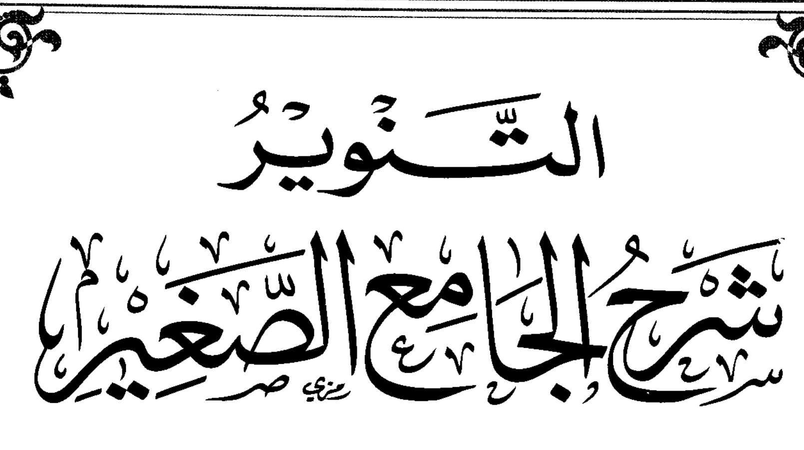


المجلد الأول

العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني
(ت: ١١٨٢ هـ)

قدم له كل من

سماحة الوالد الشيخ
صالح بن محمد اللحيدان
رئيس مجلس القضاء الأعلى (سابقاً)
وعضو هيئة كبار العلماء

وفضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان
رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (سابقاً)

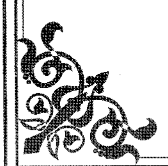
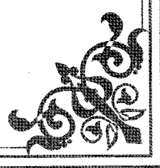
دراسة وتحقيق

د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض







بسم الله الرحمن الرحيم






التَّنويرُ

شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ

المُجَلَّدُ الأَوَّلُ






ح **محمد إسحاق محمد إبراهيم ١٤٣٢ هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصنعاني، محمد إسماعيل

التنوير شرح الجامع الصغير. / محمد إسماعيل الصنعاني ؛ محمد إسحاق إبراهيم، - الرياض، ١٤٣٢ هـ

١١ مج

ردمك: ٨-٦٧٠٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥- ٦٧٠١- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ١)

١- الحديث - جوامع الفنون أ. إبراهيم، محمد إسحاق (محقق)

ب - العنوان ديوي ٦.٢٣٢ ٥٨٠/ ١٤٣٢

رقم الإيداع: ٥٨٠ / ١٤٣٢

ردمك: ٨-٦٧٠٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥- ٦٧٠١- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ١)

الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

يطلب الكتاب من المحقق على عنوان:

المملكة العربية السعودية - الرياض

ص.ب: ٦٠٦٩١ - الرمز: ١١٥٥٥

فاكس: ٤٤٥٠٠١٢ - ٠٠٩٦٦١

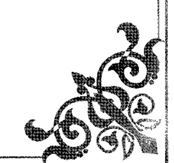
البريد الإلكتروني: aal_ibrahim@yahoo.com

أو

مكتبة دار السلام، الرياض

هاتف: ٤٠٣٣٩٦٢- ٠٠٩٦٦١





مقدمة

سماحة الشيخ/صالح بن محمد اللحيدان

رئيس مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الهادي من شاء من عباده لسبيل المتقين السالك بهم صراط الذين أنعم عليهم من أوليائه وأنصار دينه وبعد، فإن أشرف ما اشتغل به طالب العلم من بحثٍ ومراجعةٍ بعد كتاب الله الذي هو حبله المتين الهادي للتي هي أقوم مذاكرة كلام رسوله صلى الله عليه وسلم واستنباط الأحكام منه والاستدلال به على المحجة البيضاء واعتماده لحل مشاكل الحياة المبهمات، وقد قام حملة كنوز الشريعة وحماة الملة بعنايةٍ فائقة وجهودٍ عظيمة يذودون عن الملة ويبَصِّرون التائه بمنار الطريق فخدموا سنة رسول الله جمعاً وتنسيقا واستنباطاً ، وإيضاح ماقد يشكل وكشف ماقد يوهم فتركوا لنا ثروةً علمية عظيمة نفيسة نسأل الله أن يحسن جزاءهم ويعلي قدرهم ويصل من جاء بعدهم من أهل العلم بمنظومتهم الكريمة. لقد قاموا بتهيئة كنوز السنة وتقريبها للراغبين فيها ما بين إفراد أبواب من أبواب العلم بالتصنيف أو جمع لما أمكن جمعه من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح فاحصوا ودونوا كل ماقاله رسول الله او علم به فاقره ثم جاء حملة تراثهم فصنفوا في ذلك ماقد يسر على الراغبين بالسنة السبيل ، وممن اعتنى بذلك وأسهب بالتطويل أو جمع باختصار الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، فألف كتابه "الجامع الكبير" الذي يعد أوسع كتاب جمع الأحاديث القولية والفعلية وألف بعده كتابه "الجامع الصغير" ثم زيادة الجامع الصغير. وألف في المتواترات إلى غير ذلك مما يجده من يريد معرفة مؤلفات السيوطي. وقد اعتنى الناس بكتاب الجامع

الصغير للسيوطي وألفت عليه شروح عدة وتعقيبات عليه أو دفاع عنه وأوسع ما تداولته الأيدي من شروحه كتاب: (فيض القدير شرح الجامع الصغير) للعلامة محمد عبدالرؤوف المناوي وغيره.

وممن تصدى لشرحه بعد الألف ومئة من الهجرة العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني أحد كبار علماء اليمن في وقته المتوفى عام اثنين وثمانين ومئة بعد الألف من هجرة سيد المرسلين بشرح سماه (التنوير) شرح الجامع الصغير وقد بقي مخطوطاً رغم عناية أهل العلم بمؤلفات البدر الصنعاني رحمه الله لما له من مكانة بين علماء اليمن وغيرهم فبقي كتابه في أحشاء المكتبات لايطّلع عليه إلا من لديه مخطوطة الكتاب ثم يسّر الله خروجه من خزانة المكتبة فتلقاه الباحث المهتم بكنوز السنة أحد منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تلك الجامعة الجديرة باحتضان العلم والعلماء ولها مكانتها وآثارها في نشر العلم وهي احدى منارات العلم والباحث المقصود هو الدكتور المعتني بالحديث الحامل لشهادة الدكتوراه فيه/ محمد إسحاق بن محمد إبراهيم وله أعمال كريمة وعنده رغبة في تتبع مكتبات أهل الحديث لعلمه بعظيم أثر ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حل مشاكل المسلمين خاصة والبشرية عامة فقام جزاه الله خيراً بتحقيق هذا الشرح واجتهد في الدلالة على مواضع الأحاديث من مصادرها التي عزاها إليها السيوطي رحمه الله فكان لعمله في هذا الكتاب أثرٌ كبير في تسهيل الرجوع إلى مواقع هذه الأحاديث من الكتب المخرجة منها والاطلاع على ما يمكن من شروحها وفي ذلك خدمة كبيرة للعلم

والعلماء فله منا الشكر والدعاء بالتوفيق لإبراز مايمكن من كنوز السنة، بارك الله فيه وزادنا وإياه من البر والتقوى. وقد اطلعت على كثير من عمله في هذا الكتاب وقابلت كثيراً من الشرح في التنوير على ما في فيض القدير للمناوي و لذا فإن اجتماع الكتابين عند طالب العلم مفيد جداً وإن كان بينهما تفاوت في بعض المواضع طولاً أو قصراً والصنعاني رحمه الله ألف شرحه وأتمه قبل وفاته بحوالي ثمان وعشرين سنة ولهذا قد يجد القاريء بعض مواقف يجزم فيها القاريء أن الإمام الصنعاني لو راجعه قبل وفاته بعشر سنوات أو أكثر لربما تجنب بعض ماكتب أو زاد على بعض ماكتب رحمه الله رحمة واسعة ولكن الكمال لايحوزه أحد بعد الأنبياء و بحر علمه ودفاعه عن السنة وانتصاره لأئمة السنة أمثال شيخ الإسلام ابن تيميه لايخفى على أهل العلم كما أن ما أضافه إليه فضيلة الدكتور محمد اسحاق من تعليقات ونقل تصحيح بعض الأحاديث التي أشار إليها السيوطي بالضعف أو نقل تضعيف بعض الأحاديث التي صححها السيوطي مما يجعل هذا الشرح مفيداً وكريماً، كما أن الدكتور محمد إسحاق وضع فهرساً لأطراف أحاديث الجامع الصغير .. وقد رغب فضيلته إلى أن أكتب له كلمةً بشأن هذا الكتاب فوجدته كتاباً مفيداً أتى بجل ميزات فيض القدير وسلم من كثيرٍ من الأفكار الصوفية أو مايخالف مسلك أهل السنة في الأسماء والصفات وربما وجد القاريء بعض التفاوت في تعداد الأحاديث فعلى سبيل المثال وأظنه مع المثال بالندرة أيضاً فمثلاً (لانكاح إلا بولي..الخ) في الفيض عددها ثلاثة وفي التنوير أربعة.

هذه كلمة أكتبها إجابةً لرغبة الشيخ الدكتور محمد إسحاق وعسى أن يترحم علينا جميعاً من يقرأ في هذا الشرح فيعمنا مع السيوطي والصنعاني ومحقق كتاب التنوير هذا بالدعاء والله الموفق وأسأل الله أن يغفر لنا وللإمام السيوطي وشراح كتابه ويغفر لمحقق الكتاب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.،،،

رئيس مجلس القضاء الأعلى
في المملكة العربية السعودية
١٤/٥/١٤٢٠هـ
صالح بن محمد اللحيدان



Abdullah B. Mohd. Al-Ghunaiman
Profit Mohd. Mosque's Teacher
Madina Munawarah
Propaganda College
Islamic League



عبد الله بن محمد الغنيمان
المدرس بالمسجد النبوي الشريف
المدينة المنورة
كلية الدعـوة ـ الجامعة الاسلامية

(١)

DATE .... التاريخ ....

الحمد لله رب العالمين يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله وهو العليم الحكيم وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الغر الميامين: أما بعد فإن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني من العلماء الشاهير في اليمن وغيره وقد انتشرت مؤلفاته أو كثير منها فانتفع بها خلق كثير حيث إنه فيها حريص على التقيد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واطراح الآراء المخالفة للكتاب والسنة ونبذ تقاليد الأسلاف والآباء وبذل النصح للمسلمين وتحذيرهم عن الشرك ومخالفة كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما عليه صحابته رضي الله عنهم كما في كتابه تطهير الاعتقاد وكتابه «إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة» وإرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد» وغيرها من كتبه الكثيرة وقصائده التي يدعو فيها إلى مجانبة البدع والتعلق بالقبور والمعظمين من العباد واتباع الأهواء والتقاليد التي سار عليها كثير من الناس كما يقول في قصيدة:

فللعمل الإخلاص شرط إذا أتى ∴ وقد وافقته سنة وكتاب
وقد صين عن كل ابتداع وكيف ذا ∴ وقد طبق الآفاق منه عباب
طغى الماء من بحر ابتداع على الورى ∴ ولم ينج منه مركب وركاب
وطوفان نوح كان في الفلك أهله ∴ فنجاهم والكافرون تباب
فأنى لنا فلك ينجي وليته ∴ يطير بنا عما نراه غراب
وأين إلى أين المطار وكلما ∴ على ظهرها يأتيك عنه عجاب

وقال من قصيدته في الثناء على إمام دعوة التوحيد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

وما كل قول بالقبول مقابل ∴ ولا كل قول واجب الرد والطرد
سوى ما أتى عن ربنا ورسوله ∴ فذلك قول جل قدراً عن الرد
وأما أقاويل الرجال فإنها ∴ تدور على قدر الأدلة في النقد

Abdullah B. Mohd. Al-Ghunaiman
Profit Mohd. Mosque's Teacher
Madina Munawarah
Propaganda College
Islamic League



عبد الله بن محمد الغنيمان
المدرس بالمسجد النبوي الشريف
المدينة المنورة
كلية الدعـوة ـ الجامعة الاسلامية

(٢)

DATE .... التاريخ ....

وأما أقواله في كتبه التي تدل على اجتهاده في طلب الحق وكراهته للتعصب لأحد غير رسول الله صلى الله وسلم ونهيه عن البدع فهو كثير كقوله في إرشاد النقاد «فمن تعصب لواحد معين غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى أن قوله هو الصواب الذي يجب اتباعه دون الأئمة الآخرين فهو ضال جاهل، بل قد يكون كافرا يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإنه متى اعتقد أنه يجب على الناس اتباع واحد معين من هؤلاء الأئمة رضي الله عنهم دون الآخرين فقد جعله بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر» ارشاد النقاد الى تيسير الاجتهاد ص ١٤٥

وفيه ايضا قوله «وهذه القاعدة[1] لو اخذت كلية لم يبق لنا عدل الا الرسل، فإنه ما سلم فاضل من طعن لا من الخلفاء الراشدين واحد من أئمة الدين» ص ١٩٢

وفيه ايضا قوله «فليحذر المؤمن المؤثر للحق على الخلق عن هذه الاعتقادات ورد الأحاديث والآيات الى مثل تأويل الفرقة الباطنية وكل هذا من قبائح الاعتقادات المذهبية، وإني لأخاف على من حرف الآيات والأحاديث لتوافق اعتقاده أن يقلب فؤاده وقلبه فلا يوفق لمعرفة الحق كما فعل الله تعالى فيمن رد براهين الرسل وكذب بها» ص ١٦٨

وفيه ايضا قوله «ثم من المعلوم أن احدا منهم[2] لم يكن يدع السنة بقول اي قائل ثم ان سنة الخلفاء الراشدين وطريقتهم اتباع الكتاب والسنة، والأخذ بسنتهم اتباع السنة النبوية والقرآن» ص ١٧٧ .

وقال في كتابه ايقاظ الفكر لما ذكر اقسام الناس في دياناتهم قال:

«القسم الرابع وهم الأعزمن كل عزيز والأقل من كل قليل من عرف الحق ونبذ تقليد الآباء واتبع الكتاب والسنة حيث كانا وسار بسيرهما متوجها الى باب الهدى قارعا له بإخلاص النية وتوطين النفس على اتباع الحق حيث كان والدوران مع الكتاب والسنة حيث دارا مقدما بين يدي مطلوبه «اني ذاهب الى ربي سيهدين»»

---

(١) يعني تقديم الجرح على التعديل
(٢) يعني الخلفاء الراشدين

Abdullah B. Mohd. Al-Ghunaiman
Profit Mohd. Mosque's Teacher
Madina Munawarah
Propaganda College
Islamic League



عبد الله بن محمد الغنيمان
المدرس بالمسجد النبوي الشريف
المدينة المنورة
كلية الدعوة - الجامعة الاسلامية

(٣)

DATE .... التاريخ ....

«رب هب لي حكما والحقني بالصالحين» طالبا للهداية ممن عليه الهدى مكتفيا بالتسمي بالمؤمن والمسلم عوضا عن الحنفي والشافعي مذهبا أو غير ذلك والأشعري اعتقادا أو العربي أو نحو ذلك بأذلا لنصح المسلمين داعيا الى الكتاب والسنة، فهؤلاء هم ورثة الأنبياء وهم حجج الله على خلقه وهم الذين قال فيهم أمير المؤمنين كرم الله وجهه «واشوقاه إليهم» في كلامه المشهور لكميل بن زياد كما أخرجه أبو نعيم وغيره ج ١ ص ٥٨

هذا كله يدل على اتباع للحق وحرصه على التزام ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ونبذه التعصب.

وان من كتبه النافعة المفيدة «التنوير بشرح الجامع الصغير» للسيوطي رحمه الله.

وقد قام بتحقيقه الأخ محمد اسحاق آل ابراهيم وهو أهل لتحقيق الكتب النافعة فله جهود في هذا المجال فقام بتحقيق عدد من الكتب الجيدة مثل كشف المناهج والتناقيح؟ والأجوبة المرضية «للسخاوي» ومرقى الصعود الى سنن أبي داود، وله غير ذلك من الكتب والتحقيقات وله معرفة في الكتب وخاصة كتب الحديث ورجاله ورسالته في الماجستير في الأصول السنة رواتها ونسخها، وقد أثنى على عمله فيها المناقشون وحين كان طالبا في الجامعة الاسلامية وهو يشتغل في هذا المجال فقدم في بحثه في كلية الدعوة واصول الدين تحقيق «الغماز على اللماز في الأحاديث المشتهرة» فهو حري بجودة التحقيق واتقان عمله أسأل الله تعالى لنا وله التوفيق والسداد واصلاح النية واخلاص العمل لله تعالى. وقد عرض علي ما وجده للصنعاني رحمه الله في كتابه هذا مما يخالف الحق ومعتقد أهل السنة من دعوى الوصية من الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وكلامه على أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وقد رد عليه المحقق بما فيه الكفاية ولا شك أن ما ذهب اليه من اثبات وصية النبي صلى الله عليه وسلم الى علي أنه باطل ومن وضع أعداء الله ورسوله ولكن البيئة التي يعيش فيها المرء تؤثر عليه وما يتلقاه من أبويه ومجتمعه يرسخ في عقيدته ولهذا قص الله تعالى علينا ما تلقته الرسل من أممها كلهم يقولون لهم انا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون مع ما تأتيهم به الرسل من البراهين القاطعة

Abdullah B. Mohd. Al-Ghunaiman
Profit Mohd. Mosque's Teacher
Madina Munawarah
Propaganda College
Islamic League



عبد الله بن محمد الغنيمان
المدرس بالمسجد النبوي الشريف
المدينة المنورة
كلية الدعـوة ـ الجامعة الاسلامية

(٤)

DATE .... التاريخ ....

والآيات الواضحة وكنت أظن أن ذلك من عمل الناسخ ولكن لما ذكر محقق الكتاب ذلك عنه في مواضع متعددة في أثناء شرحه تبين أن ذلك من عمله ومما ترسب لديه من عقيدة الزيدية الباطلة ومثل ذلك ما يقال في لعنه أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه فهو جرم وظلم غير أننا لا نظن أنه قال ذلك اتباعا للهوى ولكن قام لديه بعض الشبه وقد تؤثر عليه كثرة الاحاديث الموضوعة والواهية التي يروجها أهل الباطل ولو رجع الى رشده لعلم قطعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوص الى احد وأنه أمر أبا بكر أن يؤم الناس كما أمر أن تسد الخوخات الى المسجد بما فيها خوخة علي إلا أبا بكر وأنه أثنى على أبي بكر في مرضه وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وقال إن أمن الناس علي في ماله ونفسه ابو بكر وغير ذلك من الإشارة الواضحة في أن أبا بكر هو خليفته وأنه لم يوص الى علي ولا غيره ثم القول بالوصية يلزم منها القدح بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث انه لم يبلغ ذلك الناس حتى يعلم ويلزم منه القدح بالصحابة بما فيهم علي رضي الله عنهم اجمعين كما بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة بيانا لا يدع مجالا للشك في بطلان هذه الدعوى.

وعلى كل لا تؤثر هذه الدعوى الباطلة على الاستفادة من الكتاب وقل من العلماء من يسلم من العثرات والزلات واذا كان الخطأ واضحا فالأمر أيسر وأسهل فالكتاب فيه فائدة كبيرة ولكن ما وقع فيه الصنعاني رحمه الله وغيره يدل على آيات الله وقدرته وأن العبد مهما أوتي من العلم والذكاء فانه لا يستطيع أن يهتدي إلا اذا هداه الله تعالى كما قال إمام الدعوة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى « من آيات الله ما يصنعه ابن حجر في فتح الباري » يقصد رحمه الله أنه يذكر قول أهل السنة ثم يذكر قول أهل البدع مع ظهور بطلان قول أهل البدع. وهذا مثل ذلك وقد ذكر المحقق عنه قوله « اعلم أن المختار عندي والذي أذهب اليه وأدين به في هذه الابحاث ونحوها هو ما درج عليه سلف الأمة ولزموه من اتباع السنة والبعد عن الابتداع والخوض فيها الا لردها » وذكر أيضا عنه أنه قال « قال لي شيخنا في مكة وكان من الابرار الصالحين ـ رحمه الله ـ وأنا أقرأ عليه شرح العمدة لابن دقيق العيد ـ وقد جرى ذكر تعظيم الزيدية للغدير[1] هذا شيء مبتدع لا يحسن فعله أو نحو

(1) يعني غدير خم

Abdullah B. Mohd. Al-Ghunaiman
Profit Mohd. Mosque's Teacher
Madina Munawarah
Propaganda College
Islamic League



محمد الغنيمان
النبوي الشريف
المنورة
الجامعة الاسلامية

(٥)

DATE ....

قلت: نعم وهو نظير هذا المولد الذي يفعلونه في مكة، فقال هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: لو كان فيه خير لكان أحق الناس
به والصالحين من السلف فهم كانوا أشد تعظيما له صلى الله عليه وسلم
فيقال ما تزعمه من الوصية ولعلك أحد صحابة رسول الله صلى الله
...م بكثير من بدعة المولد ولكن الهداية بيد الله تعالى كما أن ما ذكرته
...اره وندين به يصادمه تماما دعواك هذا وفعلك نحو صاحب
...صلى الله عليه وسلم وعلى كل كما سبق الظن فيه أنه مجتهد في طلب
...ام لديه بعض الشبه ولم يجعل الله تعالى له نورا في ذلك فضل
تعالى بعفو عنا وعنه وعن كل من أراد الحق فأخطأه من علماء

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
له وكتبه الفقير الى ربه عبد الله بن محمد الغنيمان في ١٤/٦/١٤٣١هـ

[signature]

مقدمة
فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان
المدرس بالمسجد النبوي الشريف
ورئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الحمد لله رب العالمين، يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله وهو العليم الحكيم وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الغراء الميامين.. **أما بعد:**

فإن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني من العلماء المشاهير في اليمن وغيره وقد انتشرت مؤلفاته أو كثير منها فانتفع بها خلق كثير حيث إنه فيها حريص على التقيد بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإطراح الآراء المخالفة للكتاب والسنة ونبذ تقاليد الأسلاف والآباء وبذل النصح للمسلمين وتحذيرهم عن الشرك ومخالفة كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وما عليه صحابته ﷺ كما في كتابه: «تطهير الاعتقاد»، وكتابه: «إيقاظ الفكرة» و«إرشاد النقاد إلى تيسر الاجتهاد» وغيرها من كتبه الكثيرة وقصائده التي يدعو فيها إلى مجانبة البدع والتعلق بالقبور والمعظمين من العباد واتباع الأهواء والتقاليد التي سار عليها كثير من الناس كما يقول في قصيدة:

فللعمل الإخلاص شرط إذا أتى ... وقد وافقته سنة وكتاب
وقد صين عن كل ابتداع وكيف ذا ... وقد طبق الآفاق منه عباب
طغى الماء من بحر ابتداع على الورى ... فلم ينج منه مركب وركاب
وطوفان نوح كان في الفلك أهله ... فأنجاهم والكافرون تباب
فأنى لنا فلك ينجي وليته ... يطير بنا عما نراه غراب
وأين إلى أين المطار وكلما ... على ظهرها يأتيك منه عجاب

وقال من قصيدته في الثناء على إمام دعوة التوحيد محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله تعالى:

وما كل قول بالقبول مقابل ... ولا كل قول واجب الرد والطرد
سوى ما أتى عن ربنا ورسوله ... فذلك قول جل قدرًا عن الرَّدِّ
وأما أقاويل الرجال فإنها ... تدور على قدر الأدلة في النقدِ

وأما أقواله في كتبه تدل على اجتهاده في طلب الحق وكراهة للتعصب لأحد غير رسول الله ﷺ ونهيه عن البدع فهو كثير كقوله في: «إرشاد النقاد»: «فمن تعصب لواحد معين غير رسول الله ﷺ ويرى أن قوله هو الصواب الذي يجب اتباعه دون الأئمة الآخرين فهو ضال جاهل، بل قد يكون كافرًا يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإنه متى اعتقد أنه يجب على الناس اتباع واحد معين من هؤلاء الأئمة ﷺ دون الآخرين فقد جعله بمنزلة رسول الله ﷺ وذلك كفر» [إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد ص١٤٥].

وفيه أيضًا قوله: «وهذه القاعدة[1] لو أخذت كلية لم يبق لنا عدل إلا الرسل، فإنه ما سلم فاضل من طعن لا من الخلفاء الراشدين وأحد من أئمة الدين» [ص١١٢].

وفيه أيضًا قوله: «فليحذر المؤمن المؤثر للحق على الخلق عن هذه الاعتقادات ورد الأحاديث والآيات إلى مثل تأويل الفرقة الباطنية وكل هذا من قبائح الاعتقادات المذهبية، وإني لأخاف على من حرف الآيات والأحاديث لتوافق اعتقاده أن يقلب فؤاده وقلبه فلا يوفق لمعرفة الحق كما فعل الله تعالى فيمن رد براهين الرسل وكذب بها» [ص١٦٨].

وفي أيضًا قوله: «ثم من المعلوم أن أحدًا منهم[2] لم يكن يدع السنة بقول أي

(١) يعني تقديم الجرح على التعديل.
(٢) يعني الخلفاء الراشدين.

قائل ثم إن سنة الخلفاء الراشدين وطريقتهم اتباع الكتاب والسنة، والأخذ بسنتهم اتباع السنة النبوية والقرآن» [ص١٧٧].

وقال في كتابه: «إيقاظ الفكر» لما ذكر أقسام الناس في دياناتهم، قال: «القسم الرابع وهم الأعز من كل عزيز والأقل من كل قليل من عرف الحق ونبذ تقليد الآباء واتبع الكتاب والسنة حين كانا وسار بسيرهما متوجهًا إلى باب الهدى قارعًا له بإخلاص النية وتوطين النفس على اتباع الحق حيث كان والدوران مع الكتاب والسنة حيث دارا مقدمًا بين يدي مطلوبه ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩]، ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣] طالبًا للهداية ممن عليه الهدى مكتفيًا بالتسمي بالمؤمن والمسلم عوضًا عن الحنفي والشافعي مذهبًا أو غير ذلك والأشعري اعتقادًا أو العدلي أو نحو ذلك باذلًا لنصح المسلمين داعيًا إلى الكتاب والسنة، فهؤلاء هم ورثة الأنبياء وهم حجج الله على خلقه وهم الذين قال فيهم أمير المؤمنين كرم الله وجهه «وا شوقاه إليهم» في كلامه المشهور لكميل بن زياد كما أخرجه أبو نعيم وغيره» [ص ٥٨].

هذا كله يدل على اتباع للحق وحرصه على التزام ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ونبذه التعصب.

وإن من كتبه النافعة المفيدة «التنوير بشرح الجامع الصغير» للسيوطي رحمه الله.

وقد قام بتحقيقه الأخ محمد إسحاق آل إبراهيم وهو أهل لتحقيق الكتب النافعة فله جهود في هذا المجال فقام بتحقيق عدد من الكتب الجيدة مثل: «كشف المناهج والتناقيح» و«الأجوبة المرضية» للسخاوي، و«مراقي الصعود إلى سنن أبي داود» وله غيرها من الكتب والتحقيقات وله معرفة في الكتب وخاصة كتب الحديث ورجاله ورسالته في الماجستير في «الأصول الستة

رواياتها ونسخها» وقد أثنى على عمله فيها المناقشون .

ومنذ كان طالبًا في الجامعة الإسلامية وهو يشتغل في هذا المجال فقدم في بحثه في كلية الدعوة وأصول الدين تحقيق «الغماز على اللماز في الأحاديث المشتهرة » فهو حري بجودة التحقيق وإتقان عمله أسأل الله تعالى لنا وله التوفيق والسداد وإصلاح النية وإخلاص العمل لله تعالى.

وقد عرض علي ما وجده للصنعاني رحمه الله في كتابه هذا مما يخالف الحق ومعتقد أهل السنة من دعوى الوصية من الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ وكلامه على أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ﷺ وقد رد عليه المحقق بما فيه الكفاية، ولا شك أن ما ذهب إليه من إثبات وصية النبي ﷺ إلى علي أنه باطل ومن وضع أعداء الله ورسوله ولكن البيئة التي يعيش فيه المرء تؤثر عليه وما يتلقاه من أبويه ومجتمعه يرسخ في عقيدته ولهذا قص الله تعالى علينا ما تلقته الرسل من أممها كلهم يقولون لهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣] مع ما تأتيهم به الرسل من البراهين القاطعة والآيات الواضحة وكنت أظن أن ذلك من عمل النسّاخ ولكن لما ذكر محقق الكتاب ذلك عنه في مواضع متعددة في أثناء شرحه تبين أن ذلك من عمله ومما ترسب لديه من عقيدة الزيدية الباطلة ومثل ذلك يقال في لعنه أمير المؤمنين معاوية ﷺ عنه فهو جرم وظلم غير أننا لا نظن أنه قال ذلك اتباعًا للهوى ولكن قام لديه بعض الشبه، وقد تؤثر عليه كثرة الأحاديث الموضوعة والواهية التي يروجها أهل الباطل ولو رجع إلى رشده لعلم قطعًا أن رسول الله ﷺ لم يوصِ إلى أحد وأنه أمر أبا كر أن يؤم الناس كما أمر أن تسد الخوخات إلى المسجد بما فيها خوخة علي إلا أبا بكر وأنه أثنى على أبي بكر في مرضه وقال: «**لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلاً**» وقال: «**إن أمنَّ الناس علي في ماله ونفسه أبو بكر**» وغير ذلك من الإشارة الواضحة في أن أبا بكر هو خليفته وأنه لم يوصِ إلى علي ولا

غيره، ثم القول بالوصية يلزم منها القدح بالرسول ﷺ حيث إنه لم يبلغ ذلك الناس حتى يعلم، ويلزم منه القدح بالصحابة بما فيهم علي رضي الله عنهم أجمعين، كما بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» بيانًا لا يدع مجالًا للشك في بطلان هذه الدعوى.

وعلى كل لا تؤثر هذه الدعوى الباطلة على الاستفادة من الكتاب وقلّ من العلماء من يسلم من العثرات والزلّات وإذا كان الخطأ واضحًا فالأمر أيسر وأسهل فالكتاب فيه فائدة كبيرة ولكن ما وقع فيه الصنعاني رحمه الله وغيره يدل على آيات الله وقدرته وأن العبد مهما أوتي من العلم والذكاء فإنه لا يستطيع أن يهتدي إلا إذا هداه الله تعالى كما قال إمام الدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: «من آيات الله ما يصنعه ابن حجر في فتح الباري» يقصد رحمه الله أنه يذكر قول أهل السنة ثم يذكر قول أهل البدع مع ظهور بطلان قول أهل البدع، وهذا مثل ذلك وقد ذكر المحقق عنه قوله: «اعلم أن المختار عندي والذي أذهب إليه وأدين به في هذه الأبحاث ونحوها هو ما درج عليه سلف الأمة ولزموه من اتباع السنة والبعد عن الابتداع والخوض فيها إلا لردّها» وذكر أيضًا عنه أنه قال: «قال لي شيخنا في مكة وكان من الأبرار الصالحين رحمه الله وأنا أقرأ عليه شرح العمدة لابن دقيق العيد. وقد جرى ذكر تعظيم الزيدية للغدير[1] هذا شيء مبتدع لا يحسن فعله أو نحو هذا اللفظ، فقلت: نعم وهو نظير هذا المولد الذي يفعلونه في مكة، فقال: هذا فيه تعظيم لرسول الله ﷺ. قلت: لو كان فيه خير لكان أحق الناس بفعله الصحابة والصالحين من السلف فهم كانوا أشد تعظيمًا له ﷺ فسكت» اهـ. فيقال ما تزعمه من الوصية ولعنك أحد صحابة رسول الله ﷺ أعظم بكثير من بدعة المولد ولكن الهداية بيد الله

(١) يعني غدير خم.

تعالى كما أن ما ذكرت من أنك تختاره وتدين به يصادمه تمامًا دعواك هذا وفعلك نحو صاحب رسول الله ﷺ.

وعلى كل كما سبق الظن فيه أنه مجتهد في طلب الحق وأنه قام لديه بعض الشبه ولم يجعل الله تعالى له نورًا في ذلك فضلّ فيها والله تعالى يعفو عنا وعنه وعن كل من أراد الحق فأخطأه من علماء المسلمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

قاله وكتبه الفقير إلى ربه
عبد الله بن محمد الغنيمان
في ١٤/ ١٠/ ١٤٣١هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

فإن علم الحديث من أشرف علوم الإسلام قدراً وهو مما خص الله به هذه الأمة وشرفها على غيرها من الأمم.

قال محمد بن عيسى الزجاج(١): سمعت أبا عاصم يقول: من طلب الحديث فقد طلب أعلى الأمور، فيجب أن يكون خير الناس.

وقال إبراهيم الحربي(٢): لا أعلم عصابة خيراً من أصحاب الحديث...

وقال الإمام الشافعي(٣): إذا رأيتُ رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت رجلا من أصحاب النبي ﷺ جزا هم الله خيراً، هم حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل.

ومن هنا يظهر تميز أهل الحديث والسنة على سائر الطوائف. لهذا تضافرت جهود المحدثين لخدمة السنة النبوية واهتموا بحفظها وتدوينها اهتماما بالغاً.

وجهود الحافظ السيوطي في جمع السنة النبوية كثيرة، وقد ألف في هذا الباب مؤلفاتٍ نفيسةً، ومن أنفس ما جمعه «**الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**» صلى الله عليه وعلى آله بلا انتهاء ولا زوال. وهو من أكثر كتبه شيوعاً وأعمها نفعاً وأقربها تناولا وأسهلها ترتيبًا، فلا يستغني عنه المحدث فضلًا عن الفقيه والواعظ، ولهذا نال الكتاب من الحظوظ لدى العلماء وطلاب العلم ما لم ينله كتاب من كتب الحديث لدى المتأخرين.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٦٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٥٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٩-٦٠).

ولما كان كتاب «الجامع الصغير» كتابًا ليس له في جمعه نظير مشتملاً من الأحاديث النبوية على الجم الغفير، كان حقيقًا بأن يَصْرِف العالِمُ إليه عنان العناية، فإنه لا يستغني عنه وإن بلغ الغاية، لتقريبه البحثَ عن متون الألفاظ النبوية وتسهيله.

ومن ثَمَّ اعتنى العلماء بشرحه وتهذيبه وترتيبه وتمييز صحيحه من ضعيفه.

ومن الذين شرحوه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني رحمه الله ويعتبر شرحه إضافة جديدة إلى المكتبة الإسلامية وسيصبح عمدة العلماء، ومع هذه الأهمية الكبرى للكتاب فإنه لا يزال محتجباً عن القراء، بانزوائه في زوايا المكتبات، فاستعنت الله على إخراجه والعناية به، ورحت أنقب عن نسخه الخطية فاهتديت إلى نسخة خطية نسخت في حياة المؤلف بعنايته ومعونة ابنه، وعليها قراءات وبلاغات مثبتة على هوامش النسخة ومختتمة بها، وعليها خط المؤلف في أماكن متعددة، وصنعتُ له مقدمة تكلمت فيها على المؤلف والشارح وعلقت عليه بإيجاز ودقة وختمت ذلك بعدة فهارس تيسر الانتفاع منه. هذا العمل حصيلة بحث دؤوب عميق استغرق أكثر من أربع سنوات متواصلة.

وإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بتوفيقه فله الحمد أولاً وآخراً.

ثم أشكر سماحة الوالد الشيخ/ صالح بن محمد اللحيدان/ رئيس مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء الذي لم يدّخر جهداً في مساعدتي خاصة كما هي عادته مع طلبة العلم عامة، فقد كان يحثّني على القراءة والبحث، ويرغّبني في المثابرة ومتابعة الجهد، ويقوّي عزيمتي في ذلك فله من الله الأجر، ومني كل تقدير، حفظه الله ومتّعه بالصحة والعافية.

وأشكر فضيلة الشيخ/ عبد الله الغنيمان رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقا على مراجعته للمسائل العقدية فجزاه الله خيرًا.

كما أشكر الأخ السيد/ محمد هاشم البطاح الهاشمي من اليمن العزيزة الذي تفضّل بتصوير المخطوط من مكتبة الأحقاف على سي دي(CD)[(١)] فجزاه الله خير الجزاء. كما أشكر فضيلة الدكتور/ محمود ميرة الذي ساعدني كثيراً في تقويم بعض الكلمات غير المنقوطة التي صعب عليّ قراءتها فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أشكر الأخ عبد الله بن عبد العزيز اللحيدان الذي كان واسطة في تسهيل حصولي على مصورته، والأخ الشيخ/ عبد العزيز الطريفي الذي رغّبني في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه، فإلى هؤلاء جميعاً وغيرهم من الزملاء أقدم شكري واسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء.

وقبل ذلك وبعده أتقدم بالدعاء لوالديّ الكريمين بأن يغفر الله لهما، ويحفظهما بجميل حفظه، ويرزقني برّهما، ويقرّ أعينهما، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى عائلتي وأهل بيتي الذين وجدت منهم كل عون وتشجيع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

محمد إسحاق محمد آل إبراهيم

حي الريان، الرياض

البريد الإلكتروني: Aal_Ibrahim@yahoo.com

---

(١) لأن النسخة نفسها لها صورة في جامعة الإمام بالرياض فصوّرتها منها فكانت عكوسها غير واضحة فاضطررت لإعادة تصويرها من الأصل المحفوظ بمكتبة الأحقاف، ويرجع الفضل إلى تسهيل ذلك إلى الأخ الكريم الشيخ عبد الله اللحيدان أبي محمد فجزى الله الجميع خيرًا.

المقدمة

أولا: مؤلف الجامع الصغير (السيوطي):

عصره:

كانت المئة الثامنة والتاسعة من أغنى حقب تاريخ الحضارة الإسلامية ثراءً بالأعلام العظماء، الذين بنوا حضارة سامية، وتركوا آثاراً جليلة في شتى الميادين الحضارية والمعرفية، برز ذلك في الحكم والإدارة، والعمران، والعلوم، والثقافة، والآداب، والفنون، والاقتصاد، وغير ذلك من فنون النشاط المعرفي الإنساني. ونبغ في هذين القرنين ـ الثامن والتاسع ـ علماء أغنوا المكتبة العربية الإسلامية بما أنتجته قرائحهم من معارف الإنسان من ناحية، وبما وظفوه من التراث الفكري المكتوب الذي ورثوه من أسلافهم بالشرح، والاختيار، والاختصار، والجمع، والتحشية، والنقد وما إلى ذلك من ناحية أخرى، فزخرت المكتبة العربية بعشرات الآلاف من كتب تناولت فنون المعارف الإنسانية كلّها في حضارة المسلمين من رجال القرنين الثامن والتاسع، اضطلع بذلك مفسرون، وحفاظ، ومحدثون، وقراء، وفقهاء، ولغويون، ونحاة، ومؤرخون، وجغرافيون، ورياضيون، وعلماء في العلوم التطبيقية من هندسة، وطب، وفلك، وما إلى ذلك من الفنون.

وثمة ظاهرة في هذين القرنين وهي تنامي الاتجاهات المعرفية الموسوعية عند كثير ممن نبغ في تلك الحقبة من الزمان، كان منهم في المئة الثامنة، كان من أعلامها:

تقي الدين، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، توفي سنة: (٧٢٨هـ) وهو مكثر من التصنيف، ومن تصانيفه: «مجموع فتاواه» وطبعت في الرياض في ٣٥ مجلدًا، «ومنهاج السنة» و«درء تعارض العقل والنقل» وغيرها من الدواوين.

وشمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرَعي، الدمشقي، الحنبلي، المعروف بابن قيم الجوزية. توفي سنة (٧٥١هـ)، فقيه، أصولي، مجتهد، مفسر، محدث، مكثر من التصنيف. تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية، حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، وهو الذي هذب كتبه، ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق .

من تصانيفه: «إعلام الموقعين عن رب العالمين»، و«زاد المعاد في هدي خير العباد»، و«الطرق الحكمية في السياسة الشرعية»، و«شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل». و«مفتاح السعادة»، و«أحكام أهل الذمة»، وغيرها.

وشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، الإمام المحدث الحافظ الحاذق الفقيه البارع المقرئ النحوي اللغوي ذو الفنون، (توفي سنة ٧٤٤هـ) أحد الأذكياء، قال الصفدي: لو عاش لكان آية كنت إذا لقيته سألته عن مسائل أدبية وفوائد عربية فينحدر كالسيل وكنت أراه يوافق المزي في أسماء الرجال ويرد عليه فيقبل منه، وقال ابن كثير: كان حافظا علامة ناقدا حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ ولا الأكابر وبرع في الفنون وكان جبلا في العلل والطرق والرجال، حسن الفهم جدًا صحيح الذهن، قال المزي: ما لقيته إلا واستفدت منه، وكذا قال الذهبي أيضًا، وصنف شرحًا على «التسهيل»، و«الأحكام في الفقه»، والرد على السبكي في مسألة الزيارة سماه «الصارم المنكي» و«المحرر في اختصار الإلمام» و«الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب» و«العلل» على ترتيب كتب الفقه و«التفسير المسند» لم يتمه واختصر التعليق لابن الجوزي وزاد عليه.

وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي المقرئ الذهبي الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرخ

الإسلام وفرد الدهر والقائم بأعباء هذه الصناعة (توفي سنة: ٧٤٨هـ)، حكي عن شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر انه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ، ولي تدريس الحديث بتربة أم الصالح وغيرها، وله من التصانيف: «تاريخ الإسلام» و«التاريخ الأوسط»، و«الصغير» و«سير أعلام النبلاء» و«تذكرة الحفاظ» و«طبقات القراء» و«مختصر تهذيب الكمال» و«الكاشف» و«الميزان في الضعفاء» و«المغني في الضعفاء» و«مشتبه النسبة» و«مختصر سنن البيهقي» وغير ذلك والمحدثون عيال في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي والذهبي والعراقي وابن حجر.

وجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر الإمام العلامة الحافظ الكبير المزي الشافعي (توفي سنة: ٧٤٢ هـ) قال ابن قاضي شهبة: شيخ المحدثين عمدة الحفاظ أعجوبة الزمان الدمشقي المزي وسمع الكثير ورحل ومشيخته نحو الألف وبرع في فنون الحديث وأقر له الحفاظ من مشايخه وغيرهم بالتقدم وحدث بالكثير نحو خمسين سنة فسمع منه الكبار والحفاظ، وقال الذهبي: شيخنا الإمام العلامة الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر في كتابه «تهذيب الكمال» علم محله من الحفظ فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه في معناه وصنف كتبا، منها: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» طبع في ٣٥ مجلدًا، و«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» في الحديث. طبع في ١٤ مجلداً، قال ابن طولون: ومن المعلوم أن المحدثين بعده عيال على هذين الكتابين.

وعماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي، الدمشقي،: حافظ مؤرخ فقيه.. وتوفي سنة (٧٧٤هـ) بدمشق.

من كتبه «البداية والنهاية» طبع في ٢١ مجلدًا في التاريخ و«شرح صحيح

البخاري» لم يكمله، و«تفسير القرآن الكريم»، وغيرها من الدواوين كجامع المسانيد.

وزين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، المعروف بالحافظ العراقي: بحاثة، من كبار حفاظ الحديث.

وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى مصر، وتوفي في القاهرة عام ٨٠٦هـ.

من كتبه: «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار - ط» في تخريج أحاديث الإحياء، و«الألفية - ط» في مصطلح الحديث و«التحرير - خ» في أصول الفقه، و«القُرَب في محبة العرب - ط»، و«تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد - ط» و«التقييد والإيضاح - ط» في مصطلح الحديث، و«طرح التثريب في شرح التقريب - ط» و«شرح سنن الترمذي - خ».

ونور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صلح الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ ويعرف بالهيثمي توفي سنة ٨٠٧هـ

له كتب وتخاريج في الحديث، منها «مجمع الزوائد ومنبع والفوائد» عشرة أجزاء، و«ترتيب الثقات لابن حبان ـ خ» و«تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية ـ خ» و«مجمع البحرين في زوائد المعجمين ط» و«المقصد العلي، في زوائد أبي يعلى الموصلي» و«موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» و«غاية المقصد في زوائد أحمد». وغيرها.

والنويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب المتوفى في (سنة ٧٣٣هـ)، العالم البحاثة غزير العلم، صاحب كتاب «نهاية الأرب في فنون الأدب» وهو أشبه بدائرة معارف لما وصل إليه العلم عند العرب في عصره.

والسبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي الأنصاري، المتوفى في سنة ٧٥٦هـ، أحد الحفاظ المناظرين، صاحب التصانيف الكثيرة متعددة الفنون،

وله الطبقات الكبرى في تراجم الشافعية، مطبوع في ١٠ أجزاء .

والصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله المتوفى في سنة: ٧٦٤، صاحب المؤلفات الكبيرة في فنون مختلفة، صاحب «الوافي في الوفيات» .

وبعدهم العلامة ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي الذي عاش معظم عمره في المئة الثامنة وتوفي في سنة: (٨٠٨هـ)، وترك للمكتبة العربية موسوعته التاريخية مع المقدمة.

واستمرت ظاهرة الاتجاهات المعرفية الموسوعية تتسع في المئة التاسعة، وتنافس من نبغ فيها من العلماء، في الإحاطة بفنون العلوم والمعارف، ونبه من هؤلاء طبقة عالية، جلّى فيها القلقشندي شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد المصري المتوفى في سنة: (٨٢١هـ)، وهو الأديب المؤرخ البحاثة صاحب موسوعة «صبح الأعشى في كتابة الإنشاء».

ثم جاء المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المتوفى في سنة : ٨٤٥هـ، وهو المؤرخ متعدد المواهب موسوعي المعارف صاحب «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، و«السلوك في معرفة دول الملوك»، وغيرهما من المصنفات الكثيرة في فنون متنوعة.

وتلاه الحافظ ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المتوفى في سنة: (٨٥٢هـ)، وهو من أئمة الحديث والتاريخ والأدب والشعر، وناهزت مصنفاته التي وضعها في فنون مختلفة (١٣٢)، اثنين وثلاثين ومئة كتاب.

وابن عربشاه شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي المتوفى في سنة: ٨٥٤هـ، المؤرخ الرحالة الأديب المتقن للغات العربية والفارسية والتركية، وصاحب التصانيف الكثيرة.

وابن تغري بردي جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري المصري المتوفى سنة: (٨٧٤هـ). وهو المؤرخ البحاثة الأديب صاحب كتاب

«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، و«المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»، وغيرهما من الكتب الحافلة الضخام في فنون شتى.

والكافيجي، محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد الرومي المصري، المتوفى في سنة: (٨٧٩هـ)، شيخ جلال الدين السيوطي، ومن كبار العلماء بالمعقولات والنحو، ومن المؤرخين وصاحب التصانيف متنوعة الفنون.

والنكشاري محيي الدين محمد بن إبراهيم بن حسن، الرومي الحنفي المتوفى في سنة: (٩٠١هـ). الإمام العالم بالعلوم الشرعية والعقلية والعربية والماهر في علوم الرياضيات، ونحوها من معارف أهل عصره.

والسخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد المصري المتوفى في سنة: (٩٠٢هـ)، رصيف الجلال السيوطي، الحافظ الحجة، المؤرخ، الأديب، المحدث، المفسر، صاحب التصانيف الكثيرة التي من أشهرها كتابه القيم «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، وغيره من الكتب المتنوعة في علوم مختلفة. وغير هم من العلماء الأفذاذ.

في هذا الوسط ذي المعارف متعددة الألوان والعلوم، نشأ الإمام السيوطي .

اسمه ونسبه:

هو الحافظ جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عمر الجلال السيوطي الأصل الطولوني الشافعي، الإمام الكبير صاحب التصانيف[1].

مولده:

ولد في أول ليلة مستهل رجب من سنة ٨٤٩هـ تسع وأربعين وثمانمائة من الهجرة.

---

(١) انظر: مقال الدكتور/ عدنان درويش، بعنوان: اتهام الجلال السيوطي بين التبرئة والإدانة، نشر في مجلة التراث العربي – العدد (٥١) نيسان (١٩٩٣) ص: (٩٠) وما بعدها، وانظر كذلك: معجم المؤلفين (٥/ ١٢٨)، وجلال الدين السيوطي للأستاذ/ محمد عبد المنعم خاطر صـ (١٤).

نشأته:

وكان سليل أسرة اشتهرت بالعلم والتدين، وكان أبوه من العلماء الصالحين ذوي المكانة العلمية الرفيعة التي جعلت بعض أبناء العلماء والوجهاء يتلقون العلم على يديه.

وقد توفي والد السيوطي ولابنه من العمر ست سنوات، فنشأ يتيمًا، واتجه إلى حفظ القرآن الكريم، فأتم حفظه وهو دون الثامنة، ثم حفظ بعض الكتب في تلك السن المبكرة مثل العمدة، ومنهاج الفقه، والأصول، وألفية ابن مالك، فاتسعت مداركه وزادت معارفه. وكان السيوطي محل العناية والرعاية من عدد من العلماء من رفاق أبيه، وتولى بعضهم أمر الوصاية عليه، ومنهم «الكمال بن الهمام الحنفي» أحد كبار فقهاء عصره، وتأثر به الفتى تأثرًا كبيرًا خاصة في ابتعاده عن السلاطين وأرباب الدولة.

ذكر في كتاب المنح البادية ـ مخطوط ـ أنه كان يلقب بابن الكتب لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب ففاجأها المخاض، فولدته وهو بين الكتب[1].

شيوخه:

عاش السيوطي في عصر كثر فيه العلماء الأعلام الذين نبغوا في علوم الدين على تعدد ميادينها، وكان منهج السيوطي في الجلوس إلى المشايخ هو أنه يختار شيخًا واحدًا يجلس إليه، فإذا ما توفي انتقل إلى غيره، وكان عمدة شيوخه (محيي الدين الكافيجي) الذي لازمه السيوطي أربعة عشر عامًا كاملة وأخذ منه أغلب علمه، وأطلق عليه لقب (أستاذ الوجود)، ومن شيوخه (شرف الدين المناوي) وأخذ عنه القرآن والفقه، و(تقي الدين الشبلي) وأخذ عنه الحديث

---

(١) راجع مقال الدكتور عدنان درويش، والأعلام للزركلي (٣/ ١٠١)، الكواكب السائرة (١/ ٢٢٦)، شذرات الذهب (٨ / ٥١).

أربع سنين فلما مات لزم (الكافيجي) أربعة عشر عامًا وأخذ عنه التفسير والأصول والعربية والمعاني، وأخذ العلم ـ أيضًا ـ عن شيخ الحنفية (الأقصرائي) و(العز الحنبلي)، و(المرزباني) و(جلال الدين المحلي) و(تقي الدين الشمني) وغيرهم كثير، حيث أخذ علم الحديث فقط عن (١٥٠) شيخ من النابهين في هذا العلم.

ولم يقتصر تلقي السيوطي على الشيوخ من العلماء الرجال، بل كان له شيوخ من النساء اللاتي بلغن الغاية في العلم، منهن (آسية بنت جار الله بن صالح)، و(كمالية بنت محمد الهاشمية) و(أم هانئ بنت أبي الحسن الهروريني)، و(أم الفضل بنت محمد المقدسي) وغيرهن كثير[١].

رحلاته:

كانت الرحلات ـ وما تزال ـ طريقًا للتعلم، إلا أنها كانت فيما مضى من ألزم الطرق للعالم الذي يريد أن يتبحر في علمه، وكان السيوطي ممن سافر في رحلات علمية ليلتقي بكبار العلماء، فسافر إلى عدد من الأقاليم في مصر كالفيوم ودمياط والمحلة وغيرها، وسافر إلى الشام واليمن والهند والمغرب والتكرور (تشاد حاليًا) ورحل إلى الحجاز وجاور بها سنة كاملة، وشرب من ماء زمزم ليصل في الفقه إلى رتبة سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر العسقلاني.

ولما اكتملت أدوات السيوطي جلس للإفتاء في سنة [٨٧١ هـ-١٤٦٦م] وأملى الحديث في العام التالي، وكان واسع العلم غزير المعرفة، يقول عن نفسه: «رُزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع»، بالإضافة إلى أصول الفقه والجدل، والقراءات التي تعلمها

(١) جلال الدين السيوطي للأستاذ محمد عبد العظيم خاطر (ص ١٩)، والمصادر السابقة.

بنفسه، والطب، غير أنه لم يقترب من علمي الحساب والمنطق.

ويقول: «وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى لا فخرًا. وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الفخر؟!».

وكانت الحلقات العلمية التي يعقدها السيوطي يقبل عليها الطلاب، فقد عُيِّن ـ في أول الأمر ـ مدرسًا للفقه بالشيخونية، وهي المدرسة التي كان يلقي فيها أبوه دروسه من قبل، ثم جلس لإملاء الحديث والإفتاء بجامع ابن طولون، ثم تولى مشيخة الخانقاه البيبرسية التي كانت تمتلئ برجال الصوفية.

وقد نشب خلاف بين السيوطي وهؤلاء المتصوفة، وكاد هؤلاء المتصوفة يقتلون الرجل، حينئذ قرر أن يترك الخانقاه البيبرسية، ويعتزل الناس ومجتمعاتهم ويتفرغ للتأليف والعبادة[1].

ثناء العلماء عليه:

لقد برز السيوطي في الفنون جميعها وفاق الأقران واشتهر ذكره، وبعد صيته، وصنف التصانيف المفيدة كالجامعين في الحديث، والدر المنثور في التفسير، والإتقان في علوم القرآن وتصانيفه في كل فن مقبولة قد سارت في الأقطار مسير النهار، ولكنه لم يسلم من حاسد وجاحد لمناقبه، فإن السخاوي المتوفى في سنة (٩٠٢ هـ)، في كتابه الضوء اللامع، ـ وهو من أقرانه ـ ترجمه ترجمة مظلمة غالبها ثلب فظيع وسب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه تصريحاً وتلويحاً، وقد تنافس هو والسيوطي منافسة أوجبت تأليف السيوطي لرسالة سماها «الكاوي لدماغ السخاوي»، فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل في الضوء اللامع أنها من خصم غير مقبول عليه، وهذا دأب الناس مع من بلغ إلى تلك الرتبة، ولكن جرت

---

(١) جلال الدين السيوطي للأستاذ محمد عبد العظيم خاطر (ص ٢٠).

عادة الله سبحانه كما يدل عليه الاستقراء برفع شأن من عودي لسبب علمه وتصريحه بالحق وانتفاع الناس بعلمه، وهكذا كان أمر السيوطي، فإن مؤلفاته انتشرت في الأقطار وسارت بها الركبان إلى الأنجاد والأغوار ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لأحد من معاصريه والعاقبة للمتقين[(١)].

حياته العلمية:

لم ينصرف السيوطي إلى تدريس اللغة العربية على ما يظهر، بل باشر تدريس الفقه بالجامع الشيخوني الذي لم تنقطع عنه وظيفته حتى ناهز الأربعين، وكان تعيينه هناك بسفارة شيخه البلقيني في سنة ١٤٦٥م، ثم تصدى السيوطي للإفتاء وإملاء الحديث، ووظف الإسماع بالخانقاه الشيخونية في سنة ١٤٧٢م بمساعدة الأمير إينال الأشقر، كما تولى مشيخة التصوف بتربة برقوق نائب الشام، التي بباب القرافة الحالية، بعناية بلديه أبي الطيب، وبقي السيوطي متولياً تلك الوظائف كلها حتى ناهز الأربعين، ثم انتقل عنها إلى مشيخة الخانقاه البيبرسية في سنة ١٤٨٦م وهي أكبر خوانق القاهرة وأوسعها أوقافاً في عصره، ومن ثم انقطع عن التدريس والإفتاء والإملاء والإسماع، وأخذ في التجرد للعبادة وشرع السيوطي منذئذ في تحرير مؤلفاته[(٢)].

مؤلفاته:

كان السيوطي غزير التصنيف مكثراً من التأليف، وأجمع من جاء بعده ـ ممَّن ترجم له ـ على أن تصانيفه كانت كثيرة، واختلفوا في عدد ما أخرج من الكتب والرسائل، قال ابن إياس: «وبلغت عدد مصنفاته نحواً من ستمئة تأليف».

وقال النجم الغزي: «وألّف المؤلفات الحافلة، الكثيرة الكاملة، الجامعة،

---

(١) البدر الطالع (١/ ٢٣٨).

(٢) المؤرخون في القرن الخامس عشر د/ محمد مصطفى زيادة (ص ٥٩، ٦٠)، جلال الدين السيوطي للأستاذ محمد عبد العظيم خاطر صـ (٢١).

النافعة، المتقنة، المحررة، المعتمدة، المعتبرة، نيّفت عدتها على خمسمئة مؤلف».

وقال الشمس ابن طولون: «بلغت عدة مصنفاته نحو ستمئة».

وقال الشرف موسى بن أيوب الأنصاري: «وتصانيفه كثيرة، قال بعضهم: إنها بلغت الألف». وبعد أن ذكر عدداً من أشهرها، قال: «وكل مصنفاته مليحة مشهورة بين الناس، ولا يحتاج إلى تعدادها لشهرتها وجودتها، وفضائله كثيرة، رحمه الله تعالى».

وجمعها صاحب «هدية العارفين» فبلغت ثمانية وثمانين وخمسمئة كتاب.

وقد ذكر السيوطي نفسه في «حسن المحاضرة»، أنه أحصى مؤلفاته فبلغت ثمانية وثمانين ومئتي كتاب.

وقال في كتابه «التحدث بنعمة الله»: إنه صنف أربعين وثلاثمئة مؤلف، وألحقها باسم ثلاثة وثمانين مؤلفاً قال فيها: «إنه شرع فيها وفتر العزم عنها».

وعدّ مُؤَلِّفَيْ كتاب: «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها»، فبلغ ما أحصياه (٩٨١ واحداً وثمانين وتسعمئة كتاب).

وقد تبيّن لي بعد الحصر أن للسيوطي (١١٩٤) عنوانًا، طُبع منها (٣٣١ عنوانا) و(٤٣١) عنوانا ما زال مخطوطاً، والباقي وقدره (٤٣٢) عنوانًا ما زال مفقوداً أو مجهول المكان، ولعلّ ظُهور فهارس للمخطوطات جديدة ترشدنا إلى مكان وجود بعضها[1].

واستقامت له في فترة تكونه العلمي أسباب التلقي والأخذ من فنون تلك المعارف، المبتدعة منها والموروثة، حتى إذا ما آنَسَ في نفسه القدرة على العطاء، وعندما صارت لديه ملكة التصنيف والتأليف دخل إلى حلبة العلماء الموسوعيين يجاريهم منذ أن كان في السنة السابعة عشرة من عمره، يقول:

---

(١) نشر بعض الإخوة أسماء مؤلفاته في موقع: ملتقى أهل الحديث، ورجعت إليها في هذا الموضوع.

«وقد ألفت في هذه السنة ـ أي السنة: ٨٦٦هـ ـ فكان أول شيء ألفته «شرح الاستعاذة والبسملة» وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريظاً» وكان انصراف السيوطي إلى الاشتغال بالتأليف والتصنيف، بعد أن استقامت له آلة البحث وتوفرت لديه أداة التأليف، واكتملت له البراعة، والحذق في علوم شتى كثيرة صنفها هو نفسه، من حيث تبحره فيها، وإتقانه لها، أو معرفته بها، فقال: «رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان والبديع». وقال: «والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه والنقول، التي اطلعت عليها لم يصل إليها أحد من أشياخي فضلاً عمن دونهم».

وقال: «ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه، والجدل، والصرف. ودونها: الإنشاء، والترسل، والفرائض. ودونها: القراءات، ولم آخذها من شيخ.

ودونها: الطب. وأما الحساب: فأعسر شيء عليَّ وأبعده من ذهني».

وراح يطلق قلمه للتأليف والكتابة في هذه الفنون كلها، وفي غيرها مما يعرض في خاطره من موضوعات حملتها أسفار المكتبة العربية الإسلامية وقد يتناول ذلك كله وهو على الثقة [1].

تهمة وردّها:

لقد اتهم السيوطي بأنه اختلس كثيراً من تصانيف ابن تيمية وابن حجر العسقلاني وأبي الخير السخاوي وغيرهم، وبشيء من التمحيص يمكن رد هذه التهمة:

١ـ فعصر السيوطي كان عصر الجمع والتلخيص والشرح؛ فلقد أسهم الرجل في ذلك كلّه.

أ ـ لقد أكمل تفسير القرآن للشيخ جلال الدين المحلي في أربعين يومًا.

---

(١) راجع مقال درويش والمصادر السابقة.

ب ـ وكتاب طبقات الحفاظ، وهو تلخيص وتكملة لكتاب الذهبي «تذكرة الحفاظ».

ج ـ وكتاب لب الألباب في تحرير الأنساب، وهو اختصار لكتاب عز الدين بن الأثير، واستغرق في إنجازه عشرة أيام.

٢ـ يضاف إلى هذا أن السيوطي عاش غضوبا تكلفه الغضبة الواحدة رسالة أو أكثر يكتبها في يوم أو ليلة ليرد على من أغضبه.

٣ـ وكان السيوطي يعتقد في نفسه أنه بلغ درجة الاجتهاد المطلق، وأنه المبعوث على رأس المائة التاسعة للهجرة، وأنه رأى النبي ﷺ وخاطبه في اليقظة والمنام خمسين مرة، وله من الكتب في ذلك.

أـ إرشاد المهتدين في نصرة المجتهدين.

ب ـ كتاب الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض.

ج ـ كتاب التنبئة ممن يبعثه الله على رأس كل مائة.

د ـ كتاب تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك.

٤ ـ ولقد أحب التسلي بموضوعات واهية تافهة مثل:

أ ـ كتاب الإسفار عن قلم الأظفار.

ب ـ كتاب بلوغ المآرب في قص الشوارب.

ج ـ كتاب الوديك في فضل الديك.

د ـ كتاب مسألة ضربي زيداً قائماً(١).

٥ ـ وللسيوطي كتب أخرى ظهرت فيها شخصيته العلمية مثل:

أ ـ الإتقان في علوم القرآن ـ ط ـ.

ب ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ـ ط ١ـ ستة أجزاء .

---

(١) المؤرخون في القرن الخامس عشر الميلادي د/ محمد مصطفى زيادة (ص ٦٣).

ج ـ لباب العقول في أسباب النزول ـ ط ـ.
د ـ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن. ط
هـ ـ كشف المغطا في شرح الموطأ. ط
و ـ التوشيح على الجامع الصحيح. ط

٦ ـ ونلاحظ أنه كان يضيق بالعلوم العقلية ويحارب المشتغلين بالفلسفة والمنطق، وأنه كان من أولئك الذين يعتمدون على ظاهر الدين حتى لا يضلوا في العقيدة شأنه شأن كثير من علماء عصره.

وله كتب تؤيد هذه الملاحظة مثل:
أ ـ القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق.
ب ـ فصل الكلام في ذم الكلام.
ج ـ صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام.
د ـ تنبيه الغبي بتنبئة ابن عربي.
هـ ـ قمع العارض بنصرة ابن الفارض.

٧ ـ أما كتبه التاريخية فقليلة بالنسبة لكتبه الأخرى نذكر منها:
أ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جزأين ـ ط ـ.
ب ـ كتاب تاريخ السلطان الأشرف قايتباي.
د ـ كتاب المنتقى من تاريخ ابن عساكر.
هـ ـ كتاب تاريخ أسيوط.
و ـ تأييد الحقيقة العلمية وتشييد الطريقة الشاذلية.

٨ ـ وله كتب كثيرة في التراجم والطبقات[1].

---

(١) جلال الدين السيوطي للأستاذ محمد عبد العظيم خاطر صـ٣٢. يُراجَع لمؤلفات السيوطي:
١ - مؤلَّفا السيوطي اللذان ذكر فيهما عناوين كتبه وهما «حسنُ المحاضرةِ في أخبارِ مصرَ والقاهرة» في ترجمته (١/ ٣٣٥)، وكتاب «التحدّث بنعمة الله» وهو ترجمة ذاتية له.
=

٢- كتاب تلميذه عبدالقادر الشاذلي «بهجةُ العابدينَ بترجمة حافظ العصر جلال الدين»، حيث خصّص الباب الثالث لأسماء المصنفات التي اختارها السيوطي وأبقاها إلى الممات، وعدّتها (٥٢٤) عنواناً.
٣- فهرس مؤلفات السيوطي المنسوخ في عام (٩٠٣ هـ)، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور يحيى محمود الساعاتي، نشر في مجلة «عالم الكتب» السعودية، في العدد الثاني من المجلد الثاني عشر، وفيه (٤٦٠) عنوان.
٤- مكتبة الجلال السيوطي، تأليف أحمد الشرقاوي إقبال، طبع في الرباط في عام (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)، أورد فيه (٧٢٥) عنوان.
٥- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، إعداد أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني، والطبعة الأولى (١٤٣٠هـ - ١٩٨٣م) في مكتبة ابن تيمية بالكويت.
أوردا فيه (٩٨١) عنواناً للسيوطي ما بين مخطوط ومطبوع ومجهول المكان أو مفقود فهو دليل لمؤلفاته لا لمخطوطاته ـ فحسب ـ، وهذا الرقم فيه كثير من المكررات التي خفيت عليهما؛ لكونهما كانا يجمعان لا يحقّقان.
٦- تاريخ الأدب العربي (الطبعة العربية) لكارل بروكلمان، القسم السادس، الجزء (١٠-١١) ترجمة السيوطي.
٧- فهرس مؤلفات السيوطي المطبوعة منسَّقة على الحروف. صنعة الدكتور عبدالإله نبهان، نشر في مجلة «عالم الكتب» المجلد الثاني عشر، العدد الأول (١٤١١ هـ)، وفيه ذكر (٢٥٠) عنواناً.
٨- مناقشات وتعقيبات على فهرس مؤلفات السيوطي المطبوعة، لمحمد خير رمضان يوسف مجلة «عالم الكتب»، المجلد الثاني عشر، العدد الثالث (١٤١٣ هـ)، أورد الباحث مناقشة لثلاثة وتسعين كتاباً، ما بين عناوين يوردها البحث السابق وطبعات أهملها.
٩- المستدرك الثاني على فهرس مؤلفات السيوطي المطبوعة، أعدّه الدكتور بديع السيّد اللحام، ونشر في مجلة «عالم الكتب» المجلد الرابع عشر، العدد الثالث (١٤١٣ هـ)، وقد عالج فيه مئة وثلاثة عشر عنواناً كمنهج سابقه.
١٠- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، جمع وإعداد وتحرير الدكتور محمد عيسى صالحية، نشر معهد المخطوطات العربية بالقاهرة في عام (١٩٩٣م)، حيث أورد فيه (٢٣٣) عنواناً مما طبع للسيوطي.
١١- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للسيد عبدالحي الكتّاني (٢/ ١٠١٠)، الطبعة الثانية، (١٤٠٢هـ) باعتناء الدكتور إحسان عباس، ترجمة السيوطي.
من موقع: ملتقى أهل الحديث.

وزادت مؤلفات السيوطي على الثلاثمائة كتاب ورسالة، عدّ له بروكلمان (٤١٥) مؤلفاً، وأحصى له حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون» حوالي (٥٧٦) مؤلفاً، ووصل بها بعضهم ـ كابن إياس ـ إلى (٦٠٠) مؤلف.

وفاته:

توفي السيوطي بعد آذان الفجر المسفر صباحه يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى من سنة ٩١١هـ إحدى عشرة وتسعمائة ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة[1][2]، هذا والله أعلى وأعلم.

---

(١) معجم المؤلفين (٥/ ١٢٨).

(٢) مترجمو السيوطي والدفاع عنه:

وترك لنا السخاوي في (ضوئه اللامع) ترجمة للسيوطي مبسوطة، ولم يذكر شيئاً من الوجوه المشرقة في حياة هذا الرجل وجاء بعد السخاوي جماعة من المؤرخين ترجموا للسيوطي، نذكر ستة منهم وهم أشهرهم، اثنان منهم معاصران للسيوطي:

أولهما: تلميذه ابن إياس محمد بن أحمد بن أياس الحنفي. (ولد ٨٥٢- وتوفي نحو ٩٣٠هـ) ترجمه في كتابه «بدائع الزهور في وقائع الدهور» (ص:٤٠) ترجمة اتسمت بالإيجاز الشديد إذ لم تتجاوز الصفحة من الكتاب.

وثانيهما: ابن طولون شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي، (ولد ٨٨٠ وتوفي ٩٥٣هـ) تناول في كتابه «مفاكهة الخلان في حوادث الزمان» ترجمة السيوطي بإيجاز.

ثم تلا هذين المؤرخين أربعة:

أولهم: شرف الدين موسى بن يوسف بن أيوب الأنصاري، (ولد ٩٤٦ وتوفي نحو ١٠٠٢ هـ) وترجم للسيوطي في كتابه الذي لما يزل مخطوطاً «الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر».

ثانيهم: نجم الدين الغزي محمد بن محمد بن محمد العامري القرشي الدمشقي، (ولد ٩٧٧، وتوفي في عام ١٠٦١هـ) وأفرد للسيوطي في كتابه «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» ترجمة موسعة.

الثالث: ابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، (ولد ١٠٣٢ وتوفي ١٠٨٩ هـ) ترجم السيوطي في كتابه «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» ترجمة مبسوطة.

الرابع: الإمام الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني العلامة المجتهد، (ولد ١١٧٣ وتوفي ١٢٥٠هـ)، اهتم بالسيوطي، فبسط ترجمته في كتابه «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع».

هؤلاء المؤرخون هم الذين ترجموا للجلال، سواء منهم من اقتصد في الترجمة، أو بسط، لم يتعرض أحد منهم إلى مثلبة من مثالب السيوطي كما صنع السخاوي، بل بالغوا كلهم بإطرائه والثناء عليه إماماً، علامة، مجتهداً، مصنفاً، ونحو ذلك، بل منهم من نسب إليه خوارق الكرامات كما فعل النجم الغزي في (كواكبه)، وتابعه عليه ابن العماد (في شذراته)، وبالجملة فيكاد يتفق من ترجم للسيوطي من المؤرخين أنه يأتي في مقدمة الطبقة الأولى من علماء رأس المئة التاسعة.

الرسائل العلمية حول الحافظ السيوطي:

جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقاديه: عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة /سعيد إبراهيم مرعي خليفه -: دكتوراه.

موقف الإمام السيوطي من الإلهيات والنبوات: دراسة ونقد/ طلعت جبر محمد المجدلاوي.

الإمام جلال الدين السيوطي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن/ عبدالفتاح خليفه الفرنواني.

الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن والتفسير/ الحسن بن سوردي -: ماجستير.

الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن/ محمد يوسف الشربجي -: دكتوراه طبعت في مجلد واحد - الناشر: دار المكتبي - سوريا، الطبعة الأولى١٤٢١ هـ.

الإمام السيوطي وجهوده في علم الحديث/ عبدالغاني ايت -: ماجستير.

الحافظ جلال الدين السيوطي: جهوده في الحديث وعلومه/ عبدالحكيم السيد علي -: دكتوراه.

الإمام جلال الدين السيوطي واهم آثاره الفقهيه/ جمعه قناوي محسب قناوي.

جلال الدين السيوطي (... - ٩١١هـ) وجهوده البلاغية/ عمر راشد حسن خليل -: دكتوراه.

الجهود البلاغية لجلال الدين السيوطي /عبدالرازق محمد محمود فضل.

السيوطي وجهوده في الدراسات اللغوية /محمد يعقوب تركستاني -: ماجستير.

جلال الدين السيوطي وجهوده في اللغة /محمد الدسوقي الزغبي -: ماجستير.

السيوطي اللغوي /طاهر سليمان حموده -: دكتوراه.

منهج البحث اللغوي عند السيوطي/ حمد كامل عجاج :- ماجستير.

منهج السيوطي في النحو/ سعاد محمد محجوب -: دكتوراه.

السيوطي وأثره في الدراسات النحوية/ محمد جميل -: دكتوراه.

السيوطي النحوي/ عدنان محمد سليمان -: دكتوراه.

المصادر الأندلسية في مؤلفات السيوطي النحوية: جمع وتوثيق ودراسة/ عزت الجريتلي: ماجستير.

الإمام جلال الدين السيوطي أديبًا/ عبدالله محمود حسن -: ماجستير.

السيوطي وجهوده في إثراء الحركة التاريخية/ عبدالعظيم السيد حسن عاشور.

الفكر التربوي عند الإمام السيوطي/ زكريا أحمد عبدالرحيم ربابعة -: ماجستير.

ثانياً: ترجمة الصنعاني:

عصر الصنعاني:

عاش الصنعاني في اليمن، في القرن الثاني عشر، وقد اتسم عصره بكثرة الاضطرابات، والقلاقل، والثورات، وحوادث التمرد، لدرجة ثورة الابن على أبيه، والأخ على أخيه، ذلك كلُّه من أجل الإمارة، ولعل السبب في كثرة هذه الثورات ما ينادي به المذهب الزيدي من أن الإمام لا يكون إمامًا حتى يخرج داعياً إلى نفسه، ولا يقوم بالتقية، وأن يكون فاطمياً، وجامعاً لعلوم الاجتهاد.

وقد عاصر الصنعاني ستة من الأئمة الذين تولوا حكم اليمن، تشابهت أسماؤهم وأنسابهم وألقابهم، وهم:

١- محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، صاحب المواهب.

٢- المنصور بالله: الحسين بن القاسم بن المؤيد بالله، محمد بن الإمام القاسم.

٣- المتوكل على الله: القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسين.

٤- الناصر:محمد بن إسحاق بن الإمام المهدي، أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم.

٥- المنصور بالله: الحسين بن المتوكل على الله: القاسم بن الحسين.

٦- المهدي لدين الله: العباس بن الإمام المنصور بالله، الحسين بن الإمام المتوكل على الله.

وقد أنكر الصنعاني المنكرات التي كانت تحيط به في أيام المهدي صاحب المواهب فقال: «ولقد استرسل أهل الأمر في هذه الأعصار في أخذ الأموال في العقوبة استرسالاً ينكره العقل والشرع، وصارت تناط الولايات بجهال لا يعرفون من الشرع شيئاً، ولا من الدين أمراً، فليس همهم إلا قبض المال من كل

مَنْ لهم عليه ولاية، يسمونه أدباً وتأديباً، ويصرفونه في حاجاتهم وأقواتهم.. فإنا لله وإنا إليه راجعون.. ومنهم من يضيع حد السرقة أو شرب المسكر، ويقبض عليه ما لاً، ومنهم من يجمع بينهما، فيقيم الحد ويقبض المال، وكل ذلك محرم ضرورة دينية، لكنه شاب عليه الكبير، وشب عليه الصغير، وترك العلماء النكير، فزاد الشر في الأمر الخطير»[١].

وقد استمر التنازع على الإمارة ونشوب نار الفتنة، وهو السمة البارزة في عصر الصنعاني، حتى ختم عصره بالإمام المهدي لدين الله: العباس الذي سار في رعيته سيرة الأئمة المهديين العدول، حتى عدّت دولته من محاسن اليمن، بل الزمن، يقول الشوكاني في وصفه: «وكان إمامًا فطناً، ذكياً عادلاً، قوي التدبير، عالي الهمة، منقاداً إلى الخير، مائلاً إلى أهل العلم، محباً للعدل، منصفاً للمظلوم، مطلعاً على أحوال رعيته...»[٢].

وقد كان للصنعاني تأثير كبير وبارز في أحداث عصره ومجرياته، وقد قام الصنعاني بالصلح بين الخليفة المتوكل والمولى محمد بن إسحاق، وقد حصل التوفيق بينهما وخمدت ـ بسعي الصنعاني ـ نار الفتنة[٣].

وتوجد - أيضاً- مواقف بارزة ومضيئة للصنعاني منها:

١- لما زيّن للإمام المهدي العباس، بعض وزرائه شراء أموال الوقف التي بوادي شعوب، شمالي صنعاء بالمعاوضة، وهذا يعني إخراجها من الوقفية إلى الملكية، وهو تبديل لحكم الله تعالى ورسوله، لأن مال الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث، أرسل الصنعاني خطاباً مطولاً إلى الخليفة المهدي المذكور في ذي الحجة من سنة ١١٨٠هـ، بدأه ببيان بعض محاسن اليمن في عهده، ثم

---

(١) انظر: سبل السلام (٢/ ٢٥٦) رقم (٥٦٥)، وقد قال مثله الشوكاني في البدر الطالع (٢/ ٩٨).

(٢) البدر الطالع (١/ ٣١٠- ٣١١) (ت:٢٢٠).

(٣) وألف الصنعاني رسالة بديعة في ذلك وهي: «تنبيه ذوي الفطنة على السعي لإطفاء نار الفتنة».

ثنى بترهيبه من الإقدام على شراء الوقف، وكانت نصيحة الصنعاني سبباً في ترك الخليفة مال وقف وادي شعوب وقفاً كما هو[١].

٢- ومن ذلك نعيه على انتشار النذور والذبح على القبور والقباب والمشاهد، وذلك حيث يقول: «أما النذور المعروفة في هذه الأزمنة على القبور والمشاهد والأموات، فلا كلام في تحريمها، لأن الناذر يعتقد في صاحب القبر أنه ينفع ويضر، ويجلب الخير ويدفع الشر، ويعافي الأليم ويشفي السقيم، وهذا هو الذي كان يفعله عباد الأوثان بعينه، فيحرم كما يحرم النذر على الوثن، ويحرم قبضه لأنه تقرير على الشرك، ويجب النهي عنه، إنه من أعظم المحرمات، وإنه الذي كان يفعله عُبَّاد الأصنام، لكن طال الأمد حتى صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً، وصارت تعقد اللواءات لقباض النذور على الأموات، ويجعل للقادمين إلى محل الميت الضيافات، وينحر في بابه النحائر من الأنعام، وهذا هو بعينه الذي كان عليه عُبَّاد الأصنام»[٢].

وغيرها من المواقف المضيئة للصنعاني، ومن ذلك ـ أيضًا ـ: نعيه على الهادوية تحريم نكاح الفاطمية إلا من فاطمي، وتقريره أن المعتبر في الكفاءة هو الدين، وقرر أنه ليس مذهباً للإمام الهادي وإنما نشأ هذا القول ـ من بعده ـ في أيام الإمام أحمد بن سليمان...[٣].

وهكذا نرى أن العصر الذي عاش فيه الصنعاني كان عصراً مضطرباً من الناحية السياسية والثورات الطائفية، وكان للصنعاني الأثر الكبير في العمل على إصلاح عصره.

---

(١) انظر: نشر العرف (٢/ ٢١-٢٤).

(٢) انظر: سبل السلام (٤/ ٢١٢-٢١٣).

(٣) انظر: سبل السلام (٣/ ٢٧٤-٢٧٥).

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي، وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، ويكنى (بأبي إبراهيم) وإبراهيم هو أكبر أولاده، وقد تزوج الصنعاني بابنة شيخه السيد هاشم بن يحيى الشامي، وقد تزوجها الصنعاني في شوال من عام ١٣١٧هـ[١]، وهي أم ولده إبراهيم، ويلقب (بالمؤيد بالله)، وقد ذكر ذلك صديق خان[٢] والزركلي[٣]، وهو غير مشهور به بين أهل العلم كلقبه الثاني وهو: (البدر)[٤] وقد اشتهر به شهرة واسعة. كما اشتهر الصنعاني أيضًا (بالأمير)، وهو يطلق عليه وعلى أجداده، كما يطلق على أحفاده، ولكن إطلاقه عليه أشهر، وقد قال الشوكاني[٥] بعد سياقه لنسبه: «المعروف بالأمير»، والأمير نسبة إلى الأمير الكبير الشهير: (يحيى بن حمزة بن سليمان ت٦٣٦هـ)[٦] ولهذا يقال للصنعاني: «الأمير»، ويقال أيضًا: «ابن الأمير».

مولده ونشأته:

ولد محمد بن إسماعيل ليلة الجمعة منتصف جمادى الآخرة من عام ١٠٩٩هـ بمدينة «كحلان»، وإليها ينسب، فيقال: الكحلاني، ثم انتقل مع والده وأهله إلى مدينة «صنعاء» في عام ١١٠٧هـ كما ذكر الشوكاني، وقد أقام الصنعاني ـ رحمه الله ـ بصنعاء ونشأ بها، وتعهده أبوه بالتربية والتعليم، ثم أسلمه إلى النحارير من أهل العلم حتى تخرج عالماً فاضلاً يشار إليه بالبنان[٧]، ولم يخرج

(١) نشر العرف (٣/ ٣١).
(٢) أبجد العلوم (٣/ ١٩١).
(٣) الأعلام للزركلي (٦/ ٢٦٣).
(٤) نشر العرف (٣/ ٢٩).
(٥) انظر: البدر الطالع (٢/ ١٣٣).
(٦) نشر العرف (٣/ ٢٩).
(٧) انظر: البدر الطالع (٢/ ١٣٣).

منها إلا لتلقي العلم. وقد أتم الصنعاني حفظ القرآن عن ظهر قلب بعد دخوله صنعاء، ونشأ في بيئة علمية، فجده كان عالماً فاضلاً وأبوه كان من العلماء المحققين في معظم الفنون، يقول عنه حفيده إبراهيم: «حقق الفقه والفرائض، ودرس، ونقل، ونظم، واشتهر بالعلم والفضل، والزهد، والورع، والتقوى، وحسن الخلق، ولطف الطبع، والتقشف الباهر، ولين الجانب، ومجانبة الدول وأربابها...»، وهكذا ذكر عنه صديق خان والمؤرخ زبارة.

وقد تأثر الصنعاني بالجو العلمي المحيط به، فبعد حفظ القرآن عن ظهر قلب، بدأ بالطلب وهو صغير السن، فدرس الفقه، والنحو، والبيان، وأصول الدين، والحديث وتفوق في ذلك، حتى أعجب به مشايخه، ولعل الباعث لهجرة والد الصنعاني من «كحلان» إلى «صنعاء» رغبته في تلقي العلم له ولأولاده على علماء صنعاء، وقد رجح ذلك مؤلف كتاب «ابن الأمير وعصره» فعاش رحمه الله حياته مكبا على العلم ونشره والدعوة إليه، ولم يطلب جاهاً أو سلطاناً. وقد أحب الصنعاني العلم والبحث، وتطلع إليهما؛ فاستهان المشاق في سبيل الطلب، فقد روي عنه أنه كان يكتب «زاد المعاد» لابن القيم، وكتاب «بهجة المحافل» على ضوء القمر لعدم توفر السراج.

وأما أولاده فيقول عنهم صاحب «نشر العرف»: خلف السيد محمد بن إسماعيل الأمير ثلاثة أولاد تقاسموا فضائله: فإبراهيم المتوفى بمكة في سنة ١٢١٣هـ: أحرزبراعة والده وفصاحته وقوة استنباطه للأحكام من الأدلة، وعبد الله المتوفى بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١٢٤٢هـ. أحرزمن صفاته: اشتغاله بالحديث وفنونه وحفظه وحيازة علومه المتنوعة، وقاسم المتوفى بالروضة في سنة ١٢٤٦هـ: أحرزتحقيقه علم الآلات ونسكه وعبادته وعلمه بالمعقول وامتيازه على من سواه[1].

---

(١) انظر: نشر العرف (٢/ ٦٨).

شيوخه وتلاميذه:

أولًا: شيوخه: أخذ الصنعاني عن جملة من علماء بلده وبخاصةٍ فيما يتعلق بعلم البيان واللغة والفقه والأصول وغير ذلك، وقد ذكر الشوكاني أربعة من شيوخه ـ فقط ـ، ولعل هولاء هم أشهر مشايخه في بلده، ولكن الصنعاني رحل إلى مكة والمدينة والتقى بعلماء هذه الديار، وأخذ عنهم علم الحديث، ولقد كان تلقي العلم ـ وبخاصة علم الحديث ـ من البواعث على السفر إلى أرض الحرمين مع تأدية فريضة الحج، ولقد صرح الصنعاني بذلك فقال: «ولما ألقى الله - وله الحمد - الولوع بهذا الشأن ـ أي دراسة الحديث ومعرفته ـ وكان علماء الحديث لا وجود لهم بهذه الأوطان، وكان مشايخنا ـ رحمهم الله ـ وأنزلهم غرف الجنان الذين أخذنا عنهم علوم الآلات من نحو وتصريف وميزان، وأصول فقه ومعانٍ وبيان، ليس لهم إلى هذا الشأن نزوع، وإنما يدرسون فيما تجرد عن الأدلة من الفروع، ووقفت على قول بعض أئمة الحديث شعرًا:

إن علم الحديث علم رجال تركوا الابتداع للإتباع

إلى أن قال: ثم مَنَّ الله ـ وله الحمد ـ بالبقاء في مكة، والاجتماع بأئمة من علماء الحرمين ومصر، وإملاء كثير من الصحيحين وغيرهما، وأخذ الإجازة من عدة علماء ـ والحمد لله ـ»، وبهذا القول يتبين لنا نوعية المادة العلمية التي حصَّلها الصنعاني، ولاشك أنها أثَّرت في تكوينه العلمي الذي فاق به على غيره، ولم يذكر لنا الصنعاني مشايخه هؤلاء، ولكن وقفت على كثير منهم، أذكرهم هنا، مع ذكر ترجمة موجزة عن كل علم مع ذكر العلوم التي أخذها الصنعاني عنهم:

١- والده إسماعيل بن صلاح الأمير (ت١١٤٦هـ) بصنعاء، كان آية في الذكاء، وحقق الفقه والفرائض ودرّس واشتهر بالعلم وأخذ عنه ابنه الفقه والنحو والبيان.

٢- الشيخ المقرئ الحسن بن حسين شاجور، قرأ عليه الصنعاني في علم التجويد في أثناء تأديته للحج في المرة الثالثة.

٣- زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم (ت١١٢٣هـ). قال عنه الشوكاني: المحقق الكبير شيخ مشايخ صنعاء في عصره في العلوم الآلية بأسرها[١].

٤- سالم بن عبد الله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ). أحد علماء الحرمين في عصره. أخذ عنه مسند أحمد وصحيح مسلم وإحياء علوم الدين.

٥- صلاح بن الحسين الأخفش الصنعاني (ت١١٤٢هـ). قال عنه الشوكاني: «العالم المحقق الزاهد المشهور المتقشف المتعفف، برع في النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه، وكان لا يخاف في الله لومة لائم» أخذ عنه شرح الأزهار[٢].

٦- أبو طاهر إبراهيم بن حسن الكردي المدني. أخذ عنه في حجته الأولى.

٧- عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد الوزير (ت١١٤٧هـ وقيل: ١١٤٤هـ). برع في العلوم الآلية والتفسير[٣].

٨- عبد الرحمن بن أسلم. أحد علماء الحرمين التقى به الصنعاني في أثناء تأدية الحج للمرة الثالثة.

٩ - عبد الرحمن بن أبي الغيث ـ خطيب المسجد النبوي ـ أخذ عنه أوائل الصحيحين وغيرهما، وأجازه إجازة عامة.

١٠- عبد الخالق بن زيد الزجاجي (ت١١٥٢هـ)، بصنعاء.

١١- علي بن محمد بن أحمد العنسي الصنعاني (ت١١٣٩هـ) كان شاعراً بليغاً وقاضياً مشهوراً، أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره، وقد أخذ الصنعاني عنه النحو والمنطق والفقه[٤].

---

(١) انظر: البدر الطالع (١/ ٢٥٣).

(٢) انظر: المصدر نفسه (١/ ٢٩٦).

(٣) انظر: المصدر نفسه (١/ ٣٨٨).

(٤) انظر: المصدر نفسه (١/ ٤٧٥).

١٢- أبو الحسن الحافظ محمد بن عبد الهادي السندي (ت١١٣٨هـ) أحد علماء المدينة المنورة في عصره، وقد التقى به في حجته الثانية، وقد وصفه الصنعاني بأنه شيخ علامة، وحامل لواء السنة في البقاع المقدسة.

١٣- محمد بن أحمد الأسدي شيخ علامة، التقى به الصنعاني في حجته الثالثة في عام (١١٣٤هـ)، وقرأ عليه شرح عمدة الأحكام، وشرع في تأليف حاشيته المسماة «العدة في شرح العمدة».

١٤- هاشم بن يحيى الشامي (ت١١٥٨هـ) أحد العلماء المشاهير الأدباء برع في العلوم جميعها وفاق الأقران، ودرَّس للطلبة وانتفع به أهل صنعاء، وقد أخذ الصنعاني عنه علم الجدل. ولم يذكر الشوكاني من مشايخه غير أربعة، لعله اقتصر على أشهر مشايخه أو أوائل من تلقى العلم عنهم.

ثانيًا: تلاميذه: لقد كان للصنعاني نشاط بارز وأثر ملموس في نشر العلم وتدريسه وبخاصة في صنعاء، ويصف المؤرخ زبارة نشاط الصنعاني في نشر العلم بين أبناء عصره، ومدى تأثيره فيهم فيقول: «واستمر البدر الأمير على نشر العلم والسنة والدعاء إلى العمل بها حتى انتشرت كتب الحديث، واشتغل الناس بها، وتنافسوا فيها...».

وقد ذكر الشوكاني بعضًا من تلاميذه ووصفهم بأنهم نبلاء وعلماء مجتهدون وهم كما يلي:

١- شيخ الشوكاني العلامة عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر (ت١٢٠٧هـ) قال عنه الشوكاني: «شيخنا الإمام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق»[1].

٢- القاضي العلامة أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح قاطن

---

(١) انظر: المصدر نفسه (١/ ٣٦٠- ٣٦٨).

(ت١١٩٩هـ) كان له شغف بالعلم، وله عرفان تام بفنون الاجتهاد، وكانت له عناية كاملة بعلم السنة ويد طولى في حفظها، وهو عامل باجتهاد نفسه لا يقلد أحداً، وقال عنه زبارة: «أخذ عن السيد الحافظ محمد بن إسماعيل الأمير، وحضر دروسه العامة في علم الحديث»[١].

٣ - القاضي العلامة أحمد بن صالح بن محمد المعروف بابن أبي الرجال (ت١١٩١هـ) قال عنه الشوكاني: «برع في كثير من المعارف...، وهو من العلماء المشاركين في فنون عدة، وله أبحاث ورسائل وقفت عليها وهي نفيسة ممتعة، ونظمه ونثره في رتبة متوسطة»[٢].

٤- العلامة الحسن بن إسحاق المهدي (ت١١٦٠هـ). فاق في غالب العلوم، وصنف التصانيف، منها «منظومة الهدي النبوي»، وهي نظم لكتاب زاد المعاد في الهدي النبوي لابن القيم، ثم شرحها شرحاً نفيساً، وله أشعار فائقة، منها قصيدة مدح فيها شيخه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، وقد قرأ على الصنعاني في البحر الزخار وضوء النهاروغيرهما.

٥- العلامة محمد بن إسحاق بن الإمام المهدي (ت١١٦٧هـ) كان من أئمة العلم المجمع على جلالتهم ونباهتهم وإحاطتهم بعلوم الاجتهاد[٣].

٦- الحسين بن عبد القادر بن الناصر (ت:١١١٢هـ) قال عنه الشوكاني: «الشاعر المشهور المجيد المكثر المبدع الفائق في الأدب، أشعاره كلها غرر، وكلماته جميعها درر، وهو من محاسن اليمن، ومفاخر الزمن»[٤].

قلت: ومن تلاميذه أيضاً أبناؤه الثلاثة. قال زبارة: «كان يقول بعض

(١) انظر: المصدر نفسه (١/ ١١٤).
(٢) انظر: المصدر نفسه (١/ ٦١-٦٢).
(٣) انظر: المصدر نفسه (٢/ ١٢٧-١٢٨).
(٤) انظر: المصدر نفسه (١/ ٢٢١-٢٢٢).

الأكـابر خلف السيد محمد بن إسماعيل الأمير ثلاثة أولاد وتقسموا فضائله» وهم كما يلي:

٧- إبراهيم بن محمد بن إسماعيل (ت١٢١٣هـ). قال عنه الشوكاني: «هو من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء، عارف بفنون من العلم، لاسيما الحديث والتفسير»، ووصفه زبارة بقوله: «أحرز براعة والده وفصاحته وقوة استنباطه للأحكام من الأدلة الشرعية»[١].

٨- عبد الله بن محمد بن إسماعيل (ت١٢٤١هـ). قال عنه الشوكاني: «برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير، وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد، ولا شغل له بغير العلم والإكباب على كتب الحديث»[٢].

٩- القاسم بن محمد بن إسماعيل (١٢٤٦هـ). قال عنه الشوكاني: «ابن العلامة الكبير البدر... برع في علوم الاجتهاد وعمل بالأدلة، وقال: الحاصل إنه من حسنات الزمان في جميع خصاله»[٣].

وللصنعاني تلاميذ غير هؤلاء كانوا يقصدونه من خارج صنعاء للاستفادة والطلب، ومنهم العلامة أحمد بن صالح الرومي الذي قدم من قسطنطينية لما بلغته أخبار البدر، وعرض على الصنعاني مشكلات عرضت له في مسائل، وكذلك وصل إليه السيد لطف الرومي وقرأ عليه في البخاري.

رحلاته في طلب العلم:

للرحلة في طلب العلم مكانة كبيرة بين العلماء والمحققين، وعند علماء الحديث بوجه أخص، وقد بدأت الرحلة منذ عصر الصحابة ـ رضوان الله

---

(١) انظر: المصدر نفسه (١/ ٢٧٣).

(٢) انظر: نفس المصدر (١/ ٣٩٦-٣٩٧).

(٣) انظر: نفس المصدر (٢/ ٥٢-٥٣).

عليهم ـ فجابر بن عبد الله رضي الله عنهما يرحل من المدينة إلى الشام ليقف على حديث واحد.

ولقد سار على هذا النهج الأمير الصنعاني، فرحل إلى أرض الحرمين الشريفين ليؤدي نسكه ويلتقي بالعلماء والمحققين ويأخذ العلم عنهم، ولقد حج أربع مرات، كان يلتقي في كل مرة بالمشايخ ويستفيد منهم ويلازمهم، وكانت رحلته الأولى في عام ١١٢٤هـ كما ذكر ذلك صاحب كتاب: «نفحات العنبر»، وقد أخذ الصنعاني في هذه الرحلة عن ابن أبي الغيث أوائل الصحيحين وغيرهما، وأجازه إجازة عامة، كما أخذ عن الشيخ طاهر بن إبراهيم الكردي، ثم ذهب إلى الحج للمرة الثانية في عام ١١٣٢هـ، وزار المدينة النبوية واجتمع فيها بالشيخ الحافظ أبي الحسن ابن عبد الهادي السندي، وكانت بينهما مباحثة ومراسلة علمية، ولم يرجع إلا في ربيع الأول من عام ١١٣٣هـ، ثم حج الحجة الثالثة في عام ١١٣٤هـ، واجتمع في الحجاز بالشيخ العلامة الأشبولي، والشيخ عبد الرحمن بن أسلم وغيرهما، وقرأ على الشيخ العلامة محمد بن أحمد الأسدي شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد، وشرع في تأليف حاشيته المسماة: «العدة على شرح العمدة» وقرأ في علم التجويد على الشيخ المقرئ الحسن بن حسين شاجور، وأخذ عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وفي صحيح مسلم وإحياء علوم الدين، ثم رجع إلى صنعاء وأحيا السنن واستمر على التدريس والفتيا والتأليف أما الحجة الرابعة والأخيرة فكانت في عام ١١٣٩هـ، وفيها اجتمع ببعض العلماء المحققين، وأقام مدة في الطائف بعد الحج، ثم رجع عن طريق الحجاز، ولما وصل إلى مدينة (صعدة) بلغه أن أمر الخلافة قد استقر للإمام الناصر (محمد بن إسحاق)، فاجتمع به في (شبام)، ومنها عزم إلى (شهارة) في ذي القعدة من عام ١١٤٠هـ، ولازم التدريس والإفادة والفتيا بها، وبقي فيها حتى صفر من عام ١١٤٨هـ، ثم رجع إلى صنعاء

وعكف فيها على التدريس والتأليف، ولم يذهب إلى مكان آخر خارج القطر اليماني إلا هذه الأماكن المذكورة في رحلاته الأربع.

وقد رحل إلى مدينة (كحلان)، وهي المدينة التي ولد فيها ليتلقى العلم على يد الشيخ: صلاح بن الحسين الكحلاني، وكان ذلك في عام ١١٢٨هـ تقريبا وقرأ عليه هناك في شرح الأزهار.

ثناء العلماء عليه:

قال عنه صارم الدين الحوثي (ت:١٢٢٣هـ): «الإمام العلامة، المجتهد المتقن المتفنن المحدث الحافظ الضابط خاتمة المحققين، سلطان الجهابذة، وأستاذ الأساتذة، صاحب المصنفات المشهورة، مفتي الزمان، سيد العلماء، قدوة العاملين، فخر المتأخرين، المعروف بالبدر الأمير»[(١)].

وقال عنه الشوكاني: الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف، رحل إلى مكة، وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة، وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وتظهر بالاجتهاد، وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد، وزيّف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية، وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن[(٢)].

وقال صديق خان: «كان إماماً في الزهد والورع. حكى بعض أولاده أنه قرأ في صلاة الصبح وهو يصلي بالناس ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ فبكى وغُشي عليه[(٣)].

وقال الآلوسي: «محمد بن إسماعيل الأمير مجدد القرن، ومجتهد ذلك العصر، وكان من أكابر أهل السنة»[(٤)].

---

(١) انظر: نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر (٣/ ٥٢/ ب).

(٢) انظر: البدر الطالع (٢/ ١٣٣-١٣٨).

(٣) انظر: أبجد العلوم (٣/ ١٩١).

(٤) انظر: المسك الإذفر (خ)

وقال الشيخ عثمان بن بشر: «...فريد عصره في قطره، عالم صنعاء وأديبها الشيخ المحقق محمد بن إسماعيل ـ رحمه الله تعالى ـ وكان ذا معرفة في العلوم الأصلية والفرعية، صنف عدة كتب في الرد على المشركين المعتقدين في الأشجار والأحجار والرد على أهل وحدة الوجود وغير ذلك من الكتب النافعة...»[1].

مؤلفاته:

الصنعاني إمام مجتهد، له باع طويل في العلم، وخلَّف تراثاً ضخماً تجاوز الثلاثمائة مؤلف ما بين كتاب كبير ورسالة صغيرة، منها:

١- سبل السلام شرح بلوغ المرام.

٢- منحة الغفار على ضوء النهار.

٣- العدة شرح العمدة.

٤- التنوير شرح الجامع الصغير.

٥- قصب السكر نظم نخبة الفكر.

٦- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد.

٧- إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة.

وقد اعتنى غير واحد بجمع مؤلفات الصنعاني رحمه الله، منهم الدكتور عبد الله شاكر الجنيدي في تحقيقه لكتاب (إيقاظ الفكرة...) وبلغ عدة ما ذكر (٢٢٩) مؤلفاً.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ في يوم الثلاثاء ثالث شهر شعبان من سنة (١١٨٢هـ)، وغفر الله له، وأسكنه الجنة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

---

(١) عنوان المجد (١/ ٥٣).

ثالثاً: منهج الصنعاني في (التنويرشرح الجامع الصغير):

التنوير كتاب شرح فيه (الجامع الصغيرمن أحاديث البشير النذير) للإمام السيوطي المتوفى (٩١١هـ).

تسميته، وإثبات نسبته إليه:

لاخلاف بين أهل العلم الذين ترجموا للصنعاني بأنه سمى شرحه هذا بـ"التنوير شرح الجامع الصغير" فلاسجع ولا تطويل لعنوانه كما هو الحال عند بعض المؤلفين.

و قد أجمع العلماء الذين ترجموا له على أن هذا الشرح هو من عمل الصنعاني، وعناوين النسخ قد اتفقت على نسبة هذا الشرح للصنعاني.

وكذلك أحال فيه إلى مؤلفاته الأخرى كثيراً، ومنها: «الروضة الندية شرح التحفة العلوية»[١]، «رسالة الإسبال» [٢]، «المسائل المهمة فيما يعم به البلوى وحال الأمة»[٣]، «حواشي شرح العمدة»[٤]، «إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة»[٥]، «الصارم الباتر في عين الصابر والشاكر»[٦]، «اليواقيت في المواقيت»[٧]، «شرحه على تنقيح الأنظار»[٨]، «انباه الأبناء على عدم شرطية عدالة إمام الصلاة»[٩]، وغيرها. وهذه النقول والإحالات موجودة فيها بنصها.

---

(١) جاء ذكره تحت حديث رقم (١٠٤).

(٢) جاء ذكره تحت حديث رقم (١١٦).

(٣) جاء ذكره تحت حديث رقم (١٢٢).

(٤) جاء ذكره تحت حديث رقم (١٦٤، ١٢٢) وقد طبع الكتاب.

(٥) جاء ذكره تحت حديث رقم (١٣٧، و٣٧٥ و٨٠٧ و١٣٠٥).

(٦) جاء ذكره تحت حديث: «**الصبر عند الصدمة الأولى**».

(٧) جاء ذكره تحت حديث رقم (٥٨٣و٧٣٨).

(٨) جاء ذكره تحت حديث: «**إن الغضب من الشيطان ...**».

(٩) جاء ذكره تحت حديث رقم (١٨٦).

ما هي نسخ «الجامع الصغير» التي اعتمد عليها في شرحه:

لم ينص الصنعاني في مقدمة كتابه هذا على الأصل أو الأصول للجامع الصغير التي اعتمد عليها في شرحه له، إلا أنه أثناء الشرح أفاد أنه اعتمد على نسخ متعددة، منها نسخة المؤلف (السيوطي) وأنه يرجّح فيما بينها وبين شرح المناوي عند الاختلاف، بل يعيب على الشارح (المناوي) اعتماده على نسخ رديئة من الجامع الصغير، وإليك بعض الأمثلة:

فقال تحت حديث رقم (٣٨٠٨) «**الحسن والحسين شنفا**[1] **العرش، وليسا بمعلقين**»: إن الشارح (المناوي) شرح على هذا اللفظ، ثم قال: وما ذكر من أن الرواية بالشين المعجمة هو ما في نسخ وهو الموجود في نسخ الفردوس وغيره، لكن اطلعت على نسخة المصنف التي بخطه فرأيته كتبها بالسين المهملة، قلت (الصنعاني): وفي نسخة قوبلت عليها كذلك بالياء المثناة من تحت تثنية سيف .

وقال بعد حديث رقم(٢٤٥٥) «**إن من اقتراب الساعة أن يصلي خمسون نفساً لا تقبل لأحد منهم صلاة**»: هذا الحديث لا يوجد في كثير من نسخ الجامع إلا أنه في نسخة الشارح .- يعني المناوي -.

وقال تحت حديث رقم(٢٧٤٢) «**انهشوا اللحم نهشا، فإنه أشهى وأهنأ، وأمرأ**»: (نهشًا) بالمعجمة أيضًا بخط المصنف، وقال العراقي: بالمهملة ولعلها روايتان.

وقال تحت حديث (٢٧٥٤): «**أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر، وأهل الجنة الضعفاء المغلبون**»: (**المغلبون**) بالمعجمة وتشديد اللام الذين يلعبون كثيرًا وهؤلاء هم أتباع الرسل لهم هذه الأخلاق وفي رواية: «**المغلوبون**»

---

(١) جاء هكذا في المطبوع بشين معجمة ونون من التيسير شرح الجامع الصغير(٣٨٢٤) وقال المناوي: والشنف: القرط المعلق بالأذن، يعني بمنزلة الشنفين من الوجه، والمراد: أن أحدهما عن يمين العرش، والآخر عن يساره .

والأولى نسخة الشارح والثانية ثابتة فيما قوبل على خط المصنف.

وقال تحت حديث (١٧١٧): «إن الله تعالى جواد يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها (هب) عن طلحة بن عبيد الله...

هكذا في صحيح نسخ الجامع عبيد الله بالتصغير قال في الشرح: وطلحة الصحابي بن عبد الله بالتكبير.

وقال الصنعاني تحت حديث (١١٩٧): «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**» رمز المصنف لضعفه فيما رأيناه مقابلاً على خطه وقال الشارح - المناوي -: لصحته لأننا تتبعنا ما ينقله الشارح من ذلك فوجدناه غير مطابق لما قوبل على خط المصنف وكأنه اتكل على نسخة فيها رموز الصحة ونحوها لم يقابل فقد رأينا اختلافاً كثيراً في النسخ في ذلك .

وقال تحت حدبث برقم (١٣٨٧): «**أكثر الصلاة في بيتك يكثر خير بيتك وسلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك (هب) ابن عباس**».

...(**هب عن أنس**) هكذا في نسخ الجامع الصحيحة وشرح الشارح - أي المناوي - على نسخة فيها (**هب عن ابن عباس**) فقال: والذي وقفت عليه في الشعب عن أنس. وفيه ما يرشدك إلى ما قد أشرنا إليه أنه شرح على أصل غير معتمد ولذا فإنه ذكر أنه رمز المصنف بكذا وكذا أشياء ما رأيناها.

وقال أيضاً تحت حديث (١٣٨٩): «**أكثر ذكر الموت يسليك عما سواه» (ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن سفيان عن شيخ مرسلاً)**».

... (**ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن سفيان**) هو الثوري عن شيخ مجهول وهكذا نسخ الجامع كلها عن شيخ وشرح المناوي على لفظ شريح فقال: بضم المعجمة، القاضي تابعي كبير ولاه عمر قضاء الكوفة انتهى. فالله أعلم كيف شرح على أم - يعني أصلاً- كثيرة الغلط؟.

قال تحت حديث (١٤١٠): «**أكرم الناس أتقاهم (ق عن أبي هريرة)**».

... (ق عن أبي هريرة) ورمز له الشارح في شرحه الصغير- يعني التيسير - انظر:(١/ ٤٠٦)، رمز البخاري فقط ثم قال: وفيه ضعف واضطراب انتهى .وهذا من ضعف أصله الذي شرح عليه واضطرابه.

وقال أيضاً تحت حديث (١٤١٩): «**أكرموا الخبز فإن الله أنزله من بركات السماء، وأخرجه من بركات الأرض الحكيم عن الحجاج بن علاط، وابن منده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه (ض)**».

... وشرح المناوي في شرحه الصغير[1] على لفظ عبد الله بن بريدة فقال: تصغير بردة انتهى. وهو مما نبهناك أنه شرح على أصل غير صحيح فإنه في نسخ الجامع الكبير والصغير عبد الله بن زيد من الزيادة.

وفي حديث برقم (٢٤٥٥): «**إن من اقتراب الساعة أن يصلي خمسون نفساً لا تقبل لأحد منهم صلاة**».

... هذا الحديث لا يوجد في كثير من نسخ الجامع إلا إنه في نسخة الشارح.

وقال تحت حديث (٩٥٧٩): «**همة العلماء الرعاية، وهمة السفهاء الرواية.**

(همة العلماء الرعاية) بكسر الراء المراعاة للأعمال على وفق الأقوال والعمل على العلم ...هكذا في النسخ الصحيحة، الرعاية بالراء وشرح الشارح على الوعاية بالواو . وهناك أمثلة أخرى كثيرة.

مقارنة النسخ التي اعتمد عليها المؤلف والنسخ التي اعتمد عليها المناوي واهتمامه ببيان بعض الفروقات:

قد قام الصنعاني بالمقارنة بين نسخ الجامع الصغير المتوفرة لديه وبين شرحي الجامع الصغير فيض القدير والتيسير للمناوي وفيما يلي ذِكْرُ بعض الأمثلة:

---

(١) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٥٧٩).

قال الصنعاني تحت حديث (٤٩٩٩) «**صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً، ولا تتخذوا بيتي عيدا، وصلوا علي وسلموا فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم**». (صحـ).

رمز المصنف لحسنه وفي نسخة رمز له بالصحة لكنه قال الهيثمي: فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف.

وقال الصنعاني تحت حديث (٥٠٠٣): «**صلوا في مراح الغنم وامسحوا رغامها فإنها من دواب الجنة**». (ض).

قال:في نسخة صحيحة قوبلت على نسخة المصنف رمز المصنف رمز الصحة وفي أخرى رمز الضعف عليه وليس كما قال، فقد قال الحافظ الهيثمي: فيه الحجاج بن أرطأة وفيه مقال.

قلت: الفرق واسع والبون شاسع، هذا كله من اشتباه الحروف ببعضها لذلك وقع مثل هذا التحريف .

وقال تحت حديث (٧١٨٥) «**لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة (د) عن أنس (ح)**».

(**من بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة**) أي من (**ولد إسماعيل**) قال الشارح - بعد أن صدر كلام المصنف برمته-: إن الذي وقف عليه" أربعة" في أصول صحيحة المصابيح وغيرها.

قلت (أى الصنعاني): وهو كذلك فيما رأيناه من نسخ الجامع أيضاً فلعل ما شرح عليه نسخة غير مقابلة على أصل صحيح.

وقال تحت حديث (٤٢٠٣): «**دعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم**». (د) عن رجل (صح).

"كذا في أصول متعددة وفي مسند الفردوس: أنه أخرجه أبوداود عن ابن عمر.

وقال تحت حديث (١٨٩٨): «**إن الله تعالى يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ...**»:

(**وقبضة التمر**) بالضاد المعجمة ما يقبضه الإنسان بيده وقال الشارح: بالصاد المهملة وهو خلاف ما رأيناه فيما قوبل على خط المصنف.

هذه الأمثلة وغيرها - كثير- وهي تدل على اعتماد الصنعاني على أكثر من نسخة صحيحة مقابلة للجامع الصغير وألزم نفسه بمقابلتها ومقارنتها ثم الترجيح ما يراه راجحا . وهذا جهد بالغ وحرص نافع سلكه ليريح من يقرأ كتابه .

موقفه من المناوي:

لم يكتف الصنعاني بتعقب المناوي في بعض الرموز بل تعقبه في بعض النقول، فإذا رأى نقلا أو كلاماً يحتاج إلى تعليق أو توضيح أو نقد فعل ذلك وأجاد.

نقده للنقول:

نقد الصنعاني للمناوي في شرح بعض الأحاديث فمن أمثلة ذلك:

قال الصنعاني تحت حديث رقم (٧٤٤٠): «**لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون في النار**»: قال الشارح: نبّه به على أن الجنة باقية وكذا النار، وقد زلّت قدم ابن القيم: فذهب إلى فناء النار تمسكا بمثل خبر البزارعن ابن عمرو موقوفاً «**يأتي على النار زمن تخفق أبوابها ليس فيها أحد**» وهذا خلل بين، فإن المراد من الموحدين، كما بينته رواية ابن عدي عن أنس مرفوعاً: « **ليأتين على جهنم يوم تصفق أبوابها ما فيها من أمة محمد ﷺ أحد**» انتهى.

قلت (الصنعاني): هذا عدم إنصاف منه في نقل كلام ابن القيم فإنه لم يقتصر

في الدليل على هذه المسألة على حديث ابن عمرو، بل أطال الاستدلال وبسط في المقال أودعه كتابه حادي الأرواح في الباب السابع والستين منه[١]. وفي كلامه ما يحتمل الرد وقد كتبنا عليه في هوامشه تنبيهات، فليس هو كلام باطل من كل وجه كما أفاده الشارح، ومن عجائب الشارح أن له على حديث الكتاب تحرف سوى ما نقلناه، ثم نقل كلام الزمخشري على حديث ابن عمر وهو معروف في الكشاف[٢].

نقد الصنعاني لبعض الكتب:

نقده لكتاب «خلق أفعال العباد» للبخاري:

ذكر الصنعاني ذلك في شرح حديث (١٧٤١) وقال: قال بعض المحققين: "ليته ما ألفه؛ فإنه خاص في فن المتكلمين، وما هو شأن أئمة الحديث، فإنها طريقة مبتدعة مذمومة، لم يكن عليها سلف الأمة ولا خاضوا فيها". ولقد حارب الصنعاني علم الكلام وبيَّن فساد منهج المتكلمين في غير موطن، وقد قال عنهم في كتابه "إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة": "فإذا نظرت مبادئ كلامهم في علم الكلام وكتب الحكمة في الزمان والمكان، رأيت محارات يُظلم منها القلب الحي، ولا يقف منها على شيء، ولكنهم خَفوا عند رؤية كلام الفلاسفة وجعلوه عنواناً لأصول الدين".

وكان يمتاز بتقديم النقل على العقل واتباع النصوص في مسائل العقائد وغيرها. يقول في ذلك ـ رحمه الله ـ: "اعلم أن المختار عندي، والذي أذهب إليه، وأدين به في هذه الأبحاث ونحوها، هو ما درج عليه سلف الأمة ولزموه من اتباع السنة، والبعد عن الابتداع، والخوض فيها، إلا لردها على لزوم مناهج

---

(١) انظر: حادي الأرواح (ص: ٥٩١. ط. بتحقيق/ محمد الزغلي)، وشفاء العليل (ص: ٢٥٧-٢٦٠).

(٢) انظر: الكشاف (١/ ٥٦٤).

الأنبياء، وكيف ترد الأقوى إلى الأضعف".

وأعلن الصنعاني مخالفته للمعتزلة والأشاعرة، وإن تأثر بالمعتزلة في خلق أفعال العباد، إلا أنه انتقد المعتزلة كثيرًا، وكذلك الأشاعرة ووصفهم بالابتداع، ومن أقواله في ذلك: "إنما قدمت هذا لئلا يظن الناظر أني أذهب إلى قول فريق من الفريقين المعتزلة والأشاعرة، فإن الكل قد ابتدعوا في هذا الفن الذي خاضوا فيه".

قلت: إن كتاب "خلق أفعال العباد" يتركز موضوعه على ثلاث مسائل مهمة هي:

١ - الكلام على أن القرآن -كلام الله - منّزل غير مخلوق والرد على الجهمية القائلين بأن القرآن مخلوق.

٢ - الكلام حول أفعال العباد وأنها مخلوقة.

٣- بيان القول الفصل في تلفظ العبد وتلاوته للقرآن الكريم هل هي مخلوقة أو لا؟ وقد قرَّر البخاري ـ رحمه الله ـ أن التلفظ والتلاوة ـ إن قُصِدَ ـ بها عمل العبد وأداؤه، فهو مخلوق، وإن قُصِدَ بها المتلو الذي هو القرآن فإنه غير مخلوق.

ثناء العلماء على الكتاب:

عدَّ شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ هذا الكتاب من الكتب التي بيَّنت عقيدة السلف. انظر: كتابي "الإبانة"، و"الشريعة".

أهمية الكتاب:

ترجع أهميته إلى الأمور التالية:

١ - أنه مصدر من المصادر الرئيسة في إثبات مذهب السلف.

٢ - اعتماده على أعلى المصادر قوة، وأقواها دلالة.

٣- أنه مرجع لمن جاء بعده من كتب السلف.

٤- قطعه للنزاع في مسألة التلفظ والتلاوة.

٥- ردّه على من حرّف آيات القرآن وأحاديث الرسول[١].

رده على الصوفية:

قال رحمه الله في شرح حديث قدسي (١٧٤٦): "من عادى لي ولياً" وأما اصطلاح الصوفية وغلوهم وجعلهم الولي من اتصف بصفات جمعوها وبلوغهم به إلى فوق رتبة النبوة فمن الهوس والأباطيل.

وقال تحت حديث (٢٦٤١): «إن أردت اللحوق بي فليكفيك...»: الخبر: «أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده»: وكذا ما يراه حمقى الصوفية وجهلتهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنًا أنه هذا زي الصوفية وهو غرور محرم لأنه إضاعة مال وثياب شهرة.

ومن نقده للمنكرات والبدع قوله تحت حديث (٦٠٨٨): «قدمت المدينة ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية، وإن الله تعالى قد أبدلكم بهما خيراً منهما، يوم الفطر ويوم النحر» ... قال: قال المجد[٢] ابن تيمية: أفاد الحديث حرمة التشبه بهم في أعيادهم لأنه لم ينفها على العيدين الجاهليين ولا يتركهم يلعبون فيهما على العادة، وقال: أبدلكم والإبدال يقتضي ترك المبدل منه، وقال المظهر: فيه دليل على أن يوم النيروز والمهرجان منهي عنهما.

قلت (الصنعاني): وفيه دليل على أنه لا يعظم غير يومي العيدين وأما ما ينفق في الجهات من تعظيم أيام انفقت فيها واقعات من ميلاده ﷺ الذي يعظمه أهل مكة ويجعلونه عيدا ولو كان ذلك عيداً لكان أحق الناس بتعظيمه الصحابة

---

(١) فائدة:قال مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي في "كشف الظنون" (١/ ٧٢٢): "صنفه - يعني" خلق أفعال العباد" - بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي، ويرويه عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد والفربري - أيضاً، وهو من تصانيفه الموجودة قاله ابن حجر العسقلاني".

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ١٨٤).

والتابعين وكذلك تعظيمهم أياماً يسمونها بالأعياد مثل عيد العيدروس ونحوه مما لا يكاد يمر شهر واحد إلا وفيه أعياد لديهم ومثل أيام الزيارات في البهائم وغيرها مما يعظمونه أكثر من تعظيم الأعياد وينفقون فيه من الأموال بالإسراف ما يحرمه الله ورسوله ولا ينهاهم أحد لأن هم من إليه الأمر والنهي قبض المال لا غير، قال لي شيخنا في مكة، وكان من الأبرار الصالحين رحمه الله وأنا أقرأ عليه شرح العمدة لابن دقيق العيد وقد جرى ذكر تعظيم الزيدية للغدير هذا شيء مبتدع لا يحسن فعله أو نحو هذا اللفظ فقلت له: نعم وهو نظير هذا المولد الذي يفعلونه في مكة فقال: هذا فيه تعظيم لرسول الله ﷺ.

قلت: لو كان فيه خيراً لكان أحق الناس بفعله الصحابة والصالحين من السلف فهم كانوا أشد تعظيما له ﷺ فسكت، وكان هذا الحديث وأهل مكة في عيد لمولد أو ذاك ولقد شاهدناهم عقيب هذا يفعلون فيه من المنكرات مالا يحيط به الوصف مع أنهم تلك السنة يزعمون أنه نهى الذي وصل من الأروام عن كثير من البدع.

نقده للمجتمع في وقته:

قال الصنعاني عند حديث (٢٤٥٩): «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد». (حم ق ت ن هـ) عن أنس (صح).

... **(ويظهر الجهل)** أي يكون له الدولة وبه الأحكام ولقد صرنا في طرف من ذلك فإن جهات اليمن جميع بواديها وبعض قراها لا يحكمون إلا بالطاغوت يرون المعروف منكرًا والمنكر معروفاً.

وعند حديث(٢٤٦١): **«إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون أحداً يصلى بهم»**.

(إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد) أي يدفع بعضهم بعضا

ليؤمهم. **(لا يجدون أحداً يصلي بهم)** لأن كل واحد يدفع غيره، وغيره يدفعه لجهلهم بالإمامة وشرائطها أو لكثرة ابتداعهم وتعمقهم في فرائضها وشرائط من يؤمهم كما يقع كثيراً في الجبال من اليمن.

نقده للسيوطي:

تعرض الصنعاني ـ رحمه الله ـ في الشرح إلى تساهل السيوطي وتوسعه في التصحيح؛ ومخالفة شرطه الذي اشترطه على نفسه في المقدمة، فكان يعلّق على بعض الأحاديث ناقداً له ومنها مايلي:

- حديث (٤٩٠٥): **«الشاة بركة، والبئر بركة، والتنور بركة، والقداحة بركة». (خط) عن أنس (ض).**

والمصنف رمز لضعفه وكان الأولى حذفه؛ لأن فيه وضاعا وقد قال في الديباجة: أنه قد جرَّده عن أحاديث الوضّاعين.

- حديث(١٦٥): **«اثنان يكرههما ابن آدم: الموت، والموت خير له من الفتنة، ويكره قلَّة المال، وقلَّة المال أقل للحساب (ص حم) عن محمود بن لبيد (صح)».**

... **(ص حم عن محمود**[1] **بن لبيد)** هو أنصاري من بني عبد الأشهل، قال في الخلاصة: إنه من أولاد الصَّحابة، لا يصح له سماع من النبي ﷺ وثَّقه ابن سعد، مات سنة (٩٢).

قلتُ (الصنعاني): فكان على المصنف أن يقول مرسلاً.

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور كما في الجامع الكبير (١/ ١٩)، وأحمد (٥/ ٤٢٧)، وقال المنذري (٤/ ٧٣) رواه أحمد بإسنادين رواة أحدهما تحتج بهم في الصحيح، ومحمود له رؤية ولم يصح له سماع فيما أرى، وأما قوله: أنه مرسل فهذا قد بين رد هذه الدعوة ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٣٧٨) (٢٣٤٧)، وانظر حاشية الكاشف للشيخ محمد عوامة (٢/ ٢٤٦ـ ٢٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٩)، والسلسلة الصحيحة ٨١٣).

- حديث(٢٤٠٥): «**إن لكل شيء شرفاً وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة**». (**طب ك**) **عن ابن عباس**».

..**قال الصنعاني**: قال ابن حبان: إنه خبر موضوع تفرد به هشام بن زياد وهو متروك وفي الطريق الأخرى محمد بن معاوية النيسابوري كذبه الدارقطني وغيره، نعم في الباب حديث جيد حسن رواه الطبراني عن أبي هريرة مرفوعاً: «**إن لكل شيء سيداً وإن سيد المجالس قبالة القبلة**»[1]، قال الهيثمي والمنذري وغيرهما: إسناده حسن، فأعجب للمصنف آثر ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه.

- حديث (١٠٧٠) قال: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له (طب) عن ابن عباس وعن عمران بن حصين (صح)**».

هو قطعة من حديث أخرجه الخمسة[2] إلا النسائي من حديث علي ﷺ ... وأخرجه مسلم(٣) من حديث جابر وفيه: «**اعملوا فكل ميسر لما خُلق له**».

والعجب من اقتصار المصنف على نسبته إلى الطبراني ثم تضعيفه وكأنه أراد هذه الرواية الواردة بهذا اللفظ فقط .

- حديث (١٤٥٠): «**اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة (عن بسر)**».

(**عن بسر**)[4] بالموحدة فمهملة فراء بزنة قفل هو (**ابن أرطأة**) وهو الذي

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٣٥٤) وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ١١٤): إسناده حسن.

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٣١)، ومسلم (٢٦٤٧)، وأبو داود (٤٧٠٩)، والترمذي (٢١٣٦)، وابن ماجه (٧٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٤٨).

(٤) الاستيعاب (١/ ٤٨)، وسير أعلام النبلاء ٠٣/ ٤٠٩)، والإصابة (١/ ٩٨).

فعل الأفاعيل، قال الذهبي في الميزان[1]: اختلف هل له صحبة أم لا؟ وقال ابن معين: كان رجل سوء، وقال ابن حبان: تفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه. انتهى. وفيه كلام كثير والعجب من المصنف حيث أوهم أنه صحابي ولم يقل مرسلاً كعادته في روايته عن التابعين.

حكم الصنعاني على الأحاديث:

لا يسكت الصنعاني عند إيراد الأسانيد والمتون، بل تظهر ملكته النقدية في نقد الروايات، فمما انتقده على سبيل المثال:

حديث رقم (٨٧) قال الصنعاني: "فهو حديث حسن".

حديث رقم (١١٥) قال: و"إسناده ضعيف".

حديث رقم (٢٩٥) قال: "رمز المصنف لضعفه، إلا أن له شواهد تحسنه".

حديث رقم (١١٨٤) قال الصنعاني: "وسنده حسن".

حديث رقم (١٠٢٢) قال: "سكت عليه المصنف، وإسناده ضعيف".

حديث رقم (١٠٢٣) قال: وفي إسناده مقال.

حديث رقم (٧٨٣) قال: "وإسناده ضعيف".

حديث رقم (٢٣٨) قال: "من زوائد الصغير على الكبير".

حديث رقم (١٣٨٨) قال: رمز المصنف لحسنه وقال الشارح: في الشرح الصغير بإسناد صحيح.

نقد الصنعاني للسيوطي في منهجه ورموزه:

قد اختصر السيوطي أسماء الكتب والمؤلفين والحكم على الحديث في كتابه فااستعمل الرموز اختصاراً فرمز على أحاديث الجامع الصغير بالرموزكـ (صح) للصحيح و(ح) للحسن و(ض) للضعيف، لكن هذا أحدث التباساً وقد

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٣٠٩).

تصحفت بعض الرموزفصار من الواجب عدم الإعتماد عليها، وقد نبّه على ذلك كثير من العلماء، فعلى طالب العلم التأكد من صحتها، وهذا هو رأي الصنعاني فيها كما هو رأي أكثر العلماء، وقد بيّن الصنعاني منهج السيوطي وهدفه منها بقوله تحت حديث (٥٤٦٤) «**علموا رجالكم سورة المائدة ...**»:

واعلم أن هذه الرموز قد صار يكتفي بها المصنف عن ذكر علة الحديث لأن بيان الإعلال نافع لذكر الإسناد وبنى كتابه على حذفه والشارح (المناوي) صاريعترضه في كل حديث ذي علة بأنه ما علله وبعد أن اكتفى به بالرمز لا يرد عليه ذلك وقد أشرنا إلى هذا فيما سبق إلا أنه كثر من الشارح ذكره فنبهنا عليه .

وقال كذلك تحت حديث (٣٣٩٩): «**التيمم ضربتان ضربة للوجه ...**»: قال الشارح (المناوي):وبذلك يعرف أن رمز المصنف لصحته غير صواب، قلت (الصنعاني): بل أكثر الرموز غير صحيحة، وما عرفنا أنها للمصنف إلا من كلام الشارح، وإلا فقد ترددنا في الجزء الأول قبل الوقوف على الشرح .

وفيما يلي نقد الصنعاني للسيوطي في هذه الرموز:

فقال تحت حديث (٩٧٢٦) «**لا تجعلوا على العاقلة من قول ..**»: قال الشارح: رمز المصنف لحسنه، وقال الهيثمي: فيه الحارث بن نبهان وهو منكر الحديث .قلت (الصنعاني):ومن هذا وأمثاله لايوثق برموز المصنف رحمه الله .

وقال تحت حديث (٥٧٢١): «**العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه» (عد) عن ابن عمر (ض)**».

..(**عد**[1] **عن ابن عمر**) سكت المصنف عليه مع أنه لم يسكت عليه مخرجه ابن عدي بل أورده في ترجمة مسلمة بن أبي الخشني وقال: عامة أحاديثه غير

(١) أخرجه ابن عدى في الكامل (٦/ ٣١٦)، وانظر الميزان (٦/ ٤٢٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٨)، والضعيفة (١٥١): موضوع.

محفوظة، وفي الميزان: هو شامي واه تركوه، وقال النسائي: متروك، والبخاري: منكر الحديث، وعدم تعرض المصنف للرمز عليه يدل على أنه لم ينقل أحاديث الجامع من أصوله بعينها بل من كتب أخر قد نقلت إليها متون الحديث والله أعلم.

وقال تحت حديث(٥٦٤٧) «**العباس وصيي ووارثي**». **(خط) عن ابن عباس (ض)**».

... **(خط**[1] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لضعفه وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» وتبعه على ذلك المصنف ساكتاً عنه فالعجب إيراده هنا مع تصريحه في الخطبة أنه جرَّده عن الموضوعات.

وقوله عند حديث (٢٨٧) «**اختلاف أمتي رحمة**» ... **ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا**».

قال الصنعاني: وكأنه سقط من قلم المصنف ولم يذكر هذا الحديث أصلاً في الكبير، وهذا الحديث مع عدم صحة طرقه مخالف للآيات القرآنية الدالة على ذم الاختلاف والتفرق فإن الاختلاف منشأ كل بلاء وشرّ في الدنيا والدين، والتفرقة بين الاختلاف في الفروع والأصول فيما لا دليل عليه بل الكل مذموم، فالحديث لو ثبت لتأول وكيف ولم يثبت، وقول المصنف ولعله قد خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا، كلام لا يليق بسعة اطلاعه، كيف وقد ذكر في خطبة الجامع الكبير أنه جمع فيه الأحاديث النبوية بأسرها وقد ترجم الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه «باب كراهة الاختلاف»، فلو كان رحمة لكان محبوبًا لا مكروهًا، والأحاديث النبوية الواسعة دالة على ذم الاختلاف

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٣/ ١٣٧)، وانظر الموضوعات (١/ ٢٣٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤٣)، والضعيفة (٧٨٧): موضوع.

وهؤلاء الأئمة الذين ذكروه قد أوردوه بغير إسناد بل ما أنهوه إلى صحابي يكون إليه الاستناد فهو منقطع....

- وقال عند حديث (٤٦٨٨): «**سلوا الله لي الوسيلة، فإنه لا يسألها لي عبد في الدنيا إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة**». **(ش طس) عن ابن عباس (صح)**».

.. **(ش طس)**[(١)] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته وليس كما ظن بل هو حسن لأن في سنده من فيه خلاف.

- وقال تحت حديث (٤٦٨٧): «**سلوا الله لي الوسيلة، أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون أنا هو**» **(ت) عن أبي هريرة (صح)**».

.. **(ت)**[(٢)] **عن أبي هريرة)** وقال: غريب إسناده ليس بالقوي وكعب غير معروف انتهى. فرمز المصنف لصحته غير صحيح.

- وعند حديث (٤٦٩٢) «**سلوا الله كل شيء حتى الشسع، فإن الله إن لم ييسره لم يتيسر**». **(ع) عن عائشة**».

قال الصنعاني:رمز المصنف لضعفه [ليس عليه أي رمز في المطبوع]. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن المنادى وهو ثقة انتهى. فالعجب من المصنف تضعيف ما ليس بضعيف وتصحيح ما ليس بصحيح وتحسين ما ليس بحسن.

- وعند حديث (٤٧٣٥) «**سيد القوم خادمهم**». **عن أبي قتادة (خط) عن ابن عباس (ض)**».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٥٩٠)، والطبراني في الأوسط (٦٣٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦١٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٣٦).

.. **(عن أبي قتادة)** واعلم أنه لم يرمز المصنف لمخرجه في نسخته وعزاه المصنف في الدرر المنتثرة[1] لابن ماجه عن أبي قتادة فلا يبعد أنه سقط رمزه من نسخة الجامع سهوا لخفائه وعزاه في در ابن النجار للترمذي وقد ثبت في نسخة الجامع، **(خط)**[2] **عن ابن عباس)** قال في المواهب: وفي سنده ضعف وانقطاع.

- وعند حديث (٥١٠١) **«صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده... (ت هـ حب) عن أبي قتادة (صح)»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف لصحته، قال الشارح: ظاهره أنه لم يخرجه من الأربعة إلا هذان وليس كذلك بل خرجه الجماعة جميعا إلا البخاري . وعجيب من المصنف كيف خفي عليه حديث ثابت في مسلم[3].

- وعند حديث (٥٢٤٢) **«طعام أول يوم حق، وطعام يوم الثاني سنة، وطعام اليوم الثالث سمعة، ومن سمّع سمّع الله به». (ت) عن ابن مسعود (صح)»**.

.. **(ت[4] عن ابن مسعود)** رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد ضعفه مخرجه الترمذي صريحاً وقال: لم يرفعه إلا زياد بن عبد الله [٣/ ٣٨] وهو ضعيف كثير المناكير والغرائب انتهى، وتبعه عبد الحق جازماً به، وأعله ابن القطان بعطاء بن السائب فإنه اختلط، قال الحافظ ابن حجر: وزياد لم يسمع منه إلا بعد الاختلاط.

---

(١) انظر: الدرر المنتثرة (ص: ٢٧٢).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٠/ ١٨٧)، وانظر: المقاصد الحسنة (ص: ٣٩٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٢٣)، والضعيفة (١٥٠٢).

(٣) أشار إليه ما أخرجه مسلم (١١٦٢).

(٤) أخرجه الترمذي (١٠٩٧)، وانظر فتح الباري (٩/ ٢٤٣)، وبيان الوهم والإيهام (٨١٦)، والتلخيص الحبير (٣/ ١٩٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١٦).

وقد أشار الصنعاني إلى القاعدة التي سار عليها السيوطي في الحكم على أحاديث الجامع الصغير فقال تحت حديث (٨٢٦١) **«من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على أحد الخصمين ما لا يرفع على الآخر. (طب هق) عن أم سلمة (ض)»**.

..**قال الصنعاني**: قال الشارح: إنه رمز لحسنه ثم قال: وليس كما قال، فقد قال مخرجه البيهقي عقيب تخريجه: محمد بن العلاء أي أحد رجاله ليس بالقوي[1] انتهى.

قلت (الصنعاني): الذي رأيناه في نسخة قوبلت على خط المصنف الرمز عليه بالضعف وهو الذي يوافق قاعدته الإشارة بالرمز إلى ما قاله مخرجه كما هنا.

- وعند حديث (٥٤٣٦) **«على الوالي خمس خصال: جمع الفيء من حقه...». (عق)عن واثلة (ض)»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه جعفر بن مرزوق المدائني قال في الميزان: عن العقيلي أحاديثه مناكير لا يتابع على شيء منها ثم ساق هذا الخبر. وكان على المصنف أن يذكر أن مخرجه أعلّه وإن كان هذا ليس من قاعدته في هذا الجامع وكأنه يكتفي بالرمز.

وفيما يلي بعض الأمثلة على الرموز وعدم مطابقتها لما في المطبوع مفرداً أو مع شرحي المناوي:

- حديث رقم (٩٢٣) **«أربع أفضل الكلام، ولا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر (ه) عن سمرة (صح)»**.

قال الصنعاني: جزم الشارح أنه ابن جندب وزعم أنه رمز المصنف لضعفه والذي رأيناه فيما قوبل على خط المصنف الرمز لصحته.

---

(١) انظر: لسان الميزان (٥/ ٢٨٩).

- حديث رقم (٩٥٤): **«ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس (ه طب ك هب) عن سهل بن سعد (صح)»**.

قال الصنعاني: صححه الحاكم، قيل: ورمز المصنف لصحته ولم أره فيما قوبل على خطه إلا أنه تعقبه البيهقي بقوله فيه خالد بن عمرو ضعيف وكذلك تعقب الذهبي الحاكم في تصحيحه له بأن فيه خالد بن عمرو وضاع وأعله بغيره.

- حديث رقم (١٠٣٨): **«اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على القوم ولدا ليس منهم، يطلع على عوراتهم، ويشركهم في أموالهم البزار عن ابن عمر (ض)»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف لحسنه وقال الشارح: فيه إبراهيم بن يزيد وهو ضعيف ولذلك رمز المصنف لضعفه لكن الذي رأيناه فيما قوبل على خط المصنف الرمز لحسنه.

- حديث رقم (١١٢٨) **«اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن ...(حل) عن زيد بن أرقم (ح)»**.

...قال الصنعاني: رمز المصنف لضعفه، وقال الشارح: لحسنه، وهو خلاف ما رأيناه فيما قوبل
على خطه.

- حديث رقم (١٢١٠) **«اغدوا في طلب العلم، فإن الغدو بركة (خط) عن عائشة (ض)»**.

قال الصنعاني: سكت عليه المصنف فيما قوبل على خطه وقال الشارح: إنه رمز لضعفه.

- حديث رقم (١٢٢٤) **«أفشوا السلام فإنه لله تعالى رضا (طس عد) عن ابن عمر (ض)»**.

قال الصنعاني: قال الشارح: إنه رمز المصنف لحسنه وهو ضعيف والذي رأيناه فيما قوبل على خطه أنه لا رمز عليه.

- حديث رقم (٥٧٣١) «**العين وِكَاءُ السَّهِ، فمن نام فليتوضأ**». **(حم هـ) عن علي (ض)**».

قال الصنعاني: رمز المصنف لصحته فيما قوبل على خطه، وقال الشارح: رمز لحسنه وليس كما قال، فقد قال عبد الحق: حديث علي هذا ليس بمتصل، قال ابن القطان[1]: وهو كما قال، وقال الساجي: حديث منكر، وقال ابن حجر: أعله أبو حاتم بالانقطاع بين علي التابعي.

- حديث رقم (٥٧٣٢) «**العين وِكَاءُ السَّهِ، فإذا نامت العين ..**». **(هق) عن معاوية (صح)**».

(العين وِكَاءُ السَّهِ) يكنى بالعين عن اليقظة لأن النائم لا عين له تبصر. **(فإذا نامت العين استطلق قال الصنعاني**: سكت عليه المصنف فيما قوبل على خطه، وقال الشارح: رمز لصحته وهو زلل فقد تعقبه البيهقي نفسه فقال: أبو بكر ضعيف يريد ابن أبي مريم، وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف جداً؛ لأنه ساقه من طريقه، وقال ابن عبد البر: حديث علي ومعاوية ضعيفان لا حجة فيهما من جهة النقل، وقال مغلطاي: حديث علي أثبت.

- حديث رقم (٨٣٨١): «**من استجد قميصاً فلبسه فقال حين بلغ عورته: الحمد لله الذي كساني ما أواري به .. (حم) عن عمر (ح)**».

قال الصنعاني: رمز المصنف لضعفه فيما رأيناه في النسخة المقابلة على خطه؛ وقال الشارح: إنه رمز لحسنه ويؤيد الأول ما قاله ابن الجوزي: حديث لا يصح

(١) انظر: بيان الوهم والإيهام (٦٤٤).

وفيه أصبع بن زيد[١]، قال ابن عدى: له أحاديث غير محفوظة، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، ورواه أصبع عن أبي العلاء الشامى[٢]، قال الدار قطنى: إنه مجهول، قال: والحديث غير ثابت فهذا يؤيد رمز المصنف لضعفه، ولأن ذلك الرمز فيما قوبل على خطه والشارح كثيراً ما يذكر رموزاً مخالفة لذلك ويحتمل أنه غلط في نسخة الشارح والذى رأيناه منها كثيرة الغلط.

- حديث رقم (٧٦٤٧) «**ليس لي أن أدخل بيتا مُزَوَّقاً. (حم طب) عن سفينة (ح)**».

قال الصنعاني: رمز المصنف لحسنه كما قال الشارح، ولم نره فيما قوبل على خط المصنف وتعقبه بأن فيه سعيد بن جهمان[٣] فيه كلام إلا أنه صححه الحاكم وأقره الذهبي.

- حديث رقم (٧٩٠٨) «**ما صيد صيد ولا قطعت شجرة إلا بتضييع من التسبيح. (حل) عن أبي هريرة (ض)**».

قال الصنعاني: رمز المصنف لضعفه فيما قُوبل على خطه، وقال الشارح: إنه رمز لحسنه وليس بصواب لأن فيه محمد بن عبد الرحمن القشيري أورده الذهبي في الضعفاء(٤) وقد لا يعرف ثم قال: بل هو كذاب.

- حديث رقم (٤٤٨٧) «**الربا ثلاثة وسبعون باباً**». **(هـ) عن ابن مسعود (ض)**.

قال الصنعاني: قال الحافظ العراقي: إسناده صحيح انتهى، وفيما قوبل على

(١) انظر الكامل (١/ ٤٠٨)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (١/ ١٢٦).
(٢) انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (٣/ ٢٣٥).
(٣) انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (١/ ٣١٥)، والكامل في الضعفاء لابن عدى (٢/ ١٠٥).
(٤) انظر المغني في الضعفاء (٢/ ٦٠٦)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ٧٤).

نسخة المصنف رمز لضعفه.

- حديث رقم (٦٢٠٤) «**كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق: "رحمتي سبقت غضبي"». (هـ) عن أبي هريرة (صح)**».

رمز المصنف لصحته فيما قوبل على خطه وقال الشارح لحسنه.

- حديث رقم (٦٥٢٨) «**كان إذا أراد أن يبول فأتى عزازاً من الأرض ..». (د) عن في مراسله والحارث عن طلحة بن أبي قنان مرسلا (ض)**».

..**قال الصنعاني**: (**طلحة بن أبي قنان**) بفتح القاف والنون وبعد الألف نون العبدري مولاهم الدمشقي قال في التقريب[1]: مجهول أرسل حديثاً يريد هذا (**مرسلاً**)، قال ابن القطان[2]: طلحة لا يعرف بغير هذا وقال في الميزان طلحة لا يدرى من هو وتفرد عنه الوليد بن سلمان، قلت: والعجب أن المصنف رمز عليه بالصحة فيما رأيناه فيما قوبل على خطه.

- حديث رقم (٦٨٨٩) «**كان لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث». ابن سعد عن عائشة (ح)**».

قال الصنعاني: قال الشارح: إنه رمز المصنف لحسنه ولم أره فيما قوبل على خطه.

- حديث رقم(٧٠١٥) «**كان يركع قبل الجمعة أربعاً، وبعدها أربعا، لا يفصل في شيء منهن». (هـ) عن ابن عباس (ض)**».

رمز المصنف لضعفه فيما قوبل على خطه، وقال الشارح: إنه سكت عليه فأوهم سلامته من العلل وليس كما أوهم، فإن ابن ماجه رواه عن مبشر بن عبيد عن حجاج بن أرطأة عن عطية العوفي عن ابن عباس، قال الزيلعي: مبشر

---

(١) انظر التقريب (١/ ٢٨٣).

(٢) بيان الوهم والإيهام (٦٩٣).

معدود من الوضاعين وحجاج وعطية ضعيفان، ...

- حديث رقم (٦٠٢٢): «**قال الله تعالى: أيما عبد من عبادي يخرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن أرجعه...» (حم ن) عن ابن عمر (صح)**».

قال الصنعاني: رمز المصنف لصحته فيما قوبل على خطه، وقال الشارح: إنه رمز لحسنه.

- حديث رقم(٦٩٦) «**إذا سمعتم بقوم قد خسف بهم ههنا قريبا فقد أظلت الساعة**».

قال: رمز المصنف لضعفه، فيما رأيناه مقابلا على خطه، قال الشارح: "إنه رمز لحسنه"، واستحسنه.

- حديث رقم (٦٦٠١): «**كان إذا تهجد يسلم بين الركعتين**». **ابن نصر عن أبي أيوب (ض)**».

قال الصنعاني: قال الشارح: إنه رمز لحسنه ولم نره فيما قوبل على خطه.

- حديث (١٢٢٤): «**أفشوا السلام فإنه لله تعالى رضا (طس عد) عن ابن عمر (ض)**».

قال الصنعاني: قال الشارح: إنه رمز المصنف لحسنه وهو ضعيف [(١)]، والذي رأيناه فيما قوبل على خطه أنه لا رمز عليه .

- حديث (١٣٢٠): «**اقتلوا الوَزَغ ولو في جوف الكعبة (الطبراني عن ابن عباس)**». رمز المصنف لحسنه وفيه راوٍ ضعيفٌ.

- حديث رقم (١٢٣): قال الصنعاني: رمز المصنف لصحته. قلت: مع أنه ليس عليه أي رمز.

- حديث رقم (١٢٥): قال الصنعاني: "رمز المصنف لضعفه". قلت: مع أنه

---

(١) وفي المطبوع من فيض القدير (٢/ ٣٠): فرمز المصنف لحسنه غير مرضي.

ليس عليه أي رمز".

- حديث رقم (١٢٧): قال الصنعاني: "رمز المصنف لحسنه". قلت: مع أنه ليس عليه أي رمز.

- حديث رقم (١٣١): قال الصنعاني: "رمز المصنف لحسنه". قلت: مع أنه مع أنه ليس عليه أي رمز.

- حديث رقم (١٣٧): قال الصنعاني: "رمز المصنف لضعفه". قلت: وليس عليه أي رمز".

- حديث رقم (١٤٠): قال الصنعاني: رمز المصنف لصحته، فيما رأيناه من النسخة المقابلة على خطه"، وقال الشارح:"رمزلضعفه، وهو كما قال. قلت: وفي المطبوع عليه رمز صح".

- حديث: «أحبوا العرب لثلاث...» رمز المصنف لصحته. وهو من رواية العلاء بن عمرو الحنفي، وهو متروك، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال أبو حاتم: هذا حديث كذب، وقال الذهبي في الميزان: العلاء بن عمرو الحنفي الكوفي متروك، ثم ساق له هذا الحديث عن ابن عباس ثم قال الذهبي: هذا موضوعٌ، وقال أبو حاتم: هذا كذب. انتهى.

قلت (الصنعاني): وبه يُعرف ما في رمز المصنف لصحته؟ ويُعرف أنَّ قوله في خطبة الكتاب أن صانه عما تفرَّد به وضَّاع أو كذَّاب ليس بصحيح وسيأتي، وقد سلف بشأن كثير من الأحاديث التي لها هذا الحكم وأنه ما كان ينبغي ضمها إلى هذا الكتاب فقد شرط مصنفه في خطبته أنه صانه عن الوضاعين والكذابين إذا تفردوا بالحديث.

- حديث رقم (٤٥٢): قال الصنعاني: رمز المصنف لضعفه فله شواهد.

- حديث رقم (٤٥٦): قال الصنعاني: "رمز المصنف لضعفه ؛ لأن فيه بقية بن الوليد، لكن له شواهد".

- حديث رقم (٨٠): قال الصنعاني: "كتب عليه المصنف ضعيف".

كما أشار الصنعاني إلى أن السيوطي قد رمز على بعض مخرجي الحديث ويعني بهذا أن الحديث الذي أخرجه المرموز عليه صحيح أو حسن أو ضعيف حسب الرمز. وإليك بعض الأمثلة للأحاديث التي أخرجها أكثر من واحد وكان رمز الحكم على أحد هؤلاء:

- حديث رقم (٢٨٦٧) «**ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيراً يعلمهن إياه، ثم لا ينسيه أبداً؟ قل: اللهم إني ضعيف فقوني رضاك ضعفي ...**».

قال الصنعاني: رمز المصنف لصحته على الحاكم". قلت:مع أن عليه رموزاً أخرى: (طب ع ك).

- حديث (٢٨٦٨) «**ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته؟ صلِّ ليلة الجمعة أربع ركعات**». **رمز المصنف على الطبراني بالصحة عن ابن عباس. قلت:مع أن عليه رموزاً (ت طب ك)**».

- حديث (٢٨٧١) «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب، والورق، وخيرلكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ ذكر الله**».

قال الصنعاني: رمز المصنف على ابن ماجه بالصحة . قلت:مع أن عليه رموزاً **(هـ ك) عن أبي الدرداء. (ت هـ ك) عن أبي الدرداء.**

- حديث رقم (٢٨٩٤) «**اياكم والغلو في الدين...» قال الصنعاني: رمز المصنف على النسائي بالصحة عن ابن عباس مع أن عليه رموزاً هي (حم ن هـ ك)**.

- حديث رقم(٢٩١٣) «**إياكم والكبر، فإن الكبر يكون في الرجل**».

قال الهيثمي: رجاله ثقات، وقال الصنعاني: فالعجب من المصنف حيث أفرده عن الرمز بالحسن والصحة.

- حديث (٢٩٢٩) **«أيما امرأة سألت زوجها الطلاق - من غير ما بأس - فحرام عليها رائحة الجنة»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف بالصحة على ابن حبان، وقال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان. ورموزه **(حم د هـ ت حب ك) عن ثوبان.**

- حديث رقم (٢٩٣٢) **«أيما إهاب دبغ فقد طهر»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف على الترمذي بالصحة وهذا الحديث في مسلم وهو مما انفرد به عن صاحبه.، ورموزه(حم ت ن هـ) عن ابن عباس.

- حديث رقم(٢٩٥٥) **«أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها، خرق الله - عز وجل - عنها ستره»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف لصحته على الطبراني ورموزه (حم طب ك هب) عن أم سلمة.

- حديث رقم(٢٩٥٦) **«أيما امرأة استعطرت، ثم خرجت، فمرت على قوم ليجدوا ريحها؛ فهي زانية، وكل عين زانية» (حم ن ك) عن أبي موسى.** رمز المصنف لصحته على النسائي. وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

- حديث رقم (٣٠٥٨) **«الأكل في السوق دناءة». (طب) عن أبي أمامة (خط) عن أبي هريرة»**.

قال الصنعاني: مما أغفله المصنف عن الرمز. مع أن عليه ض.

- حديث رقم(٢٨١٥) **«أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار- ثم من آمن بي واتبعني من اليمن، ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولاً أفضل». (طب) عن ابن عمر»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: "فيه مَنْ لم أعرفهم".

ثم قال الصنعاني: "فالعجب تصحيح المصنف له، وله نحو هذا كثير. مع أن في المطبوع ض".

- حديث رقم(٢٨٢٩) **«أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن كان أتمها؛ كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها قال الله لملائكته: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون بها فريضته؟ ثم الزكاة ـ كذلك ـ ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك»**. (حم د هـ ك) **عن تميم الداري»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف على ابن ماجه بالصحة مع أن في المطبوع صح.

- حديث رقم (٢٨٤٢) **«ألا أخبركم بخيركم من شرِّكم؟ خيرُكم من يرجى خيرُه ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره» (حم ت حب) عن أبي هريرة»**.

قال الصنعاني رمز المصنف بالصحة على أحمد، قال الذهبي في المهذب: سنده جيد.

-حديث رقم (٢٨٤٦) **«ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرّج عنه؟ دعاء ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»**. (ابن أبي الدنيا في الفرج ك) **عن سعد»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف لصحته على الحاكم. مع أن في آخره صح.

- حديث رقم (٢٨٥١) **«ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ إصلاح ذات البين؛ فإن فساد ذات البين هي الحالقة»**. (حم د ت) **عن أبي الدرداء**.

قال الصنعاني: رمز المصنف بالصحة على أبي داود، وصححه الترمذي.

- حديث رقم (٢٨٥٦) **«ألا أدلك على غراس هو خير من هذا؟ تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر؛ يغرس لك بكل كلمة منها شجرة في الجنة»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف لصحته على الحاكم، وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.مع أن عليه رمز (هـ ك) عن أبي هريرة.

- حديث رقم (٢٨٦١) **«ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل؟ تقول: بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يأتيك ﴿مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ترقي بها ثلاث مرات». (هـ ك) عن أبي هريرة»**.

قال الصنعاني: رمز المصنف على الحاكم بالصحة. مع أن في المطبوع صح.

- حديث رقم (٢٨٦٣) **«ألا أعلِّمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صَبير دَيناً أدّاه الله عنك؟ قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك». (حم ت ك) عن علي.**

رمز المصنف لصحته على الحاكم مع أن في المطبوع ح.

-حديث رقم(٢٨١٤) **«أول ما يهراق من دم الشهيد، يغفر له ذنبه كله إلا الدين». (طب ك) عن سهل بن حنيف»**.

رمز عليه المصنف بالصحة على الحاكم.

- قال في حديث رقم (٣١٢٤) **«بروا آباءكم تبركم أبناؤكم...»**.

قال الصنعاني: قال ابن الجوزي: موضوع علي بن قتيبة يروي عن الثقات الأباطيل انتهى. وقال: "وفي نسخة مقابلة على خط المصنف رمز الصحيح على رمز الطبراني؛ مع أنه في المطبوع ليس عليه أي رمز".

- قال في حديث رقم (٣١٢٥) **«بركة الطعام الوضوء قبله...»**.

قال الصنعاني: قال الترمذي: "لانعرفه إلا من حديث قيس بن الربيع وهو مضعف، والعجب أنه رمز بعلامة الصحيح على رمز الترمذي في نسخة قوبلت على خط المصنف وهذه الرموز لايوثق بها، ففيها خلاف وأوهام. (عليه رمز "ح" في المطبوع (حم د ت ك).

وضع رمز الحكم على رمز الكتاب:

فلقد وضع رمزالحكم على رمز الكتاب في مواضع متعددة منها ما يلي:

- في حديث رقم (٢٤٩١): «**إن ناركم هذه جزء من سبعين**» (**حم ك**) ووضع (صح) على (حم).

قال الصنعاني: قال الحاكم: صحيح، وعليه رمز المصنف بالصحة.

- في حديث رقم (٢٤٩٩): «**إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بحقه**» (**حم ق ت ن**) ووضع (صح) على (ق).

- في حديث رقم (٢٥٠٨): «**إنا لا نقبل شيئا من المشركين**» (**حم ك**) ووضع (صح) على (حم).

- في حديث رقم (٢٥١٤): «**إنا ـ آل محمد ـ لاتحل لنا الصدقة**» (**حم حب**) ووضع رمز (صح) على (حب).

- في حديث رقم (٢٥١٥): «**إنا نهينا أن تُرى عوراتنا**» رمز (**ك**) ووضع عليه (صح).

- في حديث رقم (٢٥١٩): «**إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها**» رمز (**حم ت ه ك**) ووضع (صح) على (ك).

قال الصنعاني: رمز المصنف على أحمد بالصحة.

- في حديث رقم (٢٥٣٠): «**إنكم لاتسعون الناس بأموالكم**».

قال الصنعاني: وقد رواه أبو يعلى، والمصنف صحح على رمز الحاكم، وقال العلائي: وهو حسن.

- في حديث رقم (٢٧٤٢): «**انهشوا اللحم...**».

قال الصنعاني: وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده والمصنف رمز على الحاكم بالصحة.

- في حديث رقم (٢٧٤٧): «**أهل الجنة عشرون ومائة صف..**» (**حم ت هـ حب ك**).

قال الصنعاني: رمز المصنف بالصحة على رمز ابن حبان.

- في حديث رقم (٢٧٥١): «**أهل الشام سوط الله في الأرض**».

قال الصنعاني: ورمز المصنف بالصحة على أحمد.

نقده للمناوي ولنسخته التي اعتمد عليها من الجامع الصغير:

ألف المناوي ـ رحمه الله ـ "فيض القدير" شرح فيه الجامع الصغيرللسيوطي وأطال النفس في ذلك، ثم ألّف كتاباً مختصراً في شرحه للجامع الصغير سماه: "التيسير" وهو مختصر مفيد تميز بالحكم الصريح على الحديث، وهما مطبوعان.

وله في كلا الكتابين أوهام وتساهل يدركه من عانى القراءة فيهما والاستفادة منهما[1].

ولكن مؤلفنا الصنعاني كان منصفاً في تعقباته وتنبيهاته مع كثرتهما وإليك نماذج من ذلك:

١ - قوله تحت حديث رقم (٤٢٨٥) «**الدين يسر ولن يغالب الدين أحد إلا غلبه**».

قال الصنعاني: (أحدٌ إلا غلبه) أحد فاعل يغالب، ونقل الشارح عن ابن حجر: إنه أضمر الفاعل للعلم به وكأنها رواية سقط فيها لفظ أحد والذي شرح

---

(١) وقد تعقب الشيخ أحمد الغماري السيوطي في كتاب سماه "المغير" في الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير ردّ فيه على تصريح السيوطي بأنه سيجنب كتابه الجامع الأحاديث الموضوعة، وهو مطبوع في جزء وسط وعدة الأحاديث فيه: وقد قسا الغماري على السيوطي في العنوان والتعليق، ثم ألف الغماري كتابا سماه "المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي كان حاد اللسان، وقد أكثر من التهجم عليهما ـ رحمهما الله ـ.

عليه الشارح ورأيناه في ما قوبل على خط المصنف بإثبات أحد والشارح حاطب ليل يجمع الكلام ولا يفصل ما في المقام.

٢- قوله عند حديث رقم (٦٢٨٣) «**كل خلق الله تعالى حسن**»: فسّره الشارح: أي أخلاقه المخزونة عنده التي هي مائة وسبعة عشر كلها حسن.

قلت: (الصنعاني): ولا أعلم ما أراد بهذه العدة إذ المعروف أن لله تسعة وتسعين اسما كما سلف وتقدم الكلام عليها، فلا أدري ما أراد بالمائة وسبعة عشر؟ ويحتمل أنه غلط من الناسخ، فإن هذا الشرح أعني شرح المناوي الكبير لا يكاد يسلم من الغلط.

٣- قوله عند حديث رقم (٨٣٨١): «**من استجد قميصاً فلبسه فقال حين بلغ عورته:الحمدلله الذي كساني...**».

قال الصنعاني:رمز المصنف لضعفه فيما رأيناه في النسخة المقابلة على خطه، وقال الشارح: إنه رمز لحسنه، ويؤيد الأول ما قاله ابن الجوزي: حديث لايصح، قال: فهذا يؤيدرمزالمصنف لضعفه، ولا نرذلك الرمز فيما قوبل على خطه.

والشارح كثيراً ما يذكر رموزاً مخالفة لذلك، ويحتمل أنه غلط في نسخة الشارح والذي رأينا منها كثيرة الغلط.

٤- قوله عند حديث: رقم(٢٢٦٣) «**إن خيار عباد الله الموفون المطيبون**».

قال الصنعاني: (المطيبون) بفتح المثناة التحتية وكسرها، أي: الذين طيب الله أوصافهم، أو الذين طيبوا أنفسهم، وأبعد الشارح ففسره: بالذين تحالفوا في الجاهلية بالحلف المسمى حلف المطيبين، وقال: لعلهم أسلموا، وهو بعيد جدًا.

٥- عند قوله ﷺ برقم (٢٣٣٢): «**إن قبر إسماعيل في الحجر**».

قال الصنعاني: "قال الشارح: إن قبور الأنبياء لا يُكره الصلاة عندها ولم يذكر

عليه دليلاً، والأدلة قاضية للعموم".

٦- عند قوله ﷺ برقم(١٦٣٨): «**امسحوا على الخفين**».

قال الصنعاني: في النهاية: أراد به العمامة لأن الرجل يغطي بها رأسه.. قال: "وهو تأويل قاد إليه المذهب؛ وإلا فظاهره المسح على العمامة مطلقاً، وعليه حديث المغيرة وغيره من الأحاديث الصحيحة".

٧- قال في الحديث رقم (١٣٨٥): «**أكثر من السجود فإنه ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة إلا... (ابن سعد حم عن أبي فاطمة)** (٢) هو صحابي ليثي قال المصنف في الكبير الليثي قال الصنعاني: ومن غرائب الشارح أنه شرح على أصل فيه عن فاطمة بسقوط لفظ "أبي" فقال الشارح: الزهراء، وهو غلط صريح فاعجب؟؟.

٨- قال في الحديث رقم(١٣٨٧): «**أكثر الصلاة في بيتك يكثر خير بيتك...**» هب عن أنس. هكذا في نسخ الجامع الصحيحة، وشرح الشارح (المناوي)على نسخة فيها "هب عن ابن عباس"، فقال: "والذي وقفت عليه في الشعب عن أنس. وفيه مايرشدك إلى ما قد أشرنا إليه من أنه شرح على أصل غير معتمد؛ لذا فإنه ذكر أنه رمز المصنف بكذا وكذا أشياء مارأيناها".

عقيدة الصنعاني:

من أرادمعرفة عقيدة الصنعاني فلينظر في كتابه: «تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد »، حيث قرر فيه عقيدة السلف

فقدقال رحمه الله في مقدمته: "هذا تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، وجب علي تأليفه، وتعين عليّ ترصيفه، لما رأيته وعلمته، من اتخاذ العبادِ الأندادَ، وهو الاعتقاد في القبور، وفي الأحياء ممن يدعي العلم بالمغيبات والمكاشفات وهو من أهل الفجور" .

وكذلك يراجع ما كُتِبَ عنه في هذا الباب، مثل: "الصنعاني وكتابه توضيح

الأفكار" للعليمي، وكتاب: "مسائل الاعتقاد عند الأمير الصنعاني" لعبد الله المطيري، رسالةمقدمة في جامعة القاهرة بمصر لنيل درجة الماجستير في قسم الفلسفة الإسلامية عام ٢٠٠١م وغيرها من الكتب المؤلفة حول هذا الموضوع.

اتبع الصنعاني في مسائل العقيدة منهج أهل السنة والجماعة. وفيمايلي بعض مواقفه من مسائل العقيدة من خلال كتابه "التنوير":

١-موقفه من أن الإيمان قول وعمل:

الإيمان حقيقته عند أهل السنة والجماعة هو: "اعتقاد القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح" وهو في هذا موافق لمنهج أهل السنة والجماعة.

وقال تحت حديث رقم (٩٩٦٢): «**لايقبل إيمان بلا عمل...**» فالإيمان اعتقاد وقول وعمل لا يقبل أحدهما بدون الآخر.

٢- مخالفته للمعتزلة والأشاعرة والروافض ورميهم بالابتداع:

أعلن الصنعاني مخالفته للمعتزلة والأشاعرة، وإن تأثر بالمعتزلة في خلق أفعال العباد إلا أنه انتقد المعتزلة كثيرًا، وكذلك الأشاعرة ووصفهم بالابتداع، ومن أقواله في ذلك: «**إنما قدمت هذا لئلا يظن الناظر أني أذهب إلى قول فريق من الفريقين المعتزلة والأشاعرة، فإن الكل قد ابتدعوا في هذا الفن الذي خاضوا فيه**»[١].

فقال الصنعاني: تحت حديث رقم(٥٦٥٠): «**العبد مع من أحب...**»: ..المراد المحبة الشرعية فلا تدخل محبة عيسى من النصارى ولا محبة علي من الروافض ولا غيرهم.

وقال تحت حديث رقم(١٤٩٦) «**اللهم لك أسلمت...**»: وللمعتزلة فيه وفي نظايره تأويلات وتكلّفات وللأشعرية شيء من ذلك تبعاً للمذهب .

---

(١) انظر: ثمرات النظر لابن الأمير (ص: ٥٣-٥٦) .

٣- موقفه من الأسماء والصفات:

مذهب السلف رحمة الله عليهم الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه التي وصف بها نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تأويل ولا تفويض ومن غير زيادة عليها ولانقص منها..: و"قد عُلِمَ من الدين ضرورة أن لله أوصافًا كلها كمال، قال جل جلاله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فالإيمان بها واجب على جميع العباد، والنكير متعين على من جحدها، أو ادعى أن فيها اسم ذم لله تعالى، ومنها ما ثبت في الأحاديث، فمن عرف صحة الحديث المفيد لذلك وجب عليه الإيمان به"(١).

وقال الصنعاني تحت حديث رقم (٧١٧٤): «**لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم..**»: وقد سلف لنا ماهوالأولى في مثل ذلك غير مرة نعني سلوك طريقة السلف، وهو الإيمان بما ورد في مثل ذلك كتابا وسنة من غيرتأويل ولا تشبيه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وقال تحت حديث رقم (١٤٧١): «**اللهم إني اسألك رحمة من عندك...**» **(حديث طويل).**

بعد أن ذكركلام العز بن عبد السلام وغيره وفيه تأويل قال الصنعاني: وقد قدمنا لك أن الإيمان بما ورد من صفاته تعالى بغير تأويل الكيفية هو الأولى.

وقال تحت حديث رقم(٢٠٨٠): «**إن القلوب بين اصبعين من أصابع الله**»: إن أحاديث الصفات يجب الإيمان بها، والأولى السكوت عن تأويلها ونكل

---

(١) انظر: عقيدة السلف للصابوني (ص: ٤) ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات (٢٦)، وصفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة لعلوي السقاف (ص:٢٠).

علمها إليه .

وقال تحت حديث رقم(١٨٥٤): «**إن الله تعالى يتجلى لأهل الجنة**»: اعلم أن هذا التجلي وذكرالكرسي والقعود عليه مما ثبت، يجب الإيمان به ولا نكيف بل ننزه الرب عن مشابهة المخلوقات، ونؤمن بما جاء عنه وعن رسوله، ونوكل بيان معناه إليه تعالى كما في الآيات المتشابهة، وقد قدمنا أن هذا أحد الوجوه، وهوأسلمها، وفي الناس من يتأول ذلك.

وكثيراً ما ينقل كلام بعض العلماء المؤوِّلين ثم يعقب عليه كقوله تحت حديث رقم (١٩٣٥): «**إن الله تعالى يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر...**» نقل كلام ابن الأثير وفيه تأويل فعلق عليه بقوله:وهذا على رأي، وأما غيرهم فيقولون نؤمن به ولانكيفه ولا نؤوّله، وهو أولى .

وقال تحت حديث رقم (١٧٤٥): «**إن الله تعالى غيور يحب الغيور...**»: والسكوت عن التأويل في إطلاقه (غيور) عليه تعالى أسلم من الخوض في تأويله.

وقال تحت حديث رقم(١٧٤٦): «**من عادى لي ولياً...**» بعد أن نقل كلام أحد العلماء في التأويل تعقبه بقوله: وطريقة عدم التأويل أسلم .

٤- ثناؤه على أئمة أهل السنة والجماعة:

من المعلوم أن من أمارة أهل البدع الوقيعة في أهل السنة وتنقيصهم ورميهم بما ليس فيهم حقدًا وبغضًا، وهذا شأن المبتدعة في كل زمان ومكان. وأهل الحق والهدى يعرفون لسلف هذه الأمة والسائرين على منهج الرسول ﷺ فضلهم ومكانتهم، ومن هنا نجد الصنعاني يثني كثيرًا على ابن تيمية وابن القيم،كما يدافع عنهما كثيراً.

فقد قال تحت حديث رقم(٣٠٢٣): «**الأبدال من الموالي**»: قال الشارح: وإنما خالف المصنف عادته باستبعاد هذه الطرق إشارة إلى بطلان زعم ابن

تيمية أنه لم يرد لفظ الأبدال في خبر صحيح ولا ضعيف ولا في خبر منقطع وقد أبانت هذه الدعوى تهوره ومجازفته ولأنه نفى الرواية بل نفى الوجود وكذّب من ادعى الورود انتهى.

قلت (الصنعاني): لعله ما نفاه إلا بالنظر إلى ما اطلع عليه وأنه يريد ما ورد فيما أعلمه وقد صرح الحافظ ابن حجر: بأن قول الحافظ: هذا الخبر صحيح أو باطل صار بذا، لا بالنسبة إلى ما عرفه هذا معنى كلامه فكذلك مثل هذا، والتأويل خير من التجهيل، وقد رماه الشارح بعد هذا بالعنت والعناد ولا غرو فابن تيمية ينكر على ابن عربي ومن حذا حذوه كالشارح ويحكم عليهم بالتضليل فكأنه أراد الشارح مكافأته، وربك يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.

وكان يثني على السلف ويذم ويحذر من أهل البدع والضلال:

فقال تحت حديث رقم(٥٦٤٠): «**العالم سلطان الله في الأرض، فمن وقع فيه فقد هلك**»: فمن وقع فيه بذم وإهانة وأذية، فقد هلك لأن الله ناصره وخاذل من عاداه وذمه، كما قيل: لحوم أهل العلم مسمومة، ومن يعاديهم سريع الهلاك، وقال: وفيه الأمر بطاعة العلماء والتحذير من الوقيعة فيهم.

وبعد: فها هي نماذج من الأصول والقواعد وغيرهاالتي التزمها الصنعاني ودعا إليها وسار عليها من خلال ما سطره في أكثركتبه، فأين نضع الرجل بعد ذلك؟ لا يمكن أن يكون إلا من أهل السنة والجماعة الذين كانوا على عقيدة السلف وساروا عليها، وجاهدوا فيها، وحوربوا من أجل التمسك بها في عصر لا يعرف إلا الجهل والخرافة.

وقد يقول قائل: للصنعاني بعض المخالفات للسلف كما سبقت الإشارة إلى ذلك في الصفات وكمسألة خلق أفعال العباد.

أقول: الصنعاني حاول جاهدًا تحرير هذه المسألة، ولكنه لم يتمكن وهو

وسط هذا الجو الخانق من معرفة الحق فيها، ومع هذا فهو رجح ما ترجح عنده دون متابعة لفرقة معينة أو مذهب معين، وقد سبق بيان عدم متابعته للمعتزلة والأشاعرة، وأحيانًا تقوم بالعالم شبهات لا يتمكن من التخلص منها، لعدم الموجه الصادق أثناء الطلب، ولعدم توفر كتب السلف والعاملين بها كما في بيئة الصنعاني.

وانطلق الصنعاني رحمه الله في علومه ومؤلفاته يأخذ ما يؤيده الدليل ويترك ما سواه، ويناقش ويرجح ويجمع ما أمكن بين الأدلة كعالم مجتهد له مكانته ومنزلته، وإن كتابه "سبل السلام" وكتابنا هذا "التنوير" لخير شاهد على ما قلناه.

٥- موقفه من المبتدعة، واعتماده المذهب الصحيح في الرد عليهم:

قال تحت حديث رقم(٩٧٨٣): «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...**»: وقد خالف الناس هذا النهي فما يزالون في شدٍّ للرحال إلى القبور والمشاهد، واجتماعٍ لذلك على المحرمات لا تحل، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقال تحت حديث رقم (٩٩٨٠): «**يجزىء من الوضوء رطلان من ماء**»: أي يكفي هذا القدر لمن أراد الوضوء الشرعي وهذه التحديدات الشريفة كما علمه ﷺ بيّن أنه يأتي أقوام يعتدون في الطهارات كزماننا هذا صار هَمٌّ الفقيه كثرةَ الماء وانتقاءه ودلك أعضائه حتى يخرج وقت صلاته ويترك الجماعة ونحوها فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقال تحت حديث رقم (٧٧١٠): «**ليلة أسري بي...**»: هي ليلة غير معينة لم يرد بتعيينها سنة صحيحة وفيها ثلاثة أقوال: ... وقد شاع في الناس أنها ليلة سابع وعشرين من رجب، ويخصونها بأنواع من القرب وهي من البدع التي شاعت كغيرها .

وقال كذلك تحت حديث رقم (٣٩٠٥): «**خفف على داود القرآن فكان يأمر**

بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن من قبل أن تسرج دوابه ».

قال الشارح: فقد دل الحديث على أنه سبحانه يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي لهم المكان. قلت: ما هنا طي زمان بل توسعة فيه عليه فقط ولا دلالة في الحديث على أنه يسر عليه جريانَ الحروف على فمه والكيفية مجهولة لنا ولهذا كان هذا الفعل من معجزاته ثم نقل عن ابن أبي شريف أن أبا طاهر المقدسي كان يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة انتهى.

قلت (الصنعاني): هذا أمر لا يذعِنُ به العقل، ولا ورد به عن المعصوم ﷺ النقل، فهذا النقل مبني على تهوكات صوفية وأمور ذوقية لا نؤمن بها ولا نقبل إلا ما جاء عن المصطفى ﷺ من الأخبار في الخوارق ولو كان هذا صحيحا لكان أحق الناس به الصحابة ليتسع حفظ كتاب الله تعالى وينتشر على كل لسان، وما ورد إلا أنه كان يأخذ الواحد فيهم الآيات الثلاث ويحزبون القرآن أحزاباً وكان المصطفى ﷺ يعارضه جبريل عليه السلام كل رمضان مرة، وفي عام قَبَضَهُ عارضه مرتين لكن الشارح يصدق عن المتصوفة كل خارقة ويصغي سمعه لهم إلى كل ناعقة.

٦-موقفه من الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان:

لا شك أن الاعتقاد بعدالة كافة الصحابة هو قول كافة علماء أهل السنة والجماعة وعليه سلف الأمة وجماهير الخلف من أمثال الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل وكافة المحدثين كالبخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن معين وابن المديني وأبي زرعة وأبي حاتم وابن حبان وابن تيمية وابن القيم وغيرهم من السلف والخلف.

وخالف الأمة الإسلامية طوائف من المعتزلة والخوارج وأهل الرفض.

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال الرسول ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق**

مثل أحد ذهبًا ما أدرك مُدَّأحدهم ولا نصيفه».

فالصحابة جميعاً عدول بتعديل الله ورسوله لهم. وقد حاول المؤلف في شرحه هذا للجامع أن يحكم على بعض الصحابة بأحكام خالفت منهج السلف الصالح فزعم أن معاوية بن أبي سفيان في النار.

ولايسلم له ذلك، لأن أهل السنة والجماعة لا يشهدون لأحد بجنة ولا بنار إلا بنص قطعي من الكتاب والسنة.

يقول القاضى أبو بكر بن العربى، مبيناً ما اجتمع فى معاوية من خصال الخير إجمالاً قال: "معاوية اجتمعت فيه خصال: وهى أن عمر جمع له الشامات[١] كلها وأفرده بها، لما رأى من حسن سيرته، وقيامه بحماية البيضة وسد الثغور، وإصلاح الجند، والظهور على العدو، وسياسة الخَلْق . وقد جاءت نصوص صحيحة صريحة تطلق عليه وصف الصحبة وتصفه بالفقه والفهم، فقد روى البخارى فى صحيحه بسنده عن ابن أبى مليكه قال: "أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس، فقال: دعه؛ فإنه صحب رسول الله ﷺ. وفى رواية أخرى قيل لابن عباس: هل لك فى أمير المؤمنين معاوية؛ فإنه ما أوتر إلا بواحدة، قال: إنه فقيه[٢].

... يقول ابن العربى: "وشهد بخلافته فى حديث أم حرام - رضى الله عنها- فيما رواه أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ نام عند أم حرام القيلولة ثم استيقظ وهو يضحك؛ فقد رأى في منامه ناساً من أمته غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج

---

(١) الشامات: قال السيوطي في حاشيته على سنن النسائي (٥٧٥٢): كأنه جمع على إرادة البلاد الشامية.

(٢) أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر معاوية ﷺ (٧/ ١٣٠) رقمى (٣٧٦٤، ٣٧٦٥)، وانظر: كتاب مروان بن الحكم إلى معاوية بن أبى سفيان يستفتيه فى مجنون قتل رجلاً . أخرجه مالك فى الموطأ كتاب العقول، باب ما جاء فى دية العمد إذا قبلت وجناية المجنون ٢/ ٦٤٨ رقم ٣، وانظر: اسد الغابة (٥/ ٢٠٢ رقم ٤٩٨٤).

البحر - أى وسطه ومعظمه - ملوكاً على الأسرة . ثم وضع رأسه فنام واستيقظ وقد رأى مثل الرؤيا الأولى فقالت له أم حرام: ادع الله أن يجعلنى منهم، فقال، أنت من الأولين"، فركبت أم حرام البحر فى زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر . فهلكت[١].

قال الحافظ ابن كثير: يعنى بالأول جيش معاوية حين غزا قبرص ففتحها سنة ٢٧ أيام عثمان ابن عفان، بقيادة معاوية، عقب إنشائه الأسطول الإسلامى الأول فى التاريخ، وكانت معهم أم حرام فى صحبة زوجها عبادة بن الصامت. ومعهم من الصحابة أبو الدرداء وأبو ذر وغيرهما. واستشهدت أم حرام موقوصة وقبرها بقبرص إلى اليوم.

قال ابن كثير: ثم كان أمير الجيش الثانى يزيد بن معاوية فى غزوة القسطنطينية. قال: وهذا من أعظم دلائل النبوة[٢] فى الشهادة لسيدنا معاوية، وابنه يزيد بالفضل، والمغفرة والجنة كما جاء فى حديث أم حرام مرفوعاً: «**أول جيش من أمتى يركبون البحر قد أوجبوا**[٣]. **وأول جيش من أمتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**». فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «**لا**»[٤].

---

(١) أخرجه البخارى (بشرح البارى) كتاب الجهاد السير، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء (٦/ ١٣ رقم ٢٧٨٨، ٢٧٨٩)، ومسلم (بشرح النووى) كتاب الإمارة، باب فضل الغزو فى البحر (٧/ ٦٥ رقم ١٩١٢).

(٢) البداية والنهاية (٨/ ٢٢٩)، وانظر: النهاية فى الفتن والملاحم (١/ ١٧)، وفتح البارى (٦/ ٢٣، ١٢٠بأرقام ٢٧٩٩، ٢٨٠٠، ٢٩٢٤).

(٣) "قد أوجبوا" قال ابن حجر: أى فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة، قال المهلب وفى الحديث: منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر، ومنقبه لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر. انظر: فتح البارى (٦/ ١٢٠ -١٢١ رقم ٢٩٢٤).

(٤) أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل فى قتال الروم (٦/ ١٢٠ رقم ٢٩٢٤).

... يقول الإمام ابن تيمية: "لم يكن من ملوك المسلمين ملك خيراً من معاوية، ولا كان الناس فى زمان ملك من الملوك خيراً منهم فى زمن معاوية، إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده، وإذا نسبت إلى أيام أبى بكر وعمر ظهر التفاضل .

... وقد روى أبو بكر بن الأثرم - ورواه ابن بطة من طريقه عن قتادة قال: "لو أصبحتم فى مثل عمل معاوية لقال أكثركم: هذا المهدى". وروى ابن بطة بإسناده الثابت من وجهين عن الأعمش عن مجاهد قال: لو أدركتم معاوية لقلتم هذا المهدي ومن فضله[1].

وروى الأثرم عن أبى هريرة المكتب قال: كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبدالعزيز وعدله، فقال الأعمش، فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا فى حلمه؟ قال: لا والله، بل في عدله[2]. وعن أبى إسحاق السبيعي أنه ذكر معاوية فقال: لو أدركتموه أو أدركتم أيامه لقلتم: كان المهدي[3].

...وهذه الشهادة من هؤلاء الأئمة الأعلام لأمير المؤمنين معاوية تحقق مدى استجابة الله عز وجل دعاء نبيه ﷺ لهذا الخليفة الصالح يوم قال ﷺ: «**اللهم اجعله هادياً، مهدياً، واهد به**»[4].

...وقبل أن ننهى الكلام على شهادات الصحابة، والتابعين، وآراء العلماء، فى معاوية، ننقل رأياً طريفاً للمؤرخ العلامة ابن خلدون فى اعتبار معاوية من الخلفاء الراشدين قال: "إن دولة معاوية وأخباره كان ينبغى أن تلحق بدول

---

(١) رواه الخلال في السنة (٢/ ٤٣٨) والبغوي في المعجم (٥/ ٣٦٨) وابن بطة: منهاج السنة (٦/ ٢٣٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٧٢).

(٢) رواه الأثرم في منهاج السنة (٦/ ٢٣٣) ومن طريقه الخلال في السنة (٢/ ٤٣٧) .

(٣) رواه الخلال في السنة (٢/ ٤٣٩) .

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب المناقب، باب مناقب لمعاوية بن أبى سفيان رضي الله عنهما (٥/ ٦٤٥رقم ٣٨٤٢) من حديث عبد الرحمن بن عميرة ﷺ، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب . وانظر: منهاج السنة (٣/ ١٨٥)، والبداية والنهاية (٨/ ١٢٤ - ١٢٥).

الخلفاء الراشدين وأخيارهم فهو تاليهم فى الفضل والعدالة والصحبة"[١].

وبالنسبة لموقف الصنعاني من معاوية بن أبي سفيان ﷺ وولده يزيد، فقد ورد عنه في أكثر من موضع بأن معاوية بن أبي سفيان من الظلمة البغاة[٢]، وقد ورد عنه في بضع مواضع من التنويرلعن معاوية ويزيد ابنه (غفر الله له). فقال تحت حديث رقم(٢٢٩١): «**إن عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى في بني إسرائيل** ».

قال الصنعاني: وهم اثنا عشر نقيبًا كما حكاه الله في القرآن، والمراد من الخلفاء الذين هذا عددهم هم أئمة الهدى والحق والعدل، والتنصيص على أعيانهم، لا مجال للعقل فيه إلا أن يأتي فيه توقيف عنه ﷺ وقد تخيلت الإمامية التنصيص على جماعة من أعيان آل محمد ﷺ بلا هدى ولا كتاب منير ثم بنوا على ذلك عصمتهم وأنهم حجة الله على عباده وبَنَوا على هذا من الخيالات ما يصدق عليه قول من قال:

وللخيالات أحكام مسلطة على العقول التي ضلت عن الفكر

نعم ربما يدعي أن منهم الخلفاء الأربعة، وأما حديث: «**الخلافة ثلاثون ثم تكون ملكًا عضوضًا**»[٣] ونحوه بألفاظ عدة فالمراد: الخلافة التي تكون عقب النبوة بلا فصل، وإلا فقد تأتي خلافة حق تكون بعد الملك العضوض كما وقع لخلافة عمر بن عبد العزيز بعد الملوك الجورة الخونة.

ونقل كلام بعض العلماء في جواز لعن يزيد بن معاوية على رضاه بقتل الحسين وإهانته أهل بيته، وذلك تحت حديث رقم (٢٧٩٦): «**أول جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا الجنة**».

---

(١) تاريخ ابن خلدون (٢/ ٤٥٨).

(٢) انظر: سبل السلام (٣/ ٥٢٤-٥٢٥).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٢٠)، وابن حبان (٦٦٥٧)، والطبراني في الكبير (١/ ٥٥) رقم (١٣) بدون «عضوضًا»، وانظر: السلسلة الصحيحة (٤٥٩).

وقال كذلك تحت حديث رقم(٩٦٢٠): «ويح الفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف» قال الصنعاني: قيل: أريد به يزيد بن معاوية.ثم قال:بل يتعين أنه هو فإنه صادق عليه ما ذكروا أنه الذي قتل الحسين وقاد ذريته أسارى وفعل الأفاعيل التي تقشعر منها الجلود، فيوجب له النار ذات الخلود والغضب من الرب المعبود.

وأما كون معاوية من البغاة فاستند الصنعاني فيه إلى حديث أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار ﵁: «**تقتلك الفئة الباغية**»[١] وهو حديث ثابت، رواه مسلم، وقد أشار ابن الأمير نفسه إلى جملة طرقه في «توضيح الأفكار»[٢]، وشرحه في كتابه «سبل السلام»[٣]، وتكلم عن مسألة قتال البغاة وأنه إجماع لقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي﴾. وإذا كان كلامه (رحمه الله) من باب الكلام في قتال البغاة، كما قال تحت حديث رقم (٤٦٥٤): «**ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم...**» قال: قال القسطلاني: المراد الاختلاف الواقع بين أهل الإسلام بسبب اجترائهم على الإمام ولا يكون الحق فيها معلوما بخلاف زمان علي عليه السلام ومعاوية، انتهى. قال الصنعاني: يريد فإن الحق فيها معلوم للإجماع من الطوائف كلها أن معاوية باغي لحديث عمار وغيره.

فهذا قد يقال فيه: إنه من باب الاجتهاد، ومن باب وقوع الاختلاف في المسألة، أما تعيينه بأن رأس البغاة ورأس النواصب معاوية ومعه ابنه يزيد، فهذا مما كان ينبغي له عدم الخوض فيه، وكان الأولى به (غفر الله له) القول بقول الله

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩١٥)، قال النووي في شرحه لمسلم (١٨/ ٥٦): قال العلماء:هذا الحديث ظاهره في أن علياً ﵁ كان محقاً مصيباً، والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم لذلك.

(٢) انظر: توضيح الأفكار (٢/ ٤٤٨-٤٥٣).

(٣) انظر: سبل السلام (٣/ ٥٢٣-٥٢٤) .

تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] وقد قيل:

وأوَّل التشاجر الذي ورد إن خضت فيه واجتنب داء الحسد

والعمل بما قرره هو نفسه في مواضع من تحريم سب الأموات أو لعنهم أو النيل منهم حيث قال في الحديث رقم (٩٧٦٣) الذي روته عائشة رضي الله عنها: «**لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا**»[١]. قال: ظاهره العموم للمسلم والكافر.

٧-موقفه من يزيد بن معاوية:

نقل الصنعاني[٢] عن العلماء لعن يزيد أكثر من مرة.

فقد سئل حجة الإسلام أبو حامد الغزالي عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية، هل يحكم بفسقه أم لا؟ وهل كان راضيا بقتل الحسين بن علي أم لا؟ وهل يسوغ الترحم عليه أم لا؟ فلينعم بالجواب مثابًا.

فأجاب: لا يجوز لعن المسلم أصلًا، ومن لعن مسلما فهو الملعون، وقد قال رسول الله ﷺ: «**المسلم ليس بلعان**»[٣].

فإذا كان لعن البهائم منهياً عنه فهل يجوز لعن المسلم؟ فقد جاء عنه ﷺ فيما رواه عمران بن حصين قال: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ**». قَالَ عِمْرَانُ فَكَأَنِّى أَرَاهَا الآنَ تَمْشِى فِى النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٢٩) وانظر: فتح الباري (٣/ ٢٦٠).

(٢) كما سيأتي.

(٣) المسند (١/ ٤٠٥) والصحيحة (١/ ٦٣٤) وصحيح سنن الترمذي (٢/ ١٨٩).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٦٧٦٩)، وأبو داود (٢٥٦١) والدارمى (٢/٢٨٨) والبيهقى (٥/ ٢٥٤) =

وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بالنص فقد ورد أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نظر يومًا إلى الكعبة فقال: ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة منك[١]. وهو حديث حسن[٢].

وقد صح إسلام يزيد بن معاوية وما صح قتله الحسين ولا أمر به ولا رضيه ولا كان حاضرا حين قُتِل، ولا يصح ذلك منه ولا يجوز أن يظن ذلك به، فإن إساءة الظن بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات/ ١٢].

ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين أو رضي به، فينبغي أن يعلم أن به غاية الحمق، فإن من كان من الأكابر والوزراء، والسلاطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك، وإن كان الذي قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده، فكيف لو كان في بلد بعيد، وزمن قديم قد انقضى، فكيف نعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من أربعمائة سنة في مكان بعيد، وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الأحاديث من الجوانب فهذا الأمر لا تعلم حقيقته أصلا، وإذا لم يعرف وجب إحسان الظن بكل مسلم يمكن إحسان الظن به.

ومع هذا فلو ثبت على مسلم أنه قتل مسلما فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر، والقتل ليس بكفر، بل هو معصية، وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف بمؤمن تاب عن قتل .. ولم يعرف أن قاتل الحسين مات قبل التوبة وقد قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ

= وأحمد (٤/ ٤٢٩ و٤٣١) من طريق أبي المهلب عنه. وانظر: جمع الفوائد (٣/ ٣٥٣).

(١) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٢٩٧، رقم ٣٩٣٢).

(٢) انظر: غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام للشيخ الألباني (ص١٩٧).

﴿عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى:٢٥] .

فإذن لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين بعينه لم يرد به النص، ومن لعنه كان فاسقًا عاصيًا لله تعالى . ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيًا بالإجماع، بل لو لم يلعن إبليس طول عمره مع جواز اللعن عليه لا يقال له يوم القيامة: لم لم تلعن إبليس؟ ويقال للاعن: لم لعنت ومن أين عرفت أنه مطرود ملعون، والملعون هو المبعد من الله تعالى وذلك من علوم الغيب، وأما الترحم عليه فجائز، بل مستحب، بل هو داخل في قولنا: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، فإنه كان مؤمناوالله أعلم بالصواب أ.هـ[١].

وقد سئل ابن الصلاح عن يزيد فقال: لم يصح عندنا أنه أمر بقتل الحسين ﷺ والمحفوظ أن الآمر بقتاله المفضي إلى قتله إنما هو عبيد الله بن زياد والي العراق إذ ذاك، وأما سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شأن المؤمنين، وإن صح أنه قتله أو أمر بقتله، وقد ورد في الحديث المحفوظ: «**إن لعن المؤمن كقتاله**»[٢]، وقاتل الحسين لا يكفر بذلك، وإنما ارتكب إثما، وإنما يكفر بالقتل قاتل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والناس في يزيد على ثلاث فرق، فرقة تحبه وتتولاه، وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك، لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به سبيل سائر ملوك الإسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وشبهه، وهذه هي التي أصابت الحق مذهبها هو اللائق لمن يعرف سِيَرَ الماضين ويعلم قواعد الشريعة الظاهرة[٣].

وسئل شيخ الإسلام عن يزيد أيضا فقال: افترق الناس في يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثلاث فرق طرفان ووسط، فأحد الطرفين قالوا: إنه كان كافرا منافقا،

---

(١) قيد الشريد من أخبار يزيد (ص٥٧-٥٩).
(٢) البخاري مع الفتح (١٠/ ٤٧٩).
(٣) قيد الشريد (ص٥٩-٦٠).

وإنه سعى في قتل سبط رسول الله تشفيا من رسول الله ﷺ وانتقاما منه وأخذا بثأر جده عتبة وأخي جده شيبة وخاله الوليد بن عتبة وغيرهم ممن قتلهم أصحاب النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب وغيره يوم بدر وغيرها، وقالوا تلك أحقاد بدرية وآثار جاهلية . وهذا القول سهل على الرافضة الذين يكفرون أبا بكر وعمر وعثمان، فتكفير يزيد أسهل بكثير.

والطرف الثاني يظنون أنه كان رجلًا صالحًا وإمامَ عَدْلٍ وأنه كان من الصحابة الذين ولدوا على عهد النبي ﷺ وحمله بيده وبرك عليه وربما فضله بعضهم على أبي بكر وعمر، وربما جعله بعضهم نبيًّا.. وهذا قول غالية العدوية والأكراد ونحوهم من الضلال.

والقول الثالث: أنه كان ملكا من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات ولم يولد إلا في خلافة عثمان ولم يكن كافرا ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين وفعل ما فعل بأهل الحرة، ولم يكن صحابيا ولا من أولياء الله الصالحين وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة. ثم افترقوا ثلاث فرق، فرقة لعنته وفرقة أحبته وفرقة لا تسبه ولا تحبه وهذا هو المنصوص عن الأمام أحمد وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين[1].

وفاة يزيد بن معاوية:

في أثناء حصار مكة جاءت الأخبار بوفاة يزيد بن معاوية رحمه الله والبيعة لابنه معاوية.

وكان ذلك لعشر خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين، وكانت وفاته بحوران وقيل حوارين من أرض الشام، قال عبد الرحمن بن أبي مذعور: حدثني

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٤/ ٤٨١-٤٨٤) والخلاصة في بيان رأي شيخ الاسلام ابن تيمية في الرافضة للشيخ علي شحود (ص١٤٨).

بعض أهل العلم قال: آخر ما تكلم به يزيد بن معاوية: اللهم لا تؤاخذني بما لم أحبه ولم أرده[١].

يزيد رحمه الله قد شوهت سيرته كما قلت تشويهًا عجيبًا، فنسبوا إليه شرب الخمر والفجور وترك الصلاة وتحميله أخطاء غيره دونما دليل، فيطعنون فيه وفي دينه، فقط لأجل أن يشوهوا ويثبتوا أنه لا يستحق الخلافة، ولا شك أنه مفضول وأن الحسين وغيره من الصحابة كانوا أفضل منه بدرجات ولهم صحبة وسابقية في الإسلام، لكن الطعن في دينه أمر غير ثابت، بدلالة مارواه البلاذري أن محمد بن علي بن أبي طالب - المعروف بابن الحنفية - دخل يوماً على يزيد بن معاوية بدمشق ليودعه بعد أن قضى عنده فترة من الوقت، فقال له يزيد، وكان له مكرماً: يا أبا القاسم، إن كنت رأيت مني خُلُقاً تنكره نَزَعت عنه، وأتيت الذي تُشير به علي؟ فقال: والله لو رأيت منكراً ما وسعني إلاّ أن أنهاك عنه، وأخبرك بالحق لله فيه، لما أخذ الله على أهل العلم عن أن يبينوه للناس ولا يكتموه، وما رأيت منك إلاّ خيراً[٢].

وهناك قول مشابه لابن عباس يثبت فيه أن يزيد براء من هذه الأقوال التي يقولونها فيه، وهو أنه لما قدم ابن عباس وافدا على معاوية ﷺ، أمر معاويةُ ابنه يزيد أن يأتيه - أي أن يأتي ابن عباس -، فأتاه في منزله، فرحب به ابن عباس وحدثه، فلما خرج، قال ابن عباس: إذا ذهب بنو حرب ذهب علماء الناس[٣].

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] فأبو مخنف هذا وأمثاله من الرواة الكذابين الغالين ممن ينطبق عليهم لفظ الفاسق، فلا يقبل لهم قول خاصة

(١) قيد الشريد (ص٥٠).
(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٥/ ١٧).
(٣) البداية والنهاية (٨/ ٢٢٨-٢٢٩) وتاريخ دمشق (٦٥/ ٤٠٣-٤٠٤).

إذا كان فيه طعن في أحد من المسلمين، فما بالك إذا كان هذا المطعون فيه وفي دينه خليفة المسلمين وإمامهم؟! فهذا من باب أولى أن يرد ويرفض.

أما ما لفقوه وألصقوه بيزيد من أن له يدا في قتل الحسين، وأنهم فسروا كلامه لعبيد الله بن زياد بأن يمنع الحسين من دخول الكوفة وأن يأتيه به، يعني اقتله وائتني برأسه، فهذا لم يقل به أحد وإنما هو من تلبيس الشيطان على الناس وإتباعهم للهوى والتصديق بكل ما يرويه الرافضة من روايات باطلة تقدح في يزيد ومعاوية، وأن أهل العراق والأعراب هم الذين خذلوا الحسين وقتلوه ﵁ كما قال بذلك العلماء.

و يشهد لذلك ما رواه البخاري عن شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت عبد الرحمن بن أبي نعيم: أن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب؟ فقال ابن عمر: انظر إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا**»[١].

أما قول الإمام الذهبي في سِيَرِه عن يزيد بأنه ممن لا نسبه ولا نحبه وأنه كان ناصبيا فظا غليظا جلفا متناول المسكر ويفعل المنكر[٢].

هذا الإنصاف الذي يتمتع به الذهبي رحمه الله جعله لا يكتفي بسرد تاريخ المترجم له دون التعليق - غالبا - على ما يراه ضروريا لإنصافه ؛ وذلك نحو الحكم على حكاية ألصقت به وهي غاضة من شأنه، أو ذكر مبرر لعمل ظنه الناس شيئا وهو يحتمل أوجها أخرى، أو نقد لتصرفاته نقدا شرعيا، ثم يحاول أن يخرج بحكم عام على المترجم له مقرونا بالإنصاف .

---

(١) الفتح (١٠/ ٤٤٠) وصحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٢٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٦).

وهذا العمل - أي الإنصاف في الحكم على الأشخاص - يعطي ضوءا كاشفا تستطيع أن تستفيد منه الصحوة المباركة، فهي صحوة توشك أن تعطي ثمارها لولا ما يكدرها من تصرفات بعض ذوي النظرات القاتمة الذين يرمون العلماء والدعاة بالفسق والابتداع والميل عن مذهب السلف لأي زلة، لا يعذرون أحدًا، ولا يتقون الله في ظن مرجوح .

وهناك بعض آخر لا يستطيع العيش إلا بالطعن على المخالف، ونسيان محاسنه وكتمانها، فهؤلاء وأمثالهم تكفل الإمام الذهبي بالرد عليهم في سِفْرِهِ العظيم سير أعلام النبلاء .

وقلت أيضا: هذا قول وكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا رسول الله ﷺ.

وأما عن تناوله المسكر وغيرها من الأمور، هذه الأوصاف لا تمثل الواقع الحقيقي لما كانت عليه حياة يزيد بن معاوية، فقد بذل معاوية الجهود في تنشئته وتأديبه، إضافة إلى ذلك نجد رواية في مصادرنا التاريخية تساعدنا في دحض مثل تلك الآراء .كما أسلفت رأي ابن الحنفية .

كما أنه شهد له بحسن السيرة والسلوك حينما أراده بعض أهل المدينة على خلعه والخروج معهم ضده، فيروي ابن كثير أن عبد الله بن مطيع - كان داعية لابن الزبير - مشى من المدينة هو وأصحابه إلى محمد ابن الحنفية فأرادوه على خلع يزيد فأبى عليهم، فقال ابن مطيع: إن يزيد يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب، فقال محمد ما رأيت منه ما تذكرون، قد حضرته وأقمت عنده فرأيته مواظباً على الصلاة متحرياً للخير يسأل عن الفقه ملازماً للسنة، قالوا: ذلك كان منه تصنعاً لك، قال: وما الذي خاف مني أو رجا حتى يظهر إليّ الخشوع؟ ثم أفأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر، فلئن كان أطلعكم على ذلك فإنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا، قالوا: إنه عندنا لحق وإن لم نكن رأيناه، فقال لهم: أبى الله

ذلك على أهل الشهادة، ولست من أمركم في شيء... الخ[١].

وهذه شهادة ممن قاتل معاوية مع أبيه، فأحرى به أن يكون عدوا له كارها لملكه وولده -.

وهذا لا يحل إلا بشاهدين، فمن شهد بذلك؟ وقد شهد العدل بعدالته، روى يحيى بن بكير عن الليث بن سعد (ت ١٤٧هـ) قال الليث: توفي أمير المؤمنين يزيد في تاريخ كذا، فسماه الليث أمير المؤمنين بعد ذهاب ملكهم وانقراض دولتهم، ولولا كونه عنده كذلك ما قال: إلا توفي يزيد[٢].

وهذا الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على تقشفه وعظم منزلته في الدين وورعه قد روى عن يزيد بن معاوية في كتابه« الزهد » أنه كان يقول في خطبته: إذا مرض أحدكم مرضا فأشفى ثم تماثل، فلينظر إلى أفضل عمل عنده فليلزمْه ولينظر إلى أسوأ عمل عنده فليدعه[٣].

وهذا لا يتعارض مع ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية نقلا عن الإمام أحمد عندما سئل أتكتب الحديث عن يزيد، قال: لا، ولا كرامة، أو ليس هو الذي فعل بأهل المدينة ما فعل[٤].

ورفض الإمام أحمد رواية حديث رسول الله ﷺ عنه ليس دليلا على فسقه، وليس كل مجروح في رواية الحديث لا تقبل أقواله، فهناك عشرات من القضاة والفقهاء ردت أحاديثهم وهم حجة في باب الفقه[٥].

---

(١) البداية والنهاية (٨/ ٢٣٣) وتاريخ الإسلام، حوادث سنة (٦١-٨٠هـ) (ص٢٧٤) وحسن محمد الشيباني إسناده، في: مواقف المعارضة من خلافة يزيد بن معاوية (ص٣٨٤) .

(٢) العواصم من القواصم (ص٢٣٢-٢٣٤) .

(٣) أنظر: العواصم من القواصم (ص٢٤٥).

(٤) سؤال في يزيد (ص٢٧).

(٥) في أصول تاريخ العرب الإسلامي، محمد محمد حسن شراب (ص ١٥٢).

و هذا يدل على عظم منزلته - أي يزيد بن معاوية - عنده حتى يدخله في جملة الزهاد من الصحابة والتابعين الذين يقتدى بقولهم ويستفاد من وعظهم، وما أدخله إلا في جملة الصحابة قبل أن يخرج إلى ذكر التابعين، فأين هذا من ذكر المؤرخين له في شربه الخمر وارتكابه أنواع الفجور، ألا يستحيون؟! وإذا سلبهم الله المروءة والحياء، ألا ترعوون أنتم وتزدجرون وتقتدون بفضلاء الأمة، وترفضون الملحدة والمجان من المنتمين إلى الملة[(١)].

و قد اتفق أهل العلم والعقل والسنة والجماعة على أن يزيد كان ملكا من ملوك المسلمين له حسنات وله سيئات ولم يكن صحابيا ولم يكن كافرًا.

و المؤمن الحق يعرف جيدا أن الله تعالى غير سائله عما حصل بين علي ومعاوية أو بين يزيد والحسين أو الذين جاءوا من بعدهم إنما العبد يسئل عما قدم لنفسه.

و أخيرًا فالعبد التقي الخفي لا ينشغل بذنوب العباد وينسى نفسه كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجِذْلَ، أَوِ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ»**[(٢)]. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْجِذْلُ: الْخَشَبَةُ الْعَالِيَةُ الْكَبِيرَةُ[(٣)].

وأما الذين سوغوا محبته أو أحبوه، كالغزالي، والدستي فلهم مأخذان:

أحدهما: أنه مسلم ولي أمر الأمة على عهد الصحابة وتابعه بقاياهم، وكانت فيه خصال محمودة وكان متأولا فيما ينكر عليه من أمر الحرة وغيره، فيقولون: هو مجتهد مخطيء، ويقولون: إن أهل الحرة هم نقضوا بيعته أولا وأنكر ذلك عليهم ابن عمر وغيره، وأما قتل الحسين فلم يأمر به ولم يرض به، بل ظهر منه

---

(١) العواصم من القواصم (ص٢٤٦).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (الاحسان)رقم ٥٧٦١)، والبخاري في الأدب المفرد برقم(٥٩٢).

(٣) انظر: السلسلة الصحيحة (١/ ٧٤).

التألم لقتله، وذم من قتله، ولم يحمل الرأس إليه، وإنما حمل إلى ابن زياد.

والمأخذ الثاني: أنه قد ثبت في صحيح البخاري (برقم(٢٩٢٤) عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا ...مغفور له**». وأول جيش غزى القسطنطينية كان أميره يزيد.

والتحقيق أن هذين القولين يسوغ فيهما الاجتهاد، وكذلك محبة من يعمل حسنات وسيئات، بل لا يتنافى عندنا -أي عند شيخ الإسلام- أن يجتمع في الرجل الحمد والذم، والثواب والعقاب، كذلك لا يتنافى أن يصلى عليه ويدعى له وأن يلعن ويشتم أيضا باعتبار وجهين.

فإن أهل السنة متفقون على أن فساق أهل الملة وإن دخلوا النار، أو استحقوا دخولها فإنهم لابد أن يدخلوا الجنة، فيجتمع فيهم الثواب والعقاب، ولكن الخوارج والمعتزلة تنكر ذلك، وترى أن من استحق الثواب لا يستحق العقاب ومن استحق العقاب لا يستحق الثواب[1].

وأما جواز الدعاء للرجل وعليه... فإن موتى المسلمين يصلى عليهم، برهم وفاجرهم، وإن لعن الفاجر مع ذلك بعينه أو بنوعه، لكن الحال الأول أوسط وأعدل، وبذلك أجاب ابن تيمية - رحمه الله - مقدم المغول بولاي، لما قدموا دمشق في الفتنة الكبيرة وجرت بينهما وبين غيره مخاطبات، فسأل ابن تيمية: ما تقولون في يزيد؟ فقلت: لا نسبه ولا نحبه، فإنه لم يكن رجلا صالحا فنحبه ونحن لا نسب أحدا من المسلمين بعينه فقال أفلا تلعنونه؟ أما كان ظالمًا؟ أما قتل الحسين؟ فقلت له: نحن إذا ذكر الظالمون - كالحجاج بن يوسف وأمثاله - نقول كما قال الله في القرآن: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨] ولا نحب أن نلعن أحداً بعينه، وقد لعنه قوم من العلماء، وهذا مذهب يسوغ فيه الاجتهاد،

---

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٩٧).

لكن هذا القول أحب إلينا وأحسن وأما من قتل الحسين أو أعان على قتله، أو رضي بذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. قال: أفما تحبون أهل البيت؟ قلت محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليه، فإنه قد ثبت عندنا في صحيح مسلم برقم (٦٣٧٨) عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله ﷺ بغدير يدعى خما، بين مكة والمدينة فقال: «**أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله**». فذكر كتاب الله وحض عليه، ثم قال: «**وعترتي أهل بيتي**»[١].

قال ابن تيمية لمقدم المغول: ونحن نقول في صلاتنا كل يوم: اللهم صلّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد. قال مقدم المغول: فمن يبغض أهل البيت؟ قال: من أبغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا.

ثم قال ابن تيمية للوزير المغولي: لأي شيء قال عن يزيد وهذا تتري؟ قال: قد قالوا له: إن أهل دمشق نواصب، قال ابن تيمية بصوت عال: يكذب الذي قال هذا، ومن قال هذا، فعليه لعنة الله، والله ما في أهل دمشق نواصب، وما علمت فيهم ناصبيا ولو تنقص أحد عليا بدمشق لقام المسلمون عليه[٢].

وعلينا أن نعرف أن لعن يزيد لم ينتشر إلا بعد أن قامت الدولة العباسية وأفسحت المجال للنيل من بني أمية[٣].

خلاصة القول:

يزيد لم يأمر بقتل الحسين، ولا حُمِلَ رأسه إليه ليوضع بين يديه، ولا نكت بالقضيب ثناياه بل الذي جرى منه ذلك هو عبيدالله بن زياد كما ثبت في صحيح

---

(١) رواه مسلم برقم (٦٣٧٨)، وأحمد في مسنده (٤/ ٣٦٧).

(٢) الفتاوى (٤/ ٢٩٧، ٢٩٨).

(٣) انظر: "مواقف المعارضة" (ص٥٠١).

البخاري، ولا طيف برأسه في الدنيا، ولا سُبي أحدٌ من أهل الحسين؛بل الشيعة كتبوا إليه وغرّوه، فأشار عليه أهل العلم والنُصح بأن لا يقبل منهم،فأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل،فرجع أكثرهم عن كتبهم،حتى قُتل ابن عمه،ثم خرج منهم عسكرٌ مع عمر بن سعد حتى قتلوا الحسين مظلومًا شهيدًا أكرمه الله بالشهادة كما أكرم بها أباه وغيره من سلفه سادات المسلمين.

ونحن لا نقول في يزيد إلا كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية:كان ملكاً من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات ولم يولد إلا في خلافة عثمان ولم يكن كافراً ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين وفعل ما فعل بأهل الحرة، ولم يكن صحابياً ولا من أولياء الله الصالحين وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة.

٨-**ومما يؤخذ على الصنعاني إطلاقه على علي بن أبي طالب ﷺ لفظ (الوصي)**:

وهذا ثابت عن الصنعاني في مواضع من كتابه هذا، فقد قاله في شرح حديث برقم (١٦٨٧): «**إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي**».

وقالها تحت حديث برقم (٥٦٤٧) «**العباس وصيي**»: كأنه أمر خاص وإلا فقد ثبت أن علياً كرم الله وجهه وصيه كما حققناه في الروضة الندية. (مع أن الحديث المذكور موضوع).

وتحت حديث رقم (٩٣٦٦) «**نهى عن المراثي**»: والمراد به النهي عن النياحة وأما المراثي في العرف وهى التحزن على الميت بالأشعار فهذا قد فعله حسَّانُ والبتولُ رضي الله عنهما وغيرهما من السلف في زمانه ﷺ وما زال الناس عليه وفعله الوصي.

وكذلك تحت حديث رقم (٨٩٤٧) «**من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله**» قال الصنعاني: كما هو رأي الوصي .

وقال تحت حديث رقم (٨٩٨١) «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»: وما فيه من

شرف الوصي وفضله...

وقال تحت حديث رقم (٤١٣٢) «**الخوارج كلاب النار**»: سئل الوصي كرم الله وجهه عنهم هل هم كفار؟. وغيرها من مواضع.

وفي مواضع من مؤلفاته الأخرى.

وهذا اللفظ من إطلاقات الرافضة، حيث يزعمون أن النبي ﷺ وصَّى بالخلافة لعلي بن أبي طالب ﷺ، يُفهم من هذه الإطلاقات أنه يذهب مذهب الشيعة الإمامية والزيدية في إثبات وصية النبي ﷺ (بالخلافة) لعلي ﷺ وقد وضع الشيعة أحاديث في هذا الأمر، وقد أشار الشوكاني أن أحاديث وصايا علي بن أبي طالب كلها موضوعة. وهذا الغلو في علي بن أبي طالب ﷺ يعد مصداقاً لما جاء في كتاب السنة لابن أبي عاصم حيث أخرج من طريق علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: «ليحبني قوم حتى يدخلوا النار فيّ، وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي». قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

إن إطلاق لقب (وصي) على من يخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تصريف شؤون المسلمين لم يعرف عند المسلمين، فمن المعلوم ان أبا بكر الصديق ﷺ هو الذي تولى أمور المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينقل عن أحد منهم أنه أطلق عليه لقب (وصي رسول الله) حتى من الذين قالوا بالنص على خلافته، ثم أتى بعده عمر بن الخطاب ﷺ، وقد كان أوصى إليه أبوبكر بالخلافة قبل وفاته، ومع هذا لم يطلق عليه لقب (وصي) بل كان يطلق عليه (خليفة خليفة رسول الله) ثم أطلق عليه فيما بعد لقب (أمير المؤمنين) وذلك للاختصار، ثم أطلق هذا اللقب على عثمان ﷺ، ولم يوجد أحد من المسلمين أطلق لقب (وصي) على أحد من الخلفاء الثلاثة، إلا ما كان من ابن سبأ وممن غرر بهم من عوام الناس، عندما أحدث القول بالوصية، وزعم أن عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكان ذلك في زمن عثمان بن

عفان رضي الله عنه فبهذا يتضح أن أصل لقب (وصي) يهودي صرف، انتقل إلى الشيعة عن طريق ابن سبأ.

فالشيعة أحدثوا "عقيدة الوصي" وحشدوا لها عشرات الأدلة التي لا تنص عليها مباشرة ولا يُفهم منها ما يريدون إلا بتكلف وهم قد قرروا أنَّ الإمامة ثبتت بالنص فلمَّا لم يجدوا نصًّا صريحًا اتهموا سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه لأنَّه لم يحقق مطلبهم وليس مطلب الله.

فقد تأثرت الشيعة بدعوة عبدالله بن سبأ اليهودي وأصبح عندهم من أصول دينهم إثبات الإمامة والوصية والولاية لعلي بن أبي طالب بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتبرءُ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتكفيرهم والحكم بضلالهم لما فعلوه في علي بن أبي طالب وأخذهم الخلافة منه كما يزعمون.

ومن بعض الأحاديث التي يستدل بها الرافضة على الوصي من كتب أهل السنة منها:

حديث بريدة بن الحُصَيب الأسلمي[(١)].

عن محمد بن حميد، نا: علي بن مجاهد، نا: محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبيٍ وصيٌ، وإنّ علياً وصيي ووارثي**».

قلت: هذا إسنادٌ ضعيفٌ جداً فيه:

١- علي بن مجاهد الرازي، قال الحافظ ابن حجر: (متروك وليس في شيوخ أحمد أضعف منه).

(١) أخرجه أبو القاسم البغوي في: معجم الصحابة (٤/ ٣٦٣)، والحافظ الجورقاني في الأباطيل والمناكير (٢/ ١٥٠)، والموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب (رقم ٧٤)، والحافظ ابن عساكر (٤٢/ ٣٩٢) وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٨١) من طريق البغوي وعنه الذهبي: في تلخيص كتاب الموضوعات (ص١٢٥).

٢- محمد بن حميد الرازي، واهي الحديث وقد تُكُلِّم فيه بشدة، وكذَّبه بعضهم، وأمَّا ما جاء من ثناء الإمام أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبي زرعة، وغيرهم عليه، فذاك قبل أن ينكشف أمره، ويتبين حاله.

قال الحافظ الذهبي في أحاديث مختارة ص:٦٥ علي بن مجاهد كذاب كذبه جماعة وابن حميد قال خ: فيه نظر.

وقال في تلخيص كتاب الموضوعات ص١٢٥: ويروى من وجه آخر عن سلمة الأبرش، عن محمد بن إسحاق مثله، وهو منكر من القول).

وقد توبع علي بن مجاهد.

قلت: أخرجه ابن عدي (٤/ ١٤)، وابن المغازلي في: (مناقب علي)، عن محمد بن حميد، ثنا: سلمة، حدثني: محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه، إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لكل نبي وصي، ووارث، وإنَّ علياً وصيي ووارثي**».

قلت: ضعيف جدا وفي إسناده آفات:

١- محمد بن حميد الرازي، متروك ويتلقن.

٢- وسلمة بن الفضل، ضعيف الحديث.

قال الحافظ ابن حجر: (صدوق كثير الخطأ).

قال الحافظ ابن حجرفي: فتح الباري (٨/ ١٥٠).

ومن طريق أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه رفعه لكل نبي وصي وإن عليا وصيي وولي ومن طريق عبد الله بن السائب عن أبي ذر رفعه أنا خاتم النبيين وعلى خاتم الاوصياء وهذه الأحاديث أوردها وغيرها ابن الجوزي في الموضوعات. وتوبع ابن حُمَيد عليه إلا أنها متابعة كالعدم.

فروى ابن الجوزي في: (الموضوعات)، قال: أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، قال: أنبأنا

محمود بن محمد أبو محمد المطوّعي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن راذبه، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله الفِرْيانَانِي، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لكل نبيٍ وصياً، ووارثاً، فإنَّ وصيي ووارثي علي بن أبي طالب**».

قلت: أحمد بن عبد الله بن حكيم أبو عبد الرحمن الفِرْيانَانِي، كان متروك الحديث، ليس بثقة، وقال أبو نعيم: (كان وضاعاً، مشهوراً بالوضع) فهذه متابعة لا تثبت.

دعوى النص على إمامة علي ﷺ وأنه الوصي بعهد من رسول الله ﷺ دعوى تزعمهم جميع الشيعة الإمامية بما في ذلك المذهب الزيدي، وإن كان الإمام زيد على خلاف ذلك، كما يفيد قوله الذي جاء في مجموع الإمام زيد بن علي عن أبي خالد الواسطي، ما لفظه: «قال سألت زيد بن علي عليه السلام عن الإمامة؟ فقال: هي من جميع قريش، ولا تنعقد الإمامة إلا ببيعة المسلمين، فإذا بايع المسلمون، وكان الإمام براً تقياً عالماً بالحلال والحرام فقد وجبت طاعته على المسلمين[1]».

الخلاف بين الزيدية والاثنى عشرية إنما هو في وضوح النص وخفائه، فالزيدية قالت:بأن النص خفي، والرافضة قالت: بأن النص جلي، وأن الصحابة قد تواطؤ على كتمانه وإنكاره.

قال الحسن بن بدرالدين أحد أئمة الزيدية (ت: ٦٧٠هـ): «اختلف الناس في الإمام بعد رسول الله ﷺ فذهب الزيدية الجارودية والإمامية إلى أن الإمام بعده بلا فصل هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وأن طريق إمامته النص، ثم اختلف هؤلاء:

(١) تتمة الروض النضير (ص ١١) للسيد العباس بن أحمد بن إبراهيم.

فقالت الإمامية: إن النبي ﷺ نص عليه نصاً جلياً، يعلم كل واحد ممن سمعه قصد النبي ﷺ فيه ضرورة.

ومالت الزيدية الجارودية بأن النص على إمامة علي ﷺ مما يحتاج في معرفة المراد إلى تأمل ونظر...(١).

وقال الأميرالحسين، صنو الحسن بن بدرالدين في كتابه (شفاء الأوام المميز بين الحلال والحرام) ما لفظه: «الذي نختاره إن النص الوارد في علي ﷺ وقع على وجه يحتاج في معرفة المراد به إلى تأمل، ولا نكفر من دافعه، ولا نفسقه وتخطءة من تقدمه يحتمل أن تكون صغيرة، لأن لمن تقدم عليه من المشايخ - يعني أبابكر وعمر وعثمان - أعمالاً حسنة، وأفعالاً زكية صالحة، وقد قال علي ﷺ: لأن أخطىء في العفو أحب إليّ من أن أخطىء في العقوبة، ونقول كما قال الله تعالى:﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤١](٢).

وقال الديلمي في كتاب«عقائد آل محمد» ما لفظه: «اعلم أن مذهب سادات الزيدية من العترة الزكية بل مذهب جميع الطهرة من الذرية وأتباعهم وأشياعهم دون من تسمى باسمهم، وليس منهم التوقف في أمر الشيخين لوجوه ذكروها في كتبهم، خصوصاً ما ذكره المؤيد بالله والإمام المنصور بالله، وما ذكره الشيخ أحمد الكنّي، والقاضي جعفر وغيرهم من العلماء...» ثم قال: «قال: من طعن فيهم ممن سبهم، وتسمى باسم الزيدية فقد أخطأ الخطأ العظيم، وجاوز في أمره الصراط المستقيم، ولعل ذلك منه لما سمع من خرافات الرافضة من الإمامية وغيرهم من الإسماعيلية، ولا يغتر مسلم عاقل بذلك، لأنه طعن في أصل

(١) انظر: الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى لعلامة اليمن يحيى بن الحسين (ص:٢١٢-٢١٣).

(٢) انظر: شفاء الأوام (٣/ ٤٩٥-٤٩٧) نقلًا عن: الإيضاح لما خفا (ص:٢١٤).

الإسلام، وتحصل بسببه قدح في سنة الرسول ﷺ، وإذا انتهى الأمر إلى الحد الذي تذكره الإمامية وغيرهم، وصححنا قولهم لم يبق من أخبار الصحابة ورواياتهم شيء بخروجهم عن الإسلام، ويلزم إبطال الشريعة بالكلية، لأنها مروية عن جميعهم، منقولة من سندهم، وكيف وقد لعن النبي ﷺ من سب أصحابه؟!!

و أما الهادي فإنه جلد من سب أبا بكر وعمر». انتهى ما ذكره[١].

فالخلاف بين الفرقتين كبير لا يمكن إنكاره بعد أن وصل إلى تكفير كل جانب للآخر، فالرافضة روت أخباركثيرة في كتبهم عن أئمة البيت في تكفير الزيدية حتى قال إمامهم المجلسي: «كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة»[٢].

هذه خلاصة لمذهب الشيعة في الوصاية لعلي رضي الله عنه، والحقيقة أنه لا نص لوصاية علي رضي الله عنه لا خفي ولا جلي وإنما هي أوهام ودعاوي!!

بل جاء عن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنه إنكاره للنص.

«... وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلاَهُ**»، قَالَ: بَلَى، أَمَا وَاللهِ لَوْ يَعْنِي بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الإِمَارَةَ وَالسُّلْطَانَ لأَفْصَحَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَنْصَحَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَقَالَ لَهُمْ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا وَلِيُّ أَمْرِكُمْ، وَالْقَائِمُ لَكُمْ مِنْ بَعْدِي فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَاللهِ مَا كَانَ وَرَاءَ هَذَا شَيْءٌ، وَاللهِ إِنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ اخْتَارَا عَلِيًّا لِهَذَا الأَمْرِ وَالْقِيَامِ لِلْمُسْلِمِينَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ تَرَكَ عَلِيٌّ مَا اخْتَارَ اللهُ لَهُ وَرَسُولُهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ حَتَّى يُعْذَرَ فِيهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ أَعْظَمَ ذَنْبًا وَلاَ خَطِيَّةً مِنْ عَلِيٍّ إِذْ تَرَكَ مَا اخْتَارَ اللهُ لَهُ وَرَسُولُهُ حَتَّى يَقُومَ فِيهِ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»[٣].

---

(١) انظر: الإيضاح لما خفا (ص:٢١٥-٢١٦).

(٢) بحار الأنوار (٣٧/ ٣٤).

(٣) أخرجه الخلال في السنة برقم ٤٦٥، والبيهقي في الاعتقاد (ص: ٣٥٥-٣٥٦)، واللالكائي في شرح =

وقال الشوكاني رحمه الله تعالى: "والواجب علينا الإيمان بأنه - أي عليا - عليه السلام وصي رسول الله ﷺ ولا يلزمنا التعرض للتفاصيل الموصى بها، فقد ثبت- أنه أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وعين له علاماتهم وأودعه جملاً من العلوم وأمره بأمور خاصة كما سلف، فجعل الموصى بها فرداً منها ليس من دأب المنصفين".

فالشوكاني رحمه الله تعالى، يثبت أن علياً ؓ وصي للرسول ﷺ، ولكنه يرى أن هذه الوصية يجب ألا تخصص في شيء من الأشياء، فهي تشمل كل ما أوصى به ﷺ، لعلي بن أبي طالب. مع أنه رحمه الله تعالى أورد في رسالته من وصايا الرسول ﷺ، لعلي بن أبي طالب قوله: «**هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا**» وأيضاً: «**ألا أرضيك يا علي؟ أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي**» فعلي ؓ على رأي الإمام الشوكاني أنه منجز الوعد، وقاضي الدين، ووارثه، ووزيره، وخليفته في الصحابة من بعده ﷺ[1].

٩- ويوجه إلى الصنعاني الانتقاد:

قوله بعد ذكر اسم علي بن أبي طالب «عليه السلام» قال العليمي: والمتأمل لهذا الأمر يرى أن الصنعاني رحمه الله قال: واختلفوا أيضاً في السلام على غير الأنبياء بعد الاتفاق على مشروعيته في تحية الحي، فقيل: يشرع مطلقاً، وقيل: تبعاً ولا يفرد بواحد لكونه صار شعاراً للرافضة، ونقله النووي عن الشيخ محمد الجويني، (الأذكار (ص ١٠٠) وردّ عليه الصنعاني: قلت - أي ابن

= أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة (٧/ ١٤٠٠). انظر: تاريخ مدينة دمشق (١٣/ ٦٩). وجزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني (رقم: ٤٢). وقال محققه: اسناده من صحيح الأسانيد وأعلاها.

(١) العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين (٨-٩) للشوكاني، طبع ضمن مجموعة الرسائل اليمنية (الرسالة الثانية)- المطبعة المنيرية، القاهرة- ١٣٤٨هـ.

الأمير -: هذا التعليل بكونه صار شعاراً لا ينهض على المنع؛ والسلام على الموتى قد شرعه الله على لسان رسول الله ﷺ: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين**».سبل السلام (٤/ ٢١٥).

قال ابن كثير في «تفسيره» (١١/ ٢٣٨) في مَعرِض حديثه عن الصلاة والسلام على غير الأنبياء: وقد غَلَبَ هذا في عبارةِ كثيرٍ من النُّسَّاخ للكُتُب، أنْ يُفْرِدَ عليّ ﷺ بأنْ يقال: «عليه السلام» مِن دون سائرِ الصَّحَابة، أو: «كرَّمَ اللهُ وجهَه»؛ وهذا وإنْ كان معناهُ صَحِيحاً، لكنْ يَنبغي أن يُسَاوَى بَينَ الصَّحَابةِ في ذلك؛ فإنَّ هذا مِنْ بَابِ التعظيم والتكريم، فالشَّيخَانُ وأميرُ المؤمنين عثمان، أولى بذلك منه - رضي الله عنهم أجمعين -. وفي «فتاوى اللجنة الدائمة» (٣/ ١٠٠، ٤٠٢): لا أصلَ لتخصيص ذلك بعليٍّ ﷺ وإنما هُو مِنْ غُلُوِّ المتشيِّعَةِ فيه.

قال العليمي: إن قول الصنعاني «عليه السلام» بعد ذكر علي لا تعني أكثر من معناها الذي تدل عليه اللغة، ولا ينبغي تحميلها أكثر من ذلك؛ لأن الصنعاني وغيره كابن الوزير لم يستعملاها لعلي فقط، بل يطلقانها على غيره والأمر كما قال العليمي لا ينبغي إعطاؤها أكثر من حجمها، والله أعلم[1].

خلاصة القول:

وعلى العموم فإن الصنعاني مع هذه الزلات التي ربما كانت في فترة سابقة من حياته، فإنه يترضى عن جميع الصحابة، ويقدم أبا بكر وعمر ويترضى عنهم، إضافة إلى أنه يرى ترتيب الخلفاء الأربعة فقد قال تحت حديث رقم(٢٨٥٣) وفيه:«ألا أخبركم بأفضل الملائكة...وأفضل النساء مريم بنت عمران » قال التفتازاني:أفضل الأمة بعد المصطفى ﷺ الخلفاء الأربعة، ورتبهم على ترتيب الخلافة.

(١) انظر في المسألة: جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام لابن القيم ص ٢٥٩، فتح الباري ١٣/ ٤٢٤ ، المواهب اللدنية للقسطلاني ٣/ ٣٥٥ .«الفتاوى الحديثية» لابن حجر الهيتمي (ص١٠٠) (رقم٤٢)، و«غذاء الألباب» للسفَّاريني (١/ ٣٣) و«معجم المناهي اللفظية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص٣٤٨) و(ص٤٥٤).

بل قال تحت حديث رقم ٥٥٨٠ «علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه» قال: قد سبق أن لفظ «مولى»مشترك بين معان، وأبعد من قال:المراد هنا يتولى من كنت أتولاه، بل ظاهره أن المراد أن ما ثبت لي من الولاية فهو لعلي إلا ما خصه لاختصاص النبوة.

ولا يمكن نسبته إلى الغلو في التشيع ولا إلى انحيازه إلى الاعتزال لهناتٍ قليلة صدرت عنه في مواضع قليلة نادرة، ولعل هذا ما استقر في قلبه قديماً قبل أن يتوسع أفقه وتتسع مداركه، لأنه صدر عنه ما يدل على اعتداله وانصافه، كما قال تحت حديث: «**المرء مع من أحب**»: ثم ليعلم أن المراد بالحب المأذون فيه شرعاً، فمن أحب عيسى عليه السلام وجعله لله ولداً فما أحبه ولا هو معه، وكذلك من أحب علياً عليه السلام حب الغلاة.

وقال أيضاً تحت حديث (رقم: ٥٥٧٩) «**علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» قال: إنما قال ذلك تحذيراً مما وقع فيه قوم موسى من الغلو كغلاة الروافض فإنهم زعموا أنه نبي يوحى إليه.

وقال تحت حديث «**عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب**» قال الصنعاني: والمراد الحب الذي لا إفراط فيه كالغلاة. ولا شك بأن الصنعاني يرى.

والصنعاني معذور في سلوكه لهذا المنهج خاصة لمن نظر وتتبع حالة المجتمع الإسلامي وما وصل إليه من خرافة وتقليد في زمنه، وبيئته وسيطرة كاملة من الزيدية في بلده فإذا ظهر رجل في وسط هذا المجتمع بهذا الفكر النيّر، وهذه الدعوة التي ترد كل شيء إلى الكتاب والسنة في الأصول والفروع، كان هذا دليلاً على صحة مذهبه ودعوته، وقد يكون ذكر ذلك تورية ليتجنب شر هؤلاء، وكذلك كان تأليفه لهذا الكتاب متقدما في شبابه فقدعاش بعده ٢٧ عامًا فلعله قد تراجع عنها. نسأل الله له العفو والعافية(١).

---

(١) وقد نبّهت على ذلك عند وروده،واكتفيت بما ذكرته هنا فإذا تكرر ذلك وسهوت عنه ففيما ذكرته كفاية.

رابعاً: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي:

عدد الأحاديث:

نقل الكتاني أن عدد الأحاديث: عشرة آلاف حديث وتسعمائة وأربعة وثلاثون حديثًا، وقال مثله الصنعاني في آخر المجلد الرابع، لكن عند العد والحصر لها ـ كما جاء في النسخة المطبوعة المرقمة (١٠٠٣١) ـ هي عشرة آلاف وواحد وثلاثون حديثاً. وبلغ عدد الأحاديث في «التنوير شرح الجامع الصغير» (١٠٠١٣) ويرجع ذلك إلى اختلاف النسخ وسقوط بعض الأحاديث من الشرح كما نبّهت عليها في مكانها.

سبب التسمية:

يرجع سبب التسمية إلى أن السيوطي ـ حينما ألف كتابه المسمى بجمع الجوامع أو الجامع الكبير ـ قسمه إلى أحاديث قولية وأحاديث فعلية، ثم انتقى من الأحاديث القولية أحاديث صحيحة مختصرة، وقد زاد عليها بعض الزيادات، وجمع ذلك كله في كتاب سماه «الجامع الصغير من حديث البشير النذير»؛ لأنه مستل من الجامع الكبير. وقد قام السيوطي في الجامع الصغير ـ أيضاً ـ بتلخيص قسم الأفعال بطريقة تسمح بسهولة الكشف، فوضع باباً لـ (كان)، وهي شمائله الشريفة ﷺ في حرف الكاف، أورد فيه (٧٢١) حديثاً، وبابًا للمناهي في حرف النون، أورد فيه (٢٢٨) حديثاً، ومجموعهما (٩٤٩) حديثاً.

ترتيب الكتاب:

رتّب السيوطي أحاديثه بحسب حروف المعجم، مراعياً أول الحديث فما بعده تسهيلاً على الطلاب. فقد بدأ بالأحاديث التي أولها همزة، ثم التي أولها باء، ثم التي أولها تاء... وثاء. وجيم وهكذا، وفي داخل كل حرف من هذه الحروف يمرر الحرف مع حروف المعجم كلها. وقد يخالف الترتيب أحياناً لنكتة، ككون الحديث شاهداً لما قبله أو فيه تتمة له، أو مرتبط المعنى به، أو وقع منه ذلك ـ على سبيل السهو ـ.

وقدم حديث «إنما الأعمال بالنيات»، وصدر به أول الكتاب، ولم يجعله ضمن الترتيب الذي نهجه تبركاً به وتصحيحاً لنيته، وهذا صنيع أكثر المحدثين، كالإمام البخاري وغيره.

وفي حرف الباء قدّم حديث «بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب»(٤) ولم يراع الترتيب الذي نهجه لشرف الآية وتقديمها على غيرها، ثم راعى الترتيب بعد هذا الحديث.

ومن جهة أخرى، فقد جمع السيوطي ـ في حرف الألف من الجامع الكبير ـ فصلاً واسعًا للمحلى بـ (ال) من الحروف جميعا، بينما فرقه في الجامع الصغير، وتبعه المناوي في الجامع الأزهر، وكنوز الحقائق، والنبهاني فى الفتح الكبير على الحروف، فمثلاً نجد طرف الحديث البادئ بـ: الصلاة... في جمع الجوامع في فصل المحلى بـ (ال) من حرف الألف، بينما نجده في الجامع الصغير والجامع الأزهر، وكنوز الحقائق فى آخر حرف الصاد. وهكذا.

وفي طريقة السيوطى في الجامع الصغير لاحظنا أنه جعل المحلى بال فى فصل على حده آخر كل حرف، لكونه أسهل على مطالع الكتاب.

لقد وصفه مؤلفه ـ في مقدمته ـ بوصف جامع مستوعب موجز إذ يقول: «هذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفاً، ومن الحكم المصطفوية صنوفاً، اقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة، ولخصت فيه من معادن الأثر إبريزه، وبالغت في تحرير التخريج؛ فتركت القشر، وأخذت اللباب، وصنته عما تفرد به وضاع أو كذاب، ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع كالفائق والشهاب، وحوى من نفائس الصناعة الحديثية ما لم يودع قبله في كتاب، ورتبته على حروف المعجم، مراعياً أول الحديث فما بعده تسهيلاً على الطلاب».

وهو يعتبر من أجمع كتب الحديث مادةً وأغزرها فائدةً، وأقربها تناولاً وترتيباً.

رمــوزه[١]:

(خ) البخاري، (م) مسلم، (ق) لهما، (د) أبو داود، (ت) الترمذي)، (ن) النسائي، (ه) ابن ماجة، (٤) لهؤلاء الأربعة، (٣) لهم إلا ابن ماجة، (حم) لأحمد في المسند، (عم) لابنه في زوائده، (ك) للحاكم فإن كان في المستدرك أطلق وإلا بينه، (خد) البخاري في الأدب، (تخ) له في التاريخ، (حب) ابن حبان في صحيحه، (طب) للطبراني في الكبير، (طس) له في الأوسط، (طص) له في الصغير، (ص) لسعيد بن منصور في سننه، (ش) لابن أبي شيبة، (عب) لعبد الرزاق في الجامع، (ع) لأبي يعلى في مسنده، (قط) للدارقطني فإن كان في سننه أطلق وإلا بينه، (فر) للديلمي في الفردوس، (حل) لأبي نعيم في الحلية، (هب)

(١) استعمل لفظ (الرمز) في كتب المحدثين في وقت متأخر بمعنى حرف أو أكثر يدل على معنى محدد. ولم نجد أحدًا استعمل هذا المصطلح بهذا المعنى قبل ابن الصلاح (٦٤٣هـ)، وإن كانت (الرموز) في الواقع العملي مستخدمة قبل ذلك.
فقد استخدم هذه الرموز بعض المحدثين لاختصار بعض الألفاظ التي تتكرر كثيرًا في كلامهم نحو (نا) و(أنا) بمعنى حدثنا أو أخبرنا، ونحو (ق) بمعنى (قال) فقد وجد أشياء من ذلك في مؤلفات الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) بل وجد منه في كلام الإمام مسلم (٢٥٦هـ) فقد استعمل الرمز (ح) للتحويل، أي من سند إلى آخر.
واستعمل ابن الأثير صاحب جامع الأصول (٦٠٦هـ) رموزاً لأسماء كتب الحديث، وسماها (العلائم) نحو (خ) للبخاري، و(ت) للترمذي، واستعملها أخوه صاحب (أسد الغابة) (٦٣٠هـ) وسماها (العلائم) كذلك.
وقد كان صطلح (العلامة) لمثل هذا مستخدمًا من قبل، فقد استعمل الشيخ أبو حامد الغزالي (٥٠٥) في كتابه (الوسيط) في الفقه الشافعي (رموزًا) سماها (العلامات)، نحو (ح) لأبي حنيفة، و(ٮ) لقول من أقوال الشافعي.
والذي ابتدأه ابن الصلاح، فيما يظهر، هو استعمال لفظ (الرمز) لمثل هذا، ولم يستعمله في أسماء الكتب الحديثية، وإنما استعمله في اختصار ألفاظ الرواية للحديث كما تقدم.
أما رموز أسماء كتب الحديث فقد استمر تسميتها باسم (العلامات) في القرون التالية فظهر هذا اللفظ في مؤلفات المزي (٧٤٢هـ) وابن حجر (٨٥٢هـ) إلى أن جاء السيوطي (٩١١هـ) واستخدم كلمة (الرمز) فانتشرت بعده وغلبت.

للبيهقي في شعب الإيمان، (هق) له في السنن، (عد) لابن عدي في الكامل، (عق) للعقيلي في الضعفاء، (خط) للخطيب، فإن كان في التاريخ أطلق، وإلا بينه، وذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في ١٨ ربيع الأول سنة ٩٠٧ هـ سبع وتسعمائة، وربما أورد فيه الأحاديث الضعيفة والمدخولة، ثم ذيله في مجلد آخر وسماه زيادة الجامع الصغير، رموزه كرموزه وترتيبه كترتيبه، وحجمه كحجمه.

وهو كتاب مطبوعٌ ـ نُشر لأول مرة في مرسيليا، سنة ١٢٦٨هـ ـ، ثم طبع في المطبعة الأميرية بالقاهرة في سنة ١٢٨٦هـ، وبعد ذلك كثرت طبعاته.

وهو كتابٌ جامع، جمع فيه الإمام السيوطي الأحاديث النبوية القولية، مرتبةً على حروف المعجم، وقد بلغ عدد الأحاديث التي جمعها، عشرة آلافٍ وواحداً وثلاثين حديثاً، ثمَّ أضاف إليها زيادة أخرى من الأحاديث فاتت عليه، بلغ عددها أربعة آلافٍ وأربعمئة وأربعين حديثاً، ورمز السيوطي لكل حديث منها بما يبين درجته، من حيث الصحة أو الضعف.

وللكتاب في البوسنة والهرسك ست نسخ خطية، فيما يلي وصفها:

النسخة الأولى:

وهي نسخة كاملة، تقع في (٢١٥) ورقة، مكتوبة بخط نسخي قديم، ولا يُعرف اسم كاتبها، ولا مكان نسخها، ولا تاريخه على وجه الدقة، غير أنَّها قد تكون ممَّا كتب في زمن المؤلِّف ـ رحمه الله ـ، حيث جاء في آخرها ما يفيد ذلك، وهو قول الناسخ: «... هذا آخر كتاب الجامع الصغير من حديث البشير النذير، وهو عشرة آلاف حديث، مرتبةً على حروف المعجم، تأليف سيدنا ومولانا... أبي الفضل السيوطي الشافعي، فسح الله تعالى في مدته، ونفعنا والمسلمين بعلومه وبركته».

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو، تحت رقم: (٣٧٧/ ٥٥٧)، وقد نُقلت إليها من مكتبة شهدي أفندي.

النسخة الثانية:

وهي نسخة كاملة، تقع في (٢٣٨) ورقة، مكتوبة بخط نسخي، كتبها الناسخ عبد الرازق بن عبَّاس العبادي الشافعي الأزهري، في سنة ٩٦٨ هـ/ ١٥٦١م.

وعلى هذه النسخة ما يفيد ملكيتها للقاضي معروف بمصر في سنة ٩٦٩هـ / ١٥٦٢م، ثمَّ لابنه محمد بن معروف، بالقدس الشريف، في سنة ٩٧٢ هـ/ ١٥٦٥م.

وهي من أوقاف الحاج محمد بيجاكجيتش بن فضل الله، من أهالي سراييفو على مكتب عيني بيك، في سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، وتحفظ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو تحت رقم: (٣٧٧/ ٥٥٨).

النسخة الثالثة:

وهي نسخة كاملة، تقع في (٢٣٨) ورقة، مكتوبة بخط نسخي دقيق، وجميل، كتبها الناسخ محمد بن إبراهيم السروري المقدسي الغانمي، في سنة ١١٢٨هـ / ١٧١٦م.

وهي من أوقاف هرموزاده. وتحفظ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو تحت رقم: (٧٢٣/ ٥٥٩).

النسخة الرابعة:

وهي نسخة كاملة، تقع في (٣٥٨) ورقة، مكتوبة بخط نسخي واضح، كتبها الناسخ علي بن محمد المؤذن في سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م.

وعلى هذه النسخة ما يفيد أنها من ممتلكات الشيخ محمد الخانجي (خانجيتش) وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو تحت رقم: (١٣٤٠/ ٥٦٠).

النسخة الخامسة:

و هي نسخة كاملة، تقع في (٢٤١) ورقة، مكتوبة بخط نسخي، لا يُعرف اسم ناسخها، ولا تاريخ نسخها. وهي من أوقاف علي غالب باشا، على مكتبته بموستار، في سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م. وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو، تحت رقم: (٣٨٤٠/ ٥٦١)، وقد نُقلت إليها من مكتبة قركوز.

النسخة السادسة:

وهي نسخة كاملة، تقع في (٤٧٠) ورقة، وهي مكتوبة بخط نسخي، ولا يُعرف اسم كاتبها، ولا مكان نسخها أو تاريخه، وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو تحت رقم: (٣٩٠٢/ ٥٦٢) وقد نُقلت إليها من مكتبة قركوز.

شروح الجامع الصغير:

١ - الكوكب المنير شرح الجامع الصغير[١].

تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي العلقمي الكوكبي (ت نحو: ٩٦٣ هـ/ ١٥٥٦م)[٢].

---

(١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٥٦٠)، وهو مطبوع سنة (١٣٢٩ هـ/ ١٩١١م)، بمطبعة الجمالية بالقاهرة، بهامش فيض القدير شرح الجامع الصغير.

(٢) العلقمي الكوكبي، هو: شمس الدين، الإمام العلامة، الفقيه الشافعي، ولد سنة (٨٩٧ هـ/ ١٤٩٢م)، وهو تلميذ الجلال السيوطي، درّس بالأزهر، قال ابن العماد الحنبلي: (له حاشية حافلة على الجامع الصغير للسيوطي، وكتاب سماه: ملتقى البحرين، وكان متضلعاً من العلوم العقلية والنقلية، قوّالاً بالحق، ناهياً عن المنكر). انظر ترجمته في: الكواكب السائرة للغزي (٢/ ٤١)، شذرات الذهب (١٠/ ٤٩٠ -٤٩١)، هديّة العارفين (٢/ ٢٤٤)، الأعلام للزركلي (٦/ ١٩٥)، معجم المؤلّفين لعمر رضا كحالة (١٠/ ١٤٤).

وله في البوسنة نسختان اثنتان خطيتان فيما يلي وصفهما:

النسخة الأولى:

وهي ناقصة من بدايتها ومن نهايتها، وينتهي القدر الموجود منها بحديث من كتاب التوبة، وتقع في (٤٤٧) ورقة، مكتوبة في سنة (١٠٠٠ هـ/ ١٥٩٢م)، بخط نسخي، يتخلله بعض التعليق، ولا يُعرف اسم كاتبها، ولا مكان نسخها.

وهي محفوظةٌ حالياً في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسرايفو تحت رقم: (١٢٩/ ٥٦٣)، وقد نُقلت إليها من مكتبة هل هي بيك الموستاري.

النسخة الثانية:

وهي ناقصة من بدايتها ومن نهايتها، وأول الموجود من الكتاب هو حديث: «إنَّ الله نظيف يحبُّ النظافة»(٣)، وتقع في (٢٧٧) ورقة، وهي مكتوبة بخط نسخي في سنة (١٠٠٠ هـ/ ١٥٩٢م)، ولا يعرف اسم ناسخها أو مكان نسخها، وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسرايفو، تحت رقم: (٣٣٥٩/ ٥٦٤)، وقد نُقلت إليها من مكتبة قركوز.

٢- السراج المنير بشرح الجامع الصغير[١].

تأليف علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العزيزي (ت:١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م)[٢].

---

(١) (٤) وهو مطبوع بالقاهرة سنة (١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨م)، بمطبعة مصطفى الحلبي في ثلاث مجلدات.

(٢) العزيزي: نسبة إلى العزيزية من الشرقية بمصر، وهو: نور الدين، البولاقي، الشافعي، قال المحبي: (كان إماماً، فقيهاً محدثاً، حافظاً متقناً، ذكياً، سريع الحفظ، بعيد النسيان) وبالغ في الثناء عليه، إلى أن قال: (و له مؤلفات كثيرة، نقله فيها يزيد على تصرفه، منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات). توفي ببولاق في مصر.
انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (٣/ ٢٠١)، هديّة العارفين (١/ ٧٦٠)، معجم المؤلِّفين (٧/ ٢٤).

وله في البوسنة نسختان خطيتان فيما يلي وصفهما:

النسخة الأولى:

وهي ناقصة من آخرها، ويقع القدر الموجود منها في (١٩٣) ورقة، مكتوبة بخط نسخي، ولا يُعرف اسم كاتبها، ولا مكان نسخها أو تاريخه.

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو تحت رقم: (١٣٩٩/ ٥٦٨)، وقد نُقلت إليها من مكتبة شهدي أفندي.

النسخة الثانية:

وهي ناقصة من أوَّلها، ويقع القدر الموجود منها في (٢٨٨) ورقة، يبدأ.

بحديث: «إنَّ الودَّ يورث والعداوة تورث»، وينتهي بحديث: «الحمى من كير جهنم، وهي نصيب المؤمن من النار»، وخط هذه النسخة نسخي سيئ، ولا يُعرف اسم كاتبها، ولا مكان نسخها أو تاريخه.

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو تحت رقم: (٧٨٤/ ٥٦٩).

٣- شرح الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المتبولي الشافعي، المتوفى في سنة ١٠٠٣ هـ وسماه (بالاستدراك النضير على الجامع الصغير) أوله: الحمد لله شارح صدور أهل السنة... إلخ، ذكر فيه أن ابن العلقمي أطال فيما لا يحتاج إليه، واختصر فيما يحتاج، بل ترك أحاديث، فشرحها مفصلاً، وقدّم مقدمة في أصول الحديث في مجلد.

٤ ـ شرح الشيخ شمس الدين محمد بن زيد الدين المدعو بعبد الرؤوف المناوي الشافعي، المتوفى في سنة ١٠٣١ هـ إحدى وثلاثين وألف، شرحه أولاً بالقول، كابن العلقمي، فاستحسنه المغاربة، فالتمسوا منه أن يخرجه، فاستأنف العمل، وصنف شرحاً كبيراً مخرجاً في مجلدات وسماه (فيض القدير) أوله:

الحمد لله الذي جعل الإنسان هو الجامع الصغير... إلخ[1].

قال: «ويليق أن يدعى بالبدر المنير، وذكر أن مراده من القاضي هو البيضاوي، ومن العراقي هو الزين، ومن جدي هو القاضي يحيى المناوي».

ثم اختصره وسماه (التيسير) وأوله: الحمد لله الذي علّمنا من تأويل الحديث....إلخ. وهناك رسالة ماجستير مقدمة من الطالب عبد الرحمن عمري الصاعدي بعنوان «منهج الحافظ المناوي في كتابه فيض القدير» من جامعة أم القرى بمكة المكرمة بتاريخ ١٩/ ٣/ ٢٠٠٧.

٥ـ شرح ملا نور الدين علي القاري نزيل مكة المكرمة[2]، المتوفى في سنة ١٠١٤ هـ.

٦ـ شرح للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، المتوفى في سنة ١١٨٢ هـ وسماه «التنوير شرح الجامع الصغير»، في أربع مجلدات مخطوطة، وهو الذي نحن بصدد خدمته.

---

(١) وقد تعقبه الشيخ أحمد الغماري في كتاب المداوي لعلل المناوي وفي تعقباته كان حادا في نقده حتى وصل لحد الاسفاف والسخف وقد هول أخوه عبد الله الغماري عن الكتاب تهويلاً عجيباً مبالغاً فيه حين قال: من أراد صناعة الحديث فعليه بالمداوي.
وقد علق الشيخ الألباني رحمه الله على ذلك القول في السلسلة الضعيفة (٣/ ١٧٥) بقوله: وأنا أقول لوجه الله من أراد أن يطلع على نوع جديد من التدليس على القراء فعليه بالمداوي.
ولقد بالغ الغماري في تصحيح الأحاديث بمجموع الطرق كما أنه لا يعتد بكلام الأئمة السابقين المتقدمين فيأتي على الأحاديث الشاذة والعجيبة ويصححها.
ولا يترك فرصة إلا ويكيل في كلامه لكل من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وكذلك الإمام الذهبي بكلام سخيف وهو معروف بعدائه الشديد لهم ويتهمهم بالنصب ويبالغ في ذلك.
وإن أصاب الرجل في مواضع وكانت بين يديه كتب نادرة قل أن تقع بين طلبة العلم وهي فائدة يعرف منها الإنسان طرقاً جديدة.
وقد استفدت منه فيما يوافق الصنعة الحديثية وغير ذلك أعرضت عنه خشية الإطالة.

(٢) كشف الظنون (١/ ٥٦٠، ٥٦١).

مختصرات الجامع الصغير:

وإضافةً إلى أصل الكتاب وشروحه يوجد في مكتبات البوسنة ثماني نسخ خطية تحمل العنوان ذاته، وهو: مختصر الجامع الصغير للإمام السيوطي، ولا تحمل أيٌّ منها أسماء المُختَصِرين، وفيما يلي وصفها:

النسخة الأولى:

تقع في (١٣٦) ورقة مكتوبة بخط نستعليق، لا يُعرف اسم كاتبها، ولا مكان النسخ أو تاريخه. وهي من أوقاف أحمد عاصم بن محمد متوليتش على مدرسة الغازي خسرو بيك بسراييفو.

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو، تحت رقم: (٧١٥/ ٢١٨٩).

النسخة الثانية:

تقع في (٥٧) ورقة، وقد كتبها بخط نسخي الناسخ إبراهيم الموستاري، المعروف باسم سباهي.

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو، ضمن مجموع تحت رقم: (٣٥٩٤،٨/ ٢١٨٨)، وقد نُقلت إليها من مكتبة قركوز بيك.

النسخة الثالثة:

تقع في (٢٠٤) ورقة، مكتوبة بخط نسخي، ولا يُعرف اسم كاتبها، ولا مكان نسخها أو تاريخه.

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو، تحت رقم: (١٣٤٥/ ٢١٩٠).

النسخة الرابعة:

تقع في (١٩٥) ورقة، مكتوبة بخط نستعليق، ولا يُعرف اسم كاتبها، ولا

مكان نسخها أو تاريخه.

وعليها ما يفيد ملكيتها للحافظ سابت أحمد عبد الصمد، في سنة ١٢٨٢ هـ/ ١٨٦٦ م.

وهي من أوقاف سالم أفندي مفتيتش.

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو، تحت رقم: (١٣٦٠/ ٢١٩١).

النسخة الخامسة:

تقع في (١٣٤) ورقة، مكتوبة بخط نستعليق، ولا يُعرف اسم كاتبها، ولا مكان نسخها أو تاريخه.

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو، تحت رقم: (١٦٢٦/ ٢١٩١)، وقد نُقلت إليها من مكتبة ألجي إبراهيم باشا (الفيروزيَّة) بترافنيك.

النسخة السادسة:

تقع في (١٩٩) ورقة مكتوبة بخط نسخي غالباً، تعليقي أحياناً، كتبها الناسخ يحيى بن صالح، ولم يُذكر مكان نسخها أو تاريخه.

وعليها ما يفيد ملكيتها لسليمان بن مراد، في سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م.

وهي من أوقاف إبراهيم بييفو، على مكتبة جامع السلطان بسراييفو في سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨٨٧م.

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو، تحت رقم: (١٨٨٧/ ٢١٩٤)، وقد نُقلت إليها من مكتبة شهدي أفندي.

النسخة السابعة:

تقع في (١١٨) ورقة مكتوبة بخط تعليقي، يرجع إلى سنة ٩٨٠ هـ/ ١٥٧٢ م، ولا يُعرف اسم كاتبها ولا مكان النسخ.

وقد جاء في آخر المخطوط، بخط الشيخ محمد الخانجي ما نصُّه: «... فُرِغ من قراءته وتدريسه لأصحابه فقير رحمة ربه، وأسير وسمة ذنبه، محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن محمد الخانجي البوسنوي، عفا الله عنه وعن والديه وأجداده، وغفر له ولهم بمنه وكرمه، في أواسط ذي الحجة الشريفة من سنة إحدى وستين وثلاثمئة وألف، في مدينة سراي بوسنة، صانها الله تعالى وجعلها دار أمن وإيمان ومأوى للإسلام وأهله إلى يوم القيامة، إنه وليُّ الإسلام وأهله. قاله بلسانه وكتبه ببنانه، الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد الخانجي...».

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو، تحت رقم: (٢٢٧١ / ٢١٩٥)، وقد نُقلت إليها من مكتبة الشيخ محمد الخانجي (خانجيتش).

النسخة الثامنة:

تقع في (١٦٤) ورقة مكتوبة بخط تعليقي دقيق، ولا يُعرف اسم كاتبها، ولا مكان نسخها أو تاريخه.

وهي محفوظةٌ حالياً في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك بسراييفو، تحت رقم: (١٩٧٣).

جزء من الكتاب:

كما يوجد جزء مستخرج من كتاب «الجامع الصغير من حديث البشير النذير».

للسيوطي، جَمَعَ أحاديث الشمائل من «الجامع الصغير» في تسع وعشرين ورقة (١٠١ - ١٣٠)، مكتوبة بخطٍّ نسخيٍّ، كتبها الناسخ علي بن بيري بن يوسف، في سنة ١٠٣٤هـ / ١٦٢٥ م، في حصن (بدرنش)، وهي من أوقاف ألجي إبراهيم باشا، محافظ البوسنة في زمنه.

وهي محفوظةٌ ـ حالياً ـ في خزانة مخطوطات مكتبة الغازي خسرو بيك

بسراييفو، ضمن مجموعٍ تحت رقم: (٨٨١/ ٦) وقد نُقلت إليها من مكتبة ألجي إبراهيم باشا) الفيروزيَّة (بترافنيك).

* وذكر الإمام محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة صـ١٨٢أن الجوامع الثلاثة للسيوطي، وهي الصغير، وفيه ـ على ما قيل ـ عشره آلاف حديث وتسعمائة وأربعة وثلاثون حديثاً، في مجلد وسط وذيله المسمى بزيادة الجامع وهو قريب من حجمه، والكبير وهو المسمى بجمع الجوامع، قصد فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها، والمشاهدة تمنع ذلك على أنه توفي قبل إكماله، وهي مرتبة على الحروف، عدا القسم الثاني من الكبير، وهو قسم الأفعال؛ فإنه مرتب على المسانيد، ذاكراً ـ عقب كل حديث ـ مَنْ أخرجه من الأئمة، واسم الصحابي الذي خرج عنه، وقد رتب الثلاثة على الأبواب الفقهية الشيخ علاء الدين علي، الشهير بالمتقي حسام الدين عبد الملك بن تاخي خان الهندي، ثم المدني القادري الشاذلي الجشتي المتوفى بمكة في سنة ٩٧٥ هـ.

تساهل السيوطي:

أما بالنسبة لتصحيحات السيوطي ورموزه في الجامع الصغير، فإن من اطلع على النسخ خطية للجامع الصغير، وجد اختلافاً كبيراً بين النسخ الخطية مع بعضها بعضاً، وبين النسخ الخطية والمطبوع، ولو قارنت بين النسخ المحققة والمطبوعة؛ لوجدت اختلافاً أيضاً في رموز التصحيح والتضعيف، مما يدلك على أن هذه الرموز إما أن تكون من غير السيوطي إلا بعضها فمن وضع السيوطي وهذا فيما اتفقت عليه النسخ، أو جزم المناوي في شرحه أنها من رمز السيوطي ـ أو أن يكون النساخ للجامع الصغير قد تصرفوا في الرموز، فسبق نظرهم إلى حديث، فوضعوا رمزه لحديث آخر و.. و.. الخ.

ثم إن المقصد من الجامع الصغير أن ينفع الخطباء والوعاظ والفقهاء، ومعلوم عند المحدثين أن الاستدلال بالحديث الضعيف ـ في فضائل الأعمال ـ

جائز، ووجود بعض الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة جداً لا ينزل من مقام الكتاب ولا صاحبه شيئاً، إذ أنها قليلة مقابل عدد الأحاديث الموجودة في الجامع الصغير ولا تشكل ـ نسبياً ـ شيئاً، فقد استدرك ابن الجوزي على مسند الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ أحاديث رآها موضوعة، وتتبعه ابن حجر والسيوطي، ولم يضر ذلك المسند شيئاً؛ لأن الأحاديث المستدركة عليه قليلة جداً ـ والله أعلم ـ.

قال المناوي في تعقباته على السيوطي في شرحه للجامع الصغير (١/ ٤٠): «... وقد أكثر المؤلّف في هذا (الجامع الصغير) من الأحاديث الضعيفه».

وقال: «على أنه كان ينبغي له ـ أي المؤلف ـ أن يعقب كل حديث بالإشارة بحاله بلفظ صحيح أو حسن أو ضعيف في كل حديث، فلو فعل ذلك؛ كان أنفع وأصنع، ولم يزد الكتاب بها إلا وريقات لا يطول بها».

وأما ما يوجد في بعض النسخ من الرمز إلى الصحيح والحسن والضعيف بصورة رأس صاد وحاء وضاد، فلا ينبغي الوثوق به لغلبة تحريف النسَّاخ على أنه وقع له ذلك في بعض دون بعض ـ كما رأيته بخطه ـ فكان المتعين ذكر كتابة صحيح أو حسن أو ضعيف في كل حديث. قال الحافظ العلائي على من ذكر حديثاً اشتمل سنده على من فيه ضعف أن يوضح حاله خروجاً عن عهدته، وبراءة من ضعفه. انتهى.

وقال الغماري في المُغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير عن السيوطي: «ومنها أحاديث لم يَظن هو أنها موضوعة؛ لأنه متساهلٌ في ذلك غاية التساهل، فلا يكاد يحكم على حديثٍ بالوضع إلا إذا دعته الضرورة إلى ذلك وما عدا ذلك فإنه يتساهل في إيراد الحديث الموضوع، بل وفي الاحتجاج به أيضاً».

وقال الألوسي رحمه الله تعالى في كتابه «غاية الأماني» (١/ ٥١) ناقلاً عن الشيخ بدر الدين الحلبي في كتابه «الإرشاد والتعليم»:

وفي تنوير الحوالك لجلال الدين السيوطي، الذي رد به على منكري رؤيته ﷺ بعد وفاته في اليقظة طرف من ذلك [أي من القصص التي فيها التقاء بعض الناس بالنبي ﷺ بعد موته]، وكل ما أتى به لا دليل فيه، وأطال الكلام في ذلك ثم قال: وقد ذكر عن السلف والخلف وهلم جرا ممن كانوا رأوه في النوم، فرأوه بعد ذلك في اليقظة، وسألوه عن أشياء كانوا منها متشوشين، فأخبرهم بتفريجها، ونص لهم على الوجوه التي منها فرجها، فجاء الأمر كذلك بلا زيادة ولا نقص، انتهى المراد منه.

وليت شعري لم كان عثمان يطلب شاهديْن من كل مَنْ أتاه بآية يشهدان على أنها من القرآن، وهلا رأى النبي ﷺ يقظة وسأله عن تلك الآية، وهو ـ وسائر الصحابة ـ أحق ممن ذكر بهذه الفضيلة.

وقد وقع بينهم من الاختلاف ما لم يره أحد منهم ويدفع إشكاله!

والسيوطي رحمه الله كان فيما ألفه من الكتب حاطب ليل، في كل كتاب له مذهب ومشرب، وما أتى به في كتابه هذا لا يعول عليه، كما سيرد عليك مردودا وذكر الشيخ الألباني في كتابه «تمام المنة» ص:٢٩.

أن السيوطي معروف بتساهله في التصحيح والتضعيف، فالأحاديث التي صححها أو حسنها، وفيها قسم كبير قد ردها عليه الشارح المناوي، وهي تبلغ المئات، إن لم نقل أكثر من ذلك،، وكذلك وقع فيه أحاديث كثيرة موضوعة، مع أنه قال في مقدمته: وصنته عما تفرد به وضاع أو كذَّاب، وقد تتبعتها بصورة سريعة، وهي تبلغ الألف ـ تزيد قليلاً أو تنقص كذلك ـ وأرجو أن أوفق لإعادة النظر فيها وإجراء قلم التحقيق عليها، وإخراجها للناس. ومن الغريب أن قسماً غير قليل فيها شهد السيوطي نفسه بوضعها في غير هذا الكتاب، فهذا كله يجعل الثقة به ضيقة، نسأل الله العصمة، ثم يسر الله ـ تبارك وتعالى ـ فجعلت «الجامع الصغير وزياداته» المسمى بـ «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير»

قسمين: «صحيح الجامع...» و«ضعيف الجامع...» وعدد أحاديث «صحيح الجامع» (٦٤٦٩) حديث والموضوع منها (٩٨٠) حديث على وجه التقريب وهو مطبوع ـ كالصحيح والحمد لله تعالى ـ.

وقال أبو الحسنات، محمد عبد الحيّ اللكنوي (ت: ١٣٠٤هـ)[1]: «أما السيوطي: فهو الحافظ المطلع الجمّاع المنقطع النظير، وهو أوسع العلماء الأجلّة الذين ذكرتهم، تساهلاً في إيراد الحديث الضعيف، والتالف، والموضوع وشبهه في كتبه ورسائله. وإن كان قد عزم ـ رحمه الله تعالى ـ أن يصون كتابه الخيِّر: «الجامع الصغير من حديث البشير النذير» عن الحديث الموضوع حيث قال في فاتحته: «...وصنته عما تفرد به وضّاع أو كذّاب». فإن هذا العزم لم يتم له الوفاء به، فقد وقع منه في: «الجامع الصغير» نفسه - وفي غيره من كتبه أيضاً - أحاديث كثيرة هي من الحديث الموضوع، كما نبّه عليها شراحه، كالشيخ المناوي في شرحه: «فيض القدير شرح الجامع الصغير».

وأضاف اللكنوي: «والأحاديث الموضوعة التي وقعت للحافظ السيوطي ـ رحمه الله ـ في «الجامع الصغير» كثيرة غير قليلة ـ كما سيأتي بيان عددها ـ وبعضها قد حكم السيوطي نفسه بوضعه في كتابه: «ذيل اللآلئ». ونبّه اللكنوي إلى عيب قائل في مؤلف: «الجامع الصغير» بقوله (ص ١٢٧): «وأما ما يوجد في بعض النسخ من الرمز إلى «الصحيح»، و«الحسن»، و«الضعيف»، بصورة رأس: (ص)، و(ح)، و(ض): فلا ينبغي الوثوق به، لغلبة تحريف النُّسّاخ!».

وقد عدّ الغماري عدد الأحاديث الموضوعة المتبادرة الوضع؛ فبلغت عنده ٤٥٦ رواية، بدون تقصٍّ. قال المعلق: «وهي أكثر من ذلك بكثير لمن رام

---

(١) في كتابه: "الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة" (ص ١٢٦ط). أولى: (١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م)، بعناية عبد الفتاح أبي غدّة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا.

الاستقصاء بشروط النقد الموضوعي الصارم المتعددة التخصصات، على ما دأبنا على انتهاجه في غير ما مؤلف من مؤلفاتنا في مثل هذه الموضوعات»[١].

لذلك يجب عدم الاعتماد على الرموز التي يوردها السيوطي في كتابه «الجامع الصغير» أو أقواله ـ عامة ـ في الموضوع للعوار الذي يعتريها من هذين الجانبين: جانب الحكم على الأخبار، وجانب تصحيفات النساخ وتحريفاتهم. وإيرادنا لها إنما هو استئناس لنحكم عليها ـ نحن ـ بما تستحقه فعلاً.

فالسيوطي إذن: له منهج يستقل به مخالف لمنهج الأئمة المتقدمين المعتدلين، فحينما يرى حديثاً فيه ضعف شديد – وهو الذي فيه راوٍ متروك، وما إلى ذلك – يقول: يمكن أن يرتفع ضعفه بتعدد طرقه، وهذا منهج السيوطي وقد صرح به في ألفيته وفي «التدريب».

لهذا تداولته أيدي العلماء والطلاب في كل زمان ومكان، على اختلاف درجاتهم، وتباين مشاربهم، وتباعد اختصاصاتهم، فلا يكاد يستغني عنه المحدّث، فضلا عن الفقيه والخطيب والأديب.

إلا أن المؤلف ذكر فيه من الأحاديث الضعيفة والمنكرة بل الموضوعة والباطلة، فلذلك كان لابد لأهل العلم أن يتداركوا إشاعة تلك الأحاديث على الناس، ولهذا كان كتاب «الجامع الصغير» بحاجة إلى العناية ببيان درجات الأحاديث، لأن ثقة الجماهير وتداولهم للكتاب جعلهم يعتمدون على رمز السيوطي في آخر الحديث بما يستحقه من صحة أو حسن أو ضعف، لأن الرموز المشار إليها لا يجوز الاعتماد عليها، لأنها قد طرأ عليها التحريف والتغيير من النساخ أو الطباع، وقد ترك المؤلف كثيراً من الأحاديث بدون رموز[٢].

---

(١) وانظر للمزيد "الأجوبة الفاضلة..."، ص ١٢٨-١٢٩).

(٢) استفدت في هذا الموضوع من موقع: ملتقى أهل الحديث، حيث كتب بعض الإخوة حول هذا الموضوع، فجزاهم الله خيرًا.

كتابنا «التنوير شرح الجامع الصغير» للإمام الصنعاني:

إن كتب شروح الأحاديث كثيرة إلا أن غالب مَنْ يتكلم على الأحاديث، إنما يتكلم عليها من حيث إعرابها والمفهوم من ظاهرها، وليس في ذلك كل الفائدة، إنما الشأن في معرفة مقصوده ﷺ وبيان ما تضمنه كلامه من الحكم والأسرار بياناً تعضده أصول الشريعة، هذا ما فعله الصنعاني في شرحه هذا، كما أنه لم يكثر من نقل الأقاويل والاختلافات، إنما بيّن المراد بعبارة وجيزة مختصرة، وفيما يلي بعض محاسنه:

١ - اغترَّ كثير من العلماء برموز السيوطي في الجامع الصغير (ص) للصحيح (ح) للحسن (ض) للضعيف، وهذه الرموز لا يُوثق بها ولا يُعتمد عليها، وذلك للأسباب التالية:

أ- قد طرأ عليها التحريف والتغيير من النساخ.

ب- سقطت بعض رموز أحاديث الكتاب من الناسخ؛ فلم تُذكر ـ خلافاً ـ لنسخة المؤلف وبعض أحاديثه إذ وقع الرمز لها مختلفاً عما في الأصل، وذلك لقرب تشابه الحروف.

وسواء كان هذا أو ذاك، فهو مما يضعف الوثوق بهذه الرموز ويوقع المستفيد في اللبس. ولهذا وأمثاله ـ مما فيه فائدة ـ جاء الصنعاني ـ رحمه الله ـ فخدم الكتاب خدمة مميزة واعتمد على عدة نسخ من الجامع الصغير منها نسخة السيوطي نفسه، فقد صرّح في مواضع كثيرة عن ذلك، إذ قال الصنعاني: «ومن غرائب الشارح أنه شرح على أصل فيه عن «فاطمة» بسقوط لفظ «أبي» فقال: الزهراء، وهو غلط صريح فأعجب».

وقال في موضع آخر: «هب عن أنس»: هكذا في نسخ الجامع الصحيحة... وهو شرح على أصل غير معتمد لذا فإنه ذكر أنه رمز المصنف بكذا وكذا أشياء ما رأيناها.

وقال أيضاً: فالله أعلم، كيف شرح على أُمّ كثيرة الغلط. وقال: وهذا من ضعف أصله الذي شرح عليه.

وقال: «وهو مما نبهناك أنه شرح على أصل غير صحيح...»، وقال في موضع آخر: «رمز المصنف لضعفه فيما رأيناه مقابلاً على خطه»، وقال الشارح (المناوي): «رمز لصحته، لأننا تتبعنا ما ينقله الشارح من ذلك، فوجدناه غير مطابق لما قوبل، فقد رأينا اختلافاً كثيراً في النسخ في ذلك».

فيمكن الاعتماد على الرموز التي أثبتها الصنعاني، لأنه اعتمد على نسخة المؤلف، ونسخ أخرى مقابلة على نسخة المؤلف، فهذه ميزة عظيمة لهذا الكتاب.

٢- يتميز الصنعاني بعقيدة صحيحة صافية، عقيدة أهل السنة والجماعة، وبخاصة في الأسماء والصفات، فلا يُرى التأويل والتفويض وقد رد كثيراً على المؤولين والمفوضين.

٣- وقد اعتنى الصنعاني ـ كثيراً ـ بكشف علل الأحاديث، حيث تكلم على علل الأحاديث كثيراً، ومنها: الاختلاف على الراوي، والاختلاف بين الرواة في الضبط والحفظ، والاختلاف في الرفع والوقف، وغيرها من أنواع العلل.

٤- حكم الصنعاني - غالباً - على الأحاديث، أونقل عن المناوي أو عن غيره الأحاديث التي لم يرمز لها السيوطي تصحيحاً أو تحسيناً أو تضعيفاً.

٥- نقد الصنعاني صاحب الجامع الصغير كثيراً، فالأحاديث التي رمز لها السيوطي بالصحة أو الحسن أو الضعف وهي في نقد الصنعاني معلة أو فيها ضعف، فقد بيّن ذلك، فأجاد وأفاد.

٦- تكلم على الرواة بذكر ما لهم وما عليهم، وضبط أسماءهم ـ إن كانت تحتاج إلى ضبط ـ وذكر مَنْ عدَّلهم أو جرحهم، وكشف حال من احتاج إلى ذلك، ثم بعد ذلك حكم على الحديث بما يليق به.

٧- اعتنى بشرح الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث التي تحتاج إلى شرح، وضبطها.

٨- يذكر ـ غالباً ـ الأحكام الفقهية والعقدية المستنبطة من هذا الحديث، ويذكر ـ أيضًا ـ فوائد مهمة وتنبيهات جديدة، على التحقيق والتدقيق، وبيان الراجح.

٩- يبيّن الأوهام التي وقع فيها من سبقه، سواء كانت في الشرح أم الضبط أم الإبدال أم الخطأ في عزو الأحاديث.

١٠- أطال في شرح بعض الأحاديث وأجاد، وأتى في شرحه بنوادر ودرر.

١١- هو ـ فيما ـ أرى أفضل شرح من الشروح المعروفة للجامع الصغير، من حيث غزارة مادته، وسهولة ترتيبه، واشتماله على أحاديث في كل باب، هذه الميزات كلها قد جعلته كتاباً قيماً يحتاج إليه المتخصص وغيره.

عملي في الكتاب:

الكتاب مخطوط كان حبيس أدراج بعض المكتبات، لم ير النور، فصوّرته ونسخته ثم حققته.

- ضبطت نصَّه.
- وحددت مكان كلِّ حديث ـ في مصدره ـ بالدقة والتفصيل.
- وقمت بتوضيح كلِّ غامض.
- وتوثيق كل نقل، وعزو كل قول إلى قائله، فعلت ذلك كله على سبيل التفصيل والتحقيق.
- وعلقت على بعض ما يحتاج إلى تعليق.
- قمت بعزو الأحاديث كلها إلى مظانها من كتب الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد والأجزاء والمشيخات وغيرها، التي يرمز إليها السيوطي ويضيفها الصنعاني، وقمت بذكر رقم الحديث فقط، ورقم الجزء والصفحة ـ إن لم يوجد له رقم ـ.

- قمت بعزو النصوص والاقتباسات إلى الكتب التي نقل منها المؤلف، بخاصة عند تصريح المؤلف بالمصدر الذي نقل منه، فإن لم يصرح اجتهدت في معرفة ذلك.

- ترجمت للرواة الواردين في النص ـ أحياناً ـ إن كان الواقع يقتضي ذلك، فإن كانوا من رجال الكتب الستة؛ فالاعتماد في ذلك على «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر ـ غالباً ـ، وأضيف إليه «تهذيب الكمال» ـ أحياناً ـ، وإن لم يكونوا من رجال الكتب الستة، فإنني أنقل أقوال العلماء فيهم من كتب الجرح والتعديل التي بين يدي.

- قمت بتخريج الأحاديث التي ذكرها الشارح عَرَضاً في أثناء النص. وحكمت عليها ،وقديفوتني تخريج بعضها أوالحكم على بعضها ، إما لتكرارها وأكون قد خرّجتها وحكمت عليها في مكان واعتمدت على هذا،أولسهو أو نسيان، اسأل الله تعالى أن يغفر لي ما قصّرت فيه.

- وقد اعتمدت في الحكم على الأحاديث على كل من خدم الجامع الصغير شرحاً أوحكماً فكل من وجدت عنده فائدة استفدت منها، وقد اسهو ذكر مصدر الحكم .بالنسبة لأحاديث الجامع الصغير، قام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – بتقسيمها إلى صحيح وضعيف، وقد ذكر ت حكمه على الأحاديث جميعها معتمداً على الكتابين:صحيح الجامع الصغير وضعيف الجامع الصغير، وأضفت ما في سلسلتيه ـ إن كان الأمر يحتاج إلى ذلك ـ. إضافة إلى حكم المناوي في كتابيه: فيض القدير و التيسيرشرح الجامع الصغير.

- أضفت ما كان من زيادة ضرورية في النص، مما أراه ساقطاً من الأصل، وجعلته بين معقوفتين.

- قمت بضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط بالشكل.

- تعقبت المؤلف فيما سها عنه من تأويلات بعض النصوص العقدية التي لا يحسن السكوت عليها، وتعقبته فيما شطح فيه، مبيناً وجه الحق والصواب من أقوال علماء السلف بإيجاز.

والكتاب ديوان عظيم، برز فيه الجهد والجد الذي تميز به المؤلف ـ رحمه الله ـ وظهرت فيه شخصيته من خلال كثرة أحكامه على الأحاديث، أو الرواة أو المسائل الفقهية أو العقدية الكثيرة. واعتنى عناية كبيرة في بيان الفروق بين النسخ من الجامع الصغير وبين شرحي المناوي، وذكر الرموز التي رمز بها السيوطي على الأحاديث لبيان حكم الحديث .

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

لمَّا كان من المسلّم به اهتمام كل محقق بجمع النسخ الخطية للكتاب المراد تحقيقه، للاطلاع عليها، واختيار ما يصلح للاعتماد، ليخرج النص سليماً قويماً؛ فقد سعيت ببذل جهدي للوصول إلى ما يمكن من نسخ هذا الكتاب.

وبعد جولة في فهارس المكتبات، وجدت أن للكتاب المراد تحقيقه نسخةً واحدةً، وهي الوحيدة الكاملة التي جعلتها أصلا للتحقيق، وهي التي أملاها المؤلف على ابنه، ثم قرئت على المؤلف غير مرة، لأنه ورد في مواضع: «بلغ المواجهة الرابعة»، وأضاف بعض التعليقات عند تلك المراجعات ـ ذكرتُها كلها في الحاشية، وهي محفوظة في مكتبة الأحقاف/ مجموعة الكاف برقم:١٧ حديث.

وإليك وصف النسخة المعتمدة:

الجزء الأول:نسخة مجدولة نسخت بقلم نسخي مهمل النقط أحيانا، نسخها بعناية المؤلف ابنه في سنة ١١٥٨هـ، والنسخة مقابلة، وكتب المتن بالحمرة، وبها آثار الرطوبة، وعليها تملك / عمر بن إبراهيم بن مؤسس السندي من عام ١٢٤٩هـ . عدد أوراقها: ٢٤٦ ورقة، ٣٢ سطراً، ومقاس الصفحة ٢٢×٣١سم، وجاء في صفحة العنوان:هذا السفر العظيم لديّ عارية لسيدي مولاي العلامة الأورع الدرة الثمينة من أبناء البطين/ محمد بن اسماعيل الأمير حفظه الله تعالى، بتاريخ شهر ربيع آخر ١١٧٠هـ، وكتبه الفقير إلى الله تعالى / محمد بن عزالدين محسن النعمي لطف الله به.

وكذلك على الصفحة الأولى من المجلد الأول: من شعر المولى العلامة محمد بن زيد بن المتوكل كان الله له، ثم أجاب عنها المؤلف وكتب بخطه: الجواب لكاتبه محمد بن إسماعيل الأمير عفى الله عنهما، وكتب ١٩ بيتاً.

الجزء الثاني: نسخة بخط رقعة مهمل النقط. وفي آخر هذا الجزء تغير خطها إلى تعليق، والنسخة مجدولة ومقابلة، والمتن كتب بالحمرة وبها أثر رطوبة، وليس لهذا الجزء خاتمة كما لغيره من الأجزاء، عدد أوراقها: ٣٤١ ورقة، ٣٢ سطراً، ومقاس الصفحة ٢٢×٣١ سم.

الجزء الثالث: نسخة بقلم معتاد مهمل النقط أحياناً، وفرغ من رقم الجزء الثالث وكتبها بعناية المؤلف ابنه في سنة ١١٥٧هـ، والنسخة مقابلة، وفي آخره قراءة: وفرغ من قراءة هذا الربع يوم الربوع ٢٠ربيع آخر١٢٩٧ على يد الفقير سالم بن محمد بن عبد الرحمن بن شيخ الحبشي لطف به. وعدد أوراقها: ١٩٢ ورقة، ٣٢ سطراً، ومقاس الصفحة ٢٢×٣١ سم.

الجزء الرابع: نسخة بقلم نسخي مهمل النقط أحيانا كتبها بعناية المؤلف ابنه في سنة ١١٥٨هـ، والنسخة مقابلة، وكتب المتن بالحمرة، عدد أوراقها: ٢١٣ ورقة، ٣٢ سطراً، ومقاس الصفحة ٢٢×٣١سم.

وجاء في آخر المجلد الرابع قال مؤلف الأصل الإمام الحافظ السيوطي رحمه الله: فرغت منه يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وتسعمائة فجزاه الله خيرًا وأسكنه في غرف الجنات، وعدة ما اشتملت عليه من الأحاديث النبوية: عشرة ألاف حديث وتسعمائة وأربعة وثلاثون حديثاً.

قال في الأم المنقول منها هذا: وفرغت من كتابة هذا الشرح المسمى بالتنوير في وقت الضحى من يوم الاثنين سادس شهر الحجة الحرام المنتظم في شهور سنة أربعة وخمسين ومائة وألف ختمها الله وما بعدها من الأعوام بكل خير وإنعام وسلامة وحسن ختام، وصلى الله على سيد الأنام محمد بن عبد الله وعلى آله الأئمة الأعلام، بمحروس صنعاء حرسها الله.

وكتب الفقير إلى الله سبحانه محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير عمر الله قلبه بتقواه وأصلح له أولاه وأخراه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وتم نقل هذا الشرح المبارك ضحوة يوم الأحد[١] تاسع عشر شهر محرم الحرام سنة ثمانية وخمسين ومائة وألف سنة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

بعناية سيدي الوالد العلامة عز الإسلام والدين محمد بن إسماعيل الأمير حفظه الله وبلغه من الدارين ما يهواه وغفر لنا وإياه ما أسلفنا من الذنوب اجترحناه ووالدينا والمسلمين أجمعين بحق سيد المرسلين محمد ﷺ[٢] وآله أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبي وكفى ونعم الوكيل.

هذا وأسأل الله ـ تعالى ـ بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، أن ينفعني بعملي هذا حياً وميتاً، وأن ينفع به عباده، إنه سميع مجيب، وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

محمد إسحاق آل إبراهيم

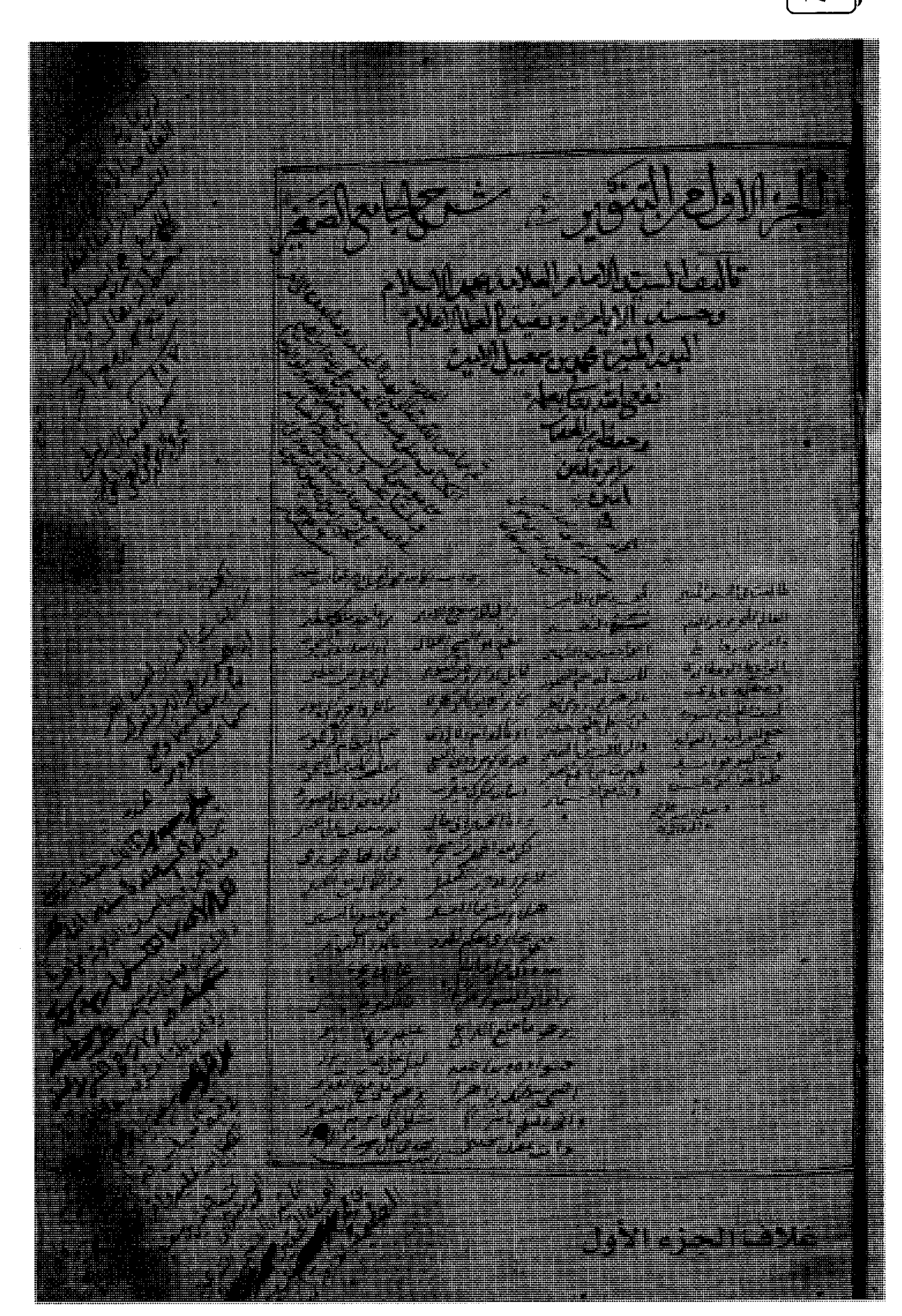
الرياض - حي الريان

المملكة العربية السعودية

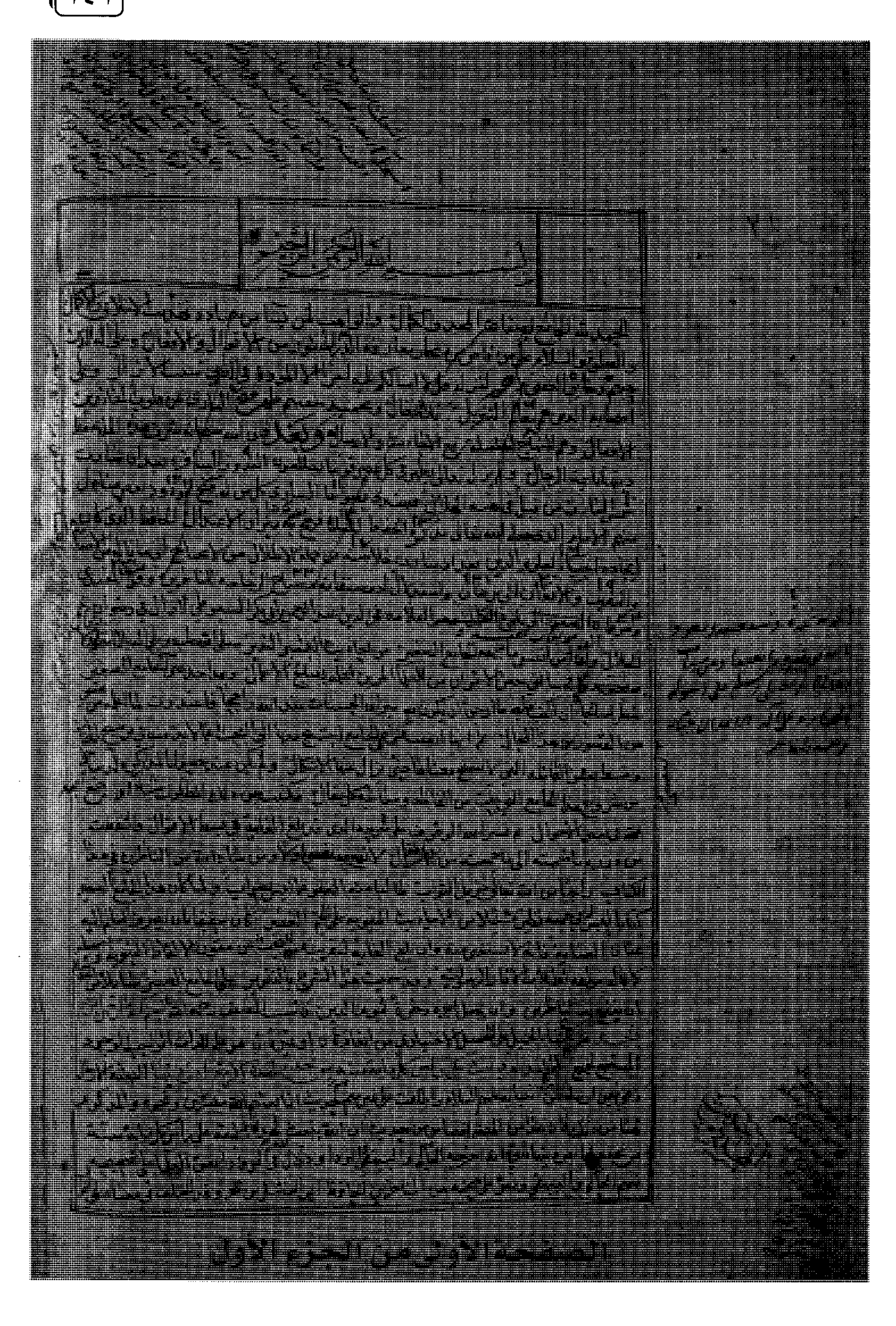
---

(١) في هامش الأصل: بلغ بحمد الله سبحانه وتعالى قراءة وتصحيحا والحمد لله رب العالمين.

(٢) لايَجُوزُ أَنْ يُسْأَلَ اللهُ تَعَالَى بِمَخْلُوقٍ، لَا بِحَقِّ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ.

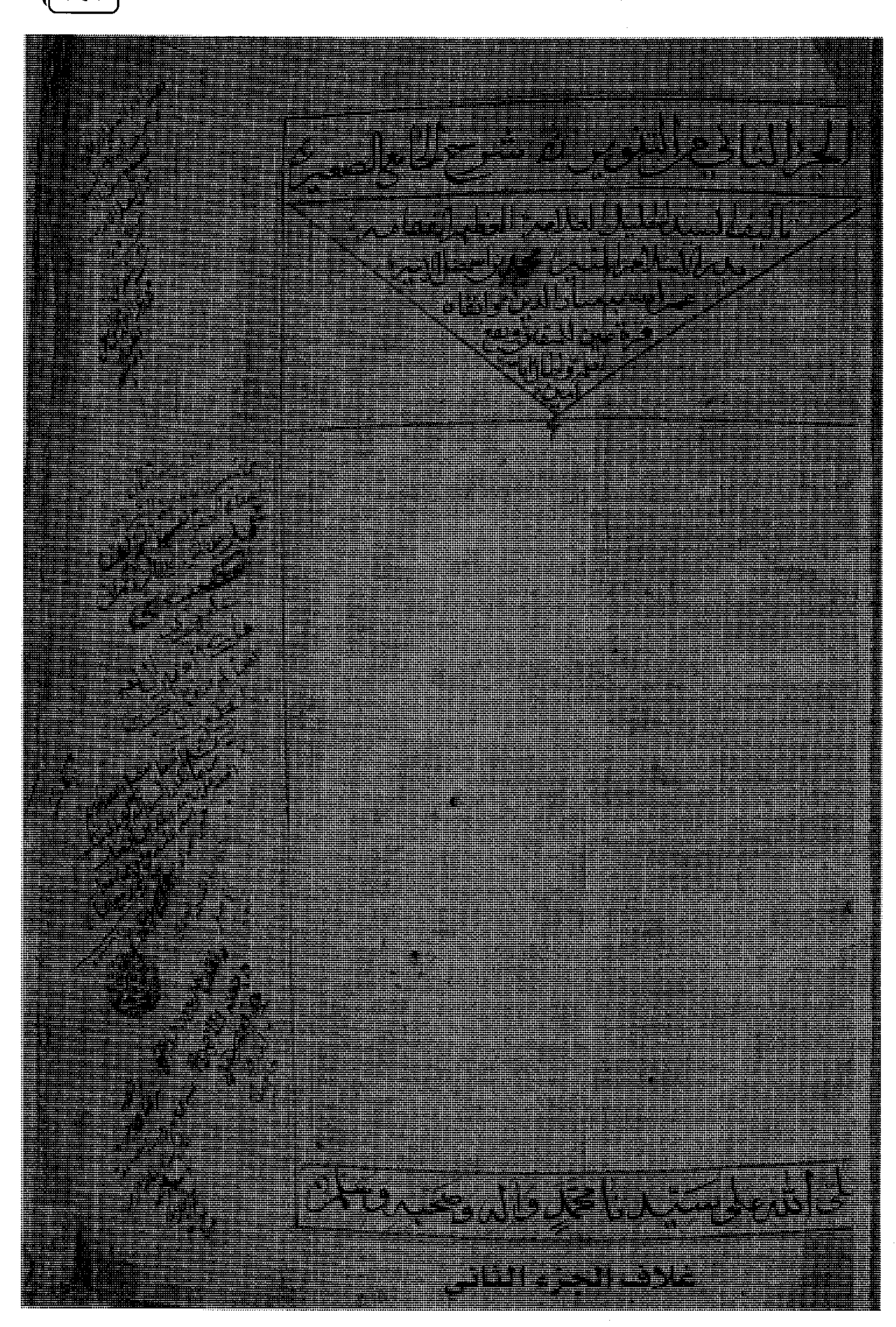


غلاف الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من الجزء الأول

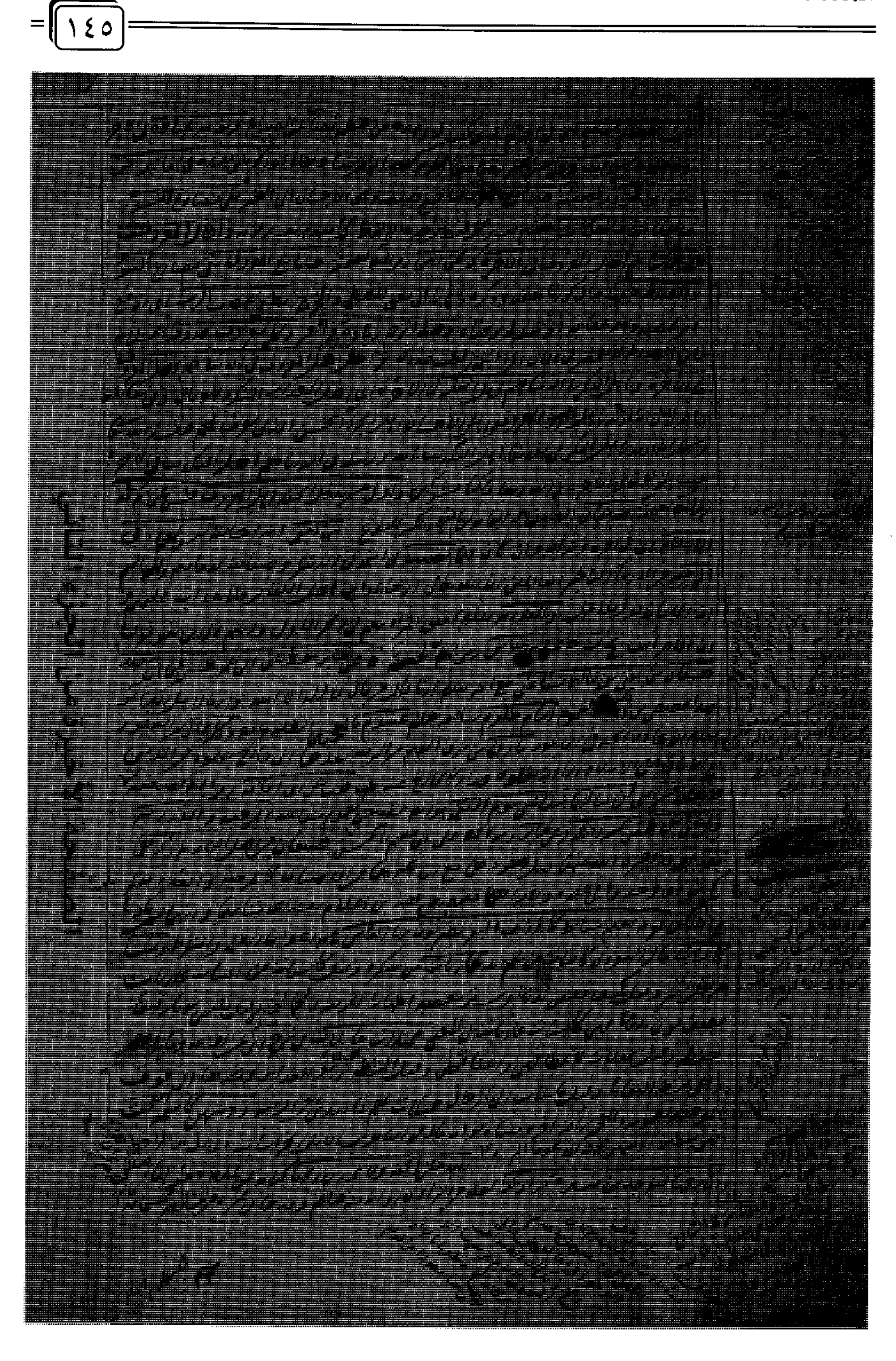


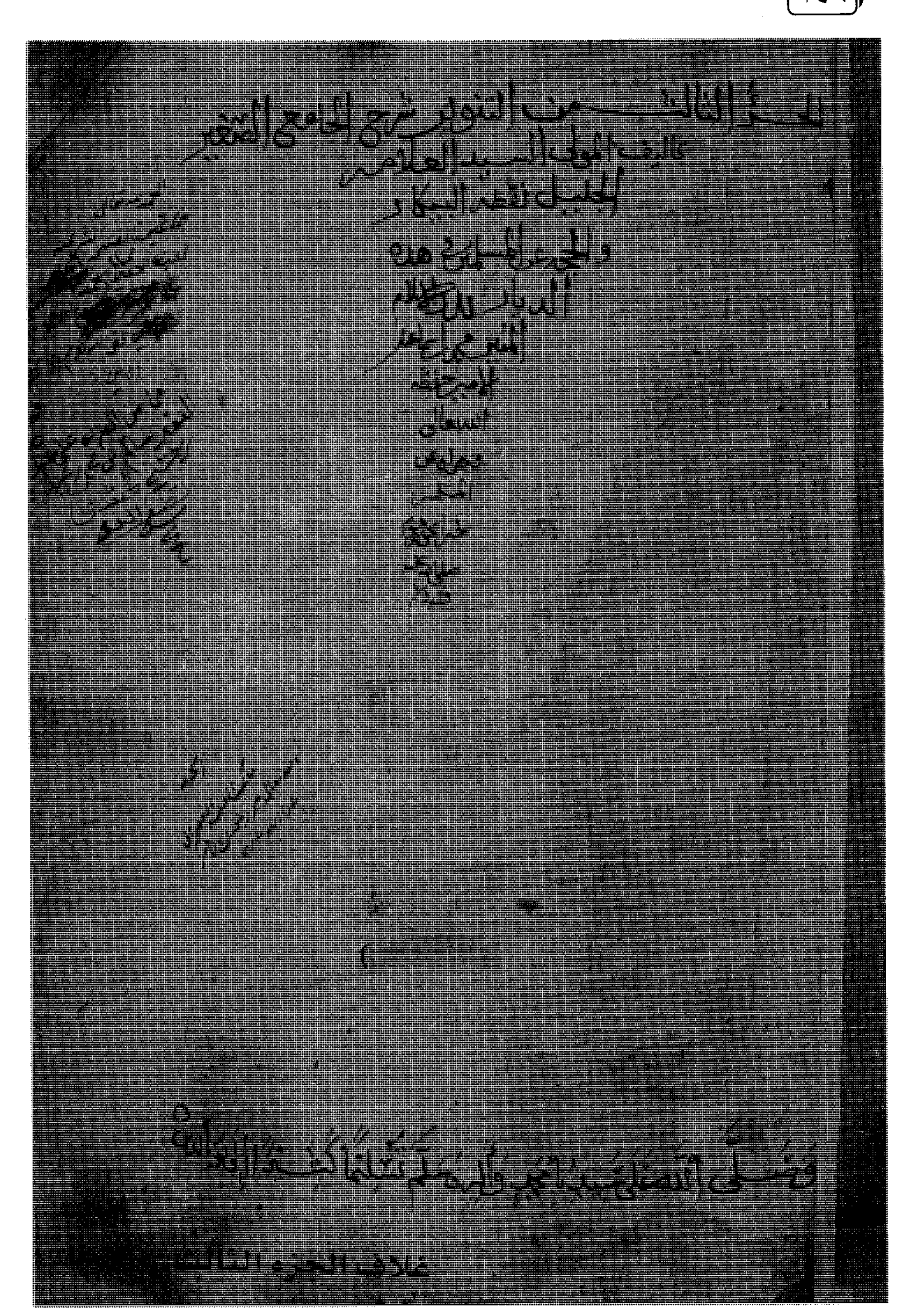
الجزء الثاني من التنوير شرح الجامع الصغير

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

غلاف الجزء الثاني

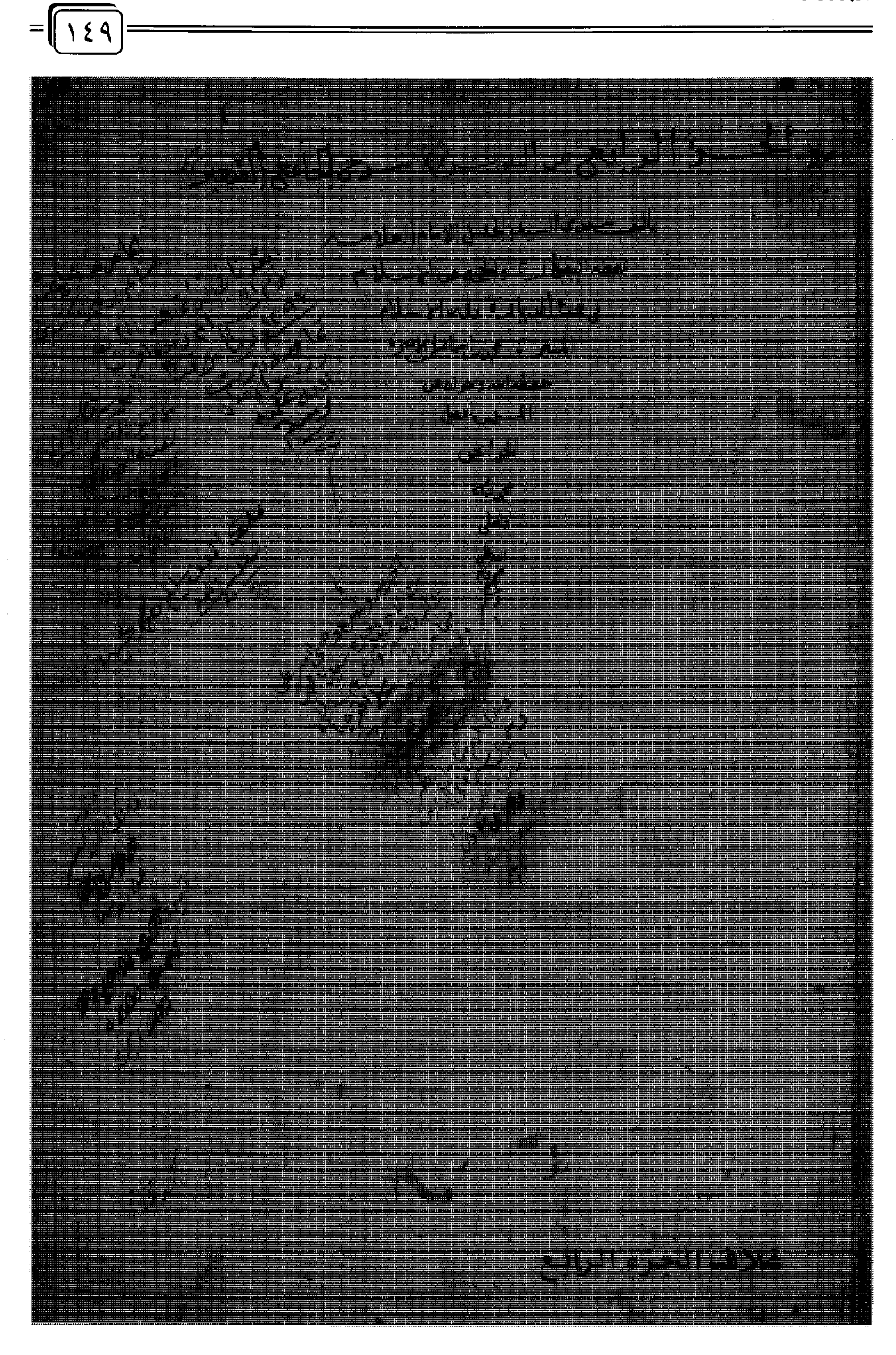
الصفحة الأولى من الجزء الثاني



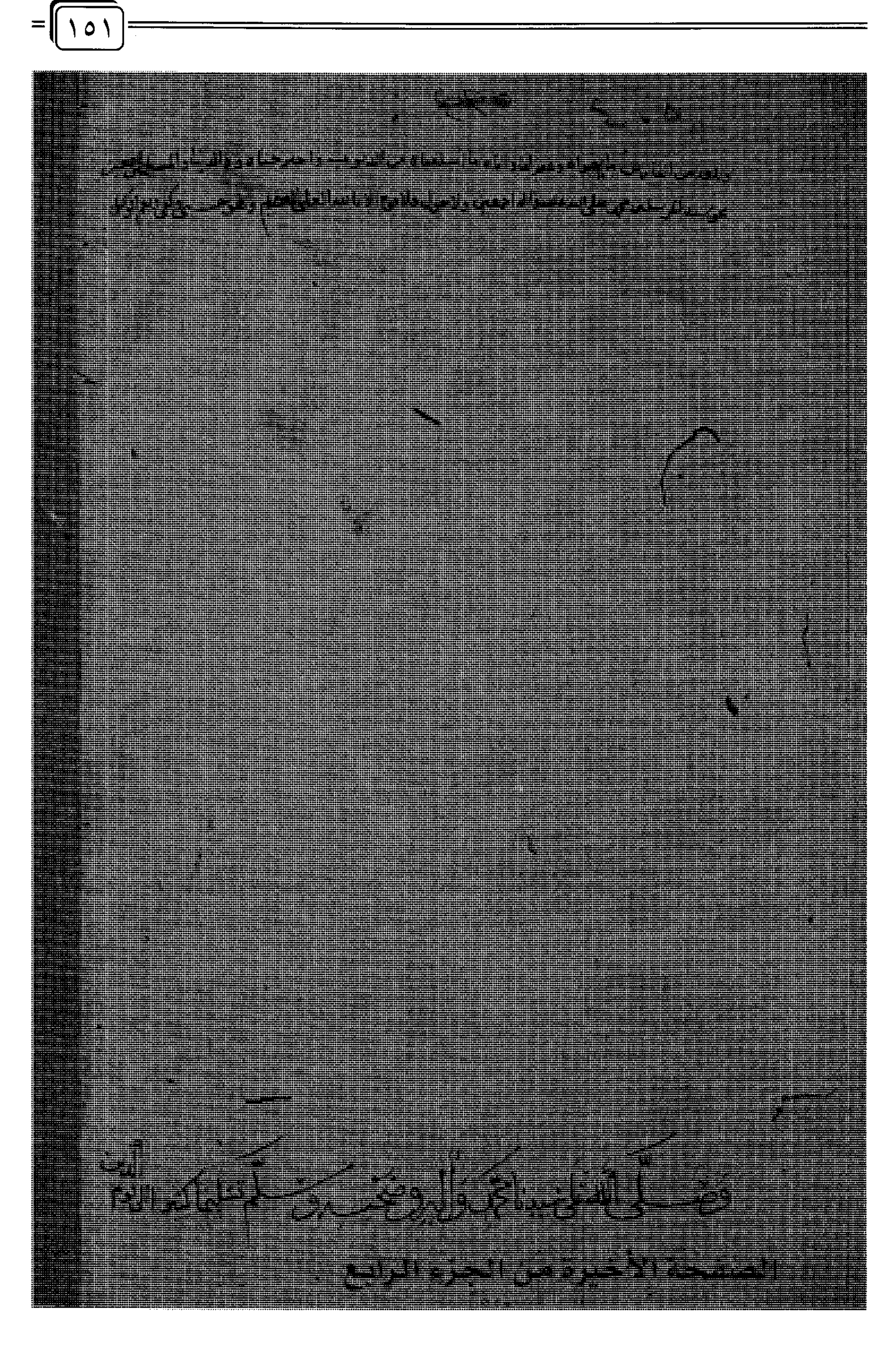


غلاف الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا



غلاف الجزء الرابع



الصفحة الأخيرة من الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجامع لصفات المجد والكمال، والواهب لمن يشاء من عباده تهذيب الأخلاق والإكمال، والصَّلاة والسَّلام على من فاض من بحار معارفه الدر المنثور من الأقوال والأفعال، وعلى آله الذين حبهم ذخائر العقبى وهم لقوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] سبب الإنزال، وعلى أصحابه الذين هم معالم التنزيل بلا مقال، وبحميد سعيهم ظهر فتح الباري عن قلوب المعاندين الأقفال، وهم المنهاج لسلسة رفع الأحاديث والإرسال. **وبعد:**

فإنَّ الله سبحانه شرف هذه الملة بحفظ دينها بأئمة الرجال، ولم يزل تعالى يظهر في كل عصر قومًا يطلعون البدور السافرة بعد أن صارت شمس المعارف من قبل في هيئة الهلال فيهتدي بضوئها الساري كل من له من فتح الودود بعض منال، منهم الإمام الذي جعله الله تعالى تذكرة الحفاظ للنبلاء فرجح بعلومه ميزان الاعتدال، الحافظ الذي كان إيجاده إحياء لعلوم الدين، بعد أن صارت خلاصته من حملة الأطلال من لا يحتاج إلى ما ناله من الإصابة والتقريب والإتقان إلى برهان واستدلال، إذ مصنفاته مصباح الزجاجة للناظرين وقوت المغتذي، ومرقاة الصعود إلى بلوغ الكمال، وهو العلامة فخر الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي لا زال في رضوان ذي الجلال، وألف مؤلفات نفيسة وإن من أنفس ما جمعه «الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير» صلى الله عليه وعلى آله بلا انتهاء ولا زوال. فإنَّه سألني بعض الإخوان من العلماء المزين لعلمه بصالح الأعمال، وقد أخذ عنِّي من الجامع الصَّغير شطرًا صالحًا أن أكتب عليه ما أرجو أن يكون به ميزان الحسنات عند الله راجحًا، فاعتذرت لما أعلمه من نفسي من القصور عن هذا المجال، ثم إنها اتفقت فتراه في الجامع احتيج معها إلى البحث عما لابد منه في توضيح المقال، وضبط بعض ألفاظه

التي لا يتضح معناها حتى يزال عنها الإشكال.

ولم يكن عند حصول المذاكرة لدينا شيء من شروح هذا الجامع التي حلَّت عن ألفاظه ومعانيه كل عقال، فكتبت من ذلك المطلوب شيئًا لنفسي أرجع إليه في بعض الأحوال، ثم يسر الله الوقوف على شرحه الذي قد بلغ الغاية في بسط الأقوال، فالتقطت من درره ما ضممته إلى ما جمعته من المقال، لأنفع به نفسي أولاً ومن شاء الله من الناظرين في هذا الكتاب، راجيًا من الله تعالى جزيل الثواب، طالبًا منه العفو عما ليس بصواب.

ولما كان هذا الجامع الصغير كتابًا ليس له في جمعه نظير مشتملاً من الأحاديث النبوية على الجم الغفير، كان حقيقًا بأن يصرف العالم إليه عنان العناية، فإنه لا يستغنى عنه وإن بلغ الغاية، لتقريبه للبحث عن متون الألفاظ النبوية وتسهيله، كما قاله مؤلفه لطلاب الآثار الرسولية، وقد سميت هذا الشرح بـ«**التنوير على الجامع الصغير**»، سائلاً من الله تعالى أن ينفع به الناظرين وأن يجعل أجره ذخرةً ليوم الدين.

قال المصنف رحمه الله: (**بسم الله الرحمن الرحيم الحمد**) من الثناء بالجميل على الجميل الاختياري من إنعام كان أو غيره (**لله**) هو علم للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع المحامد (**الذي بعث على رأس كل مائة سنة من يُجَدِّدُ لهذه الأمة أمر دينها**) البعثة: الإرسال وهي فيمن أرسله من أنبيائه عليهم السلام، وأطلقت على غيرهم كحديث: «**إنما بعثتم ميسِّرين**»[1] ونحوه،

---

(١) هذا جزء من حديث أبي هريرة قال: قام أعرابي في المسجد فبال، فتناوله الناس، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**دعوه وأهريقوا على بوله دلوًا من ماء، فإنما بعثتم ميسِّرين ولم تُبعثوا معسِّرين**» أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٢)، والبخاري في الصحيح رقم (٢٢٠) و(٦١٢٨) والنسائي(١/ ٤٨)، وأبو داود (٣٨٠) والترمذي (١٤٧)، وابن خزيمة (٢٩٧)، والبيهقي في السنن (٢/ ٤٢٨)، وابن حبان (برقم ١٣٩٩، ١٤٠٠) والبغوي في شرح السنة (٢٩١).

والمذكور هنا من ذلك، فإن هذا من المصنف اقتباس من حديث: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يُجَدِّدُ لها أمر دينها**»، يأتي وأنه أخرجه الحاكم والبيهقي وأبو داود[1]، قال المصنف في المرقاة[2]: اتفق العلماء على تصحيحه، منهم الحاكم والبيهقي، ونص على صحته من المتأخرين الحافظ أبو الفضل ابن الحجر[3]، وقد اختلف في معناه على أقوال، وألف فيه المصنف رحمه الله مؤلفًا سماه: (**التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة**) وقد أشار بأن المراد

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٩١) وقال أبو داود: «رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني، لم يجز به شراحيل». والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٧)، والبيهقي في معرفة السنن (٤٢٢) وفي مناقب الشافعي (١/ ٥٣)، والطبراني في الأوسط (٦٥٢٧) والخطيب البغدادي في تاريخ (٢/ ٦١) والداني في السنن الواردة في الفتن (٣٦٤) والهروي في ذم الكلام (١٠٩٨)، وابن عساكر في تنبيه كذب المفتري (ص ٥١-٥٢) وابن كثير في مناقب الشافعي (ص١٣٥) في البداية والنهاية (١٠/ ٢٥٣). والحديث صحيح، وقد صرح بصحته عدد من الأئمة، وممن نص على صحته أبو الفضل العراقي وابن حجر، والحاكم وقال السخاوي: سند صحيح، رجاله كلهم ثقات، انظر: توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس لابن حجر (ص٤٥-٤٩)، وقال: «فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى». والمقاصد الحسنة (ص ٢٠٣) وفيض القدير للمناوي (٢/ ٢٨٢)، وأورده الشيخ الألباني في الصحيحة (٢/ ١٥٠ رقم ٥٩٩) وحكم عليه بالصحة، وقال: «رجاله ثقات، رجال مسلم». وقال صاحب عون المعبود (١١/ ٢٦٧) (العلمية): ومعنى كلام أبي داود: أي لم يجاوز بهذا الحديث على شراحيل، فعبد الرحمن قد أعضل هذا الحديث وأسقط أبا علقمة وأبا هريرة، والحديث المعضل: هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر بشرط التوالي الحاصل أن الحديث مروي من وجهين، من وجه متصل ومن وجه معضل، أما قول أبي علقمة فيما أعلم عن رسول الله ﷺ فقال المنذري: الراوي لم يجزم برفعه، وعقب عليه صاحب عون المعبود بقوله: نعم، لكن مثل ذلك لا يقال من قبل الرأي، إنما هو من شأن النبوة فتعين كونه مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

(٢) انظر: مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود (٤/ ٤٤٠) بتحقيقنا، وقال السيوطي: قد أفردت في شرح هذا الحديث تأليفاً مستقلاً سميته «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة» وأنا ألخص فوائده هنا فأقول: ... ثم سردها من (٤٤٠ إلى ٤٥٢).

(٣) انظر: توالي التأسيس لابن حجر (ص: ٤٥- ٤٩).

بالمجدد: العالم المجتهد، وقد صرح به في مؤلفاته وأنه مجدد المائة التاسعة التي كان فيها[1] وقد استو فينا الكلام عليه في (إنّ الله) حيث ذكره المصنف في حرف الهمزة مع النون، كما يأتي إن شاء الله، **(وأقام في كل عصر)** العصر هنا: الدهر وأراد به مجرد الزمان فإنه لا يخلو عن **(من يحوط)** بالحاء المهملة أي يحفظ **(هذه الملة الدين بتشييد أركانها)** التشييد: رفع البناء، وأركان الملة: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية، **(وتأييد)** تقوية **(سننها)** طرقها، **(وتبيينها)** إيضاحها وإظهارها، ولا يخفى إنما ذكره مما علق الحمد به من أعظم النعم وأجلها، وتعليق الحمد بها هنا من غاية المناسبة لأنه افتتح به التأليف الذي هو من أركان الدين **(وأشهد أن لا إله إلا وحده)** حال مؤكدة، **(لا شريك له)**، تأكيد أيضاً لما قبلها، مبالغة في إثبات الوحدانية له تعالى، «شهادة» مصدر نوعي لأنه وصفها بقوله: **(يزيح)** أي نوعًا من الشهادة له هذه الصفة، وتزيح: بالزاي والحاء المهملة من الإزاحة وهي الإبعاد والإزالة، **(ظلام الشكوك)** الشك: الريبة والتركيب من باب لجُين الماء أي الشك الذي كالظلام في إيقاع صاحبه في الحيرة وعدم الهداية إلى مراده، وكذلك قوله: **(صبح يقينها)** أي اليقين الذي هو كالصبح في الإشراق والإنارة، والاهتداء إلى كل مراد، وكان الأحسن أن يقول: نور يقينها، ليتم له لطيفة الطباق بين النور والظلام كما أنه طابق لفظ الشكوك باليقين، **(وأشهد أن سيدنا محمدًا)** عطف بيان **(عبده ورسوله)** خبر أن **(المبعوث لرفع كلمة الإسلام)** وهي كلمتا الشهادة **(ومُشيِّدِها)** رفعها على كل كلمة سواها، وهو عطف تفسيري لقوله: رفع كلمة الإسلام **(وخفض كلمة الكفر)** المراد بها: كل كلمة تنافي الإيمان والتوحيد، **(وتوهينها)** تضعيفها **(صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ليوث**

---

(١) قد طبع هذا الكتاب عام ١٤١٠هـ بتحقيق: عبد الحميد شانوخة.

الغابة) جمع ليث[1] وهو الأسد، والغابة: بالغين المعجمة والباء الموحدة هي الأجمة، والشجر الملتف تألفه الأسود قاله في الضياء **(وأسد عرينها)** بالعين المهملة والراء بمثناة تحتية فنون: مأوى الأسد وهذه الأربعة الألفاظ مترادفة، ولما كانت شجاعة الآل والأصحاب بها قامت قناة الدين وسيوفهم طحنت هامات المعاندين، ومدحهم الله بذلك في كتابه، خص المصنف رحمه الله من صفاتهم الشريفة، هذه الصفات ولمناسبتها ما علق به الحمد من بعثه المجددين والحائيطين.

(هذا كتاب) قد علم أن اسم الإشارة موضوع للإشارة إلى ما هو محسوس، فاستعماله في غيره مجاز، وهذا منه؛ لأنه إشارة إلى ما في الذهن من المعاني المرتبة والألفاظ المتخيلة التي يراد إبرازها في التأليف، سواء ألف الكتاب قبل الخطبة أو بعدها، إن كانت الإشارة إلى المدلولات، وإن كانت إلى الدوال وهي صور الألفاظ ونقوش الكتابة، فإن كانت الإشارة بعد تأليفها فهي إشارة إليها حقيقة، ولفظ الكتاب يطلق على الصور الخطية وإن كان مجازًا.

(أودعت فيه) بالدال والعين المهملات من أودعته مالاً دفعته إليه يكون وديعة عنده، والمراد أنه جعل ما ذكر وديعة في النقوش والأوراق، **(من الكلم)** بكسر اللام، قال في القاموس[2]: أنه جمع كلمة **(النبوية)** النسبة إلى النبي **(ألوفًا)** جمع ألف، وقد حصر بعض من اعتنى بهذا الكتاب الجليل أحاديثه فكانت عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون حديثًا[3] **(ومن الحكم المصطفوية صنوفًا)**

---

(١) انظر: القاموس المحيط (ص:٥٠٢).

(٢) انظر القاموس (ص: ١٤٩١).

(٣) قال النبهاني: ذكر شرّاح «الجامع الصغير» أن عدة ما اشتمل عليه من الأحاديث عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون حديثًا، ولم أر من عَدَّ الزيادة، وقد عددت «الجامع الصغير» فوجدته عشرة آلاف حديث يزيد قليلاً نحو العشرة، وبين ذلك وبين ما ذكروه من العدد فرق كبير، =

جمع حكمة قال في النهاية[1]: الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ولا شك أن أفضل الأشياء ما جاءت به الرسل، وأفضل العلوم ما دلت عليه شرائعهم، والصنوف: جمع صنف وهو النوع وأراد أنه أتى فيه بأنواع من العلوم من ترغيب وترهيب، ووعد ووعيد وغير ذلك، فلم يكن في نوع واحد **(اقتصرت فيه على الأحاديث)** جمع حديث، قال في القاموس[2]: جمع حديث على أحاديث شاذ، وفي الكشاف[3]: أنه اسم جمع لا جمع، وتعقب بأنه لم يأت مثله في أوزان أسماء الجموع، **(الوجيزة)** من أوجز في كلامه، قلله واختصره ولم يطله يعني أنه اختار من الأحاديث في هذا الكتاب ما قل لفظه [ص:٢].

وكأنه أراد الأغلبية، وإلا فإنه أتى فيه بأحاديث مطولة جدًّا كحديث صلاة الحفظ، وحديث إني رأيت البارحة عجبًا، يأتيان في حرف الهمزه، وغيرهما في غيره **(ولخصت فيه من معادن الأثر إبريزه)** التلخيص: التضييق، والتشديد في الأمر كما في القاموس[4]، والمعادن: جمع معدن بزنة مجلس منبت الجواهر من ذهب وغيره، والآثار: جمع الأثر، وهو الحديث أيضًا، وقيل: إنه أعم، لأنه يقال للمرفوع والموقوف، والحديث للأول فقط، لكنه لا يصح هنا أن يراد به الأعم،

= والظاهر أن جميعهم قلَّدوا المناوي، وهو لم يعده بنفسه، فذكر ما ذكره من ذلك العدد من غير تحقيق، والصحيح ما ذكر هنا لأني عددته بنفسي، فوجدته كما ذكـرت.الفتح الكبير للنبهاني (١/ ٦) وعلق على كلام النبهاني السابق الشيخ الألـباني رحمه الله فقال: «قلت: هذا قريب جدًّا من الترقيم الذي رقمت به نسخة «الجامع الصغير» التي عليها شرح المناوي، فآخر حديث فيها رقمه (١٠٠٣١)، انظر: ضعيف الجامع الصغير للألباني (١/ ٣٥ـ٣٦)، ويبدو مؤلفنا كذلك اعتمد على المناوي، فذكر هذا العدد.

(١) انظر: النهاية (١/ ٤١٩).

(٢) انظر القاموس (ص: ٢١٤).

(٣) الكشاف (١/ ٥٧٢) .

(٤) انظر: القاموس (ص:٨١٣).

لأنه بصدد وصف الكلم النبوية، والمراد المرفوعة، ويحتمل أن يراد به الأعم، والمعنى: أن معادن الأحاديث تجمع الموقوف والمرفوع، وأنه أخرج إلى هذا الباب المرفوع وترك غيره، ولذا شبهه بالإِبْرِيز وهو خالص الذهب، فقد شبه الآثار بالمعدن ثم صنع فيه ما صنع في لجين الماء، واستعار الإبْريز للأحاديث استعارة مصرحة، واستعمل التلخيص في معنى الاستخراج، والمعني: واستخرجت من الآثار التي هي كالمعدن للأحاديث التي كالإبريز، والمعدن ترشيح للاستعارة (**وبالغت في تحرير التخريج**) ناهيت في الاجتهاد في إخراج الأحاديث التي أودعتها فيه من كتب الأئمة (**فتركت القشر**) بكسر القاف هو غطاء الشيء (**وأخذت اللباب**) قيل مراده: تجنبت الأحاديث الموضوعة، وأثبت بالصحيح والحسن، ويحتمل أن مراده حذفت الأسانيد وأثبت باللفظ النبوي الذي هو لبابها ويدل له قوله: (**وصنته عما تفرد به وضَّاع**) أي حفظته عن حديث تفرد بروايته من عرف بوضع الأحاديث واختلاقها، وقد جعل أئمة الحديث الحديث الموضوع: ما طعن فيه بكذب راويه[1]، فقوله: (**أو كذاب**) عطف تفسيري بناء على أنه يأتي بأو، كما يأتي بالواو، وهذه الجمل على التفسير الأخير للجملة الأولي وقعت كالاحتراز عما يوهمه حذفه إسناد الحديث، من أن يقال قد يكون فيمن حذفه من رجال الأحاديث التي تضمنها كتابه كذاب، فدفع ذلك بأنه قد صانه عن من في رجاله وضّاع أو كذّاب، وعلى التفسير الأول تكون الجملة تأكيدًا لما قبلها، والتأسيس خير من التأكيد، (**ففاق**) هذا الكتاب (**بذلك**) بجمعه لما ذكر على تلك الصفات (**الكتب المؤلفة في هذا النوع**) وهو إيراد متون الأحاديث مجردة عن الأسانيد مختصرة الألفاظ جامعة لأصناف

---

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: ٩٨)، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٨٣٨)، وفتح المغيث (١/ ٢٩٤).

عديدة، سالمة عن أحاديث الوضاعين والكذابين ومن قال: إن المراد هذا مع ترتيبها على الحروف لم يصب؛ لأنه لم يتقدم وصف هذا المؤلف ولا تلك بهذه الصفة (**كالفائق**) كتاب ألفه العلامة بن غنام، جمع فيه الرقائق: وسماه: (**الفائق في اللفظ الرائق**)[١] ولا يخفى ما في فاق والفائق من جناس الاستنفاق، (**والشهاب**) كتاب جمع فيه متونًا من الأحاديث، القاضي أبو عبد الله القضاعي[٢]، فإن هذين الكتابين وإن جمعا من الأحاديث الرائقة المختصرة المفيدة أنواعًا، فإنهما ما خليا عن حديث وضّاع أو كذّاب، واعلم أن المصنف رحمه الله قد صرح أن كتابه هذا خلا عن أحاديث من ذكر من أهل الوضع والكذب، وهذه الشريطة ما تم مفاده بها، كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى، ولأنه قال في خطبة الجامع الكبير[٣]: إنما كان من الأحاديث منسوبًا للبيهقي في الضعفاء، ولابن عدي في الكامل، وللخطيب في تاريخه، ولابن عساكر في تاريخه، وللحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وللحاكم في تاريخه، ولابن الجارود في تاريخه، أو للديلمي في مسند الفردوس، فهو ضعيف وأنه سيغني بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه، هذا معنى كلامه. والضعيف يشمل الموضوع شمول الأعم للأخص.

ثم اعلم أنها توجد رموز على رموز الكتب المخرجة منها الأحاديث: رمز الصحيح والحسن والضعيف وهي من المصنف كما صرح به شارحه ويوجد

---

(١) وهو للعلامة جمال الدين عبد الله بن علي بن محمد بن سليمان، ابن غنائم (ت:٧٤٤هـ) جمع منه أحاديث الرقائق، مجردة عن الأسانيد، مرتبة على الحروف، انظر: كشف الظنون (٢/ ١٢١٧)، والرسالة المستطرفة (ص ١٨١)، انظر عن نسخ الكتاب: فهرس آل البيت (٢/ ١١٤١).

(٢) هو: مسند الشهاب، للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت: ٤٥٤هـ)، طبع في مجلدين بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، في (عام ١٤٠٥هـ) في مؤسسة الرسالة.

(٣) انظر: الجامع الكبير (١/ ١٤) نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم ٩٥).

في نسخ: الرمز للموضوع بلفظ (ضع)، إلا أنها تتعين أنه ألحقها غير المصنف من الناظرين في كتابه الذين وجدوا الحديث فيه موضوعًا، إذ من البعيد أن يصرح في الخطبة أنه جرَّده عن أحاديث الوضَّاعين ثم يرمز لبعض أحاديثه أنه موضوع.

ثم اعلم أنا وجدنا كثيرًا مما يحكم له المصنف برمز الصحة أو الحسن أو الضعف ليس كما قاله وستمر بك كثير من ذلك [ص:٤] في هذا الشرح إن شاء الله تعالى، **(وحوى)** بالحاء المهملة جمع **(من نفائس الصناعة الحديثية ما لم يودع قبله في كتاب)** من ذلك عزو الحديث إلى موضعه من كتب الأئمة، وذكر صحابيه الراوي له، والغنية عن التصريح باسم المخرج للاكتفاء برمزه ويعدد الرمز إذ تعدد المؤلف اسم مفعول مع اتحاد المؤلف اسم فاعل كما في رموز البخاري والطبراني بألطف عبارة وأوضح رمز مع استطراد ذكر الغرابة أو نحوها من الوقف والإرسال والإعضال ونحو ذلك، وكالتصحيح والتحسين والتضعيف. **(ورتبته على حروف المعجم)** أي جعلت منازل الأحاديث منزلة على منازل حروف المعجم الأول فالأول، وفي القاموس: المعجم كالمُدْخل أي من شأنه أن يُعْجم، يقال: أعجم فلان الكتاب أي نقطه، يريد أن همزته للسلب، وسمّيت جميعها حروف المعجم لأن فيها ما يعجم فالتسمية تغليب، وحروف المعجم قد جمعها العلامة المقري في بيت أراد تقريب البحث للناظرين في القاموس، فقال:

جمعت حروفًا رتب الشيخ سفره   عليهن في بيت من الشعر محكم
أبت ثجح خد ذرز شمص منط   ظغ عفق كلم نوهي فاعلم

(مراعيًا) حال من فاعل رتبت مراعيًا في الترتيب **(أول الحديث فما بعده)** أي ما بعد الأول فإذا كان أوله همزه فألف قدمه، كما في آخر أو همزه فباء موحدة كان بعد الهمزة فالألف، وإذا كان بعدها باء مثناة كانت بعدها، ثم كذلك إلى

آخر الحروف، ولقد قربه بهذا أتم تقريب فجزاه الله خيرًا.

(تسهيلاً على الطلاب) نصب على أنه مفعول له، وهو علة لقوله رتبته، ويحتمل أنه علة لجميع ما سلف من قوله أودعت فيه إلى آخره، إذ الكل تسهيل للآخذين والناظرين فيه، وسميته: **(الجامع الصغير من حديث البشير النذير)** صفتان لموصوف يُعينه المقام، وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ووجه التسمية بذلك ما عللها به من قوله: **(لأنه مقتضب)** اسم مفعول من اقتضبته إذا اقتطعته فهو مقتطع **(من الكتاب الكبير الذي سميته جمع الجوامع)** لأنه جمع كل جامع قبله. **(وقصدت فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها)** بجميعها، وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف رحمه الله لا بحسب ما في نفس الأمر، إلا أنه قد جمع فيه فأوعى، وما فاته إلا ما هو خاف نادر، قال في خطبة **(الكبير)**(١): هذا كتاب شريف حافل، ولباب منيف رافل بجميع الأحاديث النبوية كافل، قصدت فيه إلى استيعاب الأحاديث النبوية، وأرصدته مفتاحًا لأبواب المسانيد العلية، ثم قسمته إلى قسمين قسم في الأقوال، وقسم في الأفعال، فهذا الكتاب تلخيص للقسم الأول منه، **(وهذه رموزه)** أي الكتاب، أو الجامع الصغير، وأضافها إليه لنفعها بمعية وإلا فإنها رموز لمن جعلت علامة لاسمه من الأئمة، وهي جمع رمزة بسكون الميم، وقد يحرك ويفتح أوله وقد يضم وهي الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان، أفاده القاموس(٢)، وقد نقل هنا إلى الإشارة ببعض حروف الكلمة إليها، فيقرأ المملي الاسم المرموز إليه به لا الرمز؛ لأنه غير مراد لنفسه، بل للدلالة والإشارة إلى غيره، مثاله أن ينتهي إلى صورة **ق** فيقرأ متفق عليه.

---

(١) انظر: (١/ ١٣) نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) انظر: القاموس (ص:٦٥٩).

واعلم أن المصنف رحمه الله نقل في كتابه هذا عن اثنين وعشرين إمامًا، من أئمة السنة النبوية، أعني الذين جعل لهم الرموز، وإلا فقد نقل فيه عن عالم لا يحصون، إلا أن هؤلاء هم العمدة فيه، ولا غنى للناظرين عن معرفتهم بذكر تراجمهم وسطرًا من أحوالهم، فإن معرفة من أخرج هذه الأحاديث ونقلها ثم تبعه المصنف في الأخذ من كتابه مكتفياً فيه بالنسبة إليه مع حذفه لأسانيدها مما يبعث الناظر إلى البحث عن مؤلفها، وقد ذكر ابن الأثير في كتابه **(جامع الأصول)**(١) تراجم الأئمة الستة الذين جمع كتابه من كتبهم في صدر كتابه، وتبعه على ذلك الحافظ ابن الديبع في كتابه **(تيسير الوصول)**(٢).

فلنسرد رموزهم أولاً ثم تراجمهم ثانيا، معتمدًا في نقل تراجمهم على **(التذكرة)** لأبي عبد الله الذهبي، أمَّا الرموز فإنها التي ساقها المصنف:

(خ: للبخاري) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي صاحب كتاب **(الصحيح)** شيخ الإسلام، وإمام هذا الشأن المقتدى به فيه، في جميع البلدان [ص:٥].

ولد في شوَّال سنة أربع وتسعين ومائة، وأول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين، صنَّف وحدَّث، وما كان في وجهه شعرة، وكان رأسًا في الذكاء، رأسًا في العلم، رأسًا في الورع والتعبد، رحل في طلب الحديث إلى سائر محدثي الأمصار، وقال: كتبت عن أكثر من ألف رجل، قال البخاري: لما بلغت ثماني

---

(١) انظر: جامع الأصول (١/ ١٧٩ ـ ١٩٥).

(٢) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي، وجيه الدين، المعروف بابن الديبع: مؤرخ محدث من أهل زبيد (في اليمن) مولده ووفاته فيها.مات أبوه في الهند، ولم يره. ورباه جده لامه. توفي سنة (٩٤٤هـ) وله مؤلفات كثيرة منها: تيسير الأصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ﷺ وبغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد وغيرها. انظر لترجمته: شذرات الذهب (٨/ ٢٥٥)، البدر الطالع للشوكاني (١/ ٣٦٦)، الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٠٤).

عشرة سنة جعلت أصنِّف وصايا الصَّحابة وأقاويلهم، وحينئذ صنف التاريخ عند قبر النبي ﷺ في الليالي المقمرة، وروي عنه أنه قال: أخرجتُ هذا الكتاب ـ أعني الصحيح ـ من زهاء ست مائة ألف حديث، وقال الفربري: قال لي البخاري: ما وضعت في الكتاب الصحيح حديثًا إلا اغتسلت قبل ذلك وصلَّيت ركعتين[1]. مات رحمه الله ليلة الفطر ودفن من الغد بعد صلاة الظهر يوم السبت غرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين.

(**م: لمسلم**) هو الإمام الحافظ الحجة أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ولد سنة أربع ومائتين، وأوَّل سماعه سنة سبع عشرة ومائتين، سمع عن خلق لا يحصون، رُوي عنه أنه قال: صنفت هذا الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، قال أحمد بن سلمة: كنت مع مسلم في تأليف «صحيحه» خمس عشرة سنة، وهو اثنا عشر ألف حديث مسموعة، قال ابن الشرقي: سمعت مسلمًا يقول: ما وضعت شيئًا في كتابي هذا المسند إلا بحجة، وما أسقطت منه شيئًا إلا بحجة. مات مسلم في رجب سنة إحدى وستين ومائتين[2].

(**ق: لهما**) أي إذ اتفقا على إخراج الحديث.

(**د: لأبي داود**) هو الإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث أحد من رحل وطوّف وجمع وصنف، وكتب عن العراقيين، والخراسانيين والشاميين والمصريين والحجازيين وغيرهم، ولد سنة اثنين ومائتين وسمع عن خلائق،

---

(١) انظر ترجمة الإمام البخاري ـ رحمه الله - في المصادر الآتية: الجرح والتعديل (٧/ ١٩١)، تاريخ بغداد (٢/ ٤)، وفيات الأعيان (٤/ ١٨٨)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٣٠)، جامع الأصول (١/ ١٨٦)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥٥٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٢١٢)، ومقدمات كتب البخاري ـ رحمه الله ـ.

(٢) انظر ترجمة الإمام مسلم في المصادر الآتية: الجرح والتعديل (٨/ ١٨٢)، تاريخ بغداد (١٣/ ١٠٠)، جامع الأصول (١/ ١٨٧)، وفيات الأعيان (٥/ ١٩٤)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٩٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٨٨)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٥٧).

وعنه خلائق، قال أبو بكر بن داسه: سمعت أبا داود يقول: كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمس مائة ألف حديث، انتخبتُ منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن، جمعتُ فيه أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث، ذكرتُ الصحيح ومقاربه، قال ابن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وحفظًا ونسكًا وورعًا وإتقانًا، مات في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين[١].

(**ت: للترمذي**) هو: الإمام الحافظ أبو عيسي محمد بن عيسى الحافظ الضرير، مصنف الجامع وكتاب العلل، قال ابن حبان في كتاب «**الثقات**»[٢]: كان أبو عيسي ممن جمع وصنف، وضبط فأكثر، قال أبو عيسي: صنفتُ هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب يعني الجامع فكأنما في بيته نبي يتكلم، قال الحاكم: سمعت عمر بن عدي يقول: مات البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسي في الحفظ والعلم والورع والتزهد، بكى حتى بقي ضريرًا، مات في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، ولم يذكر الذهبي مولده، وقال الذهبي: قال شيخنا ابن دقيق العيد: ترمذ بالكسر مستفيض على الألسنة كالمتواتر وقيل هو بضم التاء[٣].

(**ن: النسائي**) هو: الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني صاحب السنن، ولد سنة إحدى وخمسين ومائتين، سمع من خلائق، وبرع في هذا الشأن، وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الإسناد، قال محمد بن المظفر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي

---

(١) انظر لترجمته: الجرح والتعديل (٤/ ١٠١)، تاريخ بغداد (٩/ ٥٥)، طبقات الحنابلة (١/ ١٥٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٩١)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٣)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٥٠).

(٢) الثقات لابن حبان (١/ ١٥٣)، وفي المطبوع: وحفظ وذاكر.

(٣) انظر لترجمته: وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٨)، تهذيب الكمال (١/ ٣٢٨)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠).

بالعبادة في الليل والنهار، وأنه خرج إلى الفدى مع أمير مصر، فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثوره في فداء المسلمين، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه، وعدم الانبساط في المأكل، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج، قال أبو عبد الله بن منده عن حمزة العَقبي المصري وغيره: أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية وما جاء في فضائله؟ فقال: ألا يرضى رأسًا برأس حتى تُفضَّل؟ فما زالوا يَدْفَعُون في حِضْنَيْهِ حتى أخرج من المسجد، وحمل إلى مكة وتوفي بها، وقيل بالرملة، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة[1]. [ص: ٦].

قلت: ونسبته إلى نسا بفتح النون وفتح السين المهمله وبعدها همزة وهي مدينه بخراسان خرج منها جماعة من الأعيان قاله ابن خلكان[2].

(ه: لابن ماجه) هو: الحافظ الكبير المفسر أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، صاحب السنن والتفسير والتاريخ، ومحدث تلك الديار، ولد سنة سبع ومائتين، وسمع من عالم، وعنه خلائق، قال ابن ماجة: عرضت هذه السنن على أبي زرعة فنظر فيه وقال: أظن أنه إن وقع في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعل لا تكون تمام ثلاثين حديثًا مما في إسناده ضعف، قال أبو يعلى الخليلي: ابن ماجة ثقة كبير، متفق على ثقته، يحتج به، له معرفة وحفظ، ارتحل إلى العراق ومكة والشام ومصر، قال أبو الحسن القطان: في السنن ألف وخمسمائة باب، وجملة ما فيه: أربعة آلاف حديث، قال الحافظ الذهبي قلت[3]: سنن أبي عبدالله كتاب حسن، لولا ما

---

(١) انظر لترجمته: تهذيب الكمال (١/ ٢٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٤)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٢٥).

(٢) وفيات الأعيان (١/ ٧٧-٧٨).

(٣) قاله الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٨): قد كان ابن ماجه حافظاً =

كدّره بأحاديث واهيه ليست بالكثيرة، وفاته لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين، والقزويني: بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناه من تحت، وبعدها نون، نسبةْ إلى قزوين وهو أشهر المدن بعراق العجم، خرج منها جماعة من العلماء[1].

واعلم أن مِن أئمة الحديث من جعل سادس الأمهات **(الموطأ)** لمالك كما فعل ذلك ابن الأثير في **(جامع الأصول)** ومعه من أخذ من كتابه، ومنهم من جعل السادس سنن ابن ماجة كالمجد ابن تيمية في المنتقى، وصنيع المصنف هذا أشعر بذلك فإنه لم يضم الموطأ مع الخمسة، وضم سنن ابن ماجة، وسينقل عن الموطأ كما ينقل عن غيره من كتب الحديث مما لم يجعل له رمزًا[2] **(٤: لهؤلاء الأربعة)** إذا اجتمعوا على إخراج حديث، وهم أهل السنن من عدى الشيخين **(٣: لهم إلا ابن ماجة)** إذا انفردوا بإخراج الحديث، ولم يخرجه ابن ماجه.

(حم: لأحمد في مسنده) هو: الإمام الحجة، شيخ الحفَّاظ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني، ولد سنة أربع وستين ومائة، أخذ عن عوالم، وعنه خلائق، منهم الأئمة: البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وعبد الله ابنه، وخلائق لا يحصون، قال عبد الله ابنه: سمعتُ أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ

= ناقداً صادقاً، واسع العلم، وإنما غض من رتبة «سننه» ما في الكتاب من المناكير، وقليل من الموضوعات، وقول أبي زرعة: ـ إن صح ـ فإنما عنى بثلاثين حديثاً، الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة، فكثيرة، لعلها نحو الألف.أهـ. وقول أبي زرعة هو: قال ابن ماجه: عرضت هذه «السنن» على أبي زرعة الرازي، فنظر فيه، وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطّلت هذه الجوامع، أو أكثرها، ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في إسناده ضعف، أو نحو ذا.

(١) انظر ترجمته في: المنتظم (٥/ ٩٠)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٩)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٧). سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٧)، الوافي بالوفيات (٥/ ٢٢٠).

(٢) مقدمة جامع الأصول (١/ ٦٢-٦٣).

ألف ألف حديث ذاكر به الأبواب، وقال إبراهيم الحربي: رأيتُ أحمد كان أمة قد جمع له علم الأولين والآخرين، وقد أفردت سيرته في مؤلفات أفردها البيهقي وابن الجوزي[١]، مات يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة، رحمه الله[٢].

قلتُ: قال المصنف في خطبة (**الجامع الكبير**): أن كل ما كان من مسند أحمد فهو مقبول فإن الضعيف منه يقرب من الحسن.

(**عم: لابنه في زوائده**) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الإمام الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن، محدث العراق، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين، وسمع من أبيه فأكثر، ومن عوالم، قال الخطيب: كان ثقة تقيًّا فهمًا، قال إسماعيل بن محمد بن حاجب: سمعتُ صهيب بن سليم يقول: سألتُ عبد الله بن أحمد، قلت: كم سمعت من أبيك؟ قال: مائة ألف وبضع عشرة ألفًا، مات عبد الله في شهر جمادى الآخر سنة تسعين ومائتين[٣].

(**ك: للحاكم**) هو: الحافظ الكبير، إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري، المعروف بابن البيّع، صاحب التصانيف، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، في ربيع الأول، طلب الحديث من الصغر فسمع سنة ثلاثين، ورحل إلى العراق ابن عشرين، ثم جال في خراسان وما وراء

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٤)، التاريخ الكبير (٢/ ٥)، تاريخ بغداد (٤/ ٤١٢)، طبقات الحنابلة (١/ ٤-٢٠)، وفيات الأعيان (١/ ٦٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣١)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧)، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي.

(٢) انظر ترجمته في المصادر الآتية: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٤)، والتاريخ الكبير (٢/ ٥)، تاريخ بغداد (٤/ ٤١٢)، وفيات الأعيان (١/ ٦٣)، تهذيب الكمال (١/ ٤٣٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٣٣١)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧).

(٣) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٥/ ٧)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٧٥)، المنتظم (٦/ ٣٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦٥)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥١٦).

النهر وسمع بالبلاد من ألفي شيخ أو نحو ذلك، قال الخليل بن عبد الله الحافظ: هو ثقة، واسع العلم، بلغت تصانيفه قريبًا من خمسمائة جزء، وقال غيره: اتفق له من التصانيف في العلم يبلغ ألف جزء، وألَّف **(تاريخ نيسابور)** الذي لم يسبقه إليه أحدٌ، وقد أطنب الأئمة في حقه ما لا يجمعه المقام، تُوفي الحاكم سنة خمس وأربعمائة، دخل الحمام واغتسل وخرج، وقال: آوه وقبض روحه، وهو يلبس قميصه، وحمدويه: بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواووفتح الياء المثناة من تحت بعدها هاء [ص: ٧].

والبيّع: بفتح الباء الموحدة وبكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وإنما عرف بالحاكم لتقلّده القضاء، قاله ابن خلكان[١].

(فإن كان في مستدركه) الذي ألفه يستدرك على الصحيحين ما فاتهما مما هو على شرطهما، أو شرط أحدهما، قال المصنف في خطبة **(الكبير)**: إن ما كان في المستدرك فإنه صحيح[٢]، والعزو إليه معلم بالصحة إلا فيما انتقد عليه.

قلت: وسنقف كثيرًا على ما انتقد عليه في هذا الشرح إن شاء الله **(أطلقت وإلا بينته)** بالتصريح باسم الكتاب الذي نقل الحديث منه.

(خد: للبخاري في الأدب) أي هو رمز ما ينقل من كتابه الذي سماه **(الأدب المفرد)**، **(تخ: له في التاريخ)** أي هذا رمز ما ننقله عنه من تاريخه الكبير المشهور، وله ثلاثة تاريخ إلا أنه إذا أطلق كما هاهنا فالمراد الكبير.

(حب: لابن حبان) هو: الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن معاذ

---

(١) انظر ترجمته مفصلاً في: تاريخ بغداد (٥/ ٤٧٣)، الأنساب (٢/ ٣٧٠)، تبيين كذب المفتري (٢٢٧)، المنتظم (٧/ ٢٧٤)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٠)، تذكرة الحفاظ، (٣/ ١٠٣٩)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٦٢)، طبقات السبكي (٤/ ١٥٥).

(٢) وهذا غير دقيق فإن كثيراً من أحاديث المستدرك لم يتكلم عليها ولم يتعقبها الذهبي في التلخيص فإن فيها الضعيفة والواهية. انظر: «تنبيه الواهم على ما جاء في مستدرك الحاكم».

التميمي البستي صاحب التصانيف، سمع على عدة من الحفاظ، وعنه عدة، وحدث عنه الحاكم وغيره، قال أبو سعيد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانًا، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، عالمًا بالطب والنجوم وفنون العلم، صنف المسند والصحيح والتاريخ وكتاب الضعفاء وفقَّه الناس بسمرقند، وقال الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، وقال الخطيب: كان ثقة نبيلاً فهمًا، قال ابن حبان في كتابه **(الأنواع)**: لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ، مات أبو حاتم ابن حبان في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله[1]، **(في صحيحه)** هو المسمى بالتقاسيم والأنواع، قال المصنف في خطبة **(الجامع)**: ما كان في صحيح ابن حبان فإنه صحيح، والعزو إليه معلم بالصحة.

(طب: **للطبراني**) هو: الإمام العلامة الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَيْر الشامي الطبراني، مسند الدنيا، ولد سنة ستين ومائتين، سمع بمدائن الشام والحرمين ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة وغير ذلك، حدَّث عن ألف شيخ أو يزيدون، وصنَّف **(المعجم الكبير)**، وهو المسند، قال الحافظ ابن منده: هو مائتي جزء، والمعجم الأوسط، في ست مجلدات كبار في معجم شيوخه، يأتي عن كل شيخ ماله من العجائب والغرائب، بيَّن فيه فضيلته وسَعة روايتِهِ، وكان يقول: هذا الكتاب رُوحي، فإنه تعب فيه، وصنَّف **(المعجم الصغير)** وهو عن كل شيخ له حديث، وصنف أشياء كثيرة، وهو من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة، وقد عدَّ الحافظ ابن منده تآليفه قريبة من ستين تأليفًا، قال الأستاذ ابن العميد:

---

(١) انظر: الأنساب (٢/ ٢٠٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٢٠)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٩٢)، طبقات السبكي (٣/ ١٣١)، هدية العارفين (٢/ ٤٤).

ما كنت أظن أن في الدنيا كحلاوة الوزارة والرئاسة التي أنا فيها، حتى شاهدت مذاكرة الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلبه بكثرة حفظه، وكان أبو بكر يغلبه بفطنته، حتى ارتفعت أصواتهما إلى أن قال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي، فقال: هات! فقال: ثنا أبو خليفة ثنا سليمان بن أيوب وحدث الحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمعه أبو خليفة فاسمعه مني عاليًا فخجل الجعابي، فوددت أن الوزارة لم تكن، وكنت أنا الطبراني وفرحت كفرحه.

توفي الطبراني ليلة الإثنين من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة، قال الذهبي: قلت: استكمل الطبراني مائة عام وعشرة أشهر، وحديثه قد ملأ الدنيا، والطبراني: بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الألف نون نسبة إلى طبرية، والطبري نسبة إلى طبرستان[1]، وعرفت المراد من قول المصنف في (**الكبير**).

و(**طس**) له في الأوسط، وطص له في الصغير.

(ص: **لسعيد بن منصور**) هو العالم الحجة الإمام أبو عثمان المروزي ويقال الطالقاني، صاحب السنن، سمع مالكًا وطبقته وعنه الأثرم، ومسلم وأبو داود وخلق، قال سلمة بن شبيب: ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه، وفخم أمره، وقال أبو حاتم: ثقة من المتقنين الأثبات، ممن جمع وصنف، وقال حرب الكرماني: أملى علينا نحوًا من عشرة آلاف حديث من حفظه، مات سعيد بمكة في رمضان سنة سبع وعشرين ومائة[2].

(ش: **لابن أبي شيبة**) هو أبو بكر بن أبي شيبة الحافظ العديم النظير، الثبت

---

(١) انظر: الأنساب (٨/ ١٩٩)، المنتظم (٧/ ٥٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٢)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٩).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٥/ ٥٠٢)، التاريخ الكبير (٣/ ٥١٦)، الجرح والتعديل (٤/ ٦٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤١٦)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٨٦).

النحرير عبدالله بن محمد بن أبي شيبة صاحب المسند والمصنف، وغير ذلك، سمع من شريك القاضي وطبقته وعنه البخاري ومسلم [ص ٨] وأبو داود وابن ماجة وخلائق، قال العجلي: ثقة حافظ، وقال الفلاس: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبه، قال الخطيب: كان أبو بكر متقنًا حافظًا صنف المسند والأحكام، قال البخاري: مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين(١).

(**عب: لعبد الرزاق في الجامع**) هو بن همام بن نافع الحافظ الكبير أبو بكر الصنعاني صاحب التصانيف، أخذ عن أمم، وعنه عالم، منهم: أحمد وإسحاق وابن معين، وكان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر، قال الذهبي: قلت: وثقه غير واحد، وحديثه مخرج في الصحيح، مات سنة إحدى عشرة ومائتين في نصف شوَّال، رحمه الله(٢).

(**ع: لأبي يعلي في مسنده**) هو أبو يعلى الموصلي الحافظ الثقة محدث الجزيرة أحمد بن على بن المثنى صاحب المسند الكبير سمع من يحيي بن معين وعلى بن الجعد وعوالم، وحدث عنه: ابن حبان وخلق، قال الأزدي: كان أبو يعلى من أهل الأمانة والصدق والدين والحلم، وثقه ابن حبان ووصفه بالدين والإتقان. قال الحاكم: ثقة مأمون، مولده في شوال سنة عشر ومائتين، ومات سنة سبع وثلاثمائة(٣).

(**قط: للدارقطني**) هو الإمام شيخ الإسلام حافظ الزمان أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ الشهير، صاحب السنن، مولده سنة ست

---

(١) انظر: طبقات خليفة (ص: ١٧٣)، الجرح والتعديل (٥/ ١٦٠)، تاريخ بغداد (١٠/ ٦٦)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣٢)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٢٢).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٥/ ٥٤٨)، التاريخ الكبير (٦/ ١٣٠)، وفيات الأعيان (٣/ ٢١٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦٤)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٦٣).

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٧)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ١٧٤)، الوافي بالوفيات (٧/ ٢١٤)، النجوم الزاهرة (٣/ ١٩٧).

وثلاثمائة، سمع عن خلائق، وعنه خلائق، منهم: الحاكم وغيره من الأئمة، وصنف التصانيف الفائقة، قال الحاكم: صار الدارقطني أوحد أهل عصره في الفهم والحفظ والورع، وإمامًا في النحويين والقراء، قال الخطيب: كان فريد عصره وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بالعلل، وأسماء الرجال مع الصدق والثقة، وصحة الاعتقاد، والأخذ من العلوم.

قال الخطيب: وحدثني الأزهري قال: بلغني أن الدارقطني حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار وقعد ينسخ والصفار يملي، فقال رجل: لا يصح سماعك، وأنت تنسخ، فقال الدارقطني: فهمي الإملاء خلاف فهمك، أتحفظ كم أملى الشيخ؟ قال: لا، قال: أملى ثمانية عشر حديثًا، الحديث الأول: عن فلان عن فلان، ومتنه كذا وكذا، والحديث الثاني: عن فلان عن فلان، ومتنه كذا وكذا، ومر على ذلك حتى أتى على الأحاديث، فتعجب الناس منه، قال أبو ذر الحافظ: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني؟ قال: هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا! قال الحافظ الذهبي: وإذا شئت أن تعرف براعة هذا الإمام الفرد، فطالع العلل له فإنك تندهش ويطول تعجبك.

مات الدارقطني ثاني ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة رحمه الله ودفن ببغداد، وصلى عليه أبو حامد الإسفراييني العلامة المعروف، والدارقطني: بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة هذه نسبة إلى دار القطن وكانت محلة ببغداد.

(**فإن كان**) الحديث المنسوب إليه (**في السنن أطلقت وإلا**) يكن الحديث فيها بل في غيرها من مؤلفاته كالإفراد والعلل (**بينته**).

(**فر: للديلمي**) هو الحافظ مفيد همدان، شيرويه بن شهردار بن شيرويه مصنف (**مسند الفردوس**) و(**تاريخ همدان**)، سمع عن جماعه ببغداد وقزوين

وأماكن، قال ابن منده: هو شاب كيّس، حسن الخلق، ذكي القلب، صلب في السنة، قليل الكلام، أخذ عنه جماعة: ابنه شهردار ومحمد بن الفضل الإسفرايني، ومن مشايخه: ابن منده، وطبقته بأصفهان وأبو منصور عبد الباقي بن محمد العطار وغيرهم، وممن أخذ عنه أيضًا: أبو موسى المديني الحافظ، توفي الديلمي تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وخمسمائة ـ رحمه الله ـ[١].

(**حل: لأبي نعيم في الحلية**) أي كتاب «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، وأبو نعيم هو: الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله الأصفهاني ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وأجاز له مشايخ الدنيا وهو ابن ست سنين، أخذ عن خلائق، وارتحل الحفاظ إليه بعلمه وحفظه، قال الخطيب: لم أر أحدًا يطلق عليه اسم الحافظ غير أبي نعيم، وأبي حازم العبدُوي[٢]، قال السلفي: لم يصنف مثل كتابه حلية الأولياء وكانوا يقولون لما صنف كتابه الحلية حمل الكتاب في حياته إلى نيسابور فاشتروه بأربعمائة دينار، وقال ابن مَرْدَويه: كان أبو نعيم مرحولاً إليه، اجتمع حفاظ الدنيا [ص:٩] عنده في كل يوم لكل منهم نوبة يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره، ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزءٌ، وكان لا يَضْجَر، لم يكن له غداء سوى التسميع والتصنيف، مات أبو نعيم في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة ـ رحمه الله ـ[٣].

---

(١) انظر لترجمته: تاريخ بغداد (١٢/ ٣٤)، الأنساب (٥/ ٢٤٥)، المنتظم (٧/ ١٨٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٩٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٩١)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٤٩).

(٢) انظر: طبقات السبكي (٥/ ٣٠١)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٣٥ و٤٥٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٢).

(٣) انظر لترجمة أبي نعيم: المنتظم (١/ ٢١٠)، ووفيات الأعيان (١/ ٩١)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢-١٠٩٨)، وطبقات السبكي (٤/ ١٨-٢٦) وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣-٤٦٤)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٠).

(هب: **للبيهقي**) وهو: الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان، سمع على عوالم، منهم: الحاكم، وبورك في علمه بحسن قصده وقوة فهمه وحفظه، وعمل كتبًا لم يسبق إلى تحريرها، منها: الأسماء والصفات مجلدان، ومنها: السنن الكبرى عشر مجلدات، وشعب الإيمان مجلدان، ودلائل النبوة ثلاث مجلدات، وكتب عديدة، قال أبو الحسين عبد الغفار في ذيل تاريخ نيسابور: أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي الديّن الورع، واحد أهل زمانه في الحفظ، وأفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم، ويزيد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه وتفقه وبرع وأخذ في الأصول، وارتحل إلى العراق والحجاز، ثم صنَّف، وتآليفه يقارب ألف جزء، مما لم يسبق إليه أحد، وكان على سيرة العلماء، قانعًا باليسير توفي رحمه الله في جماد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، ودفن ببيهق من أعمال نيسابور على مرحلتين منها[1].

(هق: **له في السنن الكبرى**) قال السبكي: لم يؤلف أحد مثله.

(عد: **لابن عدي**) هو الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبدالله بن عدي بن محمد الجرجاني ويعرف أيضًا بابن القصار، صاحب كتاب (**الكامل في الجرح والتعديل**)، كان أحد الأعلام، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، سمع على خلائق، وعنه خلائق، منهم: الحافظ الكبير ابن عقدة، قال الحافظ ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه، قال الخليلي: كان عديم النظير حفظًا وجلالة، سألت عبد الله بن محمد الحافظ؟ قال: زر قميص ابن عدي أحفظ من عبد الباقي بن قانع،

(١) انظر لترجمته: الأنساب (٢/ ٣٨١)، المنتظم (٨/ ٢٤٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١١٣٢)، وطبقات السبكي (٤/ -١٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٣-١٧٠)، النجوم الزاهرة (٥/ ٧٧-٧٨).

قال السهمي: سألت الدارقطني أن يصنف في الضعفاء؟ قال: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ قلت: بلى، قال: فيه كفاية لا يزاد عليه، توفي ابن عدي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة[1].

(**عق: للعقيلي في الضعفاء**) في كتابه الذي ألفه فيهم، والعقيلي هو: الحافظ الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي صاحب كتاب (**الضعفاء الكبير**) سمع من كثيرين، وعنه كثيرون، قال مسلمة بن القاسم: كان العقيلي جليل القدر، عظيم الخطر، ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف، وكان من جاءه من المحدثين، قال: اقرأ من كتابك، ولا يخرج أصله، فتكلمنا في ذلك، وقلنا: إما أن يكون من أحفظ الناس، وإما أن يكون من أكذب الناس، فاجتمعنا واتفقنا على أن نكتب له أحاديث من روايته، ونزيد فيها وننقص، فأتيناه لنمتحنه، فقال لي: اقرأ، فقرأتها عليه، فلما أتيت بالزيادة والنقص، فطِن لذلك، فأخذ مني الكتاب، فأخذ القلم فأصلحها من حفظه، فانصرفنا من عنده، وقد طابت أنفسنا، وعلمنا أنه من أحفظ الناس، قال أبو الحسن القطان: أبو جعفر ثقة، جليل القدر، عالم في الحديث، مقدم في الحفظ، توفي سنة اثنين وعشرين ومائتين ـ رحمه الله ـ[2].

(**خط: للخطيب فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته**) هو: الحافظ الكبير الإمام محدث الشام والعراق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، صاحب التآليف، ولد سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، طلب هذا الشأن، ورحل إلى

---

(١) انظر: تاريخ جرجان (ص: ٢٢٥)، الأنساب (٣/ ٢٢١)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٥٤)، طبقات السبكي (٣/ ٣١٥).

(٢) انظر ترجمته: تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣٣-٨٣٤)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٣٦-٢٣٩)، والوافي بالوفيات (٤/ ٢١٩).

الأقاليم، وبرع وصنف، بلغت مصنفاته ستة وخمسين مصنفًا، قال ابن ماكولا: كان الخطيب آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظًا واتقانًا وضبطًا للحديث وتفننًا في علله وأسانيده، ومعرفة صحيحه وغريبه، وفرده ومنكره، ومطروحه، قال: ولم يكن للبغداديين ـ بعد الدارقطني ـ مثله، قال أبو سعيد[1] السمعاني: كان الخطيب مهيبًا وقورًا ثبتًا ثقة متحريًّا، حجة، حسن الحفظ، كثيرَ الضبط، فصيحًا، خُتِمَ به الحفاظ، قال ابن عمرو النَّسوي: كنت بجامع صور عند الخطيب، فدخل عليه علوي وفي كُمه دنانير، فقال: هذا الذهب تصرفه في مُهمَّاتك فغضب، وقال: لا حاجة لي فيه، فقال [ص:١٠]: كأنك تَسْتَقِلُّه، ونفض كمه على سجادة الخطيب، وقال: هي ثلاثمائة دينار، فخجل الخطيب، وقام وأخذ سجادته وراح، فما أنسى عز خروج الخطيب، وذل العلوي وهو يجمع الدنانير، ومن شعر الخطيب ـ رحمه الله ـ:

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الرَّشَادَ مَحْضًا ... لأَمْرِ دُنْيَاكَ وَالْمَعَادِ
فَخَالِفِ النَّفْسَ فِي هَوَاهَا ... إِنَّ الْهَوَى دَاعِي الْفَسَادِ[2]

فهذه نبذ من أحوال هؤلاء الأئمة تبصّر الناظر بأحوالهم، ويقر خاطره بحسن صفاتهم، وحفظهم، وتقواهم، وورعهم، وإعانتهم في الدين، وحفظهم لأحاديث سيد المرسلين ﷺ، (والله) منصوب على المفعولية، قدم ليقدر الاختصاص أي الله

---

(١) وقع في الأصل هكذا والصحيح أنه أبو سعد والله أعلم.
(٢) انظر البيتان في تاريخ ابن عساكر (٦/ ٣٤٨) والبداية والنهاية (١٠/ ١٤٤)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٩٥-٢٩٦)، وفيه: «إن الهوى جامع الفساد»، وانظر ترجمته في الأنساب (٥/ ١٥)، المنتظم (٨/ ٢٦٥)، وفيات الأعيان (١/ ٩٢)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠-٢٧٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٣٥)، طبقات السبكي (٤/ ٢٩)، النجوم الزاهرة (٥/ ٨٧)، وموارد الخطيب للعمري (ص: ١١-٨٤).

أسأل لا غيره. (**أسأل أن يمنَّ بقبوله وأن يجعلنا**) كأنه أتي بالنون إرادة لكل الأئمة المذكورين وأن الدعاء عام (**عنده من حزبه**) بكسر الحاء المهملة جنده، وخاصته (**المفلحين**) الفائزين بكل خير (**وحزب رسوله**) من أتباعه وأنصار دينه (**آمين**) يمد ويقصر أي استجب.

باب: حرف الألف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه (ق ٤) عن عمر بن الخطاب، (حل قط) في غرائب مالك عن أبي سعيد، بن عساكر في أماليه عن أنس، الرشيد العطار في جزء من تخريجه عن أبي هريرة».

(إنما الأعمال بالنيات) قدَّمه المصنف وإن لم يكن محله، بالنظر إلى ترتيبه، فإن محله الهمزة مع النون، تبركًا به، واقتداءً بإمام المحدثين أبي عبد الله البخاري رحمه الله على رواية الإسماعيلي، فإنَّه رواه قبل الترجمة، قال ابن منده: إنما أورده البخاري للتبرك، وكذا نقول: هاهنا أورده المصنف رحمه الله تبركًا بذلك، وبيانًا لحسن مقصده، وقد قدَّمه على حرف الهمزة، واكتفى بإيراده هنا عن إعادته في محلِّه، فلا غنى عن التكلم هنا على معناه: فإنه حديث شريف مفيد حتى قال أبو عبد الله[1]: ليس في أخبار النبي ﷺ شيء أجمع وأغنى وأكثر فائدة من هذا الحديث، واتفق ابن مهدي والشافعي وابن المديني وأحمد وأبو داود والدارقطني على أنه: ثلث الإسلام، ومن الناس من قال: ربعه، ووجه القول الأول: أن كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وجوارحه، فالنية أحد الثلاثة، وأرجحها، وقال أحمد بن حنبل: بل لأنَّه ثلث القواعد الثلاث التي ترد إليها الأحكام، والثلثان الآخران حديث: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ»**،

(١) انظر: فتح الباري (١/ ١١) دار المعرفة.

وحديث: «**الحلال بيّن والحرام بين**»[١]، وأما من قال: أنه ربعه، فقد ضبطه مع الثلاثة الأرباع، من قاله عمدة الخير عندنا كلمات: أربع قالهنَّ خير البرية: «**اتقوا الشبهات، وازهد، ودع ما ليس يعنيك، واعملن بنية**».

وقد أفرد الكلام على هذا الحديث جماعة من الأئمة بالتأليف، منهم: شيخ شيخنا الشيخ إبراهيم الكردي الكوراني[٢] أفرده بتأليف سماه: (**إعمال الفكر والروايات في حديث إنما الأعمال بالنيات**) سمعناه على شيخنا عبد الرحمن بن أبي الغيث، خطيب المدينة في المدينة المنورة.

وكلمة (**إنما**) تفيد الحصر أي إثبات الحكم للمذكور، ونفيه عما سواه و(**الأعمال**) تتناول أفعال الجوارح ومنها اللسان فتدخل الأقوال، قال ابن دقيق العيد في شرح العمدة[٣]: وأخرج بعضهم الأقوال وهو بعيد، يريد أنه قال بعض العلماء أن الأقوال خارجة من الحديث، وهو قول بعيد، بل الأقرب دخولها فيه، فإنَّها من الأعمال، قال الحافظ ابن حجر[٤]: التحقيق أن القول لا يدخل في العمل حقيقة ويدخل فيها مجازًا، وأما التروك فلا يتناولها العمل، وأما عمل القلب كالنية فلا يشملها العمل لئلا يلزم التسلسل وقد أطال الشيخ إبراهيم القول في التروك وأراد إدخالها، وقد نقلنا كلامه وتعقبناه في (**حواشي شرح العمدة**)[٥] (**والباء**) في قوله (**بالنيات**) للمصاحبة أي الأعمال معتبرة بمصاحبة النيات، فيؤخذ منه اشتراط أن لا يخلف النية عن أوله، وهي جمع نية وجمعها

---

(١) سيأتي تخريجهما.

(٢) هو إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشافعي الإمام نزيل المدينة ودفن بالبقيع. (١٠٢٥-١١٠١)، انظر: البدر الطالع (١/ ١٢).

(٣) انظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (١/ ٩).

(٤) انظر: فتح الباري (١/ ١٣).

(٥) انظر: العُدة حاشية العلامة السيد محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني على إحكام الأحكام (١/ ٥٦-٦٠).

لمراوحة الأعمال، وقد رويت مفردة نظرًا إلى الجنس، والنية: هي القصد إلى الفعل والعزم عليه، ومحلها القلب، ولا تعلق لها باللسان أصلاً، ولذلك لم ينقل عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من أصحابه، تلفظ بها في حال من الأحوال، قال الشيخ أبو محمد المقدسي: وهذه العبارات التي عند افتتاح الطهارة والصلاة قد جعلها الشيطان معتركًا لأهل الوسواس يحبسهم عندها، ويعذبهم بها ويوفقهم في طلب تصحيحها فترى أحدهم يكررها ويجهد نفسه في التلفظ بها، وليست من الصَّلاة في شيء، هذا والظرف [ص:١١] متعلق بمقدر، واختلف في تعيينه، فقيل: يقدر تعتبر، وقيل: يكمل، وقيل: يصح، وقيل: يحسن، وقيل: يستقر، قال الطيبي: كلام الشارع محمول على بيان الشرع؛ لأن المخاطبين هم أهل اللسان، فكأنهم خوطبوا بما ليس لهم به علم، إلا من قبل الشارع، فيتعين الحمل على ما يفيد الحكم الشرعي، قال ابن دقيق العيد: تقدير صحة الأعمال أرجح، لأنَّ الصحة أكثر لزومًا للحقيقة من الكمال، فالحمل عليها أولى انتهى، وقد أطلنا البحث في حواشي شرح العمدة في الأرجح من الأقوال.

(**وإنما لكل امرئ ما نوى**) جملة تفيد أن كل عامل لا يحصل له إلا ما نواه، والأولى أفادت أن العمل تبع للنية وهما غيران، وقال ابن عبد السَّلام: والجملة الأولى: لبيان ما يعتبر من الأعمال، والثانية: لبيان ما يترتب عليها من الثواب (**فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله**) الفاء فصيحة أي إذا عرف أنَّ الأعمال تعتبر بالنيات، والهجرة الترك، وإلى الشيء الانتقال إليه عن غيره، وفي الشرع: عبارة عن ترك ما نهى الله عنه، ووقعت في الإسلام على وجهين: الأولى: الهجرة من دار الخوف إلى دار الأمن، كهجرة الحبشة، وكذا الهجرة من مكة إلى المدينة، والثانية: الانتقال من دار الكفر إلى دار الإيمان، وذلك بعد استقرار رسول الله ﷺ بالمدينة، (**فهجرته إلى الله ورسوله**) هو من باب أنت أنت أي الصديق الخالص أو أنه أقام السبب مقام المسبب والمراد بالثاني فقد استحق

الثواب العظيم، وعلى التقديرين فلا يرد أن الشرط والجزاء قد اتحدا، فإن قيل: كان مقتضى الظاهر فهجرته إليهما، إذ وضع الظاهر موضع المضمر خلاف الأصل، وأجيب: أنه وضع كذلك لوجهين: الاستلذاذ بإعادة ذكر الله ورسوله ﷺ، ولذا لم يعد ذكر الدنيا، والمرأة في الجملة الآتية، عبر عنهما بغيرهما، إذ لا التذاذ بذكرهما، والثاني: لئلا يجمع بين ضمير الرب ورسوله، وقد قال ﷺ لمن جمع بين الضميرين: «**بئس خطيب القوم أنت**»[1]، وفي هذا الأخير نص لأنه قد ثبت أنه ﷺ قد جمع بينهما في كلامه، وأجيب: بأن ذلك جائز له دون غيره، وأنه هنا لو جمع بينهما لكان جائزًا، فالوجه هو الأولى **(ومن كانت هجرته إلى دنيا)** مقصور غير منون، وروي تنوينها، وهي من الدنو، وهو القرب سميت بذلك لقربها من الآخرة أو لقربها من الزوال، واختلف في حقيقتها فقيل: هي ما على الأرض من الثرى والجو، وقيل: كل المخلوقات من الجواهر والأعراض، ويطلق على كل جزء منها مجازًا، **(يصيبها)** يحصلها **(أو امرأة ينكحها)** من عطف الأخص على الأعم، إذ هي من الدنيا ولفظ دنيا وإن كان نكره فإنه في سياق الشرط وهو يعم، وإنما خص المرأة لأنها سبب الحديث، قال ابن دقيق العيد[2]: نقلوا أن رجلاً هاجر من مكة ليتزوج امرأة بالمدينة، لا يريد بذلك فضيلة الهجرة، وإنما هاجر ليتزوج، والمرأة تسمى: أم قيس، فلذا خص في الحديث ذكر المرأة دون سائر ما ينوى به، ولأنه زيادة في التحذير من فتنة النساء، لأن الفتنة بهن من أشد فتن الدنيا، ولذا قدمهن الله في قوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ...﴾ الآية. [آل عمران: ١٤]، وقول ابن مالك بأن عطف

---

(١) إن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال له النبي ﷺ: «**بئس الخطيبُ أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله**» أخرجه مسلم (٨٧٠)، وانظر: فتح الباري (١/ ٦١).

(٢) انظر: إحكام الأحكام (١/ ١١).

الخاص على العام يختص بالواو غير مسلّم، وقد نازع فيه جماعة، وعلى تسليمه فأو للتقسيم، والنكتة جارية هنا، فإن جعل المرأة قسمًا للدنيا تعظيمًا لشأن فتنتها (**فهجرته إلى ما هاجر إليه**) ليس له إلا ما نواه، ولم يقل إليهما؛ لأنَّه أريد إفادة... من المرأة وغيرها فأتي بلفظ الموصول العام لكل فرد يراد به، قال الحافظ ابن حجر[1]: استدل بالحديث على أنه لا يجوز الإقدام على العمل قبل معرفة الحكم، لأن فيه أن العمل يكون منتفياً إذا خلا عن النية، ولا يصح فعل الشيء إلا بعد معرفة حكمه، وعلى أن الغافل لا تكليف عليه لأن القصد يستلزم [ص:١٢] العلم المقصود.

وعلى أن من صام تطوعًا بنيته قبل الزوال لا يحصل له الأجر إلا من وقت النية، وهو مقتضى الحديث، إلا أنه تمسك من قال بالانعطاف بدليل آخر، ونظيره حديث: (**من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها**)[2]، أي فضيلة الجماعة والوقت، وذلك بالانعطاف الذي اقتضاه وصل الله (**حم ق ٤**) قدمنا أنه يقرأ الاسم الذي هذه الحروف رمز إليه، ويقرأ مرفوعًا؛ لأنه فاعل فعل محذوف تقديره: أخرجه أحمد والشيخان[3] وأصحاب السنن عن عمر بن الخطاب أحد العشرة، من السابقين إلى الإسلام، أسلم سنة ست من النبوة، وقيل: خمس، وشهد المشاهد كلها، وهو أول خليفة دعي بأمير المؤمنين، طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودفن غرة المحرم سنة أربع وعشرين، كانت خلافته بين عشر سنين ونصف،

---

(١) انظر: فتح الباري (١/ ١٤).

(٢) أخرجه الإمام مالك (١/ ١٠) دار المعرفة، والبخاري (٥٨٠) ومسلم (٦٠٧) والنسائي (١/ ٢٧٤)، والترمذي (٥٢٤)، وأبو داود (١١٢١)، وابن ماجه (١١٢٢).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢٥) والبخاري (١) ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢١٠)، والترمذي (١٦٤٧)، والنسائي (١/ ٥٨).

وأحواله معروفة، وآثاره في الإسلام موصوفة[١] **(حل[٢] قط في غرائب مالك)** في غرائب مالك يتعلق بالعامل في الدارقطني لأنه الذي له غرائب مالك، وكأنه يريد بها خارج الموطأ أي ما روي عنه ولم يكن في الموطأ؛ لذا يقول تارة خارج الموطأ.

ومالك هو: الإمام الشهير أحد أئمة الإسلام وعلمائهم أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني الفقيه إمام دار الهجرة، حدث عن جماعة، وعنه خلائق لا يحصون، قال ابن مهدي: لا يقدّم على مالك أحد، وقال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وهو من أثبت الناس في الزهري، قال الذهبي[٣]: قد كنت أفردت ترجمة مالك في جزء وطولتها في تاريخي الكبير[٤]، واجتمعت لمالك مناقب ما علمتها لغيره، أحدها: طول العمر وعلو الرواية، وثانيها: الذهن الثاقب وسعة العلم، ثالثها: اتفاق الأئمَّة على أنه حجة، صحيح الرواية، رابعها: إجماعهم على دينه وورعه واتباعه السنن، خامسها: تقدمه في الفقه والفتوي وصحة قواعده، عاش ستًا وثمانين سنة، أصح الأقوال أنه مات سنة مائة وسبعة وتسعين[★] ـ رحمه الله ـ.

(عن أبي سعيد) هو: سعيد بن مالك بن سنان الأنصاري الخدري نسبة إلى

---

(١) انظر: الإصابة (٤/ ٥٨٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٤٢).

(٣) تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٢).

(٤) انظر ترجمة الإمام مالك: طبقات ابن سعد (٧/ ١٩٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٣١٠)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٠٤)، والثقات لابن حبان (٧/ ٤٥٩)، وترتيب المدارك (١/ ١٠٢٠٢٥٤)، وحلية الأولياء (٦/ ٣١٦-٣٥٥)، ووفيات الأعيان (٤/ ١٣٥)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٧)، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٧١-١٨٠) (ص: ٣١٦-٣٣٢)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٤٣-١٢١)، والنجوم الزاهرة (٢/ ٩٦).

(*) ورد في الأصل سبعة وسبعين وهو خطأ.

بني خُدره بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة حي من الأنصار، وتوفي سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع[١]، **(ابن عساكر)** أي أخرجه ابن عساكر وهذه الرموز مفيدة مجملاً أثبتنا فيه، هكذا جرت قاعدة المصنف ـ رحمه الله ـ بسرد المخرجين من غير حرف عطف، وربما أتى به نادرًا في غير أهل الرموز، وأما ميم فلم يأت به أصلاً، هذا وابن عساكر بالعين والسين مهملتين هو الحافظ محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسين صاحب التصانيف والتاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدًا، عدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ، ونيف وثمانون امرأة، عدَّ له الذهبي زيادة على أربعين مؤلفًا، وفاته في رجب سنة خمس وتسعين وخمسمائة[٢] في **(أماليه عن أنس)** هو: ابن مالك أبو حمزة النجَّاري الخزرجي خادم النبي ﷺ، قدم المدينة وهو ابن عشر سنين، وقيل: ابن تسع، وقيل: ابن ثمان، وخدم النبي ﷺ عشرًا، ثم انتقل إلى البصرة في خلافة عمر ليفقه الناس بها، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين، وقيل: ثلاث، وله من العمر مائة وثلاث سنين، وقيل: غير ذلك[٣] **(الرشيد العطار في جزء من تخريجه)** وضعفوا إسناده، والرشيد هو: الإمام الحافظ المحمود الثقة، رشيد الدين أبو الحسن يحيي بن على العطار، مولده سنة أربع وثمانين وخمسمائة، كان ثقة مأمونًا متقنًا حافظًا حسن التخريج، مات بمصر سنة اثنتين وستين وستمائة ـ رحمه الله ـ[٤]. **(عن أبي هريرة)** هو أبو هريرة اليماني

---

(١) انظر المنتظم (١٠/ ٢٦١)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٢٨)، طبقات السبكي (٧/ ٢٥١)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤)، وجهود الحافظ ابن عساكر الحديثية من خلال تاريخ دمشق عرض ونقد للمحقق.

(٢) انظر: الإصابة (٣/ ٧٨).

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٧).

(٤) انظر: طبقات الحفاظ (١/ ٥٠٥)، شذرات الذهب (٥/ ٣١١).

الحافظ الفقيه الصحابي الشهير، اسمه عبد الرحمن بن صخر على أشهر الأقوال، قال: كنَّاني أبي بأبي هريرة، فإني كنت أرعى غنمًا فوجدت أولاد هرة وحشيه، فلما أبصرهن وسمع أصواتهن أخبرته، قال: أنت أبو هريرة، مات بالمدينة سنة سبع، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وخمسين من الهجرة، وكان إسلامه عام خيبر، ولازم النبي ﷺ وكان من أوعية العلم لخصائص اختص بها في ذلك[1]، وهذا الحديث حديث: (**إنما الأعمال**) قال الحافظ ابن حجر[2]: أنه متفق على صحته، أخرجه الأئمة المشهورون إلا الموطأ، وقال النووي وغيره: هو من أفراد الصحيح لم يصح [ص:١٣] عن النبي ﷺ إلا من حديث عمر ولا عن عمر إلا من رواية علقمة ولا عن علقمة إلا من رواية التيمي ولا عن التيمي إلا من رواية يحيى بن سعيد، ومداره عليه، وأما من رواية يحيى فقد رواه عنه أكثر من مائتي إنسان كلهم أئمة.

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٢/ ٣٦٢)، والإصابة (٧/ ٤٢٥).
(٢) فتح الباري (١/ ١١).

حرف الهمزة

٢- «**آتي باب الجنة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك. (حم م) عن أنس (صح)**».

أي هذا حرف الهمزة أو حرف الهمزة هذا أو أنه على سبيل التعداد، ولم يقصد به التركيب، فلا إعراب له، (آتي) بالمد على أنها همزة فألف؛ لأنه مضارع، أتي مقصورًا بمعنى جاء (**باب الجنة**) أجيء إليه من الموقف بعد فصل القضاء (**فأستفتح**) أطلب فتحه، فالسين للطلب، وذلك بقرع الباب، كما أفاده حديث: «**أنا أوَّل من يدق باب الجنة فلم تسمع الأذان أحسن من طنين تلك الحِلَق على تلك المصاريع**» سيأتي وفيه: أنه ﷺ يأتي والباب مغلق، ويأتي بحث في ذلك في هذا الحرف، ووجه الجمع بينه وبين آية الزمر الدالة على أن أبواب الجنة مفتحة قبل مجيء أهلها إليها، (**فيقول الخازن: من أنت؟**) لم يقتصر على من؛ لأنه يريد تعيين الذي قرع ليفتح له، أو يرده، ولو اقتصر عليها لقيل: افتح، فيقال: ومن أنت، فأتى الخازن بعبارة تفيد المراد من أول الأمر، ومن قال أتى بالاستفهام وأكده بالخطاب تلذذًا بمناجاته فليس بسديد؛ لأنه لو أراد ذلك لأتي بمن أولاً ليجاب ثم ومن أنت فيجاب متلذذاً بالمناجاة مرتين. ولأن التلذذ يتوقف على علم الخازن بأن الذي استفتح هو محمد ﷺ والدليل عليه. (**فأقول: محمد**) أي أنا محمد، حذف لقرينة السؤال، وأتى باسمه العلم ولم يقل: رسول الله، وأنه يفيد النص عليه بخلاف ما لو جاء بلفظ الرسول لاحتيج إلى طلب تعيينه، ولا يقال: اسمه العلم مشترك، فلا يعرف أي المحمدين؛ لأننا نقول: قد عرف في الملأ الأعلى به، كما أفاده سياق حديث الإسراء، وأنه يقول أهل كل سماء لجبريل، ومن معك؟ فيقول: محمد، فقد كان معلومًا عندهم، أنه قد أرسله الله إلى العباد؛ لأنه لم يُسر به إلا بعد مدة من البعثة، ومعلوم أنه لا يخفى ذلك على الملائكة،

فقولهم في حديث الإسراء: قد بعث الله، أي للإسراء، فلا يقال ما قد كانوا عرفوا أنه رسول الله، حتى يقول لهم جبريل ذلك جوابًا عن سؤالهم **(فيقول: بك)** يتعلق بقوله **(أمرت)**، قدّم عليه إفادة للحصر، والباء سببية وكأنها صلة للفعل **(أن لا أفتح لأحد قبلك)** على الأول هو مفعول الأمر الثاني، نزع عنه الخافض أي بأن لا أفتح، وهو يحذف قياساً مع أن، وعلى الثاني بدل من الكاف أي أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك.

والحديث فيه فضيلة واضحة له ﷺ لما فيه من تعظيمه، وأنه تعالى قد قدم الأمر إلى الخازن قبل مجيء محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يفتحَ له، ولا يفتح لأحد قبله، وأنه أول من يفتح له، كما أنه أول من تنشق عنه الأرض، كما أنه أول شافع ومشفّع، وجزم الشارح أن الخازن رضوان، فيحتمل أنه لحديث ورد بذلك، ويحتمل: أنه لما كان أعظم الخزنة ومقدمهم لا ينبغي أن يتلقى أعظم الرسل ومقدمهم إلا أعظم الخزنة، وقد ورد في لفظ ولا أقوم لأحد بعدك، ومعلوم أن غيره من الخزنة يقومون يتلقون المؤمنين، ثم لا يخفى لطف افتتاح المصنف بهذا الحديث لهذا الحرف لما فيه من الاستفتاح والفتح **(حم م عن أنس)**[1] واعلم أن المصنف إذا نسب الحديث للشيخين أو لأحدهما، اكتفى عن الرمز بالتصحيح بالنسبة إلى الصحيح وقد أسلفنا كلامه في ذلك، وإن عزاه إلى غيرهم فالأغلب أنه يرمز للحديث بأحد صفاته وسننبه على ذلك.

٣- «آخر من يدخل الجنة رجل يقال له "جهينة" فيقول أهل الجنة: عند جهينة الخبر اليقين (خط) في رواة مالك عن ابن عمر ».

(آخر) بفتح الهمزة وكسر الخاء ضد الأول، وبفتحها بمعني المغاير، والمراد هنا الأوّل **(من يدخل الجنة)** من أهل التوحيد **(رجل يقال له جُهينة)** أي

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٣٦)، ومسلم (١٩٧).

يدعى ويسمى، وهو بضم الجيم وهاء مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة بعدها نون **(فيقول أهل الجنة)** السابقون بالنزول فيها **(عند جهينة الخبر اليقين)** يحتمل أن المراد عنه أهل النار، ويدل له رواية الخطيب: آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي أحد من الخلائق يعذب؟ فيقول: لا، ومثله للدارقطني وهكذا أورده عنه المصنف في الكبير[1] [ص:١٣].ثم قال: قال الدارقطني: باطل، وأقره عليه، ويحتمل أن المراد عنه أهل المحشر وأنه يقول له ذلك من تقدم دخوله الجنة.

واعلم أن هذا اللفظ من الأمثال تضرب فيمن يترقب عنه خبر مستغرب وسببه أنه خرج رجلان من العرب أحدهما من جهينة يقال له الأخنس، والآخر من كلاب يقال له حصين فنزلا منزلاً، فقتل الجهيني خبيره، وأخذ ماله، وكانت أخته تبكيه في المواسم، فقال الأخنس: تسأل عن حصين كل حي وعند جهينة الخبر اليقين، فصار مثلاً قال المعري[2]:

طلبت يقينًا يا جهينة عنهم ... ولن تخبريني يا جُهين سوَى ظني

ومن الغرائب اتفاقه لمن يقال له في الآخرة ذلك، وفيه: أن أهل الجنة يسألون عن أهل النار كما أنهم ينادونهم ويتحاورون، وقد ذكر الله ذلك في القرآن كثيرًا **(خط في رواة مالك)** أي في كتاب أسماء من روى عن مالك **(عن ابن عمر)**[3] أخرجه من وجهين وسكت عليه المصنف وهو ضعيف، ورواه

---

(١) انظر: الجامع الكبير (١/ ٢).

(٢) أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري (٣٦٣-٤٤٩).
انظر: لسان الميزان (٧/ ٨٣)، وانظر أيضاً: مجمع الأمثال للميداني (٢/ ٣١٩).

(٣) أخرجه الدارقطني في غرائب مالك كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ٤٥٩)، من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع عن ابن عمر، وأورده محمد بن المظفر في غرائب مالك (ص ١٦١ رقم ١٨٦)، وأورده في اللسان (٢/ ٩٣)، وقال: قال الدارقطني: باطلٌ، وجامع بن سوادة ضعيف كذلك، وأورده الذهبي في الميزان (٨/ ١٥١) في ترجمة عبد الملك بن
=

الدارقطني في غرائب مالك من الوجهين، ثم قال: هذا حديثٌ باطلٌ، فيه جامع بن سوادة وكذا عبد الملك بن الحكم انتهى. ورواه العقيلي عن أنس من طريق ضعيف[١]. وابن عمر حيث أطلق فهو: الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب، كان من أعيان الصحابة وأحرصهم على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مات بمكة سنة ثلاث وسبعين رحمه الله[٢].

٤- «آخر قرية من قرى الإسلام خرابا المدينة (ت) عن أبي هريرة».

(آخر قرية) بفتح القاف وتكسر المصر الجامع إخبار أن الله قد كتب على دار الدنيا الخراب فأخرها **(خراب المدينة)** وهي من مدن، إذا أقام وهي الحصن مبني أصطمة، وغلبت عند الإطلاق على مدينته صلى الله عليه وآله وسلم، ودار هجرته، والنسبة إليها مدني وإلي غيرها من المدن مديني، قال النووي[٣]: يكون خرابها عند قيام الساعة، وأخرج أحمد بإسناد حسن: «**ليسيرن الراكب في جنب وادي المدينة فيقول: لقد كان في هذه مره حاضرة من المؤمنين**»[٤] وأخرج ابن أبي شبة[٥] بسند صحيح: (**والله لتذرنها مذللة للعوافي**) أتدرون ما العوافي؟ الطير والسباع، وبذلك[٦] الإسناد: «**لا تقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على**

= الحكم وأقره عليه العراقي في ذيل الميزان (ص:٣٤٣، ترجمته ٥٥١). وقال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ: موضوع، انظر: السلسلة الضعيفة (٣٧٧)، وضعيف الجامع (٦و١٠١٩).

(١) لم أجده في المطبوع .

(٢) انظر: الإصابة (٤/ ١٨١).

(٣) انظر: المنهاج (٩/ ١٦٠) ونقله عنه الحافظ في فتح الباري (٤/ ٩٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٤١).

(٥) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٦١٩) من رواية أبي هريرة، وقال ابن حجر في الفتح (٤/ ٩٠): إسناده صحيح.

(٦) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٦٢٧) من رواية أبي هريرة. وذكره السمهودي في خلاصة الوفاء (١/ ٢٧٨).

قبر النبي ﷺ **لا ينهنهه أحد**»، وقد تكلم السمهودي (**في خلاصة**[1] **الوفا**) في الفصل التاسع من الباب الأول، بما يفيد من يريد الاستيفاء، والأحاديث تفيد أن ذلك قبل قيام الساعة لا عنده كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ...﴾ الآية. [الإسراء: ٥٨]، وعلى هذا فالمدينة آخر القرى الإسلامية خرابًا، ويبقى بعدها من البادية محلات كما يدل له قول الراكب: (**ت عن أبي هريرة**)[2] سكت عليه المصنف، وقال: مخرجه الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جنادة بن مسلم، وقال في العلل[3]: أنه سأل البخاري عنه فلم يعرفه، وجعل يتعجب منه، وقال: كنت أرى أن جنادة هذا مقارب الحديث. انتهى.

٥- «آخر من يحشر راعيان من مزينة، يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما (ك) عن أبي هريرة (صح)».

(**آخر من يحشر**) أي من يساق إلى المدينة للموت لا أنهما آخر من يساق إلى أرض الحشر بعد البعث (**راعيان من مزينة**) بالزاي مثناة تحتية بزنة جهينة قبيلة معروفة (**يريدان المدينة**) يقصدان دخولها (**ينعقان بغنمهما**) بالعين المهملة مكسورة والقاف من نعق كمنع وضرب صاح بغنمه وزجرها (**فيجدانها**) أي الغنم أو المدينة (**وحوشًا**) جمع، بزنة فلوس أي تنقلب ذات الغنم وتوحش من

---

(١) انظر: خلاصة الوفاء للسمهودي (١/ ٢٧٧)، ومعنى «لا ينهنهه» أي ما يخيفه وما يفزعه وما يردعه.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩١٩)، وفي علله الكبير (٧٠٣)، وابن حبان (٦٧٧٦)، وانظر: الضعيفة (١٣٠٠).

(٣) انظر: علل الترمذي الكبير (٢/ ٩٤٥ رقم ٤٢٣)، وفيض القدير للمناوي (١/ ٤١) وجنادة بن مسلم قال أبو حاتم الرازي: ضعيف، وكذلك قال أبو زرعة ضعيف الحديث. انظر: الضعفاء لابن الجوزي (١/ ١٧٦).

صوتهما على الأول، وعلى الثاني يجدان المدينة قد سكنتها الوحوش لخلوها عن أهلها، قال النووي: وهو الصحيح، وتعقبه الحافظ ابن حجر[1] أن قوله: **(حتى إذا بلغا ثنية الوداع)** يريد الأول؛ لأن ذلك قبل دخولهما المدينة، وثنية الوداع: بفتح الثاء، جبل شامي المدينة قرب سلع، قال في القاموس[2]: سميت بذلك؛ لأنَّ من سافر إلى مكة كان يودع ثم ويشيع إليها **(خَرَّا على وجوههما)** سقطا ميّتين قيل بالصعقة الأولى، ويحتمل أنه بغيرها، وجمع الوجه مع أنهما اثنان لما تقرر في العربية من كراهتهم جمع تثنيتين في كلمة واحد ة ولذا قال تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ بعد قوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ [التحريم: ٤] [ص:١٥].

(ك عن أبي هريرة)[3] رمز له المصنف بالصحة، وقال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي، وهو قطعة من حديث رواه الشيخان ولفظ البخاري: «**يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي، وآخر من يحشر...**»[4] إلى آخره ما هنا بنصه، وبه يعرف أن استدراك الحاكم له غير صحيح.

٦- «آخر ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى "إذا لم تستح فاصنع ما شئت" ابن عساكر في تاريخه عن أبي مسعود البدري».

(آخر ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى) يحتمل أنها أريد بها المتقدمة مطلقًا قريبة أو بعيدة، ويحتمل أنه أريد بها الأولى حقيقة، وهي نبوة آدم عليه السلام: **(إذا لم تستح)** هو خبر قوله: آخر ما أدرك الناس، يقال: استحي استحياء،

---

(١) انظر: المنهاج (٩/ ١٦١-١٦٢)، وفتح الباري (٤/ ٩٠-٩١).

(٢) القاموس المحيط (ص ٩٩٤).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٥)، وقد وهم الحاكم في استدراكه على الشيخين فقد أخرجه البخاري (١٨٧٤)، ومسلم (١٣٨٩).

(٤) أخرجه البخاري (١٨٧٤)، ومسلم (١٣٨٩).

يستحي واستحياء، يستحي والأول أعلى وأكثر، وهو من الحياء بالمد، وفسروه بأنه. تغير وانكسار يلحق بالمرء من خوف ما يعاب به، أو يذم، وله تفاسير أخرى (**فاصنع ما شئت**) فيه معنيان مشهوران: أي إذا لم تستح من العيب ولم تخش العار مما تفعله، فافعل ما تحدثك به نفسك من إعراضها حسنًا كان أو قبيحًا، فلفظه: أمر ومعناه تهديد وتوبيخ، وفي معناه قيل: إذا لم تصن عرضًا ولم تخش خالقًا وتستحي مخلوقًا فما شئت فاصنع، وهذا الأول، والثاني أن معناه: إذا لم يكن فيما تأتيه عيب ولا نكارة تستحي من إتيانه فاصنعه، فجعل الحياء معيارًا وميزانًا لما يباح للإنسان فعله، وقيل: معناه الإخبار أن من لم يستح فهو يصنع ما يشاء، وفيه: أن الكلام متوارث من النبوة الأولى، يتواصي به الأمم، وينقله الأبناء عن الآباء لعظم مقدار صفة الحياء عند العقلاء، ويحتمل: أنه من كلام الله الذي أوحاه في أهل عصر تلك النبوة، وفيه: تعظيم لقدر صفة الحياء، وأنه الذي يردع من ارتكاب القبيح، وذلك معلوم عند العقلاء، ولذلك قيل:

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا وأبيك ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

(**ابن عساكر في تاريخه عن أبي مسعود البدري**[1]) اسمه: عقبة بن عامر الأنصاري ونسب إلى بدر لأنه نزل بها لا أنه شهد وقعة بدر مع النبي ﷺ، وهو أنصاري خزرجي صحابي جليل توفي بالكوفة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين[2]، وسكت المصنف عليه، وإسناده ضعيف لضعف فتح المصري أحد رواته[3]،

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٥٣/ ١١٩) وفي إسناده سويد بن سعيد وهو الحدثاني، قال الحافظ في «التقريب» (٢٦٩٠)صدوق في نفسه إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول.

(٢) انظر: الإصابة (٤/ ٥٢١).

(٣) هو: فتح بن نصر المصري الفارسي، قال الدارقطني: ضعيف متروك. انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٤١١) ط العليمة، لسان الميزان (٦/ ٣١٧).

إلا أنه شهد له ما رواه البيهقي في (**الشعب**)[١] عن أبي مسعود المذكور ولفظه: (**أن آخر ما بقي من النبوة الأولى**) إلى آخر ما هنا، بل رواه البخاري[٢] عن أبي مسعود أيضًا بلفظ إن آخر ما أدرك الناس. آخره.

٧- «آخر ما تكلم به إبراهيم حين ألقي في النار "حسبي الله ونعم الوكيل" (خط) عن أبي هريرة، وقال: غريب. والمحفوظ عن ابن عباس موقوفاً».

(**آخر ما تكلَّم به إبراهيم**) خليل الله (**حين ألقي في النار**) التي أعدها له نمرود وقومه؛ ليحرقوه ورموه في المنجنيق (**حسبي الله**) كافيني عن ناركم وغيرها (**ونعم الوكيل**) الموكول إليه، والحسب الكافي، والوكيل الكفيل، بأرزاق العباد، وحقيقته أنه المستقل بأمور الموكول إليه، قاله في (**النهاية**)[٣]، وحذف مخصوص نعم، وهو يحذف كثيرًا، وما قيل أنه من عطف الإنشاء على الإخبار، ففيه أجوبة كثيرة، أقربها: أن التقدير وهو نعم الوكيل على أنها جملة اسمية خبرية، حذف صدرها، فهو من عطف الأخبار على الأخبار، وهاتان الكلمتان هما كلمتا التفويض إلى من بيده كل خير، وهما اللتان قالهما المؤمنون حين قيل لهم: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ثم أخبر الله تعالى أنهم انقلبوا بنعمة من الله وفضل، كما انقلب الخليل بنعمة من الله وفضل سالمًا من نار عدوه، فهو إرشاد منه ﷺ إلى أنه بقولهما من وقع في مهم من الأمور كما قالها الخليل: (**خط**[٤] **عن أبي هريرة، وقال الخطيب: غريب**) الغريب في عرف المحدثين: ما تفرد به من يجمع حديثه لعدالته وضبطه كحديث الزهري إذا انفرد، وقسموه إلى صحيح وغير صحيح (**والمحفوظ عن ابن عباس**) هو حيث

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٧٣٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٨٤).

(٣) النهاية (٥/ ٢٢٠).

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ١١٨). وانظر: زوائد تاريخ بغداد (٦/ ٦٠٣).

أطلق بحر الأمة وترجمان القرآن، وهو: أبو العباس عبد الله بن عباس بن عم المصطفى ﷺ، توفي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة، وقيل: عشر، كان خير هذه الأمة وعالمها، ودعا له النبي ﷺ بالحكمة والفقه والتأويل، [ص:١٦] كف بصره آخر عمره، ومات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة، وصلَّى عليه محمد بن الحنفية[١] **(موقوف)** الموقوف في عرفهم أيضًا، ما روي عن الصحابي من قول أو فعل متصلاً كان أو منقطعًا، وليس بحجة إن كان للاجتهاد، فيه مسرح وإلا فهو حجة على الأصح، وهو هنا كذلك، إذ لا يقال مثله بالرأي، وهذا الموقوف صحيح فقد أخرجه البخاري في صحيحه عنه بلفظ: (**كان آخر قول إبراهيم**[٢] ...).

٨- «**آخر أربعاء في الشهر يومُ نَحْسٍ مستمر (وكيع في الغرر، وابن مردويه في التفسير، (خط) عن ابن عباس**».

(**آخر أربعاء**) تثليث الموحدة وبالمد (**في الشهر يوم نحس**) بالإضافة وعدمها أي شؤم وبلاء (**مستمر**) يحتمل أنه آخر كل شهر، والمراد أنه تعالى قدر شؤمه بما ينزل فيه من العقوبة على العصاة والعتاة، وأنه المراد بشؤمه كما أنه تعالى قدر نزول البركات في ليلة القدر، وليلة النصف من شعبان، وقدر قيام الساعة أى: القيامة في يوم الجمعة ونحو ذلك، فهو يوم نحس على العصاة تحل بهم العقوبة فيه، أو تحل قريبًا من دارهم، لا أنه يوم يتشاءم به، ويتطير به، ويترك فيه الأعمال كما يصنعه كثير من أهل مكة وجدة، في آخر أربعاء من شهر صفر يتعطلون فيه عن الأعمال، ويبقون كالمحابيس، ولا ندري ما مستندهم وما وجه تخصيص هذا الأربعاء عن نظائره، ويحتمل أنه ورد في قوم عاد، والأخبار أنها أرسلت عليهم الريح العقيم في يوم الأربعاء في آخر الشهر كما في كتب

---

(١) انظر: الإصابة (٤/ ١٤١).
(٢) أخرجه البخاري (٤٥٦٤).

التفسير، وأنه عليهم يوم نحس مستمر هلكوا فيه، وشمل صغيرهم وكبيرهم بالعقوبة والنحس، ويكون الحديث واردًا بيانًا لكلامه، وتفسيرًا لها؛ كأنه قال ﷺ يوم النحس الذي حكاه الله هو آخر أربعاء في الشهر، والأول أقرب **(وكيع)** بفتح الواو وآخره مهملة، ابن الجراح هو الإمام الثبت محدث العراق، قال الذهبي: وثقوه، إلا أنه كان يشرب النبيذ وأطال الثناء عليه، مات سنة سبع وتسعين ومائه[١] **(وابنَ مرْدُويه)** بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة، هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى صاحب التاريخ والتفسير وغير ذلك، كان عالمًا بهذا الشأن، بصيراً بالرجال، طويل الباع مليح التصانيف، ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، ومات سنة عشر وأربعمائة رحمه الله[٢]، **(في التفسير خط عن ابن عباس)** سكت عنه المصنف، وفيه مسلمة بن الصلت، قال أبو حاتم: متروكٌ، وجزم ابن الجوزي بوضعه، وقال ابن رجب: حديث لا يصح، ورواه الطبراني من طريق آخر عن ابن عباس موقوفًا، قال السخاوي: طرقه كلها واهية[٣].

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٦٢) تاريخ بغداد (١٣/ ٤٦٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٠٦)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٤٠)، وتهذيب التهذيب (١١/ ١٠٩) وقد وهم المؤلف هنا، لأن «الغرر من الأخبار» ليس لوكيع بن الجراح، إنما لمحمد بن خلف بن حيَّان الضَّبي البغدادي، أبو بكر، لقبه: وكيع، (ت: ٣٠٦) ونبّه عليه المناوي في الفيض، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٥٢)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٣٧).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (١/ ٤٧٣) وتهذيب التهذيب (١/ ٦٦).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٤/ ٤٠٥)، وابن الجوزي في الموضوعات برقم (٩١٧، ٩١٨)، وانظر اللآلئ المصنوعة للسيوطي (١/ ٤٨٥)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٥٤). وقال الذهبي في ترتيب الموضوعات (٣٨/ ب): فيه مسلمة بن الصلت متروكٌ، وقال ابن حجر في اللسان (٦/ ٣٤): ورأيت له حديثًا منكرًا وذكر هذا الحديث.
أما الموقوف، فأخرجه الطيوري في الطيوريات، كما قال ابن عراق (٢/ ٥٥) وفيه: الأبزاري الحسن أو الحسين بن عبيد الله وهو كذاب قليل الحياء كما في الميزان (٢/ ٢٥٠) ت: ١٨٨٥.

٩- «آدم في السماء الدنيا تعرض عليه أعمال ذريته، ويوسف في السماء الثانية، وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة، وإدريس في السماء الرابعة، وهارون في السماء الخامسة، وموسى في السماء السادسة، وإبراهيم في السماء السابعة (ابن مردويه عن أبي سعيد)».

(**آدم في السماء الدنيا**) إخبار عن محل آدم وغيره من الأنبياء عليهم السلام في السماوات والدنيا القربى من الأرض (**تعرض عليه أعمال ذريته**) حسنها وقبيحها كما يقتضيه اللفظ العام، وكأنه يعرض عليه كتاب الأعمال، فلا حاجة إلى القول بأنها تشكّل بأشكال يخصها، وإلا فهي أعراض، ولعل الحكمة في عرضها عليه سروره برؤية حسنها، وسؤاله لمن أتي بالقبيح منه الهداية والتوفيق، وهل ذلك كل يوم أو نحوه، لا دليل على تعيين شيء من ذلك (**ويوسف في السماء الثانية**) في رواية الشيخين بحديث الإسراء[1] أنَّ يوسف في الثالثة، وفي الثانيه يحيى وعيسى عليهم السلام، والظاهر أن هذا الإخبار عن رؤيته ﷺ إياهم ليلة الإسراء، فإن هؤلاء الثمانية من الرسل عليهم السلام هم المذكورون هنالك كما هنا، والترتيب الترتيب إلا في هذا وجميع روايات الإسراء مخالفة؛ فلينظر في ذلك، (**وابنا الخالة يحيي وعيسي**) كل واحد منهما ابن خالة الآخر، وذلك لأن أم يحيي إيشاع بنت عمران أخت مريم، (**في السماء**

=

انظر في المقاصد الحسنة (ص: ٤٧٩ -٤٨٠)، والدر المنثور (٧/ ٦٧٧).

ويروى الحديث من طريق جابر أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٩٧) (٦٤٢٢)، والبيهقي في السنن (١٠/ ١٧٠)، وابن عدي في الكامل (١/ ٢٣٨) وابن حبان في المجروحين (١/ ١٠٣)، ومدارها على إبراهيم بن أبي حبة، روى مناكير وأوابد. والحديث طرقه كلها واهية كما قال السخاوي، وانظر: الفيض (١/ ٤٧). وكشف الخفاء (١/ ١٢) وقد نقل قول ابن رجب.

وقال الألباني في ضعيف الجامع (٥) والسلسلة الضعيفة (٧٨٨): موضوع.

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠٧) ومسلم (٢٦٤/ ٢٦٥) من رواية أنس.

الثالثة) قيل: والحكمة في أنهما أسكنا في سماء واحدة بخلاف سائر السماوات فما فيهما إلا نبي واحد، أنه لابدَّ من نزول عيسي إلى الدنيا آخر الزمان فيبقي يحيي لئلا تخلو سماء من نبي **(وإدريس في السماء الرابعة)** وبه فسر تعالى ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧] وتلاها ﷺ بعد هذا في بعض روايات الإسراء عند أحمد ومسلم كالمفسر للآية[١] [ص:١٧].

وهذا يعارض ما رواه ابن مردويه والطبراني من رواية ابن عباس أنه في السماء السادسة إلا أنَّ هذا أرجح لموافقتها رواية الإسراء: «**وهارون في السماء الخامسة، وموسي في السماء السادسة، وإبراهيم في السماء السابعة**» في هذا دليل على تفضيل الله لرسله بعضهم على بعض وأن خليله إبراهيم أرفع الأنبياء مقامًا، وزاد في حديث الإسراء مسندًا ظهره إلى البيت المعمور وأنه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه.

إن قلت: هل هذا إخبار عن مستقر أرواح الرسل عليهم السلام، أو عن أبدانهم معها؟

الأول: لا يناسبه ما في الروايات من أنه رأى يوسف قد أعطي شطر الحسن، ومن أنه بكى موسى حين رآه، ومن إسناد الخليل ظهره، ومن خطابهم له ﷺ وترحيبهم، فإن هذه هيئات الأجساد، التي فيها الأرواح.

والثاني: يأباه ما ثبت من أنهم في قبورهم أحياء يصلون، ولذلك شرعت لهم الزيارة، ورد السلام والذي في القبور الأبدان بلا كلام، وأيضًا فقد ثبت أنه لا

---

(١) انظر: الإسراء والمعراج للشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ وكنت قد كتبت بحثاً بعنوان: أحاديث الإسراء والمعراج ـ جمعاً ودراسةً ـ وشاركت به في مسابقة ثقافية بالجامعة الإسلامية، بالمدينة النبوية، وكنت استفدت فيه شفهياً من فضيلة الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ ثم رأيت له رسالة صغيرة في "الإسراء والمعراج" وتحدث عنه الصالحي في سبل الهدى والرشاد بإسهاب (٣/ ١١-٢٤٨)، وكما جمع ابن كثير في تفسيره أكثر الأحاديث في مقدمة سورة الإسراء.

موت إلا الموتة الأولى إلا من استثناه ربه فيلزم لهم موتة أخرى، وهذا السؤال ليس بخاص بهذا، بل يرد في نظائر، مثل كون الخليل - عليه السلام - يكفل أطفال المسلمين، وأنَّهم أحياء وأشباه ذلك.

قلت: الجواب عن هذا: ما أفاده ابن القيم[1] في كتاب **(الروح)** ما حاصله: أن للأرواح شأنًا آخر تكون في الرفيق الأعلى في أعلى عليين، ولها اتصال بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه فيرد - عليه السلام -، وهي في الملأ الأعلى، وإنما يغلط أكثر الناس في هذا الموضع، حيث يعتقد أن الروح من جنس ما يعهد في الأجسام الذي إذا أشغلت مكانًا لم يكن أن تكون في غيره، فالروح في السموات وترد إلى القبر وتتصل به وتعرف الزائر، وترد عليه السلام وهي في أعلي عليين، نحو روح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الرفيق الأعلى، وإنما يردها الله سبحانه إلى القبر فيرد السلام على من سلم عليه، وقد رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - موسى - عليه السلام - قائمًا يصلي في قبره، ورآه في السماء السادسة أو السابعة، فإما أن تكون سريعة الانتقال والحركة كلمح البصر، وإما أن يكون المتصل منها بالقبر وفنائه بمنزلة شعاع الشمس وجرمها في السماء، وبهذا ندفع ما توهمه السائل من التعارض بين كونهم في القبر وفي السماوات، ويظهر أن الرؤية ليلة الإسراء والإخبار بأنَّ هؤلاء الرسل في السماء إنما هو للأرواح دون الأبدان، وأن الأرواح تكيف بكيفية يُدركها الرائي عليها، كالحسن ليوسف، والاستناد لإبراهيم، ويتضح هذا بما ذكره ابن القيم[2] أيضًا من أن الأرواح حيّة لا تذوق الموت، وأن موت الأرواح هو خروجها من الأبدان، وأن كل روح متميزة عن الأخرى تأخذ من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها، وأنَّ الحق أن الأرواح أجسام نورانية، فهذه

---

(١) الروح (ص ١٠١).

(٢) الروح (ص ٤٤).

ثلاثة أطراف قد عقد في كتاب الروح بكل طرف منها مسألة واستدل له بما لا مدفع له، وحينئذ فعرفت أن رؤيته ﷺ كانت لهذه الأرواح متميزةً بما أخذت كل روح من صفات أجسامها ما به تعرف، وأنها هي التي رحبت به وخاطبته، وأن إسناد الظهر ونحوه هو لتلك الأجسام النورانية، وإنها لا تموت الأرواح إلا بخروجها من الأبدان، وليس إلا مرة واحدة، وإذا عرفت هذا التحقيق، عرفت اجتماع تشمل الأحاديث وأنها تصدق بعضها بعضًا، ولله الحمد، وإذا قدرت مقدار هذا البحث نفعك في كثير مما يأتي وقد استوفيناه هنا ولعلنا لا نعيده[1].

واعلم أن رؤيته ﷺ لهؤلاء الأنبياء عليهم السلام وإخباره عنهم بخصوصهم، ولم يذكر إسماعيل ولا داود ولا غيرهم من سائر رسل الله [ص:١٨]، مع أن مستقرهم الجميع السماوات العُلا، إما إنهم الذي واقف من ورائهم في مسراه، أو خصوصية جعلها الله لهم بلقائه صلوات الله عليهم أجمعين، **(ابن مردوية عن أبي سعيد)** سكت عليه المصنف، وإسناده[2] ضعيف، لكن المتن صحيح، فإنه قطعة من حديث الإسراء المتفق عليه من حديث أنس كما سبقت الإشارة إليه، إنما بينه وبين هذا اختلاف في الترتيب وبعض الألفاظ[3].

١٠- «آفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العبادة الفترة، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة الحسب الفخر، وآفة الجود السرف (هب) وضعفه عن علي ».

---

(١) قد ألف البيهقي كتاباً سمّاه: «حياة الأنبياء بعد وفاتهم» وقد طبع هذا الكتاب .

(٢) أخرجه ابن مرويه في التفسير كما عزاه إليه ابن كثير (٣/ ١٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٩٠) وفيه أبو هارون العبدي متروك الحديث كما قال الغماري في المداوى (١/ ٢٩)، وانظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢٤٢٧) طـ العلمية.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٧)، والسلسلة الضعيفة (١٤٨٥).

(٣) انظر: فتح الباري (٧/ ٢١٠)، تحت حديث رقم ٣٧٨٧).

(**آفة**) الآفة العاهة أو عرض مفسد لما أصابه (**الظرف**) بفتح الظاء وسكون الراء هو الكياسة، (**الصلف**) بفتح المهملة واللام: التكلم بما يكرهه صاحبك، والتمدح بما ليس عندك، أو مجاوزة حد الظرف والإدعاء فوق ذلك تكثرًا، وهو تحذير من إفساد ما أوتيه الظرف بهذه الآفة (**وآفة الشجاعة**) وهي: قوة القلب، وثباته البغي أي العاهة التي تفسد الشجاعة (**البغي**) وهو: تجاوز الحد والتعدي والظلم (**وآفة السماحة**) الجود والكرم (**المن**) تعديد النعم على المنعم عليه فانفسد به صفة الجود (**وآفة الجمال**) الحسن في الخَلق والخُلق (**الخيلاء**) بضم الخاء المعجمة والمد العجب والكبر والتيه (**وآفة العبادة الفترة**) بكسر الفاء مصدر فتر فتورًا، سكن بعد حدة، ولان بعد شدة، وهذه الآفة لا تلحق الملائكة لقوله تعالى: ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠] (**وآفة الحديث**) ما يتحدث به وينقل (**الكذب**) الإعلام بالشيء على خلاف ما هو عليه، فإنه يفسد الحديث لأنه لا يوثق به (**وآفة العلم**) وهو حصول صورة الشيء عند العقل (**النسيان**) هو زوال صورة الشيء عن الحافظة فإنه يفسد العلم (**وآفة الحلم**) وهو الوقار أي: عدم العجلة والإثارة من غير إفراط ولا تفريط (**السفه**) الخفة والطيش (**وآفة الحسب**) بفتح المهملتين هو ما يعده الإنسان من المآثر، وقيل: إنه الشرف في الآباء وما يعده الإنسان من مفاخرهم (**الفخر**) إدعاء العظم والتمدح (**وآفة الجود السرف**) التبذير والإنفاق في غير طاعة وتجاوز المقاصد الشرعية، ولا يخفى أن الجود والسماحة أخوان، وإن اختلفا باعتبار ما فذكرهما لأن مفسدة المن عائده على العطية بعد إطلاق اليد بها، وإخراجها، ومفسدة السرف عائدة إلى المال المنفق منه.

واعلم أنه ﷺ عدَّ هذه العشر الآفات لهذه العشر الشريفة من الصفات، وليس المراد مجرد الإخبار بأن هذه تفسد هذه فقط، بل المقصود الحث على تجنب المفسدات المذكورة والتخلق بهذه الصفات المحمودة، وتكميل ما وهبه الله

منها لعبده، كالجمال يصونه عمَّا يفسده من الخيلاء ونحوه من الخصال المذكورة يكمل بالتنزه عن أضدادها، **(هب وضعفه)**[(١)] قال السخاوي[(٢)]: وفيه مع ضعفه انقطاع **(عن علي)**[(٣)] هو أبو الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، وأمه فاطمة بنت أسد، أسلمت وهاجرت، وهو أوَّل من أسلم من الذكور في أكثر الأقوال، وصفاته الشريفة وخلاله المنيفة شهيرة معروفة، ومن أراد استيفاء أحواله فقد أودعنا من ذلك الكثير الطيب في **(الروضة الندية شرح التحفه العَلَوية)**[(٤)] استشهد صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة، وسِنُّه ثلاث وستون سنة، وقيل: أكثر، وخلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأيامًا، وليس في الصحابة من سمي عليًّا إلا أربعة ليس منهم علي بن أبي طالب سواه، وإذا أطلق في الكتب الحديثية فهو المراد كما أطلق هنا، وهذا الحديث قد أخرجه الطبراني بتقديم وتأخير من حديث علي أيضًا، قال الهيثمي: فيه أبو رجاء كذَّابٌ.

١١ - «آفة الدين ثلاثة: فقيه فاجر، وإمام جائر، ومجتهد جاهل (فر) عن ابن عباس».

(آفة الدين) أي العاهة التي توهن أمر الدين وتضعفه ثلاثة، أجمل أولاً ثم فصل ثانيا إعلامًا بعظمة ما يلقيه إلى السامع **(فقيه فاجر)** الفجور الانبعاث في المعاصي، وذلك لأنه يقتدي بفجوره العامي وغيره، فيسري فساده في العامة

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٦٤٨) وقال: تفرد به الحبطي وليس بالقوي، والطبراني في الكبير (٣/ ٦٩)، وفي إسناده أبو رجاء وهو كذاب، كما قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (٨٣٦).

(٢) انظر: المقاصد الحسنة (ص: ٥) لفظه يختلف عما هنا، وقال: وسنده ضعيف، لكنه صحيح المعنى.

(٣) انظر: الإصابة (٤/ ٥٦٤).

(٤) لم يطبع الكتاب.

والخاصة بل غالب فساد أبناء الملوك من فقهاء الفجور ولذا قدم على قوله **(وإمام جائر)** مائل عن نهج الاستقامة، وذلك أن الإمام [ص: ١٩] إذا حاد أفسد أمر الدين، وغيَّر شرائع سيد المرسلين وتابعه على جوره في الرعايا أعوانه، فاتسع خرق الفساد ومجتهد في العبادة والطاعة جاهل بل يجتهد في طاعته خبطًا وجزافًا، وإفساد للدين لأنه يراه من يعتز به فيقتدي به، ويمل ميلته فيكون من الذين ضلوا وأضلوا، وملئوا الدنيا بما يبتدعونه، وهل أفسد دين الإسلام إلا جهلة الصوفية وأئمة الفجور وفقهاء السوء، وأشار إلى ذلك من قال، وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها، وقد أفاد ﷺ إلى أن العلم والرئاسة والعبادة قد تكون مفاسد للدين إذا صحبها الجور والفجور والجهل، فهؤلاء الثلاثة بإفسادهم الأديان يحملون أوزارهم وأوزارًا مع أوزارهم **(فر عن عبد الله بن عباس)**[(١)] سكت عليه المصنف، وهو حديث ضعيف؛ لأنه من رواية نهشل بن سعيد عن الضحاك، ونهشل قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن راهويه: كان كذَّابًا، والضحَّاك لم يلق ابن عباس.

١٢ - «آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله (ش) عن الأعمش مرفوعا معضلا وأخرج صدره فقط عن ابن مسعود موقوفًا».

(آفة العلم النسيان) تقدم، وهل يرادفه السهو؟ قيل: هما مثلان، وقيل: بينهما تغاير **(وإضاعته أن تحدث به غير أهله)** هم الذين لا يلقون له سمعًا ولا يرفعون له رأسًا ولا يعملون به إن عرفوه، فإن أهل العلم هم العاملون به، الحراص على سماعه، وكتبه والدعاء إليه، وإذا عرفت أن هذه إضاعته وهو أنفس من المال

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٧٦)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٢٣٨)، وفي إسناده نهشل بن سعيد بن وردان وهو كذاب، انظر: الضعفاء والمتروكين (٦٦٧٣)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٣٢ رقم ٦٤٨٣)، وقال الحافظ: متروك وكذّبه إسحاق بن راهويه انظر: التقريب (٧١٩٨).
وقال الألباني في ضعيف الجامع (٨) والسلسلة الضعيفة (٨١٩): موضوع.

وإضاعة المال منهي عنها كما يأتي فالنهي عن إضاعة العلم أولى وآكد، فحقيق على من علمه أن لا يضيعه ويحرم عليه إضاعته، وأما حديث: «**يبلغ الشاهد الغائب**»، وحديث: «**من كتم علمًا**» فالمراد بهما عن أهله وإلى أهله، أو المراد مما يجب إبلاغه لإقامة الحجة على سامعه، فقد كانت الرسل تحدث من لا يقبله ولا يعد من أهله؛ لإقامة الحجة عليهم **(ش عن الأعمش)**[1] بالعين المهملة والسين المعجمة، هو: الحافظ الثقة شيخ الإسلام أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش، الإمام المشهور، كان ثقة عالمًا فاضلاً، أدرك من الصحابة أنس بن مالك ولم يأخذ عنه شيئًا، ولد سنة ستين من الهجرة، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة **(مرفوعًا)**[2] هو في الاصطلاح: ما رُفع إلى النبي ﷺ من الأحاديث صحيحًا كان أو غير صحيح، ويقابله الموقوف، ونُصِب على أنه حال من ضمير المفعول الذي حذف مع عامله، إذ الأصل أخرجه مرفوعًا، وكذلك نُصِب على الحالية **(معضلاً)** وهو بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وهو في الاصطلاح: ما سقط من إسناده اثنان على التوالي **(وأخرج ابن أبي شيبه صدره)** إلى قوله: «**آفة العلم النسيان**» **(عن ابن مسعود)** هو حيث أطلق عبد الله بن مسعود العالم الرباني الصحابي المعروف، أحد العبادلة، كنيته أبو عبد الرحمن، كان سادس من أسلم، كان من خواص رسول الله ﷺ، وكان صاحب سره وسواكه ونعله وطهوره في

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٨٦) رقم (٢٦١٣٩)، والدارمي (٦٢٤) عن الأعمش معضلًا أو مرسلًا، وأخرج صدره ابن أبي شيبة (٢٦١٤٠)، والدارمي (٦٢٢) عن ابن مسعود موقوفًا، وأخرجه الدارمي (٦٢١)، والبيهقي في المدخل (٤٣٣) عن الزهري من قوله. أما حديث الأعمش فإسناده ضعيف لأنه معضل الأعمش لم يسمع سيدنا رسول الله ﷺ، وأما حديث ابن مسعود فإسناده ضعيف أيضا لانقطاعه لأن القاسم بن عبد الرحمن لم يسمع عبد الله بن مسعود، وأما حديث الزهري فإسناده ضعيف لأن فيه الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن، وانظر ما جاء في كشف الخفاء (١/ ١٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠) والسلسلة الضعيفة (١٣٠٣).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٧٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٩٥).

السفر، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا وما بعدها، وكان يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودله، مات بالمدينة، ودُفن بالبقيع، وله بضع وستون سنة[١] **(موقوفًا)** تقدم بيانه وللحديث طرق يتقوى بتعددها.

١٣- «آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهداه، إذا لمسوا ذلك، والواشمة، والموشومة للحسن، ولاوي الصدقة، والمرتد أعرابيا بعد الهجرة، ملعونون على لسان محمد يوم القيامة (ن) عن ابن مسعود (صح)».

(آكل الربا) هو اسم فاعل من أكل، والربا: في الأصل الزيادة، ربا الماء يربوا إذ ازداد وارتفع، والاسم الربا مقصور، وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع، أفاده ابن الأثير[٢]. والمراد بالأكل مطلق الانتفاع، وإنما عبر به لأنه أكثر ما يستنفع به في الاستهلاكات، والتعبير بذلك في القرآن كثيرًا ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] ونحوه **(وموكله)** اسم فاعل أيضًا من المزيد مثل مخرج من أخرج من أكله الشيء أطعمه إياه، والمراد الممكن منه غيره، وفيه دليل على: ما حرم أخذه حرم إعطاؤه، وقد عدها الفقهاء من القواعد وفرعوا عليها كثيرًا من الأحكام، ولكنهم استثنوا منها مسائل، مثل الرشوة للحاكم ليصل إلى حقه، وفك الأسير، وإعطاء الشيء لمن يخاف هجوه، وكاتبه: كاتب الربابين المرابين **(إذا علموا ذلك)** قيد للثلاثة؛ لأنه لا إثم مع الجهل، ويأتي زيادة الشاهد(١).

والواشمة اسم الفاعل من وشم بالمعجمة، يقال: وشم يشم إذا غرز الإبرة في البدن، وذر الكحل عليه ليبقى أثره، والموشومة المفعول بها ذلك الوشم للحسن قيد واقع، إذ لا يكون الوشم إلا لذلك، وما في حديث ابن مسعود في

---

(١) انظر: الإصابة (٤/ ٢٣٣)، والطبقات الكبرى (٣/ ١٥٠).
(٢) النهاية (٢/ ١٩٢).

ذلك زيادة المغيرات خلق الله، وقد استشكل هذا الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالحناء، وقال: إنه صبغ للبدن كصبغ الوشم وتغيير لخلق الله أيضًا، ولم يجب عنه، قلت: ولك أن تجيب عنه بالتفرقة بأن الحناء والاختضاب به ما هو إلا كلبس ثياب الزينة يعلو وثم يزول، فلا تغيير فيه لخلق الله بخلاف الوشم، فإنه لا يزول من البدن أبدًا، ولأنه لا يحصل إلا بالإيلام الشديد، وإن كان الحديث لم يتعرض للتعليل به فمعلوم أنه منهي عنه إلا لحاجة إصلاح البدن بإزالة ما يؤذيه بقاؤه كالحجامة **(ولاوي الصدقة)** اسم فاعل من لوي يلوي إذا منع أي مانع صدقة الفرض؛ لأنها المراد عند الإطلاق **(والمرتد أعرابيًّا بعد الهجرة)** بالعين المهملة والراء نسبة إلى الأعراب، وهم سكان البادية، وفي النهاية[1]: أن التعريب بعد الهجرة هو أن يعود إلى البادية، ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجرًا، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد **(ملعونون على لسان محمد يوم القيامة)** هو خبر أكل الربا وما عطف عليه، أي مبعدون عن رحمة الله في يوم القيامة، وهو وعيد شديد، فإنَّ يوم القيامة يرجى فيه الرحمة، ويكون لله تعالى فيه تسعة وتسعون رحمة، فإذا لعنوا في ذلك اليوم فهو أشد الوعيد، وهو يحتمل أنه أريد بلعنه هو ﷺ لهم، أو بأنه يخبر أن الله تعالى لعنهم، ويأتي الاحتمالان في قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ...﴾ الآية. [المائدة: ٧٨].

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام:يحتمل هذا وأمثاله مثل قوله: «لعن الله السارق»[2]،«لعن الله من غيَّر منار الأرض»[3]،على أن ذلك ليس دعاء منهﷺ بالإبعاد،بل إخبار بأنَّ الله تعالى لعن هؤلاء؛ لأنه ﷺ لم يبعث لعَّانًا،وقد قال ﷺ:

---

(١) النهاية (٣/ ٢٠٢).
(٢) سيأتي برقم (٧٢٤٢).
(٣)سيأتي برقم (٧٢٦٤).

«**المؤمن لا يكون لعانًا**»[١]. قلت: ولأنه ﷺ قد سأل الله أن من دعا عليه أن يجعل دعاءه عليه رحمةً له، فيلزم لو كان هذا إنشاء منه ﷺ أن يكون دعاء للمذكورين بالرحمة ومعلوم أنه غير مراد (**ن عن ابن مسعود**[٢]) رمز لصحته، وقد رواه عبد الله بن أحمد والبيهقي وأبو يعلى والطبراني وابن حبان وابن خزيمة كلهم من حديث الحارث الأعور عن ابن مسعود، والحارث ضعيفٌ وقد وثق.

قلت: قد بينا كلامهم في الحارث المذكور وما عليه من رسالتنا (**ثمرات النظر في علم الأثر**)[٣] بما يقتضي توثيقه، وقد رواه ابن خزيمة عن مسروق عن ابن مسعود فإسناده صحيح.

١٤- «آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد ابن سعد عن عائشة»ح.

(**آكل**) مضارع أكل كما يأكل العبد أي (**كما يأكل العبد**) الذي ليس له صفة إلا العبودية، فلا آكل أكل المترفين، وملوك الدنيا، ولا أقعد قِعْدتهم وقت الأكل، وقد بينها بقوله فيما يأتي: (**أما أنا فلا آكل متكئًا**)، ويحتمل أن المراد بأكل العبد المأكول نفسه أي يأكل ما وجد ولا يتطلب ما يعدوه وكانت هذه صفته ﷺ في الأمرين: الهيئة والمأكول، (**وأجلس كما يجلس العبد**) متواضعًا متخشعًا، وصدر الحديث أنه قال ﷺ لعائشة: «**يا عائشةُ لو شئت لسارت معي جبال**

---

(١) أخرجه هناد في الزهد(١٣١٤) عن مجاهد مرسلاً.

(٢) أخرجه النسائي (٨/ ١٤٧)، وكذلك أحمد (١/ ٣٩٣، ٤٠٢)، والبيهقي في السنن (٩/ ١٩)، وابن حبان (٣٢٥٢)، وابن خزيمة (٢٢٥٠)، وأبو يعلى (٥٢٤١)، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٣٨)، وإسناده صحيح بطريق ابن خزيمة من رواية مسروق عن ابن مسعود. كما قال المؤلف.

وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (٥)، وانظر للتفصيل: إرواء الغليل (٥/ ١٨٥).

(٣) انظر: ثمرات النظر في علم الأثر (ص: ١٢٤)، وانظر: المنهاج شرح مسلم للنووي (١/ ٩٨-٩٩).

الذهب، أتاني ملك وإن حجرته تساوي الكعبة فقال: إن ربَّك يقرئك السلام، ويقول لك: إن شئت نبيًّا ملكًا» [ص:٢١]، **وإن شئتَ نبينًا عبدًا، فأشار إليَّ جبريل، ضع نفسك، فقلتُ: نبيًّا عبدًا)**، قالت: فكان بعد ذلك لا يأكل متكئًا، ويقول: **(آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد)** **(ابن سعد)**[1] هو الحافظ العلامة عبد الله بن سعد البصري مولى بني هاشم، مؤلف الطبقات الكبرى والصغير، ومصنف التاريخ، ويعرف بكاتب الواقدي، وكان كثير العلم، كتب الكثير: كتب الفقه والحديث والغريب، توفي في جمادى سنة ثلاثين ومائة رحمه الله[2]، **(عن عائشة)** هي بالهمز، وقراءتها بالمثناة التحتية لحن، وهي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق كانت فقيهةً عالمةً فاضلةً، يرجع إليها الصحابة، وهي كثيرة الحديث عن رسول الله ﷺ، عارفة بأيام العرب وأشعارها، خطبها النبي ﷺ وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة، ولها ست سنين وأعرس بها في المدينة في شوال سنة اثنتين من الهجرة، ولها تسع سنين، وروى عنها عددٌ كثيرٌ من الصحابة وغيرهم، ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة، وكان خليفة مروان على المدينة في أيام معاوية[3].

والحديث رمز المصنف لحسنه، ورواه البيهقي عن يحيى بن أبي كثير

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٣٨١) وأبو يعلى (٤٩٢٠) قال الهيثمي (٩/ ١٩): رواه أبو يعلى وإسناده حسن، والبيهقي في الشعب (٥٩٧٥) مرسلاً وهناد في الزهد (٨٠٠) وابن عساكر (٤/ ٧٤) وحسّن سنده العجلوني في كشف الخفاء (١/ ١٧) عن عمرو بن مرة.
وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٧) والسلسلة الصحيحة (٥٤٤).

(٢) هكذا أورد في المخطوط، والصواب في اسمه أنه: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بابن سعد وبكاتب الواقدي لكونه لازم شيخه محمد بن عمر الواقدي زمناً طويلاً، وكتب له، انظر لترجمته: تاريخ بغداد (٥/ ٣٢١)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٥١)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٤٢٥)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٦٤)، النجوم الزاهرة (٢/ ٢٥٨).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٨/ ٥٨)، الإصابة (٨/ ١٦).

مرسلاً، ورواه هناد عن عمرو بن مرة، وزاد: «**فوالذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء**».

١٥- «آل محمد كل تقي (طس) عن أنس (ض)».

(**آل محمد كل تقي**) أصله أهل قلبت الهاء همزة على قول، وآل الرجل: أهله وأولياؤه، وأتباعه، كما في القاموس[١]: فيحتمل أنه يريد بهم هنا أتباعه، وأن أتباعه حقيقة هم الأتقياء، ويحتمل أن يراد بهم أهله، وأن المراد أن آله هم الأتقياء، فإنهم المستحقون لهذه الإضافة، وهذا الشرف فإنه من لم يكن منهم تقيًّا ليس جديرًا بأن يعد من آله، ويضاف إلى كماله، وإن كان من آله لغة، ويرشد إلى هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦] على أحد الوجهين (**طس**)[٢] وكذا في الصغير (**عن أنس**) رمز المصنف لضعفه، ورواه ابن لال، وتمام، والعقيلي، والبيهقي، والحاكم في (**تاريخه**) قال الهيثمي: وفيه نوح بن أبي مريم ضعيفٌ جدًّا، وقال البيهقي: لا يحل الاحتجاج به، وقال ابن حجر: سنده واه جدًّا، وقال السخاوي: أسانيده كلها ضعيفة.

١٦- «آل القرآن آل الله (خط) في رواة مالك عن أنس»(ض).

(**آل القرآن**) أهله، وهم حفظته العاملون به، المتقيدون لأوامره ونواهيه الناظرين في حقائقه ومعانيه (**آل الله**) أي أولياؤه أضيفوا إلى القرآن تشريفًا لهم،

---

(١) القاموس المحيط (١٢٤٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣٣٢)، وفي الصغير (٣١٨)، والديلمي في الفردوس (١٦٩٢) وتمام في فوائده (١٥٦٧)، والبيهقي (٢/ ١٥٢) وقال: فيه نافع السلمي أبو هرمز كذبه يحيى بن معين وضَعَّفه أحمد وغيرهما من الحفاظ. وفي إسناده نوح بن أبي مريم وهو ضعيف كما في المجمع (١٠/ ٢٦٩)، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ١٦١): سنده واهٍ جدًّا، وأورده الحافظ الذهبي في الميزان (٧/ ٨) في ترجمة نافع بن هرمز. وانظر المداوي (١/ ٤٤) والمقاصد الحسنة (١/ ٤٠).

وأضيفوا إلى الله تعظيمًا لهم وتكريمًا، (**خط في رواة مالك عن أنس**[١]) رمز المصنف لضعفه، وذلك لأنه من رواية أحمد بن بزيغ عن مالك عن الزهري عن أنس وابن بزيغ مجهولٌ.

١٧ - «آمروا النساء في بناتهن (د هق) عن ابن عمر (ح)».

(**آمروا**) بالمد وميم مخففة مكسورة (**النساء في بناتهن**) قال في النهاية[٢]: شاورُهن في تزويجهن؛ لأن في ذلك استطابة أنفسهن، وهو أدعى إلى الألفة بين الزوجين، ودفعًا لما يترقب من الوحشة بينهما إذا لم يكن الزواج عن رضا الأم، إذ البنات إلى الأمهات أميل، ولأن الأم ربما علمت من حال ابنتها أمرًا لا يصلح معه النكاح يجهله الأب، والأمر للإرشاد والندب كما في النهاية، ويحتمل: الوجوب وهو الأصل (**د هق عن ابن عمر**[٣]) رمز المصنف لحسنه.

١٨ - «آمروا النساء في أنفسهن، فإن الثيب تعرب عن نفسها. وإذن البكر صمتها (طب هق) عن العرس بن عميرة»(ح).

(**أمروا**) هو بزنة الأول، والخطاب للأولياء (**النساء**) أي المكلفات (**في**

---

(١) أورده العجلوني في كشف الخفاء(١/ ١٧) رواه الخطيب في رواة مالك عن أنس، قال في الميزان: هو خبر باطل، وأقول لكن يشهد له ما أخرجه أبو عبيدة والبزار (٧٣٦٩) وابن ماجه (٢١٥) وأحمد (٣/ ١٢٧) والدارمي (٣٣٢٦) والحاكم (١/ ١٥٦) من طريق بديل بن ميسرة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن لله تعالى أهلين من الناس، قيل من هم يا رسول الله؟ قال أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته». وعزاه السيوطي كما في الجامع الكبير إلى الخطيب في رواة مالك. قال الذهبي في الميزان (٦/ ٧٨) في ترجمة محمد بن بزيغ عن مالك بخبر باطل عن الزهري عن أنس مرفوعا، قال الخطيب: مجهول ووافقه الحافظ في اللسان (٥/ ٩٣).
وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١) والسلسلة الضعيفة (١٥٨٢): موضوع .

(٢) النهاية (١/ ٦٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠٩٥) والبيهقي في السنن (٧/ ١١٥) وكذلك أحمد (٢/ ٣٤). عن ابن عمر وفي إسناده رجل مجهول كما قال المنذري. وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤) والسلسلة الضعيفة (١٤٨٦).

أنفسهن) أي شاوروهن في تزويجهن **(فإن الثيب)** من ثاب إذا رجع لرجوعها عن الزوج الأول، أو لأنها ترجع إلى الزواج مرة أخرى **(تعرب)** بالعين المهملة مخففة من الإعراب، الإبانة أي تبين وتوضح، قال في النهاية[(١)]: قال أبو عبيد: الصواب تعرّب بالتشديد عربت عن القوم إذا تكلمت عنهم، قال ابن قتيبة: الصواب بالتخفيف وكلا القولين لغتان مستويتان **(عن نفسها)** لعدم غلبة الحياء عليها لما سبق لها من مخالطة الرجال **(وإذن البكر)** هي التي لم يوطأ في قُبلها **(صمتها)** شبه بالإذن، ثم جعل إذنًا شرعًا وأفاد أن الولي لا يزوج المرأة إلا بإذنها، الثيب بنطقها، والبكر بصمتها، فإن نطقت بالإذن كان أبلغ، قال أبو محمد بن حزم[(٢)]: لا يصح أن تزوج إلا بالصمات، قال ابن القيم[(٣)]: وهذا هو اللائق بظاهريته،[(٤)] **(طب**[(٥)] **هق عن العرس)** بفتح العين المهملة وسكون الراء[(٦)] آخره سين مهملة، وفي جامع الأصول[(٧)]: أنه بضم العين **(ابن عميرة)**[(٨)] بفتح المهملة وسكون الراء، وتاء تأنيث، وهو صحابي لم يذكر

---

(١) النهاية (٣/ ٢٠٠).

(٢) انظر: المحلى لابن حزم (٩/ ٤٧١).

(٣) زاد المعاد (٥/ ١٠٠).

(٤) جاء في الهامش: قوله لا يصح أن تزوج إلا بالصمات، هذا خطأ وخروج عن الشرع لأنها إذا نطقت كان نطقها أبلغ فى إذنها ولأن الغالب على البكر الحياء فلأجل ذا لم تستطع غالباً النطق فى شدة حياءها، وفى غير الغالب قد تنطق، فالحديث لا يقتضي ظاهره أن صحة الزواج متوقفة على الصمت كما قاله أبو محمد بن حزم ووافقه بن القيم، وإنما لسوء فهمهما لحديث النبى ﷺ اعتقدا صحة الزواج فى الإذن بالصمت فلا قائل به، والله أعلم.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (٤/ ٢٧٩)، وكذلك البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٢٣). صحّحه الألباني في صحيح الجامع (١٣) والإرواء (١٨٣٦).

(٦) هكذا في المخطوط وصوابه وفتح الراء .

(٧) انظر: جامع الأصول (٢/ ٦٠٠) ط. دار الفكر.

(٨) انظر: الإصابة (٤/ ٤٨٤).

ابـن الأثير[١] من أحواله شيئًا، والمصنف رمز بحسن الحديث، وقال الهيثمي: بعد عزوه للطبراني رجاله ثقات.

١٩- «آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه أبو بكر بن الأنباري في المصاحف، (خط) وابن عساكر عن ابن عباس (ض)».

(آمن شعر أمية بن أبي الصلت) الإيمان: التصديق وهو من أفعال القلب، فإسناده إلى القول مجاز، والمعنى أنه أتى في شعره بما هو إيمان، أي بقول من آمن، وقلبه غير مصدق، وفيه دلالة على أنه لا يعتد بالألفاظ إذا لم تصدر عن الاعتقاد، وأمية تصغير أمة، واسمه: عبد الله بن أبي الصلت بالصاد المهملة، ثقفي جاهلي كان شاعرًا، كان قد تنبأ أوَّل زمانه، وكان أول دهره على الإيمان، ثم زاغ عنه، وهو الذي استنشد النبي ﷺ شعره من الشريد بن سويد كما في صحيح مسلم من حديث الشريد قال: ردفت رسول الله ﷺ فقال: «**هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟**» فأنشدته بيتًا، قال: «**هيه**»، ثم أنشدته بيتًا، قال: «**هيه**» حتى أنشدته مائة بيت، فقال: «**إن كاد ليسلم**» وفي لفظ: «**فلقد كاد ليسلم في شعره**»[٢] و**(كفر قلبه)** لاعتقاده ما ينافي الإيمان من إنكار البعث، وغيره قال في الأغاني: إنه لما أنشد ﷺ قول أمية:

الحَمْدُ لله مُمْسَانَا ومُصْبَحَنا ... بِالْخَيْرِ صَبَّحْنا ربِّي ومَسَّانَا

أَلا نبيّ لنَا مِنَّا فيخبّرنَا ... مَا بَعدَ غَايَتِنَا مِن بعد مَجْرَانَا

بينا يربّينَا آبَاؤُنَا هَلَكُوا ... وَبَيْنَمَا نَقْتَنِي الأَوْلاد أَفْنَانَا

وَقَدْ عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ العِلْمَ يَنْفَعُنَا ... أَنَّ سَوْفَ يَلْحَقُ أُخْرَانَا بِأُوْلاَنَا

---

(١) انظر: أسد الغابة لابن الأثير (٤/ ٢١)، وانظر: ترجمة العُرس بن عميرة في تهذيب الكمال (١٩/ ٥٥٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٥٥)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨٦٩)، وابن أبي شيبة (٢٦٠١٢).

يَـــا رَبِّ لاَ تَجْعَلْنِـــي كَـــافِرًا أَبَـــدًا وَاجْعَلْ سَرِيرَةَ قَلْبِي الـدَّهْر إِيْمَانَـا(١)(*)

فقال ﷺ: **(آمن شعره، وكفر قلبه)** وأدرك النبي ﷺ ولم يؤمن به، ومات كافرًا، وكان من أهل العيافة وزجر الطير، صاح غراب، وهو عند ندمةٍ، له من الطائف فتطير به، فقيل له ما قال؟ قال: إنه قال: إني أشرب كأسًا فأموت، ثم صاح أخرى فقال: إنه يقول: أنه تقع على هذه الحربه فينشر عظمًا فيصعق فيموت، فكان كما قال، ومات كافرًا **(أبو بكر ابن الأنباري)** بفتح الهمزة نسبة إلى الأنبار محل معروف، هو العلامة الحافظ شيخ الأدب أبو بكر محمد بن القاسم، سمع من القاضي إسماعيل وتغلب وغيرهما، وصنف تصانيف كثيرة، كان من أفراد دهره في سعة الحفظ مع الصدق واليقين، قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا من أهل السنة، قال أبو على القالي: كان شيخنا أبو بكر يحفظ كما قيل ثلاثمائة بيت شاهدًا في القرآن، روي عنه أنه قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقًا، مات ليلة النحر ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، في المصاحف كتاب له(٢) **(خط وابن عساكر عن ابن عباس)**(٣) رمز المصنف لضعفه، وإسناده ضعيف، وسبب الحديث أن الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية أتت النبي ﷺ فأنشدته من شعر أمية فذكره.

٢٠- «آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين (عد طب) في الدعاء عن أبي هريرة (ض)».

(آمين) فيها لغتان المد والقصر من الأول، قوله: ويرحم الله عبدًا قال آمينا،

=

(١) شعر أبي أمية بن أبي الصلت قصيدة عدد أبياتها (٢٠ بيتاً) من البحر البسيط.

(*) انظر: الوافي بالوفيات (٩/ ٢٢٨)، الأغاني (٤/ ١٢٩)، ولسان العرب (١٥/ ٢١٨).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٣/ ١٨٢).

(٣) أخرجه ابن عساكر (٩/ ٢٧٢) وأورده الحافظ في الإصابة (٨/ ٥١)، وأورده الفاكهي في أخبار مكة (٣/ ٢٠٢) وقال العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٢٠): قال المناوي: وسند الحديث ضعيف. وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥) والسلسلة الضعيفة (١٥٤٦).

ومن الثاني قوله: أمين فزاد الله ما بيننا بعدًا، وهي اسم فعل بمعنى استجب، وروى الثعلبي من حديث ابن عباس: سألت رسول الله ﷺ عن معنى آمين؟ فقال: (**اجعل**)، قال الحافظ ابن حجر: إسناده واهٍ[١]، (**خاتم**) بفتح المثناة الفوقية وكسرها، وفي رب تسع لغات (**رب العالمين**) في نِهاية[٢] ابن الأثير: (قوله: خاتم رب العالمين، أي: خاتم دعاء رب العالمين، بمعني أنه يمنع الدعاء من فساد الحسبة والرد كان أن الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على العير قيل: معناه طابعه وعلامته التي يدفع بها عنهم الآفات والأمراض، لأن خاتم الكتاب يصونه، ويمنع الناظر عما في باطنه.

قلت: ويحتمل أن المراد خاتمه الذي يقضي به حوائجهم، ويستجيب دعواتهم المختومة به، لأنه كان لايمضي الكتاب ويقبل إلا إذا كان عليه خاتم، ولذا اتخذ رسول الله ﷺ الخاتم لما قيل له أنهم لا يقرؤن كتابًا ليس عليه خاتم (**على لسان عباده المؤمنين، عد: طب في الدعاء**)[٣] قيد للطبراني، لعله يريد في كتاب الدعاء من المعجم الكبير، فإن طب رمز المعجم الكبير ولكنها قاعدة لم يلتزمها فإنه لا يذكر الكتب والأبواب التي في معاجم الطبراني، وإن أريد أنه في كتاب ألفه في الدعاء غير المعاجم فلا يحسن أن يرمز له بطب (**عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه، وقال المصنف في حاشيته على البيضاوي: إنه ضعيف لضعف مؤمل الثقفي.

---

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره وعزاه الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار (١/ ٢٧) إلى الثعلبي وضعفه الحافظ ابن حجر لأن في إسناده الكلبي وهو كذابٌ.

(٢) النهاية (١/ ٧٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء (٢١٩)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٤٠) في ترجمة مؤمل بن عبد الرحمن أبو أمية بن يعلى الثقفي، وقال: عامة أحاديثه غير محفوظة، وقال الذهبي في المغني (٧٣١١) ضعفه الدرقطني.
وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦) وفي السلسلة الضعيفة (١٤٨٧).

٢١ - «آية الكرسي ربع القرآن أبو الشيخ في الثواب عن أنس (ح)».

(**آية الكرسي**) الآية، في كتاب الله جماعة حروف وكلمات من قولهم خرج القوم بآيتهم، أي بجماعتهم، لم يَدَعوا وراهم شيئًا، والآية في غير هذا العلامة، وفي الكشاف: الآية هي الطائفة الموسومة منه بفاصله فترة قصرًا التي أقلها ستة أحرف نحو الرحمن، وأضيفت إلى الكرسي لذكره فيها (**ربع القرآن**) قيل: المراد بمثل هذا أنها ربعه في الثواب، وأنها تعدل ربعه، وضعّف هذا القول ابن عقيل، وقال: إنه لا يجوز القول بذلك؛ لقوله ﷺ: «**من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات**» وقال ابن عبد البر[1]: إن السكوت في مثل هذه المسألة أفضل وأسلم، وأسند عن أحمد بن حنبل أنه سئل عن مثل ذلك، فقيل له: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن؟ ما وجهه؟ فلم يجب، وأسند عن ابن إسحاق أن معناه: أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضًا فضلاً في الثَّواب لمن قرأه تحريضًا على تعليمه، لا أنّ من ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرَّات كان كمن قرأ القرآن جميعه، هذا لا يستقيم ولو قرأها مائة مرَّة.

قلت: أما دليل بن عقيل فلا يدفع القول بأن ثوابها يعدل ثلث القرآن؛ لأن ذلك حكم عام للقرآن كله، وهذا حكم خاص لهذه السورة وأمثالها، مما ورد فيه نحو هذا، والخاص مقدَّم على العام فلا مانع من تفضيل الله تعالى لبعض كلامه على بعض، قال المصنف: العدل في الثواب هو ظاهر الأحاديث، ونعم ما قال، وقيل: أنها تعدل ربع القرآن فيما اشتمل عليه من المقاصد، قال الغزالي[2]: إن القصد من القرآن كله تقرير أمور أربعة: الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله سبحانه، وقال: إنَّ آية الكرسي اشتملت على ذات الله

(١) انظر: التمهيد (٧/ ٢٥٤-٢٥٩).

(٢) انظر: جواهر القرآن للغزالي (ص: ٧٣ - ٧٤)، ط. دار إحياء العلوم، بيروت.

سبحانه وصفاته وأفعاله فقط، ليس فيها غير ذلك، ومعرفة ذلك هو المقصد الأقصى في العلوم، وما عداه تابع له، ولذا سميت آية الكرسي سيدة الآيات؛ لأن السيد اسم للمتبوع المقدم، قال: فقوله: ﴿اللَّهُ﴾ إشارة إلى الذات، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ إشارة إلى توحيد الذات، وقوله: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إشارة إلى صفة الذات، وجلاله، فإن معنى ﴿الْقَيُّومُ﴾ الذي يقوم بنفسه، ولا يقوم به غيره، وذلك غاية الجلال والعظمة، وقوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ تنزيه وتقديس له تعالى عما يستحيل عليه من أوصاف الحوادث، والتقديس عما يستحيل أحد أقسام المعرفة، وقوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إشارة إلى الأفعال كلها، وأنها منه تعالى وإليه، وقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ إشارة إلى انفراده بالملك والحكم والأمر، وإنما يملك الشفاعة من يملكها لتشريفه إياه، والإذن، فيها وهذا نفي الشركة عنه في الأمر والملك، وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ إشارة إلى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات على بعض، والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره إلا ما أعطاه على قدر مشيئته، وإرادته، قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ إشارة إلى عظمة ملكه وكمال قدرته، وقوله: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ إشارة إلى صفة القدرة وتنزيهها عن الضعف والنقصان [ص:٢٤]، وقوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ إشارة إلى أصلين عظيمين في الصفات، فإذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة انتهى كلامه.

قلت: ولعظمة هذه الآية وما اشتملت عليه قال ﷺ لأبي بن كعب، وقد قال له: «**أي آية أعظم عندك في كتاب الله؟**» قال: آية الكرسي، «**ليهنك العلم أبا المنذر**»[1].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٨١٠)، وأحمد (٥/ ١٤١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٤٤).

وسيأتي أحاديث في هذه الآية في هذا الكتاب (**جمعه أبو الشيخ**)[١] هو حافظ أصبهان ومسند زمانه محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني، صاحب التصانيف السائرة، يعرف بأبي الشيخ، ولد سنة أربع وتسعين ومائتين، كتب العالي والسافل، ولقي الكبار، كان مع سعة علمه وغزارة حفظه خيرًا صالحًا قانتًا لله، صدوقًا، حدث عنه أبو نعيم وابن مردويه وغيرهما، قال أبو نعيم: كان أحد الأعلام صنَّف التفسير والأحكام، توفي في المحرم سنه تسع وستين وثلاثمائة رحمه الله.

(**في الثواب عن أنس**)[٢] رمز المصنف لحسنه، وكأنه لاعتضاده بشواهد، وإلا ففيه ابن أبي فديك عن سلمة بن وردان، وسلمة ضعيفٌ.

٢٢- «آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم (تخ ه ك) عن ابن عباس(صح)».

(**آية ما بيننا وبين المنافقين**) علامة الفرق بين أهل الإيمان، وأهل النفاق، ويأتي تفسير المنافق أنهم أي المنافقين (**لا يتضلعون**) بالضاد المعجمة وتشديد اللام، في القاموس[٣]: تضلع امتلأ شبعًا، وريًّا؛ حتى بلغ الماء أضلاعه، وذلك لأنه لا يمتلئ ويستكثر من زمزم إلا المؤمن، لأنه يرغب فيما يحبه الله ورسوله، والمنافق على الضد من ذلك، وذلك لأن ماء زمزم فيه شيء من الملوحة، فلا يحمل على التضلع منه إلا الإيمان، ولما كانت هذه العلامة من الأمور المحسوسة، المشاهدة، نص عليها ﷺ، ويأتي للمنافق علامات أُخر (**تخ ٥ ك**

---

(١) ينظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٥)، ومقدمات كتبه المطبوعة خاصة مقدمة كتاب «العظمة».

(٢) أخرجه أبو الشيخ في الثواب كما في الكنز (٢٥٣٦)، والذهبي في السير من طريق أبي الشيخ (١٦/ ٢٨٠) وفي إسناده سلمة بن وردان وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقريب (٢٥١٤). قال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٤٧): رواه الترمذي باختصار.
وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠) والسلسلة الضعيفة (١٠٤٨).

(٣) القاموس المحيط (ص ٩٥٩).

عن ابن عباس[1]) ورمز المصنف لصحته وهو من رواية عثمان بن الأسود قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: من أين جئت؟ فقال: من مكة، قال: شربت من زمزم؟ قال: شربت إلى أن قال: فذكره، قال الحاكم: إن كان عثمان سمع من ابن عباس فالحديث على شرطهما، وتعقَّبه الذهبي: بأنَّه لم يُدرك ابن عباس، وقال ابن حجر: حديث حسن.

٢٣- «آية العز "الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً" الآية (حم طب) عن معاذ بن أنس (ح)».

(آية العز) العز في الأصل القوة والغلبة والشدَّة، قاله في النهاية[2]: الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا كما زعمته اليهود والنصارى، والقائلون الملائكة بنات الله، الآية منصوب بفعل محذوف أي اقرأ الآية، وإنما يجد قوته اختصارًا ومثله البيت والحديث، والآية هي قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الفرقان: ٢] كما زعمه من اتخذ مع الله إلهًا آخر، ولم يكن له ولي من الذل، أي لم يوالي أحدًا يمتنع به من المذلة، وكبره تكبيرًا، عظمه ومجَّده تعظيمًا كثيرًا، وإن كنت لا تبلغ ثناء عليه فهذه الآية الكريمة أثبتت الحمد لله، ودلت على اختصاصه به، ونفت عنه الولد والشريك في الملك، والولي من الذل، وأمرت بتكبيره وتعظيمه، وكذلك أفادت أن من تفرد بهذه الصفات فهو القوي الذي لا يغالب، والعزيز

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٥٧) وابن ماجه (٣٠٦١) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ١٢٤) رقم (١١٢٦٨) والحاكم في المستدرك (١/ ٤٧٢) والبيهقي في السنن (٥/ ١٤٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إن كان عثمان بن الأسود سمع من ابن عباس، وقال البوصيري (٣/ ٢٠٨): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وقال المناوي (١/ ٦١) قال الحافظ: حديث حسن والحاصل أن بعض أسانيده رجالها ثقات لكن فيه انقطاع بين عثمان بن الأسود وابن عباس عند الحاكم فقط أما عند الباقين فالحديث متصل، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢) والإرواء (١١٢٥).

(٢) النهاية (٣/ ٢٢٨).

الغالب، والمعنى أن علامة العز تفرده تعالى بالملك والحمد والكبرياء مع عدم اتخاذه الولد، ونفي الشريك عنه، والولي، والمراد: الآية الدالة على عزة الله من القرآن هذه الآية، ومن قال أن المراد الملازم على تلاوتها يصير قويًّا شديدًا، فمعلوم أنه غير المراد، وأن المقصود بيان ما دلت عليه لا بيان ما يحصل لتاليها، ثم ملازمة التلاوة شيء لم تدل عليه عبارة الحديث؛ ولأن هذا المعني مما لا تساق له الأحاديث في الآيات، (**حم طب عن معاذ بن أنس**[1]) رمز المصنف لحسنه، وقال الزين العراقي: سنده ضعيف، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني من طريقين في أحدهما: رشدين بن سعد وهو ضعيف، وفي الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه.

٢٤- «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار (حم ق ن) عن أنس (صح)».

(**آية الإيمان**) أي علامته الواضحة [ص:٢٥] حب الأنصار من إضافة المصدر إلى المفعول، أي حب المؤمن الأنصار: جمع ناصر من نصره أعانه، غلب على الأوس والخزرج الذين نصروا رسول الله ﷺ وآووه وقد سماهم الله تعالى بهذا الاسم في كتابه الكريم في عدة آيات، وقال حسان: سماهم الله أنصارًا لنصرهم دين الإله ونار الحرب تستعر.

وقيل: الإضافة في حب الأنصار إلى الفاعل، وأن من أحبه الأنصار فهو علامة

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٩٢) رقم (٤٢٩)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٥٢): رواه أحمد من طريقين في إحداهما رشدين بن سعد وهو ضعيف، وفي الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه وكذلك الطبراني، وقال في (١٠/ ٩٦): رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم. وانظر تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٣٠٦)، وفي الإسناد رشدين بن سعد وهو ضعيف، «التقريب» (١٩٤٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩) والسلسلة الضعيفة (١٥٤٧).

إيمانه، إذ لا يحبون إلا المؤمنين، والأول أقرب لما يأتي من التوصية بالأنصار، وتحري الوجهان في قوله: (**وآية النفاق بغض الأنصار**) ووجه الجميع أنه لا يحصل حب الأنصار إلا لمن أحب الله ورسوله ﷺ؛ لأنهم الذين أحبوا الدين وبذلوا النفوس والأموال في نصرة الرسول الأمين، وهذا مثل ما ورد في أمير المؤمنين كرَّم الله وجهه: «**أنه لا يحبه إلا مؤمنٌ ولا يبغضه إلا منافقٌ**»[(١)].

(**حم ق ن عن أنس**[(٢)]) كلما أخرجه الشيخان أو أحدهما فإنه يرمز له المصنف بالصحة، وقد اكتفينا لهذا هنا ولم نذكر بعد ذلك في رمزهما أنه رمز لصحته المصنف.

٢٥- «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان (ق ت ن) عن أبي هريرة (صح)».

(**آية المنافق**) في النهاية[(٣)]: قد تكرر ذكر النفاق اسما وفعلاً، وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به، وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه، وإن كان أصله في اللغة معروفًا، يقال: نافق ينافق منافقة، وهو مأخوذ من النافقا، أحد بابي جحر اليربوع، إذا طلب من واحد هرب إلى الأخر، وخرج منه، وقيل: من النفق وهو السرب الذي يستتر فيه لستره كفره انتهى.

(**ثلاث**) مفهومه غير مراد لما يأتي من حديث ابن عمر: «**وأربع من كن فيه كان منافقًا**» عد هذه الثلاث، وزاد: «**وإذا خاصم فجر**»، فالأربع علامة أن من اجتمعن فيه خالص النفاق، ومن كانت فيه واحدة منهن كان فيه شعبة من

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٩٢) والترمذي (٣٧١٧) وأبو يعلى (٦٩٣١) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٣٧٥) رقم (١٩٨٣٨) وفي إسناده: مساور الحميري مجهول، يروى عن أمه ولا يعرف حالها انظر التقريب (٦٥٨٧) و(٨٧٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤)، وأحمد (٣/ ١٣٠)، والنسائي (٨/ ١١٦).

(٣) النهاية (٥/ ٩٧).

النفاق، كما سيصرح به في الحديث الآتي، أن من كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق **(إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان)** أمانته، وأصله، أأتمن بهمزة مكسورة بعدها ساكنة، قلبت الساكنة ياء؛ لما علم في التصريف، وقد استشكل هذا الحديث على تقدير كون اللام جنسية لا عهدية، وهو أن هذه الخصال قد توجد في المسلم ولا يحكم بكفره بالإجماع، وقد أجيب عنه بأجوبة خمسة ستأتي في شرح حديث: «**أربع من كن فيه**»، وأحسنها جواب الكرماني أن المراد: وإذا حدَّث في كل أحاديثه كما يدل لإرادة العموم حذف المفعول، وكذا إذا وعد وإذا ائتمن معناه: إذا حدث كل حديث، كذب أو يكون الفعل ينزله منزلة اللازم، أي إذا وجد ماهية التحديث كذب، وارتضاه الحافظ ابن حجر[1] وحسنه، فليس في المسلمين من يتصف بهذا.

قلت: ولابد من تقييد هذا العموم، بأن يراد إذا حدث عن صحة إيمانه وحبه لله ولرسوله، إذ من المعلوم أنه لابد وأن يجري الصدق على لسانه في شيء من أخبار دنياه، وتضم الثلاث: من قال: آية من نافق فيما روى الحفاظ عن أصدق من ينطق، إذا وعد أخلف، أو ائتمن خان، وإن حدث لا يصدق، **(ق ت ن**[2] **عن أبي هريرة)** وفي الباب أبي بكر وغيره.

٢٦- «آية بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح، لا يستطيعونهما (ص) عن سعيد بن المسيب مرسلاً».

(آية) بتنوين آية، **(بيننا وبين المنافقين)** علامة فارقة **(شهود العشاء والصبح)** أي حضور صلاتهما فالشهود مصدر شهد إذا حضر فهو مضاف إلى مفعوله، **(لا يستطيعونهما)** أي ليس لهم إيمان يحملهم على حضورهما فعبَّر بالمسبب عن

---

(١) انظر: فتح الباري (١/ ٩٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩)، والترمذي (٢٦٣١).

السبب لا أن المراد نفي الاستطاعة التي هي شرط التكليف.

واعلم أنه لا تنافي بين هذه العلامات المذكورة في هذه الأحاديث الثلاثة بل هي إخبار بأن أيها حصل فهي علامة النفاق (**ص عن سعيد ابن المسيب**[1] **مرسلاً**) [ص:٢٦] سعيد بن المسيب هو شيخ الإسلام فقيه المدينة أجل التابعين ولد في زمن عمر بن الخطاب وسمع منه شيئًا وهو يخطب، قال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا من سعيد هو عندي أجل التابعين، قال العجلي: كان لا يقبل جوائز السلطان، وله أربعمائة دينار يتجر بها في الزيت، أفرد الذهبي سيرته في مؤلف، مات سنة ٩٤[2] على أحد الأقوال، والمسيب بفتح الياء المثناة التحتية المشددة، ورُوي عنه أنه كان يقوله بكسر الياء ويقول: سيَّبَ الله من سيب أبي، والمرسل اسم مفعول من أرسله، وهو في عرف المحدثين: قول التابعي: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، وفي قبوله ورده خلاف مفصل في كتب الأصول.

٢٧- «آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما مما يحبهما الله، الآيتان من آخر سورة البقرة (فر) عن أبي هريرة».

(**آيتان هما قرآن**) في النهاية[3]: الأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي به القرآن؛ لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في الكنز (٤٤٨)، وأخرجه البهقي في الشعب (٢٨٥٦)، وقال المناوي (١/ ٦٤) إسناده صحيح، وأخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٣٠) رقم (٢٩٢) دون قوله: «آية»، قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٠/ ١١) لم يختلف عن مالك في إسناده هذا الحديث وإرساله ولا يحفظ هذا اللفظ عن النبي ـ عليه الصلاة السلام ـ مسنداً ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٢/ ٣٧٩) وتهذيب الكمال (١١/ ٦٦) وتهذيب التهذيب (٤/ ٧٤) والتقريب (٢٣٩٦).

(٣) النهاية (٤/ ٣٠).

والوعيد، والآيات المرسلة والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران. انتهى.

قلت: والإخبار عنهما هنا بأنهما قرآن، تشريف لهما وإعلام بفضلهما، وإلا فكل ما اشتمل عليه دفتا المصحف من الآيات والسور فإنه قرآن وكذا قوله، **(وهما يشفيان)** فإن كل القرآن شفاء كما هو الحق في أنَّ ﴿مِن﴾ في قوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ [الإسراء: ٨٢] للبيان لا للتبعيض، وسيأتي الكلام على خاصية القرآن في كونه شفاء **(وهما مما يحبهما الله الآيتان من آخر البقرة)** بيان بعد الإبهام، فيه دلالة على شرفهما وتنويه بشأنهما، وهما من قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ إلى آخر السورة، أخرج أبو عبيد في **(فضائله)**[1] عن كعب قال: إن محمدًا ﷺ أعطي أربع آيات لم يعطهن موسى، ثم فسرها قال: والآيات التي أعطيها محمد ﷺ ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ حتى ختم السورة. انتهى.

وهذه هي خواتيم البقرة الذي سيأتي أنه أعطيها ﷺ من كنز من تحت العرش، فيحتمل إنما ذكره هنا خاص بآيتين منها، ويحتمل: أنه أطلق الآيتان على الأكثر منها، وأريد بالتنبيه عين معناها على مطلق التعدد، من باب فارجع البصر كرتين، وقوله: من آخر البقرة دليل على جواز هذا الإطلاق على السورة، خلافًا لمن زعم أنه لا يقال إن السورة التي يذكر فيها البقرة، **(فر عن أبي هريرة)** سكت عليه المصنف وهو ضعيف؛ لضعف إبراهيم بن يحيى[2].

---

(١) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص: ١٢٣ رقم ١٧-٣٤).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٦٧١)، وفي الإسناد محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني الكيال وقال الذهبي في الميزان: ٦/ ٣٩) صدوق، ووقع في مختصر الديلمي وفيه: إبراهيم بن يحيى وهو متروك كما قال الحافظ في التقريب (٢٦٨)، ورجّح الغماري في المداوي (١/ ٥٤) أنه إبراهيم بن جعفر اليزدي وليس الكيالي فإذا كان الكيالي فهو وضاع، وإن كان اليزدي فهو صدوق. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨) والسلسلة الضعيفة (١٥٤٥).

٢٨- «ائت المعروف، واجتنب المنكر، وانظر ما يعجب أذنك أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فأته، وانظر الذي تكره أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه (خد) وابن سعد، والبغوي في معجمه، والباوردي في المعرفة، (هب) عن حرملة بن عبد الله بن أوس، وما له [حديث] - غيره (ح)».

(**إئت**) بالياء الساكنة بعد الهمزة وأصلها همزه ساكنة، قلبت ياء لما عرف في التصريف (**المعروف**) في النهاية[1]: المعروف: حسن الصحبة والنصيفة مع الأهل وغيرهم، والمنكر: ضد ذلك (**واجتنب المنكر**) قال المناوي: المنكر ما ليس فيه رضي الله تعالى من قول أو فعل، والمعروف ضده (**وانظر ما يعجب أذنك**) نسبة الإعجاب إلى الأذن مجاز، وإلا فالمعجب الإنسان، إلا أنه لما كان السمع سبب إهدائه الإعجاب، نسبت إليه، أو من باب إطلاق الجزء على الكل، ويحتمل أن قوله (**أن يقول**) هو الفاعل فيكون المجاز في الأول في الإيقاع (**لك القوم**) الحاضرون (**إذا قمت من عندهم**) أي فارقتهم، والمراد ما يقولونه مع غيبته عنهم، فأته بفتح الهمزة مقصورًا أي الفعل الذي مدحت به، ولا ملامة عليك في إتيانه وإعجاب أذنك بما قالوه منه، (**وانظر الذي تكره أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه**) فهو حث على أنه لا يأتي إلا بما يمدح به، وأن يجتنب ما يذم به، وفيه مراعاة الإنسان لأقوال جلسائه، وأنه لا يأتي إلا ما يمدح به (**خد وابن سعد**[2] **والبغوي**) هو الحافظ الكبير مسند العالم أبو القاسم

---

(١) النهاية (٣/ ٢١٦).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٢٢)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٢٠) والبغوي في معجم الصحابة والبارودي في المعرفة، وكذلك المزي في تهذيب الكمال (٥/ ٥٤٢)، والبيهقي في الشعب (١١١٣٠)، وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٢١٠) وحَسّن إسناده الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٥١)، وفي إسناده عبد الله بن رجاء وهو الغداني، انظر ترجمته في المغني في الضعفاء (١/ ٣١٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣) والسلسلة الضعيفة (١٤٨٩).

عبد الله بن محمد البغوي الأصل البغدادي، سمع من عالم، وحدث عنه خلائق، وألّف معجم الصحابة [ص:٢٧] والجعديات، وطال عمره وتفرد في الدنيا، مولده سنة ٣١٤، قال الذهبي: احتج به عامة من خرج الصحيح كالإسماعيلي والدارقطني والبرقاني عاش، ١٠٤، ومات سنة ٣١٧، ليلة عيد الفطر(١).

قلت: فقوله: في معجمه أي معجم الصحابة، وهذا غير البغوي مؤلف معالم التنزيل، وشرح السنة والمصابيح، والتهذيب، فإن اسم ذلك أبو الحسين محمد بن الحسين بن مسعود وفاته سنة ٥١٩هـ في شوال(٢)، والبغوي بالموحدة فغين معجمة نسبة إلى بغوان بلد من أعمال نيسابور، أو إلى بغثور، قال في القاموس: البغوي الأخير منسوب إليها، ولم يذكر الأول، والباوردي: بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره، دال مهملة نسبة إلى بلدة بناحية خراسان، وهو أبو منصور، **(في المعرفة)** كتاب له في معرفة الصحابة **(هب عن حرملة)** بالحاء المهملة مفتوحة وراء ساكنه فميم مفتوحة فلام ابن عبد الله بن أوس وماله حديث يرويه غيره، غير هذا الحديث، قال: قلت: يا رسول الله ما تأمرني به أعمل؟ فذكره، رمز المصنف بحسنه، وفيه عبدالله بن رجا، قال الفلاس: كثير الغلط، والتصحيف، ليس بحجة، وقال أبو حاتم: ثقة، لكن قال الحافظ ابن حجر: حديثه يعني حرملة في الأدب المفرد للبخاري، ومسند الطيالسي، وغيرهما بإسناد حسن، قلت: ولذا رمز المصنف عليه بالحسن.

٢٩- «ائت حرثك أنى شئت، وأطعمها إذا طعمت، واكسها إذا اكتسيت، ولا تقبح الوجه، ولا تضرب (د) **عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده** (ح)**».**

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٣٧)، ومقدمة محقق كتاب «معجم شيوخ» للبغوي.

(٢) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٧)، وهو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن مسعود بن محمد البغوي.

(**ائت حرثك**) أي أهلك، لأنهم محل الحرث أي النسل، قال تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] أَنَّى (**شئت**) أي من أي مكان شئت، من قُبل أو دُبر إذا كان المأتي موضع الحرث وهو القبل، والحديث مشتق من الآية (**وأطعمها إذا طعمت**) ليس ذلك شرطًا في إطعامها، وأنه لا يطعمها إلا إذا طعم بل ذلك مبالغة في الإيجاب، وأنه كما يطعم نفسه يطعمها، ومثله قوله: (**واكسها**) من الكسوة (**إذا اكتسيت**) (**ولا تقبح الوجه**) لا تدع عليها بذلك فتقول: قبح الله وجهك أو لا تصفها بقبح الوجه، وتقول يا قبيحة الوجه لما فيه من سوء العشرة، (**ولا تضرب**) أي الوجه على تقدير المفعول، وأنه حذف بدلالة الأول، عليه وذلك لأنه قد ثبت النهي عن ضرب الوجه، لا أنه نهي عن الضرب مطلقًا فقد ثبت إباحته في القرآن، ويحتمل أنه نهي إرشاد عن مطلق الضرب لما يأتي من حديث: «**اضربوهن ولا يضرب إلا شراركم**»[(١)] إلا أن في لفظ أبي داود: «**ولا تضرب الوجه**» وهو يؤيد الاحتمال الأول، (**د عن بهز**)[(٢)] بالموحدة مفتوحة وهاء ساكنه آخره زاي (**بن حكيم عن أبيه**) حكيم المذكور، عن جَدِّه معاوية بن حيدة بالحاء المهملة فمثناة تحتية ساكنه القشيري وهوصحابي أعني معاوية ـ قال الذهبي: بهز صدوق فيه لين، وحديثه حسن، وثقه ابن المديني وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وسئل ابن معين عن بهز عن أبيه عن جده؟ فقال: إسناد صحيح إذا كان من دون بهز ثقة،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/ ٢٠٤) عن القاسم بن محمد مرسلاً وأخرجه البزار كما في المجمع (٤/ ٣٣٢) عن عائشة بلفظ: «اضربوهن ولن يضرب ـ أحسبه قال ـ خياركم» وفي إسناده علي بن الفضل وهو متروكٌ.

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٤٣)، وكذلك أحمد في المسند (٥/ ٣)، والنسائي في الكبرى (٩١١٠)، وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٤٣١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧) والسلسلة الصحيحة (٦٨٧).

والمصنف رمز هنا لحسن الحديث.

٣٠- «ائتوا المساجد حسرًا ومعصبين، فإن العمائم تيجان المسلمين (عد) عن علي (ض)».

(ائتوا) من الإتيان وهو القصد **(المساجد)** للصلاة **(حُسرًا)** بضمِّ الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة آخره راء، جمع حاسر قال في (النهاية)[(١)]: حسرت العمامة عن رأسي، والثوب عن بدني كشفتهما والمراد هنا بغير عمائم **(ومعصبين)** بالعين والصاد المهملة جمع معصب وهو المعمم والعمامة يقال لهما العصابة، **(فإن العمائم تيجان المسلمين)** بكسر المثناة الفوقية جمع تاج، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجواهر وأراد ﷺ أن العمائم للمسلمين بمنزلة التيجان للملوك لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفي الرؤس، وبالقلانس والعمائم فيهم قليل، والحديث إعلام بأنهم يقصدون المساجد على أية هيئة، وفيه حث على العمامة لقوله تيجان المسلمين، **(عد[(٢)] عن علي)** هو حيث أطلق ابن أبي طالب، أمير المؤمنين عليًّا كما سلف [ص:٢٨] ورمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه مبشر بن عبيد متروك، إلا أنه يشهد له ما رواه ابن عساكر[(٣)] بلفظ: **«ائتوا المساجد حسرًا ومعتمين فإن ذلك من سيماء المسلمين»**.

٣١- «ائتوا الدعوة إذا دعيتم (م) عن ابن عمر (صح)».

(ائتوا الدعوة) بفتح الدال وغلط نغلب وقطرب القائلين بالضم، وأما دعوة النسب فبالكسر، والمراد: إجابة المسلم إلى الطعام، ويأتي فيها أحاديث،

---

(١) النهاية (١/ ٣٨٣).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٤١٩) في ترجمة مبشر بن عبيد وهو متروك، وانظر ترجمته في: «المغني في الضعفاء» (٥١٦٨٧) والميزان (٦/ ١٧) وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٦) موضوع وكذلك في السلسلة الضعيفة (١٢٩٦).

(٣) انظر: تاريخ دمشق (٣٦/ ٢٦٥).

والإجابة من جملة حقوق المسلم على المسلم **(إذا دعيتم)** شرط للأمر بالإجابة، ومفهومه مراد، فإنه لا يجوز مع عدمها لحديث ابن عمر: من دخل على غير دعوة دخل سارقًا وخرج مغيرًا **(م عن ابن عمر)**[(١)].

٣٢- «ائتدموا بالزيت، وادهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة (ه ك هب) عن عمرو (صح)».

(ائتدموا) أمر للندب والإباحة والإرشاد **(بالزيت)** هو دهن الزيتون ذكره الله في القرآن، وهو حار رطب يسخن باعتدال وينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود، وفوائده كثيرة **(وادهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة)** فتبركوا به أكلا ودهنًا للبدن والشعر، وذلك لأن الله وصفها بالبركة، وقيل: لأنَّها تنبت في الأرض التي بارك الله فيها للعالمين **(٥ ك هب عن عمرو**[(٢)]**)** رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: على شرطهما.

٣٣- «ائتدموا ولو بالماء (طس) عن ابن عمر (ض)].

(ائتدموا) أي أصلحوا الخبز بالإدام، فإن أكله بغير إدام ضار، **(ولو بالماء)** فإن لم تجدوا إدامًا فإن الماء يقوم مقام الإدام في إصلاح الخبز، **(طس**[(٣)] **عن ابن عمرو)** رمز المصنف لضعفه، وقال ابن الجوزي: لا يصح.

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٢٩) وكذلك البخاري (٥١٧٣) فعزوه لمسلم قصور من المصنف رحمه الله.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٣١٩) والحاكم (٤/ ١٢٢)، والبيهقي في الشعب (٥٩٣٩)، وقال الترمذي في العلل: (١/ ٣٠٦) سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: هو حديث مرسل، قلت له: رواه أحمد عن زيد بن أسلم غير معمر، قال: لا أعلمه، وانظر مسند البزار (٢٧٥)، وقد ضعفه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٠١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨)، والسلسلة الصحيحة (٣٧٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٧٢)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا عفيف تفرد به غزيل أهـ. وكذا أخرجه تمام في فوائده (١٠٩٤)، والخطيب في تاريخه (٧/ ٤٣٠)، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية: (١٠٨٠٣)، هذا حديث لا يصح أما غزيل فهو رجل مجهول)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٤) والسلسلة الضعيفة (١٧١١).

٣٤- «ائتدموا من هذه الشجرة، يعني الزيت، ومن عرض عليه طيب فليصب منه (طس) عن ابن عباس»(ض).

(ائتدموا) من هذه الشجرة، يعني الزيت وهذا التفسير لعله مدرج، وهو على تقدير مضاف أي من دهنها **(ومن عرض)** مبني للمجهول، **(عليه طيب)** بالإهداء ونحوه **(فليصب منه)** أي يأخذ منه؛ لأنه خفيف المؤنة يقوي الأعضاء، ويحبه الله تعالى وهو مما حبب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والأمر للندب **(طس عن ابن عباس)**(١) وهو حيث أطلق عبد الله صحابي جليل، رمز المصنف لضعفه وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح، فيه مجهولٌ وآخر ضعيفٌ.

٣٥- «ائتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها إلى أنصاف سوقها (فر) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده».

(ائتزروا) البسوا الإزار، وهو إرشاد إلى كيفيه لبسها لقوله: **(كما رأيت الملائكة تأتزز عند ربها)** أي في محل كرامته وإجلاله على جهة التمثيل كما ذكره أئمة التفسير في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ الآية. [الأعراف: ٢٠٦] **(إلى أنصاف سوقها)**، وسيأتي في ذلك أحاديث مبينة أنها إلى نصف الساق، وفيما بينه وبين الكعبين، وأنها يحرم من تحت الكعبين، وفيه دلالة على أن الملائكة تلبس الثياب كلبسه بني آدم وهم أصناف، كان هؤلاء صنف منهم **(فر**(٢) **عن عمرو بن**

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٣٤٠)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن ليث عن مجاهد إلا سويد أبو حاتم وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٤٣): فيه عبد الله بن طاهر وهو ضعيف، وقال في (٥/ ١٥٧): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن زكريا وهو متروك. وانظر: العلل المتناهية (١٠٨٣، ١٠٨٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٩)، والسلسلة الصحيحة (٣٧٩) وقال: وجملة القول أن الحديث بمجموع طريقي عمر وطريق أبي سعيد يرتقي إلى درجة الحسن لغيره على أقل الأحوال، والله أعلم.

(٢) أخرجه الديلمي كما في الفردوس (٢٨٨)، وكذلك الطبراني في الأوسط (٧٨٠٧)، وفي إسناده =

شعيب عن أبيه عن جده) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، وللناس في قبول روايته وردها كلام كثير، ذكره الذَّهبي في النُّبلاء[١]، وأختار توثيقه سكت عليه المصنف، وهو من حديث عمران القطان ضعَّفه الذَّهبي[٢].

٣٦- «ائذنوا للنساء أن يصلين بالليل في المسجد الطيالسي عن ابن عمر (ح)».

(ائذنوا للنساء) إذا لم تخافوا عليهن الفتنه كذا قيده الشارح **(أن يصلين بالليل في المسجد)** فيه جواز خروج المرأة إلى الصلاة في المساجد في الليل للجماعة، ويأتي أحاديث في ذلك وأنها لا تخرج إلا غير متطيبة، والأمر يحتمل الإباحة والندب، والتقييد بالليل، إما لأنه محل للستر أو لأنه كان مظنة منعهن لما فيه من انتشار أهل الريبة، فعلى الأول لا يؤذن لهن بالنهار، وعلى الثاني يؤذن لهن **(الطيالسي)**[٣] نسبة إلى الطيلسان، إقليم واسع، من نواحي الديلم[٤] ويأتي أبو داود الطيالسي وهو هذا **(عن ابن عمر)** رمز المصنف لحسنه.

٣٧- «ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد (حم م د ت) عن ابن عمر (صح)».

(ائذنوا للنساء بالليل) أي لتأدية الصلاة جماعة **(إلى المساجد)** **(حم م د ت**

= عمران القطان وهو عمران بن داور وهو صدوق ضعفه يحيى والنسائي، وانظر: المغني في الضعفاء (٤٥٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥) وفي السلسلة الضعيفة (١٦٥٣).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ١٦٥).

(٢) هو عمران بن داوَرْ أبو العوَّام، قال الذهبي في الكاشف (٤٢٦٤): ضعّفه النسائي ومشّاه أحمد وغيره، وقال الحافظ في التقريب (٥١٥٤): صدوق يهم، ورُمي برأي الخوارج. وانظر: الضعفاء والمتروكين (٥٠٢).

(٣) انظر معجم البلدان (٤/ ٥٦).

(٤) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٨٩٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١).

عن ابن عمر)[1].

٣٨- «أبى الله أن يجعل لقاتل المؤمن توبة (طب) والضياء في المختارة عن أنس (صح)».

(**أبى الله**) الإباء أشد الامتناع، والمراد أن حكمته تعالى وعدله وإنصافه منع من (**أن يجعل لقاتل المؤمن**) عمدًا (**توبة**) وإنما قيدنا بالعمد لأنه المراد لتقييد الآية له في قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] وقد ذهب ابن عباس وآخرون إلى هذا وأنه لا توبة [ص:٢٩] لقاتل المؤمن عمدًا، وأن عمومات عدم قبول التوبة مخصصه بالقاتل، وقيل: إن كان يفتي من يظن أنه سيقتل بعدم التوبة، ويفتي من قتل بالتوبة، وقال ابن القيم: هما روايتان عن أحمد، واستدل من منع من قبول التوبة بأنه حق لآدمي لم يستوفه في دار الدنيا، وخرج بظلامته فلابدَّ أن يستوفيه في دار العدل، قالوا: والذي استوفاه الوارث حقه الذي خيره الله بين استيفائه والعفو عنه، وما ينفع المقتول من استيفاء وارثه، وأي استدراك لظلامته حصل باستيفاء وارثه واستدل من قال بالقبول أن التوبة تمحو أثر الشرك والسحر وما هو أعظم إثمًا من القتل، فكيف تقصر عن محو أثر القتل، وقد قبل الله توبة الكفار الذين قتلوا أولياءه، وجعلهم من خيار عباده، ثم قال ابن القيم[2] بعد نقله لأدلة الفريقين: والتحقيق في هذه المسألة أن القتل يتعلق به ثلاثة حقوق: حق لله، وحق للمقتول، وحق للولي، فإذا سلم القاتل نفسه طوعًا واختيارًا إلى الولي وندمًا على ما فعل وخوفًا من الله عز وجل وتوبة نصوحًا، سقط حق الله بالتوبة، وحق الولي بالاستيفاء أوالعفو، وبقي حق المقتول يعوضه الله سبحانه يوم القيامة، عن عبده التائب المحسن، ويصلح بينه وبينه ولا يذهب

---

(١) أخرجه مسلم (٤٤٢) وأبو داود (٥٦٨)، والترمذي (٥٧٠)، وأحمد (٢/ ١٤٥).

(٢) الجواب الكافي (ص ١٠٢).

ولا يبطل حق هذا ولا يذهب دمه هدرًا انتهى.

فكأنه حمل عدم قبول التوبة على عدم سقوط حق المقتول بتوبة القاتل (**طب**[١] **والضياء في المختارة عن أنس**) رمز المصنف لصحته، وقال في الفردوس: صحيح.

والضياء هو الإمام الحجة محدث الشام شيخ السنة ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف النافعه ولد سنة ٥٦٩ سمع ما لا يوصف كثرة، وحصل أصولاً كثيرة ونَسَخَ وصنَّف وجرَّح وعدَّل، وكان الرجوع إليه في هذا الشأن، كان مجتهدًا في العبادة كثير الذكر منقطعًا متواضعًا، قال ابن النجار: حافظ متقن، عالم بالرجال ورع، مات سنة ٦٤٣[٢]، والمختارة: كتاب صنَّفه في مختار الأحاديث التي ليست في الصحيحين إلا أنَّه لم يتمه، قال ابن كثير الشافعي: إنه أرجح من المستدرك للحاكم[٣].

٣٩- «أبى الله أن يرزقَ عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب (فر) عن أبي هريرة (هب) عن علي»(ض).

(**أبى الله أن يرزق عبده المؤمن**) قيل: الكامل الإيمان (**إلا من حيث لا يحتسب**) أي من جهة لا يظنها ولا يخطر بباله أنه منها ليكون ذلك أتم لسروره، وأكمل في زيادة يقينه.

فإن قلت: كثيرًا ما يأتي رزق المؤمن من جهة يقدرها ويحتسب رزقه منها كزراعته وتجارته وحرفته؟

(١) أخرجه الضياء في المختارة (٢١٦٤)، وقال: إسناده حسن، والدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد (٨٥٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٣٥٥) رقم (٩٨٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣) والسلسلة الصحيحة (٦٨٩).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٨)، والمقصد الأرشد (٢/ ٤٥١).

(٣) قال الذهبي في السير: (٢٣/ ١٢٦): ولد سنة (٥٦٩) بالدير المبارك بقاسيون.

قلت: المراد جهة خاصة فإنه قد يقدر التاجر رزقه في سلعة معينة فيأتيه من سلعة أخرى لا يقدر فيها ذلك، وقد جرّب كثير من هذا، ويحتمل: أنه أريد بالمؤمن من رسخت فيه الثقة بالله والانقطاع إلى الله تعالى، ويدل لهذا خبر الطبراني[1]: «**من انقطع إلى الله كفاه كل مؤنه، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها**»، والحديث يفسر بعضه بعضًا.

(**فر**[2] **عن أبي هريرة**) لكنه قال: من حيث لا يعلم، ورمز المصنف لضعفه لأنه فيه عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة، قال الذهبي: عمر مجهول، منكر الحديث، وابن حرملة ضعيف. (**هب عن علي**) وتعقبه بقوله: لا أحفظه بهذا الإسناد، وهو ضعيف بمره.

٤٠- «أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته (٥) وابن أبي عاصم في السنة عن ابن عباس (ح)».

(**أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة**) في القاموس[3] البدعة بالكسر، الحدث في الدين بعد الإكمال، وما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال، وفي النهاية[4]: أنها نوعان بدعة هدى وبدعة ضلالة، فما كانت في خلاف ما أنزل الله به ورسوله فهي في حيز الذم [ص: ٣٠] والإنكار، وما كان واقعًا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه، أو رسوله فهي في حيّز المدح انتهى.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣٥٩) وفي الصغير (٣٢١)، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٣٠٣): فيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٧١٤) عن أبي هريرة، والبيقهي في الشعب (١١٩٧) وقال: ضعيف بمرة، والقضاعي عن علي في «الشهاب» (٥٨٥)، وانظر طرقه وتضعيفه في «فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب» (١/ ٤١٥-٤١٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٨) وفي السلسلة الضعيفة (١٤٩٠).

(٣) القاموس المحيط (ص ٩٠٨).

(٤) النهاية (١/ ١٠٦).

والحديث يراد به بدعة الضلال، والعمل هنا عام لكل عمل ابتدع فيه أو بكل عمل عمله مبتدع، ولو كان على سنة فلا يقبل لابتداعه في غيره، ويدل لهذا حديث حذيفة مرفوعًا: «**لا يقبل الله لصاحب بدعةٍ صلاةً ولا صومًا ولا صدقةً ولا حجًا ولا صرفًا ولا عدلاً**» أخرجه ابن ماجة[١] (**حتى**) يدع (**يترك**) بدعته ونفي القبول نفى الإثابة أو للإجزاء سيأتي فيه التحقيق، وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الابتداع، ولقد عم الابتداع في كل ذرة من ذرات الدين، ولا يزال كل يوم في مزيد، فإن لله وإن إليه راجعون (**٥ بن أبي عاصم في السنة عن ابن عباس**)[٢] رمز المصنف لحسنه على رمز ابن ماجة، إلا أنه من رواته بشر بن الحناط عن أبي زيد عن المغيرة عن بن عباس قال في (**الميزان**)[٣]: أبو زيد والمغيرة لا يعرفان انتهى.

قلت: ورمز المصنف خلاف الصواب. وابن أبي عاصم هو ابن الحافظ الكبير الإمام أبو عمر بن النبيل بن أبي عاصم الشيباني الزاهد قاضي أصبهان، سمع من خلائق وله الرحلة الواسعة والتصانيف النافعة، قال ابن أبي حاتم: صدوق ذهبت كتبه في البصرة في فتنة الزنج، فأعاد من حفظه خمسين ألف

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٩)، وفيه محمد بن محصن كذاب كما قال ابن معين وأبو حاتم وقال البخاري: منكر الحديث وقال الدارقطني يضع الحديث. انظر ميزان الاعتدال (٦/ ٦٣) وقال الحافظ في التقريب (٦٢٦٨)، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (١٤٩٤): موضوع. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٠) هذا إسناد ضعيف فيه محمد بن محصن، وقد اتفقوا على ضعفه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٥٠) وابن أبي عاصم في السنة (٣٩) والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ١٨٥)، وقال البوصيري في الزوائد (١/ ١١)، هذا إسناد ورجاله كلهم مجهولون قاله الذهبي في الكاشف، وقال أبو زرعة لا أعرف أبا زيد ولا المغيرة، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٤٥) هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وفيه مجاهيل وضعفه الألباني في ضحيف الجامع (٢٩) وفي السلسلة الضعيفة (٢/ ١٤٩).

(٣) انظر: ميزان الاعتدال (٧/ ٤٣٩)، وذكر هذا الحديث، ونقل عن ابن أبي زرعة قال: لا أعرف أبا زيد ولا شيخه ولا بشرًا، وانظر الجرح والتعديل (٩/ ٤٣٩).

حديث، وكان ظاهري المذهب مات سنة ٣٨٧[1].

٤١ - «أبى الله أن يجعل للبلاء سلطانًا على بدن عبده المؤمن (فر) عن أنس (ض)».

(أبى الله أن يجعل للبلايا) بالكسر والقصر وهو التألم والمشقة سلطانًا تسلطًا **(على بدن عبده المؤمن)** أي تسلطًا يدوم ويستمر، وإن اتفق ذلك لزيادة في أجره أحيانًا كذا قال الشارح.

قلت: هذا ذكره الشارح أيضًا فتدبر، ويحتمل أن يكون من بلي الثوب إذا تلاشى وذهب، وأنَّ المراد أنَّه لا يبتلي العبد المؤمن في قبره الذي هو بيت البلاء كما قال الجريري، وإهالة بيت البلاء ويكون خاصًا بالعلماء والشهداء الذين ورد أنها لا تأكلهم الأرض، وأما الأول فيرده أو يبعده ما في الأحاديث من أن المؤمن كخامة الزرع لا يزال البلاء يصيبه وما لا يأتي عليه العد من الأحاديث في هذا الباب، ويؤيد ما حملناه عليه ذكر البدن **(فر عن أنس)**[2] رمز المصنف لضعفه لأن فيه القاسم بن إبراهيم الملطي كذاب، له عجائب من الأباطيل.

قلت: وهذا مما يخالف شرط المصنف الذي ذكره في الخطبة.

٤٢ - «ابتدروا الأذان، ولا تبتدروا الإمامة (ش) عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً».

(ابتدروا) بكسر الهمزة، أي يبادر بعضكم بعضًا مسارعة **(الأذان)** أي الإعلام بدخول وقت الصلاة، والمراد بادروا وسارعوا، والأذان لغة: الإعلام، وفي الشرع: الإعلام بألفاظ مخصوصة على أمر مخصوص، وهذا يصلح له كل

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٣٠)، وفي قوله ظاهري المذهب: قال الذهبي: في هذا نظر: فإنه ضعف كتاباً على داود الظاهري أربعين خبراً ثابتاً مما نفى داود صحتها.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٧١٥)، وفي إسناده القاسم بن إبراهيم قال الدارقطني: كذاب، انظر: «المغني في الضعفاء» وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٧)، والسلسلة الضعيفة (٤٧١) (٤٩٧٧).

مؤمن، **(ولا تبتدروا الإمامة)** لأنه ما يصلح إمامة كل مؤمن، بل قد اعتبر الشارع لمن يؤمّ شرائط وأوصاف: من كونه أقرأهم ونحوها مما يأتي، ولأن ابتدار الأذان لا مفسدة فيه بخلاف بابتدار الإمامة، فإنه قد يتقدم من ليس بأهل على من هو أهل لها، ولأن ابتدار الأذان لا خلل فيه، ولا تفريق لجماعة المسلمين بخلاف ابتدار الإمامة **(ش عن يحيي**[1] **بن أبي كثير مرسلاً)** وهو ابن منصور اليمامي أحد الأعلام العباد أرسل عن أنس وغيره، وله شواهد.

٤٣- «ابتغوا الرفعة عند الله: تحلم عمن جهل عليك، وتعطي من حرمك (عد) عن ابن عمر»(ض).

(ابتغوا) هو بالغين المعجمة اطلبوا **(الرفعة)** بكسر الراء هي علو الدرجة **(عند الله)** وفي الكبير: أنه لما قال ﷺ الرفعة، قالوا: وما هي يا رسول الله، قال: **(تحلم)** بضم اللام من الحِلم بكسر الحاء المهملة وهي جملة استئنافية، وقعت جوابًا عن السؤال، فهو مرفوع لا مجزوم، لأنَّه ليس جوابًا للأمر ولذا عطف عليه، وتعطي مرفوعًا، والحلم العقل، والمراد هنا لازمه وهو الوقار وأنه لا يستفزه الغضب **(عمن جهل عليك وتعطي من حرمك)** مقابلة للسيئة بالحسنة، وذلك مما يوجب الرفعة عند الله في الدارين **(عد عن ابن**[2] **عمر)** رمز المصنف

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٣٥٨) رقم (٤١١٦)، وعبد الرزاق (١/ ٤٨٨) رقم (١٨٧٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٠) والسلسلة الضعيفة (١٤٩١) وقال: وهذا إسناد ضعيف ؛ فإنه وإن كان رجاله كلهم ثقاتا رجال الشيخين، فإنه معضل، وليس بمرسل كما قال السيوطي وأقره المناوي ؛ فإن يحيى بن أبي كثير، إنما له رؤية لأنس، ولم يسمع منه، ولا من صحابي آخر كما في " التهذيب " عن ابن حبان وغيره.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٩٦) في ترجمة الوازع بن نافع عن أبي أيوب، وقال ابن عبد البر: منكر الحديث، يروي عن أبي سلمة وسالم أحاديث لا تعرف إلا به ولا يتابع عليها. انظر: الاستيعاب (١/ ٦٣٩)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٩٥)، وضعفه الألباني في ضعيف =

لضعفه [ص٣١] لأن فيه الوازع بن نافع متروك.

٤٤- «ابتغوا الخير عند حسان الوجوه (قط) في الأفراد عن أبي هريرة».

(ابتغوا الخير) اطلبوه **(عند حسان الوجوه)** المراد بها جمالها وثيابها وذلك أنها لما كانت الصورة الظاهرة عنوانًا للصورة الباطنة والأخلاق تبع الخلق أرشد ﷺ إلى أن من كمل الله صورته فهو مظنة للخير، ومحل لقضاء ما يراد منه من الحاجات على يديه، وقد كان ﷺ يأمر أصحابه إذا بردوا إليه بريدًا أن يجعلوه حسن الوجه؛ ويأتي ذلك، ولذلك، يقول الإنسان في قبره لقرينه الصالح فوجهك الوجه الذي يأتي بالخير، ولقرينه السيئ فوجهك الوجه الذي يأتي بالشر، كما ثبت في الأحاديث، وفي هذا الحديث إرشاد إلى القيافة والاستدلال بالصور إلى أثارها وهو علم مأثور له شأن متبع، ومن حمله على حسن الخلق فقد أبعد وقد روى عن ابن عباس **(قط في الأفراد عن أبي هريرة)**(1) سكت عليه المصنف، وهو من رواية محمد بن جعفر بن عبد الله الغفاري عن يزيد بن عبد الملك عن عمران بن إياس عنه، قال ابن الجوزي: موضوع، وتعقبه المصنف في مختصر الموضوعات، بأنَّ ابن أبي الدنيا أخرجه عن مجاهد بن موسى عن معن عن يزيد بن عبد الملك فزالت تهمة الغفاري.

٤٥- «أبد المودة لمن وادك فإنها أثبت، الحارث بن أبي أسامة (طب) عن أبي حميد الساعدي»(ح).

(أبد) بفتح الهمز وسكون الباء والدال مكسورة، وتحذف ياء الأمر، وفي

= الجامع (٣٢) وفي السلسلة الضعيفة (١٥٧٥).

(١) أخرجه الدارقطني كما في أطراف الأفراد (٥٣٨٢)، وقال: تفرد به يزيد بن عبد الملك الزركلي عن عمران، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١٠٦٤) وتعقبه السيوطي في اللآلي (٢/ ٨٠) بأن ابن أبي الدنيا رواه كما في قضاء الحوائج (٥٢) ومحمد بن جعفر مجهول كما في المغني في الضعفاء: (٥٣٥٩) وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣١) وفي السلسلة الضعيفة (١٥٨٥): موضوع.

بعض النسخ بألف بعد الدال، وهو غلط، يوهم أنه من المهموز وليس كذلك فإنه من بدا يبدوا إذا ظهر، لا من بدأ مهموز لأنه لا معنى له هنا، ولأن النسخ الصحيحه بإسقاط الألف والمعني أظهر (**المودة**) وهي المحبة أي مودتك (**لمن وادك**) فإنها أي هذه الخصلة هي إبداك المودة لمن وادك (**أثبت**) لإدامة الود بينكما ويأتي المعني هذا باسط (**الحارث**) هو ابن محمد (**بن أبي أسامة**) الإمام أبو محمد التميمي البغدادي الحافظ صاحب المسند ومسنده لم يرتبه، ولد سنة ١٧٦ وسمع عن خلائق، وعنه خلائق، وثقه ابن حبان، وقال الدارقطني: صدوق، وأما أخذه على الرواية فكان فقيرًا كثير البنات، وضعفه الأزدي وابن حزم، مات سنة ٢٧٦[(١)] (**طب عن أبي حميد**)[(٢)] بضم المهملة (**الساعدي**) بالمهملات نسبة إلى بني ساعدة بطن من الخزرج واسم أبي حميد منذر وقيل عبد الرحمن من فقهاء الصحابة توفي أول خلافة معاوية[(٣)]، وقد رمز المصنف لحسن الحديث، وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

٤٦ - «**ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فَضَلَ شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا (ن) عن جابر (ح)**».

(**ابدأ**) هذا من المهموز بمعني ابتدأ الشيء وفعله أولاً (**بنفسك فتصدق عليها**) بالإنفاق فإن الإنفاق على النفس صدقة، والأمر للندب أو للإباحة

---

(١) انظر: لسان الميزان (٢/ ١٥٧)، وجاءت وفاته سنة اثنتين وثمانين وقال: وهو الصواب وتاريخ بغداد (٨/ ٢١٨) وجزم كذلك أنه مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

(٢) أخرجه الحارث في مسنده (٩١٥ـ زوائد) والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٢) وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، وكذلك ابن أبي الدنيا في الإخوان (٦٦). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٤).

(٣) انظر: الإصابة (٧/ ٩٤) وقال توفي في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد بن معاوية.

والإيثار فضيلة (**فإن فضل**) زاد (**شيء**) من الذي ينفق منه (**فلأهلك**) وفيه أن نفقة الأهل بعد كفاية النفس، والمراد بالأهل الزوجة، (**فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك**) الأولاد ونحوهم إن أريد بالأول الزوجة، وإن أريد أعم منها فالقرابة يراد بهم الأعم من الأولاد (**فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا**) أي بين يديك وعن يمينك وشمالك، وهو كناية عن كثرة عدد الإنفاق، وأصل كذا كناية عن العدد، ويجيء من الخبر قليلاً (**ت عن جابر**) قال: اعتق رجل عبدًا لله له عن دبر، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: (**ألك مال غيره؟**) قال: لا، فقال: (**من يشتريه مني؟**) فاشتراه نعيم العدوي، بثمانمائة درهم فجاء بها النبي ﷺ فدفعها إليه، ثم ذكره، رمز المصنف لحسنه، وقد رواه مسلم[(١)].

٤٧ - «ابدأ بمن تعول (طب) عن حكيم بن حزام (صح)».

(**ابدأ بمن تعول**) في النهاية[(٢)]: من تمونه وتلزمك نفقته من عيالك، يقال: عال الرجل عياله يعولهم، إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة ونحوها.

قلت: وهو مقيد بما قبله أي بعد كفاية نفسك، وتبين أن المراد بالأصل فيه من يلزم نفقتهم (**طب**[(٣)] **عن حكيم**) بزنة أمير (**بن حزام**)[(٤)] بالمهملة مكسورة فزاي صحابي جليل ابن أخي خديجة أم المؤمنين، مات سنة ٥٤، قال البخاري: عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة، قال: سألت

---

(١) أخرجه مسلم (٩٩٧)، والنسائي (٥/ ٦٩).

(٢) النهاية (٣/ ٣٢١).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٠٠) رقم (٣١٢٩)، وقد أورده ابن أبي الدنيا في العيال (٣)، وفي إسناده أبو صالح مولى حكيم قال الهيثمي في المجمع (٣/ ١١٦) لم أجده، وأورده الذهبي في الميزان (٧/ ٣٨٣)، وقال: وعنه أبو الزبير لا يعرف وذكر الحديث، والحديث ثابت في الصحيح عن حكيم وغيره من الصحابة.

(٤) انظر: الإصابة (٢/ ١١٢) وقول البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١١).

رسول الله ﷺ أي الصدقة أفضل؟ فذكره، ورمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: فيه أبو صالح مولى حكيم لم أجد من ترجمه.

٤٨ - «ابدؤا بما بدأ الله به (قط) عن جابر (صح)».

(ابدأوا) أي في السعي بين الصفا والمروة، ثبتت الرواية لهذا اللفظ بصيغة المضارع عند أحمد ومالك وجماعة من الأئمة **(بما بدأ الله** به)قاله ﷺ خطاباً لأصحابه عند طوافه بين الصفا والمروة مشيرًا بذلك إلى الآية، ثم بدأ ﷺ بالصفا، وذلك لأنه لا يبتدئ المتكلم إلا بما هو الأهم الأقدم عنده، لا لأن الواو تفيد الترتيب كما استدل به من ذهب إلى ذلك قال سيبويه ما معناه أن الواو لا تفيد الترتيب، لكنهم يقدمون ما هم بشأنه أعني وببيانه أهم وظاهر الأمر الوجوب **(قط[1] عن جابر)** رمز المصنف لصحته، وجابر هو بن عبدالله صحابي جليل إذا أطلق المحدثون اسمه فهو المراد، وفي الصحابة ممن اسمه جابر عشرون، ولا يذكر أحد منهم إلا مقيدًا باسم أبيه أو صفة، مات جابر بالمدينة سنة ٧٨ وعمره ٩٤[2].

٤٩ - «أبردوا بالظهر، فإن شدة الحر من فيح جهنم (خ ه) عن أبي سعيد (حم ك) عن صفوان بن مخرمة (ن) عن أبي موسى (طب) عن ابن مسعود (عد) عن جابر (ه) عن المغيرة بن شعبة»(صح).

(أبردوا) في النهاية:[3] الإبراد: انكسار الوهج والحر، وهو من الإبراد

---

(١) أخرجه الدارقطني (٢/ ٢٥٤)، ورواه كذلك النسائي (٥/ ٢٣٦) وابن الجارود (٤١٩)، وصححه النووي في شرحه لصحيح مسلم (٨/ ١٧٧) وابن حزم في المحلى (٢/ ٤٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦)، وفي الإرواء (١١٢٠) لأن لفظ «ابدؤوا» شاذ لا يثبت لتفرد الثوري وسليمان به مخالفين فيه سائر الثقات.

(٢) الإصابة (١/ ٤٣٤).

(٣) النهاية (١/ ١١٤).

الدخول في البرد، وقيل: معناه صلوها في أول وقتها من برد النهار، هو أوله وفي القاموس[١]: أبرد دخل في آخر النهار، وقوله: **(بالظهر)** أي بصلاته فإن الظهر اسم للوقت وهو ساعة الزوال، كما في القاموس[٢]: أيضًا **(فإن شدة الحرِّ من فيح جهنم)** بالفاء مفتوحة فمثناه تحتية فحاء مهملة، قال في النهاية[٣]: سطوع الحرِّ وفورانه، ويقال: بالواو وفاحت القدر يفيح ويفوح إذا غلت، وقد أخرجه مخرج التشبيه والتمثيل أي كأنه نار جهنم في حرها انتهى.

والمراد: تأخير الظهر عن أول وقتها حتى يعتدل حر الظهيرة، ذلك لأنه مع شدة الحرِّ لا تُقبل القلوب على الصلاة لشغلها بالمؤذي من شدة الحر، كما نهي عن الصلاة عند حضور الطعام، وعند مدافعة الأخبثين، وهذا الحديث دال على الأمر بتأخير صلاة الظهر أيام الحر، وهو حديث صحيح، وقال المصنف: هو متواتر رواه بضعه عشر[٤] صحابيًّا.

قلت: إلا أنه قد عارضه حديث خبَّاب بن الأرت: شكونا إلى رسول الله ﷺ حر الرمضاء في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا أخرجه مسلم[٥]، في رواية البيهقي: فما أشكانا[٦]، وقال: «**إذا زالت الشمس فصلوا**»، وقال الحافظ ابن حجر[٧]: مال

---

(١) القاموس المحيط (ص ٣٤١).

(٢) القاموس المحيط (ص ٥٥٧).

(٣) النهاية (٣/ ٤٨٤).

(٤) انظر: قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة (ص: ٧٥-٧٧) وذكر الكتاني في نظم المتواتر، الحديث رقم (٦٢)، وبلغ عدد رواته عنده تسعة عشر صحابياً..

(٥) أخرجه مسلم (٦١٩) وليس فيه «جباهنا وأكفنا»، ونسبها الحافظ لمسلم في الفتح وفي التلخيص، وفي تنقيح أحاديث التعليق (١/ ٤٠٥) وقال رواه مسلم وليس فيه جباهنا وأكفنا ونفاها كذلك ابن الملقن كما في خلاصة البدر المنير (٤٢٩) ..

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤٣٨).

(٧) انظر كلام الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/ ١٦-١٧).

الطحاوي إلى نسخ حديث خبَّاب هذا، وحمل بعضهم حديث الإبراد على ما إذا صار الظل فيئًا، وحديث خبَّاب على ما إذا كان الحصا لم تبرد؛ لأنه لا تبرد حتى تصفر الشمس فلذلك رخص ﷺ: في الإبراد ولم يرخص في التأخير إلى خروج الوقت انتهى.

قلت: يأتي هذا التأويل في قوله ﷺ: **(فصلوا إذا زالت الشمس)** وقد، بحثنا عن هذا في رسالتنا المسماة اليواقيت في المواقيت **(خ ٥ عن أبي سعيد**[1]**/ حم ك عن صفوان بن مخرمه الزهري ن عن أبي موسى)** هو حيث أطلق الأشعري اسمه عبد الله بن قيس صحابي معروف وفاته سنة ٤٤ وقيل: سنة ٥٠[2] **(طب عن ابن مسعود/ عد عن جابر/ ٥ عن المغيرة)** بضم الميم وبكسر بعدها غين معجمة فمثناه تحتيه **(بن شعبه)** بضم المعجمة فعين مهملة فموحدة والمغيرة صحابي معروف مات سنة خمسين وفي الصحابة ستة يسمون بالمغيرة[3].

٥٠- «أبردوا بالطعام فإن الحار لا بركة فيه (فر) عن ابن عمر (ك) عن جابر، وعن أسماء، مسدد عن أبي يحيى (طس) عن أبي هريرة (حل) عن أنس».

(أبردوا) أمر إرشاد وندب **(بالطعام الحار)** أخروه حتى يبرد **(فإن الحار لا**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٨)، وابن ماجه (٦٧٩) عن أبي سعيد. والطبراني (٨/ ٧١) رقم (٧٣٩٩) عن صفوان الزهري، الطبراني، والطبراني (٢٠/ ٤٠٠)، وابن ماجه (٦٨٠) عن المغيرة بن شعبة. والنسائي (١/ ٢٤٩) عن أبي موسى، ومسلم (٦١٧) (٦١٥)، وأبو داود (٤٠٢) والترمذي (١٥٧) والنسائي (١/ ٢٤٨)، عن أبي هريرة، وابن ماجه (٦٨١)، عن ابن عمر، والبخاري (٥٣٥)، ومسلم (٦١٦) والترمذي (١٥٨)، وأبو داود (٤٠١)، والبزار (٢٨٠) عن عمر بن الخطاب، وابن خزيمة (٣٣١) عن عائشة، والطبراني في مسند الشاميين (١٤٠١) عن عمرو بن عبسة، وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٩٢) عن جابر، الإصابة (٤/ ٢٩٤) عن عبد الرحمن بن جارية، والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١/ ٣٠٧) عن ابن مسعود.

(٢) انظر: الإصابة (٤/ ٢١١)، والطبقات الكبرى (٤/ ١٠٥).

(٣) انظر: الإصابة (٦/ ١٩٧).

بركة فيه) أي لا نماء ولا خير وقد ذكر الأطباء ردأة الحار من الطعام، ويأتي النهي عنه، ويأتي في هذا الحرف وعليكم بالبارد فإنه أهنأ وأكثر بركة، **(فر عن ابن عمر**[(١)] **ك عن جابر وعن أسماء)** بفتح الهمزة وسين مهملة [ص:٣٣] ممدودة، وهي إذا أطلقت بنت أبي بكر زوج الزبير والدة عبد الله بن الزبير ذات النطاقين، توفيت بمكة سنة ٧٣، قال الذهبي: هي آخر المهاجرات وفاة[(٢)] **(مسدد)** في القاموس كمعظم وهي بالمهملات بن مسرهد بن مجرهد، محدث، قال الذهبي: هو أبو الحسن الأسدي سمع من عوالم، وعنه البخاري وأبو زرعه وأبو داود وخلق، قال الذهبي: هو ثقة، وقال أبو حاتم: أحاديثه عن العطار عن عبيد الله بن عمر كالدنانير كأنه سمعها من النبي ﷺ.

قال الذهبي: قلت لمسددٍ: مسند سمعتُ بعضه، مات سنة ٢٢٨ رحمه الله[(٣)]، **(عن أبي يحيي)** اسمه شيبان صحابي له هذا الحديث الواحد[(٤)] **(طس عن أبي هريرة)** سكت عليه المصنف وفيه عبد الله بن يزيد البكري ضعفه أبو حاتم[(٥)]

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٢٧) والطبراني في الأوسط (٦٠٢٩) عن أبي هريرة (قلت لم يخرجه الديلمي عن ابن عمر)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٠) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن يزيد البكري وقد ضعفه أبو حاتم. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٣٢) عن جابر، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٥) عن أنس، وأخرجه بنحوه أحمد (٦/ ٣٥٠) وعبد بن حميد (١٥٧٥) والدارمي (٢٠٤٧) وابن حبان (٥٢٠٧) والطبراني في الكبير (٢٤/ ٨٤) رقم (٢٠٢٤٧) والحاكم في المستدرك (٤/ ١٣١) والبيهقي في السنن (٧/ ٢٨٠)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٩) رواه أحمد بإسنادين أحدهما منقطع وفي الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف،ورواه الطبراني وفيه قرة بن عبد الرحمن وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره،وبقية رجالهما رجال الصحيح. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧) والضعيفة (١٥٨٧).

(٢) انظر: الإصابة (٧/ ٤٧٦).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٤٣) تهذيب التهذيب (١٠/ ٩٨)، الكاشف (٥٣٨٨).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان (٣/ ١٨٨)، وأسماء من يعرف بكنيته للأزدي (ص: ٧١).

(٥) انظر: الجرح والتعديل (٥/ ٢٠١)، والكامل في الضعفاء (٣/ ٨١)، والضعفاء لابن الجوزي =

(**حل عن أنس**) قال: أُتي النبي ﷺ بقصعة تفور، فقال: «**إن الله لم يُطعمنا نارًا فذكره**»[١].

٥١- «أبشروا وبشروا من وراءكم أنَّه من شهد أن لا إله إلا الله صادقًا بها دخل الجنة (حم طب) عن أبي موسى (صح)».

(**أبشروا**) خطاب لكل من يصلح له الخطاب من باب ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾ [السجدة: ١٢] فيحتمل أن يراد الحاضرون السامعون والبشرى أول خبر سار (**وبشروا من ورائكم**) وهو يؤيد أن الخطاب للسامعين إنه أي بأنه المبشّر لا يتعدى إلى المبشر به بنفسه إلا أن يحذف الجار مع أن قياسًا مطرداً (**أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقًا بها**) أي قائمًا به الصدق بمضمونها والاعتقاد بأنها حق؛ لأن كلمة الشهادة صادقة بلا ريب؛ لأنها مطابقة لما في نفس الأمر، ولو صدرت عمن يعتقد كذبها كالمنافق، بأن صادقته الكلام لا يلزمها صادقته المتكلم، فإنه لا يتصف بالصدق حتى يقوم به بأن يعتقده بخلاف صادقته الكلام، فهي مطابقته للواقع سوى صدر عمن يعتقده أولاً وشهد له قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ فوصفهم بما قام بهم من الكذب مع صادقته ما قالوه وهو الشهادة بأنه رسول الله، وإذا عرفت هذا عرفت ملازمة صدق المتكلم لصدق الكلام، وعرفت ما في كلام الجمهور وخلاف الجاحظ من عدم التحرير، وهذا القيد في الحديث أخرج المنافق فإنه يقولها بلسانه غير صادق بها.

ثم هذا الحديث مقيد للأحاديث الواردة في فضل هذه الكلمة بهذا القيد،

=

(٢/ ١٤٩)، وتعجيل المنفعة (١/ ٢٤١)، ولسان العرب (٣/ ٣٧٩).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٠١٢)، وفي الصغير (٩٣٤)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٣): فيه عبد الله بن يزيد البكري وهو ضعيف.

وهو الصدق بها، وهو أيضًا مقيد بالأحاديث الدالة على إن مات على ذلك التصديق دخل الجنة.

واعلم أنها لما وردت الأحاديث في فضل هذه الشهادة أنها تدخل قائلها الجنة، وقد علم يقينًا أن للإسلام فرائض من أخلّ بها أو بشيء منها لم يكن من أهل الجنة، كما وردت النصوص بذلك تأول النَّاس أحاديث كلمة الشهادة فمنهم من قال: إنها منسوخة، ومنهم من قال بغير ذلك، قال الحافظ المنذري[1]: وقد ذهب جماعة من أساطين أهل العلم إلى أن مثل هذه الإطلاقات التي وردت فيمن قال لا إله إلا الله دخل الجنة. أو حرمت عليه النار، أو نحو ذلك، إنما كانت في ابتداء الإسلام حين كانت الدعوة إلى مجرد الإقرار بالتوحيد، فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك، والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة ثم قال: وإلى هذا القول ذهب الضحاك والزهري وسفيان الثوري وغيرهم، وقالت طائفة أخرى: لا احتياج إلى ادعاء النسخ في ذلك، فإن كل ما هو من أركان الدين وفرائض الإسلام هو من لوازم الإقرار بالشهادتين، ومتمماته، فإذا أقر ثم امتنع عن شيء جاحدًا ومتهاونًا على تفاصيل في ذلك، وخلاف حكمنا عليه بالكفر، وعدم دخول الجنة والنجاة من النار، وهذا القول قريب، وقالت طائفة: التلفظ بكلمة التوحيد سبب يقتضي دخول الجنة والنجاة من النار: بشرط أن يأتي بالفرائض ويجتنب الكبائر وهذا قريب من الذي قبله انتهى.

قلت: أما النسخ فرده الإمام الحافظ مؤلف العواصم ما هو مبسوط في الجزء الثالث منها، وقد تأولت أيضًا بتقييدها بالموت على التوبة، وضعف بأنه لا ينبغي للمبشر بكلمة التوحيد [ص:٣٤] فضيلة أو بأنها مقيدة بعفو الله أو شفاعته ﷺ أو يبعد الخروج من النار كما يدل له حديث: **«نفعته يومًا من دهره**

---

(١) الترغيب والترهيب (٢/ ٢٦٦).

يصيبه قبل ذلك ما أصابه» وسيأتي[١].

ثم المراد: من قال لا إله إلا الله مع الإقرار بأنَّ محمدًا رسول الله؛ لأنه علم من ضرورة دينه صلى الله عليه وآله وسلم وجوب الإقرار برسالته بكلمة التوحيد، حيث وردت مقيدة بما علم من الدين ضرورة، وأنها لا تتم إفادتها إلا مع قرينتها، فإن اليهود تقولها وتعتقدها مع أنهم في النار خالدين، فمثل: «**من كان آخر قوله من الدنيا لا إله إلا الله**»[٢] أي مع اعتقاد الرسالة ثم الأظهر أن هذه البشرى مثل قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] وإن من كان من أهلها ولم يقم بحقها داخل تحت المشيئة وهذا أقرب التأويل (**حم**[٣] **طب عن أبي موسى**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: رجاله ثقات وله طرق.

٥٢- «أبعد الناس من الله يوم القيامة القاص الذي يخالف إلى غير ما أمر به (فر) عن أبي هريرة».

(**أبعد الناس من الله يوم القيامة**) أي من رحمته (**القاص**) بقاف وآخره صاد مهملة ثقيلة وهو الذي يأتي بالقصة على وجهها ويحض الناس ويخوفهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم يخالف قوله فعله كما قال (**الذي يخالف**) أي يأتي مخالفًا في فعله (**إلى غير ما أمر به**) وقد ذمَّ الله من هذا شأنه حيث قال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢] ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية. [البقرة: ٤٤] وذمَّه العقلاء قال[٤]:

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٨٦) وفي الصغير (العروض الداني) (٣٩٣)، والبيهقي في الشعب (٩٧)، وأوله: «**من قال لا إله إلا الله...**».

(٢) أخرجه أبو داود (٣١١٦)، والترمذي (٩٧٧)، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٤١١)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (١/ ١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥) والسلسلة الصحيحة (٧١٦).

(٤) البيت منسوب إلى أبي الأسود الدؤلي (ق. هـ ٦٩)، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني.

لا تنــه عــن خلــق وتــأتي مثلــه عــار عليــك إذا فعلــت عظــيم

وتأتي في معناه عدة أحاديث (**فر عن**[1] **أبي هريرة**) سكت عليه المصنف، وهو ضعيف، لضعف راويه عمرو السكسكي.

٥٣- «أبغض الحلال إلى الله الطلاق (د ه ك) عن ابن عمر (صح)».

(**أبغض الحلال إلى الله**) البغض خلاف المحبة، وهو كراهة القول والفعل أو الشخص وهو هنا للأول (**الطلاق**) لما فيه من كسر النفس وحل عقدة الألفة التي يحبها الله تعالى ولأنه قد تفوت العفة الحاصلة بالنكاح للمرأة والرجل، وفيه أن كراهة الله تعالى للفعل لا ينافي حِلّه.

إن قلت: قد طلَّق ﷺ وأمرنا بالطلاق، بل وأمر الله تعالى به فكيف يكون مبغوضًا إليه؟

قلت: ليس المراد هنا إلا الطلاق الذي لم يأمر به الشارع، ولا أذن فيه، وذلك الذي لا يكون له سبب إلا التشهي والتنقل في الحريم والرجال، فالمرأة تطلب الطلاق شهوة في غير من هي تحته وهو يفارق أهله ليذوق غيرها، ويأتي ذم الذواقين من الرجال والذواقات.

وأما ما كان لسوء عشرتها ومخافة أن لا يقيما حدود الله، فإنه محبوب إلى الله لأنه خلوص عن معصيته يحب الله الخلوص منها، فقد نهى الله تعالى عن الإمساك ضرارًا.

واعلم أن (**أبغض**) اسم التفضيل من بغض الثلاثي وهو هنا مبني للمفعول أي أشد الخلق مبغوضيةً والأكبر أنه يبني للفاعل إلا أنه في هذا الخمسة

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس كما في الكنز (١٤٩٨٤)، وانظر: المداوي للغماري (١/ ٧٧-٧٨).
وقد أورده ابن عدي في الكامل (٥/ ١٤٦) في ترجمة عمرو بن بكر السكسكي وقال: ولعمرو بن بكر هذا أحاديث مناكير عن الثقات. وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٢)، والسلسلة الضعيفة (٢٠١٩) ضعيف جدًّا.

الأحاديث مبني للمفعول (**ده ك عن ابن عمر**[١]) رمز المصنف لصحته، وقد روي مرسلاً قال الحافظ ابن حجر[٢]: رجح أبو حاتم والدارقطني تصحيح المرسل.

٥٤- «أبغض الخلق إلى الله من آمن، ثم كفر، تمام عن معاذ»(ح).

(**أبغض الخلق إلى الله**) أي شر الخلق عنده وأشدهم عذابًا لديه (**من آمن ثم كفر**) ومات كافرًا لأنه عرف الحق ثم خرج عنه بعد الدخول فيه، فبدل نعمة الله كفرًا، فهو أشد كفرًا وعذابًا من الكافر الأصلي (**تمام**)[٣] بالمثناة الفوقية وتشديد الميم، هو الحافظ الإمام أبو جعفر محمد بن غالب الضبي البصري نزيل بغداد سمع من خلائق، وصنف وجمع، قال الدارقطني: ثقة محمود، وقال أيضًا: ثقة مأمون، إلا أنه يخطئ، مات سنة ٢٧٣[٤] (**عن معاذ**) وهو بضم الميم ثم مهملة

(١) أخرجه أبو داود (٢١٧٨) وابن ماجه (٢٠١٨) والحاكم (٢/ ١٩٦) وكذلك البيهقي (٧/ ٣٢٢)، وانظر العلل لابن أبي حاتم (١/ ٤٣١)، وأورد أبو داود في مراسيله (٢١٧٧)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٦٣٨) وقال: هذا حديث لا يصح، قال يحيى: الوصافي ليس بشيء، وقال الفلاس والنسائي: متروك الحديث، وقال البيهقي (٧/ ٣٢٢): وهو مرسل وفي رواية ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر موصولاً ولا أراه حفظه، وضعفه ابن القيم في حاشية السنن (٦/ ١٦٠) بعد عزوه للدارقطني (٤/ ٣٥)، من رواية معاذ بن جبل، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٤) والإرواء (٢٠٤٠)، وأخرجه الحاكم في طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة موصولاً بلفظ: «ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق»، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وزاد بأنه على شرط مسلم. المستدرك (٢/ ١٩٦)، قال ابن التركماني: فهذا يقتضي ترجيح الوصل، لأنه زيادة، وقد جاء في وجوه، ولهذا رمز السيوطي في الجامع الصغير إلى الحديث بالصحة، انظر الجوهر النقي مع السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٢٢٧).

(٢) فتح الباري (٩/ ٣٥٦).

(٣) أخرجه تمام في الفوائد (١٥٩٨)، وكذلك الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١١٤) رقم (٢٢٦)، وكذلك البزار (٢٦٥٦)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٥٦)، وفي الإسناد صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف، انظر: التقريب (٢٩١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٥).

(٤) انظر: لسان الميزان (٥/ ٣٣٧) والثقات (٩/ ١٥١).

آخره معجمة، إذا أطلق فهو ابن جَبَل بالجيم والموحدة مفتوحتين صحابي جليل أحد من تشتاق إليه الجنة[١]، ورمز المصنف لحسنه ورواه الطبراني وفيه صدقة بن عبد الله السمين ضعَّفه أحمد ووثَّقه أبو حاتم، قال الهيثمي: بقية رجاله ثقات.

٥٥- «أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم (ق حم ت ن) عن عائشة (صح)».

(**أبغض الرجال إلى الله**) أشدهم مبغوضية إليه (**الألد**) بفتح الهمزة آخره دال مهملة وهو الذي لا يرجع إلى الحق (**الخصم**) بالخاء المعجمة فصاد مهملة بزنه فرح هو المخاصم من خاصم إذا جادل وما راء وهو الذي [ص:٣٥] يلح في الخصومة ولا ينفك والمراد: أنه أبغض الخلق في الخصومة (**ق حم ت ن عن عائشة**)[٢] بالعين المهملة وشين معجمة هي: أم المؤمنين وأعلم أزواج سيد المرسلين، روت ألفًا ومائتي حديث عنه ﷺ.

٥٦- «أبغض العباد إلى الله من كان ثوباه خيرًا من عمله: أن تكونَ ثيابه ثياب الأنبياء، وعمله عمل الجبارين (عق فر) عن عائشة».

(**أبغض العباد**) أشدهم مبغوضية من حيث اللباس، فكأنه قال: أشد اللابسين بغضًا عند الله فلا يعارض ما تقَدَّم (**إلى الله من كان ثوباه**) الإزار والرداء، إذ هما غالب ملبوس أهل ذلك العصر (**خيرًا من عمله**) قد فسرت الإبدال منه بقوله: (**أن يكون ثيابه ثياب الأنبياء**) في الهيئة والخشونة، (**وعمله عمل الجبارين**) جمع جبار وهو المتمرد العاتي كما في النهاية[٣]، وشدة بغض الله

---

(١) انظر: الإصابة (٦/ ١٣٦)، الطبقات الكبرى (٢/ ٣٤٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٥٧)، ومسلم (٢٦٦٨)، وأحمد (٦/ ٥٥)، والترمذي (٢٩٧٦)، والنسائي (٨/ ٢٤٧).

(٣) النهاية (١/ ٢٣٥).

له؛ لأنه كالمستهزئ بالله بتواضعه في اللباس وتجبره في الأفعال أو لتدليسه على الناس وإيهامه أنه من الزهاد، ولكن الزهد في الملبوس وإن كان خير مطلقًا لكان عارضه ما صيره شرًّا محضًا **(عق فر عن عائشة)**[1] سكت عليه المصنف، وقال العقيلي: منكر، وفيه أبو صالح كاتب الليث وفيه مقال، عن سليم بن عيسى وهو متروك، وفيه أيضًا جعفر بن زبرقان ولا يحتج به، وجزم ابن الجوزي بوضعه، وقال الذهبي: باطل. وقال المصنف في الكبير: أنه أورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يتعقبه، فالعجب من إتيانه به هنا مع ما قاله في الخطبة.

٥٧- «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه (خ) عن ابن عباس (صح)».

(أبغض الناس إلى الله أشدهم) مبغوضية لديه **(ثلاثة)** فسَّرهم بقوله: **(ملحد في الحرم)** بالحاء والدال المهملتين قال في القاموس[2]: ألحد في الحرم ترك القصد فيما أمر به أو أشرك بالله أو ظلم أو احتكر الطعام **(ومبتغ)** من بغي بالموحدة والغين المعجمة طالب **(في الإسلام سنة الجاهلية)** طريقها وسيرتها وذلك شامل لكل ما كانت عليه الجاهلية من الطرائق والسير **(ومطلب)** أصله متطلب أدغمت التاء في الطاء بعد قلبها إليها **(دم امرئ)** لم يبح الشرع قتله كما أفاده **بغير حق (ليهريق)** أصله أراق أبدلت الهمزة هاء **(دمه)** الضمير فيه لامرئ ويحتمل أنه لمتطلب أي ليهريق دم نفسه، فإنه إذا قتل قُتل، والمعنى أن أشد

---

(١) أخرجه العقيلي (٢/ ١٦٢)، وقال منكر، والديلمي في الفردوس (١٤١٨)، وفي إسناده سليم بن عيسى الكوفي قال الذهبي في الميزان (٣/ ٣٢٤): هذا باطل أ.هـ، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١٤٤٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٦) والسلسلة الضعيفة (٨٠٧) موضوع.

(٢) القاموس المحيط (ص ٤٠٤).

أهل السيئات من الناس هؤلاء الثلاثة أما هم فيما بينهم فلا دلالة فيه على أن أحدهم أشد بغضًا من الأخر إلا أن ترتيب الذكر يدل على أن المقدم أعرق في المبغوضية ثم ما يليه وقد يقال: صيغة الترقي تقتضي العكس، ولكل وجهه **(خ عن ابن عباس)**[1] ولم يخرجه مسلم وزاد في الكبير عن ابن ماجه.

٥٨- «ابغوني الضعفاء فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم (حم٣) عن أبي الدرداء».

(ابغوني) يقال أيضًا: بغيني كذا بهمزة الوصل أي أطلب لي أو أبغني بهمزة القطع أي أعني على الطلب، فالحديث يحتملهما والمراد: اطلبوا لي **(الضعفاء)** يصحبونني أو أعيونني على طلبهم فإني طالب لهم **(فإنما ترزقون وتنصرون)** على أعدائكم **(بضعفائكم)** بسببهم فلا يغتر الأقوياء بقوَّتهم، وهذا قاله ﷺ عند الخروج للجهاد، ويأتي حديث: «**إذا بعثت سريةً فلا تنتقهم من الانتقاء**» واقتطعهم فإن الله ينصر القوم بأضعفهم **(حم٣ عن أبي الدرداء)**[2] بدالين مهملتين بينهما راء ثم آخره همزة ممدودة، اسمه عويمر مصغَّر ابن زيد، ويقال بن عبد الله صحابي جليل عرف بكنيته، والدَردَاء ذهاب الأسنان، والدرداء ابنته توفي بدمشق سنة ٣٢ وقيل غيرها[3]، سكت عليه المصنف وقد صحَّحه الحاكم وأقرَّه الذَّهبي وفي الرياض سنده جيد.

٥٩- «أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته، فمن أبلغ سلطانًا حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ثبَّت الله تعالى قدميه على الصراط يوم القيامة (طب) عن

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٨٢)، قلت: ولم يخرجه مسلم ولا ابن ماجه بل وهو مما انفرد به البخاري.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٨)، وأبو داود (٥٩٤) والترمذي (١٧٠٢)، وقال: حسن صحيح. والنسائي (٦/ ٤٥)، والحاكم (٢/ ١٠٦)، وقال النووي في رياض الصالحين (٢٧٢) إسناده جيد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠).

(٣) انظر: الإصابة (٤/ ٧٤٧).

أبي الدرداء (ح)».

(**أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته**) هو أمر لذي الوجاهة والقبول عنده، وعند السلاطين. وقيل: وهو أمر ندب؛ لأنه قرن بفعله الأجر، ولم يقرن بتركه الوعيد، وقد يقال: إنه للوجوب في شيء من الحاجات وللندب في شيء على حسب الأحوال (**فمن أبلغ سلطانًا حاجة من لا يستطيع إبلاغها**) لعدم قدرته على الاتصال به، ولعدم وجاهته عند السلطان (**ثبَّت الله قدميه على الصراط**) قد فسَّره الحديث أنَّه جسر على جهنم يعبر عليه الخلائق، فمنهم هالك، ومنهم ناجٍ، وتثبيت القدم كناية عن النَّجاة (**يوم القيامة طب**[1] **عن أبي الدرداء**) ورمز المصنف لحسنه وفي سنده إدريس بن يوسف الحراني، قال في «اللسان»: لا يعرف حاله، قال الشارح: تبع المؤلف في عزوه للطبراني الديلمي، قال السخاوي[2]: وهو وهم، فإن لفظه عنده: «**رفعه الله إلى الدرجات العلى في الجنة**» وأما لفظه الذي هنا فإنَّه رواه البيهقي عن علي وفيه من لم يسم.

٦٠ - «**ابنوا المساجد واتخذوها جُمًّا (ش هق) عن أنس (ح)**».

(**ابنوا المساجد**) أمر للندب (**واتخذوها جُما**) بضم الجيم وتشديد الميم بزنة خمر جمع أجم قال في «النهاية»[3] لا شرف لها شبه الشرف بالقرون انتهى. وكان ذلك لئلا تعرف المساجد بأعقابها فيقصدها المشركون بالأذى، أو كأنه لأنها بيوت الله، ولا يحسن فيها فعل ما لا يحتاج إليه، أو لأنه زينه لظاهرها، وقد نهى

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٥/ ٢١٠) وقال المناوي في فيض القدير (١/ ٨٣) وفيه إدريس بن يوسف الحراني . قال في اللسان عن ذيل الميزان: لا يعرف حاله. ثم إن المؤلف تبع في عزوه للطبراني الديلمي . قال السخاوي: وهو وهم والذي فيه عنه بلفظ: «رفعه الله في الدرجات العلى في الجنة» وأما لفظ الترجمة فرواه البيهقي في الدلائل عن علي وفيه من لم يسم انتهى . فكان الصواب عزوه للبيهقي عن علي، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٨) والسلسلة الضعيفة (١٩٥٤).

(٢) انظر: المقاصد الحسنة (ص: ١٣)، وكشف الخفاء (١/ ٣٠).

(٣) النهاية (١/ ٣٠٠).

عن تزيين باطنها فظاهرها كذلك (**ش هق**[١] **عن أنس**) رمز المصنف لحسنه، وفيه ليث ابن أبي سليم ضعيفٌ، وفيه انقطاعٌ كما صرَّح مخرجه البيهقي.

٦١- «ابنوا مساجدكم جُمًّا،وابنوامدائنكم مشرفة (ش ق) عن ابن عباس (ح)».

(**ابنوا مساجدكم جُما، وابنوا مدائنكم مشرفة**» ذات شرف بتشريف بيوتها أو سورها، وكأنه لأنها أهيب في صدور الأعداء أو لغير ذلك (**ش هق عن**[٢] **ابن عباس**) رمز المصنف لحسنه.

٦٢- «ابنوا المساجد، وأخرجوا القمامة منها: فمن بنى لله بيتًا بنى الله له بيتًا في الجنة، وإخراج القمامة منها مهور الحور العين (طب) والضياء في المختارة عن أبي قرصافة».

(**ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة منها**) بضم القاف وتخفيف الميم، الكناسة (**فمن بنى لله بيتًا**) مسجدًا ويأتي ولو مثل مفحص قطاه (**بنى الله تعالى له بيتًا في الجنة**) في الكبير زيادة فيه، قيل: يا رسول الله، وهذه المساجد التي تبنى في الطرق، قال: «**نعم**» (**وإخراج القمامة منها مهور**) جمع مهر وهو صداق المرأة، (**الحور**) بضم الحاء المهملة وسكون الواو جمع حوراء من الحور، وهو أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها ويستدير حدوقها وترق جفونها وتبيض ما حواليها أو شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد وسواد العين كلها كالطائر، ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها، قاله في القاموس[٣]، (**والعين**)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٧٤) رقم (٣١٥٢) والبيهقي في السنن (٢/ ٤٣٩) وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٢/ ٥٠٢) ولم يتابع ليث بن أبي سليم على هذا وهو ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٤) والسلسلة الضعيفة (١٦٧٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٧٤) رقم (٣١٥١)، والبيهقي في السنن (٢/ ٤٣٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٤)، وفي السلسلة الضعيفة (١٧٣١) لجهالة الرجل الذي لم يسم.

(٣) القاموس المحيط (ص ٤٨٦).

بكسر المهملة جمع عين وهي بجلاء العين من النحل بالتحريك، وهو سعة العين، والحديث حثَّ على الأمرين: بناء بيوت الله، وتنظيفها (**طب**[(١)] **والضياء في المختاره عن أبي قرصافه**) بكسر القاف وبالراء والصاد المهملة وفي اسمه خلافٌ، قيل: جندل، وقيل: جندرة، وكذلك في اسم أبيه، وهو صحابي[(٢)]، سكت عليه المصنف، وضعَّفه المنذري وأعلَّه العراقي بأن في سنده جهالة، ومثله قال الهيثمي.

٦٣- «أَبِنِ القدح عن فِيكَ ثم تنفَّس (سمويه في فوائده (هب) عن أبي سعيد)».

(**ابن**) من الإبانة الإزالة (**القدح عن فيك**) أزله عنه (**ثم تنفَّس**) أطلق نفسك من الفم، بعد إبانة الإناء الذي تشرب فيه عنه؛ لأَنَّه ينتن القدح إذا اتصل به النفس، فيفسده على نفسه أو على غيره، وهذا من آداب الشُّرب، ويأتي أَنَّه يتنفَّس عنده ثلاثًا ويأتي الكلام فيه (**سمويه**) بفتح السين المهملة وتشديد الميم وضمها وفتح الواو وبعدها مثناة تحتية مفتوحة، هو الحافظ المتقن الطوّاف أبو بشر إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدري الأصبهاني سمع عن عوالم، وعنه خلق، قال أبو الشيخ: كان حافظًا متقنًا مذاكرًا بالحديث، وقال أبو نعيم الحافظ: كان من الحفاظ والفقهاء، وقال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، قال الذهبي: قلت: من تأمل فوائده المروية عنه، علم اعتناءه بهذا الشأن توفي سنة ٢٩٣[(٣)] (**في فوائده هب عن**[(٤)] **أبي سعيد**) سكت عليه المصنف، وقد أخرجه

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٩) رقم (٢٥٢١)، وقول الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٩) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٢)، والسلسلة الضعيفة (١٧٧٥).
(٢) الإصابة (٥/ ١٤٦-١٥٠).
(٣) انظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٦٦) تاريخ دمشق (٨/ ٤٢٢).
(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٢٥) رقم (١٦٥٠)، والترمذي (١٨٨٧)، والبيهقي في الشعب (١٦٥٠)، وسموية في فوائده، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٦)، والسلسلة الصحيحة (٣٨٠).

مالك في الموطأ، وفيه زيادة في أوله، أخرجه الترمذي وصححه وأقره الحفاظ، ورواه البيهقي في الشعب.

٦٤- «ابن آدم، أطع ربك تسمى عاقلا، ولا تعصه فتسمى جاهلاً (حل) عن أبي هريرة وأبي سعيد».

(**ابن آدم**) خطاب عام لكل بني آدم من الذكور والإناث والصبيان وغيرهم، والعقلاء والمجانين، إلا أنه خص العقلاء المكلفين لأدلة أخرى، وهو منادي، والمطلوب استمالة قلب السامع للإصغاء إلى ما يلقى إليه من قوله (**أطع ربك**) والطاعة الانقياد له في كل ما أمر به ونهى عنه، والتعيين بالرب مع إضافته إلى المخاطب إيقاظ له بأنه مملوك، وأن من شأن المملوك، طاعة مالكه، سيما إذا كان مفيضًا عليه إحسانه مسبلاً عليه امتنانه، مبتدئًا بإيجاده فضلاً وبإبقائه له، وإدرار نعمه عليه (**تسمَّى عاقلاً**)، لم يجزمه في جواب الأمر؛ لأنه لم يقصد السببية؛ لأنها لا يناسب هنا؛ لأنها تقضي بأنه ليس بعاقل إن لم يطع ربه، مع أنه عاقل أطاع أو عصى إذ هو مكلف إلا أنه لما كان عاصيًا كان كأنه غير مستحق؛ لأن يسمي عاقلاً فإنَّ العاقل من عقله غفلة عن معاصيه وحجزه عن مناهيه (**ولا تعصه فتسمي جاهلاً**) لأنه مع العصيان لا يستحق أن يسمي عاقلاً؛ لأنه اسم تشريف وتكريم لا يستحقه إلا من قام بمعناه؛ لأن من غمره مولاه ومالكه بالنعم وأفاض عليه من جوده ما لا يحيط به الإحصاء إذا عصاه كان من الجهل في رتبة هي أعظم رتب الجهل، ولا يستحق أن يكون من ذوي العقل ولذا جعلهم الله كالأنعام بل أضلّ، وخصّ تعالى الخطاب في القرآن بذوي الألباب تعريضًا بأن من لا لب له ينتفع به كالبهائم، ويأتي حديث أفلح من رزق لبًّا، وقال الفقهاء: وأعقل الناس أزهدهم؛ لأنه لا يزهد في الدنيا إلا أرغب الناس في طاعة مولاه ويأتي حديث: «**الكيس من عمل لما بعد**

الموت» (حل عن[1] **أبي هريرة وأبي سعيد)** سكت عليه المصنف وقال مخرجه: غريب.

٦٥- «ابن آدم، عندك ما يكفيك، وأنت تطلب ما يطغيك. ابن آدم، لا بقليل تقنع، ولا بكثير تشبع. ابن آدم، إذا أصبحت معافى في جسدك، آمنا في سربك، عندك قوت يومك، فعلى الدنيا العفاء (عد هب) عن ابن عمر ».

(**ابن آدم عندك ما يكفيك**) بما ضمنه تعالى من الكفاية، أليس الله بكاف عبده، ولم يكتف به العبد (**وأنت تطلب ما يطغيك**) من الغنى والزيادة في الدنيا، اللذين هما أسباب الطغيان ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق: ٦-٧] (**ابن آدم لا بقليل**) من المال ونحوه (**تقنع**) تكتفي وترضى (**ولا من كثير تشبع**) هذا كالتفسير لصدر الحديث (**ابن آدم إذا أصبحت معافى في جسدك**) من الأسقام والآلام وأراد الشارح والآثام وليس بمراده من الحديث، وإن كان لا عافية إلا بالسلامة في الدين، إلا أن الحديث مسوق لغير ذلك (**آمنا في سربك**) بكسر المهملة وسكون الراء نفس الإنسان، يقال: فلان واسع السرب أي رخى البال، ويروى بالفتح لها وهو المسلك والطريق، يقال: خلاله سربه أي طريقه، (**عندك قوت يومك فعلى الدنيا**) ليس جواب الشرط (**العفاء**) بالمهملة والفاء ممدودة بزنة سما، كما في النهاية[2]: أي الدروس وذهاب الأثر، وقيل: التراب، والمعنى: إذا أصبح عندي العافية في الجسد والقوت، والأمن، فهو يغنيك عن الدنيا، فإذا درست وذهب أثرها؛ فإنه لا يضرك ذلك، وقد عرفت أن جواب الشرط ما قدرناه أقيم مقامه قوله، فعلى الدنيا أو المراد:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٤٥)، وكذلك الحارث في مسنده (٨٤١) زوائد، وفي إسناده عبد العزيز بن أبي رجاء قال الذهبي في الميزان (٤/ ٣٦٣) عن الدار قطني: متروك، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤١)، والسلسة الضعيفة (١٧١٤).

(٢) النهاية (٣/ ٢٦٦).

فقل أنت ذلك تحقيرًا لشأنها وإبعادًا لها فحذف القول، وبقي المقول وليس دعاء على الدنيا بالذهاب والدروس بل إظهارًا؛ لعدم المبالاة بها إن ذهبت **(عد هب عن**[1] **ابن عمر)** سكت عليه المصنف، وفيه أبو بكر الداهري أحد رجاله كذاب متروك، وقال الذهبي: متهم بالوضع، وذكر نحوه الحافظ ابن حجر.

٦٦- «ابن أخت القوم منهم (حم ق ت ن) عن أنس (د) عن أبي موسى (طب) عن جبير بن مطعم، وعن ابن عباس، وعن أبي مالك الأشعري (صح)».

(ابن أخت القوم منهم) هو قطعه من حديث فيه قصَّة واللفظ النبوي هو الذي في الكتاب، وسبب حديث أنس هو ما أخرجه ابن أبي شيبة عن أنس[2] قال: أعطى رسول الله ﷺ من غنائم حنين الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وعيينة بن حصن مائةً من الإبل، فقال ناس من الأنصار: يعطي رسول الله ﷺ غنائمنا ناسًا تقطر سيوفنا من دمائهم، أوتقطر سيوفهم من دمائنا، فبلغ رسولَ الله ﷺ فأرسل إليهم، فجاءوا فقال: فيكم غيركم؟ فقالوا: لا، إلا ابن أختنا، فقال: «**ابن أخت القوم منهم**».

وأما حديث أبي موسى فله خبر آخر وذلك ما أخرجه أحمد وغيره من حديث أبي موسى أن رسول الله ﷺ قام على باب فيه نفر من قريش وأخذ بعضادتي الباب وقال: هل في البيت إلا قرشي، قال: فقيل: يا رسول الله غير فلان ابن أختنا، فقال: «**ابن أخت القوم منهم**»[3]، والمراد: أنه متصل بهم بما له عليهم

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٤٠)، والبيهقي في الشعب (١٠٣٦٠) وكذلك الخطيب (١٢/ ٧١) وابن عساكر (١٦/ ٢١٢) والقضاعي (١/ ٣٦١) من رواية ابن عمر، وفي إسناده أبو بكر الداهري متهم بالوضع، وانظر: المغني في الضعفاء (٣١٤٤)، وقال الحافظ: أبو بكر الداهري هو: عبد الله بن حكيم ليس بثقة ولا مأمون. انظر: اللسان (٧/ ١٥).

(٢) انظر: المصنف لابن أبي شيبة (٧/ ٤١٨) رقم (٣٦٩٩٥)، وابن حبان (٧٢٦٨).

(٣) رواه أحمد (٤/ ٣٩٦) والدولابي في الكنى (٢/ ٤٩) والطبراني في الأوسط (٣/ ٨٣ رقم ٢٥٦٣)، والصغير (الروض الوافي) برقم (٢١٦) عن أبي سعيد الخدري.

من الخولة والاتصال بهم، ولا تنافيه أنه من آبائه نسبًا، فإن المراد هنا: أنه ليس غيرًا لهم، كما دل عليه قوله ﷺ: هل فيكم غيركم (**حم ق ت ن**[١] **عن أنس د عن أبي موسى طب عن جُبَيْر**) بضم الجيم وباء موحدة فمثناه تحتية أخره راء (**ابنِ مُطْعِم**) اسم فاعل من أطعم، وجبير صحابي جليل قرشي نوفلي، توفي سنة تسع أو ثمان وخمسين بالمدينة[٢]، (**وعن ابن عباس وعن أبي مالك الأشعري**) صحابي جليل.

٦٧- «**ابن السبيل أول شارب يعني من زمزم (طص) عن أبي هريرة (ح)**».

(**ابن السبيل**) في النهاية[٣]: أنه المسافر الكثير السفر سمي ابنًا لها لكثرة ملازمته لها، والمراد به هنا: الوافد إلى مكة من قصَّادها (**أوَّل شارب**) أول مستحق، وأقدم بالشرب، فلا يقدم عليه غيره، وقوله (**يعني من زمزم**) مدرج في الحديث، ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم، وفي حديث أخرجه البيهقي[٤]: «**ابن السبيل أحق بالماء، والظل من الباني عليه**»، قال ابن الأثير[٥]: يعني إذا مرَّ بقوم مقيمين على الماء فهو أحق. انتهى.

قلت: وهذا في كل ظل، وما لا يختص بمكة كما خصصه من فسر ذلك، والأولى بقاء الحديث الذي في الكتاب على عمومه إلا أن يكون الذي أدرج

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٧١) والبخاري (٣٥٢٨)، ومسلم (١٠٥٩)، والترمذي (٣٩٠١)، وأبو داود (٥١٢٢) رواية أبي موسى والنسائي (٥/ ١٠٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٣٦) رقم (١٥٧٦). وأحمد (٥/ ٣٤٢) عن أبي مالك الأشعري وله طريق آخر في حديث رفاعة بن رافع في حديث رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٧٣).

(٢) انظر: الإصابة (١/ ٤٦٢).

(٣) النهاية (٢/ ٣٣٩).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ٤) لكن في إسناده كثير بن عبد الله المزني، وهو ضعيف، التقريب (٥٦١٧).

(٥) النهاية (١/ ١٩٨).

التفسير الصحابي فإنه يقدم تفسيره لمعرفته بموقع الخطاب والسياق (**طص**[١] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦٨- «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين (حم ت ه) عن علي (ه) عن أبي جحيفة (ع) والضياء في المختارة عن أنس (طص) عن جابر، وعن أبي سعيد».

(**أبو بكر**) اسمه عبد الله أو عتيق إلا أنه غلب عليه كنيته (**وعمر**) هو ابن الخطاب (**سيدا كهول أهل الجنة**)[٢] السياد هنا الرفعة عند الله تعالى والأفضلية والكهل كفلس جمعه كهول هو من وخطه الشيب، أو من جاوز الثلاثين أو أربعًا وثلاثين إلى إحدى وخمسين، قاله في القاموس[٣] وقريب منه في النهاية[٤]، وقيل: أراد بالكهل هنا الحليم العاقل، فإن أريد به الأول ورد أن الجنة لا كهل فيها، بل كلهم في سن واحدة أبناء ثلاث وثلاثين، كما جاءت به الأحاديث، ويدفع الإيراد بأن المراد هنا سيدا من أكهل في الدنيا، وهو من أهل الجنة، فلا ينافيه حديث: «**الحسنين سيدا شباب أهل الجنة**» وحديث: «**لا يبلي شبابهم**» سيأتي، وحينئذ فالحسنان أفضل أهل الجنة إلا الأنبياء، وإلا أباهما فهو خير منهما. لما يأتي، وإن أريد بالكهل المعنى الثاني، والمراد: سيدا أهل الحلم والعقل في الجنة، عارضه حديث: «**الحسنان سيدا شباب أهل الجنة**» لأن أهلها كلهم

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢٥٢) وقال تفرد به أحمد بن سعيد الجمال والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ١٣٢)، وقول الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٨٦)، ولكن الحافظ ابن حجر أورده في اللسان (١/ ١٧٧) في ترجمة أحمد بن سعيد الجمال، وقال: تفرد بحديث منكر وذكره. وكذلك الذهبي في الميزان (١/ ١٠٠)، وانظر: المداوي (١/ ٩٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٨١) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل، وقال الشيخ الألباني: صحيح، وابن ماجه (١١٨)، وأحمد (٣/ ٣) وابن حبان (٦٩٥٩) وغيرهم، وسيأتي.

(٣) القاموس المحيط (١٣٦٢).

(٤) النهاية (٤/ ٢١٣).

شباب حلماء عقلاء، فيكون دالاً على أفضلية الشيخين على من عداهما إلا الحسنين، ومن استثني وحديث الحسنين دال على أفضليتهما إلا على الشيخين، فالحديثان لا يدلان إلا على أفضلية من ذكر فيهما من حسنين على من عداهما إلا الشيخين ومن استثنى، وحديث الكتاب هذا دال على أفضلية الشيخين على من عداهما إلا الحسنين ومن استثني، ونظيره أن يقال: زيد أفضل أهل البلد إلا عمرًا، وعمر أفضل أهل البلد إلا زيدًا، فإنه يدل على أفضلية كل واحد منهما على أهل البلد، إلا من استثنى، وأما أفضلية زيد على عُمَر وعكسه فإنه لا دليل عليه من هذا التركيب، ويأت لهذا نظائر في الحديث (**من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين**) في هذا العطف دليل على مغايرة الرسول للنبي، خلافًا لمن زعم ترادفهما، ويأتي هذا مبسوطًا إن شاء الله تعالى (**حم ت ٥ عن علي**) قال الصدر المناوي سنده سند البخاري[1] (**٥ عن أبي جحيفة**) مصغَّر جحفة بالجيم والحاء المهملة والفاء صحابي جليل من صغار الصحابة، توفي رسول الله ﷺ ولم يبلغ الحلم، وشهد مع علي على المشاهد كلها، ومات سنة ٧٤ بالكوفة[2] (**ع والضياء في المختاره عن أنس**[3] **طص عن جابر وعن أبي سعيد**).

٦٩- «أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس (ع) عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه عن جده، قال ابن عبد البر[4]**: وما له [حديث] ـ**

---

(١) انظر: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح برقم (٤٨٨٩).

(٢) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٦١٩).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٨٠) والترمذي (٣٦٦٥)، وابن ماجه (٩٥)، وقال الترمذي: حديث غريب من هذا الوجه، وأخرجه ابن ماجه (١٠٠) وابن حبان (٦٩٠٤) والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٠٤) رقم (٢٥٧) عن أبي جحيفة، والضياء في المختارة (٦/ ٢٤٤) (٢٢٦٠) وابن عساكر في تاريخ (١١٨/٧) عن أنس، والطبراني في الأوسط عن جابر (٨٨٠٨)، وعن أبي سعيد (٤٤٣١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩) والصحيحة (٨١٤).

(٤) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ١١٩)، وقال: إسناده ضعيف.

غيره (حل) عن ابن عباس (خط) عن جابر»(ح).

(أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر) لمكانهما ومحلهما في الانتفاع بهما، والاستعانة بهما، أو بتلك المنزلة، في القرب والمحبة، أو في وجوب إكرامهما والصيانة لهما، ثم إنه يحتمل أن المراد: كل واحد منهما بمنزلة الحاستين، ويحتمل أنه أراد أن كل واحد منهما بمنزلة حاسة واحدة من الحاستين، لاحتمال أنَّ قوله: (بمنزلة السمع والبصر)، خبر عنهما معًا وأنه خبرعن الأول حذف خبر الثاني، لدلالته عليه، ويأتي الكلام على حديث: «أن عليًّا منه ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد» في حرف العين (ع عن المطلب) بضم الميم وتشديد الطاء (بن عبد الله بن حنطب) بالحاء المهملة المفتوحة فنون ساكنة وفتح الطاء بعدها موحدة تابعي وجده صحابي، ووقع في الموطأ حويطب، وقال الحفاظ أنه غلط وأن الصواب ما ذكرناه[1]، وكان المطلب تابعيًّا، من وجوه قريش، سمع عمر بن الخطاب وأبا هريرة، وعن أبيه عبد الله وعن جده حنطب[2]، (قال ابن عبد البر) هو الحافظ الكبير عالم الغرب مولده ٣٦٨، سمع الكثير وساد أهل زمانه في حفظه، وإتقانه، له تآليف لا مثيل لها في جميع معانيها، وكتاب الاستيعاب في الصحابة ليس لأحد مثله، والتمهيد والاستذكار، وعدة مؤلفات، كان ديِّنا صينًا ثقة صاحب سنة، توفي سنة ٤٦٣[3] (وماله غيره) أي ليس لحنطب غير هذا الحديث يرويه، سكت عليه المصنف، وفي سنده اختلاف كثير قاله في الإصابة، وقال في أسد الغابة[4]: سنده

(١) وقع ذلك في رواية يحيى الليثي حديث رقم ١٧٨٦ في كتاب الغيبة، إلا أن المحقق قد صححه ولم ينبّه عليه، كما جاء في حاشية الموطأ برواية محمد بن الحسن.
(٢) انظر: الإصابة (٤/ ٦٤)، والاستيعاب (١/ ١١٩). وقال الحافظ: صدوق كثير التدليس والإرسال، من الرابعة، انظر: التقريب (٦٧٥٦). وانظر للتفصيل: تهذيب الكمال (٢٨/ ٨٤٠٨١).
(٣) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٨).
(٤) انظر أسد الغابة (١/ ٢٨٨).

ضعيف، **(حل عن ابن عباس)**[1]، وسكت عليه المصنف، وفيه الوليد بن الفضل عن عبد الله بن إدريس قال الذهبي: مجهول واه، **(خط عن جابر)** رمز المصنف لحسنه إلا أن لفظه عند الخطيب: «**أبو بكر وعمر من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الروس**»، ورواه الطبراني أيضًا، قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٧٠- «**أبو بكر خير الناس؛ إلا أن يكون نبي (طب عد) عن سلمة بن الأكوع**» (ض).

(أبو بكر خير الناس) الخيرية هنا مطلقة، قال الشارح: سقط من قلم المصنف لفظ بعدي، بعد قوله: «**خير الناس**».

قلت: وهو ثابت في الجامع الكبير.

(إلا أن يكون) أي يوجد **(نبي)** فكان تامة الحجة إلا أن لا يوجد بعده ﷺ نبي، وفيه: فضيلة لأبي بكر **(طب عد عن سلمة)** بسين مهملة مفتوحه ولام مفتوحة، صحابي جليل من شجعان الصحابة، وفي الصحابة أربعون رجلاً يسمون بهذا الاسم[2] وهذا **(ابن الأكوع)** بفتح الهمزة أخره عين مهملة، والمصنف رمز لضعفه لأن فيه عكرمة بن عمار، ومن طريقه أخرجه ابن عدي والخطيب، قال ابن عدي: هذا الحديث مما أنكر على عكرمة، وقال الهيثمي

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٧٣٤٥) وكذلك الترمذي (٣٦٧١) عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه عن جده، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٧٣) عن ابن عباس، واللّالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/ ١٣١٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٦٠)، وأبو نعيم في المعرفة (٢/ ٨٨٦)، وابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٤٠١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٦٧). وعزاه الحافظ في الإصابة (١/ ٣٥٨) للباوردي وقال: اختلف في إسناده اخلافاً كثيراً. وعزاه المناوي (١/ ٨٩) لأبي يعلى والحاكم في تاريخه. وانظر: ترجمة الوليد بن فضل في الجرح والتعديل (٩/ ١٣). وقول الذهبي في المغني في الضعفاء (٢/ ٧٢٤ رقم ٦٨٧٨) وفي المطبوع: مجهول، واتهمه ابن حبان. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٩) والسلسلة الصحيحة (٨١٤).

(٢) انظر: الإصابة (٣/ ١٥١).

بعد عزوه للطبراني: فيه إسماعيل بن زياد الأُبُلِّي[(١)] ضعيف[(٢)].

٧١- «أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار، سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر (عم) عن ابن عباس».

(أبو بكر صاحبي) هذه صحبة خاصة له، وقد سماه الله صاحبه، ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ والإخبار بأنه صاحبه تنويه بشأنه، وإبانة لفضله، إلا أنه اختار لإفادة الحكم، أولازمه **(ومؤنسي في الغار)** وهو غار ثور الذي اختفيا فيه، لما هاجرا، والقصة معروفة، ويحتمل أنه أراد ﷺ تفسير الصاحب في الآية وبيان أنه المراد فيكون الإخبار لإفادة الحكم وهو الظاهر، وقوله في الغار قيد للأمرين **(سدوا كل خوخة في المسجد)** هي بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ثم آخره معجمة أيضًا باب صغير كالنافذة الكبيرة يكون بين بيتين ينصب عليهما باب، غير خوخة أبي بكر، قال السمهودي في «خلاصة الوفا»[(٣)]: وبوب البخاري لقوله سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر، وساق حديثًا عن ابن عباس، وفيه: «**لا يبقينَّ باب إلا سُدَّ، إلا باب أبي بكر**»[(٤)]، وفي رواية مسلم[(٥)]: «**إلا خوخة أبي بكر**»، قال: والخوخة: طاقة تفتح في الجدار للضوء، وحيث تكون سفلاً يمكن

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢/ ١٢٧) هذا الحديث وقال: تفرد به إسماعيل هذا. فإن لم يكن هو وضعه، فالآفة ممن دونه، مع أن معنى الحديث حق. انتهى.
وانظر ترجمة إسماعيل هذا في تاريخ بغداد (٦/ ٢٧٤)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٠٠)، وانظر كذلك: ميزان الاعتدل (١/ ٢٣١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير كما في المجمع (٩/ ٤٤)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٧٦)، وقول الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٤)، وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن عدي (٣٠/ ٢١٢). ورواه الخطيب في تاريخه (٥/ ٢٥٣) في ترجمة داود القنطري، من حديث أبي هريرة. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٥)، والسلسلة الضعيفة (١٦٧٦).

(٣) انظر: خلاصة الوفا (٢/ ٧٩).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٥٤).

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٨٢).

الاستطراق منها، وهو المراد هنا، لذا أطلق اسم الباب عليها[١] قال الحافظ ابن حجر[٢] في حديث: «**سدوا الأبواب**» ما يخالف ظاهره ما سبق، كحديث سعد بن أبي وقاص أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي وسنده قوي[٣]، زاد الطبراني في الأوسط[٤]: قالوا: يا رسول الله، سددت أبوابنا، قال: «**ما أنا سددتها ولكن الله سدها**»، ورجاله ثقات، وذكر في المعنى أحاديث، ثم قال الحافظ: هذه الأحاديث تقوي بعضها بعضًا، وكل حديث منها صالح للاحتجاج به، وقد أورده يعني سدوا الأبواب إلا باب علي ابن الجوزي في الموضوعات[٥]، وقد أخطأ في ذلك خطأ شنيعًا، لرده الأحاديث الصحيحة، بِتَوَهُّم المعارض يريد حديث خوخة أبي بكر، مع إمكان الجمع، وقال البزار[٦]: الجمع ما دل عليه حديث أبي سعيد يريد الذي في الترمذي مرفوعًا[٧]: «**لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبًا غيري وغيرك**» يريد علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأن الخطاب له، والمعنى أن باب علي

(١) انظر: خلاصة الوفا (٢/ ٧٩-٨٠).
(٢) انظر: فتح الباري (٧/ ١٤).
(٣) أخرجه أحمد (١/ ١٧٥)، والنسائي في الخصائص (٤١)، وللحافظ ابن حجر كلام طويل في هذا الحديث. انظر القول المسدد (ص: ٥-٦ و١٧-٢٣)، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٦٦)، من طريق أحمد، وقال أحمد شاكر في حاشية المسند برقم (١٥١١): إسناده ضعيف. وانظر: منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ٣٤-٣٦). أخرجه الإمام أحمد أيضاً من حديث زيد بن أرقم (٤/ ٣٦٩) وإسناده ضعيف أيضاً.
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٩٣٠).
(٥) الموضوعات رقم (٦٨٤) عن سعد بن مالك، ورقم (٦٨٦) عن ابن عمر، ورقم (٦٩٠) عن جابر، ورقم (٦٨٧) و(٦٨٨) عن ابن عباس و(٦٨٩) عن زيد بن أرقم و(٦٩٢) عن أنس.
(٦) أخرجه البزار في المسند برقم (١١٩٧) وقال: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. ولا نعلم روى عن خارجة بن سعيد إلا الحسن بن زيد هذا.
(٧) أخرجه الترمذي (٣٧٢٧) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وسمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث فاستغربه. وقال الشيخ الألباني: ضعيف.

عليه السلام كان لجهة المسجد، ولم يكن له باب غيره، فلذلك لم يؤمر بسده بخلاف أبي بكر، فإنه كان له باب من خارج المسجد، وخوخة إلى المسجد، كما صرح به الكلاباذي، ويقال: وهو الأصح أنهم أمروا بسدِّ الأبواب، إلا باب علي فسدوها، ثم أحدثوا خوخًا يستقربون الدخول منها، بعد الاستئذان فيه فأمروا أخرى سدها غير خوخة أبي بكر، وقد أطال السمهودي في خلاصته بما هذا خلاصته[(١)].

واعلم أنه سقط عن قلم المصنف ما هو ثابت في الجامع الكبير بعد قوله: في الغار، فاعرفوا ذلك له، فلو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، سدوا إلى أخره (**عم عن ابن عباس**)[(٢)] سكت عليه المصنف، وقال في الفتح[(٣)]: رجاله ثقات، وكذا رواه الديلمي وابن مردويه.

٧٢- «أبو بكر مني وأنا منه، وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة (فر) عن عائشة (ض)».

(**أبو بكر مني**) قال في الكشاف: قولهم: فلان مني كأنه بعضه لاختلاطهما واتحادهما، والمراد: هو يختلط ويتصل بي، وأنا كذلك فعرفت معنى قوله: (**وأنا منه وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة**) هذه أخوة خاصة غير أخوة الإيمان العامة، وليست هي المؤاخاة التي عقدها ﷺ بين أصحابه فإنه عقد الأخوة بين

---

(١) انظر: خلاصة الوفاء (٢/ ٧٩-٨٥).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ٢٧٠) وفي فضائل الصحابة برقم (٦٠٣)، والقطيعي في جزء الألف دينار (٢٩٤)، وكذلك أبو نعيم في الحلية (٤/٣٠٣) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٠٢) إلى ابن مردويه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٢): رواه عبد الله ورجاله ثقات. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٦) وقال في السلسلة الضعيفة (٢٠٨٤): موضوع بلفظ «مؤنسي» ولكن سائره صحيح مشهور. وانظر كلامه هناك مفصلا. والسلسلة الضعيفة (٢٠٨٤).

(٣) فتح الباري (٧/ ١٠).

أبي بكر وعمر فواخى بينهما كما ذكره المصنف في الجامع الكبير في مسند زيد بن أبي أوفى، ولأنه ﷺ عقد الأخوة بينه وبين علي عليه السلام كما أخرجه أحمد في كتاب مناقب عليه السلام من حديث ابن أبي أوفى أيضًا قال: لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال علي: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليَّ فلك العقبى والكرامة، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي بعثني بالحق نبيًّا ما أخَّرتك إلا لنفسي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي..**»[1] الحديث.

وفي الباب أحاديث كثيرة أودعناها «الروضة الندية» في شرح قوله:

واخـــي قـــال لـــه خيـــر الـــورى وهـــو أمـــر ظـــاهر لـــيس خفيًّـــا

وحينئذ فلا تعارض بين إخائه ﷺ عليه السلام، وإخباره بأن أبا بكر أخوه في الدنيا والآخرة؛ لأن رتب الأخوة ودرجاتها متفاوتة وقد قال ﷺ لعمر لما ودَّعه وهو خارج إلى مكة: «**لا تنسانا يا أخي من دعائك**»[2] **(فر عن[3] عائشة)** رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، قال الذهبي في الضعفاء: كذبوه، وفي الميزان عن ابن أبي حاتم: كان يكذب، وعن الدارقطني: كان يضع.

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة برقم (١٠٨٥)، وإسناده ضعيف. وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧٠٧)، والطبراني في الكبير (٥/ ٢٣٠) رقم (٥١٤٦) وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢١٩) هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ قال ابو حاتم الرازي عبدالمؤمن ضعيف.

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٩٨)، وابن ماجه (٢٨٩٤)، وأحمد (١/ ٢٩)، والبيهقي في الشعب (٩٠٥٩)، وفي السنن الكبرى (٥/ ٢٥١)، وقال الشيخ الألباني: ضعيف.

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٧٨٠)، وعبد الرحمن بن عمرو بن جبلة كذاب، انظر: المغني في الضعفاء (٣٦٠٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٥٨٠).

وقال الألباني في ضعيف الجامع (٥٧) والسلسلة الضعيفة (٢٠٩٠): موضوع.

٧٣- «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة (حم) والضياء عن سعيد بن زيد (ت) عن عبد الرحمن بن عوف».

(**أبو بكر في الجنة**) محكوم له وهو في دار الدنيا بأنه في الجنة، أو إخبار باعتبار ما يؤول إليه، وهؤلاء المذكورون هم العشرة الذين أخبر ﷺ بأنهم في الجنة (**وعمر في الجنة**) هو حيث يطلق: ابن الخطاب (**وعثمان**) هو ابن عفان (**في الجنة وعلي**) هو ابن أبي طالب (**في الجنة، وطلحة**) هو ابن عبد الله، أسلم على يد أبي بكر قديماً[(١)] (**في الجنة والزبير**) هو أبو عبد الله هو: ابن العوام زهري قرشي[(٢)] (**في الجنة وعبدالرحمن بن عوف**) العوف: بفتح المهملة الشأن أو الذكر والجد واسم طائر وكأنه نقل من أحد هذه الأسماء، وهو زهري، وكان اسمه: عبد عمر فسمَّاه النبي ﷺ عبدالرحمن، أسلم بمكة قديمًا على يد أبي بكر[(٣)] (**في الجنة وسعد**) هو أبو إسحاق هو ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب زهري قرشي أسلم قديمًا على يد أبي بكر[(٤)] (**في الجنة وسعيد**) هو أبو الأعور، (**بن زيد**) بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي[(٥)]، (**في الجنة وأبو عبيدة**) اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي[(٦)] (**في الجنة**) فهؤلاء هم العشرة المبشرون بالجنة نظّمهم السيد الحافظ محمد بن إبراهيم بن الوزير

---

(١) انظر: الإصابة (٣/ ٥٢٩).
(٢) انظر: الإصابة (٢/ ٥٥٣).
(٣) انظر: الإصابة (٤/ ٣٤٦).
(٤) انظر: الإصابة (٣/ ٧٣).
(٥) انظر: الإصابة (٣/ ١٠٣).
(٦) انظر: الإصابة (٣/ ٥٨٦).

رحمه الله تعالى:

للمصطفي خير صحبٍ نص أنهم في جنَّة الخلد نصًا زادهم شرفًا

هم طلحة وابن عوف والزبير مع أبي عبيدة والسعدان والخلفاء

ونظم عددهم جماعة من أئمة الحديث، واعلم أن الإخبار بأنهم في الجنة، المراد: أنهم داخلون الجنة في أول الأمر من دون أن يصيبهم بعذاب، فلا يرد أن كل من مات على الإيمان يدخل الجنة، وفيه فضيلة لهم ليست لغيرهم، إلا من شهد له ﷺ بمثل ذلك **(حم والضياء عن سعيد بن زيد ت عن عبدالرحمن بن عوف)**[(١)].

٧٤- **«أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة، ابن سعد (ك) عن عروة مرسلا»**.

(أبو سفيان) في سببه الثلاث حركات **(بن الحارث)** هو ابن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ أسلم أبو سفيان عام الفتح، وحسن إسلامه **(سيد فتيان أهل الجنَّة)** الفتيان بكسر الفاء جمع فتى، وهو الشباب السخي الكريم، قاله في القاموس[(٢)]، وهذه السيادة أخص من سيادة الحسين والعمرين، كما لا يخفى واسم أبي سفيان المغيرة، **(ابن سعد ك عن عروة)** بضم المهملة وهو إذا أطلق فهو عروة بن الزبير ليس له صحبة؛ لأنه ولد سنة ٢٩ وهو أحد الفقهاء السبعة وهو ثقة مأمون[(٣)] **(مرسلاً)**[(٤)] ورواه ابن سعد عنه بلفظه، وروى الحاكم

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٨٧) والضياء في المختارة (٣/ ٢٨٢) رقم (١٠٨٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٠) وابن أبي عاصم (١٤٢٨) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٥) عن سعيد بن يزيد، والترمذي (٣٧٤٧)، وأحمد (١/ ١٩٣) وأبو نعيم في المعرفة (١/ ٢٠) وابن عساكر (٢١/ ٧٨). عن عبد الرحمن بن عوف وقال أبو نعيم في المعرفة: حديث سعيد بن زيد هو الأصح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥).

(٢) القاموس المحيط)ص ١٧٠٢).

(٣) انظر: الطبقات في الكبرى (٥/ ١٧٨) وتهذيب الكمال (٢٠/ ١١).

(٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٥٥)، وابن سعد (٤/ ٥٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦١) =

والطبراني موصولاً بلفظ أبو سفيان بن الحارث خير أهلي، قال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي[1].

٧٥- «أتاكم أهل اليمن، وهم أضعف قلوبًا، وأرق أفئدة، الفقه يمان، والحكمة يمانية (ق ت) عن أبي هريرة (صح)».

(أتاكم أهل اليمن) هو إخبار لأصحابه ﷺ عند قدوم أهل اليمن كما تقتضيه أتاكم، وفي شرح مسلم[2] أنه قد صرف هذا اللفظ عن ظاهره، فقيل: المراد باليمن مكة والمدينة، وقيل: أراد مكة فقط، وقيل: أراد الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل، قال: وقال ابن الصلاح: لا منع عن إجراء الكلام على ظاهره، وحمله على أهل اليمن حقيقة، لأن من اتصف بشيء وقوي قيامه به، وتأكد إطلاعه منه نسب ذلك الشيء إليه إشعارًا بتميزه به، وكمال حاله فيه وهكذا كان حال أهل اليمن حينئذ في الإيمان وحال الوافدين منه في حياته ﷺ وفي أعقاب موته كأويس القرني وأبي إدريس الخولاني وشبههما ممن أسلم قلبه وقوي إيمانه فكانت نسبة الإيمان إليهم بذلك إشعارًا بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم، ثم قال: والمراد بذلك الموجودون منهم، حينئذٍ لا كل أهل اليمن في كل زمان، فإن اللفظ لا يقتضيه، هذا هو الحق على ذلك، ونشكر الله على هذا، انتهى.

قلت: ونعم ما قال أن الحق، أن المراد أهل اليمن حقيقة، وأما قوله: أنه لم

= والسلسلة الضعيفة (١٧٤٣) وقال: هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم، ولكنه مرسل . وهو بظاهره مخالف لقوله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب** ...». وهو مخرج في "الصحيحة" (٧٩٦)، ورواية الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٢٧) رقم (٨٢٤)، وحسن إسنادها الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٧٤).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٨٥)، وقال: على شرط مسلم.

(٢) المنهاج شرح مسلم (٢/ ٣٢).

يرد إلا الموجودين، ففيه نظر، فإن ظاهر الممادح الواردة في أهل البقاع مثل قوله: «**أهل الشام سوط الله في الأرض**»[1]، الحديث، ونحوه ما أريد بها الموجودون بل أهل ذلك المحل، في أي زمان، بل لا يصح في حديث أهل الشام إرادة الموجودين، فإنه ﷺ تكلّم بهذا قبل إسلام أهل الشام، وما هذه من الشيخ أبي عمرو إلا نعته مذهبيه كأنه رأى أهل اليمن في عصره ليسوا من أهل المذاهب الأربعة فحمل الحديث على الموجودين علمًا أن الموجودين، عند تكلّمه ﷺ بالحديث لم يكن الأكثر منهم قد أسلم، فإنه ذكر في شرح مسلم أنه ﷺ تكلَّم بهذا الحديث وهو في تبوك، ولم يكن حينئذ كل أهل اليمن قد أسلموا، بل البعض منهم، فلو حمل الحديث على الجماعة الذين أتوه ﷺ من أهل اليمن لكان أوفق وأنسب لقوله: «**أتاكم**»، على أن هذه الأحاديث الواردة في الفضائل لقبيلة أو بلدة ليست عامةً للأفراد، بل هي خاصة في نوع من وردت فيه فلا ينافيها خروج أفراد عن تلك الفضيلة، والحق أن أهل اليمن في كل الأعصار منهم الأخيار، والأشرار ولا تنافي الحديث، كما أن أهل الشام كذلك فهي فضيلة للنوع لا للأفراد، وهي قاضية بأن الأخيار أغلب من الأشرار (**أضعف قلوبًا وأرق أفئدة**) المشهور أن الفؤاد هو القلب وقيل: الفؤاد، عين القلب، وقيل: باطن القلب، وقيل: غشاء القلب ووصفها بالضعف والرقة إعلام بأنها سريعة الخشوع، والاستكانة والتأثر عند سماع القوارع سالمة من الغلظ والشدة والقسوة التي وصف بها ﷺ قلوب أهل المشرق حيث قال: «**رأس الكفر المشرق**» وفي لفظ: «**غلظ القلوب [ص:٤٢] والجفاء في المشرق**» والإيمان في أهل الحجاز، (**الفقه**) المراد به الفهم في الدين (**يمان**) أصله يمني فعوضت

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٢٨٨)، وأحمد في المسند (٣/ ٤٩٩)، والطبراني في الكبير (٤/ ٢٠٩)، رقم (٤١٦٣).

الألف عن ياء النسبة، ولذا لا يجمع بينهما فلا يقال: يماني بالتشديد إلا أنه قد حكى المبرد والجوهري أنه قد جاء بالتشديد **(والحكمة)** اختلف فيها على أقوال في شرح مسلم[1] أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن اتباع الهوى، والباطل، والحكيم كل من له ذلك **(يمانية)** هو بتخفيف الياء عند جماعة أهل العربية، لما عرفت من أن الألف المزيدة عوض عن ياء النسبة، فلا يجمع بينهما وقد جاء التشديد كما سلف، والحديث فضيلة لأهل اليمن **(ق ت عن أبي هريرة)**[2].

٧٦- «**أتاني جبريل بالحمى والطاعون، فأمسكت الحمى بالمدينة، وأرسلت الطاعون إلى الشام. فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم، ورجس على الكافرين (حم) وابن سعد عن أبي عسيب (صح)**».

(أتاني جبريل بالحمى) الحمى حرارة، غريزية، تشتعل في القلب وينبث منه بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق إلى جميع البدن فيشتعل منه اشتعالاً يضر بالأفعال الطبيعية **(والطاعون)** المرض العام والوباء الذي يفسد الهواء، فتفسد الأمزجة قاله في القاموس[3]، ومثله في النهاية[4]، وقال ابن القيم[5]: التحقيق أن بين الوباء والطاعون عمومًا وخصوصًا، فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون فإنه واحد منها، والطاعون خراجات وقروح وأورام رديئة حادثه في المواضع المتقدم ذكرها،

---

(١) انظر: المنهاج شرح مسلم للنووي (٢/ ٣٣).
(٢) أخرجه البخاري (٤٣٨٨)، ومسلم (٥٢)، والترمذي (٣٩٣٥).
(٣) القاموس المحيط (١/ ٦٩).
(٤) النهاية (٣/ ١٢٧).
(٥) زاد المعاد (٤/ ٣٨).

قال: وهي اللحوم الرخوة وجه وخلف الأذان والأرنبة **(فأمسكت الحمى بالمدينة)** وقد ثبت أنه ﷺ دخل المدينة وهي وبيئة، وكانت كذلك في الجاهلية، وروى البيهقي عن هشام بن عروة قال[١]: كان وباء المدينة معروفًا في الجاهلية، وكان إذا كان الوادي وبيئًا وأشرف عليه الإنسان، قيل له: أنهق نهيق الحمار، فكان إذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي، انتهى[٢].

وهاجر إليها ﷺ وهي وبيئة ومرض فيها أصحابه، فدعا ﷺ أن يُنقل إلى الجحفة، فنقل إليها[٣]، فكان الطير يمر بالجحفة فتقع ميتًا، فهذه الحمى التي نزل بها جبريل غير تلك، ولعلها أخف من التي نقلت منها، **(وأرسلت الطاعون إلى الشام)** وإنما أمسك ﷺ الحمى وأرسل الطاعون؛ لأنَّ الحمى أخف ألمًا، لأنَّ الطاعون يعم، ويهلك في أسرع الوقت، قال السيد نور الدين[٤]: المشاهد عدم خلو المدينة عن الحمّى بخلاف الطاعون فإنها محفوظة منه، وكأنه ﷺ أرسل الطاعون إلى الشام، ثم استمر، وأنه تعالى أخبره أنه لابد في هذه الأمة من الطاعون والحمَّى وأنه يختار لبلديه أيهما أخف، فاختار الأخف، وأرسل الآخر إلى الشام لأنه لا يخلو عن كافر، فيكون عليه رجسًا، بخلاف أهل المدينة فإنهم مؤمنون لا يسكنها كافر **(فالطاعون شهادة لأمتي)** أي المصاب به يكون له أجر شهيد إن مات به **(ورحمة لهم)** لأنه يكون به لهم أجر الشهداء أو لأنه يسرع بهم إلى رحمة الله **(ورجس)** بكسر الراء وسكون الجيم آخره مهملة هو العذاب **(على الكافرين)** لأنهم لا يؤجرون على ألم، ولأنه يسرع بهم إلى عذاب الله **(حم وابن**

---

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٥٦٨)، والبداية والنهاية لابن كثير (٣/ ٢٢٣).

(٢) فتح الباري (٧/ ٢٦٢).

(٣) قال الخطابي وغيره: كان ساكنو الجحفة في ذلك الوقت يهوداً.

(٤) انظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى لنور الدين السمهودي (١/ ٦١).

سعد[١] **عن أبي عسيب)** بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة بعدها مثناه تحتية أخره موحدة، هو مولى رسول الله ﷺ ويقال: عصيب[٢]، رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: رجال أحمد ثقات.

٧٧- «أتاني جبريل فقال: بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. قلت: يا جبريل وإن سرق وإن زنى، قال: نعم، قلت: وإن سرق وإن زنى، قال: نعم، قلت: وإن سرق وإن زنى، قال: نعم وإن شرب الخمر (حم ت ن حب) عن أبي ذر (صح)».

(أتاني جبريل فقال: بشر أمتك) أمة الإجابة **(أنه)** هو المبشر به **(من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة)** والمراد أنه لا يشرك، وقد صدق بكل ما جاءت به الرسل فإنه لا يدخله الجنة مجرد عدم الإشراك، **(قلت: يا جبريل وإن سرق وإن زنا؟ قال: نعم)** يدخلها، وإن سرق وإن زنى **(قلت: وإن سرق وإن زنا؟ قال: نعم)** يدخلها **(قلت: وإن سرق وإن زنا؟ قال: نعم)**، كرَّر ﷺ الاستفهام استثباتًا واستعظامًا للأمر، وأنه يدخل الجنة من أتى القبائح، ثم زاد جبريل قوله، **(وإن شرب الخمر)** إبانة لكونه أعظم من الزنا والسرقة، لأنه أم الآثام.

واعلم أن الحديث ورد بألفاظ أخرى، في بعضها: لأنَّ أبا ذر قال لرسول الله ﷺ بعد أن أخبره بصدر الحديث، وإن زنا وإن سرق سائلاً لرسول الله ﷺ هل هذه البشرى تعم من أتى القبائح هذه؟ فأجابه ﷺ بقوله: **«وإن زنا وإن سرق»**،

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٨١) وابن سعد في الطبقات (٧/ ٦١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٣٩١)، رقم (٩٧٤٩) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٠١٦)، وقول الهيثمي في المجمع (٢/ ٣١٠)، وقال المنذري (٢/ ٢٢٠): رواة أحمد ثقات مشهورون، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠) والسلسلة الصحيحة (٧٦١).

(٢) انظر: الإصابة (٧/ ٢٧٥).

كرر السؤال والجواب ثلاثًا، وقال ﷺ: على رغم أنف أبي ذر، ونسبها في «تيسير الأصول»[١] إلى الشيخين، وكأنه ورد الحديث بهذا اللفظ الذي في الجامع، وأنه أخبره جبريل أولاً فسأله كما سأله أبو ذر، وأجابه بما أجاب به ﷺ أبا ذر فروى أبو ذر القصتين، قال التاج السبكي[٢] في طبقاته: ولقد تأملت قول رسول الله ﷺ: «**وإن سرق وإن زنى**»، وجمعه بين الزنا والسرقة، دون سائر المعاصي، فوقع لي أن الإشارة إلى أنه يتجاوز عن المعاصي المتعلقة بحق الله تعالى بعد الكفر كالزنا والمتعلقة بحق المخلوقين كالسرقة، فجمع من أوتي جوامع الكلم بين حق الله وحق المخلوقين يشير إلى أن دخول الجنة لا يتوقف على شيء منها انتهى.

قلت: وأما ما ثبت أن الذنوب ثلاثة، ذنب لا يتركه الله، وهو حقوق المخلوقين، وحديث «**الدواوين ثلاثة**»[٣]، فلا تنافى هذا لأنه تعالى يرضى صاحب السرقة في الآخرة من فضله، ما يغنيه عن سرقته وعن مطالبة من سرقه كما يأتي أحاديث تعضد هذا، وأن المسروق عليه العفو عمّن سرق ويحتمل أن المراد به دخول من مات غير مشرك الجنة بعد العقاب على الذنوب وإن كان يبعده قول جبريل نعم فإنه ﷺ قد علم أنه يدخل الجنة من مات غير مشرك، ولو بعد الخروج من النار إلا أن يقال: أنه ﷺ ما كان قد علم ذلك إلا بعد ورود هذا الحديث، وإلا فإنه كان الحكم عنده أنه من مات على معصية فلا يدخل الجنة

---

(١) انظر تيسير الأصول للمناوي (١/ ٦٤ رقم ٧٨).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (١/ ٥٦).

(٣) أخرج حديث: «الدواوين ثلاثة» أحمد (٦/ ٢٤٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٥)، وقال: حديث صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: صدقة ـ بن موسى ـ ضعفوه، ويزيد بن بابنوس فيه جهالة، وقال العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٥): فيه صدقة بن موسى ضعفه ابن معين وغيره، وله شاهد من حديث سلمان، رواه الطبراني. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٠٢٢).

أصلاً، والحاصل: أن قوله: دخل الجنة إن أريد قبل العقاب، وأنه يدخل مع السابقين، كان للاستفهام وجه واضح وإن أريد يدخل الجنة بعد العقاب فلا يتم الاستفهام إلا بناء على أنه ﷺ كان حاكمًا بأنه لا يدخل الجنة من أتي الكبائر، ومات ولم يتب عنها، ويتعين حمله على هذا الأخير، إذ لو حمل على الأول وأنه يدخل الجنة مع الأولين لكان دليلاً لأهل الرجاء الأكبر القائلين بأنه لا يضرّ مع الإيمان معصية، مع أنه قول مرذول مردود، ولا بعد في أنه ﷺ كان يعتقد أنه من مات على الكبائر يخلد في النار لعظمة ما أتاه في حق الله، وهتكه لحجاب الأمر والنهي، ثم أعلمه الله سعة رحمته، وإن كان يعكر عليه أنه ﷺ قال لعمه أبي طالب عند السياق: «**قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله**»[١]، فإنه يدل على أنه يعلم أن لهذه الكلمة نفعًا في الآخرة، وإن مات صاحبها على الكبائر، إلا أن يقال أراد من أبي طالب التوبة من كل كبيرة، والله أعلم بمراده تعالى ومراد رسوله، والحديث فيه بشرى عظيمة، وقد روي أيضاً عن أبي الدرداء، أخرجه عنه أحمد والطبراني والذهبي في ترجمة عطاء بن أبي يسار في الميزان ورجال الذهبي رجال الصحيحين، قال السيد محمد بن إبراهيم مشيراً إلى الحديثين:

برغم أبي الدرداء أو رغم أبي ذر، تواترت البشرى وصرح بالسر وخلده الحفاظ في كل مسند، وصارت به الركبان في البر والبحر فإنه ورد بلفظ: "على رغم أبي ذر" أخرجه الشيخان، وورد بلفظ: "على رغم أبي الدرداء" أخرجه من ذكرناه آنفا (**حم ت ن حب عن أبي ذر**)[٢] بفتح المعجمة بعدها راء اسمه جُندب بضم الجيم فنون ساكنة، فدال مهملة مفتوحة، آخره موحدة، ابن جُنادة

(١) أخرج هذا الحديث بطوله: البخاري (٣٨٨٤)، والنسائي (٤/ ٩٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٤٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٣٤٩)، ومسند الشاميين (٤/ ١٧٣).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٦١) والبخاري (٦٤٤٣)ومسلم (٩٤) والترمذي (٢٦٤٤)، وابن حبان (١٦٩، ١٧٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٩٥٥).وهوفي الجمع بين الصحيحين للحميدي(٣٥٦).

بضم الجيم فنون بعد الألف دال مهملة، صحابي جليل مات بالربذة سنة ٣٢ في خلافة عثمان[1]، ورمز المصنف لصحة الحديث، وصحَّحه الترمذي.

٧٨- «أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، فقلت: وإن زنى وإن سرق، قال: وإن زنى وإن سرق (ق) عن أبي ذر» (ح).

(أتاني جبريل فبشرني) أي وأمرني أن أبشرَّ أمتي كما سلف إن كان الحديث واحدًا **(أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئًا)** أي وهو مصدق بالشرائع **(دخل الجنة)** قال الشارح: إما ابتداء إن عفى عنه، أو بعد دخوله النار، فأتى بالاحتمالين اللذين ذكرناهما قبل وقوفنا على كلامه، إلا أنه لا يتم إلا بناء على أنه ﷺ لم يكن قد علم أن الله يعفو عن الكبائر وأن الحديث قبل نزول آيتي النساء، وعلى أنه كان يعتقد أن من مات على كبيرة لا يدخل الجنة أصلاً كما هو مذهب الوعيدية، فيصح ما وقع منه من الاستفهام بقوله **(قلت: يا جبريل وإن زنا وإن سرق؟ قال: وإن زنا وإن سرق، ق عن أبي ذر)**[2] وفي الباب غيره.

٧٩- «أتاني جبريل فقال: يا محمد كن عجاجًا ثجاجًا (حم) والضياء عن السائب بن خلاد»(صح).

(أتاني جبريل فقال: يا محمد كن عجَّاجًا) كأنه أتاه في الحج وهو بالعين المهملة وجيمين، قال في النهاية[3]، العج رفع الصوت بالتلبية، وعج يعج عجا فهو عاج وعجاج **(ثجاجًا)** بالمثلثة وجيمين بزنة الأول، في النهاية[4]: الثج سيلان دم الهدي والأضاحي انتهى.

---

(١) انظر: الإصابة (٧/ ١٢٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٤٣) ومسلم (٩٤).

(٣) النهاية (٣/ ١٨٤).

(٤) النهاية (١/ ٢٠٧).

ويأتي حديث: «**أفضل الحج: العج والثج**» فهو أمر له ﷺ برفع صوته بالتلبية وبنحر الهدي والأضاحي (**حم والضياء عن السائب**)[١] بالمهملة آخره موحدة (**بن خلاَّد**) بالخاء المعجمة وتشديد اللام أخره دال مهملة، وهو: ابن سويد بن ثعلبة خزرجي كنيته أبو سهله[٢]، ورمز المصنف لصحته، وفيه ابن إسحاق ثقة لكنه مدلس.

٨٠- «**أتاني جبريل فقال: يا محمد كن عجَّاجا بالتلبية. ثجَّاجا بنحر البدن القاضي عبد الجبار في أماليه عن ابن عمر**»(ضعيف).

(**أتاني جبريل فقال: يا محمد كن عجَّاجًا بالتلبية**) هي مصدر لبَّى قال: لبيك، مأخوذة من ألب بالمكان أقام به، أي أنا مقيم على طاعتك (**ثجاجًا بنحر البدن**) بضم الموحدة وضم الدال المهملة وسكونها جمع بدنه، وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم، قاله في القاموس[٣] (**القاضي عبد الجبار**) ابن أحمد الهمداني ولي القضاء في قزوين، وكان شافعي الفروع معتزلي الأصول، أملى عدة أحاديث، وله كتاب في التفسير، وله كتب أخر (**في أماليه**)[٤] جمع إملاء بكسر الهمزة، وهو ما يلقيه العالم على أصحابه (**عن ابن عمر**) كتب عليه المصنف ضعيف.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٥٦) والضياء في المختارة (٤/ ٦٥) (١٢٨٩)، وفي إسناده ابن إسحاق، قال الهيثمي في المجمع: (٣/ ٢٢٤)، ثقة ولكنه مدلس.

(٢) الإصابة (٣/ ٢١).

(٣) القاموس المحيط (١٥٢٢).

(٤) أخرجه القاضي عبد الجبار في أماليه عن ابن عمر كما في الكنز (١١٨٨٠)، وأورده الرافعي من طريق عبد الجبار بن أحمد (٣/ ٣٣٧)، وقال المناوي (١/ ٩٧): القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني قال عنه الخليلي: كان ثقة في حديثه لكنه داع إلى البدعة لا تحل الرواية عنه. وبه ضعف الحديث في أماليه الحديثية، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٧٦).

٨١- «**أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية (حم ٤ حب ك هق) عن السائب بن خلاد (صح)**».

(**أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي ومن معي**) في سفر الحج، ولا يقال فيه مع ما قبله من أمره ﷺ بأن يكون عجًّاجًا ثجَّاجًا، دليل على عدم التأسي، وإلا فكان يكفي أمره ﷺ بذلك، والأمة تقتدي به تأسيًا لا ما يقول، لا مانع من تعدد الأدلة، فالتأسّي دليل، وأردفه دليل الأمر لأصحابه خاصة، عناية بهذا الشأن وهو قوله (**أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية**) فإنها لا تشرع إلا جهرًا، وظاهر الأمر الوجوب وفيه أن الصحبة لا يكفي فيها مجرد الرؤية (**حم ٤ حب ك هق عن السائب بن خلاد**)[1] ورمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: حسن صحيح.

٨٢- «**أتاني جبريل فقال لي: إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية، فإنها من شعائر الحج (حم هـ حب ك) عن زيد بن خالد (صح)**».

(**أتاني جبريل فقال لي: إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك**) ظاهر الأمرين الوجوب فيكون المذكور من قوله (**أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية**) واجبًا وتعليله بقوله (**فإنها**) أي التلبية التي يرفع بها الصوت (**من شعائر الحج**) بكسر الشين المعجمة أي من مناسكه كما في القاموس[2]، والمراد والعمرة لكنه اقتصر على الحج؛ لأنه الأمر الأعظم (**حم ٥ حب ك عن زيد بن خالد**) هو الجهني[3]،

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٥٥) وأبو داود (١٨١٤)، والترمذي (٨٢٩) وقال: حسن صحيح، وا لنسائي (٥/ ١٦٢) وابن ماجه (٢٩٢٢)، وابن حبان (٣٨٠٢)، والحاكم (١/ ٤٥٠)، والبيهقي (٥/ ٤٢) وقال: هذه الأسانيد كلها جيدة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢)، وقال بعد أن ذكر له عدة طرق: هذه الأسانيد كلها صحيحة وليس يعلل واحد منها الآخر.

(٢) القاموس المحيط (ص ٥٣).

(٣) الطبقات الكبرى (٤/ ٣٤٤) والإصابة (٢/ ٦٠٣).

وليس في الأمهات من اسمه زيد بن خالد سواه، ورمز المصنف لصحته[1].

٨٣- «**أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك يقول لك: تدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم، قال: لا أذكر إلا ذكرت معي (ع حب) والضياء في المختارة عن أبي سعيد (صح)** ».

(**أتاني جبريل: فقال: إن ربي وربك**) الإتيان بهذه الجملة وتأكيدها بأن، واسمية الجملة، وذكر الربَّ وتكريره، ولم يقل إن ربنا (**يقول لك: تدري كيف رفعت ذكرك**) فيه استفهامه عن كيفية رفعه لذكره الذي أخبره في قوله له ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] فيه تعظيم لشأن ما يلقيه إليه، وتنويه وتفخيم لأمره، وأنه لا يقدر قدره، وأي فضيلة توازيها، فإنها أفضل الفضائل وأعظمها.

(**قلت: الله أعلم، قال: ألا أذكر إلا ذكرت معي**) وذلك في كلمة الشهادة التي لا يدخل باب الإيمان إلا منها، وقرن طاعته في طاعته في غالب آيات الذكر، مراده: لا ذكر في كلمة الشهادة أو في القرآن غالبًا.

فلا يرد أن بعض الأذكار لا يذكر فيها معه تعالى، كالحمد له والبسملة والحولقة ويحتمل: أن المراد لا أذكر من أي [ص: ٤٥] ذاكر في الأرض، أو في الملأ الأعلى إلا ذكرت معي، وإطلاق العبارة دليل عليه، ويحتمل: أن يراد لا أذكر بلسان كافر ولا مؤمن إلا ذكرت معي بلسان الملائكة في الملأ الأعلى فيكون تعالى قد جعل ملائكته تذكره ﷺ عند ذكر أي ذاكرٍ له تعالى بالصلاة عليه (**إن الله وملائكته يصلون على النبي**) وترشد إليه تغيير الصيغة، ثم المراد بالذكر له ﷺ تعظيمه وتشريفه والثناء عليه، أي لا يثنى عليَّ إلا أثني عليك، ويحتمل: لا أذكر إلا ذكرت عندي، لأن المعية والعندية متقاربان، وذلك أنه يصعد إلى الله تعالى الكلم الطيب، وذكر الذاكرين فيكتب أجره، ويكتب له ﷺ مثله من الأجر،

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٢) وابن ماجه (٢٩٢٣)، وابن حبان (٣٨٠٣)، والحاكم (١/ ٤٥٠).

لأنه الذي سنَّ كل سنة حسنة وكل ذكر جميل، ومثل هذا القِرَان الذكري، القِرَان الخطي كما في حديث: توبة آدم أبي البشر أنه رآه مكتوبًا على ساق العرش مقرونًا اسمه ﷺ باسمه تعالى فتوسل به، أخرجه الحاكم[١] وغيره. كما قرن تعالى ذكره بذكره، قرن اسمه باسمه خطًا، واعلم أن هذه مزية لا توازي، وفضيلة لا أجلّ منها حيث يقرن مالك السماوات والأرض، ومن فيها، ذكر عبده بذكره، ويضمه إليه فأيُّ رفعة أشرف منها، أن يضم المملوك وينوِّه به، ويقرن اسمه لفظًا وخطًا باسم مالكه، ولذا جاء بلفظ الربِّ في قوله: إن ربي وربك: إعلام بأن المالك قد رفع شأن مملوكه رفعة تقصر عنها العبارات ولا تفي توصيغها كل الكلمات، ولم يقل: أن الله كما قال في الحديث الأول، فللَّه در الكلام النبوي ما أعلاه قدرًا، وأبلغه لفظًا ومعنىً وما أشرف هذا الرسول عند مولاه، وما أسناه لديه وأعلاه (**ع حب والضياء في المختاره عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته[٢].

٨٤- «**أتاني جبريل في خضر تعلق به الدر (قط) في الأفراد عن ابن مسعود**».

(**أتاني جبريل في خضر**) بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة أيضًا، أي في لباس أخضر (**تعلق**) بسكون العين المهملة وفتح اللام أي يتصل (**به الدر**) بضم الدال المهملة كبار اللؤلؤ، وفيه دليل على لباس الملائكة للثياب كما تقدم، وكان هذه أحد هيئات جبريل في إتيانه إليه ﷺ (**قط في الإفراد عن ابن مسعود**[٣]) زاد في الكبير، وأبو الشيخ في العظمة.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٦١٥) وقال صحيح الإسناد، وقال الذهبي: بل موضوع وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم واهٍ.

(٢) أخرجه أبو يعلى (١٣٨٠) وابن حبان (٣٣٨٢) وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٥٤) إسناده حسن.

(٣) أخرجه الدارقطني كما في أطراف الغرائب (٣٩٤٤)، وأبو الشيخ في العظمة (١١) وكذلك أحمد في المسند (١/ ٤٠٧)، والطبراني في الأوسط (١٩٠١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن حصين إلا =

٨٥- «**أتاني جبريل فقال: إذا توضأت فخلل لحيتك، (ش) عن أنس (ح)**».

(**أتاني جبريل فقال: إذا توضأت فخلل**) بالخاء المعجمة، قال في النهاية[١]: التخليل: تفريق شعر اللحية، وأصابع اليدين والرجلين، في الوضوء، وأصله من إدخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه (**لحيتك**) بكسر اللام فقط، وقد اختلف أئمة الحديث هل خلّل رسول الله ﷺ لحيته في وضوئه؟ فصحح الترمذي[٢] وغيره أنه ﷺ كان يخلل لحيته، وقال أحمد وأبو زرعة: لا يثبت في تخليل اللحية حديث، وقال ابن القيم[٣]: كان يخلّل ﷺ لحيته أحيانًا، ودليل من نفى ذلك أنه لم يورده أحد ممن ضبط صفة وضوئه مثل علي وعثمان وغيرهما، ولا ذكره ﷺ للأعرابي والمسيء صلاته، بل قال له: «**توضأ كما أمرك الله**»[٤] إلا أنه لا يخفى أن ذلك لا يقاوم ما ثبت من قوله ﷺ، وإن المثبت مقدّم على النافي (**ش عن أنس**[٥]) رمز المصنف لحسنه.

٨٦- «**أتاني جبريل بقدر فأكلت منها، فأعطيت قوة أربعين رجلا في الجماع، ابن سعد عن صفوان بن سليم مرسلاً**».

= الحسين بن واقد تفرد به زيد بن الحباب وعزاه ابن كثير (٤/ ٢٥٢) لأحمد وقال: وإسناده جيد، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٨٠) ثم تراجع وصححه في الصحيحة (٣٤٨٥).

(١) النهاية: (٢/ ٧٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩، ٣٠) (٣١)، وانظر حاشية ابن القيم مع سنن أبي داود (١/ ١٦٧-١٧١).

(٣) زاد المعاد (١/ ١٩٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٨٦١)، والترمذي (٣٠٢)، وابن خزيمة (٥٤٥)، والبيهقي (٢/ ٣٨٠). وقال الألباني في: صحيح.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة كما في المصنف (١/ ٢٠) رقم (١١٤)، (٧/ ٣١٨) (١١٤)، وأورده ابن عدي في الكامل (٧/ ١٠٢)، وأعله بالهيثم بن جماذ وهو ضعيف قال الحافظ في الدراسة (١/ ٢٢ رقم ١١) في إسناده ضعف شديد. وقال الألباني في ضعيف الجامع (٦٣) والسلسلة الضعيفة (١٦٨٥): ضعيف جدًّا.

(أتاني جبريل بقدر) بكسر القاف وسكون الدال المهملة آخره راء، وقد سماه رسول الله ﷺ الكفيت، في رواية جابر ولفظه: «**أتاني جبريل بقدر يقال له: الكفيت**»[١] والمراد: أنه قدر من الجنة، كما ورد أيضًا، قال في النهاية[٢]: يقال للقدر الصغير: الكفيت، بالكسر ومنه حديث[٣] الحسن: أعطي رسول الله ﷺ الكفيت، قيل للحسن: وما الكفيت؟ قال: البضاع، وفي القاموس[٤]: الكفيت: بالضم القدر الصغيرة، ويكسر، والذي في النهاية والقاموس: كفت، وفي الحديث كفيت بالمثناة التحتية بعد الفاء وكأنه لغة، أو أنه مصغر الكفت إلا أنه ضبط بفتح الكاف، **(فأكلت منها)** ورد في حديث عند الدارقطني[٥]: أن الطعام كأنه هريسة لكنه ضعيف جدًا **(فأعطيت قوة أربعين رجلاً في الجماع)** وروى به ابن سعد، وابن أبي أسامة عن طاووس ومجاهد قالا: أعطي رسول الله ﷺ قوة بضع وأربعين رجلاً، كل رجل من أهل الجنة[٦]، وروى الإمام أحمد[٧] بن حنبل والنسائي عنه ﷺ: «**أن الرجل من أهل الجنة ليعطي قوة مائة رجل، في المأكل والمشرب والجماع**»، وروى الترمذي[٨] وصحَّحه عن أنس مرفوعًا: «**يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع**» قلتُ: يا رسول الله! أو يطيق ذلك، قال: «**يعطى قوة مائة**» انتهى.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٧٦).

(٢) النهاية (٤/ ١٨٥).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٤٩٢).

(٤) القاموس المحيط (ص ٢٠٣).

(٥) الدارقطني في أطراف الغرائب (١٩٧٩)، وهو عند الخطيب في تاريخه (٢/ ٢٧٩)، وفي الميزان للذهبي (٦/ ١٠١) في ترجمة محمد بن الحجاج.

(٦) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده انظر: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢/ ٨٧٨ رقم ٩٤٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٣٧٤).

(٧) أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٧)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٧٨).

(٨) أخرجه الترمذي (٢٥٣٦)، وقال: حديث صحيح غريب. والطيالسي (٢٠١٢)، وابن حبان (٧٤٠٠).

قال الحافظ محمد الشامي[١] تلميذ المصنف في سيرته بعد نقل هذه الأحاديث: فإذا ضربنا أربعين في مائة كانت بأربعة آلاف وبهذا يندفع ما استشكل من أنه ﷺ أعطي قوة أربعين فقط، وأعطي سليمان بن داود قوة مائة رجل أو ألف على ما ورد. انتهى.

قال ابن العربي[٢] «في العارضة»: قد أتى الله رسوله ﷺ خصيصة عظمى، وهي قلة الأكل، والقدرة في الجماع، فكان أقنع الناس في الغذاء، وأقواهم في الوطء، وقال القاضي عياض: النكاح متفق على التمدح بكثرته، والفخر بوفوره شرعًا وعادة، فإنه دليل الكمال وصحة الذكورية، ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة، والمتمدح به سيرة مرضية، وقال الحافظ[٣] ابن حجر في «فتح الباري»: قالوا: كل من كان أتقى لله كان أشد شهوة، واعلم أن هذه الخاصية له ﷺ قد ظهر أثرها في أنه ﷺ كان يطوف على نسائه في اليوم الواحد، وهن تسع، وقد صحَّ ذلك عنه، وأنه كان أحيانًا يغتسل عند كل واحدة، وأحيانًا يغتسل بعد طوافه على الجميع غسلاً واحدًا، واعلم أيضًا أن الأنبياء عليهم السلام فضلوا بذلك على الناس، قال الحكيم[٤] الترمذي في «نوادر الأصول»: الأنبياء زيدوا في النكاح لفضل تنورهم وذلك أن النور إذا امتلأ به الصدر منه وفاض في العروق التذت النفس والعروق فأثارت الشهوة، وروي عن سعيد بن المسيب قال: إن الأنبياء عليهم السلام يفضلون بكثرة الجماع على الناس، وذلك لما فيه من اللذة **(ابن سعد[٥] عن صفوان بن سليم)** بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء، وسليم بضم

---

(١) انظر: الشفا للقاضي عياض (١/ ٨٧).
(٢) عارضة الأحوذي.
(٣) فتح الباري (١/ ٣٧٩).
(٤) نوادر الأصول (ص ٢٥٥).
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٧٤) مرسلاً، ووصله أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٧٦)، وقال:
=

السين المهملة مصغرًا هو الزهري مولاهم المدني، من خيار التابعين، قال أحمد بن حنبل: ثقة من خيار عباد الله الصالحين، يستشفى بحديثه، وينزل القطر من السماء بذكره[١]، (مرسلا) ووصله أبو نعيم والديلمي من حديث صفوان عن عطاء عن أبي هريرة يرفعه، ورواه الخطيب وابن السني في الطب مرفوعًا عن حذيفة، ثم إن فيه سفيان بن وكيع متهم بالكذب، ولذلك أورد الحديث ابن الجوزي في الموضوعات، وتعقب بأن له شواهد.

٨٧- «**أتاني جبريل في أول ما أوحي إليَّ فعلمني الوضوء والصلاة، فلما فرغ الوضوء أخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه (حم قط ك) عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة**».

(**أتاني جبريل في أول ما أوحي إليَّ فعلمني الوضوء**) بفتح الواو اسم للماء المتوضىء به، وبضمها للفعل وهو المراد هنا (**والصلاة**) فيه أن شرعية الوضوء والصلاة قديمة في أول البعثة، وأما أحاديث أنها إنما فرضت الصلاة ليلة الإسراء، فيحتمل: أن المراد فرضها على الأمة، ويحتمل: أن هذه الصلاة التي كانت في أول البعثة لم تكن فرضًا، ويحتمل: أنها كانت صلاة واحدة فرضت أولاً، ثم فرضت الخمس ليلة الإسراء، ويحتمل: أن يراد أول ما أوحي إلى في شأن الصلاة، لا مطلق الوحي، ويراد به ليلة الإسراء، أوأنها فرضت عليه، وأتاه جبريل بعد ذلك بتفاصيلها وكيفياتها وشرائطها، كما ثبت أنه أمَّه عند البيت في تعليمه له المواقيت.

وفيه دليل على مشروعية الوضوء من أول مشروعية الصلاة، وإن آيتين التي

غريب من حديث صفوان تفرد به وكيع. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١٣٧٥) وتعقبه السيوطي في اللآلي (٥/ ٢٣٦-٢٣٧) وقال الحافظ أحمد الغماري في المغير ص٨: موضوع، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٦٣)، والسلسلة الضعيفة (١٦٨٥): موضوع.

(١) سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٦٥) وطبقة الحفاظ للسيوطي (ص٦١).

في سورة النساء [ص:٤٧] والمائدة من الآيات التي تأخر لفظها عن حكمها لتأخر نزولها، وقد ذكرهما المصنف رحمه الله مثالاً لما تأخر لفظه وتقدم حكمه **(فلما فرغ الوضوء)** أي أكمله وأتمه **(أخذ)** جبريل **(غرفة)** بفتح الغين المعجمة، المرة من غرف الماء أخذه بيده من الماء **(فنضح)** بالضاد المعجمة والحاء المهملة أو الخاء المعجمة هو الرش، وهما متقاربان في المعنى **(بها)** فرجه الفرج: العورة، كما في القاموس[1]، والظاهر: أن المراد هنا القبل، قيل: والحكمة فيه أنه لدفع الوسواس والشك في الوضوء إذا أدرك بللاً، والظاهر أنه من آخر أعمال الوضوء، وأنه بعد الاستمان، وهذه سنة تركها الناس، وقلَّ من تعرَّض لها من الفقهاء في كتبهم، وحديثها مصحّح أو محسّن فلا عذر عنها، وكان العذر عندهم عدم ذكرها في أحاديث التعليم وليس ذلك بعذر مع صحة الحديث أو حسنه كما يأتي **(حم قط ك عن أسامة)**[2] بضم الهمزة وسين مهملة، هو حِبُّ رسول الله ﷺ وابن مولاه، وهو زيد وأبوه من نبلاء الصحابة، والحديث رواية صحابي عن صحابي فإنه رواه أسامة عن أبيه **(بن زيد عن أبيه)** زيد بن حارثة، سكت عليه المصنف، وأورده ابن الجوزي في العلل من طريقين، في أحدهما رشدين وفي الأخرى ابن لهيعة، وقال: ضعيفان، قال: والحديث باطل انتهى.

وقال مخرجه الدارقطني: فيه ابن لهيعة ضعفوه، وتابعه رشدين وهو

---

(١) القاموس المحيط (ص ٢٥٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٦١)، والدار قطني (١/ ١١١)، والحاكم (٣/ ٢١٧)، وكذلك البزار (١٣٣٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٨٥)، وانظر: العلل المتناهية (١/ ٣٥٥)، وقال ابن أبي حاتم في العلل: (١/ ٤٦)، قال أبي: هذا حديث كذب باطل.

والرواية التي استشهد بها عند ابن ماجه (٤٦٢) وهي (كلها طرق) ضعيفة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٦) وفي السلسلة الصحيحة (٨٤١) وانظر هناك تصحيحه للحديث.

ضعيف، ولكن يقويه وروده من طريق ابن ماجه، بمعناه وورد نحوه عن البراء وابن عباس فهو حديث حسن.

٨٨- «**أتاني جبريل في ثلاث بقين من ذي القعدة فقال: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة(طب)عن ابن عباس، قلت: هذا أصل في التاريخ (صح)**».

(**أتاني جبريل في ثلاث بقين من ذي القعدة**) بفتح القاف وكسرها ولم يبين ﷺ السنة التي أتى فيها. وكأنها سنة حجه وهي العاشرة من هجرته (**فقال: دخلت العمرة في الحج**) في النهاية[1]: معناه سقط فرضها بوجوب الحج ودخلت فيه، هذا تأويل من لم يرها واجبة وأما من أوجبها فقال: معناه أن عمل العمرة قد دخل في عمل الحج، فلا يرى على القارن أكثر من إحرام واحد وسعي وطواف، وقيل: معناه أنها قد دخلت في وقت الحج وشهوره، لأنَّهم كانوا لا يعتمرون في أشهر الحج فأبطل الإسلام ذلك (**إلى يوم القيامة**) مثل هذا القيد إعلام بأنه قد أعلم ﷺ أنه لا نسخ ولا تبديل لهذا الحكم، وهو من كلام جبريل فهو إعلام له ﷺ منه بذلك (**طب عن ابن عباس**)[2] رمز المصنف لصحته. (**قلت: هذا أصل في التاريخ**) أي دليل على شرعية تقييد الحوادث والكائنات بزمان صدورها.

قلت: ولا يخفى أن في التاريخ بذلك إيماء إلى أن المراد بدخول العمرة في الحج دخول فعلها في وقته، وزمانه، وهذا التأويل الأخير من تأويل النهاية.

٨٩- «**أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن**

---

(١) النهاية (٢/ ١٠٨).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٢٢٨) رقم (١٢٩٦١) في إسناده عمرو بن عبيد بن باب المعتزلي قال ابن حجر في التقريب (٥٠٧١): اتهمه جماعة مع أنه كان عابدًا. أما الشطر الثاني من الحديث فصحيح ثابت من حديث جابر الطويل في "مسلم" رقم (١٢١٨).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٧٩) وفي السلسلة الضعيفة (١٣١٧).

قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس الشيرازي في الألقاب (ك هب) عن سهل بن سعد (هب) عن جابر (حل) عن علي (صح)».

(**أتاني جبريل فقال: يا محمد عش ما شئت**) العيش: الحياة، من عاش يعيش عيشًا ومعيشة والمراد بالأمر قدر في نفسك أي غاية تريدها في الحياة (**فإنك ميت**) وإذا كان لابد من الموت فطويل الحياة وقصيرها سواء، كما قيل:

كل عمر يكون آخره الموت ... سواء طويله والقصير

وليس المراد بأن الإخبار بأن بعد الحياة موتًا، فإنه معلوم، بل المراد الاستعداد لأخذ الزاد والإرشاد إلى ذلك (**وأحبب من أحببت فإنك مفارقه**) إرشاد إلى قطع العلائق عن محبة كل من غاية حبه الفراق، ودلالة على محبة الإنسان لمن يلازمه، حيث كان في الدنيا في اليقظة والمنام والصحة والسقام، والغنى والإعدام، والشدة والرخاء، والممات والمحيا، فهو معه في لحده وقبره وحشره ونشره، وذلك مولاه الذي أوجده من العدم وغمره بما لا يحصيه من النعم، وهو الذي ينجيه من كل كرب وهم وغم وهو الذي يشفيه إن مسَّه السقم، كما قال الخليل: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٧٩-٨٢] (**واعمل ما شئت**) من خير وشر من باب قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠] (**فإنَّك ملاقيه**) أي: ملاق جزاءه إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر [ص:٤٨].

وأعلم: الأمر بهذه الصيغة، لا يأتي إلا إذا كان بعده أمر عظيم له شأن وخطَر، وهو هنا قوله (**إنَّ شرف المؤمن قيامه بالليل**) والشرف: بتحريك فائه وعينه الغلو، وهو عند الناس معروف في شرف الدنيا، بمال أو جاه أو نسب فأخبر ﷺ ونبه بهذه الصيغة على خطأ اعتقاد أن الشرف فيما ذكر بل هو في قيام الليل، والمراد: شرفه عند الله فإنه الشرف الحقيقي، وقيام الليل مراد به القيام بالعبادة

من تلاوة وصلاة وذكر لله (**وعِزّه استغناؤُه عن الناس**) العز: القوة والشدة والغلبة كما في النهاية[١]، فأخبر ﷺ أن عز المؤمن غير هذا بل هو استغناؤه وعدم إنزاله لحاجاته بالناس، ومنه استغن عمن شئت تكن نظيره فإنه لا يستغنى عنهم إلا من كملت ثقته بالله تعالى.

واعلم أن مثل هذه الاستعمال النبوية لمثل هذه الألفاظ اللغوية الموضوعة فيها لمعان غير ما استعملها فيها الرسول ﷺ مثل العز والشرف هنا، ومثل قوله: أتدرون من المفلس من أمتي؟ ثم فسره بمن يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، «**ويأتي قد شتم هذا وسفك دم هذا...**»[٢] الحديث. ذكره المصنف في الذيل، ومثل قوله: «**ليس الشديد بالصرعة، بل الذي يملك نفسه عند الغضب**»[٣] ومثل قوله: «**ليس المسكين بالطوَّاف الذي ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكنه الذي لا يسأل الناس ولا يفطن له**»[٤]، ونظائر لهذه الأحاديث كثيرة، يراد بها إيقاظ السامعين وتنبيههم على أن هذه الأسماء وغيرها قد وضعت لمسميات باعتبار معانيها، وهي بهذه المعاني أجدر وأحق وأكثر مناسبة؛ لأن المعاني هذه بها أحق وأوفق وأليق وليس هذا قادحًا في حكمة الواضع؛ لأنه قد وضعها لمعان هي فيها صحيحه ما خلت عن الحكمة، هذا ويحتمل أن هذه حقائق شرعية نقلها إليها الشارع في عرفة، مع بقائها باعتبار معناها اللغوي غير مهجورة أيضًا، ويحتمل أن المراد أن عنده تعالى هذه الألفاظ لهذه المعاني أي أنكم تسمون مثلاً المفلس من وجد فيه تلك الصفة، والمفلس عنده تعالى من ذكر وقد، نبه ابن القيم على شيء من نحو هذا، إلا أنه

---

(١) انظر: النهاية (٣/ ٤٦٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨١)، والترمذي (٢٤١٨)، وأحمد (٢/ ٣٧١)، وابن حبان (٤٤١١).

(٣) أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٩٠٩).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٧٩)، ومسلم (١٠٣٩).

لم يحضرني نصه فأنقله[١].

(الشيرازي) الشيرازي هو الإمام الحافظ الجوَّال أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الفارسي صاحب كتاب «الألقاب» سمع بالبصرة وواسط وشيراز وعدة مدائن، وروى عنه جماعات، كان صدوقًا حافظًا، قال المستغفري: كان يفهم ويحفظ، كتبت عنه مات سنة ٤٠٧[٢] **(في الألقاب)** جمع لقب وهو النَّبْزُ، وأريد به هنا أسماء الرواة، وهو فن من فنون علوم الحديث **(ك هب عن سهل بن سعد، هب عن جابر حل عن علي)**[٣] رمز المصنف لصحته، ونقل الشارح في الكبير عن الحافظ ابن حجر: اختلاف الحفاظ فيه، وأن منهم: من صححه، ومنهم: من ضعفه، ثم قال ابن حجر: والحق أنه لا يحكم عليه بصحة ولا وضع، قال: وجزم العراقي بحسنه.

٩٠- «أتاني آت من عند ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة. وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا (حم) عن أبي موسى (ت حب) عن عوف بن مالك الأشجعي».

(أتاني آت من عند ربي) يحتمل أنه جبريل، لأنه السفير بينه ﷺ وبين ربه بالوحي، ويحتمل أنه غيره، وهو ظاهر الإبهام، وقد ثبت أن غير جبريل من

---

(١) انظر: زاد المعاد لابن القيم (١/ ٣٧٦).

(٢) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٦٦) والسير (١٧/ ١٤٢).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٢٥) والبيهقي في الشعب (١٠٥٤١) وكذا الخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ١٠) وابن عساكر (٢٣/ ٢١٦) وابن الجوزي في الموضوعات (٩٨٢)، والعلل المتناهية (٢/ ٨٨٦)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٥٣١٣) عن سهل بن سعد، والبيهقي في الشعب (١٠٥٤٠)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢/ ٢٨١) عن جابر، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٠٢٩) عن علي، وحسّن إسناده المنذري في الترغيب (١/ ٢٤٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٣)، وانظر: كلام المناوي في فيض القدير (١/ ١٠٢)، وكلام العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٥٦)، وحسّنه كذلك الألباني في صحيح الجامع (٧٣)، والسلسلة الصحيحة (٨٣١).

الملائكة عليهم السلام جاءه ﷺ **(فخيَّرني)** أي ربي على لسان الآتي، أو الآتي عن ربي أي جعل الخيرة إليَّ **(بين أن يدخل نصف أمتي الجنة)** المراد من الذين يستحقون العذاب، إذ الذين لا يستحقونه داخلون الجنة، وسكت عن النصف الثاني، والظاهر أنهم يعذبون ولا شفاعة لهم، ويحتمل: أنهم موكولون إلى رحمة الله، وعفوه، وإنما سيق الحديث لإفادة تخييره ﷺ أن يدخل الله الجنة نصف أمته، أو لا تبقى له شفاعة **(وبين الشفاعة)** والشفاعة: هي سؤال التجاوز عن الذنوب والجرائم قاله في النهاية[1] **(فاخترت الشفاعة)** دليل أنها أوسع في شمولها من النصف، وأنها تشمل أمة الإجابة أجمعين، كما دل له قوله **(وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا)** فإنه عام لكل أمة الإجابة، ولفظه شامل لمن مات مصرًا على الكبائر مستوجبًا للنار، ولمن تساوت حسناته وسيئاته فلم يستوجب أحد الدارين، وشامل لمن لم يستحق في الجنة رفع درجاته، ولمن أدخل النار بذنوبه، وشفع في التحقيق عنه فإنه يصدق على الكل إنه مات غير مشرك بالله، وأدلة ثبوت الشفاعة لهذه الأنواع ثابتة واسعة، ويأتي منها الكثير الطيب في هذا الكتاب، وإن كان ظاهر الحديث إنما هو في الإنقاذ من النار، إلا أن اللفظ عام والمعنى يحتمله.

وأما حديث شفاعتي[2] لأهل الكبائر من أمتي، فإنه نص في بعض أفراد هذا العام، ولا يبطل العام، وإنما فيه بيان أنهم أحق الناس بشفاعته، وكذلك حديث: فإن شفاعتي للهالكين[3] من أمتي، سيأتي، واعلم أن هذه الشفاعة التي خيَّر ﷺ

---

(١) النهاية (٢/ ٤٨٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٣٩) والترمذي (٢٤٣٥)، من روايات أنس وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٣٦٩) (٨٧٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد =

فيها غير الشفاعة العظمى، في فصل القضاء بين العباد **(حم عن أبي موسى/ ت حب عن عوف بن مالك الأشجعي)**[١] بالشين المعجمة والجيم ثم عين مهملة نسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان، وعوف صحابي معروف، كانت معه راية أشجع يوم فتح مكة[٢].

٩١- «أتاني آت من عند ربي عز وجل فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها (حم) عن أبي طلحة (صح)».

(أتاني آتٍ) في الجامع الكبير من رواية أبي طلحة التصريح بأنه جبريل، وإن كان في ألفاظه اختلاف يسير **(من ربي عزَّ وجلَّ فقال: من صلَّى عليك من أمتك صلاة)**، واحدة في لفظها، وقد علّم ﷺ أصحابه كيف يصلون عليه **(كتب الله له)** أمر الملك كاتب الحسنات **(بها)** بسبب قوله إياها **(عشر حسنات)** جزاءًا مضاعفًا **(ومحا عنه عشر سيئات)** محاها من صحائفه أو غفرها، وأغفلها حتى كأن لم يكن، والمراد بها من الصغائر لما تقرر عندهم من أن الكبائر لا يمحوها إلا التوبة **(ورفع له عشر درجات)** في الجنة، والدرجة رتبه من رتب الإثابة أومرقاة حقيقة يصعد عليها غرف الجنة، فرفع الدرجة كناية عن رفع غرفته **(ورد)** أي الله **(عليه مثلها)** بلسان الملك كما يفسره حديث الطبراني عن طلحة

=

(١٠/ ٣٧٨): فيه عمرو بن مخرم وهو ضعيف وأورده ابن عدي في الكامل (٥/ ١٥٢) في ترجمة عمرو بن مخرم.

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢)، والطبراني في الصغير (٧٨٤) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٦٩): رواه أحمد والطبراني وأحد أسانيد الطبراني رجاله ثقات عن أبي موسى والترمذي (٢٤٤١) وابن حبان (٧٢٠٧)، وهناد في الزهد (١٨١)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٧٢) رقم (١٣٣) عن عوف بن مالك. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦).

(٢) ينظر: الإصابة (٤/ ٧٤٢).

في هذا الحديث، فإنه زاد بعد قوله: عشر درجات، وقال له الملك مثل ما قال: قلت: يا جبريل وما قال الملك؟ قال: إن الله وكَّل بك ملكًا من لدن خلقك إلى أن يبعثك لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا قال: وأنت صلى الله عليه انتهى.

فكأن بعض الرواة اختصر الحديث، أو أن الصَّحابي كان ينشط تارة فيروي الحديث بطوله، ويفقد النشاط تارة فيروي بعضه، فكل سامع روى ما سمع وقد زيد في رواية عنه وعرضت عليه يوم القيامة، واعلم أن هذا من تشريفه ﷺ بما هو غاية الشرف، يجعل جزاء المصلي عليه هذه الثلاثين الخلة الشريفة المذكورة مع صلاته عليه، وفيه أنها من أعظم الحسنات أجرًا، لأنَّ الأصل في جزاء الحسنة عشر أمثالها من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والمضاعفة فضل من الله سبحانه إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة، وهنا جعل تعالى جزاء هذه الحسنة ما سمعت فهي أبلغ من مطلق الحسنات، ويأتي أحاديث جمة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وآله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **(حم عن أبي طلحة)**[(١)] اسمه زيد بن سهل نجاري أنصاري شهد بدرًا والمشاهد كلها وكان من فقهاء الأنصار مات سنة ٣٤ وصلى عليه عثمان[(٢)] ورمز المصنف لصحته.

٩٢- «أتاني ملك برسالة من الله عز وجل، ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء والأخرى في الأرض لم يرفعها (طس) عن أبي هريرة»(ض).

(أتاني ملك) يحتمل أنه جبريل، فقد رآه صلى الله عليه وسلم وقد سد الأفق، ويحتمل: أنه غيره إلا أن في رواية هذا الحديث عن أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط وهي هذه بعينها زيادة، وهي: لم ينزل إلى الأرض قبلها قط انتهى، وهي صريحة أنه غير جبريل لتكرر نزوله على الأنبياء عليهم السلام، ونزل إلى الأرض

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٩) عن أبي طلحة، وحسنه المناوي في فيض القدير (١/ ١٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧).

(٢) انظر: الإصابة (٢/ ٦٠٧)، تهذيب الكمال (١٠/ ٧٦).

قبل خلق آدم كما في أحاديث خلق آدم (**برسالة من الله عز وجل**) لم يأت بيانها في الحديث (**ثم رفع رجله**) كأن المراد للصعود إلى السماء (**فوضعها فوق السماء**) والرجل (**الأخرى في الأرض لم يرفعها**) والحديث مسوق لبيان عظمة خلق الله تعالى (**طس عن أبي هريرة**) وأخرجه أبو الشيخ في[1] العظمة ورمز المصنف لضعفه.

٩٣- «أتاني ملك فسلم علي، نزل من السماء لم ينزل قبلها، فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ابن عساكر عن حذيفة ».

(**أتاني ملك فسلّم عليَّ**) الظاهر أن كل ملك يأتيه يسلم عليه، فهو بيان للواقع (**نزل من السماء لم ينزل قبلها**) فيه بيان عظمة ما نزل به، والمراد قبل هذه النزلة أو المرة (**فبشرني أن الحسن والحسين**) سبطيه ﷺ (**سيدا شباب أهل الجنة**) هو مخصص بما عدا الأنبياء، وأبيهما، ويأتي الكلام على سيادة الحسنين وتقدم شيء من ذلك قريباً، (**و**) بشرني (**أن فاطمة**) الزهراء ابنته ﷺ (**سيدة نساء أهل الجنة**) سيأتي تقييد سيادة فاطمة بما عدا مريم بنت عمران (**ابن عساكر عن حذيفة**) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة ومثناه تحتية ساكنة فتاء تأنيث وهو إذا أطلق فهو ابن اليمان، واسم حذيفة حسيل بمهملتين مصغرًا يكنى أبا عبد الله، هو صحابي جليل صاحب سر رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة سنة ٣٤ بعد قتل عثمان بأربعين ليلة[2]، والحديث سكت عليه المصنف، ورواه

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٦) رقم (٦٦٨٩)، وأبو الشيخ في العظمة (٧)، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٨٠): فيه صدقة بن عبد الله السمين أبو معاوية، الأكثر على تضعيفه وقد وثقه يحيى بن معين ودحيم، قال الحافظ: ضعيف. انظر: التقريب (٢٩٢٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٨١) والسلسة الضعيفة (٦٦٨٩).

(٢) الإصابة (٢/ ٤٤).

النسائي والحاكم[١] وأقره الذهبي، وفي نسخة قوبلت على خط المصنف ما لفظه: متنه صحيح.

٩٤- «اتبعوا العلماء فإنهم سرج الدنيا ومصابيح الآخرة (فر) عن أنس (ض)».

(**اتبعوا**) من الإتباع (**العلماء**) اتبعوا أمرهم واقتدوا بهم، وامشوا على هداهم، (**فإنهم سرج الدنيا**) ومن اهتدى بضوء السرج لم يخبط في الظلمات، وفيه أن الجاهل في ظلمة من جهله، لا إضاء له إلا بالعلم، (**و**) هم أيضًا (**مصابيح الآخرة**) لاهتداء الناس بأنوارهم فيها، وشفاعتهم كما يأتي، أن لهم شفاعة فمن اتبع بنور علومهم في الدنيا، استضاء بمصابيح علومهم في الآخرة (**فر عن**[٢] **أنس**) رمز المصنف لضعفه، لأن فيه القاسم بن إبراهيم الملطي، قال الدارقطني: كذاب، وجزم المصنف في زيادات الموضوعات، بوضعه فما كان يحسن منه إيراده هنا لأنه على خلاف شرطه.

٩٥- «أتتكم المنية راتبة لازمة. إما بشقاوة، وإما بسعادة، ابن أبي الدنيا في ذكر الموت (هب) عن زيد السلمي مرسلا (ض)».

(**أتتكم المنية**) هي الموت جمعها منايا (**راتبة**) بالراء فمثناة فوقية من الرتوب، وهو اللزوم، وقوله: (**لازمة**) تأكيدًا بالمعنى لا أنه معنوي على الاصطلاح المعروف أو المراد مترتبة بأحد الناس الأول فالأول وهي لازمة لكل إنسان (**إما بشقاوة وإما بسعادة**) تقسيم لحال من تأتيه، وأنه إما إنه شقي أو سعيد كما قسم الله أهل المحشر في كتابه، وقدَّم الشقي لأنه الأكثر وهو حث لعباده أن

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٤/ ١٣٥)، والحاكم (٣/ ١٦٦-١٦٧)، والنسائي في الكبرى (٨٥٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩) والسلسلة الصحيحة (٧٩٦).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢٠٩)، وفي إسناده القاسم بن إبراهيم الملطي قال الدارقطني: كذاب انظر: «المغني في الضعفاء» (٤٩٧٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٨٢) وفي السلسلة الضعيفة (٣٧٨): موضوع.

يكونوا من السعداء، وأن يستعدوا للمنية **(ابن أبي الدنيا)** هو المحدِّث الكبير الصدوق أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا القرشي الأموي البغدادي صاحب التصانيف، ولد سنة ٢٠٨ سمع من خلائق، وعنه عوالم، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق مات سنة ٢٨١رحمه الله[١] **(في كتاب ذكر الموت هب عن زيد السلمي[٢] مرسلاً)** رمز المصنف لضعفه، إلا أنه يقويه مرسل آخر عند البيهقي عن الوضين بن عطاء بمعناه.

٩٦- «أتحب أن يلين قلبك، وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك (طب) عن أبي الدرداء»(ض).

(أتحب) خطاب لكل من يصلح له الخطاب **(أن يلين قلبك)** ولين القلب مطلوب للمؤمن لأنه قد استعاذ ﷺ مِنْ قلب لا يخشع، وذلك لقسوته، والقلوب القاسية مذمومة في القرآن **(وتدرك حاجتك)** تنال مطلوبك من الحوائج **(ارحم اليتيم)** استئناف كأنه قيل نعم أحب ذلك فما أصنع؟ فقيل: ارحم إلى آخره، واليتيم كما في النهاية[٣]: أنه في الناس فَقْد الصبي أباه قبل البلوغ، وفي الدواب فقد الأم، وأصل اليتم بالضم والفتح الإنفراد انتهى. ورحمته الإشفاق عليه واللطف به **(وامسح رأسه)** يحتمل: أن المراد بالدهن أو لطفًا به وإظهار البر به **(وأطعمه من طعامك)** أعطه منه **(يلين قلبك)** لم يجزم في جواب الأمر وكان الظاهر جزمه، وكأنه لعدم إرادة السببية وكأنه للإشارة إلى أنه يكون

---

(١) انظر لترجمته: تاريخ بغداد (١٠/ ٨٩).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» برقم (٦٩)، وفي «قصر الأمل» وابن أبي الدنيا أيضاً برقم (١١٧)، والبيهقي مرسلاً في الشعب (١٠٥٦٨) وكذلك أبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٠٤)، وعزاه الحافظ في الإصابة (٢/ ٥٥٢) في ترجمة زيد السلمي إلى العدني في مسنده، ورواية الوضين بن عطاء عند البيهقي في الشعب وهو فيه برقم (١٠٥٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٨٥).

(٣) النهاية (٥/ ٢٩٠).

الإطعام وما ذكر معه لله تعالى لا لقصد هذه الفائدة فإنها حاصلة بعد ذلك، فإنه لو جعل لقصدها لكان عملاً لغرض غير وجه الله **(وتدرك حاجتك)** فالإحسان إلى هذا النوع من الآدميين محصل لهذا المطلوب (**طب**[1] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه بقية وهو مدلس، وفيه راوٍ آخر لم يسم، وروى أحمد بسند صحيح[2]: أن رجلاً شكى إليه ﷺ قسوة قلبه، فقال: امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين.

٩٧- «**اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة (طس) عن أنس (صح)**».

(اتجروا) هو أمر للأولياء بالاتجار في أموال اليتامى **(لا تأكلها الزكاة)** لا يستهلك واجب الزكاة مال اليتيم، وفيه دليل على وجوب الزكاة في أموال الأيتام وعلى وجوبها في المال وإن لم يتجر فيه بل كان كنزًا، وفي الكل خلاف، والأكل مجاز عن الاستهلاك

(طس عن أنس)[3] رمز المصنف لحسنه، وقال الهيثمي: أخبرني شيخي - يريد العراقي - أن سنده صحيح، واقتصر الحافظ ابن حجر على تحسينه وقال: الصحيح خبر البيهقي عن ابن المسيب عن ابن عمر موقوفًا.

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٦٠) وفي إسناده من لم يسم، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٩٦) رقم (٢٠٠٢٩) والبيهقي في الشعب (١١٠٣٤)، وفي السنن الكبرى (٤/ ٦٠). وصححه، الألباني في صحيح الجامع (٨١) وفي الصحيحة (٨٥٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٦٣)، (٢/ ٣٨٧) عن أبي هريرة، الأولى: ضعيف لجهالة الراوي عنه. والثاني: إسناده ضعيف لانقطاعه.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٥٢)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٦٧) وقال: سنده صحيح، وقد صحح البيهقي الموقوف على عمر كما في نصب الراية (٢/ ٣٣٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٨٧) والإرواء (٧٨٨)، قال الحافظ ابن حجر في التلخيص (٢/ ١٥٨): آكده الشافعي بعموم الأحاديث الصحيحة في إيجاب الزكاة مطلقاً... وروى البيهقي من حديث سعيد بن المسيب عن عمر موقوفاً عليه مثله وقال: إسناده صحيح.

٩٨- «اتخذ الله إبراهيم خليلاً، وموسى نجيًّا، واتخذني حبيباً ثمَّ قال: وعزتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي (هب) عن أبي هريرة (ض)».

(**اتخذ الله إبراهيم خليلاً**) هو اقتباس من الآية، ودليل على جواز هذا الإطلاق، وفي النهاية، الخليل: الصديق، (و) اتخذ الله (**موسى نجيًّا**) في النهاية(١): أنه المناجي أي المخاطب للإنسان، يقال ناجاه يناجيه مناجاة، والنجي فعيل منه، وفي القرآن: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] (**واتخذني حبيبًا**) هو المحبوب، وللناس كلام طويل في التفرقة بين الحبيب والخليل وأنهما أعظم منزلة [ص:٥١]، وقد أودع ذلك القاضي عياض في الشفاء(٢) قال: وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق المحب لكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالموافق، وهي درجة المخلوق، فأما الخالق ـ جل جلاله ـ فمنزَّه عن الأعراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئته للقرب، وإفاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه ويبصره ببصيرته، فيكون كما قال في الحديث: «**فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به**»(٣)، ولا ينبغي أن يفهم من هذا سوى التجرد والانقطاع إليه، والإعراض عن غير الله، وصفاء القلب لله، وإخلاص الحركات لله، وفي الحديث دليل أن رتبة الحبيب أرفع من رتبة الخليل والنجي.

فإن قلت: قد نهي ﷺ عن تفضيله على يونس بن متى، وقال: «**لا تفاضلوا**(٤)

---

(١) النهاية: (٥/ ٢٤).

(٢) الشفاء (١/ ١٦٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٣٧بغا)، وابن حبان (٣٤٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٤٦) و(١٠/ ٢١٩).

(٤) أخرجه البخاري (٦٥١٨) ومسلم (٢٣٧٣) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، =

بين الأنبياء» وأخذ من ذلك العلماء النهي عن تفضيله ﷺ على معين وهذا الحديث يدل على فضله على من ذكر فإن قوله (**ثم قال**) أي الله تعالى (**وعِزَّتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجي**) دال على تفضيله عليهما.

قلت: لعله كان النهي قبل إعلام الله له أنه سيد ولد آدم، أو أنه نهى عن التفضيل إذا كان يؤدي إلى الانتقاص بالمفضول، أو أنه نهى عن التفضيل في حق النبوة والرسالة، فإن رسل الله في ذلك على حد سواء، وإنما التفضيل في زيادة الأحوال والكرامات والخصوصيات والرتب، وأمور زائدة، ولذلك كان منهم الرسل، وأولوا العزم، ومنهم من رفعه الله مكانًا عليًّا، أفاده القاضي عياض[1].

قلت: وهذا منه ﷺ إخبار للأمة بأن الله تعالى فضله على من ذكره تحدثا بنعمة الله التي أمره الله أن يحدث بها، ويجوز لنا التفضيل بهذا الدليل، وهو دليل للجواب الأول.

(**هب**[2] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه، لأنه تعقبه مخرجه البيهقي، وقال: تفرد به مسلمة الخشني وهو متروك، والحمل فيه عليه، وجزم ابن الجوزي بوضعه، وتعقب بأن مجرد الضعف والترك لا يوجب الحكم بالوضع.

وروي من طرق مختلفةمطولة ومختصرة ،بلفظ«لاتفضّلوا..». انظر: العلل للدارقطني (٨/ ٦٧) وفتح الباري (١٣/ ٤١٤)،. وراجع شرح العقيدة الطحاوية (١/ ١٧١)، بتحقيق الألباني.

(١) انظر الشفا (١/ ١٧٤).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١٤٩٤)، وقال: ومسلمة بن علي هذا ضعيف عند أهل الحديث، وقال الحافظ في التقريب (٦٦٦٢): متروك. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٥٥٠)، وقال المناوي (١/ ١٠٩) حكم ابن الجوزي بوضعه وقال: تفرد به مسلمة الخشني وهو متروك كما قال الحافظ في التقريب (٦٦٦٢) والحمل فيه عليه ونوزع بأن مجرد الضعف أو الترك لا يوجب الحكم بوضعه أ هـ. وتعقبه أحمد الغماري في «المداوي» (١/ ١١٩)، وقال: ومع كونه انفرد به ـ مسلمة ـ فإنه اضطرب في إسناده فمرة قال: كما سبق ومرة قال: عن زيد بن واقد، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٩٠) والسلسلة الضعيفة: (١٦٠٥) موضوع.

٩٩- «اتخذوا السراويلات، فإنَّها من أستر ثيابكم، وحصنوا بها نساءكم إذا خرجن (عق عد) والبيهقي في الآداب عن علي (ض)».

(اتخذوا) أمر يعم الأمة **(السراويلات)** في القاموس[(١)]: السراويل بالكسر فارسية معربة، وقد يذكر جمعها سراويلات انتهى. وهو لباس معروف **(فإنها من أستر ثيابكم)** أشدها سترة للعورات، وذكر ابن القيم[(٢)] أنها اتخذت له ﷺ ومات ولم يلبسها و**(حصنوا)**بالمهملتين والنون امنعوا **(بها نساؤكم)** اجعلوها كالمحصون لمنع عوراتهن إذا خرجن من منازلكم، وسببه أن امرأة مرت على رسول الله ﷺ راكبة على حمار، فسقطت فأعرض عنها بوجهه فقالوا: إنها متسرولة، فقال: «**اللهم اغفر للمتسرولات، يا أيها الناس اتخذوا...**» الحديث. **(عق عد والبيهقي في الأدب عن على)**[(٣)] رمز المصنف لضعفه؛ لأنه قال مخرجاه العقيلي وابن عدي: أن فيه محمد بن زكريا العجلي، وأنه لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وقال أبو حاتم: حديثه منكر، وقال ابن عدي: يحدث بالبواطل، وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع، لكن تعقبه الحافظ ابن حجر: بأن البزار والمحاملي والدارقطني رووه من طريق آخر به، قال: فهو ضعيف لا

---

(١) القاموس المحيط (١٢١١).

(٢) انظر: زاد المعاد (١/ ١٣٤).

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ٥٤)، وابن عدي في الكامل (١/ ٢٥٦)، والبزار في مسنده (٨٩٨)، وقال: وإبراهيم بن زكريا لم يتابع على هذا الحديث وهو منكر الحديث، والبيهقي في الآداب (ص: ٢٧٢ رقم ٦٩٤)، وابن عساكر في تاريخه (٨/ ٢٢٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٤٣٨)، وقال ابن أبي حاتم في العلل (٤/ ٣٤٨): هذا حديث منكر. وإبراهيم مجهول. وانظر كذلك الجرح والتعديل (٢/ ١٠١). وضعفه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٧٢)، وانظر الإصابة (٣/ ٦٤)، وذكره السيوطي في اللآلي وقال: وبمجموع هذه الطرق يرتقى الحديث إلى درجة الحسن. انظر: اللآلي المصنوعة (٢/ ٢٦٠). والفوائد المجموعة للشوكاني (ص ١٨٩)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٢٧٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٩٢)، وفي السلسلة الضعيفة (٦٠١) وقال موضوع.

موضوع، وتابعه المصنف.

١٠٠- «اتخذوا السودان؛ فإن ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة: لقمان الحكيم، والنجاشي، وبلال المؤذن (حب) في الضعفاء (طب) عن ابن عباس» (ض).

(اتخذوا السودان) هم أولاد حام، والمراد: تملكوا منهم، ويأتي النهي عن اتخاذ الزنج فهو عام مخصص وقوله **(فإن ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة)** تعليل للأمر باتخاذهم، وإعلام بأنهم مظنة للخير، وأبان الثلاثة بالإبدال منه بقوله **(لقمان الحكيم)** لقمان وهو ابن باعورا بن أخت أيوب عليه السلام، وقيل: ابن خالته، عمِّر ألف سنة، وأدرك داود، [ص ٥٢] وأخذ عنه العلم، وقيل: كان قاضيا في بني إسرائيل، وأكثر الأقاويل أنه كان حكيمًا، ولم يكن نبيًّا، وقد قص الله بعض حكمته في القرآن في خطابه لابنه **(والنجاشي)** هو أصحمة بمهملتين، ابن الحركان من أعلم الناس بالإنجيل، أسلم وحسن إسلامه وصلى عليه رسول الله ﷺ يوم مات بالمدينة، وموته بالحبشة[١]، **(وبلال)** هو ابن رباح مولى أبي بكر أسلم قديمًا بمكة، وعُذِّب في الله، وكان المؤذن له ﷺ[٢] **(حب في الضعفاء طب عن ابن عباس)**[٣] رمز المؤلف لضعفه، قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه أبين بن سفيان ضعيف[٤]، وقال غيره: فيه أيضًا أحمد بن عبد الرحمن الحرَّاني

(١) انظر: أسد الغابة (١/ ٦٢)، والإصابة (١/ ٢٠٥).

(٢) انظر: الاستيعاب (١/ ٢٥٤)، أسد الغابة (١/ ١٢٩)، الإصابة (١/ ٣٢٦).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ١٩٨) رقم ١١٤٨٢) وقول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٣٦) وابن حبان في المجروحين (١/ ١٧٩) وقال: هذا متن باطل لا أصل له. وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/ ٤٦٢). وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١١٩٧) وقال الألباني في ضعيف الجامع (٩٣) والسلسلة الضعيفة (٦٨٧): ضعيف.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٧٨).

عدّه الذهبي في الضعفاء، قال: أبو عروبة ليس بمؤتمن على دينه[١]، وجزم ابن الجوزي بوضعه، فإن سلم عن الوضع فهو ضعيف شديد الضعف.

١٠١- «اتخذوا الديك الأبيض؛ فإن دارا فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان، ولا ساحر، ولا الدويرات حولها (طس) عن أنس (ض)».

(اتخذوا الديك الأبيض) بكسر المهملة يجمع على ديوك، وأدياك، وديكة كقردة، وقد يطلق على الدجاجة ويأتي فيه أحاديث **(فإن دارًا فيها ديك أبيض لا يقرّبها شيطان ولا ساحر)** أي لا يضر أهلها سحره، ولا يقربها أصلاً **(ولا الدويرات حولها)** كأن المراد إلى أربعين جارًا كما في الجار، ويحتمل: ما حولها منتهى سماع صوت الديك، وقد أخرج أبو القاسم على بن أحمد بن عبد القدوس الكوفي في «فوائده» عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: أخبرني واقد أنَّ جنيًّا عشق جارية لا أعلمه إلا قال منهم، أو من آل عمر، قال: وكان في دارهم ديكًا فكلما جاءها صاح الديك فهرب، فتمثل في صورة إنسان ثم خرج، فلقي بعض شياطين الإنس، فقال: له اذهب فاشتري لي ديك بني فلان، بما كان وائت به في مكان كذا، فذهب الرجل فأغلاهم في الديك، فباعوه، فلما رآه الديك صاح، فهرب وهو يقول: اخنقه فخنقه حتى صرع الديك، فجاءه فحز رأسه فلم يلبثوا إلا يسيرًا حتى صرعت الجارية، وروى ابن الجوزي في كتاب العرائس ما يناظرها.

فائدة: ذكر بعض الحفاظ أن أهل التجربة ذكروا أن الديك الأبيض الأفرق إذا ذبح لم يزل الرجل ينكت في ماله.

واعلم أن الحديث دال على أن للسحر حقيقة، وإليه ذهب أئمة التحقيق، وخالف فيه جماعة، وقالوا: لا حقيقة له، قال القرافي[٢]: السحر اسم وقع على

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال (١/ ١١٦).

(٢) هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن (٦٢٦-٦٨٤) هـ. أبو العباس شهاب الدين القرافي: أصله من =

حقائق مختلفة، وهي السميا والهيميا، وخواص الحقائق من الحيوانات وغيرها، والطلمسيات والأوفاق، والرقي والعزائم، والاستخدامات، فالسميا عبارة عما ركب من خواص أرضيه كدهن خاص، أو كلمات خاصة توجب تخيلات خاصة، وإدراك الخواص الخمس أو بعضها لحقائق من المأكولات والمشمومات والمبصرات والمسموعات، وقد يكون لذلك وجود يخلقه الله إذ ذاك، وقد يكون لا حقيقة له بل هي تخيلات. والهيميا تمتاز عن السميا أن أثارها الصادرة عنها تضاف للأثار السماوية من الاتصالات الفلكية وغيرها، والخواص للحيوانات وغيرها كثيرة، وليست مما يذكره الأطباء من خواص النباتات وغيرها يزيد، بل هي أمور مجموعة من أشياء يعتني بها السحرة وقد ذكر لها أمثلة، لا يتسع لها هذه الكلمات، وأراد بالحيوانات، قال: والطلسميات نقش أشياء خاصة لها تعلق بالأفلاك والكواكب، على زعم أهل هذا العلم في الأجسام من المعادن وغيرها، على قوة نفس صالحة لهذه الأعمال فليس كل النفوس مجبولة على ذلك، والأوفاق ترجع إلى مناسبات الأعداء، وجعلها على شكل مخصوص، وكان الغزالي يعتمده كثيرًا حتى نسب إليه، وأما الرقى فهي ألفاظ خاصة فإن حدث عنها الشفاء فهي رقى، وإن حدث عنها ضرّ فهي سحر، والعزائم: كلمات يزعم أهل العلم أن سليمان عليه السلام وجد الجن يعبثون بالناس في الأسواق ويخطفونهم [ص ٥٣] في الطرقات، فسأل الله أن يولي على كل قبيلة من الجن ملكًا يضبطهم، فولى الله على كل قبيلة ملكًا من الملائكة، فإذا عتا بعض الجن وأفسد ذكر المعزم كلمات يعظمها الملك، ويزعمون أن لكل

= ضهاجة وهو فقيه مالكي مصري المولد والمنشأ والوفاة انتهت إليه دراسة الفقه على مذهب مالك من تصانيفه «الفروق» و«والذخيرة» وشرح «تنقيح الفصول في الأصول» ينظر: الديباج المذهب (ص ٦٢-٦٧) شجرة النور (ص ١٨٨).

ملك من الملوك أسماء يعظمونها، ومتى أقسم عليه بها أطاعته وأجابته، وفعلت ما يريد المعزم، وأما الاستخدامات فهي قسمان: للكواكب والجن، ويزعمون أنَّ للكواكب إدراكات فهذا كلام القرافي فيه إبانة لما يسأل عنه من هذه الأمور (**طس عن أنس**)[1] رمز المصنف لضعفه.

١٠٢- «اتخذوا هذه الحمام المقاصيص في بيوتكم؛ فإنها تلهي الجن عن صبيانكم الشيرازي في الألقاب (خط فر) عن ابن عباس (عد) عن أنس (ض)».

(**اتخذوا هذه الحمام المقاصيص**) بقاف وصادين مهملتين أي التي قصت ريشها فلا تطير ولزمت البيوت (**فإنها تلهي الجن**) تشغلهم (**عن صبيانكم**) فلا يتعرض لهم بأذى، وفيه دليل على جواز قصّ الحمام واتخاذها، وأما حبسها في الأقفاص، فقد أفتى الشيخ عز الدين بن عبد السلام بعدم جوازه أو كراهته، وفيه: دليل على أن للجن تسلطًا على الصبيان ابتلاءًا وامتحانًا (**الشيرازي في الألقاب خط**[2] **فر عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه، فإن فيه محمد بن زياد كذاب يضع الحديث، قال ابن حجر: كذبوه، وقال الذهبي: وضّاع، وساق له في «الميزان» هذا الحديث، (**عد عن أنس**) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه عثمان بن زفر، قال الذهبي: يروي الموضوعات عن الأثبات، وساق له هذا الحديث.

١٠٣- «اتخذوا الغنم فإنها بركة (طب خط) عن أم هانئ، وروى (ه) بلفظ "اتخذي غنما فإنها بركة"».

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٧٧)، وفي مسند الشاميين (١٠)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١١٧): فيه محمد بن محصن العكاشي وهو كذاب، وقال الألباني في ضعيف الجامع والسلسلة الضعيفة (١٦٩٥): موضوع.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ (٥/ ٢٧٩)، والديلمي في الفردوس (٢٦٠)، وابن عدي في الكامل (٦/ ١٣٠)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٣١٣) وقال: حديث موضوع عن أنس في إسناده محمد بن زياد كذاب انظر: «ميزان الاعتدال» (٦/ ١٥٤)، والتقريب (٥٨٩٠)، واللسان (٥/ ١٧١). وقال الألباني في ضعيف الجامع (٩٥) وفي السلسلة الضعيفة (١٨): موضوع.

(اتخذوا الغنم فإنها بركة) أي نماء وزيادة، وبركتها درها ونسلها وصوفها، ولكونها من دواب الجنة، وجعلها نفس البركة مبالغة، وبركتها مشاهدة، وقد اتخذها ﷺ كما أخرج الشافعي وأحمد وأبو داود[1] أنه كان له ﷺ مائة من الغنم، ولفظه عنه ﷺ: «**لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمه ذبحنا مكانها شاة**» (**طب خط عن أم هانيء**) هي بنت أبي طالب أخت علي عليه السلام واسمها فاختة، وقال أحمد: هند أسلمت يوم الفتح، وقيل: قبله (**وروى**[2] **ه**) أي ابن ماجه (**بلفظ اتخذي**) خطابا لأم هانيء الراوية (**غنما فإن فيها بركة**).

١٠٤- «اتخذوا عند الفقراء أيادي؛ فإن لهم دولة يوم القيامة (حل) عن الحسين بن علي (ض)».

(**اتخذوا عند الفقراء أيادي**) جمع يد بمعنى النعمة، وجمعها بمعنى الجارحة أيدي، وذلك بالإحسان إليهم، (**فإن لهم دولة**) الدال المهملة (**يوم القيامة**) شفاعة وقبولاً عند الله، وذكر المصنف في ذيل الجامع من حديث أنس عند ابن ماجة: «**يصف الناس يوم القيامة صفوفًا فيمر الرجل من أهل النار، على الرجل من أهل الجنة فيقول: يا فلان! أما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربة فيشفع له..**» الحديث[3]. (**حل عن**[4] **الحسين بن علي**) هو سبط رسول الله صلى الله

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٢) والشافعي (١/ ١٥) وأحمد (٤/ ٢١١).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٣٠٤) والخطيب في التاريخ (٧/ ١١) والطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٢٦) رقم (١٠٣٩) قال البوصيري في الزوائد (٣/ ٤٠): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٢) والسلسلة الصحيحة (٧٧٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٦٨٥)، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٩٠).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٧١) من قول ابن منبه ولم أقف عليه من قول الحسين بن علي وعزاه الطرفي وفي إسناده أصرم بن حوشب وهو كذاب، وأورده ابن تيمية في الفتاوى (٢/ ١٩٦)، وقال: كذب لا يعرف في شيء من كتب المسلمين، وأورده ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ١٩) من رواية ابن عباس وقال: حديث منكر، وكذلك ابن الجوزي في العلل (٢/ ٥١٦)، وضعفه العراقي
=

عليه وآله وسلم شهيد كربلاء ﷺ، وقد ذكرنا شطرًا صالحًا من أحواله في «الروضة الندية شرح التحفه العلوية» والحديث رمز المصنف لضعفه، قال الحافظ ابن حجر: أنه باطل، وقال السخاوي: بعد إيراده وإيراد عدة أحاديث في معناه: كل هذا باطل، وسبقهما إلى ذلك، ابن تيميه والذهبي، قالوا: إنه مقطوع بوضع هذا الحديث.

١٠٥ - «اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالا، يعني الخاتم (٣) عن بريدة (ح)».

(**اتخذه**) الضمير يعود على الخاتم المذكور في صدر الحديث، ولفظه عن بريدة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ عليه خاتم من حديد، فقال: «**مالي أرى عليك حلية أهل النار**»، ثم جاءه وعليه خاتم من صفر، وفي رواية: من تشبّه فقال: «**مالي أجد فيك ريح الأصنام**» ثم جاءه وعليه خاتم من ذهب، فقال: «**مالي أرى عليك حلية أهل الجنة**»، فقال: من أي شيء أتخذه يا رسول الله؟ قال: «**اتخذه من ورق**» بفتح الواو وكسر الراء الفضه، وفيه كراهة التحلي بالحديد، والشبه: وهو بفتح المعجمة الموحده نوع من النحاس وهو الصفر، وكراهته بالذهب، وإباحة اتخاذه من الفضَّة، قال الخطابي[1]: قوله «**مالي أرى عليك حلية أهل النار**» أي زي الكفار، وهم أهل النار، يقال: إنما كرهه لذلك، وقيل: لزهومة ريحه، وقد عارض هذه الكراهه حديث معيقيب: كان خاتم النبي ﷺ من حديد ملوي عليه[2] فضة، وهذا أجود إسنادًا مما قبله، لاسيما وقد عضده حديث:

في تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ٨٩)، وانظر قول الحافظ ابن حجر والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص: ١٦) وفتاوى ابن حجر برقم (٢١٧)، وكشف الخفاء (١/ ٣٦). وقد أجاب السخاوي عن هذا الحديث بالتفصيل في الأجوبة المرضية (٢/ ٧٤٨-٧٥٠) بتحقيقنا، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٩٤) والسلسة الضعيفة (٣/ ١٦١): موضوع.

(١) عون المعبود (١٠/ ١٩٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٢٤)، والنسائي (٨/ ١٧٥).

«**التمس ولو خاتمًا من حديد**»[1]، فلو كان مكروهًا لم يأذن فيه، قال البيهقي[2]: وهذا لأنه بالفضه التي لويت عليه لا توجد منه رائحة الحديد، [ص:٥٤] فيشبه أن ترتفع الكراهة انتهى.

قال الحافظ ابن حجر[3]: إن كان الحديث الأول محفوظًا حمل المنع على ما كان حديدًا صرفًا، وأما الشبه فإنما كرهه ﷺ؛ لأنها كانت تتخذ الأصنام منه.

فائدة: للعلماء في لبس الخاتم ثلاثة أقوال: الإباحة، إلا عند قصد الزينة، الكراهة: إلا لذي سلطان، الإباحة مطلقًا. قال الحافظ ابن حجر: الصواب الأول، فإنه لبسه ﷺ ولبسه أصحابه. ولم ينكر.

قلت: ولو قيل الصواب الآخر، فإن كراهة الزينة لا دليل عليها، بل قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ [الأعرافت: ٣١] عام لإباحة كل زينة، ما لم يرد النهي عنه كالتشبه بالنساء (**ولا تتمه مثقالاً**) كأنه لأنه عبث إذ يحصل الخاتم من أقل من ذلك (**يعني الخاتم**) مدرج من الراوي تفسير للضمائر (**٣ عن**[4] **بريدة**) بضم الموحدة فراء فمثناه تحتية فدال مهملة صحابي جليل أخر من مات من الصحابة بخراسان، وهو ابن الحصيب ولم يقيده باسم أبيه لأنه ليس في الصحابة من له هذا الاسم غيره[5]، رمز المصنف لحسنه، وضعفه النووي في شرح مسلم، وتابعه على ذلك جماعة.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٤١ بغا)، ومسلم (١٤٢٥)، وأبو داود (٢١١١)، والنسائي (٣٢٠٠)، وابن ماجه (١٨٨٩).

(٢) شعب الإيمان (٥/ ١٩٩).

(٣) فتح الباري (١٠/ ٣٢٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٢٣)، والترمذي (١٧٨٥)، وقال: غريب، والنسائي (٨/ ١٧٢) وقال النسائي في السنن (٨/ ١٧٢) وفي الكبرى (٩٥٠٨): هذا حديث منكر، وابن حبان (٥٤٨٨)، وضعفه النووي في شرح مسلم (١٤/ ٧٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٩٦).

(٥) الإصابة (١/ ٢٨٦) قال ابن سعد: مات سنة ثلاث وستين.

١٠٦- «**أتدرون ما العَضَه؟ نقل الحديث من بعض الناس إلى بعض ليفسدوا بينهم (خد هق) عن أنس**»(ح).

(**أتدرون ما العضة**) جاء في كتب اللغة[١]، العضة: بكسر العين وفتح الضاد، وقال الزمخشري[٢]: أصلها العضهة فعلة من العِضة، وهو البهت حذفت لامُه، كما حذفت من السنة انتهى. ويأتي: إياكم والعضه النميمة بين الناس، وقد أفاده قوله (**نقل الحديث من بعض الناس إلى بعض**) أي نقل قبيح ما يقوله الرجل في الآخر لا مطلق ما يقوله فيه، كما يدل لذلك قوله (**ليفسدوا بينهم**) فإنهم لا إفساد إلا بنقل ما يكره الذي قيل فيه الحديث المنقول، وفيه احتراز لو أراد الناقل بالنقل النصيحة للمنقول إليه مثل ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ فيحترز على نفسه، وقد بحثنا عليه في «العدة حاشية شرح العمدة»[٣] في كلام على حديث: «**أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة**»[٤] (**خد هق**[٥] **عن أنس**) رمز المصنف لحسنه، وفيه سنان بن سعد ضعيف، وكأنه حسنه المصنف لغيره.

١٠٧- «**أترعوا الطسوس، وخالفوا المجوس (هب خط فر) عن ابن عمر**».

(**اترعوا**) الإتراع الإملاء (**الطسوس**) بضم الطاء وسينين مهملتين جمع طس لغة في الطست (**وخالفوا المجوس**) في هذا، لأن مخالفة المشركين في كل أمر

---

(١) النهاية (٣/ ٢٥٤).

(٢) الفائق (٢/ ٤٤٣).

(٣) انظر: (١/ ٢٦٤-٢٧٥).

(٤) أخرجه البخاري (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢/ ١١١).

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٥)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٤٦) عن أنس، وقال المناوي في الفيض (١/ ١١٤): أعله الذهبي في المهذب متعقباً على البيهقي فقال: فيه سنان بن سعد وهو ضعيف، انظر: المهذب في اختصار السنن الكبير للذهبي (٨/ ٤٢٦٧)، وسنان بن سعد قال الحافظ: صدوق له أفراد، التقريب (٢٢٣٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٥) وفي السلسلة الصحيحة (٨٤٥).

مدعو إليها ومنها، أنَّ المشابهة في الأفعال تسرق الطبع إلى من يشابهه، وهذا من التنبيه بالأدنى على الأعلى لأنه إذا نهي عن مشابهتهم في هذا، علم أن النهي في غيره بالأولى[(١)] (**هب خط**[(٢)] **فر عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف وضعفه البيهقي وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح.

١٠٨ - «أَتَرْعَونَ عن ذكر الفاجر أن تذكروه؟ فاذكروه يعرفه الناس (خط) في رواة مالك عن أبي هريرة».

(**أترعوون**) من ورع يرع كوعد يعد أي اتقي من الورع، محرك الراء، وهو التقوى والمعنى أتتورعون (**عن ذكر الفاجر**) بوصف فجوره تحذيرًا منه، ونصيحة للناس إذا تورعتم (**أن تذكروه**) فمتى يعرف فجوره الناس فيحذروه (**فاذكروه**) أي الفاجر، أمر بذكر فجور الفاجر للتحذير منه كما دل له ما يأتي في الأحاديث (**يعرفه الناس**) مجزوم جواب الأمر أي فلا يغتر به الجاهل بحاله، ومن هنا اتفق الناس على القدح في رواة الأخبار، وفي الشهود، وبنيت عليه كتب التخريج، فمن عرف فاجرًا وجب عليه ذكر فجوره، لئلا يغتر به الناس في شيء من الأمور التي لا يقبل فيها، فإذا كان قد عرف فجوره فلا فائدة في ذكره ولا في التفكه بعرضه والامتلاء من لحمه (**خط في رواية**[(٣)] **مالك عن أبي هريرة**) سكت

---

(١) قلت: والمراد: أجمعوا الماء الذي تغسلون به أيديكم في إناء واحد تميلئ فإن ذلك مستحب ولا تريتوه قبل امتلائه كما تفعل المجوس.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٨٢٠) وقال: إسناد ضعيف، والخطيب في تاريخه (٥/ ٩) وكذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/ ٣٢٥)، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٦٦٨)، هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وأكثر رواته ضعفاء ومجاهيل، قال المناوي (١/ ١١٥) قال العراقي: إسناده لا بأس به..
وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٠٢) والسلسلة الضعيفة (١٥٥٢): ضعيف جدًّا.

(٣) أخرجه الخطيب في الجامع (١/ ٣٢٨)، وأخرجه البيهقي في السنن (١٠/ ٢١٠)، وقال: فهذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري وأنكره عليه أهل العلم بالحديث، وكذلك أبو بكر
=

عليه المصنف، وقال مخرجه الخطيب: تفرد به الجارود، وهو منكر الحديث.

١٠٩ - **«أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس؟ اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، والحكيم في نوادر الأصول، والحاكم في الكنى، والشيرازي في الألقاب، (عد طب هق خط) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده»** (ض).

(أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس) أن تروعتم عن ذكر فجوره **(اذكروا الفاجر بما فيه)** من دون زيادة **(يحذره الناس)** فإن نصح الناس واجب فذكر الفاجر واجب للتحذير كما سلف **(ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والحكيم في نوادر الأصول)** هو الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي، صاحب التصانيف أخذ عن عالَم وعنه عالَم، ثم نفي من ترمذ بسبب تأليف «كتاب ختم الولاية» وكتاب «عدل الشريعة» قالوا: زعم أن للأولياء خاتمًا، وأنه يفضل الولاية على النبوة، فنفوه من ترمذ إلى بلخ وهو غير الترمذي صاحب الرمز[1] **(والحاكم)** هو غير الحاكم أبي عبد الله الذي قدمنا ذكره في أهل الرموز، ولذا ذكره المصنف هنا بلفظه، وهو أبو أحمد محدث خراسان الإمام الحافظ محمد بن محمد بن أحمد الإمام النيسابوري، صاحب التصانيف، الحاكم الكبير، مؤلف كتاب «الكنى» سمع من ابن خزيمة والباغندي والبغوي وطبقتهم، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله المتقدم ذكره وخلائق، قال الحاكم: هو إمام عصره في هذه الصنعة كثير التأليف، مقدّم في معرفة شروط الصحيح

= الإسماعيلي في معجم شيوخه (رقم ٢٦٢)، وأورده ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٢٠) في ترجمة الجارود بن يزيد العامري. وأورده الذهبي في الميزان (١/ ٢٣٩ ت٤٠٠) في ترجمة أحمد بن سليمان الحراني: حديث موضوع ووافقه الحافظ في اللسان (١/ ١٨١).

وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٠٣) وقال: ضعيف جدًّا.

(١) انظر: لسان الميزان (٥/ ٣٠٨).

والأسامي والكنى، وقال أيضًا: كان من الصالحين الثابتين على سنن السلف، ومن المنصفين فيما يعتقده في أهل البيت والصحابة، توفي سنة ٣٧٨ رحمه الله[١]، (**في الكنى**) بضم الكاف جمع كنية وهي الإسم المصدر بلفظ أب أو أم، وهو كتاب في أسماء الرواة، وهو نظير الألقاب للشيرازي وهو نوع من علوم الحديث (**والشيرازي في الألقاب، عد طب هق خط عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده**)[٢] رمز المصنف لضعفه، قال البيهقي بعد إخراجه: ليس بشيء، وقال غيره من مخرجيه: هذا غير صحيح، وكلهم رووه من حديث الجارود، وهو واه، قال أحمد: حديثه منكر، وقال ابن عدي: لا أصل له، قال: وكل من روى هذا الحديث فهو ضعيف، وقال الدارقطني: هو من وضع الجارود.

---

(١) انظر: لسان الميزان (٧/ ٥) وتاريخ دمشق (٥٥/ ١٥٤)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٧٠) وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧٦).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الغيبة والنميمة برقم (٨٣)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٢٠٢)، والمحاملي في أماليه برقم (٢٦٢)، والحكيم في نوادر الأصول (٢/ ٢٥٧)، وأبو أحمد الحاكم في الكنى (١/ ٤١٤ رقم ٣٦٠) وابن عدي (٣/ ٢٨٩)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٤١٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢١٠)، وشعب الإيمان برقم (٩٦٦٦) وبرقم (٩٦٦٧)، والخطيب في تاريخه (١/ ٣٨٢ و٣/ ١٨٨) وقال العقيلي في الضعفاء (١/ ٢٠٢) ليس له من حديث بهز أصل ولا من حديث غيره ولا يتابع عليه .

وقال البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢١٠) حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري وأنكره عليه أهل العلم بالحديث سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول كان أبو بكر الجارودي إذا مر بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول يا أبة لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك.

وقال وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ولم يصح فيه شيء.

وقال في الشعب: هذا حديث يعد في إفراد الجارود بن يزيد عن بهز وقد روى عن غيره وليس بشيء وهو إن صح.

قلت: الجارود بن يزيد تفرد به: كذبه أبو أسامه وقال يحيي ليس بشيء وقال أبو داود غير ثقة وقال النسائي والدارقطني متروك وقال أبو حاتم كذاب . انظر ميزان الاعتدال (٢/ ١٠٨) ت (١٤٣٠) ولسان الميزان (٢/ ٩٠) ت(٣٧١)، ذكره الألباني في الضعيفة برقم (٥٨٣ و٢٦٣٢) وقال: موضوع.

١١٠- «اتركوا الترك ما تركوكم؛ فإن أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء (طب) عن ابن مسعود»(ض).

(**اتركوا الترك**) بضم الفوقية المثناة وسكون الراء جيل من الناس، (**ما تركوكم**) لا تتعرضوا لهم ما لم يتعرضوا لكم (**فإن أول من يسلب**) من باب قتل يقتل (**أمتي ملكهم وما خولهم الله**) بالخاء المعجمة (**أعطاهم بنو قنطوراء**) بفتح القاف وسكون النون وضم الطاء المهملة وألف مقصورة قال المصنف «في مرقاة الصعود حاشية سنن أبي داود» يقال: إنها اسم جارية كانت لإبراهيم عليه السلام والترك من نسلها، وقيل: أراد بهم يأجوج ومأجوج (**طب عن ابن مسعود**) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه مروان بن سالم متروك، وقال السمهودي: قد أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد حسن، ولم يصب ابن الجوزي حيث جزم بوضعه، وقد جمع فيه الضياء جزءًا[1].

١١١- «اتركوا الحبشة ما تركوكم؛ فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبش (د ك) عن ابن عمر».

(**اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة**) الكنز: المال المدفون، ولم يذكر هنا ما هو المراد به، فيحتمل: أنه قال مدفون في جوفها، فإنه

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٨١ رقم ١٠٣٨٩) وفي الأوسط (٥٦٣٤) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣١٢)، فيه عثمان بن يحيى القرقساني ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح، وانظر الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٣٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٠٥) وفي السلسلة الضعيفة (١٧٤٧) موضوع؛ لأن فيه ثلاث علل:
الأول: مروان بن سالم الجزري قال البخاري منكر الحديث (التاريخ الكبير ٨/ ٣٧٣) وقال أبو عروبة الحراني يضع الحديث (ميزان الاعتدال ٦/ ٣٩٧) ت (٨٤٣١).
الثاني: عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، مختلف فيه، وفي "التقريب" (٤١٦٠): صدوق يخطيء، وكان مرجئا، أفرط ابن حبان فقال: متروك.
الثالثة: عثمان بن يحيى القرقساني، لم أجد له ترجمة.

ثبت أنه ﷺ بعث، وفيها أموال من النذور ولم يتعرض لها، وأراد عمر إخراجها والانتفاع بها في الجهاد، فشاور الصحابة في ذلك فأشار عليه علي عليه السلام بتركه، ويحتمل: أنه أراد به الحجر الأسود فسماه كنزًا تشبيها واستعارة بجامعها لنفاسته (**إلا ذو السويقتين من الحبشة**) في النهاية[1]: أنه تصغير الساق وظهرت التا لأنها مؤنثة وإنما صغّرها لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة انتهي. وذكر الحليمي[2] وغيره عن كعب: أن ظهور ذو السويقتين في زمن عيسى عليه السلام وذلك بعد هلاك يأجوج ومأجوج، ويبعث إليه عيسى عليه السلام طليعة ما بين السبعمائة والثمانمائة، فبينا هم يسيرون إذ بعث الله ريحًا يقبض فيها روح كل مؤمن انتهى. وأخرج أحمد والبخاري: «**كأني أنظر إليه أسود أفحج ينقضها حجرًا حجرًا**»[3] يعني الكعبة، فيحتمل أن يراد بالكنز الكعبة نفسها، وباستخراجها هدمها، وإذا كان تعالى قدر خروج الحبشة أخر الزمان كما قال كعب فالأمر بتركهم يشعر أنهم إذا حركوا قبل ذلك كان سببًا لظهورهم قبل ذلك.

(**د ك عن ابن عمر**)[4] وصححه الحاكم ولكن أعله عبد الحق بأن فيه زهير بن محمد شيخ أبي داود سيء الحفظ لا يحتج به.

---

(١) النهاية: (٢/ ٤٢٣).

(٢) قول الحليمي أورده صاحب عون المعبود (١١/ ٢٥٨)، وعزاه إلى السيوطي وقال: قلت: لابد لهذا من سند صحيح وإلا فالله تعالى أعلم بوقت خروجه.

(٣) أخرجه البخاري (١٥١٨)، وأحمد في المسند (١/ ٢٢٨)، وابن حيان (٦٧٥٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٣٠٩)، والحاكم (٤/ ٤٥٣)، والبيهقي (٩/ ١٧٦) وكذلك البزار (٢٣٥٥) والخطيب (١٢/ ٤٠٣) وقال المناوي (١/ ١١٨): أعله عبد الحق بأن زهير بن محمد شيخ أبي داود كان سيئ الحفظ لا يحتج بحديثه،انظر: التقريب (٢٠٤٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٩٠) وفي السلسلة الصحيحة (٧٧٢).

١١٢- «اتركوا الدنيا لأهلها؛ فإنه من أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر (فر) عن أنس»(ض).

(**اتركوا الدنيا لأهلها**) الذين رضوا بها واطمأنوا إليها، فحقهم أن ينسبوا إليها ويكونوا أهلها وأن تضاف إليهم (**فإنه**) أي الشأن (**من أخذ منها فوق ما يكفيه**) فإنه قد اقبح منها الكفاية [ص:٥٦] وخلقت الأرض وما فيها لذلك، فمن جاوز الكفاية في أخذه منها (**أخذ من حتفه**) ضبط بالحاء المهملة بعدها مثناة فوقية من هلاكه فإنها تهلكه في أخراه، بل ربما هلك بها في دنياه، وبالجيم فمثناة تحتية أي هي كالجيفة في الآخرة، لتضرر صاحبها بها أو في الدنيا يتكالب الناس عليها تكالب الكلاب على الجيف، كما قال الشافعي[١] رحمه الله: وما هي إلا جيفة مستحيلة، عليها كلاب همهن اجتذابها، فإن تجتنبها كنت سلمًا لأهلها، وإن تجتذبها نازعتك كلابها، وقوله (**وهو لا يشعر**) لجهله بعاقبتها (**فر**[٢] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه، وذلك لأن في سنده من لا يعرف، إلا أن له شواهد تصيره حسنًا، كذا قاله الشارح.

١١٣- «اتق الله فيما تعلم (تخ ت) عن زيد بن سلمة الجعفي».

(**اتق الله فيما تعلم**) في القاموس[٣]: اتقيت الشيء وتقيته اتقاء وتقية وتقاء، ككساء: حَذِرته، والاسم: التقوى، انتهى. والحديث في الترمذي عن يزيد بن سلمة بلفظ: قلت: يا رسول الله! سمعت حديثًا كبيرًا أخاف أن يُنْسِينى آخره أوله، فحدثني بكلمة تكون جماعًا، قال: «**اتق الله فيما تعلم وادرز واعمل به**»

---

(١) ابن العماد في شذرات الذهب (٢/ ١٠)، والعجلوني في كشف الخفاء (٤/ ٤٠) وعزاه للشافعي رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٦٣)، وقال المناوي (١/ ١١٩): فيه من لا يعرف لكن فيه شواهد تصيره حسناً لغيره. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٦)، والسلسلة الضعيفة (١٦٩١).

(٣) القاموس (ص ١٧٣٢).

واعلم أن هذا من جوامع كلمة ﷺ، ومعناه: اتق الله فيما تعلم أنه سائلك عنه إن فعلته، لم فعلته؟ وإن تركته، لم تركته؟ فأت ما أمرك به، واجتنب ما نهاك عنه، ودع ما لا علم لك به (**تخ ت عن يزيد بن سلمة**)[(١)]، بفتح المهملة واللام (**الجعفي**) بضم الجيم وسكون العين المهملة صحابي كوفي، له حديث، منسوب إلى جعفي ككُرسي، ابن سعد العشيره أبو حي من اليمن كما في القاموس[(٢)].

١١٤ - «اتق الله في عسرك ويسرك أبو قرة الزبيدي في سننه عن طليب بن عرفة».

(**اتق الله في عسرك ويسرك**) أي على أي صفة كنت من شدة أو رخاء لا ينسينك الفقر، ولا يطغيك الغنى، بل طاعته وتقواه لازمة لك في جميع أحوالك، والمراد: اتق الله في عسرك بالصبر عليه، والعفة عمَّا لا يحل، وفي يسرك بالصدقة، والإحسان والشكر (**أبو قرة**)[(٣)] بضم القاف وتشديد الراء اسمه: موسى بن طارق، قال ابن حبان: كان ممن جمع وصنف وذاكر وتفقه[(٤)]، (**الزبيدي**) بفتح الزاي نسبة إلى زبيد (**في سننه عن طليب**)[(٥)] مصغر آخره موحدة (**بن عرفة**) بفتح العين المهملة وسكون الراء ففاء، وطليب له وفاده ولم يرو عنه إلا ابنه كليب، وكلاهما مجهولان ذكره الذهبي وابن الأثير.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٨٣)، والبخاري في «التاريخ»، وعبد بن حميد (١/ ١٦٢)، وكذلك هناد في الزهد (٩٣٦) والطبراني (٢٢/ ٢٤٢) (٦٣٣)، والبيهقي في الزهد الكبير (٢/ ٣٣٣) رقم ٨٩٤)، قال الترمذي في العلل (١/ ٣٤١): سألت محمدًا فقال: سعيد بن أشوع لم يسمع عندي من يزيد بن سلمة وهو عندي حديث مرسل، وقال كذلك الحافظ في الإصابة (٦/ ٦٦٠): وهو منقطع.. وانظر: ضعيف الترمذي للألباني (٥٠٤) والضعيفة (١٦٩٦).

(٢) القاموس (ص ١٠٢٩).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٩/ ٨٠).

(٤) الثقات (٩/ ١٥٩).

(٥) أورده الحافظ في الإصابة (٣/ ٥٣٩)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٧٧٢)، وقال: لم يرو عنه غير ابنه كليب بن طليب وكليب ابنه مجهول، وانظر: أسد الغابة (١/ ٥٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٠٧).

١١٥- «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن (حم ت ك هب» عن أبي ذر (ح) (حم ت هب) عن معاذ ابن عساكر عن أنس».

(اتق الله حيثما كنت) في أي مكان نزلت وأي جهة حللت، فلا يخص بالتقوى مكانًا دون مكان؛ لأنك بمرأى منه تعالى، ولأن الأماكن بالنسبة إلى علمه بعملك سوى **(وأتبع السيئة الحسنة تمحها)** تمح إثمها، وتذهب أثره، وهو مشتق من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] **(وخالق الناس بخلق حسن)** هو ملكة نفسانية تسهّل على المتصف بها الإتيان بالأفعال الجميلة والآداب المرضية، فتصير ذلك كالخلقة في صاحبه، فيدخل فيه التحرر من البخل والشح والكذب وغير ذلك من الصفات المذمومة، ويدخل فيه التحبب إلى الناس بالقول والفعل، والبذل وطلاقة الوجه مع الأقارب والأجانب، والتساهل في الأمور، والتسامح وما يلزم من الحقوق، وترك التقاطع والتهاجر، واحتمال الأذى مع الأعلى والأدنى، مع طلاقة الوجه وإدامة البشر.

فهذه الخصال تجمع محاسن الخلق ومكارم الأفعال، ولقد كان جميع ذلك وأضعافه من أخلاقه ﷺ، وبه وصفه الله بأنه على خلق عظيم، وجَمَع من قال:

طلاقة الوجه وكفُّ الأذى وبذلك المعروف حسن الخلق

هذه أمهات مكارم الأخلاق، وفي عطفه على التقوى ما يشعرك بعلو شأن الخلق الحسن وفي قوله: الناس، إعلام بأنه يحسن خلقه مع كل مؤمن وكافر قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] **(حم ت ك هب عن أبي**[1] **ذر)**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٥٣)، والترمذي (١٩٨٧) وقال: حسن صحيح، والحاكم (١/ ٥٤) وقال: صحيح على الشيخين، والبيهقي في الشعب (٨٠٢٦) عن أبي ذر، وأحمد (٥/ ٢٣٦)، والترمذي (١٩٨٧)، والبيهقي في الشعب (٨٠٢٥)، وكذا الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٤٥٩) رقم (٢٩٧). عن =

رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: حسن صحيح **(حم ت هب عن معاذ)** وحسنه الترمذي **(ابن عساكر عن أنس)** سكت عليه المصنف وإسناده ضعيف.

١١٦- **«اتَّق الله، ولا تَحْقِرنَّ من المعروف شيئًا، ولو أن تفرغَ من دلوك في إناء المستسقي، وأن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط، وإياك وإسبال الإزار فإن إسبال الإزار من المخيلة ولا يحبها الله، وإن امرؤ شتمك وعيرك بأمر ليس هو فيك فلا تعيره بأمر هو فيه، ودعه يكون وباله عليه وأجره لك، ولا تسبنَّ أحدًا الطيالسي، (حب) عن جابر بن سليم الهجيمي» (صح).**

(اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئًا) لا تعدّن بأي شيء من المعروف حقيرًا، فتزهد فيه لحقارته، وقد تصدقت عائشة بحبةٍ من عنب، فقيل لها في ذلك، فقالت: كم فيها من مثقال ذرة[1] **(ولو بأن تفرغ)** تصب **(من دلوك في إناء المستسقي)** فإن هذا معروف، يعد حقيرًا فلا تحتقره فتتركه (و)لو **(أن تلق أخاك)** في الدين **(ووجهك إليه منبسط)** جملة حالية، وانبساط الوجه طلاقته، وظهور البشر عليه، **(وإياك)** إيا صفته ضمير منصوب لحقه كاف الخطاب، وناصبه مقدر محذوف وجوبًا، من باب التحذير أي احذر، **(وإسبال الإزار)** منصوب لأنه المحذر منه، معطوف على المحذر، والإسبال مجاوزة الإزار الكعبين، لحديث: **«ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»**[2]، وحديث: **«إزرة المؤمن إلى نصف الساق، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين»**[3]،

= معاذ، وابن عساكر (٦١/ ٣١٤) عن أنس، انظر: العلل للدار قطني (٦/ ٧٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٩٧).

(١) انظر: الزهد للإمام أحمد (ص: ٢١٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٥٠) والنسائي (٨/ ٢٠٧)، وأحمد (٢/ ٤٦١).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩١٤)، وابن ماجه (٣٥٧٣)، وأحمد (٣/ ٥)، وابن حبان (٥٤٤٦)، =

والحكم شامل للقميص والعباءة ونحوهما، إلا أنه قد قيد الحديث بقوله (**فإن إسبال الإزار من المخيلة**) فإن حمل على أنه العلة المظنة حرم مطلقًا، وإن أريد بها المس لم يحرم، إلا لمن حصلت له المخيلة، وهو ظاهر حديث أبي بكر حيث قال: يا رسول الله! إن إزاري يسترخي أو نحوه فقال رسول الله: «**إنك لست ممن يفعل ذلك مخيلة**»(١) أو نحو هذا اللفظ، والمخيلة: بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة هي الكبر، أي الإسبال من دلائلها وذرائعها وقررنا في «رسالة الإسبال» تحريم ذلك لكل حال، لما أقمناه من الأدلة التي ليس فيها مقال (**ولا يحبها الله**) بل يبغضها كما يدل له أحاديث أخرى (**وإن امرؤٌ**) مرفوع على أنه فاعل فعل محذوف وجوبًا أي إن شتمك امرؤ (**شتمك**) هو الذم (**وعيرك**) من العار بالمهملة وهو كل شيء لزم به عيب، وعيره الأمر ولا يقال بالأمر كما في القاموس(٢)، فعليه قوله (**بأمرٍ**) يتعلق بشتم على رأي الكوفيين (**هو فيك**) أنت متصف به، ويفهم منه أنه إذا لم يكن فيه أنه ينتصر لنفسه، وتبين أنه ليس فيه، ويحتمل إنه يدعه أيضًا بالأولى، لأنّ الوبال على الشاتم فيه أكثر لأنه بهت وكذب (**فلا تعيّره**) شاتمًا له بأمر (**هو فيه**) نهي للتنزيه وإلا فهو جائز بدليل ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١] وقوله (**ودعه يكون وباله**) إثم الشتم والتعيير (**عليه، وأجره لك**) يدل لذلك، وإلا لعلَّله بأنه إثم (**ولا تسبن أحدًا**) نهي للتحريم مؤكد بالنون، وأدلته واسعه، وفيه أن المنتصف لا

والطبراني في مسند الشاميين (٤/ ٥١ رقم ٢٧٠٤)، والأوسط (٤١٢).قال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع الصغير رقم(٩١٩).وصحيح الترغيب رقم(٢٠٣١).

(١) أخرجه البخاري (٥٤٤٧) وأبو داود (٤٠٨٥) والنسائي (٨/ ٢٠٨)، وأحمد (٢/ ١٣٦)، وابن حبان (٥٤٤٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٠١) رقم (١٣١٧).

(٢) القاموس المحيط (ص ٥٧٤).

يسمى سبابًا **(الطيالسي)**[1] هو أبو داود الحافظ الكبير سليمان بن داود الفارسي الأصل، سمع عن خلائق، وعنه خلائق، منهم أحمد وبندار ومن في طبقتهم، قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه، وقال عمر بن شيبة: كتبوا عن أبي داود من حفظه أربعين ألف حديثًا، قال الذهبي: قلت قد كان يتكل على حفظه فغلط في أحاديث، توفي سنة ٢٠٤[2] **(حب عن جابر بن سليم)** بالمهملة مصغرًا، ويقال فيه سليم بن جابر وهو أبو جزي بالجيم مصغرًا **(الهجيمي)** بضم الهاء فجيم نسبة إلى هجيم بطن جابر بن سليم، رمز المصنف لصحته وقد رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

١١٧- «اتق الله يا أبا الوليد، لا تأتي يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة لها ثواج (طب) عن عبادة بن الصامت» (ح).

(اتق الله يا أبا الوليد) نادى ﷺ المخاطب استمالة لقلبه، وطلبًا لإصغائه سمعه لما يلقيه إليه وهو كنية عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي راوي الحديث، والخطاب له، وهو عام في حق غيره **(لا تأتي يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء)** بضم الراء وغين معجمة ممدودة بزنة غراب صوت الإبل **(أو بقرة لها خوار)** بالخاء المعجمة وراء بزنة الأول صوت البقر **(أو شاةٍ لها ثؤاج)** بمثلثة مضمومة أخره جيم بزنة أجوف، وهو صوت الغنم والحديث مسوق للنهي عن غلول الصدقة، ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]، وفيه: دليل على حشر الحيوانات وأن الغال يحشر حاملاً لما غلَّه، وتمام الحديث: فقال: عبادة يا رسول الله ذلك كذلك، قال: أي والذي نفسي بيده إلا من رحم

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٦٣)، والطيالسي (١٢٠٨)، وابن حبان (٥٢١) (٥٢٢)، وأبو داود (٤٠٨٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٩٦٩١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٨)، والصحيحة (٧٧٠).
(٢) انظر: تهذيب الكمال (١١/ ٤٠١)، والتقريب ت (٢٥٥٠) والكاشف ت (٢٠٨٢).

الله، قال: والذي بعثك بالحق لا أعمل على اثنين (**طب عن عبادة**)[1] بضم العين المهملة بعدها موحدة حقيقة آخره دال مهملة فتاء تأنيث هو أبو الوليد عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي صحابي جليل شهد العقبتين[2] (**بن الصامت**) رمز المصنف لحسنه.

١١٨- «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب (حم ت هب) عن أبي هريرة» ض).

(**اتق ا لمحارم**) أول الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من يأخذ مني هذه الكلمات فيعمل بهن، أو يعلّم من يعمل بهن**»، قال أبو هريرة: قلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيده فعد خمسًا، والمحارم ما حرّمه الله، كما في القاموس[3] (**تكن أعبد الناس**) اسم تفضيل من العبادة، وهي غاية الخضوع والتذلل، والمراد إذا ترك المحارم وأتى بالواجبات، تكن أعبد الناس، لا أنه بتركه المحارم فقط يكون كذلك، أو يراد يكون من أعبدهم بالنسبة إلى تركه المحارم [ص:٥٨] لا أعبدهم مطلقًا. إن قلت: أي ذلة في ترك المحارم حين سمي عبادة؟ قلت: تركك ما تهواه النفس وتحبه امتثالاً للنهي وزيادة للنفس عنه نهاية الإذلال لها.

(**وارض بما قسم الله**) من الأرزاق (**تكن أغنى الناس**) الغنى: ضد الفقر، ومن

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (٣/ ٨٦) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وكذلك الحميدي في مسنده (٨٩٥)، والبيهقي في السنن (٤/ ١٥٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ١٩٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٩) والسلسلة الصحيحة (٨٥٧).

(٢) انظر: الإصابة (٣/ ٦٢٤) والطبقات الكبرى (٣/ ٥٤٦).

(٣) القاموس المحيط (٩/ ١٤١٢).

رضي بالقسمة، وعلم أنها جارية على وفق الحكمة لم يأسف على ما فاته من حظوظ الدنيا، ولم يحزنه ما ناله أهلها منها فصار أغنى الناس بقلبه، فإن الغنى غنى القلب كما يأتي. قيل:

إِنَّ الغَنِيَ هُو الغَنِي بِنَفسه ولو أَنه عاري المَناكبِ حافِ[(١)]

(وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً) يأتي حديث أن الجوار أربعون[(٢)] دارًا، والله قد وصَّى في الجار، والحديث فيه لا يحصى والعقل قاضي بحسن الإحسان إليه، فقد تطابق العقل والشرع على ذلك، وقد استوفى الغزالي في الإحياء[(٣)] حقوق الجار، وقد كانت الجاهلية تعرف ذلك كما قال الحماسي:

وَاعرِف لجارِكَ حَقَّه والحقُّ يَعرِفُهُ الكَريمُ[(٤)]

وفيه أن من لم يحسن إلى الجار لا يتصف بالإيمان فكيف من يؤذيه.

(وأحبّ للناس) المؤمنين أو ذلهم وأرتض لهم ما تريده، وترتضيه لنفسك من أمور الدنيا والآخرة **(ما تحب لنفسك تكن مسلماً)** والمراد: مثل ما يحبه لنفسه، لا أنه يحب له أن تكون زوجته لغيره وولده ونحوه، ويحتمل أن لفظ الناس على عمومه، وأنه يحب للكافر الإيمان، وللفاجر الطاعة، وفيه أنه لا يتحقق فيه صفة الإسلام حتى يتصف بهذا، ولما كان الإحسان إلى الجار أرفع رتبة من مجرد المحبة، كان المترتب عليه الاتصاف بكمال الإيمان، ولما كانت المحبة كالجزء منه ناسب أن يرتب عليها الاتصاف بالإسلام الذي هو كالجزء من الإيمان، إذ الإيمان لا يكون إلا بعد الاستسلام **(ولا تكثر الضحك فإن كثرة**

---

(١) البيت منسوب إلى أبي فراس الحمداني.

(٢) أخرجه أبو يعلى (٥٩٨٢) من رواية أبي هريرة، وقال الحافظ في التلخيص الحبير (٣/ ٩٢) وفي إسناده عبد السلام بن أبي الجنوب وهو متروك.

(٣) انظر: الإحياء (٢/ ٢١٢).

(٤) البيت منسوب إلى يزيد بن الحكم الثقفي (١٠٥هـ).

الضحك يميت القلب) يخرجه عن حياته، وذلك لأن حياة القلب في استعماله لما خلق له من معرفة الله، والإقبال عليه، والسكون إلى ذكره، والتلذذ بمناجاته، فلا حياة له ولا إنارة إلا بهذا، وكثرة الضحك لا تنشأ إلا عن الإعجاب بالأمور الدنيوية، والسرور بها، ووفور محبتها، والرغبة فيها، والقلب لا يتسع إلا لمحبوب واحد، فموت القلب هو خلوه عن ذكر الله، وإنارته بحبه وتعظيمه وخوفه ورجائه، ولما كان البشر لا يخلو عن إعجاب يتولد عنه ضحكه عفى الله عن قليله لطفاً منه بعباده، فلم يجعله مميتًا للقلب **(حم ت**[1] **هب عن أبي هريرة)** رمز المصنف لضعفه، وقال الترمذي: غريب، وقال المنذري: وبقية إسناده فيه ضعيف.

١١٩ - «اتق دعوة المظلوم؛ فإنما يسأل الله تعالى حقه، وإن الله تعالى لن يمنع ذا حق حقه (خط) عن علي (ض)».

(اتق دعوة المظلوم) هذا نهي عن المسبب، والمراد النهي عن السبب وهو الظلم، إلا أنه أقيم المسبب مقام سببه مجازًا، والنكتة في إيثاره على الحقيقة، ولم يقل: اتق الظلم للإشارة إلى أن المظلوم له ناصر يجيبه إذا دعاه، ويلبيه إذا ناداه، ويغيثه إذا استغاث به، ويأتي أن دعوة المظلوم لا ترد، ولو كان كافرًا **(فإنما يسأل الله حقه)** وهو إنصافه من ظالمه **(وأن الله تعالى لن يمنع ذا حق حقه)** أفاد أن دعوته مجابة وأنه طالب لحقه الذي لا يمنع عنه **(خط**[2] **عن علي)** رمز المصنف

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣١٠)، والترمذي (٢٣٠٥): وقال: غريب، وابن ماجه (١٤١٠)، والبيهقي في الشعب (٩٥٤٣)، (١١١٢٨)،وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٤٤).وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٠٠)،وفي الصحيحة (٩٣٠).وقال:حسن لغيره في صحيح الترغيب(٢٣٤٩)

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ٣٠٢)، وفي إسناده صالح بن حسان انظر: التاريخ الكبير (٤/ ٢٧٥). والعلل ومعرفة الرجال لأحمد (١/ ٥٤٠)، وتهذيب الكمال (١٣/ ٢٨) وقال في التقريب (٢٨٤٩): متروك. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٠)، والسلسلة الضعيفة (١٦٩٧).

لضعفه؛ لأنه أخرجه الخطيب في ترجمة صالح بن حسان وقال: قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: أنه منكر الحديث.

١٢٠- «اتقوا الله في البهائم المعجمة: فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة (حم د) وابن خزيمة (حب) عن سهل بن الحنظلية»(صح).

(اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة) هي كل ذات أربع **(فاركبوها صالحة)** للركوب قوية عليه، وسببه أنه مر ﷺ على بعير قد لجيء بطنه بظهره، فقال: اتقوا الله فلا يحل تحميلها إلا ما تطيق، ولا ركوبها إلا على حسب ما تقوى عليه **(وكلوها صالحة)** للأكل لا تتركوها حتى يهلكها الهزال من الجوع أو المرض **(حم**[1] **د وابن خزيمة)** بالخاء مضمومة وزاي، هو الإمام الكبير الثبت إمام الأئمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ولد سنه ٢٢٣، وعني بهذا الشأن في الحداثة، سمع فأكثر، وجوّد وصنف، واشتهر اسمه، وإليه انتهت الإمامة والرئاسة، والحفظ في زمانه بخراسان، حدّث عنه الشيخان خارج الصحيحين [ص:٥٩] وخلائق، سئل من أين أوتيت العلم؟ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ماء زمزم لما شرب له»**[2] وأنا لما شربت ماء زمزم سألت الله علمًا نافعًا، قال الدارقطني: كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظير، وقال أبو حاتم ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزيادتها حتى كأن السنن بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٨١) وأبو داود (٣٥٤٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٤٥)، وابن حبان (٥٤٥)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٩٦) وقال: رجال أحمد رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٤)، والسلسلة الصحيحة (٣٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٠٦٢) وأحمد في المسند (٣/ ٣٥٧)، والطبراني في الأوسط (٨٤٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ١٤٨) وفي الشعب (٤١٢٨) عن جابر، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس (١/ ٦٤٦، والدارقطني (٢/ ٢٨٩)، راجع للتفصيل: إرواء الغليل (٤/ ٣٢٠) ففيه فوائد جمّة. وأفرد الحافظ ابن حجر فيه جزءاً وقد طبع.

قال الحاكم: وفضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة ومؤلفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا غير المسائل، والمسائل مائة جزء، وأثنى عليه الأئمة بما لا يتسع له هذا المقام، مات سنة ٣١١[(١)] **(حب عن سهل بن الحنظلية)** بالحاء المهملة فنون بعد اللام ياء النسبة، وهي أمه واسم أبيه الربيع بن عمر وسهل صحابي جليل من الأنصار، قال البخاري: بايع تحت الشجرة[(٢)]، والمصنف رمز لصحة الحديث، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

١٢١ - «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم (ق) عن النعمان بن بشير»(صح).

(اتقوا الله) يحتمل أن اتقوا منزل هنا منزلة اللازم أي أوجدوا التقوى، فلا يقدّر له مفعول، ويحتمل تقديره عامًا أي في كل شيء فيكون عطف **(واعدلوا في أولادكم)** من التخصيص بعد التعميم، إبانة لزيادة التوصية في ذلك وهكذا في نظائره الآتية، وعلى الأول فهو عطف على اتقوا جعل بديلاً له، وقسيمًا بيانًا لذلك أيضًا، والعدل هو القسط، والتوسط في الأمور بين طرفي ذمها الإفراط والتفريط، والمراد هنا عدم الميل بإيثار أحد الأولاد بالإحسان إليه دون غيره، إما بهبة أو إكرام أو نحو ذلك، بل يجعلهم في كل أمر على حد سواء **(ق عن النعمان بن[(٣)] بشير)** نعمان بزنة لقمان وبشير بموحدة فمعجمة بزنة كريم، والنعمان أنصاري خزرجي صحابي بن صحابي أول مولود أنصاري بعد الهجرة ولي الكوفة ودمشق وقتل بالشام سنة ٦٤.[(٤)]

١٢٢ - «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم (طب) عنه [أي النعمان بن بشير] - (صح)».

(اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم) هو صفة لمصدر

(١) ينظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٢٠).
(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٠١) والإصابة (٣/ ١٩٦)، والتاريخ الكبير (٤/ ٩٨).
(٣) أخرجه البخاري (٢٥٨٧)، ومسلم (١٦٢٣).
(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٥٣) الإصابة (٦/ ٤٤٠).

محذوف تقديره: اعدلوا بينهم عدلاً مشابهًا لمحبتكم برهم، أي كما أنكم تحبون أن يكونوا في برهم بكم على نهج واحد، بالغ أحسن درجات البر، كذلك اعدلوا بينهم عدلاً واحدًا، وعاملوهم معاملةً يحبون أن يعاملوكم بها، فإنكم إذا فضلتم أحدهم انكسرت نفس المفضل عليه، وأحرجتم صدره فكما لا يرضيكم صدور مثل هذا عن أحد منهم إليكم، كذلك لا يصدر منكم إليهم، ويحتمل أن الكاف للتعليل أي اعدلوا لأجل أنكم تحبون أن يبروكم أي العدل بينهم سبب لبرهم بكم، فبالعدل يحصل ما تريدون من برهم، وعدم العدل سبب للقطيعة والعقوق ويناسبه ما يأتي من حديث: «**رحم الله من أعان ولده على بره**»(١) وسبب الحديث: **أن** بشيرًا والد النعمان أنحله غلامًا ثم جاء إلى رسول الله ﷺ يشهده على ذلك فقال له: «**أكل ولدك نحلته**» قال: لا، قال: «**أما أنا لا أشهد على جور**» وله ألفاظ عديدة قد استوفيناها «في المسائل المهمة فيما يعم به البلوى وحال الأمة»، وبينا أن الحديث دليل على تحريم تخصيص بعض الأولاد بالهبة دون بعض، وقد بسطنا القول في ذلك وقررناه في حواشي شرح العمدة وحواشي ضوء النهار (**طب**(٢) **عنه**) أي عن النعمان، رمز المصنف لصحته.

١٢٣- «اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم؛ فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة (ع ك) عن أنس»(صح).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٢١٩)، وذكره الألباني في الضعيفة برقم (١٩٤٦).

(٢) لم أجده عند الطبراني، وعزاه المناوي (١/ ١٢٧) (٢٢٤) والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٤٣) والحسيني في البيان والتعريف (١/ ٢٣) للطبراني، وقد أورده أسلم الواسطي في تاريخ واسط (ص ١٢٥)، لفظه وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢١) ثم تراجع وصححه في الصحيحة (٣٩٤٦)، وهو في الصحيحين بدون لفظ: «**كما تحبون أن يبروكم**».

(اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) قال جار الله ـ رحمه الله ـ في الكشاف[(١)]: فإن قلت: ما حقيقة ذات بينكم؟ قلت: أحوال بينكم يعني ما بينكم من الأحوال، حتى تكون أحوال إلفة ومحبة، واتفاق، كقوله: ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، وهي مضمراتها، لما كانت الأحوال ملابسة للبين، قيل لها ذات البين، كقولهم: اسقني ذا إنائك يريدون ما في الإناء من الشراب **(فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة)** علة للأمر، والمراد إذا كان الله تعالى يصلح بين عباده وقد ورد «**تخلقوا بأخلاق الله**»[(٢)]، فيحسن منكم ويليق بكم إصلاح ذات البين بين العباد وقد نص الله على الحث على الإصلاح في كتابه الكريم ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤] وندب إلى بعث الحكمين بالإصلاح بين الزوجين، بل أباح لأهل الإيمان مصالحة عُباد الأوثان، وبالجملة فالألفة وعدم الفرقة محبوبة لله كما أن ضدها مكروه مذموم، وإصلاح الله بين العباد يوم القيامة، قد أرشد إليه ما في صدر هذا الحديث الذي أورد المصنف آخره ولفظه: فيما أخرجه الحاكم عن أنس مرفوعًا بلفظ: «**رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما: يا ربِّ خذ لي، يا ربِّ خذ لي مظلمتي من أخي، فقال الله عز وجل: كيف نصنع بأخيك؟ ولم يبق من حسناته شيء؟ قال يا ربِّ فليحمل من أوزاري؛ لأن ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم، فقال الله للطالب: ارفع بصرك فانظر، فرفع رأسه فقال: يا ربِّ أرى مدائن من ذهب وقصور من ذهب مكلَّلة باللؤلؤ، لأيِّ نبي هذا؟ أو لأيِّ صديق هذا؟ أو لأي شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطي الثمن، قال: يا ربِّ ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه، قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك، قال: يا ربِّ، فإني قد عفوت عنه، فقال الله: فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة، اتقوا الله**

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٤٤٥).

(٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية (١/ ١١٣)، وذكره الألباني في الضعيفة برقم (٢٨٢٢) وقال: لا أصل له.

وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين يوم القيامة»، وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق **(ع ك عن أنس)**[1] رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: صحيح وردَّه الذهبي بأن فيه عباد بن الحبطي ضعيف وشيخه سعيد بن أنس لا يعرف.

١٢٤ - «تقوا الله فيما ملكت أيمانكم (خد) عن علي (صح)».

(اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم) قيل: المراد التوصية بالأرقاء والمماليك من الدواب وغيرها، وقيل: الزكاة، ولا يبعد أن يراد الجميع، ويأتي بيان حقوق المماليك **(خد عن**[2] **علي)** رمز المصنف لصحته وهذا الحديث من آخر ما تكلم به ﷺ قال علي عليه السلام كان آخر ما تكلم به النبي ﷺ: **«الصلاة، الصلاة، اتقوا الله...»** الحديث.

١٢٥ - «اتقوا الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم (خط) عن أم سلمة»(ض).

(اتقوا الله في الصلاة) أي في أمرها وشأنها، والمراد احذروا عقابه بسبب تركها، أو عدم الإتيان بها على وجهها الكامل فإنها أعظم أركان الإسلام، ولأنها تكرر كل يوم خمس مرات فكانت مظنة التساهل والإخلال بها **(وما ملكت أيمانكم)** سلف فيه الاحتمالان، وإرادة الزكاة أظهر لأنها قرينة الصلاة في القرآن،

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٧٦)، وقال: صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي في التلخيص، والبيهقي في الشعب (١١٠٨٤)، وابن أبي الدنيا في حسن الظن (١١٨). والخرائطي في مكارم الأخلاق، وذكره في ضعيف الترغيب والترهيب (١٤٦٩) وقال: ضعيف جداً. وعزاه الحافظ في المطالب العالية (١٨/ ٦٢٢) (٤٥٩٠) واتحاف الخيرة (١٠/ ٤١٤) رقم (١٠٢٣٨) وقال البوصيري في اتحاف الخيرة: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف سعيد بن أنس وعباد بن شيبة. وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٢/ ٧٤): عباد بن شيبة الحبطي، قال ابن لبان: يروي عن سعيد بن أنس لا يجوز الاحتجاج بأفراده. انظر: المجروحين (٢/ ١٧١)، وانظر كذلك لسان الميزان (٣/ ٢٣٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٥٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٦) والإرواء (٢١٧٨).

لا يكاد تذكر إلا ذكرت معها (**خط**[1] **عن أم سلمة**) هي أم المؤمنين واسمها هند، وقيل: رملة بنت أبي أميَّة سهيل، ويسمى زاد الراكب لجوده، ورمز المصنف لضعفه.

١٢٦ - «اتقوا الله في الضعيفين: المملوك والمرأة. ابن عساكر عن ابن عمر (ض)».

(**اتقوا الله في الضعيفين: المملوك، والمرأة**) سماهما ضعيفين لأنهما في أسر المالك، والزوج إن أريد بالمرأة ذات الزوج، وإن أريد مطلق المرأة فلأن ضعفها واضح لنقصان عقلها ودينها، وفي الحديث من علم البيان التوسع من باب يشيب المرء ويشيب معه خصلتان الحرص وطول الأمل (**ابن عساكر عن ابن**(٢) **عمر**) رمز المصنف لضعفه.

١٢٧ - «اتقوا الله في الصلاة، اتقوا الله في الصلاة، اتقوا الله في الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم، اتقوا الله في الضعيفين: المرأة الأرملة. والصبي اليتيم (هب) عن أنس»(ص).

(**اتقوا الله في الصلاة**) تقدم وكرر ذكره تأكيدًا بشأن الصلاة، فقال: (**اتقوا الله في الصلاة، اتقوا الله في الصلاة**) تأكيد على تأكيد (**اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**) نسب الملك إلى اليمين، لأنه يكون التصرف بها غالبًا في كل ما ملكت، وإلا فالمالك ذو اليمين كما ينسب الأعمال إلى الأيدي ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠] (**اتقوا الله في الضعيفين المرأة الأرملة**) في النهاية[3]: يقال: رجل أرمل

---

(١) أخرجه الخطيب في التاريخ (١٠/ ١٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٥)، والسلسلة الصحيحة (٨٦٨).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/ ٣٨) في ترجمة محمد بن إسحاق بن يعقوب بن إبراهيم، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩).

(٣) النهاية: (٢/ ٦٤٥).

للذي ماتت زوجته، وامرأة أرملة للذي مات زوجها، سواء كانا غنيين أو فقيرين. والمرأة هنا المسكينة التي لا كافل لها، وقد يقيد به ما سلف قريبًا، والأظهر أن المرأة مطلقًا موصّى فيها بتقوى الله، وإن خصَّت امرأة كما هنا فهو لزيادة تأكيد في بعض الأفراد (**واتقوا الله في الصبي اليتيم**) هو من لا أب له ولم يبلغ سن التكليف (**هب**[1] **عن أنس**) قال: كنا عند رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة، فقال لنا: «**اتقوا الله...**» إلى آخره، وفيه بشر بن منصور الحناط أورده الذهبي في الضعفاء والمصنف رمز لحسنه.

١٢٨- «**اتقوا الله، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، طيبة بها أنفسكم، وأطيعوا ذا أمركم؛ تدخلوا جنة ربكم (ت حب ك) عن أبي أمامة (صح)**».

(**اتقوا الله وصلوا خمسكم**) عطف على مقدر أي اتقوه في كل شيء، وصلوا تخصيص بعد التعميم، ويحتمل أنه استئناف ونسبها إليهم لتعلق الوجوب بهم، وملابسة الإتيان بها منهم (**وصوموا شهركم**) أراد به رمضان، ونسبه إليهم لذلك، وأطلقه للعلم به، (**وأدوا زكاة أموالكم**) اشتمل الحديث على الثلاثة من أركان الإسلام، ولم يذكر الحج كأنه قبل فرضه، أو لأن هذه الأمور لتكررها كل يوم، وكل عام تثقل أداؤها، فخصّها بالأمر والتوصية [ص:٦١] وقد ذكر الحج في رواية أخري، ورواه الخلعي في فوائده بلفظ: «**وحجوا بيت ربكم**»، وأما الشهادتان فهذه الأمور فروعها لا يتم إلا فيمن يأتي بها أولاً (**وأطيعوا ذا أمركم**) صاحب الأمر فيكم، والمراد به السلطان والأمر بطاعته فيما هو طاعة، وإلا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، كما قيدته الأحاديث الكثيرة (**تدخلوا جنة**

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١١٠٥٣)، وفي إسناده بشر بن منصور الحناط قال الذهبي في «المغني» (٩٢٤): شيخ لأبي سعيد الأشج فيه جهالة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٨).

ربكم) جزم في جواب الأمر أي إن فعلتم ذلك دخلتم الجنة التي لربكم، ولا حق لكم فيها، ولذا أضافها الله تعالى، ويأتي أن دخول الجنة لا يكون بمجرّد العمل كما يفيده هذا الحديث، وأمثاله، ويأتي أيضًا أن العدة بدخول الجنة لا ينافيها العقاب على الذنوب قبل ذلك **(ت حب ك عن أبي أمامة)**[١] هو الأنصاري الحارثي اسمه إياس بن ثعلبة أو عبد الله بن ثعلبة صحابي[٢]، والحديث رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: حسن صحيح.

١٢٩- «اتقوا الله وصلوا أرحامكم، ابن عساكر عن ابن مسعود (ض)».

(اتقوا الله وصلوا أرحامكم) في النهاية[٣]: يقال وصل رحمه يصلها وصلاً صلة كأنه بالإحسان إليهم، قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر، وصلة الرحم كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن تعدوا أو اساؤا أو قطعوا الرحم عاملهم بضد ذلك كله، وتحقيق الرحم يأتي **(ابن عساكر[٤] عن ابن مسعود)** رمز المصنف لضعفه، وقال الشارح: سنده ضعيف، إلا أنه ساق أحاديث في معناه ثم قال وبذاك يصير حسناً.

١٣٠- «اتقوا الله، فإن أَخْوَنَكم عندنا من طَلَبَ العمل (طب) عن أبي موسى (ح)».

(اتقوا الله فإن أخونكم عندنا) اسم تفضيل من الخيانة بالمعجمة ضد الأمانة

---

(١) أخرجه الترمذي (٦١٦) وقال: حسنٌ صحيحٌ، وابن حبان (٤٥٦٣)، والحاكم (١/ ٣٨٩) وقال: صحيحٌ على شرط مسلم، وكذلك أحمد (٥/ ٢٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٩)، والسلسلة الصحيحة (٨٦٧).

(٢) الإصابة (٧/ ١٩).

(٣) النهاية: (٥/ ١٩١).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/ ٣١٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٠٨) وفي السلسلة الصحيحة (٨٦٩).

أي أشدكم خيانة **(من طلب)** أي من الأمر **(العمل)** على الصدقات ونحوها من الولايات، وهو وعيد شديد، وزجر عن طلب الولايات والأعمال من السلطان، ويأتي أن من طلب القضاء وسأل فيه الشفعاء وكّله الله إلى نفسه.

إن قلت: قد طلب يوسف الصديق الولاية وقال: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥]؟

قلت: لأنه أحق بها من ولاية الكافر، إذ لا ولاية للكافر، وإنما هو غاصب لمنصب غيره، فما طلبه لها إلا توصلاً إلى إنكار المنكر، ومثله خروج أئمة الحق على سلاطين الجور، فإنه طلب للإمارة لكنه واجب لما فيه من إنكار المنكر ونزع الأمر من غاصبه، إلا أنه انقلب الحال وصار ملوك الأرض لا يولون أمرًا من أمورهم إلا لمن طلبه، وبالغ فيه، وسأل الشفعاء وبذل الرشاء، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون **(طب عن أبي موسى)**(١) رمز المصنف لحسنه.

١٣١- «اتقوا البول: فإنه أول ما يحاسب به العبد في القبر (طب) عن أبي أمامة»(ح).

(اتقوا البول) أي احذروا إصابته لأبدانكم وثيابكم فتجردوا عنه **(فإنه)** أي البول أو ذنب أصابته والألف واللام في البول لجنس بول الإنسان، بول نفسه أو بول غيره، القول بأنه يضم الأبوال من كل حيوان فلأنه الظاهر، ولأن التعليل بأن أول ما يحاسب به العبد في قبره يناسب بول الإنسان لحديث صاحبي القبرين وأن في لفظه أن «أحدهما كان لا يستبرأ من بوله». **(أول ما يحاسب)** ليعاقب عليه **(به العبد في القبر)** وقد ثبت أن عامة عذاب القبر من البول، وثبت أنه ﷺ مر بقبرين فقال: «**إنهما ليعذبان**» وأخبره أن عذاب أحدهما لأنه كان لا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير كما في الكنز (١٤٩٨٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٠٣) ثم تراجع وضعفه في الضعيفة (٣٦٤٢).

يتنزه من البول[1]، وكأن الحكمة في تعجيل عقوبته أنه سهل الاحتراز عنه، فحيث تساهل فيه مع سهولته عجلت عقوبته في أول منازل الآخرة **(طب عن أبي أمامة)**[2] رمز المصنف لحسنه، وقال المنذري: إسناده لا بأس به وقال الهيثمي: رجاله موثقون.

١٣٢- «اتقوا الحجر الحرام في البنيان، فإنه أساس الخراب (هب) عن ابن عمر (ض)».

(اتقوا الحجر الحرام في البنيان) إحذروا البناية، وجعله في الأبنية **(فإنه أساس الخراب)** الأساس أصل البناء واستعماله في الخراب من جعل لازم أحد الضدين لازمًا للآخر، وفيه نوع من التهكم والإشارة إلى أن فاعل ذلك ساع في ضدِّ ما يريد، وظاهره أن الحجر الواحد من الحرام لو خالط ألوفاً من الحلال لغلب خبثه طيب الحلال، وهذا شيء قد شاهده كل من له فكر في أحوال العالم ومثله الدرهم الحرام بين الحلال، ويحتمل أنه أريد بالحجر ما ينفق في البنيان، فالفضة والذهب يطلق عليهما الحجر والأول أوضح **(هب عن[3] ابن عمر)** رمز المصنف لضعفه، وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح لكن له طرق وشواهد، وممن رواه الخطيب والديلمي والبيهقي وابن عساكر والقضاعي.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم (٨/ ١٣٣) رقم (٧٦٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٢)، وفي السلسلة الضعيفة (١٧٨٢).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٧٢٢)، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٦٦٤)، والديلمي في الفردوس (٣٠٠)، والخطيب في تاريخه (٥/ ١٠٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٢٩٦)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٧٤٩)، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٨٦) رقم (١٣١٣): لا يصح، وفي الإسناد معاوية بن يحيى وهو ضعيف كما في التقريب (٦٧٧٢)، وحسان بن عطية لم يسمع من عبد الله بن عمر.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٣)، والسلسلة الضعيفة (١٦٩٩).

١٣٣- «اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم: فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده في النار (حم ت) عن ابن عباس (ح)».

(**اتقوا الحديث عني**) أي التحديث (**إلا ما علمتم**) أي أنه عني، والمراد بالعلم: ما يشمل الظن لأنه غالب الأحاديث لا يخبر المخبر إلا ومعه ظن أنها عنه ﷺ، وقد ثبت الدليل على العمل بمعناها، وهو فرع روايتها وقبولها (**فمن كذب على متعمدًا**) أي تقوَّل عليَّ ما لم أقله، أو نسب إليَّ فعل ما لم أفعله أو تقرير ما لم أقرره، فإنه ليس المراد بالكذب اختلاق القول فقط، فإن الفعل والتقرير كالقول في علة النهي لأن فعله ﷺ وتقريره تشريع كالقول، إلا أنه لما كان غالب الكذب في الأقوال اقتصر عليها.

وقوله: (**فليتبوأ**) التبوأ النزول قال تعالى: ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [يوسف: ٥٦] مقعده بفتح الميم اسم مكان من القعود أي ينزل مكانه الذي أعد له (**من النار**) وأمره بنزوله وإضافته إليه دليل أنه مكان معين قد أعده الله له واهبه وهيَّأه وصار أمرًا مفروغًا منه (**ومن قال في القرآن برأيه**) أي من فسر منه بما لا يعلم إلا التوقيف من علم قصصه، وأسباب نزوله ومغيباته ونحوها (**فليتبوأ مقعده من النار**) وأما حل تراكيبه وبيان معانيها اللغوية وبيان وجوه إعرابه، وإبراز خفيات أسراره، واستخراج أحكامه وما دلت عليه ألفاظه من أوامره ونواهيه، فإن هذا مأمور به وهو من فوائد تدبره الذي أمر الله به، وجعله وجه الحكمة لإنزاله حيث قال: ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩] وهذا مجمع على جوازه كما دل عليه فعل الصحابة، ومن معهم إلى الآن، وقد قسَّم المصنف رحمه الله التفسير[١] في «الإتقان» إلى أربعة أقسام: الرابع: التفسير بالمقتضى من كلام العرب، ومعنى

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (ص ٤٧٤).

الكلام والمقتضب من وجوه الشرع، وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس حيث قال: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**»[(١)] والذي عناه علي عليه السلام بقوله: إلا فهم يؤتاه رجل في القرآن[(٢)]، ومن ههنا اختلف الصحابة في معنى الآية، فأخذ كل برأيه على مقتضى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد، من غير أصل قال الله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] وقال: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩] وقال: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] فأضاف البيان إلى رسول الله ﷺ. انتهى.

وأما حديث: «**من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ**» أبو داود والترمذي والنسائي[(٣)]، قال البيهقي: إذا صح، فإنما أراد ـ والله أعلم ـ الرأي الذي يغلب من غير دليل تام، وأما الذي شيده البرهان فالقول به جائز، وقال الماوردي[(٤)]: قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره، ومنع أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده، ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح، وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن، واستنباط الأحكام منه قال الله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شيء بالاستنباط، ولما فهم الأكثر من كتاب الله شيئًا، وإن صح الحديث فتأويله أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سواء لفظه، وأصاب الحق فقد أخطأ الطريق، وإصابته اتفاق إذ الغرض أنه مجرد رأي لا شاهد له، وفي الحديث:

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٦٦)، والبخاري (٧٥، ١١٧)، ومسلم (٢٤٧٧).

(٢) انظر: روح المعاني (١/ ٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٥٢)، والترمذي (٢٩٥٢)، والنسائي في فضائل القرآن (١١١)، وأبو يعلى (١٥٢٠)، والطبراني في الكبير (١٦٧٢)، وفي الأوسط (٥٠٩٧)، وانظر: ضعيف الترمذي للألباني (٥٧١)، وقول البيهقي في المدخل: في هذا الحديث نظر.

(٤) الإتقان في علوم القرآن (٥/ ٤٧٥).

«**القرآن ذلول ذو وجوه فأحملوه على أحسن وجوهه**»، أخرجه أبو نعيم[١] وغيره من حديث ابن عباس، فقوله: «ذلول» يحتمل معنيين: **أحدهما**: أنه مطيع لحامليه، تنطق به ألسنتهم، **والثاني**: أنه موضح لمعانيه، حتى لا يقصر عنه إفهام المجتهدين، وقوله: «ذو وجوه» يحتمل: أن من ألفاظه ما يحتمل وجوهاً من التأويل، أو أنه قد جمع وجوهًا من الأوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم، وقوله: «فأحملوه على أحسن وجوهه» هكذا عبارته، وكأنه يحتمل أحد معنيين: أحدهما: الحمل على أحسن معانيه، والثاني: أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص، والعفو دون الانتقام، وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى. **(حم ت[٢] عن ابن عباس)** رمز المصنف لحسنه وقال الشارح: رمز المصنف لحسنة اغتراراً بالترمذي، وقال ابن القطان: ينبغي أن يضعف، فإن فيه سفيان بن وكيع، قال أبو زرعة: متهم بالكذب [ص:٦٣] لكن ابن أبي شيبة رواه بسند صحيح، قال ابن القطان[٣]: فالحديث صحيح من هذا الطريق لا من الطريق الأول. انتهى.

١٣٤- «اتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن إبليس طَلَّاع رَصَّاد حَصَّاد. وما هو بشيء من فُخُوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من فُخُوخة النساء (فر) عن معاذ (ض)».

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/ ١٤٤).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٢٣)، والترمذي (٢٩٥١) وقال: حسنٌ، وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥/ ٢٥٢) وينبغي أن يقال فيه: ضعيف إذ فيه سفيان بن وكيع، قال أبو زرعة: متهم بالكذب. وكذلك في إسناده عبد الأعلى الثعلبي وهو ضعيف. انظر ميزان الاعتدال (٤/ ٢٣٥)ت (٤٧١٣١) والتقريب (٣٧٣١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٤)، وفي السلسلة الضعيفة (١٧٨٣).

(٣) بيان الوهم والإيهام (٤/ ٦٦٨).

(اتقوا الدنيا) الاغترار بها، وقد حذّرت عنها الآيات والأحاديث **(واتقوا النساء)** عطف خاص على عام إذ النساء من الدنيا كما سلف في شرح أول أحاديث في الكتاب **(فإن إبليس طلاع)** بزنة صراب مشدَّدا، في القاموس[(١)]: رجل طلاع الثنايا، والأنجد كشداد مجرب للأمور ممارس ركاب لها يعلوها ويقهرها بمعرفته وتجاربه وجودة رأيه **(رصَّاد)** برايته بالمهملتين، في القاموس[(٢)]: رصَّاد من رَصده رَصْدًا ورَصدَا راقبه، والمعنى: احذروا فتنة الدنيا والنساء، فإن إبليس خابر للأمور التي بها إضلالكم وفتنتكم، ومن أين يأتيكم ومع ذلك فهو مرتقب عريكم ناظر لمواقيت غفلتكم **(وما هو بشيء من فخوخه)** بالفاء ومعجمتين بزنة فلوس جمع فخ، والفخ المصيدة تجمع على فخاخ وفخوخ **(بأوثق لصيده في الأتقياء)** قيده به إعلامًا بأنَّه أعدَّ الفتنة من النساء لأبعد الناس عن الاغترار به، وهم الأتقياء فكيف بغيرهم **(فر عن[(٣)] معاذ)** رمز المصنف لضعفه لأن فيه هشام بن عمار، قال أبو حاتم: صدوق تغيّر وكان يلقن الحديث، وفيه غيره ممن اتهم بالوضع.

١٣٥ - «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة (حم طب هب) عن ابن عمر (صح)».

(اتقوا الظلم) الظلم هو الجور ومجاوزة الحد، والمعنى احذروا عقوبة الظلم **(فإن الظلم)** لصاحبه **(ظلمات يوم القيامة)** يحتمل أن الله تعالى يجعل المعنى جسمًا فيكون الظلم ظلمة حقيقية تعم صاحبها من جميع جهاته، يوم

---

(١) القاموس (ص ٩٦١).

(٢) القاموس: (ص ٣٦١).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٣٠٢)، وفي إسناده سعيد بن سنان قال في التقريب (٢٣٣٣): متروك رماه الدارقطني وغيره بالوضع.
وقال الألباني في ضعيف الجامع (١١٦)، والسلسلة الضعيفة (٢٠٦٥): موضوع.

يسعى نور المؤمنين يوم القيامة بين أيديهم ومن خلفهم، وللنشأة الآخرة أحكام ليست لهذه الدار، فإن الله يجعل الموت كبشًا ينحر (**حم طب هب عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته[1].

١٣٦- «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، وحملهم على أن سَفَكُوا دماءهم واستحلوا محارمهم (حم خد م) عن جابر (صح)».

(**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح**) بضم المعجمة، في النهاية[2]: الشح أشد البخل وهو أبلغ في المنع من البخل، وقيل: هو البخل مع حرص، وقيل: البخل، في أفراد الأمور وأحادها، والشح عام، وقيل: البخل بالمال، والشح بالمال والمعروف. انتهي. (**فإن الشح أهلك من كان قبلكم**) كان سببًا في هلاكهم حرصوا على الدنيا (**حملهم على أن سفكوا دماءهم**) سفك الدم صبّه، (**واستحلوا محارمهم**) صيَّروا ما حرم الله عليهم حلالاً.

إن قلت: ما هو الشح الذي حذر عنه ﷺ؟

قلت: بيَّنه حديث: «**بريء من الشح من أدى الزكاة، وقرى الضيف وأعطى في النائبة**» أخرجه ابن عدي، والطبراني[3]، وفي حديث ابن مسعود[4]: «**والشح أن تأخذ مال أخيك بغير حقه**» (**حم خد م عن جابر**) رمز المصنف لصحته[5].

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٩٢)، والطبراني في المعجم كما في المجمع (٥/ ٢٣٥) وقال الهيثمي: فيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح، والبيهقي في الشعب (٧٤٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧١) وفي السلسلة الصحيحة (٨٥٨).

(٢) النهاية: ٢/ ٤٤٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ١٨٨) رقم (٤٠٩٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٦٨): فيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٣٣٢) رقم (٢٦٦١١).

(٥) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٨٣)، ومسلم (٢٣١٥).

١٣٧- «اتقوا القدر، فإنه شعبة من النصرانية، ابن أبي عاصم (طب عد) عن ابن عباس»(ض).

(اتقوا القَدَر) بفتح المهملة والقاف، في النهاية[١]: قد تكرر ذكر القدر في الحديث، وهو عبارة عما قضاه الله، وحكم به من الأمور، وهو مصدر قَدَر يقدر قدرًا، وقد سكّن داله **(فإنه شعبة)** بضم المعجمة الطائفة من كل شيء، والقطعة منه **(من النصرانية)** من دينها الذي أمرت الأمة باجتنابه والإيمان به، وفي أحاديث النهي هذا، واعلم أنها قد طفحت الأحاديث في الإيمان بالقدر والنهي عن الخوض فيه، وسيأتي من الأمرين شطر واسع في الكتاب، وكأنه تعالى أعلم رسول الله ﷺ بتشعب الناس فيه، فأكد النهي عنه، ولقد خاضوا في القدر وركبوا فيه كل صعب وذلول وخبطوا خبط عشواء، وضللت كل طائفة من خالفها، قالت المعتزلة: لم يقدر تعالى الأشياء توهما منهم أن التقدير يقتضي الجبر، وعدم الاختيار، وهو وهم فاحش، فإنه ليس فيه شيء من ذلك وما هو إلا كسبق العلم وكان يلزمهم نفي سبق العلم؛ لأن التقدير نوع منه، وقالت الأشاعرة: بل قدر الله الأشياء كلها ثم جاءوا بالطامة الكبرى وهي نفيهم الاختيار، بناء على أن التقدير ينافي الاختيار ثم تفرع من ذلك ترامي الفريقين الأحاديث الواردة في ذم القدرية، فالمعتزلة تقول القدرية القائلون بالقدر، فالذم يتوجه إليهم، والأشعرية يقولون القدري من نفى القدر، وكلا الطائفتين غالط على نفسه، وعلى خصمه، والحق ما قاله غيرهما من المحققين وهو: أن كل حادث فله عند الله تعالى ثلاثة أمور: علمه تعالى المحيط بكل كائن أنه واقع قبل وقوعه، ثم تنزيله لكل جزئي على ما سيوقعه الفاعل المختار، فالإيقاع مع تفصيل العلم بالجزئيات، هو المسمى بالتقدير، ثم إنه تعالى قد كتب على كل جزء على أي

---

(١) النهاية (٤/ ٢٢).

صفة وقع، فالكتب قد تضمن التقدير قطعًا، وحينئذ تعلم أن الكتب والتقدير على حسب العلم، والعلم على حسب ما الحقائق عليه، والحقائق تابعة للاختيار، فالتقدير كالتحديد، وتواتر شرعًا تقدير الله لجميع الأشياء، ولو لم يرد ذلك في الشرع لكان في إدراك العقل كفاية كما ذكرنا، لكنه بفضل الله تعالى بإرداف الحجة العقلية بالشرعية، وإذا حققت هذا علمت أنه لا ينبغي أن يختلف في القدر بهذا المعنى المذكور، ولا نعلم فيه بهذا المعنى مخالف إلا ما يحكى عن بعض القدماء أنهم يقولون الأمر أنف أي أنه تعالى عما يقولون لا يعلم الشيء إلا حال وقوعه، وبنفيهم العلم نفوا القدر، ولذا قال الشافعي رضي الله عنه[1] إذا أثبتوا العلم فقد حجوا أنفسهم، قالوا: وقد انقرض القائل بأن الأمر أنف قبل عصر الشافعي رضي الله عنه، وبهذا نعلم إثبات الفريقين للقدر؛ لأنهم أثبتوا العلم إلا أنهم اختبطوا فيه بعد ذلك، وقالوا: إذا كان الله قد قدَّر الحقائق على ما علم أنها ستكون فلا يمكن فيها تقديم ولا تأخير، وكذلك قالوا في العلم إلا أنه اشتهر عنهم ذلك في القدر، وله جوابه فيه أكثر مع أنهما من واد واحد ثم أخذتها الاشعرية دليلاً على الجبر وحين لهجت بالقدر زاعمة أنه دليل لها على الجبر ونفي الاختيار، قائلهم المعتزلة بنفيه مساعدة لهم على معناه، وفرارًا عما التزمته الأشعرية، وقد ثبَّتبه المحققون منهم، لهذا قال السيد الشريف الجرجاني: لو كان سبق العلم مستلزمًا لجبر ونفي الاختيار للزم أن الرب تعالى وتنزَّه مجبور في أفعاله غير مختار فيها؛ لأنه قد سبق علمه بها كسبق علمه بأفعال عباده.

قلت: ونعم ما قال، وهذا القدر كاف في هذا المقام بل فيه زيادة على قدره، والمسألة مبسوطة في كتب المقالات، وقد بسطنا بعض البسط في كتابنا: «إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة» ولعلنا لا نعيد البحث في هذا عند سياق أحاديث القدر

---

(١) أورده ابن حجر في الفتح (٣/ ٢٤٧).

فليرجع إليه (**ابن أبي عاصم طب**[1] **عد عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه، وقال الهيثمي: فيه نزار بن جيان ضعيف.

١٣٨ - «اتقوا اللاعنين: الذي يتخلى في طريق الناس، أو في ظلهم (حم م د) عن أبي هريرة (صح)».

(**اتقوا اللاعنين**) بصيغة التثنية، لاعن اسم فاعل من لعنه أي الأمرين الجالبين للعن الباعثين عليه سماهما لاعنا مجازًا، إسنادًا إلى السبب، وجعل التخلي لاعنًا لأنه تسبب لذلك من باب ينزع عنهما لباسهما، وبينهما بالإبدال منهما الأقل (**الذي يتخلى**) بالخاء المعجمة أي يتبرز ويتغوط في طريق الناس التي يسلكونها، والثاني: قوله (**أو في ظلهم**) أي المحل الذي يعتادون التظلل تحته، من شجرة أو جدار، وظاهر هذا ونحوه من الأحاديث تحريم ذلك، وهو قول جماعة، وقال آخرون: يكره تنزيهًا (**حم م د عن**[2] **أبي هريرة**).

١٣٩ - «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل (د ه ك هق) عن معاذ (صح)».

(**اتقوا الملاعن الثلاث**) بفتح الميم وكسر العين جمع ملعن بزنة مقعد، اسم مكان أي احذروا المواضع التي يلعن فيها من تبرُّز فيها (**البراز**) بكسر الموحدة، رواية المحدثين، وقيل: بزنة سحاب اسم للفضاء الواسع، كني به عن قضاء الحاجة، كما كنوا عنه بالخلاء؛ لأنهم كانوا يتبرزون في الأمكنة

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٦٢) (١١٦٨٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٣٢)، وابن عدي في الكامل (٥/ ١٩٤) وأورده ابن حبان في الضعفاء (٣/ ٥٦) وقال: نزار بن حبان وهو منكر الحديث، وأورده الذهبي «في الميزان» (٧/ ١٨) في ترجمة نزار بن حبان وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٥٩) وقال: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٧) والسلسلة الضعيفة (١٧٨٦).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٢)، ومسلم (٢٦٩)، وأبو داود (٢٥).

الخالية من الناس، قال الخطابي[(١)]: المحدثون يروونه بالكسر وهو خطأ لأنه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب، وقال الجوهري: بخلافه **(في الموارد)** جمع مورد هو من ورد يرد وهو محل الورود للماء **(وقارعة الطريق)** بالقاف وكسر الراء وسطه لأنه يقرعها المارة، وقيل: أعلاه، والمراد هنا نفس الطريق **(والظل)** هو كل ما يستظل تحته كما سلف، وفيه الإرشاد إلى اجتناب كل ما فيه أذية للعباد، ويكون سببًا لذم فاعله.

فإن قلت: هل فيه دليل على جواز لعن فاعل ذلك في هذه المواضع؟

قلت: يحتمل ذلك؛ لأنه لو كان غير جائز لنهى ﷺ عنه، ويحتمل: عدم الجواز إلا أن الاحتمال الأوَّل أقوى أو متعين؛ لأنه قد ورد بلفظ الأمر باللعن لمن فعل ذلك **(د ه ك هق عن[(٢)] معاذ)** رمز المصنف لصحته، لكن جزم أبو داود أنه منقطع، وبيَّن عبد الحق انقطاعه فإن أبا سعيد الحميري لم يدرك معاذًا، وأبو سعيد هذا مجهول، كما قاله الذهبي وغيره، لكنه حسَّن الحديث النووي[(٣)]، قال الولي العراقي: ولعله لشواهده.

١٤٠- «اتقوا الملاعن الثلاث: أن يقعد أحدكم في ظل يستظل فيه، أو في طريق، أو في نقع ماء (حم) عن ابن عباس (صح)».

(اتقوا الملاعن الثلاث) بيَّنَهَا بقوله **(أن يقعد أحدكم)** متبرزًا بما علم يقينًا

---

(١) انظر: معالم السنن (١/ ٩) وقال الحافظ في الفتح (١/ ٢٤٩) من فتح أراد الفضاء فإن أطلقه على الخارج فهو من إطلاق اسم المحل على الحال كما تقدم قبله في الغائط ومن كسر أراد نفس الخارج أ.هـ.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦) وابن ماجه (٣٢٨)، والحاكم (١٦٧١١)، والبيهقي (١/ ٩٧)، وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (١/ ١٠٥):
وصححه ابن السكن والحاكم وفيه نظر لأن أبا سعيد لم يسمع من معاذ ولا يعرف هذا الحديث بغير هذا الإسناد.

(٣) خلاصة الأحكام (١/ ١٥٥) رقم (٣٤٠).

من جواز التظليل **(في ظل يستظل به)** بتعيين الصيغة تعم كل مستظل من مسلم وكافر، **(أو في طريق)** قيَّده آنفًا بقارعة الطريق، فيحتمل أن يقيد به هذا الإطلاق، ويحتمل أنه خرج هنالك للغالب **(أو في نقع ماء)** بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة، هو الماء المتجمع وهو غير المورد، فإن هذا نهي عن التبرز في نفس الماء، والأول عن محل الورود وحول الماء **(حم عن ابن[1] عباس)** رمز المصنف لصحته فيما رأيناه من النسخة المقابلة على خطه، وقال الشارح رمز لضعفه، وهو كما قال، فقد بيَّن مغلطاى أنَّ أحمد رواه من حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة، ثم قال: لكن لا يقدح ذلك في إيراده شاهدًا لما قبله.

١٤١ - «اتقوا المجذوم كما يتقى الأسد (تخ) عن أبي هريرة»(صح).

(اتقوا المجذوم) هو من تهافتت أطرافه من الجذام، وهو داء معروف، قال الجوهري[2]: جذم الرجل بضم الجيم فهو مجذوم، ولا يقال للمجذوم أجذم.

إن قلت: إنه لا عدوى كما يأتي، فما وجه الأمر بالحذر من المجذوم.

قلت: ليس فيه أنه نهى عنه وحذر منه لأجل العدوى، بل لحكمة لا نعلمها أو لدفع ذريعة الوهم، فإنه قد ثبت أن للوهم أثرًا، كما ذكره الأطباء، وضربوا بذلك مثلاً، وهو الماشي على جذع منصوب على هواه، فإن وهمه وتخيله السقوط يقتضي سقوطه مع أن مشيه عليه وهو كذلك كمشيه عليه وهو ملقى على الأرض لا فرق بينهما إلا الوهم والخوف والإشفاق والحذر، أو أنه تحذير من قربانه لمن ضعف توكله، ويأتي زيادة على هذا **(كما يتقى الأسد)** بالفرار عنه

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٩٩)، وضعفه المنذري (١/ ٨٠)، وابن حجر في التلخيص الحبير (١/ ٣٠٨) لأجل ابن لهيعة والراوي عن ابن عباس المبهم، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٠٤) فيه ابن لهيعة ورجل لم يسم. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/ ١١٣)، والإرواء (٦٢).

(٢) انظر: الصحاح (٥/ ١٨٨٤).

(تخ عن أبي[1] هريرة) رمز المصنف لصحته، ولم يتعقبه الشارح.

١٤٢- «اتقوا صاحب الجذام كما يتقى السبع، إذا هبط واديا فاهبطوا غيره، ابن سعد عن عبد الله بن جعفر»(ض).

(اتقوا صاحب الجذام كما يتقى السبع) هو حيث أطلق اسم للأسد **(إذا هبط)** المجذوم **(واديًا)** نزل بواد **(فاهطبوا غيره)** غير واديه، وفيه إعلام بالإبعاد عنه، بحيث لا يجمعهما بقعة، وكأنه مبالغة بالتحذير وإلا فالذي اعتاده الناس إخراجه عن البلد إلى قريب منها.

إن قلت: هل يجوز إخراجه من بيته وبلده كما يفعله الناس؟

قلت: النهي عن قربانه الناس يقتضي نهيه أن يخالطهم، ويكفي بقاؤه في منزله بحيث لا يخرج عنه، وتجب كفايته على بيت المال **(ابن سعد عن[2] عبد الله بن جعفر)** أي ابن أبي طالب، وجعفر هو الطيار في الجنة شهيد مؤته، ويأتي ذكره في قوله أسمح وكان مولده في الحبشة في هجرة أبيه إليها، وتوفي في المدينة سنة ثمانين، وكان يسمَّى بحر الجود[3]، والحديث رمز المصنف لضعفه.

١٤٣- «اتقوا النار ولو بشق تمرة (ق ن) عن عدي بن حاتم (حم) عن عائشة (طس) والضياء عن أنس، البزار عن النعمان بن بشير، وعن أبي هريرة (طب) عن ابن عباس، وعن أبي أمامة (صح)».

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٣٨)، والبيهقي في السنن (٧/ ٢١٨)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٥٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٣٠٧)، قال الذهبي في السير (٨/ ١٦٧): هذا خبر منكر. وانظر: العلل للدارقطني (١٠/ ٣٠٧).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١١٧)، وأورده ابن عبد البر في التمهيد (١/ ٥٣)، وقال: ... محمود بن لبيد: فلقيت عبد الله بن جعفر فقلت له: يا أبا جعفر ما حديث حدثه عنك أهل جرس ثم حدثته الحديث فقال: كذبوا والله ما حدثتهم... أ.هـ.
وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٦): موضوع أ.هـ.

(٣) انظر: الإصابة (٤/ ٤١).

(**اتقوا النار ولو بشق تمرة**) بكسر الشين المعجمة، قال في النهاية[1]: أي نصف تمرة، وهو حث على التصدق ولو بالقليل، وإن عذاب النار يدفع بالصدقة (**ق ن عن**[2] **عدي**) بالمهملتين صحابي جليل، وفد على رسول الله ﷺ سنة تسع وأكرمه، وألقى إليه وسادة كانت تحته ﷺ ليجلس عليها، وشهد مع علي عليه السلام المشاهد كلها وفقيت عينه يوم الجمل، عاش مائة وعشرين سنة، وهو من الشجعان الأجواد[3] (**بن حاتم**) هو الجواد الذي به تضرب الأمثال (**حم عن عائشة البزار**) بفتح الموحدة وتشديد الزاي آخره راء، هو الحافظ العلامة الشهير أبو بكر أحمد ابن عمرو بن عبد الخالق البصري، صاحب المسند الكبير ذكره الدارقطني وأثنى عليه، وقال: ثقة يخطئ ويتّكل على حفظه، مات بالرملة سنة اثنين وتسعين ومائتين[4] (**طس والضياء عن أنس البزار، عن النعمان بن بشير وأبي هريرة، طب عن ابن عبَّاس وعن أبي أمامة**).

١٤٤- «اتقوا الدنيا، فوالذي نفسي بيده إنها لأسحر من هاروت وماروت الحكيم عن عبد الله بن بسر المازني»(صح).

(**اتقوا الدنيا**) احذروها (**فوالذي نفسي**) أي روحي (**بيده**) في قبضته، يقبضه متى شاء ويرسله متى شاء، وكان هذا قسمه ﷺ، والإقسام هنا ليس لرد انكار المخاطب بل لعظمة شأن الخبر وتحقيق صدقه، وحقيقته ونشاط المخبر في إخباره، وأما إطلاق اليد على الله فهو إطلاق قرآني ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] ونحوه،

---

(١) النهاية (٢/ ٤٩١).

(٢) أخرجه البخاري (١٤١٣)، ومسلم (١٠١٦)، والنسائي (٥/ ٧٤)، وكذا أحمد (٤/ ٢٥٨) عن عدي وأحمد (٦/ ١٣٧) عن عائشة والطبراني في الأوسط (٣٦٤٤)، والضياء في المختارة (٢٠٤٨) (٢٠٤٩) عن أنس والطبراني في الكبير (١٢/ ١٦٣) رقم (٨٠١٧) عن أبي أمامة.

(٣) انظر: الإصابة (٤/ ٤٦٩).

(٤) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٥٣).

ويأتي الكلام على أمثال هذه العبارات (**أنها**) أي الدنيا (**لأسحر**) في النهاية[١]: السحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه، وفي الكشاف، علم السحر مزاولة النفوس الخبيثة لأقوال وأفعال ترتب عليها أمور خارقة للعادة، وقد قدمنا عن القرافي في تحقيق أنواع السحر، والمراد أن الدنيا أشد أسحر به (**من هاروت وماروت**) وهما الملكان المذكور في القرآن شأنهما، وذلك لأن حبها والتهالك عليها، والشغف بها يصير الإنسان يتصرف في تحصيلها على كل وجه من التصرف، ويخرج الأمور على غير وجهها كما يفعله الساحر ليتم له مراده، والمراد أن حب الدنيا يعلّمه أنواع التحيل لجلبها وتحصيلها أشد مما يعلمه الملكان، والإسناد إليها مجازًا، فهو تحذير عن الدنيا لئلا تعلمه السحر، ويحتمل أن المعني أنها تسحر الناس ويخرجهم عن الوجه الذي خلقوا له من عبادة الله والقيام بواجبه، بما تزينه لأهلها من زخارفها وشهواتها، والأول يرجحه التفضيل على الملكين فإنهما يعلمان كما قال الله، لا يسحران إلا أن يقال: من علم السحر فقد سحر (**الحكيم عن عبد الله بن بسر**)[٢] بضم الموحدة فمهملة وعبد الله وأبوه صحابيان، وعبد الله آخر من مات من الصحابة بالشام (**المازني**) نسبة إلى مازن قبيلة معروفة[٣] وإسناد الحديث ضعيف، والمصنف رمز لصحته.

١٤٥- «اتقوا بيتاً يقال له "الحمام" فمن دخله فليستتر (طب ك هب) عن ابن عباس»(صح).

(**اتقوا**) احذروا (**بيتًا**) أي تدخلوه بدليل قوله: فمن دخله (**يقال له الحمام**) وذلك لأنه محل كشف العورات، ورفع الأصوات، وهو نهي تنزيه بدليل قوله (**فمن دخله فليستتر**) وجوبًا، وفيه الإذن بدخول الحمام، وإيجاب ستر العورة،

---

(١) النهاية (٢/ ٣٤٦).

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي (ص ١٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٥).

(٣) الإصابة (٤/ ٢٣)، وأسد الغابة (١/ ٥٨٥).

(طب ك هب[1] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: على شرط مسلم وتعقب.

١٤٦- «اتقوا زَلَّة العالم، وانتظروا فَيْئَته، (الحلواني (عد هق) عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده»(ض).

(اتقوا) احذروا **(زلَّة العالم)** خطيئته فلا تتابعوه فيها **(وانتظروا فيئته)** رجوعه عنها بالتوبة، فإنه بما عنده من العلم يرجع إلى الحق والتوبة، فإياكم والاقتداء به في زلته وتظنون أنها جائزة، لما صدرت عنه لما عنده من العلم فتقتدوا به فتأثموا وارتقبوا رجوعه **(الحلواني)** بضم المهملة نسبة إلى اسم بلده، ويأتي قريبًا بيان حاله **(عد هق**[2] **عن كثير)** بفتح الكاف والمثلثة تابعي، قال في الكاشف[3]: واه، وقال أبو داود: كذاب، وقال الشافعي: ركن من أركان الكذب، **(بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده)** عمرو بن عوف، وهو صحابي رمز المصنف لضعف الحديث لما عرفت.

١٤٧- «اتقوا دعوة المظلوم؛ فإنها تحمل على الغمام، يقول الله: وعزتي

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٨٨) وقال: صحيح على شرط مسلم، والطبراني في الكبير (١١/ ٢٧) رقم (١٠٩٣٢)، والبيهقي في الشعب (٧٧٦٦) وقال: فذكره بنحوه مرسلاً وهو المحفوظ، وانظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٤٠) وقال: إنما يروونه عن طاوس عن النبي مرسلاً. أ.هـ. والمرسل أخرجه عبد الرزاق (١/ ٢٩٠) وانظر: «المداوي» (١/ ١٧١-١٧٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٦).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/ ٢١١)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٦٠)، وأورده الذهبي في الميزان (٥/ ٤٩٢)، وقال المناوي (١/ ١٤١): فيه كثير المزني وهو متروك، متهم بالكذب، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٥)، والسلسلة الضعيفة (١٧٠٠): ضعيفة جدًّا.

(٣) انظر: الكاشف للذهبي (٢/ ١٤٥ رقم ٤٦٣٧)، وقال الحافظ في الفتح (٤/ ٤٥١): «البخاري ومن تبعه كالترمذي وابن خزيمة يُقوُّون أمره». وقال في التقريب (٥٦١٧): ضعيف، أفرط في نسبه إلى الكذب. وانظر: «الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين» للدكتور/ نور الدين عتر، (ص: ٢٦٨-٢٨٠).

وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين (طب) والضياء عن خزيمة بن ثابت»(صح).

(اتقوا دعوة المظلوم) احذروها بترك ظلمه (فإنها تحمل على الغمام) هو السحابة البيضاء حتى تنتهي إلى حيث يشاء الله (يقول الله: وعزتي) غلبتي (وجلالي) عظمتي، وفي الإقسام بهاتين الصفتين عند الإخبار بنصرة المظلوم أتم مناسبة؛ لأنه لا ينصر إلا الغالب العظيم، وفي الإقسام دليل غضب شديد على الظالم (لأنصرنك ولو بعد حين) لأنها قد تقتضي الحكمة تأخير النصر فيكون أبلغ وأتم (طب والضياء[1] عن خزيمة) بضم الخاء المعجمة فزاي فمثناة تحتية (بن ثابت) اسم فاعل من الثبوت، وخزيمة صحابي جليل أنصاري خطمي، وهو ذو الشهادتين شهد بدرًا وغيرها، وقتل بصفين مع أمير المؤمنين علي كرَّم الله وجهه[2]، رمز المصنف لصحة الحديث، وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفه.

١٤٨ - «اتقوا دعوة المظلوم؛ فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة (ك) عن ابن عمر (صح)».

(اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنَّها شرارة) في سرعة صعودها أو لأنَّها خرجت من قلب يلهب بنار القهر والظُّلم، وأنها في خرقها للحجب كأنَّها شرارة في أثرها، وفي هذا التشبيه نكتة شريفة هي الإشارة إلى أن الجزاء من جنس الفعل، كما جرت به سنته تعالى، فمن ألهب قلب المظلوم وملأه بالقهر وظلمه، فليرتقب لنار الجزاء في الدارين (ك عن ابن[3] عمر) رمز المصنف لصحته وهو

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٨٤) رقم (٣٧١٨)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٨٦)، وقال المنذري (٣/ ١٣٠): لا بأس بإسناده في المتابعات، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٨) والسلسلة الصحيحة (٨٧٠).

(٢) الإصابة (٢/ ٢٧٨).

(٣) أخرجه الحاكم (١/ ٢٩) وقال: رواة هذا الحديث متفق على الاحتجاج بهم، وكذلك قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٣٠) وزاد: إلا عاصم بن كليب فاحتج به مسلم وحده، وفي إسناده عاصم بن كليب، انظر: ترجمته في «المغني» (٢٩٩٢)، والميزان (٤/ ١٢)، وصححه الألباني في =

من رواية عاصم بن كليب، قال الحاكم: احتج به مسلم وأقره الذهبي في التلخيص لكنه أورده في الضعفاء، وقال: قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به غيره ممن تكلم فيه.

١٤٩- «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرًا، فإنها ليس دونها حجاب (حم ع) والضياء عن أنس (صح)».

(**اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرًا**) فإن الله حرَّم ظلمه وأنه ينتقم له كما ينتقم منه (**فإنه ليس دونه**) دون دعائه (**حجاب**)، فلا يظن أن كفره وقبائح أفعاله يحجب دعاءه من القبول، فإن حجاب الدعوة كناية عن عدم قبولها، فإنه إنما يطلب حقه، وهذا من عظيم إنصاف الربّ تبارك وتعالى حيث ينتصف له، وما أنصف هو ربه بطاعته (**حم ع والضياء**[1] **عن أنس**) رمز المصنف لصحته.

١٥٠- «اتقوا فراسة المؤمن، فإنَّه ينظر بنور الله عزَّ وجلَّ(تخ ت)عن أبي سعيد الحكيم الترمذي وسمويه،(طب عد)عن أبي أمامة ابن جرير عن ابن عمر»(ض).

(**اتقوا فراسة المؤمن**) في النهاية[2]: الفراسة تقال بمعنيين:

أحدهما: ما دل له ظاهر هذا الحديث، وهو ما يلقيه الله في قلوب أوليائه، فيعرفون به أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات، وإصابة الظن والحدس.

والثاني: نوع يتعلم بالتجارب والدلائل والخلق والأخلاق، فيعرف به أحوال الناس وللناس فيه تصانيف كثيرة قديمة وحديثة انتهى.

= صحيح الجامع (١١٨)، والسلسلة الصحيحة (٨٧١).

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٣) وأبو يعلى (٦٧٦٢)، (٧٤٩٢)، والضياء في المختارة (٧/ ٢٩٣) (٢٧٤٨)، والطبراني في الدعاء (١٣٢١). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٩) وفي السلسلة الصحيحة (٧٦٧).

(٢) النهاية (٣/ ٤٢٨).

قلت: والمراد هنا هو الأوَّل لقوله (**فإنَّه ينظر بنور الله**) ولقوله: «**المؤمن فإن التعلمي**» يعرفه المؤمن والكافر، والمعنى: احذروا إتيان ما تكرهون أن يعرفه المؤمن من أفعالكم، وفي كلام «نهج البلاغة»: اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم.

فإن قلت: فهل يعمل بالفراسة في الأحكام الشرعية؟

قلت: قد حققنا في الجزء الأول من التحبير شرح التيسير أنَّه لا يعمل به، وإنَّما هو من القرائن واللوث ونحو ذلك يكون سببًا للبحث وفي كلام بعض السلف: ظن المؤمن كهانة، وفي شعر أوس بن حجر[1]:

الألمعي الذي يظن لك الظن ... كأن قد رأى وقد سمعا

وفي شعر أبي الطيب[2]:

ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

(**تخ ت عن**[3] **أبي سعيد**) وتمامه عند الترمذي: ثم قرأ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، رمز المصنف لضعفه، وكأنه لما قاله الترمذي فإنه قال بعد إخراجه: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وقد روي عن بعض أهل العلم في تفسير هذه الآية ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: للمتفرسين انتهى بلفظه[4].

---

(١) أوس بن حجر شاعر تميم في الجاهلية (٩٥-٢ق. هـ).

(٢) أبو الطيب المتنبي (٣٠٣-٣٥٤ هـ).

(٣) أخرجه الترمذي (٣١٢٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٥٢٩) عن أبي سعيد وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٠٢) رقم (٧٤٩٧)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٠٧) عن أبي أمامة، وابن جرير في التفسير (١٤/ ٤٦) عن ابن عمر، والحكيم في نوادر الأصول (٢/ ٢٢١). وأورده ابن أبي الدنيا في الحلم (ص٦١) رقم (٨٨، ٨٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٧)، وفي السلسلة الضعيفة (١٨٢١).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/ ٥٢٧) وزاد السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٩٠) نسبته إلى ابن المنذر.

(الترمذي الحكيم) زاد قوله: الحكيم ليتميز عن صاحب السنن، ولم يكن محتاجًا إليه لأنه، يتميز بأن ذلك جعل له رمزًا، وهذا بلفظه **(وسمويه طب عد عن أبي أمامه، بن جرير)** بالجيم والرائين هو الإمام الكبير محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام الفرد الحافظ أبو جعفر أحد الأعلام وصاحب التصانيف من أهل طبرستان أكثر التطواف وسمع من أمم وعنه خلائق، قال الخطيب: كان الأئمة ترجع إليه، وتحكم بقوله، وترجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه أحد من أهل عصره، قال تلميذه أبو محمد الفرغاني: حسبت تلامذته أبا جعفر منذ احتلامه إلى أنَّ مات، فقسموا على المدة مصنفاته فصار لكل أربعة عشر ورقة، قيل: مكث أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة، له تاريخ العالم أملاه في نحو ثلاث آلاف ورقة وله التفسير الذي ليس له نظير، توفي سنة إحدى وثلاثمائة[1] **(عن ابن عمر)** سكت عليه المصنف، وفيه مؤمل بن سعيد الرحبي، أورده الذهبي في المتروكين، وقال أبو حاتم: منكر الحديث[2].

١٥١ - «اتقوا محاش النساء سموية (عد) عن جابر (ض)».

(اتقوا محاش النساء) بالحاء المهملة والشين المعجمة، وفتح أوله في النهاية[3]: أنه جمع محشة وهي الدبر، قال الأزهري[4]: ويقال أيضًا بالمهملة كني بالمحاش عن الأدبار كما يكنى بالحشوش عن موضع الغائط، والحديث: **«نهى عن إتيان الزوجه في الدبر»**، وفي الباب عدة أحاديث كحديث أبي هريرة في

---

(١) ينظر: لسان الميزان (٥/ ١٠٠)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٦٢).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٤٩)، والمغني للذهبي (٦٥٤٨)، ولسان الميزان (٦/ ١٣٧)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ٣١).

(٣) النهاية (١/ ٣٩١).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (٢/ ١٥).

السنن: «**ملعون من أتى امرأته في دبرها**»[(١)] [ص:٦٨] وحديث عمر[(٢)] عند وكيع، قال: قال رسول الله: «**إن الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أعجازهن**» وقال مرَّة: «**في أدبارهن**»، وحديث طلق بن علي عند الترمذي قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تأتوا النساء في أدبارهن إن الله لا يستحيي من الحق**»[(٣)] وفي الباب عدة أحاديث.

قال ابن القيم[(٤)] في الهدي: قد دلَّت الأحاديث على تحريم الوطء في أدبار النساء؛ لأنه تعالى أباح إتيانها في الحرث وهو موضع الولادة، لا في الحشس، الذي هو موضع الأذى، وموضع الحرث هو المراد من قوله: ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وإذا كان الله حرَّم الوطء في الفرج لأجل الأذى العارض وهو الحيض، فما الظن بالحشس الذي هو موضع الأذى اللازم مع زيادة المفسدة بالتعرض لانقطاع النسل، والذريعة القريبة جدًا من أدبار النساء إلى أدبار الصبيان وأيضًا فإن ذلك مضر بالرجل فلذا نهى عنه عقلاء الأطباء من الفلاسفة وغيرهم؛ لأن للفرج خاصَّته في اجتذاب الماء المتحقن وإراحة الرجل منه والوطء في الدبر لا يتعين على اجتذاب جميع الماء، ولا يخرج كل المتحقن لمخالفته الأمر الطبيعي، وأيضًا فإنه يضر بالمرأة جدًا لأنه دار غريب بعيد عن الطبائع منافر لها غاية المنافرة، وأيضًا فإنه يُحدث الهم والغم والنفرة عند الفاعل والمفعول، وأيضًا فإنه يسود الوجه، ويظلم الصدر ويطمس نور القلب ويكسب الوجه وحشة ويصير كالسيها عليه يعرفه من له أدنى فراسة، ثم

---

(١) أخرجه أبو داود (٢١٦٢)، وابن ماجة (١٩٢٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٩٠١٥)، وأحمد (٢/ ٤٤٤). قال الشيخ الألباني: صحيح في صحيح الجامع (٥٨٨٩).

(٢) حديث عمر لم أقف عليه وكذلك قال مثله المباركفوري في التحفة (٤/ ٢٧٥).

(٣) أخرجه الترمذي (١١٦٤)، وأبو داود (٢٠٥).

(٤) زاد المعاد (٤/ ٢٦٢).

عدَّ له عدة مفاسد لا يتسع لها هذا المقام.

(سمويه عد[1] **عن جابر)** رمز المصنف لضعفه، وفيه علي بن أبي على الهاشمي قال في «الميزان» عن أبي حاتم والنسائي: متروك وعن أحمد: له مناكير، ثم أورد فيها هذا الخبر.

١٥٢- «اتقوا هذه المذابح، يعني المحاريب (طب هق) عن ابن عمرو»ح.

(اتقوا هذه المذبح) جمع مذبح بالذال المعجمة والحاء المهملة، وفسَّره بقوله **(يعني المحاريب)** وهو مدرج وهي جمع محراب، وهو الموضع العالي المشرف وهو صدر المجلس أيضًا، ومنه سمي محراب المسجد، وهو صدره وأشرف موضع فيه، قاله ابن الأثير[2]، والمراد هنا: احذروا صدور المجالس والتصدر فيها، وذلك لما تجده النفس من الكبر والترفع على من دونه، وفي حديث أنس: كان يكره المحاريب أي لم يكن يجلس في صدور المجالس ويترفع على الناس[3] **(طب هق**[4] **عن ابن عمرو)** رمز المصنف لحسنه، وبحث

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٨٥)، وأورده الذهبي في الميزان (٥/ ١٧٨) في ترجمة علي بن أبي علي اللهبي، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٢٧) وفي السلسلة الضعيفة (١٩٩٥): ضعيف جداً.

(٢) النهاية (١/ ٣٥٩).

(٣) راجع الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للألباني (ص: ٤٧٥-٤٧٦).

(٤) أخرجه الطبراني انظر القطعة المفقود (برقم ٩٣٩) و(٢/ ٤٣٩) من الكبير كما في مجمع الزوائد (٨/ ٦٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٣٩)، وتعقبه الذهبي في «المهذب» قال: قلت: هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن مفراء وليس بحجة أ.هـ، وقد تعقب الغماري المناوي في المداوى (١/ ١٨٠-١٨٣) على تفسير كلامه الذي نقله الصنعاني فراجعه فإنه مهم. وراجع رسالة السيوطي بعنوان: «إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب».

وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠) وفي الضعيفة (٢/ ٢٥) وحسّنه وتكلم عليه وجاء بطرق أخرى في السلسلة الضعيفة (٤٨٨). وقال الأزهري: المذابح: المقاصير، ويقال: هي المحاريب ونحوها. تهذيب اللغة (٢/ ٨٩).

الشارع فيه بما لا يقدح في حسنه.

١٥٣- «اتموا الركوع والسجود، فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من وراء ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم (حم ق ن) عن أنس (صح)».

(**أتموا الركوع والسجود**) هو خطاب لمن يصلي خلفه مؤتمًا به، كما يرشد إليه قوله (**فوالذي نفسي بيده، إني لأراكم من وراء ظهري**) قال الحافظ ابن حجر: الأحاديث الواردة في ذلك مقيدة بحال الصَّلاة، وبذلك يجمع بينها وبين قوله: «**لا أعلم ما وراء جداري هذا**» انتهى[1].

قلت: ويدل له قوله: (**إذا ركعتم وإذا سجدتم**) واعلم أنه اختلف العلماء هل يرى ذلك بعينين له في ظهره أو بمعنى يخلقه الله فيه، ولا دليل إلا أنه كان يراهم من ورائه، والله أعلم بماذا كانت تلك الرؤية، وفي اختصاص هذه الرؤية بحال الصلاة دليل على عظمة شأن الصلاة، وإنما لم يقل: فإن الله يراكم؛ لأنَّ سبب الحديث أنه قال رجل: لأفعل في صلاتي كذا أنظر هل يعرف رسول الله ﷺ ذلك أم لا؟ فذكره، وقيل: النكتة غير ذلك (**حم ق ن**[2] **عن أنس**).

١٥٤- «أتموا الصفوف، فإني أراكم خلف ظهري (م) عن أنس (صح)».

(**أتموا الصفوف**) قد فسَّر إتمامها الحديث الثاني، أعني قوله المقدم: «**ثم الذي يلي**»، وفيه دليل على أنه لا يصف صف آخر إلا إذا لم يبق في الأول متسع، والأصل في الأمر الوجوب، ما لم يقم دليل على خلافه، وهذا مما تساهل الناس فيه، نرى في المسجد أربعة أو خمسة صفوف لو انضم بعضهم إلى بعض لكانوا

---

(١) فتح الباري (١/ ٥١٤).قال المناوي في الفيض (١/ ١٨٩): قال الحافظ ابن حجر: وأما ما اشتهر من خبر «لا أعلم ما وراء جداري » فلا أصل له وبفرض وروده فالمراد به أنه لا يعلم الغيب إلا بإطلاعه تعالى. ونقل عنه هذا الكلام السخاوي في المقاصد (ص:٥٧١). وانظر: الجدالحثيث في بيان ماليس بحديث (٤٠٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٣٥)، والبخاري (٦٦٤٤) ومسلم (٤٢٥)، والنسائي (٢/ ٩٢).

صفًا واحدًا (**فإني أراكم خلف ظهري**) هو كما سلف (م عن[١] أنس) وأخرجه غيره.

١٥٥- «أتموا الصف المقدم، ثم الذي يليه. فما كان من نقص فليكن من الصف المؤخر (حم د ن حب) وابن خزيمة والضياء عن أنس»(صح).

(**أتموا الصف المقدم ثم الذي يليه**) هذا يؤكد الإيجاب (**فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر**) فلا يصف صف إلا بعد أن يضيق الذي قبله، ويمتلئ بحيث لا يتسع لأحد، والأمر ظاهر في الوجوب (**حم د ن**[٢] **حب وابن خزيمة والضياء عن أنس**) رمز المصنف لصحته.

١٥٦- «أتموا الوضوء، ويل للأعقاب من النار (هـ) عن خالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، (صح)».

(**أتموا الوضوء**) أي أبلغوه مبالغه التي أمر الله بها (**ويل للأعقاب**) جمع عقب (**من النار**) قال الحافظ ابن حجر[٣] جاز الابتداء بالنكرة لكونه دعاء أو جاءت مرة فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد مرفوعًا: «**ويل واد في جهنم**»[٤] وفيه أقوال أخرى.

قلت: فالابتداء به حينئذ لكونه علمًا لا لكونه دعاء، وكأنه أراد ذلك على أحد الأقوال قال البغوي[٥]: معناه ويل لأصحاب الأعقاب المقصّرين في غسلها،

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٣٢)، أبو داود (٦٧١)، والنسائي (٢/ ٩٣)، وابن خزيمة ١٥٤٦، ١٥٤٧)، والضياء في المختارة (٢٣٧٩) وابن حبان (٢١٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٢).

(٣) فتح الباري (١/ ١٥٨).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٧٥) ، وعبد بن حميد (٩٢٤) ، والترمذى (٣١٦٤) وقال : غريب . وأبو يعلى (١٣٨٣) ، وابن حبان (٧٤٦٧) ، والحاكم (٤/ ٦٣٩) وقال : صحيح الإسناد . وأخرجه أيضًا : ابن المبارك (٣٣٤) ، والديلمى (٧١٦٤) .

(٥) انظر: شرح السنة للبغوي (١/ ٤٢٩)، وفتح الباري (١/ ٢٦٦).

وهو دليل على وجوب إمساس أعضاء الوضوء الماء كلها ولا يعفي عن شيء منها (ه عن خالد[1] بن الوليد) هو الصحابي المعروف سيف الله على المشركين (ويزيد) هو منقول من مضارع زاد (بن أبي سفيان) صحابي أخ لمعاوية (وشرحبيل) بمعجمة فراء مهملة بزنة خزعبيل (بن حسنة) بالمهملتين مفتوحات وهو ابن عبد الله وعرف بابن حسنة، وهي أمه، والحديث صحيح وقد رمز المصنف لصحته.

١٥٧- «أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق، جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس (حم حب) والضياء عن جابر (صح)».

(**أُتيت**) معبر الصيغة أي أتاني الملك (**بمقاليد الدنيا**) في الكشاف[2]: هي المفاتيح لا واحد لها من لفظها، وقيل: مقليد، ويقال إقليد وأقاليد والكلمة أصلها فارسية (**على فرس أبلق**) هو ما كان لونه بين السواد والبياض (**جاءني به**) بالفرس (**جبريل**) هو بيان لفاعل أتيت (**عليه**) أي الفرس (**قطيفة**) هي الدثار المحمل (**من سندس**) هو رقيق الديباج معرب بلا خلاف، قاله في القاموس[3]، والحديث تبشير للأمة أنهم يفتحون الأقطار ويملكونها، وقد جاء هذا البشير بأوضح من هذا، وقد وقع كما أخبر ﷺ وهذا الإتيان والمقاليد والفرس ظاهرها أنها حقائق لا مجاز فيها، والكيفية غير معلومة لنا ويحتمل التمثيل والمجاز (حم حب[4] **والضياء عن جابر**) رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: رجال

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٥٥) عن خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشربيل بن حسنة وعمرو بن العاص، كل هؤلاء سمعوا من رسول الله ﷺ. وقال البوصيري في الزوائد (١/ ٦٦): هذا إسناد حسن ما علمت في رجاله ضعفًا. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٤) والسلسلة الصحيحة (٧٨٢).

(٢) الكشاف (١/ ١١١٦).

(٣) القاموس المحيط (صـ ٧١٠).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٧)، وابن حبان (٦٣٦٤)، وعن جابر، وقول الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠)، =

أحمد رجال الصحيح.

١٥٨- «أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي (عد فر) عن علي (ض)».

(**أثبتكم على الصراط**) عند الجواز عليه وقد تقدم تفسيره (**أشدكم حبًا لأهل بيتي ولأصحابي**) لما علم ﷺ بإعلام الله له أن الأمة تحزب بعده أحزابًا، وتفرق شيعًا فتكون فرقة منهم تحب الآل كما هو الواجب الذي دلت عليه الآيات والآثار، ولكنها تقصّر في حق الصحابة، وتقابلهم فرقة أخرى تحب الصحابة وتقصّر في حق الآل، فلا ترى لهم حقًا، وتبالغ في حق الصحابة، وهذا داء قد ملأ وجه البسيطة، وعمّت به البلوى، إلا من عصمه الله، أخبر ﷺ عليه أن أثبت العباد على الصراط من عرف حق هؤلاء وهؤلاء، وأحب الآل لشرفهم وقرابتهم، وأحب الأصحاب لصحبتهم له ﷺ ومناصرتهم إياه، وذكر الأشدّية في حق الفريقين مبنية على غيره، ذلك لأن غالب من اشتدَّ حبه لفريق الغلو في حقه حتى يقصر في حق غيره، وفي جعل الجزاء على ذلك الأثبتيّة على الصراط مجازاةً من جنس الفعل، لأنه لما ثبت في حب من أمر الله بحبه ورسوله ﷺ كان جزاءه الأثبتية على الصراط، ومن ثبت عليه فقد نجا، والخطاب في أثبتكم للآل والأصحاب وغيرهم من الموجودين في حال الخطاب، وهو في حال من سيوجد لحقه فيمن وجد من الأمة كسائر الخطابات الشرعية (**عد فر**[1] **عن**

= وعده الذهبي في الميزان (٢/ ٣٠٨) من مناكيره ـ الحسين بن واقد ـ وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٧٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٢)، وفي السلسلة الضعيفة (١٧٢٠).

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٣٠٢) في ترجمة محمد بن محمد بن الأشعث، قال وعامة أحاديثه مناكير أو كلها. وعزاه الغماري في المداوى إلى الديلمي (١/ ١٨٣ رقم ١٥٩)، وقال: موضوع. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٤)، وفي السلسلة الضعيفة (١٩٩٦): موضوع.

علي) رمز المصنف لضعفه.

١٥٩- «أثردوا ولو بالماء (طس هب) عن أنس»(ض).

(أثردوا) أي الطعام **(ولو بالماء)** الثريد هو الخبز المأدوم باللحم كما قال:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ... فذاك أمانة الله الثريد

فتسمية الذي يثرد بالماء ثريدًا مجاز، وهو حث على تليين الخبز بالإدام لأنه أنفع وألين، وفيه أنه ﷺ بعث ليعلم الأمور الدينية والبدنية **(طس[1] هب عن أنس)** رمز المصنف لضعفه.

١٦٠- «اثنان فما فوقهما جماعة (ه)عن أبي موسى (حم طب عد)عن أبي أمامة (قط) عن ابن عمر،وابن سعد، والبغوي والماوردي عن الحكم بن عمير»ض.

(اثنان فما فوقهما جماعة) أي في الصلاة فهو إعلام بأنها تحصل فضيلة الجماعة بالاثنين، ودفع لما يتوهم من أن لفظ الجماعة لا يصدق إلا على الثلاثة، فالجماعة تتم بالاثنين، وهما خير من الواحد، كما يأتي، وهذا الحديث قاله ﷺ لما رأى رجلاً يصلي وحده، فقال: **«ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه»** فقام إليه رجل فصلَّى معه فذكره **(هـ عن أبي موسى حم طب عد[2] عن أبي أمامة قط عن ابن عُمر، وابن سعد والبغوي والماوردي عن الحكم)** بفتح المهملة والكاف

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١١١٠) (٧١٤٧) والبيهقي في الشعب (٥٩٢٣)، وفي إسناده عباد بن كثير الرملي ضعيف كما في التقريب (٣١٤٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٥) والسلسلة الضعيفة (١٧٩٠).

(٢) أخرجه ابن عدي (٥/ ٢٥٠) وابن سعد (٧/ ٤١٥)، والبغوي (٤٨٢) عن الحكم بن عمير والدارقطني (١/ ٢٨١) عن ابن عمر وابن ماجة (٩٧٢)، والبيهقي في الشعب (٣/ ٦٩) والدارقطني (١/ ٢٨٠) وابن عدي (٣/ ١٢٨) عن أبي موسى قال البوصيري (١/ ١١٩): إسناده ضعيف.، وأحمد (٥/ ٢٥٤)، والطبراني في في المعجم الكبير (٨/ ٢٤٨ رقم ٧٩٧٤)، والأوسط (٦٦٢٤) وابن عدي (٦/ ٣١٥) عن أبي أمامة، وقال الهيثمي (٢/ ٤٥) فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف. وانظر نصب الراية (٢/ ١٩٨).

(**بن عمير**) بالمهملة مصغر عمر، رمز المصنف لضعفه، وقال الزيلعي: هذه كلها ضعيفة [ص: ٧٠].

١٦١- «اثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة: قاطع الرحم، وجار السوء (فر) عن أنس»(ض).

(**اثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة**) هو كناية عن الاستهانة بهما والسخط عليهما يقال: فلان لا ينظر إلى فلان والمراد نفي اعتداده به وإحسانه إليه، قال: فمن لي بالعين التي كتب مرَّة إلى بها في سالف الدَّهر تنظر وبيَّنهما بقوله: (**قاطع رحم وجار السوء**) بفتح المهملة وضمها وهو من الإساءة ضد الإحسان، والمصدر بمعنى الفاعل أي الجار السيئ وإنما استحق من ذكر هذا الوعيد؛ لأنه قطع ما أمر الله به أن يُوصل فقطع تعالى عنهما أعظم بره، والحديث فيه من البديع التوسيع ومرّ نظيره، ويأتي كثيرًا وفائدته: الإيهام أولاً، ثم التفسير ثانيًا؛ ليكون أوقع في النفس (**فر عن أنس**) رمز المصنف لضعفه[1].

١٦٢- «اثنان خيرٌ من واحدٍ، وثلاثةٌ خيرٌ من اثنين، وأربعةٌ خيرٌ من ثلاثةٍ، فعليكم بالجماعة فإنَّ الله لن يجمعَ أمَّتي إلا على هدىً(حم) عن أبي ذر (صح)».

(**اثنان**) في الصلاة (**خيرٌ من واحد**) في الأجر (**وثلاثة خير من اثنين، وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة**) في صلاة وغيرها (**فإنَّ الله لن يجمع أمتي إلا على هدىً**) حثَّ على عدم الانفراد لا في صلاة ولا في رأي ولا مبايعة واقتداء فهو عام للإجماع في المسائل الدينية وملازمة السلاطين وعدم الخروج عليهم ونحو

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٦٧٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٨) والسلسلة الضعيفة (١٩١٧): موضوع فيه: أبان بن أبي عياش قال ابن حجر في التقريب (١٤٢) متروك.
وفيه: مهدي بن هلال البصري: قال يحيي بن سعيد كذاب وقال ابن معين كذاب وقال مرة من المعروفين بالكذب ووضع الحديث وقال النسائي والأزدي والدارقطني: متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الأثبات. انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ١٤٣).

ذلك، وقوله إلا على هدى تصريح بأنه إذا وقع الإجماع من الأمة كان على الحق فهو أصرح من أحاديث **(لن يجمع الله أمتي على ضلالة)** إذ ليس في هذا أنها تجمع على هدىً، وقد بحث بعض المحققين على استدلال أهل الأصول بأحاديث «**لن يجمع الله أمتي على ضلالة**»[١] حيث جعلوا دليلاً لحقية الإجماع فقال: لا دليلَ فيه إلا على عدم ضلالها[٢] وليس هو المدعي فهذا الحديث المذكور في الكتاب يبين المراد **(حم عن أبي ذر)**[٣] رمز المصنف **لصحته** وتعقبه الشارح وقال: ليس بصحيح، فإنه من رواية ابن عياش عن أبي البختري قال الهيثمي: إن أبا البختري ضعيف.

١٦٣- «اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبدٌ أبق من مواليه حتى يرجع، وامرأة عصت زوجها حتَّى ترجع (ك) عن ابن عمر»(صح).

(اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما) وهو من جاوز المكان إذا تعداه وقد علم إنما قبل من الأعمال صعد به إلى السماء ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] فالمقبول مرفوعٌ، والمردود موضوعٌ، فقوله: **(لا تجاوز)** كناية عدم القبول أو عدم إسقاط الواجب إلا أنه ذهب العلماء إلى أنهما

---

(١)رواه الترمذي (٢١٦٧) والحاكم: ١ / ١١٥ من حديث ابن عمر، ورواه أبو داود (٤٢٥٣) وأحمد في " مسنده " ٦ / ٣٩٧ من حديث أبي بصرة الغفاري، ورواه ابن ماجه (٣٩٥٠) والحاكم: ١ / ١١٦ من حديث أنس، ورواه أحمد: ٥ / ١٤٥ من حديث أبي ذر، ورواه الحاكم: ١ / ١١٦ من حديث ابن عباس، وفي كلها مقال، لكن يتقوى بها الحديث. انظر: المقاصد الحسنة (ص ٤٦٠). قال الشيخ الألباني عن رواية الترمذي: صحيح .انظر: صحيح الجامع (١٨٤٨).

(٢) ورد في الحاشية الآتي: يقال: هو ملازم للحق؛ لأن الحق والضلال ضدان، فإذا لم يكونوا على ضلالة فهم على الحق فليتأمل.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥/ ١٤٥) وقال الهيثمي (١/ ١٧٧): فيه البختري بن عبيد بن سلمان وهو ضعيف، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٦)، والسلسلة الضعيفة (١٧٩٧): موضوع.

لا يؤمران بالقضاء فدل أنها تجزئ ولا يثاب عليها، وقد بحثنا على هذا في حواشي شرح العمدة بحثًا نفيسًا، وبيَّنهما بقوله: (**عبد آبق**) اسم فاعل من أبق العبد يأبق ويابق إذا هرب من مواليه، (**وامرأة عصت زوجها**) بنشوز أو غيره (**حتى ترجع**) إليه وقد اكتفى به عن غاية الأول فحذف لدلالة هذا عليه فإنَّه لا يقبل للعبد الآبق صلاة حتى يرجع (**ك عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته؛ لأنَّه صحَّحه الحاكم وتعقبه الذهبي بأنَّه من حديث بكر بن بكار وهو ضعيف[1].

١٦٤- «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في الأنساب والنياحة على الميت (حم م) عن أبي هريرة (صح)».

(**اثنتان**) من الخصال (**في الناس**) كائنة فيهم (**هما بهم كفر**) أي من خصال أهل الكفر (**الطَّعن في الأنساب**) من طَعَن يطعن بفتح عين مضارعه وضمها إذا قدح في صحة نسبه (**والنِّياحة**) بكسر النون وحاء مهملة، وهي تعديد محاسن الميت، والحديث إخبار بأنَّ هاتين الخصلتين من خصال الكفَّار لا أن فاعلهما كافر، ويأتي أربع من خصال الجاهلية يضم إلى هاتين غيرهما يأتي في أربع وهو دال على تحريم الأمرين (**حم م عن أبي هريرة**)[2].

١٦٥- «اثنان يكرههما ابن آدم: الموت، والموت خير له من الفتنة، ويكره قلَّة المال، وقلَّة المال أقل للحساب (ص حم) عن محمود بن لبيد».

(**اثنان يكرهما بن آدم**) عام بكل آدمي، أي ينفر عنهما (**يكره الموت**) بالطبع

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٧٢)، ولم يتعقبه الذهبي في المطبوع، وكذلك الطبراني في الأوسط (٣٦٢٨)، ليس فيه بكر بن بكار، علة الحديث، وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ٣١٣): رجاله ثقات، وقال المنذري (٣/ ١٨) إسناده جيد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٦)، والسلسلة الصحيحة (٢٨٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٩٦)، ومسلم (٦٧).

والجبلة (**والموت خير له من الفتنة**) هي الامتحان والاختبار، وقد كثر استعمالها فاستعملت في معنى الإثم والكبر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء كما أفاده في النهاية[(١)] ولا شكَّ أنَّ الحياة لا تخلو عن مسمَّى الفتنة، وأنه لا يزال الحي مفتونًا فلذا خيَّر ﷺ الموت على الفتنة اللازمة للحياة وفي كلام النهج: لا يقولنَّ أحدكم: اللَّهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنَّه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاَّت الفتن. اهـ

(**ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحيات**)؛ لأنه لابدَّ منه وإذا كان أقل فهو خير له من الكثرة، والحديث تزهيد في محبة الحياة ومحبة كثرة المال (**ص حم عن محمود**[(٢)] **بن لبيد**) هو أنصاري من بني عبد الأشهل، قال في الخلاصة[(٣)]: إنه من أولاد الصَّحابة، لا يصح له سماع من النبي ﷺ وثَّقه ابن سعد، مات سنة (٩٦).

قلتُ: فكان على المصنف أن يقول مرسلاً.

١٦٦- «اثنان يعجّلهما الله في الدنيا: البغي، وعقوق الوالدين (تخ طب) عن أبي بكرة».

(**اثنان**) من المعاصي (**يعجلهما الله في الدنيا**) يعجل عقوبتهما فيها (**البغي**) بالموحدة فالمعجمة من بغا عليه بغيًا وعلا وطلب وعدل المراء واستطال

---

(١) النهاية (٣/ ٤١١).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور كما في الجامع الكبير (١/ ١٩)، وأحمد (٥/ ٤٢٧)، وقال المنذري (٤/ ٧٣) رواه أحمد بإسنادين رواة أحدهما تحتج بهم في الصحيح، ومحمود له رؤية ولم يصح له سماع فيما أرى، وأما قوله: أنه مرسل فهذا قد بين رد هذه الدعوة ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٣٧٨) (٢٣٤٧)، وانظر حاشية الكاشف للشيخ محمد عوامة (٢/ ٢٤٦ـ ٢٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٩)، والسلسلة الصحيحة ٨١٣).

(٣) انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي (ص:٣٧١).

وكذب كما في القاموس[١]، وفي النهاية[٢]: أصل البغي مجاوزة الحد (**وعقوق الوالدين**) وكأن المراد أو واحد منهما في النهاية[٣]، يقال عق والده يعقه عقوقًا فهو عاق إذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر وأصله من العق القطع أي الشقّ وإنما عجَّل الله عقوبة ذلك لعظمته عنده تعالى، والحديث من أعلام النبوة، فإنَّه واقع مشاهد، وهل يعاقبان على ذلك أيضًا في دار الآخرة؟ الظاهر ذلك إذا لم يتوبا ويحتمل خلافه وأن الله لا يجمع لهما عقوبتين والأول أوضح (**تخ طب عن أبي[٤] بكرة**) بفتح الموحدة وبسكون الكاف فراء بعدها تاء تأنيث اسمه نفيع، مصغَّر نافع، وكني بأبي بكرة؛ لأنَّه نزل من حصن الطائف على بكرة وهم محاصرون فأسلم وهو صحابي معروف[٥].

١٦٧- «أثيبوا أخاكم، ادعوا له بالبركة، فإنَّ الرَّجل إذا أكل طعامه وشرب شرابه، ثمَّ دعى له بالبركة فذلك ثوابه منهم (د هب) عن جابر (ح)».

(**أثيبوا**) من الإثابة يقال أثابه يثيبه إثابة إذا جازاه والاسم الثواب ويكون في الشر والخير إلا أنه في الخير أكثر استعمالاً (**أخاكم**) في الله قيل فكأنه قيل بما أثيبه فقال (**ادعوا له بالبركة**) فهي جملة استئنافية (**فإن الرجل**) والمرأة كذلك (**إذا أكل طعامه**) بعبر ضيفه أي أكله الأضياف (**وشرب شرابه ثم دعى له بالبركة فذاك ثوابه منهم**) من الآكلين والشاربين، فيه دليل أنَّه إذا دعى الآكل والشَّارب لمن أحسن إليه بهما، فقد كافأه وكأن المراد به إذا لم يجد جزاء؛ لأنه قيَّده في

---

(١) القاموس المحيط (ص ١٦٣١).

(٢) النهاية (١/ ١٤٣).

(٣) النهاية (٣/ ٢٧٧).

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ١٦٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/ ١٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٧) وفي السلسلة الصحيحة (١١٢٠).

(٥) انظر: أسد الغابة (١/ ١٠٧٥)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٥) رقم (٦٤٦٥).

بعض الأحاديث بقوله: «إذا لم يجد مكافأة» سيأتي (د هب[1] عن جابر) قال جابر: صنع أبو الهيثم طعامًا، ودعى رسول الله ﷺ وأصحابه فلمَّا فرغوا ذكره، رمز المصنف لحسنه قال الشارح: وفيه فليح بن سليمان المدني أورده الذَّهبيُّ في الضعفاء والمتروكين، وقال ابن معين، والنسائي: غير قويٍّ وكأنَّه حسنه لشواهده.

١٦٨- «اجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله، يبارك لكم فيه (حم د ه حب ك) عن وحشي بن حرب».

(اجتمعوا على) أكل **(طعامكم واذكروا اسم الله)** تعالى عليه **(يبارك لكم فيه)** أي يحصل فيه النماء والزيادة بسبب الاجتماع، وصدر الحديث عن وحشي بن حرب أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، إنا نأكل ولا نشبع قال: «**لعلكم تفترقون**» قالوا: نعم، قال: «**فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه**»، فأفاد أن الاجتماع سبب البركة ويدلُّ عليه: «**طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة**»[2] وهل البركة تكون بالاجتماع أو بالتسمية أو بهما ظاهر جواب الشكوى أنَّها تحصل بالاجتماع ثمَّ أرشدهم إلى زيادة التسمية لزيادة البركة، وقد ورد تعليل الأمر بالتسمية بأنه يدفع مشاركة الشيطان ولا شكَّ أنَّه بمشاركته لهم ترتفع البركة ثمَّ قوله **(واذكروا اسم الله)** هل هوأمر لكل فرد أو للجماعة وأنَّه إذا سمَّى البعض أجزأ عن الجميع قال ابن القيم[3]: وههنا مسألة تدعو الحاجة إليها وهي أن الآكلين إذا كانوا جماعة فسمَّى

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٥٣)، والبيهقي في الشعب (٤٦٠٥)، وقال المنذري: فيه رجل مجهول وفيه يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد المعروف بالدالاني وقد وثقه غير واحد، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٩)، والسلسلة الضعيفة (١٩٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٧٧)، ومسلم (٢٠٥٨، ٢٠٥٩)، والترمذي (١٨٢٠)، وابن ماجه (٣٢٥٥).

(٣) زاد المعاد (٢/ ٣٩٨).

أحدهم هل تزول مشاركة الشيطان لهم في الطعام بتسميته وحده؟ أو لا تزول إلا بتسمية الجميع؟ فنصَّ الشَّافعيُّ رحمه الله على إجزاء تسمية الواحد وجعله أصحابه كتشميت العاطس ورد السَّلام وقد يقال: لا ترتفع مشاركة الشيطان للآكل إلا بتسمية الآكل نفسه ولا يكفيه تسمية غيره ولهذا جاء في حديث حذيفة: إنا حضرنا مع رسول الله ﷺ فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ يدها، ثمَّ جاء أعرابيٌّ فأخذ يده، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحلَّ بها فأخذتُ بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحلَّ به فأخذتُ بيده، فوالذي نفسي بيده إن يده لفي يدي مع يديهما**»[1]، ثمَّ ذكر اسم الله فأكل، فلو كانت تسمية الواحد تكفي لما وضع الشَّيطان يده في ذلك الطَّعام، وقد يُجاب عن هذا، بأنَّه لم يكن رسول الله ﷺ قد سمَّى بعد، ولكن الجارية ابتدأت بالوضع من غير تسمية وكذلك الأعرابي فشاركهما الشيطان فمن أين لكم أنَّ الشيطان شارك من لم يسمِّ بعد تسمية غيره، فهذا مما يمكن أن يقال، لكن قد روى الترمذي[2] وصحَّحه من حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل الطَّعام في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنه لو سمى لكفاكم**»، ومن المعلوم أنَّ النَّبيَّ ﷺ وأولئك الستة سموا فلمَّا جاء هذا الأعرابي فأكل ولم يسمِّ شاركه الشَّيطان في أكله فأكل الطَّعام بلقمتين ولو سمَّى لكفى الجميع. اهـ.

قلت: قوله في حديث حذيفة: ثم ذكر اسم الله وأكل، يدل أنَّه ﷺ اكتفى بتسميته ولم يأمر الأعرابي ولا الجارية أن يسميا دليل على ما قاله الشافعي إلا أنه

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٧) وأبو داود (٣٦٦٦) وأحمد (٥/ ٣٨٢، ٣٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٧٤ رقم ٥٨٣٠).

(٢) أخرجه الترمذي (١٨٥٨) وكذلك أبو داود (٣٧١٧)، وابن ماجه (٣٢٦٤).

قد عارضه حديث عائشة الدال على أنه لا يكفي تسمية بعض الآكلين قال بعض الأذكياء من المتأخرين: يمكن الجمع بينهما بأن يقال: إذا كان الآكلون حضروا معًا وشرعوا دفعة فسمَّى أحدهم فتسميته كافية إذ الكل كالآكل الواحد، وأما إذا كان البعض منهم متأخرًا ولم يحضر وقت التسمية فلا يكفي تسمية من قد سمَّى كما هو نص الحديث الآخر وأما ما قيل معنى في الجمع بين الحديثين أنهما قد تكون عدم تسمية الآكل سببًا لنزع البركة وإن كان غيره قد سمى كما في حديث عائشة ولا يلزم أن تنزع البركة بسبب مشاركة الشيطان وعدم التسمية رأسًا بسبب استحلال الشيطان الطعام.

وحاصله أن هنا أمرين استحلال الشيطان للطعام ونزع البركة قبل عدم التسمية رأسًا يحصل الأول ومن عدم تسمية الآكل نفسه يحصل الثاني ففيه تأمل لأنه يلزم أنه ﷺ أهمل أمر الأعرابي والجارية بالتسمية التي مع عدمها يحصل سلب البركة وأكل طعامًا غير مبارك فيه وهو ﷺ شديد المحافظة على الأمر المبارك فيه **(حم د ه حب ك**[1] **عن وحشي بن حرب)** بفتح الواو وسكون الحاء المهملة ثم شين معجمة آخره مثناة تحتية وحرب بالحاء المهملة والراء آخره موحدة ووحشي هو قاتل حمزة عم رسول الله ﷺ وأسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وقتل شر خلق الله مسيلمة الكذاب، فالمصنف سكت على الحديث، قال الشارح: إن الحديث من رواية وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده، ووحشي هذا قال فيه المزي والذهبي: لين.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٠٥)، وأبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦)، وابن حبَّان (٥٢٢٤)، والحاكم (٢/ ١٠٣)، وانظر ترجمة وحشي في المغني في الضعفاء (٦٨٣٠)، والميزان (٧/ ٢١)، وقال العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٤٨): سنده حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٣)، والسلسلة الصحيحة (٨٨٤).

١٦٩- «اجتنب الغضب (ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغضب، وابن عساكر عن رجل من الصحابة)».

(اجتنب الغضب) سببه أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، علِّمني كلماتٍ أعيش بهنَّ ولا تكثر عليَّ فذكره، والغضب محركه ضد الرضا قاله في القاموس[1]، وفي النهاية[2]: قد تكرَّر ذكر الغضب في الحديث من الله ومن الناس، أما غضب الله فهو إنكاره على من عصاه وسخطه عليه وإعراضه عنه ومعاقبته له، وأما من المخلوق فمنه محمودٌ ومذمومٌ، فالمحمود ما كان في جانب الدين، والحق والمذموم ما كان خلافه. انتهى.

قلت: والمراد هنا المذموم، ثمَّ لا يخفى أنَّ الغضب أمرٌ وجدانيٌّ عند وجود سببه لا يمكن دفعه والأمر موجه إلى اجتناب أسبابه التي تثيره حتَّى لا يقع، أو إلى اجتناب ما يتفرَّع عنه بعد وقوعه وإلى استعمال ما يذهبه وتأتي أحاديث في أدويته، منها: الاستعاذة، ومنها: التحول من الحالة التي هو عليها إلى ضدها، ومنها: الوضوء، ويأتي ذلك وتحقيقه في حرف العين المهملة ـ إن شاء الله تعالى ـ وقد كثر التحذير من الغضب، قال جعفر بن محمد: الغضب مفتاح كلِّ شرٍّ، وقال الحسن: يا ابن آدم، كلَّما عصيت وثبت توشك أن تثب وثبة إلى النار **(ابن أبي الدنيا في كتاب الغضب وابن عساكر[3] عن رجل من الصحابة)** لا يقال هو مجهول العين، فكيف يروى عنه لأنَّا نقول: لا تضر جهالة العين لما تقرَّر عند المحدثين من أنَّ الصَّحابة كلُّهم عدولٌ، فجهالة العين غير ضارة؛ لعدم جهالة الصفة وما يذكر العين إلا لأجل الصفة.

(١) القاموس (ص ١٥٤).
(٢) النهاية (٤/ ٣٧٠).
(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٨) وابن عساكر (٦٤/ ٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٣)، والسلسلة الصحيحة (٨٨٤).

١٧٠- «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسِّحر، وقتل النَّفس التي حرَّم الله إلا بالحقِّ، وأكل الرِّبا، وأكل مال اليتيم، والتَّولِّي يوم الزَّحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات (ق د ن) عن أبي هريرة (صح)».

(**اجتنبوا السبع الموبقات**) في النهاية[1]: أي الذنوب الموبقات يقال: ويوبق إذا هلك (**الشرك بالله**) منصوبٌ على البدلية، ويصح رفعه على الاستئناف، وكذا ما بعده، في النهاية[2]: أشرك بالله فهو مشرك، إذا جعل له شريكًا (**والسحر**) سلف تحقيقه (**وقتل النفس التي حرم الله**) النفس الجسد واشتهرت في الإنسان (**إلا بالحق**) هو القتل الذي أذن الله به (**وأكل الربا**) تقدم تحقيقه (**وأكل مال اليتيم والتولي**) الفرار (**يوم الزحف**) تقدم تفسيره وضبطه (**وقذف**) القذف الرمي، والمراد رمي (**المحصنات**) العفائف من الفاحشة (**المؤمنات**) المتصفات بالإيمان بما يجب (**الغافلات**) عن الفاحشة التي لا تخطر ببالهنَّ واعلم أن مفهوم العدد هنا غير معتبر؛ لأنَّه قد عدَّ غير هذه من الموبقات إلا أن يقال أنواع الهلاك مختلفة، فهذه أعظمها إيقاعًا في الهلاك، ثم المراد أنَّ كل واحدة منها موبقة ولذا جمعها لأنها تشترك كلها في الإهلاك، واحتمال أنَّه صفة للمجموع من حيث هو بعيد (**ق د ن عن أبي هريرة**)[3].

١٧١- «اجتنبوا الخمر: فإنَّها مفتاح كلِّ شرٍّ (ه ك هب) عن ابن عباس (صح)».

(**اجتنبوا الخمر**) أي شربها وهو الأظهر وإلا فإنه محرَّم أيضًا بيعها ويحتمل أن يراد كلاهما ملابسة لها (**فإنَّها مفتاح كل شر**) وقد عد بعض شرورها في قوله ﷺ من شرها ترك الصلاة، ووقع على أمه وخالته وعمته (**ه ك هب**[4] **عن ابن**

---

(١) النهاية (٥/ ١٤٥).

(٢) النهاية (٢/ ١١٤٤).

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٥٧)، ومسلم (٨٩)، وأبو داود (٢٨٧٤)، والنسائي (٦/ ٢٥٧).

(٤) أخرجه الحاكم (٤/ ١٤٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في =

عباس) رمز المصنف لصحته وصححه الحاكم وأقره الذهبي وتعقبه الشارح بأن فيه محمد بن إسحاق ولا يضر لأنه قد تقرر ثقة محمد بن إسحاق.

١٧٢- «اجتنبوا الوجوه لا تضربوها (عد) عن أبي سعيد».

(اجتنبوا الوجوه) من أي حيوان **(لا تضربوها)** فهو نهي عن ضرب الوجه مما أبيح ضربه من خادم وزوجة وولد في تأديب، أو إقامة حد أو نحو ذلك، ويأتي تعليله **(عد عن أبي سعيد)**[1] سكت عليه المصنف وقال الشارح: إنه حديث ضعيف.

١٧٣- «اجتنبوا التكبر، فإنَّ العبد لا يزال يتكبَّر حتى يقول الله تعالى: اكتبوا عبدي هذا في الجبارين، أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق، وعبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال (عد) عن أبي أمامة»(ض).

(اجتنبوا الكبر) بكسر الكاف وسكون الباء هو العظمة وصار من آدابه اعتقاد الإنسان في نفسه أنه عظيم بحيث يستحقر غيره وفي شرح العيني[2] على البخاري، الكبر والتكبر والاستكبار متقارب، والكبر هو الحالة التي يختص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أنه يرى نفسه أكبر من غيره وأعظم من ذلك أن من يتكبر على ربه بأن يمتنع عن قبول الحق. اهـ.

قلت: ويأتي تفسير الكبر في كلامه ﷺ: **«أنَّه بطر الحق وغمص الناس»**[3]، فبطر الحق أن يجعل ما جعله الله حقًا من توحيده وعبادته باطلاً، وقيل: هو أن

التلخيص، والبيهقي في الشعب (٥٥٨٨) عن ابن عباس، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٢) والسلسلة (١٨١٢) وقال في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٦٨) حسن لغيره.

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٤٣٩)، في ترجمة مخول بن إبراهيم وقال: وقد روى أحاديث لا يرويها غيره وهو في جملة متشيعي أهل الكوفة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٣).

(٢) عمدة القاري (٢٢/ ١٤٠).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٣/ ٤٤٥) برواية محمد بن الحسن، والترمذي (١٩٩٩)، وابن حبان (٥٤٦٦) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠١).

يتكبر على الحق فلا يراه حقًا، وقيل: هو أن يتكبر على الحقِّ فلا يقبله، وغمص الناس بالغين المعجمة والصاد المهملة احتقارهم وعدم الاعتداد بهم **(فإن العبد لا يزال يتكبر)** يساعد نفسه على التعاظم ويسترسل ولا يفتقد عينها، ويغسل عنها درنها بتذكر الحق وأسباب الكبر **(حتَّى يقول الله: اكتبوا عبدي هذا في الجبارين)** وقد أطال العلماء الكلامَ في الكبر وأسبابه وأدويته، وهو حقيق بذلك وأطولهم فيه نفسًا الغزالي في الإحياء[1]، ويأتي فيه عدَّة أحاديث في الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ والتعبير بالعبد في الموضعين، ولم يقل الإنسان أو ابن آدم إشارة إلى أن معه ذل العبودية لا تفارقه فماله وللكبر **(أبو بكر بن لال)** اسمه أحمد بن علي **(في مكارم الأخلاق)، عبد الغني بن سعيد)** وهو الحافظ الإمام المتقن الأزدي المصري مفيد تلك الديار روى عن خلائق وعنه عوالم، مولده سنة ٣٣٣ قال البرقاني: ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ من عبد الغني المصري، قال منصور بن علي: لما أراد الدارقطني الخروج من مصر خرجنا نودِّعه وبكينا، فقال: أتبكون وعندكم عبد الغني بن سعيد وفيه الخلف، مات سنة ٤٠٩ فكان له جنازة عظيمة يحدث الناس بها، ونودي: «**هذا نافي الكذب عن رسول الله ﷺ**»[2] **(في إيضاح الإشكال عد عن أبي أمامة)**[3] رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه عثمان بن أبي عاتكة وهو ضعيف.

---

(١) انظر: الإحياء (٣/ ٣٦٣-٣٩٤).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٣١٨).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٦٥) في ترجمة عثمان بن أبي العاتكة قال ابن معين: ليس بشيء، وقال المناوي في فيض القدير (١/ ١٥٤) وفيه عثمان بن أبي عاتكة ضعفه النسائي وغيره وهو علي ابن يزيد الالهاني قال في التقريب ضعيف والقاسم بن عبد الرحمن صدوق لكنه يغرب كثيرًا، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٤١)، والسلسلة الضعيفة (٢١٠١): ضعيف جدًّا وعزاه إلى الديلمي (١/ ١/ ٤٠).

١٧٤ - «**اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله تعالى عنها، فمن أَلَمَّ بشيء منها فليستتر بستر الله، وليتب إلى الله، فإنه من يبد لنا صفحته نُقم عليه كتاب الله (ك هق) عن عمر (صح)**».

(**اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها**) في النهاية[1]: القاذورة هنا الفعل القبيح والقول السيء (**فمن ألم بشيء منها**) ألم به: نزل به (**فليستتر بستر الله**) والتوبة عنها كما دل له (**وَلْيَتُبْ إلى الله**) يرجع إليه نادمًا عن قبيح ما أتى (**فإنه من يبدِ**) من أبدا أي يظهر (**لنا صفحته**) بالصاد والحاء المهملتين الوجه وصفحة كل شيء وجهه وناحيته والمعنى من أظهر لنا ما أتاه من القبيح عبر عنه بإبداء الوجه لأنه لا يظهر إلا بإبدائه (**نقم عليه كتاب الله**) أي حكمه الذي أنزل في كتابه أو كتبه على عباده(**ك هق عن عمر**)[2] قال: قام النبي ﷺ بعد رجم الأسلمي فذكره، رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: على شرطهما وتعقَّبه الذهبي فقال: غريب جدًّا لكنَّه قال في المهذب[3]: قال: إسناده جيدٌ، وصحَّحه ابن السكن.

١٧٥ - «**اجتنبوا مجالس العشيرة (ص) عن أبان بن عثمان مرسلاً**».

(**اجتنبوا مجالس العشيرة**) بالشين المعجمة القبيلة، وعشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون، وكأن النهي هنا؛ لأنه لا تخلو مجالسهم عمَّا لا يحل من القيل والقال والمنكر والباطل واللغو (**ص عن أبان بن عثمان**)[4] هو تابعي ثقة كما قال

---

(١) النهاية (٤/ ٢٨).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٤٤)، والبيهقي في السنن (٨/ ٣٣٠)، (٣٢٩)، لكن الذي في تلخيص الذهبي ليس فيه قوله: غريب جدًّا. قال الحافظ في التلخيص الحبير (٤/ ٥٧)، وصحَّحه ابن السكن وذكره الدارقطني في العلل وقال: روي عن عبد الله بن دينار مسندًا، ومرسلاً والمرسل أشبه وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٩)، والصحيحة (٦٦٢).

(٣) انظر: المهذب في اختصار السنن الكبير (٧/ رقم ١٣٧٢٠).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في الكنز (٢٥٣٨) مرسلاً. وقد ضعَّفه الألباني: في ضعيف
=

العجلي ولذا قال (**مرسلاً**).

١٧٦ - «اجتنبوا الكبائر، وسددوا، وأبشروا (ابن جرير عن قتادة مرسلاً)».

(**اجتنبوا الكبائر**) في النهاية[١]: واحدها كبيرة، وهي الفعلة القبيحة المنهي عنها من الذنوب شرعًا لعظم أمرها؛ كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك، وهي من الصفات العالية. اهـ. ويأتي الكلام فيها في قوله: «**أكبر الكبائر**» في حرف الهمزة مع الكاف (**وسددوا**)[٢] بالمهملات من السداد القصد في الأمر والعدل فيه (**وأبشروا**) أي بغفران الله وعفوه، فإنه قد وعد من اجتنب الكبائر بتكفير ذنبه (**ابن جرير عن قتادة مرسلاً**) وقتادة بالقاف المثناة فوقية ودال مهملة هو: ابن دعامة بفتح الدال المهملة وعين مهملة، تابعيٌّ جليلٌ أحد الأعلام، احتج به أهل الصحاح.

١٧٧ - «اجتنبوا دعوة المظلوم، ما بينها وبين الله حجاب ((ع) عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً)»(صح).

(**اجتنبوا دعوة المظلوم**) بترك ظلمه (**ما بينها وبين الله حجاب**) فهي مجابةٌ لا محالة وتقدَّم قريبًا (**ع عن أبي سعيد وأبي هريرة معًا**)[٣] رمز المصنف لصحته.

١٧٨ - «اجتنبوا كل مسكر (طب) عن عبد الله بن مغفل (صح)».

(**اجتنبوا كل مسكر**) أي شربه أو كل ملابسة منهي عنها فيه، سواء كان

=

الجامع (١٤٥).

(١) النهاية (٤/ ١٤٢).

(٢) أخرجه ابن جرير مرسلاً (٥/ ٤٥)، وأخرجه مرفوعاً من حديث جابر أحمد (٣/ ٣٩٤)، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٦) والسلسلة الصحيحة (٨٨٥).

(٣) أخرجه أبو يعلى (١٣٣٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٤) والسلسلة الضعيفة (٢١٢٧) لأن في إسناده عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي أبو الحسن صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا . كما في التقريب (٤٦١٦).

مصنوعًا كالخمر أو خلقيًا، فالنبيذ إذا أسكر قد شمله النص إلا أنه مقيس **(طب عن عبد الله بن مغفل)**[1] هو اسم مفعول من مضاعف العين المعجمة بزنة معظم، وعبد الله صحابي معروف، بايع تحت الشجرة، وقال الحسن: كان من بقايا الصحابة، مات سنة ٥٧[2]، والحديث رمز المصنف لصحته فيما رأيناه مقابلاً على خط المصنف، وقال الشارح: إنَّه رمز المصنف لضعفه، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده لين، ولكن رواه أحمد بسند حسن بلفظ: «**اجتنبوا المسكر**» وله طرق كثيرة.

١٧٩- «اجتنبوا ما أسكر (الحلواني عن علي (صح)».

(اجتنبوا ما أسكر) هو كما سلف **(الحلواني)** تقدم ضبط لفظه **(عن علي)**[3] والحلواني هو: الإمام الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن علي الحلواني محدث مكة، حدَّث عن خلائق، ورحل إلى عبد الرزاق فأكثر، وصنَّف وتعب في هذا العلم، قال أبو داود: كان عالمًا بالرجال، وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة متقنًا، مات سنة ٢٤٢[4]، والحديث رمز المصنف لصحته، وقال الشارح: فيه علي بن زيد بن جدعان لينه الدارقطني وغيره، وقال الحافظ ابن حجر: في الباب عن نحو ثلاثين صحابيًا وأكثر الأحاديث عنهم جياد ومضمونها: أن المسكر لا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٨٢) (٤٦٤٨) وفي الأوسط (٨٨٠)، وأحمد (٤/ ٨٧) وابن أبي حاتم في العلل (١/ ٣١١) عن عبد الله بن مغفل، وذكر رواية ابن مغفل ابن حجر في الفتح (١٠/ ٤٤) وحسنها. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٧) والسلسلة الصحيحة (٨٨٦).

(٢) انظر الإصابة (٤/ ٢٤٢).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٧٠١) والدارقطني (٤/ ٢٥٨) والبيهقي (٨/ ٣١٠) عن عبد الله بن عمرو وأحمد (١/ ١٤٥) عن علي، وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٤٤).
وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (١٤٨) والصحيحة (٨٨٦).

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٦/ ٢٥٩) وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٢) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥٢٢).

يحل تناوله بحال، قال ابن المبارك: لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة شيء ولا عن التابعين إلا عن النخعي.

١٨٠- «اجثوا على الركب، ثم قولوا: يا ربِّ يا ربِّ أبو عوانة والبغوي عن سعد (صح)».

(اجثوا على الركب) عند الدعاء **(ثم قولوا يا ربِّ، يا ربِّ)** وسببه أن قومًا شكوا إليه ﷺ قحط المطر فقال: **(اجثوا...)** الحديث، بتمامه ففعلوا فمُطروا، والرَّب: السيد والمالك وهو المراد هنا، وفيه الحثُّ على قعدة الاستكانة وتكرير نداء الرب عند طلب الحاجات **(أبو عوانة)** بفتح المهملة هو الحافظ الفقيه الكبير يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الأصل، صاحب الصحيح والمسند المخرج على صحيح مسلم وله فيه زيادات عدة، طوف البلاد وعني بهذا الشأن وسمع من خلائق، قال الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وثقاتهم[1] **(والبغوي عن[2] سعد)** رمز المصنف لصحته، قال الشارح: إنه من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن أبيه عن جده وعامر هذا قال البخاري: فيه نظر، ثم ساق له هذا الخبر.

١٨١- «أجرؤكم على قسم الجد أجرؤكم على النار (ص) عن سعيد بن المسيب مرسلاً»(ض).

(أجرأكم) هو اسم تفضيل من الجرأة كالجرعة الشجاعة أي أشجعكم **(على قسم الجد)** على الإفتاء فيه وبيان مقدار ما يستحقه الجد من ميراث فرعه والقسم بكسر القاف النصيب بالفتح المصدر والمعنى هنا على الأول وميراث الجد من مشاهير مسائل الخلاف بين السلف والخلف **(أجرؤكم على النار)** أي أشجعكم

---

(١) انظر: تاريخ جرجان (ص٤٩٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٧٧).

(٢) أخرجه أبو عوانة (٢٥٣٠) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٠٨)، والطبراني في الأوسط (٥٩٨١) عن سعد وفي إسناده عامر بن خارجة قال البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٥٧): في إسناده نظر، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦)، والسلسلة الضعيفة: (١٨١٣).

عليها فإن كان الحديث مرفوعًا كما هو الظاهر، فلعله يقال لم يبين ﷺ قسم الجد كما بين غيره لحكمه وأبقاه الله على نظر عباده ليجتهدوا وإن كان موقوفًا فكأنه وقع في نظر الصحابي إشكاله وعلى كل تقدير فهو للتحذير عن المسارعة إليه مع إشكاله والمجتهد لا إثم عليه لأنه مأمور بما أدى إليه نظره فهو تحذير للمقلد وتثبيت للمجتهد عن المسارعة (**ص عن سعيد بن المسيب**[1] **مرسلاً**) رمز المصنف لضعفه.

١٨٢- «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار، الدارمي عن عبيد الله بن أبي جعفر مرسلًا».

(**أجرأكم على الفتيا**) في النهاية[2] يقال: أفتاه في المسألة يفتيه إذا أجابه، والاسم الفتوى، وفي القاموس[3]: أفتاه في الأمر أبان له والفتيا والفتوى وتفتح ما أفتى به الفقيه (**أجرؤكم على النار**) لشدة خطر الفتيا لأنها إخبار بأن هذا حكم الله وفيه خطارة عظيمة إلا لمن قام الدليل له ولا يعارضه حديث: «**من سئل عن علم فكتمه لجمه الله بلجام من نار**»[4] سيأتي فإنه خاص بعلم وهو ما كان عن دليل وذلك يكون للمجتهد، والتحذير من الفتيا بالرأي أو فيما لا يلزم بعلمه ويأتي تحقيقه هنالك (**الدارمي**[5]) بالدال المهملة مفتوحة فراء نسبه إلى دارم اسم جد له، وهو عبد الله بن عبد الرحمن التيمي الإمام الحافظ شيخ

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥٥) مرسلاً، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦)، وقال في الإرواء (١٦٨٥) إسناده عن سعيد جيد لولا إرساله.

(٢) النهاية (٣/ ٤١١).

(٣) القاموس المحيط (ص ١٧٠٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦٤)، وأحمد (٢/ ٣٠٥)، والحاكم (١/ ١٨٢)، وابن حبان (٩٥).

(٥) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٥/ ٢١٤) وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٥٨).

الإسلام أبو محمد السمرقندي، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة ١٨١ صنف المسند العالي، وحدث عنه خلائق منهم: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وخلائق قال ابن نمير: غلبنا عبد الله بن عبد الرحمن بالحفظ والورع، قال ابن أبي حاتم عن أبيه عبد الله بن عبد الرحمن: إمام أهل زمانه، وقال ابن حبان: كان من الحفَّاظ المتقنين ممن جمع وتفقه وصنَّف وأظهر السنة في بلده ودعا إليها وذبَّ عنها من خالفها، توفي سنة ٢٥٥ (**عن عبيد الله**[1] **بن أبي جعفر مرسلاً**) عبيد الله مصغَّر هو: الكناني مولاهم أبو بكر المصري الفقيه أحد الأعلام وثَّقه ابن أبي حاتم، وقال ابن سعد: هو فقيه أهل زمانه، وقال ابن يونس: كان عالمًا عابدًا زاهدًا مات سنة ١٣٣[2].

١٨٣- «اجعل بين أذانك وإقامتك نفسًا حتى يقضيَ المتوضئ حاجته في مهل، ويفرغ الآكل من طعامه في مهل (عم) عن أبي، أبو الشيخ في الأذان عن سلمان، وعن أبي هريرة»(ح).

(**اجعل**) لبلال المؤذن كما صرَّح به في رواية البيهقي (**بين أذانك**) ندائك (**للصَّلاة وإقامتك لها نفسًا**) بالتحريك للفاء سعة وفسحة (**حتى يقضيَ المتوضئ**) من يريد الوضوء (**حاجته**) التي يتم بها صلاته في مهل بفتح الميم والهاء وتسكن المهملة (**ويفرغ الآكل من طعامه في مهل**) هو أمر للمؤذن أن يجعل بين أذانه وإقامته فرجة وسعة حتى يدرك السامع حضور الصلاة فإن النداء دعاء إليها لمن هو غير حاضر فلا يدرك الصلاة إلا إذا تأخرت الإقامة

---

(١) أخرجه الدارمي مرسلاً (١٥٧) عن عبيد الله بن أبي جعفر وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٧)، والسلسلة الضعيفة: (١٨١٤) وهذا إسناد ضعيف لإعضاله، فإن عبيد الله هذا من أتباع التابعين، مات سنة ١٣٦، فبينه وبين النبي ﷺ واسطتان أو أكثر.

(٢) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٩/ ١٨)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٦)، وتذكرة الحفاظ (١/ ١٣٦). والتقريب (٤٢٨١).

وهذا من باب التعاون على البر والتقوى، وهو يفيد أن من سمع النداء وهو على طعام فلا يقوم حتَّى يفرغَ من قضاء وطره منه فإنْ فاتته الجماعة كان التفريط من المؤذِّن (**عم عن أُبي**)[١] بضم الهمزة وتشديد المثناه من تحت هو: ابن كعب أبو المنذر الأنصاري الخزرجي النجاري أحد أئمة الصحابة وسيد القرَّاء شهد بدرًا والمشاهد كلها، توفي سنة ٢٢ رحمه الله[٢] (**أبو الشيخ في الأذان عن سلمان وعن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه، قال الشارح: إنه حسَّنه لشواهده وإلا ففيه جماعة ضعفاء.

١٨٤ - «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا (ق د) عن ابن عمر (صح)».

(**اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا**) بكسر الواو وسكون المثناة الفوقية ويأتي الكلام عليه في شرح قوله: «**أوتروا فإن الله يحب الوتر**» (**ق د عن ابن عمر**)[٣].

١٨٥ - «اجعلوا أئمتكم خياركم؛ فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (قط هق) عن ابن عمر (ض)».

(**اجعلوا أئمتكم في الصلاة خياركم**) جمع خير بالتشديد ككيس وهو الكثير الخير وقد بينه ﷺ في قوله: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله...**»[٤] الحديث. ويأتي: خيارهم علمائهم (**فإنهم**) أي (**الأئمة وفدكم**) في النهاية[٥] قد تكرَّر ذكر الوفد في الحديث وهم القوم يجتمعون ويردون البلاد، واحدهم وافد وكذلك الذين

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥/ ١٤٣) وقال الهيثمي (٢/ ٤) من رواية أبي الجوزاء عن أبي وأبو الجوزاء لم يسمع من أبي وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً البيهقي من طريق أبي الشيخ (١/ ٤٢٨) وقال: ليس بالمعروف، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (١٥٠) والصحيحة (٨٨٧).

(٢) انظر: الإصابة (١/ ٢٧).

(٣) أخرجه البخاري (٩٩٨) ومسلم (٧٤٩)، وأبو داود (١٤٣٨).

(٤) أخرجه مسلم (٦٧٣)، أبو داود (٥٨٢)، والترمذي (٢٣٥)، والنسائي (٢/ ٧٧)، وابن ماجه (٩٨٠)، وأحمد (٤/ ١١٨).

(٥) النهاية (٥/ ٢٠٨).

يقصدون الأمراء للزيارة والاسترفاد والانتجاع. انتهى. فقد شبَّه ﷺ الأئمَّة بالوفد على الأمراء وكان لا يفد على الأمراء من القوم إلا أشرافهم وخيارهم، وفيه دليل على أنَّ ذلك هو الأولى والواجب، ولا دليل فيه على عدم صحة إمامة الفاسق في الصلاة غايته أنهم يكونون بتقديمه تاركين الواجب أو الأفضل فيأثمون وقد بينا ذلك في رسالة سميناها «إنباه الأنباء على عدم شرطية عدالة إمام الصلاة» (**قط**[1] **هق عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه، قال الشارح: إسناده مظلم.

١٨٦- «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبورا (حم ق د) عن ابن عمر (ع) والروياني والضياء عن زيد بن خالد، ومحمد بن نصر في الصلاة عن عائشة»(صح).

(**اجعلوا من صلاتكم**) أراد بها النوافل كما يدل له حديث: «**أفضل صلاة المرء صلاته في بيته إلا المكتوبة**»[2] ولذا جاء بحرف التبعيض أي اجعلوا بعض صلاتكم (**في بيوتكم ولا تتخذوها**) أي بيوتكم (**قبورًا**) أي كالقبور التي ليست منازل أعمال بل منازل جزاء ويحتمل: لا تجعلوها كالقبور مظلمة لعدم تنويرها بالطاعات فإن الطاعات تنور القلوب والوجوه والبيوت وأعظم الطاعات الصلاة (**حم ق د عن بن عمر ع والروياني**)[3] بضم الراء وسكون الواو ثم مثناة

---

(١) أخرجه الدارقطني (٢/ ٨٧)، والبيهقي (٣/ ٩٠) وقال: إسناد هذا الحديث ضعيف، وقال الذهبي في الميزان (٨/ ٨٢): علته سليمان بن سليم وعمرو بن فائد فهما ضعيفان جدًّا، وقال ابن القطان الحسين بن نصر لا يعرف، وقال الذهبي في التنقيح (٣/ ٢٨٢) سنده مظلم.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٠)، والسلسلة الضعيفة (١٨٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٨ و٥٧٥٢) ومسلم (٧٨١)، وأبو داود (١٠٤٤)، والنسائي (٣/ ١٩٧)، وأحمد (٥/ ١٨٢)، وابن خزيمة (١٢٠٣)، وابن حبان (٢٤٩١).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٦)، والبخاري (١١٨٧)، ومسلم (٧٧٧) وأبو داود (١٠٤٣). عن ابن عمر، وأبو يعلى (٤٨٦٧)، والضياء عن الحسن بن علي كما في كنز العمال (٤١٥٠٦)..

ثم نون آخره مثناة هو الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن هارون صاحب المسند المشهور سمع عن جماعة وعنه جماعة، ووثقه أبو يعلى الخليلي، وجمعت الرحلة بينه وبين محمد بن جرير ومحمد بن نصر ومحمد بن خزيمة بمصر فنفد ما عندهم وجاعوا قالوا: نقترع فمن خرجت عليه القرعة خرج يسأل فاقترعوا فخرجت على ابن خزيمة فقال: أمهلوني حتى أصلي، فقام قال: فإذا هم بشمعة وخصي من قبل أمير مصر ففتحوا له فقال: أيكم محمد بن نصر فقيل: هذا، فأخرج له صرَّة فيها خمسون دينارًا فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن جرير فأعطاه مثلها، ثم قال: أيكم محمد بن خزيمة، ثم كذلك بالروياني، ثم حدَّثهم أنَّ الأمير كان قائلاً فرأى في النوم أن المحامدة جياعٌ قد طووا فأنفذ إليكم هذه الصرر وأقسم عليكم إذا نفدت فعرفوني، مات الروياني سنة ٣٠٧ رحمه الله، وهو غير الروياني الفقيه الشافعي[1]، **(والضياء روياه عن زيد بن خالد)** ورواه **(محمد بن نصر[2])** بالنون فصاد مهملة فراء هو الإمام الشيخ شيخ الإسلام أبو عبد الله المرزوي الفقيه، ولد سنة ٢٠٢، سمع من جماعة وبرز في هذا الشأن وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة قال أبو بكر الصبغي: أبو بكر إمام وما رأيت أحسن صلاة منه وأثنى عليه ابن حزم ثناءً عجيبًا، وبالجملة فهو إمام بلا نزاع، قال السليماني: الحافظ محمد بن نصر: إمام موفق من السماء له كتاب تعظيم الصلاة وهو الذي أشار إليه المصنف بقوله **(في الصلاة)** مات سنة ٢٩٤ **(عن عائشة)**.

١٨٧- «اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة من الحلال، من فعل ذلك استبراءً لعرضه ودينه، ومن أرتع فيه كان كالمرتع إلى جنب الحمى يوشك أن يقع فيه.

---

(١) انظر ترجمة الروباني في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٠٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧٥٢).

(٢) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٥٢) وتاريخ بغداد (٣/ ٣١٥).

وإن لكل ملك حمى وإن حِمى الله في الأرض محَارِمُه (حم طب) عن النعمان بن بشير (صح)».

(**اجعلوا بينكم وبين الحرام سترًا من الحلال**) الستر ما يستتر به، أي اجعلوا اتخاذ ما أحله الله لكم من الطيبات سترًا لكم عمَّا حرَّمه، فأعدوا من النساء الزوجات ومن الإماء ما يستركم من الزنا، ومن المكاسب الحلال ما يستركم من الحرام ويقرب منه حديث: «**إذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأتِ أهله فإن معها مثل الذي معها**» سيأتي[1] ويحتمل: أنَّ المرادَ أنكم تجتنبوا الحرام وبعدوا عنه أنفسكم حتى كان بينكم وبينه سترًا يمنع عن ملابسته والاتصال به والدنو منه والأوَّل أقرب وهذا بآخر الحديث أنسب أعني قوله (**من فعل ذلك استبرأ لعرضه ودينه**) هومن استبرأ ذكره استبقاه من البول وفي التعبير بهذه العبارة إشارة إلى أنَّ المعاصي والحرام كالبول في قذارته والنهي عنه وأضراره بالأديان والأبدان (**ومن ارتع فيه كان كالمرتع إلى جنب الحمى**) يقال: رتع وارتع ورتعت الماشية أكلت ما شاءت، قال الزمخشري[2]: ومن المجاز رتع القوم أكلوا ما شاءوا في رغد وخصب، والحمى بكسر المهملة من حميت المكان فهو محمي إذا جعلته حمى وهذا شيء حمي أي محضور لا يقرب (**يوشك**) بزنة يسرع ومعناه (**أن يقع فيه**) يؤخذ منه تحريم ذرائع الحرام (**أن لكل ملك**) من ملوك الدنيا (**حمى**) قيلت: كان الشريف من العرب إذا نزل أرضًا حية استعوى كلبًا فحمى مَدَّ عوى الكلب لا يشركه فيه غيره[3] فشبه ﷺ ما حماه الله تعالى بذلك الحمى الذي يمنع فيه كل أحد (**وأن حمى الله في الأرض محارمه**) أي ما حرَّمه فإنه

(١) برقم (٦٢٠).
(٢) الفائق (٢/ ١٢).
(٣) النهاية (١/ ٤٤٧).

قد حمى العباد عن قربانه والدنو إليه (**حب طب**[1] **عن النعمان**) بن بشير، رمز المصنف لصحته فيما رأيناه مقابلاً على خطه، قال الشارح: لم يرمز له المصنف وفيه كما قال الهيثمي: المقدام بن داود شيخ الطبراني وثق على ضعف فيه وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٨٨ - «اجعلوا بينكم وبين النار حجاباً، ولو بشق تمرة (طب) عن فضالة بن عبيد (ح)».

(**اجعلوا بينكم وبين النار حجابًا**) شيئًا يحجبها عنكم لئلا تقعوا فيها من الصدقة كما دلَّ له قوله (**ولو بشق تمرة**) وتقدَّم «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**» (**طب**[2] **عن فضالة**) بالفاء والضاد المعجمة بزنة سحابة (**بن عبيد الله**) التصغير لعبد، وفضالة أنصاري أوسي شهد بيعة الرضوان وولي قضاء دمشق والحديث رمز المصنف لحسنه، وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة إلا أنه شهد له ما أخرجه أحمد، قال في الفتح[3]: سنده حسنٌ «**يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة**»[4] فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان.

١٨٩ - «اجلوا الله يغفر لكم (حم ع طب) عن أبي الدرداء (ح)».

(**أجلوا الله**) الإجلال الإعظام أي عظموه بترك معاصيه وباتباع أوامره (**يغفر لكم**) ما وطئتم فيه من المخالفات وهذا على رواية الجيم ولذا أدخله المصنف

---

(١) أخرجه ابن حبان (٥٥٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩٣)، وفي المعجم الأوسط (٩٠٠٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٢)، والسلسلة الصحيحة (٧٩٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣٠٣) رقم (٧٧٧) وقول الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٠٦)، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (١٥٣)، والسلسلة الصحيحة (٨٩٧).

(٣) فتح الباري (٣/ ٢٤٨).

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ٧٩) وقال الهيثمى (٣/ ١٠٥) : فيه أبو هلال وفيه بعض كلام وهو ثقة.وقال الشيخ الألباني:حسن لغيره .انظر:صحيح الترغيب (٨٦٥).

هنا وفي النهاية[١] ذكره في الحاء المهملة وفسره بقوله: أسلموا، ثم قال: كذا فسر الحديث، قال الخطابي[٢]: معناه الخروج من حظر الشرك إلى حل الإسلام وسعته من أحل الرجل إذا خرج من الحرم إلى الحل، قال: ويروى بالجيم وهذا الحديث عند الأكثر من كلام أبي الدرداء (**حم ع طب عن أبي**[٣] **الدرداء**) رمز المصنف لحسنه، وقال الشارح: فيه أبو العذراء مجهول[٤]، وبقية رجال أحمد وثقوا.

١٩٠- «أجملوا في طلب الدنيا: فإنَّ كُلاًّ مُيَسَّرٌ لما كُتِبَ له منها (ه ك طب هق) عن أبي حميد الساعدي»(صح).

(**أجملوا في طلب الدنيا**) في القاموس[٥]: أجمل في الطلب أتاه واعتدل ولم يفرط (**فإن كلاً**) التنوين بدلٌ من المضاف إليه، أي كل مخلوق أو واحد أو **إنسان** (**ميسر لما كتب له منها**) أي مستهل له ما سبق به الكتاب من حظوظ الدنيا فلا يأتي الاجتهاد بزيادة ما سبق به الكتاب ففيه بدئية الطلب أو وجوبه والنهي عن الاجتهاد والكد

ومن هنا يعلم بطلان قول من قال: أنه لا يحسن الطلب لأنه إن قد كتب له الرزق وقدره فهو سائقه إليه لا محالة وإن لم يكتبه ضاع السعي والطلب.

والجواب: أنه تعالى قد قدَّر الرزق وكتبه وقدر له سببًا هو الطلب بالإجمال، فمن فعل السبب أتاه المسبب ومن لا فلا، وكل أعمال الدنيا والآخرة منوطة

---

(١) انظر النهاية (١/ ١٠٣٥).

(٢) غريب الحديث (١/ ٦٨٩).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٦)، والطبراني في الكبير كما في المجمع (١/ ٣١)، وفي الأوسط (٦٧٩٨)، وفي مسند الشاميين (٢٢١). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/ ٨٦)، وأبو يعلى كما في إتحاف الخيرة المهرة (١٣٠).

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٣) والسلسلة الضعيفة (١٨١٠).

(٤) انظر: تعجيل المنفعة (١/ ٥٠٤)، ولسان الميزان (٧/ ٨١) وقال عنه فيهما: مجهول.

(٥) القاموس المحيط (ص ١٢٦٦).

مسبباتها بأسبابها (**هـ ك هب**[1] **هق عن بن حميد الساعدي**) رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: على شرطهما، وأقرَّه الذهبي، قال الشارح: وفيه هشام بن عمار أورده في الضعفاء، وقال: صدوق تغير، قال الذهبي: هشام بن عمار خطيب دمشق ومقرئها، ثقة مكثر، له ما ينكر، وإسماعيل بن عياش أورده في الضعفاء أيضًا وقال مختلف فيه.

١٩١- «أجوعُ الناس طالبُ العلم، وأشبعُهم الذي لا يبتغيه (أبو نعيم في كتاب العلم (فر) عن ابن عمر»(ض).

(**أجوع الناس**) هو اسم تفضيل من جاع يجوع وهو ضد الشبع أي أجوعكم (**طالب العلم**) أشدهم إليه رغبةً وفاقةً واستعير الجوع للعلم وهو للطعام إشارة إلى أنه صار من شدة رغبة طالبه فيه كأنه قوام بدنه الذي لا يعيش إلا به وإلى أنه كالأغذية الحسية (**وأشبعهم**) عن العلم (**الذي لا يبتغيه**) من بغى الشيء بالمعجمة طلبه ويحتمل أن المراد أشد الناس طلبًا لمطلوب وأشبع الناس أقلهم طلباً لمطلوب الذي مطلوبه غير، العلم وهذا أتم نحو العبارة النبوية وفي معناه حديث أبي سعيد عند الترمذي[2]: «**لن يشبع مؤمنٌ من خير سمعه حتى يكون منتهاه الجنة**» (**أبو نعيم**) هو صاحب الرمز إلا أنه صرَّح باسمه؛ لأنَّ الرمز إنما هو لما يخرجه في كتاب الحلية وهذا أخرجه (**في كتاب العلم فر عن ابن**

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢١٤٢) والحاكم (٢/ ٣)، والبيهقي في السنن (٥/ ٢٦٤)، وفي الشعب (١١٠٨٥)، وفي إسناده هشام بن عمار قال الحافظ: صدوق، مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح (التقريب ٧٣٠٣) وكذلك إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده - حمصي - مخلط في غيرهم (التقريب ٤٧٣). وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (١٥٧)، والسلسلة الصحيحة (٧٩٨). وانظر: ترجمة هشام بن عمار في المغني في الضعفاء (٢/ رقم ٦٧٥٥). وترجمة إسماعيل بن عيّاش (١/ رقم ٦٩٧) وقال الذهبي فيه: عالم أهل حمص، صدوق في حديث أهل الشام، مضطرب جداً في حديث أهل الحجاز.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٨٦) وقال: حسنٌ غريبٌ. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٧٨٣).

عمر)[1] رمز المصنف لضعفه؛ لأنَّ فيه الحسن بن الفضل، قال فيه الذهبي: ضعيفٌ مزقوا حديثه، وقال ابن حجر في اللسان: قال ابن حزم: مجهول.

١٩٢- «أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها (ق) عن ابن عمر»(صح).

(أجيبوا هذه الدعوة) بضم الدال المهملة وهي دعوة وليمة العرس، والأمر للوجوب كما يأتي إذا كملت شروطها **(إذا دعيتم لها)** وإذا لم يدعى حرم عليه الحضور **(ق عن ابن عمر)**[2] وتمام الحديث في البخاري أنه كان عبد الله بن عمر يأتي الدعوة في العرس وهو صائم.

١٩٣- «أجيبوا الدعوة، ولا تردوا الهدية، ولا تضربوا المسلمين (حم خد طب هب) عن ابن عمر»ح.

(أجيبوا الدعوة[3] **ولا تردوا الهدية)** بزنة غنية وهي ما يتحف به يأتي أنه من شمائله ﷺ أنَّه كان يقبل الهدية[4] ويثيب عليها وقد أمر بها في قوله: «**تهادوا تحابوا**» وذلك؛ لأنه يحصل بها ما يريده الله تعالى من ألفة القلوب وميل بعضها إلى بعض **(ولا تضربوا المسلمين)**.

فإن قلت: ما الجامع في عطف الضرب على الهدية؟ قلت: التضاد فإن ذلك إحسان وهذا إساءة وذلك سببًا للتحاب وهذا سبب للتباغض.

(حم خد طب هب عن ابن عمر)[5] رمز المصنف لحسنه قال الشارح:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٣١٠)، والديلمي في الفردوس (١/ ١/ ٨٥) وقد أورده ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٦٤) وفي إسناده الحسن بن الفضل بن السَّمْح، انظر ترجمته في: المغني في الضعفاء (١٤٦٤) وفيه: أُتُّهِمَ، فرقوا حديثه. واللسان (٢/ ٢٤٤).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٤)، وفي السلسلة الضعيفة (٨٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٧٩)، ومسلم (١٤٢٩).

(٣) في المطبوعة من الجامع الصغير (الداعي).

(٤) أخرجه البخاري (٢٥٨٥)، وأبو داود (٣٥٢٦)، والترمذي (١٩٥٣).

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٥٧) وأحمد (١/ ٤٠٤)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٧) رقم =

وحقه الرمز لصحته، فقد قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

١٩٤- «أجيفوا أبوابكم، وأكفئوا آنيتكم، وأوكئوا أسقيتكم، وأطفئوا سرجكم فإنهم لم يؤذن لهم بالتسور عليكم (حم) عن أبي أمامة»(ح).

(أجيفوا) بالفاء بعد المثناة التحتية **(أبوابكم)** يقال: أجفت الباب أي رددته أفاده في القاموس[1] **(وأكفئوا آنيتكم)** وهو من كفأت القدر إذا كفيته وحولته وظاهره أنه عام للآنية التي فيها طعام وشراب والخالية إلا أنه يأتي: «**خمروا الطعام والشراب ولو بعود يعرض عليه**»[2] فهذا الحديث خاص بإكفاء الآنية الخالية ولأنَّ إكفاء ما فيه طعام أو شراب إتلاف له وإضاعة، وهو منهي عنه **(وأوكئوا أسقيتكم)** أي شدوا رؤوسها بالوكاء لئلا يدخلها حيوان، يقال: أوكيت السقاء أوكيه إيكاءًا فهو موكي، والوكاء الخيط الذي يشد به فم القربة **(وأطفئوا سرجكم)** كل هذه الأداب عند إرادة النوم **(فإنهم)** أي الشياطين ومردة الجن، المدلول عليهم بالسياق **(لم يؤذن لهم بالتسور عليكم)** بالسين المهملة من تسور عليه حائطه إذا دخل عليه والمراد أنهم لا يضرونكم إذا جعلتم ذلك وهذا تعليل لتغليق الأبواب ويأتي تعليل إطفاء السرج بأن الفويسقة ربما جَرّت الفتيلة فأحرقت أهل البيت **(حم عن أبي أمامة)** رمز المصنف لحسنه وقال الهيثمي: رجاله ثقات[3].

=

(١٠٤٤)، والبيهقي في الشعب (٥٣٥٩)، وقول الهيثمي في المجمع (٤/ ٥٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٨) والإرواء (١٦١٦).

(١) القاموس المحيط (ص ١٠٣١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٠١، ٥٩٣٨)، وأحمد (٣/ ٣٧٤)، وابن حبان (١٢٧٤).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٦٢)، وقال الهيثمي (٨/ ١١١)، ورجاله ثقات، غير الفرج بن فضالة وقد وثق. قلت: والفرج بن فضالة قال الحافظ في «التقريب» (٥٣٨٣): ضعيف.
وقد ضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٥) والسلسلة الضعيفة (١٨٣١).

حرف الهمزة مع الحاء المهملة

١٩٥- «أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله (حم ق د ن) عن ابن مسعود (صح)».

(**أحب الأعمال**) أي أعمال أهل الإيمان فلا يرد أن الإيمان أحب (إلى الله) حب الله للعمل إثابته عليه وقبوله له ومحبته لفاعله (**الصلاة**) المفروضة كما دل له قوله (**لوقتها**) فإنها ذات الأوقات، ولأنها الفرد الكامل إذا أطلقت فهي المتبادرة، فلا يرد أن من النوافل ما له وقت كالضحى أو نحوها، وقد قيَّد إطلاقه ما في رواية لحديث ابن مسعود هذا، وحديث أم فروة بلفظ: «لأول وقتها»[1] ويأتي حديث عند الطبراني بلفظ: «لأول وقتها» وفيه راوٍ ضعيف، ولكنه شهد له مداومته ﷺ عليه كما قال الشافعي، ولأنه يشعر به التفضيل فإنه أريد أفضلية الصلاة الواقعة في الوقت على التي تقع خارج الوقت فالتي تقع خارج الوقت لا فضيلة لها فضلاً عن كونها مفضلاً، عليها ويدل له حديث: «أول الوقت رضوان الله، وآخر الوقت عفو الله»، يأتي[2]، وإذا كان آخر الوقت عفو الله فالصَّلاة في غير وقتها غير مقبولة، ويأتي البحث بأطول من هذا، وبيان أن التفضيل حقيقي وأن اللام في الأعمال للاستغراق في أثناء الوقت لا على التي تقع (**ثم بر الوالدين**) طاعتهما والإحسان إليهما وإن كان بر الأم أفضل من برِّ الأب كما يأتي (**ثمَّ الجهاد في سبيل الله**) يستفاد منه لعطفه بثم أنه لا يخرج الولد مجاهدًا إلا برضا الوالدين، إذ رضاهما بخروجه من برهما، وكذلك لا يخرج

(١) حديث أم فروة أخرجه أبو داود (٤٢٦)، وأحمد (٦/ ٣٧٤)، والبيهقي (١/ ٢٣٢)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٨٢ رقم ٢١٠)، وفي الأوسط (٨٦٠).

(٢) برقم (٢٧٩٢).

للحجِّ إلا بإذنهما، ومثله خروجه لطلب العلم.

وتقديم الصَّلاة يدلُّ أنَّه يؤديها أول وقتها وإن كرهًا (**حم ق د ن عن ابن مسعود**)[(١)] زاد في رموز الكبير رمز ابن حبان وحذف رمز أبي داود.

١٩٦- «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل (ق) عن عائشة»(صح).

(**أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ**) هذه الأحبية للعمل باعتبار صفة الدوام فيكون أعم من الأول باعتبار الصفة، فالصلاة المداوم عليها أوَّل وقتها أحبُّ إلى الله من صلاة أوَّل الوقت لا يداوم عليها فالعمل المداوم عليه أفضل من عمل لا يداوم عليه من حيث صفة الدوام وإن كان ذلك أفضل باعتبار ذاته ويحتمل أنَّه أُريدَ بهذا فرائض الطاعات؛ لأنَّها دائمةٌ متكررةٌ، فكأنَّه قال: أحب الأعمال إلى الله الفرائض لدوامها في كل يوم كالصلاة أو في كل عام كالحجِّ والزَّكاة والصَّوم إلا أن قوله: «**وإن قل**» لا يناسب هذا (**ق عن عائشة**)[(٢)].

١٩٧- «أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله (حب) وابن السني في عمل يوم وليلة (طب هب) عن معاذ»(صح).

(**أحب الأعمال إلى الله أن تموت**) خطاب لغير معين لكلِّ من يصلح للخطاب (**ولسانك رطب من ذكر الله**) أي قريب عهد بالذكر، جعل الذكر للسان بمثابة الماء وذلك لأن بالذكر حياة القلب كما أن بالماء حياة الأرض، فأثبت له الرطوبة كما هي ثابتة بالماء أو لأن بالذكر يجري ماء اللسان بخلافه مع السكوت، كما قال الزمخشري، ومن المجاز رطب لساني بذكرك وهذه الأحبية باعتبار الذكر وبالنظر إليه أي أحب الذكر إلى الله هذا النوع منه وهو ما يتصل

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤٢١) والبخاري (٥٠٤)، ومسلم (٨٥) والنسائي (١/ ٢٩٢)، صحيح ابن حبان (١٤٧٧) ولم أقف عليه عند أبي داود من حديث ابن مسعود.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٠٠) ومسلم (٧٨٣).

بحالة الموت ويحتمل أنه إشارة إلى حديث: «**من كان آخر قوله من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة**»[١] (**حب وابن السني**)[٢] بضم المهملة فنون فتحتية مثناة هو الإمام الحافظ الثقة أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم من موالي جعفر بن أبي طالب الهاشمي، عرف بابن السني صاحب كتاب «عمل يوم وليلة» وراوي سنن النسائي عنه، سمع النسائي وغيره أكثر الترحال وسمع عنه جماعات، قال الذهبي: كان دينًا خيرًا صدوقًا، اختصر السنن وسمَّاه «المجتبى» عاش بضعًا وثمانين سنة، مات سنة ٣٨٤[٣] في عمل يوم وليلة كتاب ألفه في ذلك. (**طب هب عن معاذ**) رمز المصنف لصحته، قال الشارح: إنه تبع ابن حبَّان في تصحيحه، قال الهيثمي في رواية الطبراني: فيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ضعَّفه جمعٌ ووثَّقه أبو زرعة وبقية رجاله ثقاتٌ.

١٩٨- «أحب الأعمال إلي من أطعم مسكينا من جوع، أو دفع عنه مغرما أو كشف عنه كربا (طب) عن الحكم بن عمير (ض)».

(**أحبُّ الأعمال إلى الله من أطعم مسكينًا**) في النهاية[٤] قد تكرَّر ذكر المسكين والمساكين والمسكنة والتمسكن وكلها يدرو بمعناها على الخضوع والذلَّة وقلَّة المال والحال السيئة واستكان إذا خضع والمسكين الذي لا شيء له وقيل: هو

---

(١) ذكره الترمذي تحت حديث رقم (٩٧٧).

(٢) أخرجه ابن حبان (٨١٨) وابن السني (٢) والطبراني (٢٠/ ٩٣) رقم (١٨١) (٢٠/ ١٠٦) رقم (٢٠٨) (٢٠/ ١٠٧) رقم (٢١٢)، وقال الهيثمي (١٠/ ٧٤): رواه الطبراني بأسانيد وفي أحدها: خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ضعفه جماعة وثقة أبو زرعة الدمشقي وغيره وبقية رجاله ثقات، ورواه البزار وإسناده حسن، والبيهقي في الشعب (٥١٦)، وكذلك البخاري في خلق أفعال العباد (١/ ٧٢) والطبراني في مسند الشاميين (١٩١).

(٣) ينظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٩) وتاريخ دمشق (٥/ ٢١٤). والنسائي نفسه مختصر السنن وسمّاه «المجتبى» انظر كتابي: «الأصول الستة رواياتها ونسخها».

(٤) النهاية (٢/ ٣٨٥).

الذي له بعض الشيء. انتهى. وإطعام المسكين من أشرف أنواع البر وناهيك أنه تعالى جعل عدم الحضِّ على إطعامه قرينًا للتكذيب بيوم الدين **(من جوع أو دفع عنه مغرمًا)** بفتح ميمه وسكون المعجمة من الغرامة وهي ما يلزم أداؤه **(أو كشف عنه كربًا)** الكشف الإزالة والكرب بفتح أوَّله وسكون ثانيه الذي يأخذ النفس والكربة بالضم مثله ويأتي الحث على هذه الأنواع من البر في حق غير المسكين أيضًا، وهذه الأحبية بالنظر إلى الإحسان إلى العباد فلا ينافي ما سلف لاختلاف جهات التفضيل **(طب عن الحكم بن عمير)**[1] رمز المصنف لضعفه قال الشارح: لكن له شواهد.

١٩٩- «أحب الأعمال إلى الله، بعد أداء الفرائض، إدخال السرور على المسلم (طب) عن ابن عباس»(ض).

(أحبُّ الأعمال إلى الله) أي الأعمال النفل كما دلَّ له قوله **(بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم)** بفعل أو قول فهو أعم من حديث الحكم في المدخل عليه ويؤخذ منه أن أبغضها إليه تعالى إدخال الحزن على المسلم **(طب عن ابن**[2] **عباس)** رمز المصنف لضعفه، وقال الهيثمي: فيه إسماعيل بن عمر البجلي[3] وثَّقه ابن حبَّان وضعفه غيره.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٤٥) رقم (٣١٨٧) قال الهيثمي (٣/ ١١٦): فيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو ضعيف. قال الذهبي: تركه أبو حاتم، المغني في الضعفاء برقم (٢٥٩٣). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦١) والسلسلة الضعيفة (١٨٦١) ضعيف جدًّا.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٧١) رقم (١١٠٧٩)، وفي الأوسط (٧٩١١)، وقول الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٣) وفي إسناده إسماعيل بن عمرو البجلي، قال المناوي في الفيض (١/ ١٦٧)، قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٨) والسلسلة الضعيفة (٢١٦٢).

(٣) وإسماعيل بن عمرو الجبلي انظر ترجمته في الميزان (١/ ٣٩٩).

٢٠٠- «أحب الأعمال إلى الله حفظ اللسان (هب) عن أبي جحيفة (ض)».

(**أحب الأعمال**) المتروكة (**إلى الله حفظ اللسان**) عن النطق فيما لا ينفع وهذه الأحبية باعتبار الترك والأولات باعتبار الفعل وتأتي في حفظ اللسان أحاديث ويأتي زيادة في الكلام عليها (هب[١] **عن أبي جحيفة**) رمز المصنف لضعفه.

٢٠١- «أحب الأعمال إلى الله الحبُّ في الله، والبغض في الله (حم) عن أبي ذر (ح)».

(**أحب الأعمال إلى الله الحب في الله والبغض في الله**) كلمة في للتعليل، مثلها في حديث: «**أن امرأة دخلت النار في هرة**»[٢] أي الحب لأجل الله وهو أن يحب من يحبه الله وهم أهل طاعته وتبغض من يبغضه الله وهم أهل معصيته فتحب أنبياءه وصالحي عباده وتبغض أعداءه وأعداء رسله كالكفار والفساق وتأتي أحاديث يحصر فيها الإيمان على ذلك (**حم عن أبي ذر**)[٣] رمز المصنف لحسنه.

٢٠٢- «أحب أهلي إليَّ فاطمة (ت ك) عن أسامة».

(**أحب أهليَّ إلي فاطمة**) أي من النساء فاطمة ابنته ﷺ فلا ينافيه حديث الحسنين الآتي (**ت ك عن أسامة بن زيد**)[٤] سكت عليه المصنف وقد حسَّنه

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٩٥٠) قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٣٣٧) رواه أبو الشيخ ابن حبان والبيهقي وفي إسناده من لا يحضرني الآن حاله. وفي إسناده أيضا: عمرو بن محمد البصري قال ابن حجر في التقريب (٥١٠٧) صدوق ربما أخطأ. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٠) والسلسلة الضعيفة (١١١٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦١٩).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٤٦). وأبو داود (٤٥٩٩)، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٩٠) رواه أحمد وفيه رجل لم يسم، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥٧) والسلسلة الضعيفة (١٣١٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨١٩) وقال: حسنٌ صحيحٌ، والحاكم (٢/ ٤١٧) وقال: صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي قال فيه عمر بن أبي سلمة ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٧) والسلسلة الضعيفة (١٨٤٤).

الترمذي وصحَّحه الحاكم.

٢٠٣- «أحب أهل بيتي إلي الحسن والحسين (ت) عن أنس)» (ح).

(**أحب أهل بيتي**) أي من الرجال والنساء (**إليّ الحسن والحسين**) فهما أحب إليه من فاطمة إن حمل على عموم أهله الذي تفيده الإضافة، ويحتمل أنَّ المراد ما عدا فاطمة لما قدَّمناه فيكون الحسنان أحبُّ أهله إليه إلا أمَّهما وهي أحب أهله إليه إلا ابناها فلا تفيد أحبية أحد الفريقين إليه على الآخر (**ت عن أنس**)[1] رمز المصنف لحسنه، قال الشارح: فيه أبو شيبة، قال أبو حاتم: ضعيف.

٢٠٤- «أحبّ النساء إليَّ عائشة، ومن الرجال أبوها (ق ت) عن عمرو بن العاص (ت ه) عن أنس (صح)».

(**أحب النساء**[2] **إليَّ**) من الزوجات الموجودات حال التكلم فلا تدخل خديجة ولا فاطمة (**عائشة ومن الرجال**) عطف على مقدر كأنَّه قال: أحب النَّاس إليَّ من النساء ومن الرجال (**أبوها**) كأنَّ المراد من الرجال غير أهل بيته فلا ينافيه حديث الحسنين ويأتي فيه الاحتمال الآخر (**ق ت عن عمرو بن العاص ت عن أنس**)[3].

٢٠٥- «أحب الأسماء إلى الله: عبد الله، وعبد الرحمن (م د ت ه) عن ابن عمر» (صح).

(**أحب الأسماء إلى الله**) ما سمِّي به العبد (**عبد الله وعبد الرحمن**) لشرف في ما

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٧٢) وقال: غريب وكذا أبو يعلى (٤٢٩٤) والبخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٧٧) وابن عدي (٧/ ١٦٦) في ترجمة يوسف بن إبراهيم التميمي أبو شيبة وقال الحافظ: ضعيف، التقريب (٧٨٥٥) وقال: صاحب عجائب. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٦) والسلسلة الضعيفة (١٨٤٣).

(٢) في المطبوعة (الناس).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٦٢) ومسلم (٢٣٨٤)، والترمذي (٣٨٨٥) وحديث أنس أخرجه الترمذي (٣٨٩٠) وابن ماجه (١٠١).

أضيف إليه لفظ «عبد» فإنهما اسمان مختصان بالله تعالى وهو حث على التسمية بهما (م د ت هـ[1] عن ابن عمر).

٢٠٦- «أحب الأسماء إلى الله ما تعبد له، وأصدق الأسماء همام وحارث، الشيرازي في الألقاب (طب) عن ابن مسعود» (ض).

(**أحب الأسماء إلى الله**) التي تسمى به العباد فلا تدخل فيها أسماؤه الحسنى (**ما تعبد**) بضم المثناة وتشديد المُوحدة (**له**) أي ما دلَّ على العبودية لله من كل لفظ عبد أضيف إلى اسم من أسمائه الحسنى وظاهره استوائها في الأحبية إلا أن إفراد عبدالله وعبد الرحمن يدل على أنهما أحبّ الأحب وأما هما فلا دليل على أحبية أحدهما على الآخر، ويحتمل: أن عبد الله أحب من عبد الرحمن لتقديم ذكره، أو وجه أحبية ما أضيف إلى اسم من أسمائه الحسنى أنها محبوبة إليه قد اختارها لنفسه وأمر عباده أن يدعوه بها فأحب ما أضيف إليها واكتسب الأحبية منها وهذه سراية معنوية من المضاف إليه إلى المضاف، أشرف من السرايات اللفظية كاكتسابه منه تعريفًا وتأنيثاً (**وأصدق الأسماء حارث وهمام**)[2] كلاهما اسم فاعل من «حرث وهم» إلا أن الثاني جاء على صيغة المبالغة، قال في النهاية[3]: الحارث الكاسب والإنسان لا يخلو من الكسب قطعاً، ومنها همام فعال من هم بالأمر يهم إذا عزم عليه وإنما كان أصدق لأن ما من أحد إلا وهو يهم بأمر كان خيرًا أو شرًا. انتهى.

إن قلت: عبد الله وعبد الرحمن من أصدق الأسماء لتحقيق العبودية فيهما، فلم كان حارث وهمام أصدق منهما. قلت: إنهما وإن كانا صادقين باعتبار العبودية وتحققها فيهما لكن القيام بحقها لا يفي به المسمى، فإنَّ حق العبد أن

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٣٢)، وأبو داود (٤٩٤٩)، والترمذي (٢٨٣٣).

(٢) في المطبوعة: (همام وحارث).

(٣) النهاية (١/ ٣٦٠).

لا يخالف مولاه في كل ما أمر به ونهاه عنه، ومن ذا يقوم بذلك من العباد وكل بني آدم خطاءون كما قاله ﷺ[1] فهما اسمان من أحب الأسماء وأصدقهما باعتبار لفظهما لا باعتبار مطابقة المسمى لمعناها بخلاف حارث وهمام فكل من المسمى بهما قائم بمدلوله أتم قيام فكانا أصدق الأسماء **(الشيرازي في الألقاب طب عن ابن مسعود)**[2] رمز المصنف لضعفه وجزم في الدرر بضعفه؛ لأنَّ فيه محمد بن محصن العكاشي متروك.

٢٠٧- «أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة (حم خد طب) عن ابن عباس (صح)».

(أحب الأديان إلى الله الحنيفية) في النهاية[3]: الحنيفية عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام وأصل الحنف الميل وفيها **(السمحة)** السهلة التي ليس فيها شيء من الأصار والأغلال التي كانت في شرائع الأنبياء عليهم السلام ولما كانت أحب الأديان إليه اختارها لأحب رسله ﷺ إليه وأمته ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ **(حم خد طب عن بن عباس)**[4] رمز المصنف

---

(١) يشير بذلك إلى حديث: **«كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»**. أخرجه الترمذي (٢٤٩٩)، وابن ماجه (٤٢٥١) وأحمد (٣/ ١٩٨)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٧٢). وأبو يعلى (٢٩٢٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٧٣) رقم (٩٩٩٢) والأوسط (٦٩٤) وفي إسناده محمد بن محصن العكاشي وهو متروك كما في المجمع (٨/ ٥٠). وانظر: تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٧٢) وقال الحافظ: كذبوه، التقريب (٦٢٦٨). وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٧٠) والقاري في الموضوعات الكبرى (٤٥٢): سنده ضعيف. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٥٦) والسلسلة الضعيفة (٤٠٨): موضوع.

(٣) النهاية: (١/ ٤٥١).

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٢٣٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٨٧)، والطبراني في الكبير (١١/ ٢٢٧) (١١٥٧)، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/ ٩٤): وصله أحمد بن حنبل وغيره من طريق محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس وإسناده حسن، حسنه الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٢/ ٤١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٠)، والسلسلة الصحيحة (٨٨١).

لصحته وقال الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري منكر الحديث، وقال العلائي: له طرق لا تنزل عن درجة الحسن بانضمامها، قال ابن حجر: له شاهد مرسل عند ابن سعد وقال في المختصر: إسناده حسن.

٢٠٨- «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها (م) عن أبي هريرة (حم ك) عن جبير بن مطعم»(صح).

(أحب البلاد إلى الله مساجدها) لأنَّها بيوت طاعته وكفاها شرفًا أنها بيوت الله تضاف إليه ولأنها محل أوليائه وأحبابه وإليها تنزل ملائكته ومنها بالأعمال الصالحات تصعد إلى سماواته **(وأبغض البلاد إلى الله أسواقها)** لأنها محل الشياطين وموضع الكذب والأيمان الفاجرة والفحش والتفحش والمعاملات الباطلة، وحبه تعالى للبقاع وبغضه لها حبه لأهلها والساكنين بها وبغضه لهم ولمن يلازمها (**م عن أبي هريرة**[1] **حم ك عن جبير بن مطعم**).

٢٠٩- «أحب الجهاد إلى الله كلمة حق تقال لإمام جائر (حم طب) عن أبي أمامة (ح)».

(أحب الجهاد إلى الله كلمة حق تقال لإمام جائر) إنما كان هذا أحب إلى الله لما فيه من الإعلان بالحق والصدوع به وإيثار مرضاة الله على مرضاة عباده والمخاطرة بالنفس لإعلاء كلمته وإنما كان أحب من القتال وملاقة الأقران؛ لأنَّ ذلك فيه مظنة الظفر والغلبة والسلب وقوة النفس في الدفع عن دمها بخلاف المتكلم عند الجائر فليس فيه شيء من ذلك بل ما هو إلا مخاطرة بالنفس لا غير، وفيه أن أحب الأعمال إلى الله أشقها على فاعلها، وفيه: أن التعرض للشهادة مع القطع بعدم الغلبة جائز وأنه لا يشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأمان على النفس لأنَّ هذه المواقف مظنة عدم السلامة

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧١) عن أبي هريرة، وأحمد (٤/ ٨١)، والحاكم (٢/ ٧).

ويحتمل: أن المراد أحب الجهاد اللساني؛ لأنَّ الجهاد نوعان جهاد بالسنان وجهاد باللسان كما ذكره أئمة التفسير في قوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ أن جهاد الكفار بالسنان وجهاد المنافقين باللسان **(حم طب**[1] **عن أبي أمامة)** رمز المصنف لحسنه، ورواه النسائي بلفظ «أفضل» وسيأتي، وإسناده صحيح فيؤخذ منه أنَّ الأحب هو الأفضل وأنه يرادفه.

٢١٠- «أحب الحديث إليّ أصدقه (حم خ) عن المسور بن مخرمة ومروان معا (صح)».

(أحب الحديث إليّ أصدقه) لا يخفى أن الصدق مطابقة الواقع والصادق من قام به الصدق، وإذا كان كذلك ورد السؤال عن المراد بالأصدق فإنها لا تفاوت رتب المطابقة، والجواب: المراد أنه يراد أحد الأمرين إما أنه أراد بأصدق الكلام ما طابق الواقع وزاد باشتماله على موعظة وترغيب في الخير وزجر عن الشر وكما يرشد إليه ما يأتي من حديث: أصدق كلمة قالتها العرب: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، ويحتمل: أنه أراد بأصدق الحديث القرآن لحديث البيهقي وابن عساكر وغيرهما: «**أصدق الحديث كتاب الله**»[2] ذكره المصنف في الذيل فيكون المعنى: أحب الحديث إليّ كتاب الله والقرآن سمي حديثًا لقوله: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ **(حم خ عن المسور**[3]**)** بكسر ميمه وسكون السين المهملة وفتح الواو وآخره راء مهملة **(بن مخرمة)** بفتح الميم وسكون

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥١) والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٨١) رقم (٨٠٨٠)، والنسائي (٧/ ١٦١)، والبيهقي (١٠/ ٩١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٦٨).

(٢) أخرجه النسائي (٣/ ١٨٨) وأحمد (٣/ ٣١٠)، وابن خزيمة (٣/ ١٤٣). والبيهقي في الشعب (٤٧٨٦)، وابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٢٢٨ و٢٤٠). وانظر علل الدراقطني (٥/ ٣٢٣ رقم ٩١٦).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٢٦)، والبخاري (٢١٨٤)، وأخرجه أيضاً أبو داود (٢٦٩٣).

الخاء المعجمة فراء فميم آخر تاء تأنيث والمسور صحابي معروف من بني زهرة أمه الشفاء أخت عبد الرحمن بن عوف[1] **(ومروان معًا)** أي أخرجه كل منهما عنهما رمز المصنف لصحته.

٢١١- «**أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (حم ق د ن) عن ابن عمرو (صح)**».

(أحب الصيام إلى الله) أي أفضله إليه كما صرح به حديث آخر[2]، وهذه الأحبية للصيام والصلاة باعتبار الزمانين التي وقعت هذه العبادة فيهما فهما أحب الفعل إليه باعتبار زمانهما وذلك لأنهما في غاية العدل والله يحب العدل كله فإنه جعل للعبد لنفسه حقًا ولربه حقًا وقام بالحقين فأتى بالعبادة على وجهها من الكمال والنشاط والرغبة فامتاز عمن أغفل حق الله وآثر حق نفسه وراحتها وعمن أوغل في عبادة الله وأفرط حتى مل وكرهها إلى النفس كما يأتي عدة أحاديث في النهي عن ذلك وعن الإيغال في العبادة وقد أبان ذلك بقوله **(صيام داود)** أي ما كان على صفته في الزمان لا أنه مجرد إخبار عن أحبية **(صيام داود)** فقط وكأنه قيل: وكيف كان: قال **(كان يصوم يومًا ويفطر يومًا)** فقام بحق الله وحق نفسه فهذا الأفضل منه **(وأحب الصلاة)** من نوافل الليل إلى الله تعالى **(صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه)** من أول النصف الثاني وهو بعد أخذه حظًا لنفسه من النوم فيقبل على الطاعة برغبة ونشاط **(وينام سدسه)** الأخير ليأتي بصلاة الصبح وقد أخذت النفس راحتها من النوم والراحة والعبادة وفيه أن هذا أفضل النوافل صيامًا وصلاة.

---

(١) انظر: الإصابة (٦/ ١١٩) والطبقات الكبرى (١/ ١٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٧٦) ومسلم (١١٥٩).

إن قلت: قد ثبت أن أحب الأوقات وأفضلها ثلث الليل الأخير وهنا قد جعل محلاً للنوم.

قلت: يحتمل أن ذلك في هذه الشريعة، ويحتمل أنه لمن لم يقم النصف الآخر أو أنه أطلق السدس على جزء منه فلا يفوت به كل الثلث الأخر **(حم ق د ن عن بن عمرو)**(١).

٢١٢- «أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي (ع حب هب) والضياء عن جابر (صح)».

(أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي) لأنه يدل على صحة النفوس وانشراح الصدور وكرم طباع الآكلين ولأنه الطعام الذي يبارك فيه كما سلف **(ع حب هب**(٢) **والضياء عن جابر)** رمز المصنف لصحته.

٢١٣- «أحب الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد «سبحان الله وبحمده» (حم م ت) عن أبي ذر»(صح).

(أحب الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد: سبحان الله) أنزِّه الله عن كلِّ قبيح **(وبحمده)** عطف على الجملة الفعلية المفادة سبحان الله؛ لأنَّه مصدر منصوب بفعل **محذوف** وجوبًا أي أسبِّح الله تسبيحًا ثم وضع سبحان موضع التسبيح وصار علمًا له ويحتمل أنها حالية أي أسبّحه متلبسًا بحمده والمعنى أسبح الله وأتلبس بحمده والإضافة في بحمده تفيد الحمد اللائق بجلاله الذي يستحق

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٠) والبخاري (٣٢٣٨)، ومسلم (١١٥٩)، وأبو داود (٢٤٤٨)، والنسائي (٣/ ٢١٤)، وابن ماجه (١٧١٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٢٠٤٥) والطبراني في الأوسط (٧٣١٧)، والبيهقي في الشعب (٩٦٢٠)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٩٨) والهيثمي (٥/ ٢١) وقال: فيه عبد المجيد بن أبي رواد وهو ثقة، وقال الإمام أحمد: ثقة ليس به بأس، انظر: تهذيب الكمال (١٨/ ٢١٧). قال المناوي (١/ ١٧٢) قال الزين العراقي: إسناده حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣١)، والسلسلة الصحيحة (٨٩٥).

إضافته إليه فالياء للملابسة ووجه أحبيته هاتين الكلمتين أنهما اشتملتا على تنزيه الله مقرونًا به تحميده فأفادتا صفتي السلب والإيجاب فسلبت الأولى كل نقص عنه تعالى وأثبت الثانية صفة الثناء المتضمنة كل صفة كمال ووقفنا على أحسن ترتيب حيث تقدمت التخلية بالخاء المعجمة على التحلية بالحاء المهملة وهو الترتيب العقلي الوضعي والمراد أحب الكلام الثنائي فلا يرد أن الكلام المشتمل عليهما وعلى غيرهما أحب إليه تعالى كما يأتي قريبًا وكما يأتي في حديث: «أربع أفضل الكلام» **(حم م ت عن أبي ذر)**[1] رمز المصنف لصحته على القاعدة أنه إذا كان في الرموز الشيخان أو أحدهما رمز لصحته.

٢١٤- «أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر" لا يضرك بأيهن بدأت (حم م) عن سمرة بن جندب (صح)».

(أحب الكلام) أي كلام العباد فلا يرد القرآن وإن كانت هي من القرآن أيضًا **(إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)** لأنها جمعت أنواع الثناء والتحميد والكبرياء **(لا يضرك بأيهن بدأت)** أي لا ينقص أجرها بالبداية بأيها لأنه لا ترتيب فيها **(حم م**[2] **عن سَمُرَة)** بفتح المهملة وضم الميم آخره راء بعدها تاء التأنيث بن جُنْدُب بضم الجيم وفتح الدال المهملة وضمها رمز المصنف لصحته.

٢١٥- «أحب اللهو إلى الله تعالى إجراء الخيل والرمي (عد) عن ابن عمر (ح)».

(أحب اللهو) في النهاية[3]: اللهو اللعب يقال لهوت بالشيء لهوًا وتلهيت به إذا لعبت به وتشاغلت به وغفلت عن غيره.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٦١)، ومسلم (٢٧٣١)، والترمذي (٣٥٩٣).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٠)، ومسلم (٢١٣٧).

(٣) النهاية (٤/ ٢٨٢).

قلت: وريحوه بأنها ترويح النفس بما تقتضيه الحكمة (**إلى الله تعالى إجراء الخيل**) تأديبها واللهو بها ويأتي أنه لا سبق إلا في ثلاث وذلك لما فيه من التدريب في الفراسة ومراوغة الأقران ويأتي استيفاء الكلام عليه هنالك ويأتي ضم ثالث إليهما ورابع وهو ملاعبة الرجل أهله (**والرمي**) بالنشاب والعلة العلة (**عد**[1] **عن بن عمر**) رمز المصنف لحسنه وكأنه لشواهده، قال الشارح: كل أسانيده ضعيفة.

٢١٦- «أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله (عبد الله في زوائد الزهد عن الحسن مرسلاً)».

(**أحب العباد إلى الله تعالى**) أكثرهم ثوابًا (**أنفعهم لعياله**) لعيال الله في القاموس[2]: عيال ككتاب من يتكفل به الرجل من عالة، والعباد عيال الله؛ لأنه المتكفل بهم في جميع أحوالهم والأنفع شامل لنفع الدين والدنيا (**عبد الله**) هو ابن أحمد بن حنبل، أحد أهل الرموز، ولم يأت هنا برمزه؛ لأنه إنما جعله لروايته في رواية المسند وهنا رواه (**في زوائد الزهد**) والزهد كتاب لأحمد (**عن الحسن**) وهو حيث يطلق الإمام الكبير أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، تابعيٌّ جليلٌ (**مرسلاً**) سكت عليه[3] المصنف، وقال الشارح: إسناده ضعيفٌ.

٢١٧- «أحبُّ عباد الله إلى الله أحسنهم خلقًا (طب) عن أسامة بن شريك (ح)».

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ١٧٧) في ترجمة محمد بن الحارث بن زياد وقال: أحاديثه منكرة متروك الحديث، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٦٥) والسلسلة الضعيفة (١٨٣٥): ضعيف جداً.

(٢) القاموس المحيط (ص ١٦٩٥).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٨٦) رقم (١٠٠٣٣)، وعبد الله في الزوائد عن الحسن مرسلاً (٤٤٩٥٣)، قال المناوي (١/ ١٧٤): مرسل، وإسناده ضعيف لكن شواهده كثيرة، وحسنه الألباني في الجامع (١٧٢).

(**أحب عباد الله إليه أحسنهم خلقًا**) تقدَّم حسن الخلق ويأتي فيه عدَّة أحاديث ويجمعه، أي يجمع أصول كما سلف قوله: «**طلاقة الوجه، وكف الأذى**» وبذلك المعروف حسن الخلق (**طب عن أسامة بن شَرِيك**)[1] رمز المصنف لحسنه.

٢١٨- «أحب بيوتكم إلى الله بيت فيه يتيم مكرم (هب) عن عمر»(ض).

(**أحب بيوتكم إلى الله بيت فيه يتيم**) تقدَّم من هو (**مكرم**) يكرمه أهل البيت؛ لأنه لانفراده عن أبيه صار أحقُّ الناس بالإكرام ولصغر سنه (**هب عن عمر**)[2] رمز المصنف لضعفه.

٢١٩- «أحب الله تعالى عبدًا سمحًا إذا باع، وسمحًا إذا اشترى، وسمحًا إذا قضى، وسمحًا إذا اقتضى (هب) عن أبي هريرة»(ح).

(**أحب الله**) فعل ماض إخبار أنه تعالى أحب (**عبدًا سمحًا إذا باع**) المسامحة المساهلة في الأمور وعدم المشاحة فيها (**وسمحًا إذا اشترى وسمحًا إذا قضى**) غريمه دينًا (**وسمحًا إذا اقتضى**) من غرمائه والسماحة في هذه الأربعة دليل على السخاء وسماحة النفس والله تعالى يحب ذلك (**هب عن أبي هريرة**)[3] رمز المصنف لحسنه، قال الشارح: وفيه الواقدي وفيه كلام.

٢٢٠- «أحبكم إلى الله أقلكم طعمًا وأخفكم بدنًا (فر) عن ابن عباس (ض)».

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١٨١) رقم (٤٧١)، وقال المنذري (٣/ ٢٧٤): رواته يحتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي (٨/ ٢٤): رجاله رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٩) وفي السلسلة الصحيحة (٤٣٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١١٠٣٧)، وكذلك الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٨٨) رقم (١٣٤٣٤) وابن عدي في الكامل (١/ ٣٤١) في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الحنفي قال البخاري: في حديثه نظر. قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٧١): هذا حديث منكر.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٩) والسلسلة الضعيفة (١٦٣٦).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١١٢٥٣)، وفي إسناده محمد بن عمر الواقدي.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٤).

(**أحبكم إلى الله أقلكم طُعْمًا**) بضم الطاء الأكل على وقته وبالفتح هو ما يؤديه ذوق الشيء من حلاوة ومرارة أفاده في النهاية[1] (**وأخفكم**) بالخاء المعجمة ففاء من الخفة (**بدنًا**) نصب على التمييز كالأولى وخفة البدن من عدم امتلائه سمنًا، وذلك لأن قلَّة الطعام سبب للنشاط للعبادة ولقلة النوم ولقلة دواعي الشهوة، ومفاسد الأكل كثيرة، وآفاته عديدة، وقد عدَّه الأطباء من آفات الأبدان كما أنها من آفات الأديان، ولذا قيل: فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب وخفة البدن من ثمرات قلة الأكل وفوائده فوائده (**فر عن ابن**[2] **عباس**) رمز المصنف لضعفه؛ لأنَّ فيه أبا بكر بن عياش، قال الذهبي: ضعَّفه ابن نمير.

واعلم أنَّ هذه ثلاثة وعشرون حديثًا وردت بصيغة اسم التفضيل والأصل فيه أن يجئ للفاعل، فنقول: زيدًا أفضل من عمرو أو من الناس، أي أزيدهم فاضلية على غيره، وجاء قليلاً للمفعول، نحو: أشغل الناس أي أكثرهم مشغولية، وهذه الأحاديث جميعًا وردت على الأقل، إذ المراد بأحب الأعمال إلى الله أزيدها محبوبية وكذلك ما بعده وهو استعمال صحيح فصيح وإن كان أقل من الأوَّل، ثمَّ اعلم أنه أشكل إيراد هذه الصيغة التفضيلية في كلِّ ما ذكر لدلالتها على أن كلَّ ما ذكر بعدها أحب من كل ما عداها، وقد تعدَّدت وأنه يؤدِّي إلى التناقض، وقد ذكر المصنِّف نظير هذا في الإتقان في آيات ﴿ومن أظلم ممن...﴾ كذا [ومن أظلم ممن ...] كذا بمعنى صلته. ثم قال: وأجيب بأوجه، منها تخصيص كل موضع.

قلت: وقد أشرنا في كثير مما مضى إلى شيء من هذا ولم يجر في كلها إلا

---

(١) النهاية (٣/ ١٢٥).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (١/ ٨٦)، وضعفه الغماري في المداوى (١/ ٢٠٥) من طريق الحاكم. قال المناوي (١/ ١٧٦): أخرجه الحاكم في تاريخه وفيه أبو بكر بن عياش قال الذهبي: ضعفه ابن نمير وهو ثقة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٢) والسلسلة الضعيفة (١٩١٨).

بتكلف وذكر المصنف أجوبة لا تجرى ههنا، وأقول: إذا تعذَّر التَّوجيه فلا ضير في أن يرادَ في أنَّ هذه المذكورة في نفسها هي أحب الأشياء إليه تعالى، وأما هي فيما بينها فمسكوت عن بيان الأكثر محبوبية منها.

٢٢١- «أحب للناس ما تحب لنفسك (تخ ع طب ك هب) عن يزيد بن أسيد (صح)».

(**أحب للناس**) المسلمين (**ما تحب لنفسك**) قد تقدَّم.

إن قلت: المحبة فعل قلبي غير اختياري، ولذا فسَّروا قوله ﷺ: «**اللَّهمَّ هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**»[1] بالمحبة.

قلت: المراد أنَّك تأتي إلى الناس ما تحب أن يأتوا إليك، فعبر بالمحبة عن لازمها وما يتسبب عنها إذا أراد بذكر أسباب المحبة من تذكرك أن الله يحب منك أن تحب أخاك ويأمرك بذلك ويأجرك عليه ومن فعل ما هو من أسبابها كالمهاداة كما أرشد إليه حديث: «**تهادوا تحابوا**» أو المراد: أرد به لهم ما تريد لنفسك (**تخ ع طب ك هب عن يزيد**[2] **بن أسد**) بفتح الهمزة وسكون المهملة آخره مهملة، رمز المصنف لصحته.

٢٢٢- «أحب حبيبك هونًا ما عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما عسى أن يكون حبيبك يومًا ما (ت هب) عن أبي هريرةً (ح)».

(**أحب حبيبك هونًا ما**) في النهاية[3]: حبًا مقتصدًا لا إفراط فيه وإضافة ما

---

(١) أخرجه أبو داود (٢١٣٤)، والترمذي (١١٤٠)،والنسائي (٧/ ٧٥)،وابن ماجه (١٩٧١).وأخرجه أحمد (٦/ ١٤٤)، والدارمي في مسنده (٢٢٥٣)،وابن حبان في صحيحه (٤٢٠٥).روي موصولا ومرسلا، وهو ضعيف لارساله إلا أن الرواية المرسلة رجحها الترمذي.

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣١٧)، وأبو يعلى (٩١١)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٣٨) رقم (٦٢٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٦٨)، والبيهقي في الشعب (١١١٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٠) والسلسلة الصحيحة (٧٢).

(٣) النهاية (٥/ ٢٨٣).

إليه مفيد التقليل بمعنى لا تسرف في الحب والبغض (**عسى أن يكون بغيضك يومًا ما**) وعسى هنا للإشفاق (**وأبغض بغيضك بغضًا**) ما مثل ما سلف (**عسى أن يكون حبيبك يومًا ما**) وعسى للترجي كلعل، والحديث إرشاد إلى الاعتدال في الأمور وعدم المبالغة والغلو في الحب والبغض، وأن كلا طرفي قصد الأمور ذميم، والأمر هنا للندب، والم بمعنى الحديث من قال:

واحبب إذا أحببت حبًّا مقاربًا   فإنَّك لا تدري متى أنت رافع
وأبغض إذا ابغضت غير مباين   فإنك لا تدري متى أنت راجع

(**ت هب**[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه.

٢٢٣- «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي (ت ك) عن ابن عباس (صح)».

(**أحبوا الله**) وجوبًا (**لما يغذوكم به**) في القاموس[2]: الغذاء بالكسر ككساء ما به نماء الجسم غذاه يغذوه غذواً، أي لأجل ما يسديه إليكم من نعمة جمع نعمة وكلمة من للتبعيض إعلامًا بأن بعض نعمه تعالى توجب محبته ويحتمل أنها للبيان وكل نعمة من الله نعمة الإيجاد من العدم والإمداد من النعم وهو حث على حب الله بتذكر نعمه وإلا فأسباب محبته لا تنحصر فإنه تعالى محبوب بكماله الذاتي وإفاضته لأنواع عجائب مخلوقاته وبدائع ملكوته وإنما خص ﷺ هذا؛ لأنه السبب اللازم للإنسان وحب المنعم واجب عقلاً كشكره (**وأحبوني**)

---

(١) أخرجه الترمذي (١٩٩٧)، وقال: حديث غريب والبيهقي في الشعب (٦٥٩٥)، وقال هو وهم. وانظر علل الترمذي (١/ ١٥٠)، والعلل المتناهية (٢/ ٧٣٥)، وعلل الدارقطني (٤/ ٣٣)، وقال ابن حبان في الضعفاء بعد أن ذكر الحديث عن أبي هريرة (١/ ٣٥١): هذا الحديث ليس من حديث أبي هريرة وإنما هو قول علي بي أبي طالب فقط ورفعه عن علي خطأ فاحش. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٨).

(٢) القاموس المحيط (ص ١٦٩٨).

وجوبًا أيضاً (**لحب الله**) لأجل حبكم لله فمن أحب الله أحب رسله أو لأجل حبه إياي أو لأجل حب الله له ولذلك قيل: حببت إلى قلبي حبيب حبيبتي، وقالوا: الأحباب ثلاثة: حبيبك، وحبيب حبيبك، والثالث: عدو عدوك، وهذا من أسباب حبه ﷺ وإلا فإنه نعمة ورحمة فهو يحب لكونه نعمة فاضت بواسطته خيرات الدارين على العباد نالوا باتباعه كل ما يقر به العين فيه نالوا كل خير وبه دفع عنهم كل بؤس وضير وحبه طبعي فإن النعمة محبوبة طبعًا إلا أنه ﷺ أشار إلى سبب المحبة الشرعي، (**وأحبوا أهل بيتي**) وجوبًا أيضًا (**لحبي**) لحبكم إياي فإنَّ من أحبه أحب آله؛ لذلك قيل: ويكرم ألف للحبيب المكرم، أو لحبي إياهم أو لحبي إياكم أيها الأمة فإني أحبكم فأسوق إليكم كل خير فأحبوا أهل بيتي مكافأة لي على محبتي إياكم (**ت ك عن ابن**[1] **عباس**) رمز المصنف لصحته، وصححه الحاكم والذهبي، وقول ابن الجوزي: هو غير صحيح وهموه فيه، نعم فيه عبد الله بن سليمان النوفلي أورده في الميزان، وقال: فيه جهالة ثم أورد له هذا الحديث.

٢٢٤- «أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي (عق طب ك هب) عن ابن عباس (صح)».

(**أحبوا العرب**) اسم لهذا الجيل من الناس سواء أقام بالبادية أو لا، ولا واحد له من لفظه (**لثلاث لأني عربي**) أي لأنَّ لساني ولغتي عربية كما في قرينتيه أو لأني واحد من العرب نسبي ونسبهم واحد أو للأمرين (**ولأن القرآن عربي**)

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨٩) والحاكم (٣/ ١٥٠)، وقال الترمذي: حسن غريب، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٨٣)، والخطيب في تاريخه (٤/ ١٥٩). وانظر العلل المتناهية (١/ ٣٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٦). وانظر ترجمة عبد الله بن سليمان النوفلي في الميزان (٢/ ٤٣٢).

أي فصاحته وبلاغته وأسلوبه **(وكلام أهل الجنة عربي)** من الحور العين المنشأة بها ومن الأولين والآخرين النازلين بها وحين كانت هذه الثلاث خاصة بالعرب تعينت محبتهم وظاهره عموم كافرهم ومؤمنهم ويحتمل أنه أريد به أهل الإيمان منهم وإن أريد به الأعم فهو يحب الكافر لبلاغته وبيانه وفصاحته وإن كان مبغوضًا لكفره وإن أريد المؤمن فإنه يفيد أن لمؤمن العرب زيادة خصوصية في المحبة على المؤمنين من غيرهم وإلا فإن أهل الإيمان مأمور بمحبتهم مطلقًا **(عق طب ك هب عن ابن**[1] **عباس)** رمز المصنف لصحته. وهو من رواية العلاء بن عمرو الحنفي، وهو متروك، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال أبو حاتم: هذا حديث كذب، وقال الذهبي في الميزان: العلاء بن عمرو الحنفي الكوفي متروك، ثم ساق له هذا الحديث عن ابن عباس ثم قال الذهبي: هذا موضوعٌ، وقال أبو حاتم: هذا كذب. انتهى.

قلت: وبه يُعرف ما في رمز المصنف لصحته ويُعرف أنَّ قوله في خطبة الكتاب أنه صانه عما تفرَّد به وضَّاع أو كذَّاب ليس بصحيح وسيأتي، وقد سلف بشأن كثير من الأحاديث التي لها هذا الحكم وأنه ما كان ينبغي ضمها إلى هذا الكتاب فقد شرط مصنفه في خطبته أنه صانه عن الوضاعين والكذابين إذا تفردوا بالحديث.

٢٢٥- «أحبوا قريشًا فإنه من أحبهم أحبه الله (طب) عن سهل بن سعد (ض)».

(أحبوا قريشًا) ذكر في القاموس[2] وجوهًا في تسمية قريش بهذا الاسم أنه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٨٥) رقم (١١٤٤١)، والحاكم (٤/ ٨٧)، والبيهقي في الشعب (١٦١٠)، قال الذهبي في التلخيص: وأظن الحديث موضوعًا أهـ. والميزان (٥/ ١٢٧)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٤٨) وقال: منكر لا أصل له. وقال الهيثمي (١٠/ ٥٢): فيه العلاء بن عمرو الحنفي وهو مجمع على ضعفه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٨٥٩) قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٧٥): سمعت أبي يقول: هذا حديث كذب.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٣)، والسلسلة الضعيفة (١٦٠).

(٢) القاموس المحيط (ص ٧٧٦).

لتجمعهم إلى الحرم، أو لأنهم كانوا يتقرشون البياعات يشترونه، أو لأن النضر بن كنانة تجمّع في ثوبه يومًا فقالوا تقرش إلى أن قال: وسميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية (**فإنه من أحبهم أحبه الله**) والأظهر أنَّ المراد أهل الإيمان منهم وكأن ﷺ أمر بحبهم حثًا للعباد على ذلك؛ لأنه قد جرى منهم في صدر الإسلام ما جرى من تكذيبه ﷺ ورميه بمثل السحر والكهانة وأذيته مما يوجب نفرة القلوب عنهم فإن آل ﷺ ذلك بالأمر بحبهم وأخبر أن حبهم يتسبب عنه حب الله لمن أحبهم (**طب عن سهل بن سعد**)(١) رمز المصنف لضعفه، وقال الهيثمي: فيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف.

٢٢٦- «أحبوا الفقراء وجالسوهم، وأحب العرب من قلبك، وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك (ك) عن أبي هريرة (صح)».

(**أحبوا الفقراء وجالسوهم**) لأن ذلك يبعد عنكم الكبر ويلين القلوب ويهضم النفس (**وأحب العرب من قلبك**) كما سلف وإنما قيد به لئلا يكون حبهم تقية من غير القلب (**وليردك عن الناس**) عن الخوض فيهم والاعتراض عليهم (**ما تعلم من نفسك**) من العيوب فإنك إن نظرت إلى عيوبك استحييت أن تذكر غيرك بما هو فيك وهو مثل قوله: «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس»(٢)

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/ ١٢٣) رقم (٥٧٠٩)، وقول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٩) وفي السلسلة الضعيفة)٦٥٠): ضعيف جدًّا. وقال الحافظ عبد المهيمن بن عباس: ضعيف. التقريب (٤٢٣٥)، وانظر تهذيب التهذيب (٦/ ٤٣٢).

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه البزار (٦٢٣٧) وقال:وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى بهذا اللفظ ، عَن أنس إلاَّ مِن هذا الوجه ووجه آخر ضعيف رواه أَبَان بن أبي عياش ، عَن أنس. والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٦٣)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٠٣)، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٧٨) وفي العلل المتناهية (١٣٨٥) ، وقال الحافظ في بلوغ المرام (١٥١٠): رواه البزار بإسناد حسن .وقال الشيخ الألباني : ضعيف جدا. انظر: الضعيفة (٨/ ٢٩٩)، وضعيف الجامع (٣٦٤٤). تحريم آلات الطرب للألباني (ص: ٧٤).

وأحسن من قال:

في عيوب النفس شغل شاغل عن عيوب الناس إن كنت عليمًا
فإذا فهمت بشيء فيهم فاذكرن نفسك إن كنت حليمًا

وفي معناه عدة أحاديث كحديث ابن عباس: «**إذا أردت أن تذكر عيوب الناس فاذكر عيب نفسك**»[١]. (**ك عن أبي هريرة**)[٢] رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

٢٢٧- «احبسوا صبيانكم حتى تذهب فَوْعةُ العشاء، فإنها ساعة تخترق فيها الشياطين (ك) عن جابر (صح)».

(**احبسوا صبيانكم**) امنعوهم من الخروج من المنازل (**حتى تذهب فوعة العشاء**) بالفاء والواو بزنة فورة في النهاية[٣]: أوله كفورته، وفوعة الطيب أول ما يفوح ويروى بالغين المعجمة لغة فيه (**فإنها ساعة تخترق**) بالخاء والراء والقاف من الاختراق قطع المفازة (**فيها الشياطين**) والحديث نهى عن إطلاق الصبيان أول وقت العشاء؛ لأنه مع انتشار الشياطين قد يصيبونهم بشر، وفيه دليل أنَّه قد يصاب الصبي بأذى من الشَّياطين فإذا احترس لم ينالوه بسوء (**ك عن جابر**)[٤] رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: على شرط مسلم، وأقرَّه الذهبي.

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٢٨)، والبيهقي في الشعب (٦٧٥٨) بلفظ: «**إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوب نفسك**». في إسناده: أبو يحيي القتات: لين الحديث كما في التقريب (٨٤٤٤)، وقال الشيخ الألباني: ضعيف.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٣٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه إن كان عمر الرياحي سمع من حجاج بن الأسود، ووافقه الذهبي، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٥) والسلسلة الضعيفة (١٨٣٨) وانظر تضعيفه للحديث في الضعيفة.

(٣) النهاية (٣/ ٤٧٩).

(٤) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٨٤) وقال: صحيح على شرط مسلم، وأحمد (٣/ ٣٦٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٢)، والسلسلة الصحيحة (٩٠٥).

٢٢٨- «احبسوا على المؤمنين ضالتهم: العلم (فر) وابن النجار في تاريخه عن أنس (ض)».

(**احبسوا على المؤمنين ضالتهم**) في النهاية[١]: قد تكرَّر ذكر الضالة في الحديث وهي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره يقال: ضل الشيء إذا ضاع (**العلم**) بدل من ضالتهم وسماه ضالة؛ لأن العبد يطلبه ويفتش عنه كما يطلب الضالة وفي هذه التسمية والإبدال تنويه بشأن العلم ورفع من قدره وحثَّ على حفظه والخطاب للصحابة ﷺ أن يحفظوا علومه ﷺ إلى من يأتي بعدهم، ثم هي وصية لأهل كل قرن من القرون بحفظ العلم ومن حفظه كتابته وتأليفه، ونشره بالتعليم وغير ذلك (**فر وابن النجار**)[٢] ابن النجار هو:الإمام الحافظ الكبير البارع مؤرخ العصر مفيد العراق محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود النجار البغدادي، صاحب التصانيف ولد سنة ٥٧٨ سمع من خلائق وجمع فأوعى وكتب العالي والسافل وخرج لغير واحد وجمع تاريخ مدينة السلام ذيل به واستدرك على الخطيب وهو ثلاثمائة جزء، وكان من أعيان الحفاظ الثقات مع الدين والصيانة والنسك والفهم وسعة الرواية قال ابن الشاعر: كانت رحلة ابن النجار سبعة وعشرين سنة واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ وألف كتاب «القمر المنير في المسند الكبير» ذكر كل صحابي وما له من الحديث.

قلت: سرد الذهبي[٣] مؤلفاته خمسة عشر مؤلفًا وأثنى عليه، وفاته ٦٤٣ (في

---

(١) النهاية (٣/ ٩٨).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (١/ ٣٢٠) وقال: وفيه زياد بن أبى حسان وفيه أيضا بكر بن خنيس وعمرو بن حكام متروكان، وعزاه ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٢٧٨) للديلمي. وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٠) والسلسلة الضعيفة (٨٢١): موضوع.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٣٣) وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٨).

تاريخه عن أنس) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه إبراهيم بن هانئ أورده الذهبي[١] في الضعفاء، وقال: مجهول يأتي بالبواطل عن شيوخ متروكين كما نبه الشارح.

٢٢٩- «احتجموا لخمس عشرة، أو لسبع عشرة، أو لتسع عشرة، أو إحدى وعشرين، لا يتبيَّغْ بكم الدم فيقتُلَكم، البزار وأبو نعيم في الطب عن ابن عباس» (ض).

(احتجموا) أمر إرشاد **(لخمس عشرة أو لسبع عشرة أو لتسع عشرة)** اللام للوقت وليست مثلها في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قال بعض المحققين: هذه الأحاديث في الأيام المعينة المذكورة موافقة لما أجمع عليه الأطباء من أنَّ الحجامة في النصف الثاني وما يليه من الربع الثالث من أرباعه أنفع له من أوله وآخره ثم هذه الأوقات تختار إذا كانت الحجامة على سبيل الاحتياط والتحرز من الأذى وحفظ الصحة وأما في مداواة الأمراض فحيث ما وجد الاحتياج إليها **(أو إحدى وعشرين)** حذفت اللام والمعنى عليها كأنه لدلالة ما قبلها **(لا يتبيغ)** بمثناة تحتية ومثناة فوقية فموحدة فمثناة تحتية مشددة آخره غين معجمة قاله في النهاية[٢] يقال: تبيَّغ به الدم إذا احترق وتحير في مجراه ومنه يتبيَّغَ الماء إذا تحير وتردد في مجراه، ويقال فيه: تبوّغ بالواو، وقيل: إنه من المقلوب أي لا يَبْغي عليه الدم فيقتله من البغي: مجاوزة الحد والأول أوجه. انتهى.

قلت: ولعل هذا مقيد بما لم تكن هذه الأيام أربعًا أو سبتًا؛ لحديث أبي هريرة عند الحاكم والبيهقي[٣] مرفوعًا: «**من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت فرأى في**

---

(١) انظر لسان الميزان (١/ ١١٨)، والميزان (١/ ١٩٩).

(٢) النهاية (١/ ١٧٤).

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٥٤) والبيهقي في السنن (١/ ٢٤٠)، وفي إسناده سليمان بن أرقم وهو ضعيف. انظر: التقريب (٢٥٣٢).

جسده وضحًا فلا يلومنَّ إلا نفسه» (**بكم الدم فيقتلكم**) وهذا تعليم منه ﷺ لما يصلح به الأبدان؛ لأنه بعث لما يصلح العباد للأديان والأبدان. وقد ألَّف أبو نعيم كتابًا في الطب النبوي، وذكر ابن القيم في الهدي[١] من الطب النبوي شطرًا نفيسًا (**البزار وأبو نعيم في الطب عن ابن عباس**)[٢] رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم ثقة لكنه مدلس، وقال العراقي: روى بسند حسن موقوفًا ورفعه الترمذي.

٢٣٠- «احترسوا من الناس بسوء الظن (طس عد) عن أنس».

(**احترسوا من النَّاس بسوء الظنِّ**) في القاموس[٣]: الاحتراس الاحتياط والمعنى تحفظوا من مكائد الناس وأذاهم بسوء الظن فيهم؛ لئلا يطلعوا على سرائركم وشركم وذلك أنه قد يحسن الإنسان ظنه بأحد الناس فيطلعه على سره ويبثه ما لديه من خفي أمره فيضره ويؤذيه، ولذا قال: أسأت إذ أحسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس. إن قلت قد نهى ﷺ عن سوء الظن، ويأتي فيه أحاديث كحديث: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث**»[٤].

قلت: يحتمل أنه أراد هنا الاحتراس عمن يظن شره ويجوز فيه أن يظن

(١) انظر زاد المعاد (٤/ ٥٢-٥٣).

(٢) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٣٨٩) ورقم (٣٠٢٣) وقول الهيثمي في المجمع (٥/ ٩٣) وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٧٠) رقم (١٠٧١) وكذلك الديلمي (١/ ٨٩) رقم (٢٨٤) والسهمي في تاريخ جرجان (١/ ٣٢٦) والرافعي في التدوين (٣/ ٢٤٦). وتخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٣٢)، وليث بن أبي سليم قال عنه الحافظ: صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك، انظر: التقريب (٥٦٨٥). وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨١)، والضعيفة (١٨٦٣): ضعيف. وقد صححه من فعل الرسول ﷺ دون قوله: «لا يتبيّغ» في الصحيحة برقم (٩٠٨) و(٢٧٤٧). وكذلك في صحيح ابن ماجه (٢٨٠٨) من رواية أنس بن مالك.

(٣) القاموس المحيط (ص ٦٩٢).

(٤) أخرجه البخاري (٥١٤٤)، ومسلم (٢٥٦٣).

الإنسان إحسان ظنه فيه مما يلوح عليه من عدم رعايته لحرمة الناس وهتكه الأسرار والأعراض وفي قوله: احترسوا إشارة إلى ذلك؛ لأن الاحتراس والتحفظ إنما يكون عمن يخاف شره بخلاف من يؤمن شره فهو منهي عن إساءة الظن به، وقد أشار قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] إلى أن بعضه غير إثم وإن كان هذا في الظن نفسه لا في الإساءة، ويحتمل: أن أحاديث النهي عن إساءة الظن في باب الديانات فالحمل فيها على السلامة ويحترس منهم فيما يخاف من الاطلاع عليه شرهم فيعاملهم معاملة من يحسن الظن فيهم في باب الدين ومعاملة من يحترس عنهم في غيره **(طس عد**[1] **عن أنس)** سكت عليه المصنف وفيه بقية بن الوليد مدلس إلا أنه قال المصنف في الكبير: أنه حسن قال الشارح: وهو ممنوع فإن فيه بقية بن الوليد رواه بالعنعنة عن معاوية بن يحيى وهو ضعيف فله علتان.

٢٣١- «احتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه (د) عن يعلى بن أمية ».

(احتكار الطعام) في النهاية[2]: من احتكر طعامًا أي اشتراه وحبسه ليقل فيغلوا **(إلحاد في الحرم)** في النهاية[3]: إلحاد في الحرم أي ظلم فيه وعدوان ويأتي حديث عام للحرم وغيره بلفظ: «من احتكر على أمتي طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس»[4]، والحرم أريد به هنا مكة كما صرح به الحديث الثاني

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٩٨)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٠١)، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٨٩): فيه بقية بن الوليد وهو مدلس وبقية رجاله ثقات. وانظر الفتح (١٠/ ٥٣١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٨٢) والسلسلة الضعيفة (١٥٦): ضعيف جدًا. ومعاوية بن يحيى قال الحافظ: صدوق له أوهام. التقريب (٦٧٧٣)، وانظر تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٢٤).

(٢) النهاية (١/ ٤١٧).

(٣) النهاية: ٤/ ٢٣٦).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢١٥٥)، وأحمد (١/ ٢١)، وأبو يعلى (٥٥)، والبيهقي في الشعب (١١٢١٧).
=

وخص الحرم لأن مكة أحوج البقاع إلى الطعام؛ لأنها واد غير ذي زرع كما قاله الخليل فطعامها مجلوب فالاحتكار فيها دناءه إضرار على الاحتكار في غيرها وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] الآية فتوعد على إرادة الإلحاد فيه فكيف وقوعه (**د عن يعلى**(١) **بن أمية**) يعلى بالعين المهملة منقول من مضارع علاه وهو من مسلمة الفتح شهد حنينًا والطائف وقد ينسب إلى أمه فيقال فيه بن منية كما يأتي للمصنف وسكت المصنف عليه وعد الشارح من رواته ثلاثة مجاهيل وعد الذهبي هذا الحديث من مناكير بعض رواته عن يعلى.

٢٣٢- «احتكار الطعام بمكة إلحاد (طس) عن ابن عمر»(ح).

(**احتكار الطعام بمكة إلحاد**) وهو مقيد بحديث الحرم فيحتمل: أنه نص على بعض مسمياته لزيادة خصوصية والأول باق على شموله لما يصدق عليه لفظ الحرم (**طس عن ابن عمر**)(٢) رمز المصنف لحسنه، وقال الهيثمي: فيه عبد الله بن المؤمل(٣) وثقه ابن حبان وغيره وضعّفه جمع.

٢٣٣- «احثوا التراب في وجوه المداحين (ت) عن أبي هريرة (عد حل) عن ابن عمر»(صح).

(**أحثوا التراب في وجوه المداحين**) في النهاية(٤) أي ارمَوا، يقال: حثا يحثو

قال الحافظ في الفتح (٤/ ٣٤٨): رواه بن ماجه وإسناده حسن. وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع(٥٣٥١)وضعيف ابن ماجه (٤٧٢).

(١) أخرجه أبو داود (٢٠٢٠)، وفي إسناده جعفر بن يحيى بن ثوبان وهو مجهول وكذلك عمه عمارة لين، وعده الذهبي في الميزان (٢/ ١٥١) من مناكيره وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٤).

(٢)أخرجه الطبراني في الأوسط (١٤٨٥) والبيهقي في الشعب (١١٢٢١) وفي إسناده عبد الله بن المؤمل ضعيف، التقريب (٣٦٤٨) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٣) وقال في ضعيف الترغيب (١١٠٧): منكر

(٣) انظر مجمع الزوائد (٤/ ١٠١).

(٤) النهاية (١/ ٣٣٩).

وحثي حَثْيًا يريد به الخيبة وأن لا يعطوا شيئًا، عليه ومنهم من يُجريه على ظاهره فيرمي فيها التراب. انتهى. والمداحين جمع مدَّاح اسم فاعل للمبالغة من مدحه كمنعه مدحًا أحسن الثناء عليه، وظاهره في كل مدح إلا ما خصصه الشارع كالمزكي للشاهد والراوي ومنه تراجم العلماء في كتب التاريخ والرجال إن حمل المدح على العموم وإلا فإن الظاهر أنه أريد به المدح في الوجه ومواجهة الممدوح، ويحتمل: أنه أريد بالمداح الجاهل لمدحه مكتسباً الحاجة كما يقتضيه تفسير النهاية وذلك كشعراء الأمراء ويحتمل أن يراد به المبالغون في المدح والإطراء كما تقتضيه صيغة فعّال، أو المراد بالمداحين الذين يمدحون من لا يستحق ذلك كما يقضي به تقريره ﷺ لعمه العباس ولكعب بن زهير على مدحهما له ولم يقل لهما إلا خيرًا إما لأنهما لم يقولا إلا حقاً وما بالغا في المدح بل ما بلغا ما يستحقه من الثناء أو لأنهما لم يطلبا عليه مكافأة.

فإن قلت: قد مدح ﷺ جماعة من أصحابه معينين.

قلت: لا يدخل في ذلك لأنه إخبار عن مقاماتهم عند الله والذي يقوي عند النظر أنه لم يرد ﷺ إلا المرتزقة بالمدح والثناء المبالغين في الإطراء كشعراء الملوك الذين ملأوا الدنيا زورًا وكذبًا ونفاقًا (**ت**[1] **عن أبي هريرة**) واستغربه الترمذي (**عد حل عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته فيما قوبل على خطه وقال الشارح: لم يرمز له المصنف بشيء.

٢٣٤- «احثوا في أفواه المداحين التراب (ه) عن المقداد بن عمر (حب) عن ابن عمرو، ابن عساكر عن عبادة بن الصامت (صح)».

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٩٤) عن أبي هريرة، وابن عدي في الكامل (٧/ ٨٤)، في ترجمة سالم بن عبد الله الخياط وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٩٩)، وأورده العقيلي في الضعفاء (٣/ ٤١٥) في ترجمة الفضل بن صالح وقال: حديثه غير محفوظ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٨)، والسلسلة الصحيحة (٩١٢).

(**أحثوا في أفواه المداحين التراب**) هو كما سلف والتعبير هنا بالأفواه وفي الأول بالوجوه إما لتعدد صدور الحديث منه ﷺ فاختلاف العبارات تفننا وإعلامًا بأن المراد مقابلتهم بالخيبة، وإما تعبيراً من بعض الرواة لما ظن أن أحد اللفظين في معنى الآخر (**ه عن المقداد بن عمرو حب عن ابن عمر**[1] **ابن عساكر عن عبادة بن الصامت**) رمز المصنف لصحته.

٢٣٥ «أحد يا سعد (حم) عن أنس (صح)».

(**أَحِّد**) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة مشددة ثم مهملة فعل أمر من الوحدة فالهمزة بدل من الواو (**يا سعد**) في النهاية[2]: وفي حديث سعد في الدعاء أنَّه ﷺ قال لسعد وكان يشير في دعائه بأصبعين: «**أحد أحد**» أي أشر بأصبع واحدة لأن الذي يدعوه واحد هو الله تعالى. انتهى.

قال المصنف في الكبير: عن سعد بن أبي وقاص قال: مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أدعوا بأصبعي فقال: «**أحد أحد**» وأشار بالسبابة (**حم**[3] **عن أنس**) رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح إلا أنه لم يسم تابعيه.

٢٣٦- «أحد، أحد (د ن ك) عن سعد (ت ن ك) عن أبي هريرة (صح)».

(**أحد أحد**) هو بصيغة الأول كرره تأكيدًا لفظيًا والخطاب لسعد والقصَّة القصة وكأنه اختلف اللفظ لاختلاف الرواة (**د ن ك عن سعد ق ن ك عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته وصححه الترمذي وغربه وصححه الحاكم وأقره الذهبي[4].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٧٤٢) عن المقداد بن عمرو، وابن حبان (٥٧٦٩) عن ابن عمر، وأخرجه بن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ١٩٦) عن عبادة بن الصامت.

(٢) النهاية (١/ ٢٧).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٨٣) وقول الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٠).

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٩٩)، والنسائي (٣/ ٣٨)، والحاكم (١/ ٥٣٦) وقال: صحيح الإسناد عن سعد، والترمذي (٣٥٥٧)، والنسائي (٣/ ٣٨)، والحاكم (١/ ٥٣٦) وقال: صحيح الإسناد =

٢٣٧- «أُحد جبل يحبنا ونحبه (خ) عن سهل بن سعد (ت) عن أنس (حم طب) والضياء عن سويد بن عامر الأنصاري، وأبو القاسم بن بشران في أماليه عن أبي هريرة (صح)».

(أحد) بضم الهمزة والحاء المهملة اسم الجبل المعروف قرب المدينة فيه قبور الشهداء والوقعة المعروفة **(يحبنا ونحبه)** في النهاية[1]: أنه محمول على المجاز والمراد يحبنا أهله ونحبهم وهم الأنصار، ويجوز أن يكون من المجاز الصريح أن نحب الجبل نفسه لأنه في أرض من نحب.

قلت: كأنه يريد من مجاز الحذف أو من المجاز العقلي في الإيقاع على المكان أو من المرسل وعلى الأخير.

ومن مذهبي حب الديار لأهلها ... وللناس فيما يعشقون مذاهب

وبعضهم يحمل محبة الجبل له ﷺ على حقيقة، قلت: إذ لا مانع بأن يخلق الله فيه إدراكًا يحب به رسول الله ﷺ فقد كانت الأحجار تسلِّم عليه، وقال: «**إني لأعرف حجرًا**[2] **سلَّم عليَّ قبل أن أبعث**» على أنه لو احتيج إلى الحمل على المجاز في يحبّنا فأي حامل على هذا في نحبّه، فإن المحبة تقع على الجمادات كما قال ﷺ: «**حبب إلي من دنياكم الطيب...**»[3]، و﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [آل عمران: ١٤] وقال ﷺ في مكة: «**والله إنك لأحب البقاع إلي**» **(خ عن سهل بن سعد**[4] **ت عن أنس حم طب والضياء عن عقبة بن سويد بن عامر**

= وكذلك أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٠) عن أبي هريرة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨١).

(١) النهاية (١/ ٣٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٧٧)، من رواية جابر بن سمرة.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٧٨).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٨١) عن سهل والبخاري (٤٠٨٤، ٧٣٣٣)، ومسلم (١٣٤٥)، والترمذي (٣٩٢٢) عن أنس، وأحمد (٣/ ٤٤٣) والطبراني في الكبير (٧/ ٩٠) رقم (٦٤٦٧) عن عقبة بن =

الأنصاري) زاد المصنف في الكبير عن أبيه فروايته هنا مرسلة وما له غيره قال أبو القاسم بن بشر أن في «أماليه» عن أبي هريرة، ولم يذكر في الكبير رواية أبي القاسم فهذه من زوائد الصغير على الكبير.

٢٣٨- «أُحد جبل يحبنا ونحبه، فإذا جئتموه فكلوا من شجره، ولو من عضاهه (طس) عن أنس (ض)».

(أُحد جبل يحبنا ونحبه فإذا جئتموه فكلوا من شجره) فإن من أحبه ﷺ كان الخير فيه وفيما حصل منه والأكل من شجره كالإكرام له والتبرك بما فيه من سرَّ المحبة **(ولو من عضاهه)** جمع عضة، وقيل: عضاهة، وهي كل شجرة عظيمة ذات شوك، وفيه دليل على أن المحبة لنفس البقعة **(طس عن**[1] **أنس)** رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه كثير ابن زيد وثَّقه أحمد وفيه كلام.

٢٣٩- «أُحد ركن من أركان الجنة (ع طب) عن سهل بن سعد (ض)».

(أُحد ركن من أركان الجنة) جانب عظيم من جوانبها **(ع طب**[2] **عن سهل بن سعد)** رمز المصنف لضعفه قال الهيثمي: فيه عبد الله بن جعفر والد علي بن

=

سويد بن عامر، وابن البشران في أماليه برقم (١٢٥٧) عن أبي هريرة. وقال الهيثمي (٤/ ١٣): رواه أحمد والطبراني في الكبير وعقبة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً وبقية رجاله رجال الصحيح، قال الحافظ في الإصابة (٣/ ٢٣١)، ورواه أحمد والبخاري في تاريخه ورواه البغوي وابن أبي عاصم وابن شاهين وأبو نعيم.

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٩٠٥)، وأورده ابن عدي في الكامل (٦/ ٥٩)، وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٦)، والسلسلة الضعيفة (١٨٦٩). انظر: خلاصة الوفاء للسمهودي (٢/ ٣٩٩-٤٠٢) وكثير بن زيد قال عنه الحافظ: صدوق يخطئ التقريب (٥٦١١).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٧٥١٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ١٥١) رقم (٥٨١٣) عن سهل بن سعد وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١٨٧) والسلسلة الضعيفة (١٨١٩).

المديني ضعيف قال ابنه علي: أبي ضعيف.

٢٤٠- «أُحد هذا جبل يحبنا ونحبه، على باب من أبواب الجنة، وهذا عَيْر يبغضنا ونبغضه، وإنه على باب من أبواب النار (طس) عن أبي عبس بن جبر (ض)».

(أُحد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة) لا ينافي أنه ركن من أركانها لاحتمال أنه ركن قريب من بابها، وهذا عير:بالمهملة فمثناة تحتية فراء جبل بالمدينة وهو أحد ما في المدينة وهما عير وثور لحديث علي ﵁: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ذكره في «خلاصة الوفا»[1]، يبغضنا ونبغضه هذا مما يرد تأويل النهاية[2] أن المراد يحبنا أهله إذ أهل الجبلين واحد وهم الأنصار فلا يتم ذلك (وهو على باب من أبواب النار) قال في خلاصة الوفا[3]: عير على ترعة من ترع النار ضعيف.

فإن قلت: الجبال تنسف نسفًا وتكون قاعًا صفصفًا فكيف تكون هذه الجبال من جبال الجنة والنار؟

قلت: يحتمل أنهما يخصصان بعدم النسف، ويحتمل أنهما ينسفان ثم يعادان كما يعود الحي بعد وفاته **(طس[4] عن أبي عبس)** بالمهملتين بينهما موحدة ساكنة اسمه عبد الرحمن بن جبر بالجيم فموحدة فراء بزنه عبس وأبو عبس صحابي بدري جليل[5] ورمز المصنف لضعف الحديث، قال الهيثمي: فيه عبد المجيد بن أبي عبس لينه أبو حاتم[6] وفيه أيضًا من لم أعرف.

---

(١) انظر: خلاصة الوفاء (١/ ٢٠٣-٢٠٥) و(٣٩٩-٤٠٢).

(٢) النهاية (١/ ٨٦٩).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٦٨٤)، وفيه: وما روي أن عيراً على ترعة من ترع النار، واهٍ.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٥٠٥)، وقول الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٣).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٨) والسلسلة الضعيفة (١٦١٨).

(٥) انظر: أسد الغابة (١/ ٦٨٩)، والإصابة (٤/ ٢٩٥).

(٦) انظر: لسان الميزان (٤/ ٥٥).

٢٤١- «أحد أبوي بلقيس كان جنيًّا، أبو الشيخ في العظمة، وابن مردويه في التفسير وابن عساكر عن أبي هريرة»(ض).

(**أحد أبوا بلقيس**) التي حكى الله قصتها في القرآن (**كان جنيًا**) لم يبين من هو؟ هل الأب أو الأم؟ ذكر المصنف في الدر المنثور رواية عن مجاهد قال: صاحبة سبأ أمها جنية، وكذلك ذكر روايات أخرى في ذلك، وذكر عن الحسن البصري إنكار ذلك.

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١] يقضي بأنه لا تناكح بين الإنس والجن.

قلت: الآية إخبار امتنان من الله تعالى على عباده فيها، فيكون ذلك باعتبار الأغلب ولا ينافيه الأقل، ويحتمل أنه أريد خلق لأبيكم آدم زوجًا من نفسه وأخرجها منه نظير قوله: (وجعل منها زوجها) (**أبو الشيخ في العظمة وابن مردويه**[١] **في التفسير وابن عساكر عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه لأن فيه سعيد بن بشير ضعيف، وبشير بن نهيك قال أبو حاتم: لا يحتج به ووثَّقه النسائي.

٢٤٢- «احذروا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله، وينطق بتوفيق الله ابن جرير عن ثوبان (ض)».

(**احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله**) تقدَّم الكلام عليه في «**اتقوا**» (**وينطق بتوفيق الله**) بتسديده وتأييده فلا ينطق إلا عن خبر صادق وشيء واقع (**ابن جرير**[٢] **عن ثوبان**) بالمثلثة تثنية ثوب وهو مولى رسول الله ﷺ أبو عبد الله أو

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٠٩٦)، وابن عساكر (٦٩/ ٦٧)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٦٩) في ترجمة سعيد بن بشير، وأورده الذهبي في الميزان (٣/ ١٨٩) في ترجمة سعيد بن بشير وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٥)، والسلسلة الضعيفة (١٨١٨). وانظر ترجمة بشير بن نهيك في تهذيب الكمال (٤/ ١٨١) وقال الحافظ: ثقة، التقريب (٧٢٦).

(٢)أخرجه ابن جرير (٣٤/ ٣٢) وأبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (١/ ٩٤)
=

أبو عبد الرحمن لازم النبي ﷺ سفرًا وحضرًا ونزل الشام، رمز المصنف لضعفه.

٢٤٣- «احذروا زلة العالم، فإن زلته تكبكبه في النار (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(احذروا زلة العالم فإن زلته تكبه) هو تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى كأنه إذا ألقي في النار يكب مرة بعد أخرى حتى يستقر في قعرها قاله في الكشاف[1] وتقدم الكلام عليه في: «اتقوا زلة العالم». **(في النار)** قال تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤] **(فر عن أبي هريرة[2])** رمز المصنف لضعفه.

٢٤٤- «احذروا الدنيا، فإنها أسحر من هاروت وماروت، ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (هب) عن أبي الدرداء (ض)».

(احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت) تقدم الكلام على ما فيه في قوله: **«اتقوا الدنيا...»** الحديث ولا زيادة فيه على ما سلف **(ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا هب عن أبي الدرداء)** رمز المصنف[3] لضعفه.

= رقم (٥٥) وفي الحلية (٤/ ٨١) وقال تفرد به مؤمل عن أسد. قلت مؤمل بن سعيد بن يوسف قال البخاري: منكر الحديث (التاريخ الكبير ٨/ ٤٩).

(١) انظر: الكشاف (١/ ٨٨٤).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٠٧)، قال الغماري في المداوى (١/ ٢١٩): ضعيف، وقال المناوي (١/ ١٨٧): ضعيف، لأن فيه محمد بن ثابت البناني قال الذهبي: ضعفه غير واحد، ومحمد بن عجلان أورده في الضعفاء وقال صدوق ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم سيء الحفظ عن أبيه عجلان وهو مجهول. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٤).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٧٠) والبيهقي في الشعب (١٠٥٠٤)، وقال المناوي (١/ ١٨٨): ضعيف لأن فيه هشام بن عمار قال أبو حاتم صدوق وقد تغير وكان كلما لقن يتلقن وقال أبو داود: حدث بأرجح من أربعمائة حديث لا أصل لها. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩١) والسلسلة الضعيفة (٣٤).

٢٤٥- «**احذروا الدنيا، فإنها خضرة حلوة (حم) في الزهد عن مصعب بن سعد مرسلاً**».

(**احذروا الدنيا فإنها خَضِرة**) بالخاء المعجمة مفتوحة والضاد المعجمة مكسورة حُلوة بالحاء المهملة مفتوحة ومضمومة قال في النهاية[١]: أي غضة ناعمة طرية والحلوة من النساء من تستخف وتستحلى (**حم في الزهد عن مصعب**)[٢] بضم الميم صاد وعين مهملات (**ابن سعد**) ابن أبي وقاص قال فيه: ابن سعد: كثير الحديث ثقة (**مرسلاً**) لأنه تابعي توفي سنة ١٠٣.

٢٤٦- «**احذروا الشهوة الخفية: العالم يحب أن يجلس إليه (فر) عن أبي هريرة (ض)**».

(**احذروا الشهوة الخفية**) في النهاية[٣]: قيل: هي كل شيء من المعاصي يضمره صاحبه ويصر عليه وإن لم يعمله، وقيل: هي أن يرى الجارية حسنة فيغض عنها طرفه ثم ينظر بقلبه كما كان ينظر بعينه. انتهى.

قلت: أما هنا فقد فسرها الإبدال منها بقوله (**العالم يحب أن يجلس إليه**) ويصح أن يكون هذا استئنافًا كأنه قيل: وما هي؟ قال: العالم وهو تحذير للناس عن العالم الذي يحب الجلوس إليه إما لأنهم يعينونه على معصية محبته الشهرة بالعلم والتأكل به أو لأنه لا يوثق بعلمه لأنه بمحبته الجلوس إليه يتصنع لهم ويروي لهم ما لم يكن ويكره أن يرد إلى الصواب، ويحتمل أنه تحذير للعلماء أي احذروا أيها العلماء الشهوة التي تخفى عليكم وهي محبتكم أن يجلس

---

(١) النهاية (٢/ ٤١).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (ص ١٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٢)، والسلسلة الصحيحة (٩١٠). وانظر ترجمة مصعب في تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٤)، وقال الحافظ في التقريب (٦٦٨٨): ثقة من الثَّالثة.

(٣) النهاية (٢/ ٥١٦).

إليكم وإنما جعلها خفية؛ لأنها تخفى عليهم ويظنونها خيرًا وللنفس إلى الشهرة وعلو الذكر نزوع لا يدفعه إلا من وفقه الله لجهاد نفسه.

إن قلت: قد يجد الإنسان محبة أن يجلس إليه من يأخذ عنه العلم.

قلت: إن أحب ذلك لكونه نشرًا للعلم وإفادة المسلمين ودعاء إلى الخير ورجاء للأجر فهذا حسن وطاعة من الطاعات وإن أحبه ليظهر اسمه ويرتفع ذكره فهو المنهي عنه والأعمال بالنيات (**فر عن**[1] **أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه إبراهيم بن محمد الأسلمي متروك.

٢٤٧- «احذروا الشهرتين: الصوف، والخز، أبو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية (فر) عن عائشة (ض)».

(**احذروا الشهرتين**) تثنية شهرة وهي ما يشتهر به صاحبه بمخالفته الناس والمراد هنا في اللباس كما بين ذلك الأبدال بقوله (**الصوف والخز**) بالخاء المعجمة والزاي قال في النهاية[2]: الخز المعروف ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزي المترفين وإن أريد بالخز النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام لأنه كله معمول من الإبريسم. انتهى.

والحديث يحتمل: أن يراد الأول فالنهي للتنزيه، ويحتمل: أن يراد الثاني فهو للتحريم وقِرانه بالصوف يرشد إلى الأول وهو تحذير عن اللبس بما يضر لابسه مشتهراً بلبسه من خشونة أو ضدها أو طول أو قصر كما في حديث أبي هريرة

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس كما في الكنز (٢٨٩٦٥)، وفي المداوى للغماري (١/ ٢٢١) وقول المناوي (١/ ١٨٨)، وفي إسناده إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو إسحاق متروك (التقريب: ٢٤١). ورد في المخطوط: محمد بن إبراهيم الأسلمي، أظن الصواب كما ذكرت.
وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣)، وفي السلسلة الضعيفة (٢٠٠١): ضعيف جدًا.

(٢) النهاية (٢/ ٢٨).

الآتي: «نهي عن الشهرتين رقة الثياب وغلظها ولينها وخشونتها وطولها وقصرها ولكن سددوا فيما بين ذلك (**أبو عبد الرحمن السلمي**) هو العالم الحافظ الزاهد شيخ المشايخ محمد بن حسين النيسابوري الصوفي جمع العالي والنازل وصنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان وصنف للصوفية سننًا هي المراد بقول المصنف (**في سنن الصوفية**) وألف تفسيراً قال الذهبي[١]: ألف حقائق التفسير فأتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية فنسال الله العافية، قال الخطيب: قال القطان: كان السلمي غير ثقة يضع للصوفية الأحاديث[٢].

(**فر عن عائشة**)[٣] رمز المصنف لضعفه وقال في الكبير بعد سرده: وضعف.

٢٤٨- «احذروا صُفْر الوجوه، فإنه إن لم يكن من علة أو سهر فإنه من غل في قلوبهم للمسلمين (فر) عن ابن عباس (ض)».

(**احذروا صفر الوجوه فإنه إن لم يكن من علة أو سهر فإنه من غل**) بكسر الغين المعجمة الغش وخبث القلب وعدم سلامته وذلك أن سليم القلب يلوح عليه سيما الإيمان ويشرف على وجهه أنوار سلامة صدره، وفي الحديث إرشاد إلى علم القيافة (**في قلوبهم للمسلمين**) فالوجه صحيفة القلب وعنوانه يلوح عليه ما فيه من خير وشر (**فر**[٤] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٤٢).

(٢) انظر: لسان الميزان (٥/ ١٤٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٦).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢٥٨)، وقال الغماري في المداوي (١/ ٢٢٢) من طريق أبي عبد الرحمن السلمي وقال المناوي (١/ ١٨٩): فيه أحمد بن الحسين الصفار كذبوه، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٩٥) وفي السلسلة الضعيفة (٢٠٦٧): موضوعٌ.

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس كما في الكنز (١٠٢٠) وفي المداوي للغماري (١/ ٢٢٢) وأورده القاري في الموضوعات الكبرى (١٥٤) عن ابن عباس، وفيه رجاء بن نوح البلخي كذاب. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٥) والسلسلة الضعيفة (٢٠٩٧).

٢٤٩- «احذروا البغي، فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة البغي (عد) وابن النجار عن علي (ض)».

(احذروا البغي) تقدم أنه مجاوزة الحد **(فإنه)** أي الشأن **(ليس عقوبة أحضر من عقوبة البغي)** بالحاء المهملة والضاد المعجمة من الحضور أي أشد حضورًا أي قربًا وتقدَّم أنه والعقوق مما تعجل عقوبتهما في الدنيا **(عد وابن النجار**[1] **عن علي)** رمز المصنف لضعفه.

٢٥٠- «احرثوا فإن الحرث مبارك، وأكثروا فيه من الجماجم (د) في مراسيله عن علي بن الحسين مرسلاً».

(احرثوا فإن الحرث مبارك وأكثروا فيه من الجماجم) بالجيمين قال في النهاية[2]: هي الخشبة التي يكون في رأسها سكة الحرث ذكره في الجيم وفي القاموس في الخاء المعجمة الخمة بالضم الكتاب فإن ثبتت الرواية بالمعجمة فكان هذا جمعها وهو الأوفق والأنسب للإكثار وفي الشرح أنه البدر أو العظام التي تعلق على الزرع لدفع الطير ويدل للثاني ما في خبر منقطع عند[3] البيهقي أنه ﷺ أمر بالجماجم أن يجعل في الزرع من أجل العين **(د في مراسيله عن علي**[4] **بن الحسين مرسلاً)** كان يغني عنه قوله في مراسيله فإنها ليس فيها إلا المرسل.

٢٥١- «أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله (محمد بن نصر في كتاب الصلاة (هب خط) عن ابن عباس، السجزي في الإبانة (خط) عن ابن

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ١٣٨) في ترجمة محمد بن الفرات وقال: قال أبو بكر بن أبي شيبة شيخ كذاب، وقال ابن عدي: الضعف بين على ما يرويه، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠) وفي السلسلة الضعيفة (١٨٧١).

(٢) النهاية (١/ ٢٩٩).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦/ ١٣٨) عن علي بن أبي طالب وقال: هذا منقطع.

(٤) أخرجه أبو داود في المراسيل (٥٤٠)، والبيهقي (٦/ ١٣٨) وقال: مرسل. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠).

عمر (فر) عن عائشة (ض)».

(أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله) يخافه فيرق قلبه عند قراءة كتاب ربه وكأن المراد أحسنهم أجرًا وثوابًا إلا أنه يأتي التصريح أن المراد أحسنهم صوتًا **(محمد بن نصر في كتاب الصلاة هب خط عن ابن**[1] **عباس)** رمز المصنف لضعفه؛ لأنَّ فيه إسماعيل بن عمرو البجلي قال الذهبي: ضعَّفوه **(السجزي)** بكسر المهملة فجيم ساكنة فزاي فياء النسبة إلى سجستان الإقليم المعروف أفاده في القاموس[2] والسجزي هو الإمام الحافظ علم السنة أبو نصرعبد الله بن سعيد السجزي نزيل الحرم ومصر **(في الإنابة)** كتاب كبير له سماه الإنابة الكبرى في مسألة القرآن وهو كتاب دال على اطلاعه وخبرته بالرجال والطرق مات في مكة سنة ٤٤٤[3] **(خط عن ابن عمر)** رمز المصنف لضعفه قال الشارح: فيه حماد بن حماد يحدث عن الثقات بالمناكير **(فر عن عائشة)** رمز المصنف لضعفه قال الشارح: فيه يحيى بن عثمان بن صالح، قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه لكن يتقوى بتعدد الطرق فيصير حسنًا، وقد أخرج البزار بسند قال فيه الهيثمي: رجاله رجال الصحيح من حديث جابر مرفوعًا بلفظ: أحسن الناس صوتًا بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢١٤٥)، والدارمي (٣٤٨٩)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٩)، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٢٠٨)، والطبراني في الأوسط (٢٠٧)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٧٧٢) عن ابن عمر، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٧٠): فيه حميد بن حماد وثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ، وابن المبارك في الزهد (٣٨/ ٩) رقم (١١٤). صححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٤)، وفي السلسلة الصحيحة (١٥٨٣)، وفي سنن ابن ماجه (١٣٣٩) عن جابر ـ مرفوعاً ـ: إن أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله. وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) القاموس المحيط (ص ٦٦٠).

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٨).

٢٥٢- «أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به (طب) عن ابن عباس»(ض).

(**أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن**) يتكلف الحزن ويتطلبه وإن لم يكن حزن كما دل له صيغة تفعل ويدل له حديث: «**فإن لم تبكوا فتباكوا**»(١) ويأتي اقرؤوا القرآن بالحزن (**به**) بسبب ما فيه من القوارع والزواجر والتخويف من غضب الله وسخطه وما أنزله بالعصاة من العقوبة وما أحل بهم من النقم (**طب عن ابن**(٢) **عباس**) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف، قال الحافظ ابن حجر: ابن لهيعة صدوق اختلط بعد احتراق كتبه.

٢٥٣- «أحسنوا إذا وليتم، واعفوا عما ملكتم، الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أبي سعيد».

(**أحسنوا إذا وليتم**) بفتح أوله مخففًا ويجوز ضمه مثقلاً وفي نسخ فيما أوليتم (**واعفوا عما ملكتم**) فيه الحث على الإحسان على من ولي أمر أحد إليه وعلى العفو عن المماليك وهو من عطف الخاص على العام فإن العفو عن المملوك من الإحسان إلى من ولي الإنسان أمره (**الخرائطي**(٣) **في مكارم**

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧) و(٤١٩٦)، والبزار في مسنده (١٢٣٥)، وأبو يعلى في مسنده (٦٨٩) والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٣١)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٥٧) هذا إسناد فيه أبو رافع واسمه إسماعيل بن رافع ضعيف متروك، وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (٢٨١) و(٩١٨) وفي ضعيف الترغيب (٨٧٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٧) رقم (١٠٨٥٢) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٠): وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وأخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٠) والسلسلة الضعيفة (١٨٨٢).

(٣) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٧٤) وكذلك القضاعي في مسند الشهاب (٧١٢) من طريق الخرائطي وفي إسناده عطية العوفي وهو ضعيف، وقال الغمارى في المداوي (١/ ٢٢٨) =

الأخلاق) اسم كتاب ألفه **(عن أبي سعيد)** سكت عليه المصنف، قال الشارح: فيه ضعف.

٢٥٤- «أحسنوا جوار نعم الله لا تُنفِّرُوها، فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم (ع عد) عن أنس (هب) عن عائشة (ض)».

(أحسنوا جوار نعم الله) جمع نعمة ونعمه تعالى لا تحصى، وإحسان جوارها شكرها والمواساة منها وإعطاء كل ذي حق حقه هذا في النعم المالية وفي النعم البدنية كنعمة النظر فشكرها استعمالها فيما خلقت له من النظر بها في ملكوت الله وتسريحها في عجائب صنع الله ليزداد إيمانًا ويقينًا وطاعة وكذلك سائر الجوارح والأعضاء وهو باب واسع فإن أنواع نعم الله لا تحصى فضلاً عن أفرادها وكذلك شكرها، وقوله **(لا تنفروها)** أي بكفرها فإنه سبب لنفورها كما أن شكرها سبب لبقائها وزيادتها كما أفاده قوله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] فإذا أفادها الشكر الزيادة فإفادته لبقائها بالأولى، وفي كلام نهج البلاغة: إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر **(فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم)** فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم **(ع عد**[1] **عن أنس)** رمز المصنف لضعفه؛ لأنه فيه عثمان بن ثابت قال البيهقي: ضعيف وضعَّفه الهيثمي **(هب عن عائشة)** قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فرأى كسرة ملقاة فأخذها ومسحها وأكلها ثم ذكره وفيه محمد الموقري ضعَّفه البيهقي.

= والألباني في ضعيف الجامع (٢٠٢) والسلسلة الضعيفة (١٨٧٣): موضوع.

(١) أخرجه أبو يعلى (٣٤٠٥) وابن عدي في الكامل (٥/ ١٦٢) عن أنس وقال الهيثمي (٨/ ٣٥٧): فيه عثمان بن مطر، وهو ضعيف، وكما في التقريب (٤٥١٩)، والبيهقي في الشعب (٤٥٥٧) والطبراني في الأوسط (٦٤٥١) (٧٨٨٩) عن عائشة وقال الهيثمي: الموقري ضعيف، والعسكري كما في الأجوبة المرضية للسخاوي (٢/ ٤٩٦) بتحقيقنا، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٤)، وفي الإرواء (١٩٦١). وقد أخرجه ابن ماجه (٣٣٥٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب الشكر رقم (٢).

٢٥٥- «أحسنوا إقامة الصفوف في الصلاة (حم حب) عن أبي هريرة (صح)».

(**أحسنوا إقامة الصفوف في الصلاة**) تسويتها وتراصها وإتمامها الأول فالأول ص٩٣وتأتي عدة أحاديث في ذلك، والأصل في الأمر الإيجاب (**حم حب**[١] **عن أبي هريرة**[٢]) رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٢٥٦- «أحسنوا لباسكم، وأصلحوا رحالكم، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس (ك) عن سهل بن الحنظلية».

(**أحسنوا لباسكم**) فيه الأمر بإحسان اللباس والمراد لا تكونون على هيئة غير مقبولة بل تحسنون الهيئة في الملبوس وفي اللباس (**وأصلحوا رحالكم**) بكسر الراء وحاء مهملة جمع راحلة وهي من الإبل البعير القوي على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواء والياء للمبالغة وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فإذا كانت في جماعة الإبل عرفت قاله في النهاية[٣] (**حتى تكونوا كأنكم شامة**) في النهاية[٤]: هي الخال في الجسد معروف أراد كونوا في أحسن زي وهيئة حتى تنظروا الناس وينظروا إليكم وكما تظهر الشامة وينظر إليها دون باقي الجسد (**في الناس**) فيه حث على تحسين الهيئة وإصلاح المركوب وانتخابه بحيث يكون علامة في الناس في هيئته ومركوبه وإن ذلك لا ينافي الزهادة في الدنيا (**ك عن سهل**[٥] **بن الحنظلية**)

---

(١) في الأصل (هب).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٨٥) وابن حبان (٢١٧٩)، وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٨٩) وقال: رجاله رجال الصحيح. وكذا المنذري (١/ ١٨٩)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (١٩٥).

(٣) النهاية ٢/ ٢٠٩).

(٤) النهاية (١/ ٣١).

(٥) أخرجه الحاكم (٤/ ١٨٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٦) والسلسلة الضعيفة (٢٠٨٢).

وقد روي مطولاً بلفظ إنكم قادمون على إخوانكم فأحسنوا.

٢٥٧- «أحسنوا الأصوات بالقرآن (طب) عن ابن عباس (ض)».

(**أحسنوا الأصوات بالقرآن**) قد فسَّر هذا الإحسان ما يأتي من قوله اقرءوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الكتابين وهذا الحديث تأديب في كيفية التلفظ به والأولان في صدوره عن قلب حزين خاشع (**طب عن ابن**[1] **عباس**) رمز المصنف لضعفه كما رأيناه في النسخة التي قوبلت على خطه وقال الشارح: إنه لم يرمز له المصنف بشيء قال: ومن زعم أنه رمز لضعفه فقد وهم والحديث كما قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما راوٍ ضعَّفه البخاري وبقية رجاله رجال الصحيح.

٢٥٨- «أحسنوا إلى محسن الأنصار، واعفوا عن مسيئهم (طب) عن سهل بن سعد وعبد الله بن جعفر معًا (صح)».

(**أحسنوا إلى محسن الأنصار واعفوا عن مسيئهم**) هو توصية للأمة بالأنصار أو للأئمة على الأول فالأئمة أعرف وأحق بذلك (**طب عن سهل**[2] **بن سعد**

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١١٨) رقم (١٢٦٤٣)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٨٥) بلفظ «زينوا» وقال: وأبو سعد البقال كوفي حدث عنه شعبة والثوري وابن عيينة وهم وغيرهم من ثقات الناس وله غير ما ذكرت من الحديث شيء صالح وهو في جملة ضعفاء الكوفة الذي يجمع حديثهم ولا يترك وكان قاسم المطرز قد جمع حديثه يمليه علينا.

وفي إسناده أيضا عبد الله بن خراش قال البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٨٠) منكر الحديث، وفي التقريب (٣٢٩٣): ضعيف وأطلق عليه بن عمار الكذب . وقال الذهبي في الكاشف ت (٢٧٠٣) ضعفوه، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٠): رواه الطبراني بإسنادين وفي أحدهما عبد الله بن خراش، وثّقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ ووثقه البخاري وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٣) والسلسلة الضعيفة (١٨٨١): ضعيف جدًّا.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢٠٨) رقم (٦٠٢٨) وفي الأوسط (٨٣٥)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٦)، رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط والكبير بأسانيد في أحدها عبد الله بن مصعب وفي الآخر عبد المهيمن بن عباس وكلاهما ضعيف. وصححه الألباني في صحيح الجامع =

وعبد الله بن جعفر معًا) رمز المصنف لصحته قال الشارح: فيه عبد المهيمن بن عباس ابن سهل وهو ضعيف.

٢٥٩- «أحصوا هلال شعبان لرمضان (ت ك) عن أبي هريرة (صح)».

(أحصوا هلال شعبان لرمضان) الهلال غرة القمر والإحصاء هنا من الحفظ من قولك أحصيت الشيء إذا حفظته أي احفظوا ليلة رؤيته لتعرفوا أول رمضان بيقين أو من الإحصاء وهو التعداد أي أحصوا عدة شعبان وذلك بعد معرفة ليلة هلاله. ويناسبه حديث: «**أحصوا عدة شعبان لرمضان**» أخرجه الدارقطني من رواية رافع بن خديج[1] وذلك ليدخل في صوم رمضان بيقين لا بظن، وفيه مأخذ لعدم شرعية صوم الشك **(ت ك**[2] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته؛ لأنه رواه الترمذي من طريق مسلم صاحب الصحيح وصحَّحه الحاكم ورجاله رجال الصَّحيح إلا محمد بن عمرو فإنه لم يخرج له الشيخان.

٢٦٠- «احضروا الجمعة؛ وادنوا من الإمام؛ فإنَّ الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها (حم د ك هق) عن سمرة (صح)».

(احضروا الجمعة) أي صلاتها **(وادنوا من الإمام)** اقربوا منه من دنى يدنو إذا قرب **(فإن العبد لا يزال)** إشارة إلى أن ذلك فيمن اعتاد التأخر لا لو اتفق له نادرًا أو لم يجد مكانًا لتأخره **(يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها)** أي في درجاتها وفيه مجازاة من جنس الفعل لما تأخَّر عن موقف الطاعة أخر عن موقف

=

(١٩٦)، والسلسلة الصحيحة (٩١٦).

(١) أخرجه الدارقطني (٢/ ١٦٣) رقم (٣٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٦٨٧) وقال: لا نعرفه إلا من حديث أبي معاوية، والحاكم (١/ ٤٢٥)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وتعقبه الشارح بأن محمد بن عمرو الليثي لم يخرج له الشيخان شيئًا، وقال الحافظ في التقريب (٦١٨٨): صدوق له أوهام. وصححه ابن العربي في العارضة (٣/ ٢٠٣)، وحسَّنه الألباني في الجامع (١٩٨) والسلسلة الصحيحة (٥٦٥).

الجزاء، فأما لو تأخر لعذر كمنكر يراه في الصفوف الأولى أو يسمعه فإنه لا حرج عليه في التأخر بل لعله يكون مأجور ببعده عن المنكر ونحوه **(وإن دخلها)** فإن درجته متأخرة **(حم د ك هق**[(١)] **عن سمرة)** رمز المصنف لصحته.

٢٦١- «احفظ لسانك، ابن عساكر عن مالك بن يخامر».

(احفظ لسانك) تقدم فيه الكلام، وفي التعبير بالحفظ إشارة إلى أنه سريع التقلب وأنه كالكلب العقور الضاري وفي كلام النهج: اللسان سبع إذا خلي عنه عقر، والمراد حفظها عن الشر **(ابن عساكر عن مالك بن يخامر)**[(٢)] بمثناة تحتية مضمومة فخاء معجمة مفتوحة وكسر الميم وهو السكسكي الحمصي قال أبو نعيم: ذكر في الصحابة ولا يثبت[(٣)]. قلت: كان على المصنف أن يقول مرسلاً.

٢٦٢- «احفظ ما بين لحييك، وما بين رجليك (ع) وابن قانع، وابن منده، والضياء عن صعصعة المجاشعي (صح)».

(احفظ ما بين لحييك) بفتح اللام تثنية لحى وهو أحد جانبي الفم والذي بينهما اللسان عن الكلام وعن أكل الحرام وعن الاستهزاء بإخراجه على الناس إن كان من عرف ذلك الزمان **(وما بين رجليك)** وهو الذكر في حق الرجل وفرج المرأة وهذا كناية وليست نسبة ولا صفة والمراد حفظهما عما حرمه الله وفي التعبير بالحفظ إشارة إلى ما سلف وقد جمع الله بين التوصية بحفظ ما بين الجارحتين في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٠)، وأبو داود (١١٠٨)، والحاكم (١/ ٢٨٩)، والبيهقي (٢/ ٢٣٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٠) والسلسلة الصحيحة (٣٦٥).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٧١) رقم (٧٤٣) من رواية عقبة بن عامر ورواية ابن عساكر لم أقف عليها، ترجمته في تاريخ دمشق (٥٦/ ٥٢٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٤) والسلسلة الصحيحة (١١٢٢).

(٣) انظر: الإصابة (٥/ ٥٧٩) وتهذيب الكمال (٢٧/ ١٦٦)، والثقات (٥/ ٣٨٣).

فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٣-٥][(١)] **(ع وابن قانع وابن مندة)** بميم مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة فهاء هو الإمام الحافظ الجوّال أبو عبد الله محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده له رحلة طويلة وتصانيف كثيرة قال ابنه عبد الرحمن: سمعت أبي يقول: كتبت عن ألف شيخ وسبعمائة شيخ، قال أبو نعيم: كان ابن منده جبلاً من الجبال، وقال المستغفري: ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي عبد الله ابن منده، وله كتاب معرفة الصحابة، قال الحافظ ابن عساكر: فيه أوهام كثيرة[(٢)]، وفاته سنة ٣٩٥[(٣)].

قلت: وبنو منده أربعة أئمة حفاظ إلا أنه إذا أطلق فالمراد من ذكرنا ويدل لذلك أن المصنف يقول تارة **في معرفة الصحابة** وهو كتاب المذكور **(والضياء عن صعصعة المجاشعي)** بالجيم ومعجمة بعد الألف ثم مهملة نسبة إلى مجاشع اسم قبيلة ورمز المصنف لصحته.

٢٦٣- «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك، قيل: إذا كان القوم بعضهم في البعض، قال إن استطعت إن لا يرينها أحد فلا يرينها، قيل: إذا كان أحدنا خاليا. قال: الله أحق أن يستحيا منه من الناس (حم ٤ ك هق) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده»(صح).

(احفظ عورتك) صدر الحديث أنه قال راويه: يا رسول الله عوراتنا ما نأتي

---

(١) أخرجه أبو يعلى كما في كنز العمال (٧٨٥٣) والبيان والتعريف (١/ ٣٧) وابن قانع (٧٧٧) والضياء في المختارة (٨/ ١٦) رقم (٦) وابن عساكر (٤٠/ ٤٨٠).

ولم أقف عند أبي يعلى من حديث صعصعة وما وقفت عليه عنده من حديث أبي موسى قال: كنت أنا وأبو الدراء عند رسول الله ﷺ فقال: «**من حفظ ما بين فكيه ورجليه دخل الجنة**» وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٩) والضعيفة (٢١٠٢) وقال: هذا إسناد ضعيف مظلم.

(٢) انظر تاريخ دمشق (٥٢/ ٣٣).

(٣) انظر: الكواكب النيرات (رقم ٦٠).

منها وما نذر فذكره وفي النهاية[١]: العورة هي كل ما يستحيا منه إذا ظهر وهي من الرجل ما بين السرة إلى الركبة ومن المرأة الحرة جميع جسدها إلا الوجه واليدين إلى الكوعين وفي أخمصها خلاف ومن الأمة مثل الرجل وما يبدو منها في حال الخدمة كالرأس والرقبة والساعد فليس بعورة. انتهى. **(إلا من زوجتك وما ملكت يمينك)** فإنه يجوز لكل منهما رؤية عورة الآخر قيل: يحتمل أن القائل هو السائل أولاً أو غيره **(إذا كان القوم بعضهم في البعض)** خص السائل هذه الحالة لأنها مظنة انكشاف العورة للازدحام وضيق الأماكن وعدم السراويل كما كانت عليه العرب **(قال: إن استطعت أن لا يرينها أحد فلا يرينها)** فجعل ذلك بالاستطاعة إما لإرادة التسهيل في مثل تلك المواقف لتعذر الاحتراز ويحتمل أنه أراد أن ذلك مستطاع على كل حال من الأحوال **(قال: إذا كان أحدنا خاليًا قال: الله أحق أن يستحى منه من الناس)** متعلق بأحق يحتمل أنَّ المراد أنَّه تعالى لا يفارقك بحال فلا تكشف عورتك أصلاً ويحتمل أنَّ الملائكة لا تفارقك فلا تبرز عورتك وأنت خال وعلى كل حال فهو إرشاد إلى حفظ العورة في جميع الأحوال **(حم ٤ ك هق عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده)** رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وصححه الترمذي[٢].

٢٦٤- «احفظ ود أبيك، لا تقطعه فيطفئ الله نورك (خد طس هب) عن ابن عمر (ح)».

(احفظ ود أبيك) هو بالضم مصدر وده إذا أحبّه وبالكسر الصديق قال ابن

---

(١) النهاية (٣/ ٣١٩).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣) والترمذي (٢٧٦٩) وأبو داود (٤٠١٧) والنسائي في السنن الكبرى (٨٩٧٢)، وابن ماجه (١٩٢٠)، والحاكم (٤/ ١٨٠) والبيهقي (١/ ١٩٩) وكذلك الطبراني في الكبير (١٩/ ٤١٣) رقم (٩٦٢). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٣).

الأثير[١]: فعلى الضم فيه حذف.

قلت: تقديره احفظ أهل ود أبيك وعلى الكسر لا تقدير والأول الأولى لما يأتي من حديث: «أن من البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه»، ولأنه الذي صرح به ابن عمر وذلك أنه مر في سفره بأعرابي فقال له: ألست فلانًا؟ فقال: نعم، فأعطاه حمارًا كان يتعقبه ونزع عمامته فأعطاه إياها فقال من معه: أما يكفيه درهمان فقال له: كان أبوه صديقًا لعمر وقد قال المصطفى ﷺ وذكر الحديث (**لا تقطعه فيطفئ الله نورك**) أي النور الذي ينال من بركات بر أبيك وهو حث على البر بأحباء الأباء وذلك بعد وفاة الآباء كما يأتي التقييد به أي أنه يكون بعده آكد (**خد طس هب عن ابن عمر**) رمز المصنف لحسنه وقال العراقي: إسناده جيد، وقال الهيثمي: إسناده حسن[٢].

٢٦٥- «احفظوني في العباس؛ فإنه عمي وصنو أبي (عد) وابن عساكر عن علي»(ض).

(**احفظوني**) احفظوا وصيتي وأمري (**في العباس**) في إكرامه أو احفظوني بحفظه فإنكم إذا حفظتم حقه وقمتم بما يجب له فقد حفظتموني (**فإنه عمي**) علة للوصية بحفظه يقول قد أمرتم بالقيام بحق قرابتي فالعباس أقرب قريب من أصولي الباقين، كما أرشد إليه حديث الحسن عند الطبراني في الأوسط: «**احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي**» (**وصنو أبي**) الصنو بكسر الصاد المهملة المثل وأصله أن تطلع نخلتان من أصل واحد أي أن أصل العباس وأصل أبي

---

(١) النهاية (٥/ ١٦٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٦٣٣) والبيهقي في الشعب (٧٨٩٨) والبخاري في الأدب المفرد (٤٠) وحسنه الهيثمي في المجمع (٨/ ١٤٨)، وقال المناوي (١/ ١٩٦) قال العراقي: إسناده جيد، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٠) والسلسلة الضعيفة (٢٠٨٩) لأن في إسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط وكانت فيه غفلة كما في التقريب (٣٣٨٨).

واحد، وهو مثل أبي قاله في النهاية[١]، وزيادة هذا بعد قوله فإنه عمّي زيادة في الحث وإزالة ما يتوهم من المعاني التي يطلق عليها لفظ العم وإن لم يكن في ذلك الزمان فليس بشيء منها إلا أنه خطاب باق على مر الدهور فقد سمعه من لا يعرف أن العباس صنو أبيه، وهذه التوصية تخصيص للعباس من بين القرابة مع ثبوت التوصية بهم أجمعين، ووجه تخصيصه بذلك ما أخرجه الترمذي[٢] وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ عن المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال: دخل العبّاس على رسول الله ﷺ فقال: ما أغضبك؟ فقال: يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مستبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه ثم قال: «**والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله**» ثم قال: «**أيها الناس من أذاني في عمّي فقد آذاني فإن عمّ الرجل صنو أبيه**» وفي معناه أحاديث باعثة على تخصيصه بالوصية (**عد وابن عساكر عن علي**[٣]) رمز المصنف لضعفه قال الهيثمي: ورواه الطبراني في الأوسط وذكر اللفظ الذي ذكرناه، ثم قال: وفيه من لم أعرفهم.

٢٦٦- «احفظوني في أصحابي وأصهاري، فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه، ومن تخلى الله منه أوشك أن يأخذه البغوي (طب) وأبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر عن عياض الأنصاري»(ض).

---

(١) النهاية (٣/ ٥٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٥٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٢٠٩) وفي الصغير (٥٧٢) وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٥٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٣١٣) وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٢١٢). وقول الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٦٩)، قال ابن عدي: وللحسين بن عبد الله بن ضميرة من الحديث غير ما ذكرت وهو ضعيف منكر الحديث وضعفه بين على حديثه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٥).

(**احفظوني في أصحابي وأصهاري**) في النهاية[١]: الصهر حرمة التزويج والفرق بينه وبين النسب أن النسب ما يرفع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من خلطه يشبه القرابة يحدثها التزويج (**فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة**) جزاء من جنس الفعل فيحفظه في الدنيا من شرورها ويحفظه في الآخرة عن أهوالها (**ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه**) بالخاء المعجمة مشدد اللام أي تركه وأعرض عنه قال في القاموس: تخلى عنه ومنه تركه والمراد من رحمته وغفرانه (**ومن تخلى الله عنه أوشك**) قرب وأسرع (**أن يأخذه**) فيه التوصية بحفظ الأصحاب والأصهار بمعرفة حقهم والثناء عليهم والدعاء لهم لمن غاب عنهم (**البغوي طب وأبو**[٢] **نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عياض**) بكسر المهملة فمثناة تحتية آخره ضاد معجمة هو ابن حمار صحابي تميمي بصري، ورمز المصنف لضعفه، وقال الهيثمي: فيه ضعفاء وقد وثقوا، وقال شيخه العراقي: سنده ضعيف.

٢٦٧- «احفوا الشوارب، وأعفوا اللحى (م ت ن) **عن ابن عمر** (عد) **عن أبي هريرة»**(صح).

(**أحفوا الشوارب**) قال النووي[٣]: هو بقطع الهمزة ووصلها من أحفى شاربه وحفاه استأصله والمراد هنا أخذ ما طال على الشفة حتى تبدي الشفة ولا تحفيه من أصله (**وأعفوا اللحى**) بالقطع والوصل أيضًا والمراد توفير اللحية

---

(١) النهاية (٣/ ٦٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٣٦٩) رقم (١٠١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٠٤) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٢١٨٦) رقم (٥٤٣٩)، والحافظ في الإصابة (٤/ ٧٥٩) وقال: سنده ضعيف، وضعّفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ١٢٥). وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٢) وفي السلسلة الضعيفة (٢١٠٤): موضوع.

(٣) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٥٠).

خلاف عادة الفرس. انتهى. وفي النهاية[١]: إحفاء الشوارب المبالغة في قصّها فأفاد إذا استقصائها، ومثله في القاموس[٢]، وللعلماء خلاف طويل في المسئلة وقد بسطناه في حاشية شرح العمدة واللحى بضم اللام وكسرها جمع لحية (م ت ن[٣] **عن ابن عمر عد عن أبي هريرة**).

٢٦٨- «احفوا الشوارب، وأعفوا اللحى، ولا تشبهوا باليهود، الطحاوي عن أنس».

(**أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود**) وفي لفظ لابن حبان بدل اليهود المجوس، وفي رواية: المشركين، وفي أخرى بكسرى، قال العراقي: والمشهور أن كثرة الأخذ من اللحية من فعل المجوس (**الطحاوي**) هو الإمام العلامة صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري الطحاوي الحنفي وطحا قرية من قرى مصر ولد سنة ٢٣٩ أخذ عن عوالم وكان فقيهًا ثبتًا ثقة عاملاً لم يخلف مثله، كان أولاً يقرى على المزني فقال له: والله لا جاء منك شيء فغضب من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران وهو قاضي مصر حنفي جليل فلما صنف مختصره قال رحمه الله: أبا إبراهيم لو كان حيًا لكفّر عن يمينه، قال الذهبي: صنف أبو جعفر في اختلاف العلماء وفي الشروط وفي أحكام القرآن وكتاب معاني الآثار وهو ابن أخت المزني مات في القعدة سنة ٣٢١[٤] (**عن أنس**) لم يرمز له المصنف بشيء قال الشارح: ووهم من قال أنه رمز لصحته[٥].

---

(١) النهاية (١/ ٤١٠).

(٢) القاموس المحيط (ص ٤٤٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٩) والترمذي (٢٧٦٣) والنسائي (١/ ١٦) عن ابن عمر وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٩) عن أبي هريرة.

(٤) انظر: تاريخ دمشق (٥/ ٣٦٧) ولسان الميزان (١/ ٢٧٤).

(٥) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٢٣٠)، وقال العجلوني (١/ ٥٩): رواه الطحاوي عن أنس بسند ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٧) وفي السلسلة الضعيفة (٢١٠٧) =

٢٦٩- «احفوا الشوارب، وأعفوا اللحى، وانتفوا الشعر الذي في الآناف (عد هب) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده»(ض).

(أحفوا الشوارب واعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذي في الأناف) أي الذي في باطن الأنف **(عد هب[1] عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده)** رمز المصنف لضعفه قال مخرجه البيهقي: قال الإمام أحمد: هذا اللفظ الأخير غريبٌ وفي ثبوته نظر.

٢٧٠- «أحق ما صليتم على أطفالكم (الطحاوي (هق) عن البراء (صح)».

(أحق ما صليتم على أطفالكم) جمع طفل وهو المولود وفيه مشروعيّة الصلاة عليه، والمراد صلاة الجنازة واسم التفضيل مجرد عن الزيادة، والمراد حقيق عليكم الصلاة عليهم، وفي الإضافة إليهم دليل على أنه لا صلاة على أطفال الكفار ويحتمل أن اسم التفضيل على بابه والأحقية سببها عدم تلوثهم بالذنوب والآثام ويحتمل أن المراد من الصلاة الدعاء للأطفال بأن الله يتم قواهم ويقودهم إلى هداهم **(الطحاوي هق عن البراء[2])** بموحدة مفتوحة وراء وهمزة، ممدود، هو إذا أطلق ابن عازب بالمهملة وراء بعد الألف فموحدة، أنصاري أوسي صحابي جليل رمز المصنف لصحته وتعقب بأن فيه ليث عن عاصم وليث لين وعاصم لا يعرف.

= لأن في إسناده أبو جعفر هذا هو عبد الله بن جعفر بن نجيح والد علي ابن المديني، وهو ضعيف كما جزم به الحافظ في التقريب (٣٢٥٥).

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٧٦٤) وقال: غريب وفي ثبوته نظر، وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٩٢) في ترجمة حفص بن واقد وذكر له عدة أحاديث منها هذا الحديث.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤/ ٩) الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٥٠٨) وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، والبخاري في الكنى (١/ ١٠) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٣٣٩) ت (١٥٠٠) قال الذهبي في المهذب (٣/ ١٣٥٣) رقم (٦٠٣٠): فيه ليث بن أبي سليم وهو لين وعاصم لا يعرف. وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١١٩).

٢٧١- «أُحِلَّ الذهب والحرير لإناث أمتي، وحُرِّم على ذكورها (حم ن) عن أبي موسى (صح)».

(أحل) معبر الصيغة للعلم بالفاعل فإن الله هو الذي يحلل ويحرم **(الذهب والحرير)** أي لبسهما وهذا الحديث خصص حديث علي عند الشيخين(١) من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة بالرجال لقوله **(لإناث أمتي)** إلا أنه قد عارض هذا حديث أسماء بنت يزيد عند أبي داود(٢) بلفظ: **«أيما امرأة تقلدت قلادة من ذهب قلدت في عنقها مثلها من النار»** والأحاديث في التحليل والتحريم قد تعارضت بلا مرية، وقد اختلف الناس في العمل بها فمنهم من ذهب إلى أن أحاديث التحريم منسوخة، وادعى الدميري الإجماع على حل لبس الذهب للنساء وذهب آخرون إلى خلاف ذلك وأولوا أدلة التحليل، وذهب آخرون على أن أدلة التحريم يراد بها الكراهة والتنزه عن زينة الدنيا، ولبسط المسئلة محل آخر **(وحرم)** فعبر الصيغة كالأول والنكتة النكتة **(على ذكورها)** وقد أبيح لهم للضرورة كالحكة فإنه أبيح لأجلها لبس الحرير كما هو معروف في الحديث **(حم ن عن أبي موسى**(٣)**)** ورواه الترمذي وصححه ورمز المصنف لصحته.

٢٧٢- «أحلت لنا ميتتان ودمان: فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال (ه ك هق) عن ابن عمر (صح)».

(أحلت لنا ميتتان ودمان) فيه الإبهام أولاً ثم التفسير بثانياً إشارة إلى عظم المنة بذلك **(فأما الميتتان فالحوت والجراد)** أي ميتة الحوت وميتة الجراد **(وأما الدمان فالكبد والطحال)** بزنة كتاب معروف وتسميتهما دمًا باعتبار ما كانا

(١) أخرجه البخاري (٥٨٣٢) ومسلم (٢٠٧٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٣٨) قال في عون المعبود: نقل الحافظ عبد الحق عن ابن المديني أنه قال: حديث حسن ورجاله معروفون والله أعلم.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٢) والنسائي (٨/ ١٦١)، والترمذي (١٧٢٠) وقال: حديث حسن صحيح.

عليه وإلا فإنهما لا يؤكلان إلا وقد صارا لحمًا، وفي الحديث دليل على أن العام إذا ورد عمل به على عمومه ولا يبحث عن مخصصه، وهي مسألة خلافية في الأصول فإن قوله أحلت لنا ميتتان ودمان يدل أنها كانت قد دخلت تحت قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾ [المائدة: ٣] وقول الزمخشري[١]: أنهما محمولان على المعنى العرفي ولا يتناولان السمك والجراد والكبد والطحال لا حاجة إليه، نعم يتم ذلك في الكبد والطحال لأنهما لا يسميان دمًا إلا مجازًا والإطلاق لا يتناول إلا الحقيقة إلا أن الزمخشري جعل قوله: ﴿أَوْ دَماً مَسْفُوحاً﴾ [الأنعام: ١٤٥] قيداً يخرج الكبد والطحال فنقض كلامه في البقرة كلامه في الأنعام، وفيه دليل على تخصيص الكتاب بالسنة (**٥ ك هق عن ابن**[٢] **عمر**) رمز المصنف لصحته إلا أنه نقل الشارح كلامًا عن الحافظ العراقي أن الصحيح أنه موقوف على ابن عمر، وقال البيهقي بعد تخريجه: هذا إسناد صحيح وهو في معنى المسند انتهى. وكأنه يريد أن له حكم الرفع إذ لا يقال من قبيل الرأي كما قاله النووي[٣].

---

(١) انظر: الكشاف (١/ ١٠٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٩٧) وابن ماجه (٣٣١٤) قال البوصيري (٤/ ٢١): هذا إسناد ضعيف، والبيهقي في السنن (١/ ٢٥٤) وقال: وروي موقوفاً على ابن عمر وهو الصحيح، وقد استنكر الإمام أحمد المرفوع كما في «العلل ومعرفة الرجال» (رقم ١٧٩٥) وقال أبو زرعة الرازي: الموقوف أصح (٢/ ١٧) رقم (١٥٢٤)، انظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/ ١٧)، والعلل للدارقطني (١١/ ٢٦٦)، والتنقيح (٣/ ٣٨٣ - ٣٨٤) والتلخيص الحبير (١/ ٢٦). قال الحافظ ابن حجر: الرواية الموقوفة التي صححها أبو حاتم وغيره هي في حكم المرفوع؛ لأن قول الصحابي أحل لنا وحرم علينا كذا مثل قوله: أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا فيحصل الاستدلال بهذه الرواية لأنها في معنى المرفوع والله أعلم. وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٢١٠) وفي السلسلة الصحيحة (١١١٨).

(٣) انظر: تدريب الراوي (١/ ٢١٣).

٢٧٣- «احلفوا بالله وبروا واصدقوا، فإن الله يحب أن يحلف به (حل) عن ابن عمر (ض)».

(**احلفوا بالله وبروا واصدقوا**) في النهاية[١]: الحلف اليمين، حلف يحلف حلفًا وأصلها العقد بالعزم والنية. انتهى. والحلف بالشيء تعظيم له ولذا نهى عن الحلف بغير الله كما يأتي: «**من حلف فليحف بالله**»[٢] والبر خلاف الفجور، والمراد الوفاء بما حلف به من فعل أو ترك وهذا مقيد بحديث أبي هريرة «**من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير**»[٣] سيأتي (**فإن الله يحب أن يحلف به**) لأنه تعظيم له وأما قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] فلا ينافيه؛ لأنه نهي عن الحلف به ما أمر به أن يوصل وجعل القسم معترضًا بين فعل الخير والوفاء به أو نهي عن كثرة الحلف أي لا تجعلوا الله معرضًا لأيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ولذلك ذم تعالى ﴿كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] (**حل عن ابن عمر**)[٤] رمز المصنف لضعفه، قال مخرجه: تفرد به مسعر بن وَبْره، ومسعر ضعيف، قال البخاري: لا يصح حديثه.

٢٧٤- «احلقوه كله، أو اتركوه كله (د ن) عن ابن عمر (صح)».

(**احلقوه**) من حلق يحلق كضرب يضرب فهو بكسر اللام والضمير عائد إلى الرأس فإن سببه أنه ﷺ قال لمن رآه قد حلق رأسه وترك بعضه، فلا ينافيه ما ثبت من أنه ﷺ حلق رأسه في النسك، والحلق نفسه للرأس مباح في غير الحج والعمرة فإنه فيهما نسك على الأصح (**كله**) تأكيد للضمير (**أو اتركوه كله**) ففيه

---

(١) النهاية (١/ ٤٢٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٥٧) ومسلم (١٦٤٦).

(٣) أخرجه مسلم (١٦٥٠) وأبو داود (٣٢٤٧)، والترمذي (١٥٣٠)، والنسائي (٧/ ١٠).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٦٧)، والديلمي (٣٣٣)، والجرجاني في تاريخه (١/ ٣٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١١) وفي السلسلة الصحيحة (١١١٩).

كراهة حلق بعض الرأس وتبقية بعضه (**د ن عن ابن عمر**)[1] قال: رأى النبي ﷺ رجلاً حلق رأسه وترك بعضه فذكره، رمز المصنف لصحته وقد أخرجه مسلم بالسند الذي أخرجه به أبو داود.

٢٧٥- «احملوا النساء على أهوائهن (عد) عن ابن عمر (ض)».

(**احملوا النساء على أهوائهن**) احتملوهن على ما بهن من الهوى لما تكرهونه وقد كثرت التوصية بالاحتمال والاغتفار لهن، ويحتمل أن المراد احملوهن على ترك ما يهوين (وهن) عنه أو ساعدوهن على التزويج بمن يهوين فإنه أدوم للمودة.

وبهذا الاحتمال جزم الشارح (**عد عن ابن عمر**)[2] رمز المصنف لضعفه.

هذا آخر الهمزة مع الحاء المهملة وتتبعه الهمزة مع الخاء المعجمة.

٢٧٦- «أخاف على أمتي ثلاثا: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، والتكذيب بالقدر (طب) عن أبي الدرداء»(ض).

(**أخاف على أمتي ثلاثًا زلة عالم**) خطيئته لأنه يقتدي بها غيره، فيعظم البلاء أو لأنه يعاقب عليها فيعم عقابه من لا ذنب له (**وجدال منافق بالقرآن**) الجدال اللدد في الخصومة والقدرة عليها وذلك أن القرآن ذو وجوه محتملة فيأتي المنافق ويتبع من وجوهه ما هو متشابه ويجادل به فيضل ويضل من لا رسوخ له في العلم وفي كلام علي ﷺ مخاطبًا لمن يخوض مع الخوارج: لا تناظروهم بالقرآن فإنه حمّال ذو وجوه أي يحمّل كل تأويل فيحتمله وذو وجوه أي معان

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٨٨) وأبو داود (٤١٩٥)، والنسائي (٨/ ١٣٠) ومسلم (٢١٢٠).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ١٧٧) في ترجمة محمد بن الحارث بن زياد وقال يحيى بن معين: متروك الحديث، وقال عمرو بن علي: روى عن ابن البيلماني أحاديث منكرة متروك الحديث، وأورده الذهبي في الميزان (٦/ ٩٧). وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٩) وفي السلسلة الضعيفة (٢٠٦٨): موضوع.

مختلفة (**والتكذيب بالقدر**) تقدم الكلام فيه مستوفى (**طب**[١] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لضعفه قال الهيثمي: فيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف.

٢٧٧- «أخاف على أمتي من بعدي ثلاثا: ضلالة الأهواء: واتباع الشهوات في البطون والفروج، والغفلة بعد المعرفة الحكيم والبغوي، وابن منده، وابن قانع، وابن شاهين، وأبو نعيم، الخمسة في كتب الصحابة عن أفلح»(سنده ضعيف).

(**أخاف على أمتي من بعدي ثلاثًا**) أخافها على دينهم أن يفسدها عليهم (**ضلالة الأهواء**) أي الأهواء الضالة عن الحق والرشد والصواب ونسبة الضلال إلى الهوى إشارة إلى أنه قد صار الحكم للهوى وأنه قد تصرف في المتصف به حتى صار له الحكم والأفعال الصادرة عنه (**واتباع الشهوات**) إضافة للمصدر إلى مفعوله أي اتباع الأمة الشهوات (**في البطون والفروج**) وهي أمهات الشهوات وأصلها وتأتي في ذلك أحاديث عديدة (**والغفلة بعد المعرفة**) الغفلة عن الله وعما يجب له بعد معرفته وذلك لأنه ضلال بعد هدى وهو أشد من ضلال قبله لأنه نكوص عن الحق موجب لسلب نور القلب، هذا ولا يخفى أن مفهوم العدد في قوله ثلاث غير مراد هنا كما أنه في الأول كذلك كما أنه غير مراد في الآتي وإنما أتي به حثًا على حفظ المذكورات (**الحكيم**[٢] **والبغوي وابن**

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٠٣) وفي الكبير (٢٠/ ١٣٨ رقم ٢٨٢) عن معاذ بن جبل. وقال: فيه معاوية بن يحيى وهو ضعيف، وما رواه عنه إسحاق بن سليمان الرازي أضعف وهذا منه.وأورده الطبراني أيضاً في مسند الشاميين (٢٢٢٠) عن أبي الدرداء، وفي الإسناد: معاوية بن يحيى، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٩)، والبزار (٣٠٧١ كشف الأستار)، وقال المناوي (١/ ٢٢٢): قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٠).

(٢) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (٢/ ٢٤٩) وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٤٦)، والبغوي في معجم الصحابة (١/ ٢٣٥) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٣٣٥)، وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ١٠٠) وعزاه إلى ابن منده وابن شاهين وقال: ومداره على يوسف بن خالد وهو =

منده وابن قانع وابن شاهين وأبو نعيم الخمسة في كتب الصحابة) أي في كتبهم التي ألفوها في أسماء الصحابة وتقدمت تراجم من ذكر من الأئمة غير ابن شاهين: هو الإمام العالم المفيد محدث العراق أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ صاحب التصانيف ولد سنة ٢٩٧ وسمع من خلائق وعنه خلائق قال ابن ماكولا: ثقة مأمون سمع بالشام وفارس والبصرة وجمع الأبواب والتراجم وصنف **(شيئاً كثيراً)** له التفسير الكبير ألف جزء وله المسند ألف وثلاثمائة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزء والزهد مائة جزء مات سنة ٣٨٥[1] **(عن أفلح)** بفتح الهمزة ففاء ساكنة ولام مفتوحة آخره حاء مهملة هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل: إنه مولى أم سلمة قال المصنف في الأصل: وسنده ضعيف.

٢٧٨- «أخاف على أمتي من بعدي ثلاثا: حيفَ الأئمة، وإيماناً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر، ابن عساكر عن أبي محجن».

(أخاف على أمتي من بعدي ثلاثًا حيف) بالحاء المهملة فمثناه تحتية ففاء الجور والظلم **(الأئمة)** وذلك أن الإمام إذا جار صلت الأمة بجوره وتابعته على حكمه وعمتهم العقوبة لأنهم بين معين له وساكت على ظلمه ومعرض عن نصرة المظلوم والكل آثمون، ولأنه بظلمه يختلط الحلال بالحرام ويضاع الشرائع وتظهر البدع وتنتفي البركة في الأموال وتظلم القلوب بالشبهات ويترتب عليه من المنكرات ما لا ينحصر **(وإيمانًا بالنجوم)** تصديقًا بأن لها تأثيراً في العالم من سعادة ونحاسة وذلك نوع من الشرك كما دلَّ عليه حديث: «**من أتى**

= السمتي وهو متروك الحديث. وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢١) وفي السلسلة الضعيفة (٢٠٧١): موضوع.

(١) انظر: لسان الميزان (٤/ ٢٨٣)، تاريخ دمشق (٤٣/ ٥٣١).

كاهنًا أو منجمًا فصدقه فيما قال فقد كفر بما أنزل على محمد»[(١)] **(وتكذيبًا بالقدر)** لما كان في غاية التضاد أن تصدق تأثير النجوم وهي جمادات ما تحس ولا تعقل ويكذب بقدر الله جمع بينهما لأن بينهما كمال الانقطاع **(ابن عساكر عن أبي**[(٢)] **محجن)** بكسر الميم فحاء مهملة ساكنة فجيم مفتوحة آخره نون اسمه عمر بن حبيب أو عبد الله صحابي ثقفي كان شاعرًا مجيدًا وفارسًا جوادًا لكنه منهمك في الشرب، جلده عمر ثلاث مرات في الشرب أو ثمانياً[(٣)]، سكت عليه المصنف وقال في الكبير: ضعيف وقال العراقي: سنده ضعيف.

٢٧٩- «أخاف على أمتي بعدي خصلتين: تكذيبا بالقدر، وتصديقا بالنجوم (ع عد خط) في كتاب النجوم عن أنس (ض)».

(أخاف على أمتي بعدي خصلتين) يحتمل أن هذا هو حديث أبي محجن وأنهما سمعاه معًا فحفظ أحدهما الثلاث وسقطت الثالثة على الآخر أو على من روى عنه ويحتمل أنه ﷺ ذكر الثلاث مرة والاثنتَين مرة فحفظ كل ما سمع **(تكذيبًا بالقدر وتصديقًا بالنجوم)** فيه من البديع الطباق ومن البيان التوشيع **(ع عد**[(٤)] **خط في كتاب النجوم)** متعلق بالخطيب أي بالفعل المسند إليه المقدر

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٤)، والطيالسي (٣٨٢)، وأحمد (٢/ ٤٢٩)، والبزار (٥/ ٢٥٦)، والبيهقي (٧/ ١٩٨)، كلهم بدون ذكر «منجما».

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/ ٤٠١)، والرافعي في التدوين (٢/ ٣٩٠) وقال الحافظ في الإصابة (٧/ ٣٦٠)، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٢٩) في: إسناده أبو سعد البقال واسمه سعيد بن المرزبان وهو ضعيف مدلس وعلي بن يزيد الصدائي فيه لين. وصححه الألباني بشواهده الكثيرة في صحيح الجامع (٢١٤) وفي السلسلة الصحيحة (١١٢٧).

(٣) انظر: الإصابة (٧/ ٣٦٠).

(٤) أخرجه أبو يعلى (٤١٣٥) قال الهيثمي (٧/ ٢٠٣): فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٤)، والخطيب في كتاب النجوم المطبوع باسم: القول في علم النجوم (ص: ١٦٣). وابن عساكر (٢٣/ ٢٠٧)، قال المناوي في الفيض (١/ ٢٠٤) حسنٌ لغيره، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٥) والسلسلة الصحيحة (١١٢٧).

وهو أخرج فإن الكتاب له خاصة (**عن أنس**) رمز المصنف لضعفه وقال الشارح: هو حسن لغيره.

٢٨٠- «**أخبرني جبريل أن حسيناً يقتل بشاطئ الفرات ابن سعد عن علي**» (ح).

(**أخبرني جبريل أن حسينًا**) هو ابن علي سبطه ﷺ (**يقتل بشاطئ الفرات**) جانبه وفي الطبراني[1] عن عائشة يقتل بأرض الطف وهو ساحل البحر، فلا منافاة، وقد وقع ما أخبر به ﷺ كما أخبر وهو من أعلام نبوته ﷺ وإخبار جبريل له تبشيرًا له بأن سبطه من الشهداء ومن أهل الدرجة التي لا تنال إلا من يحب صلال السيوف وهي درجة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا (**ابن سعد**[2] **عن علي**) دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان قال: فذكره وروى أحمد نحوه في المسند وفيه يحيى بن زكريا عن رجل عن الشعبي عن علي ويحيى ضعفه الدارقطني وغيره ورمز المصنف لحسنه قال الشارح: ولعله لاعتضاده بغيره وساق أحاديث بمعناه.

٢٨١- «**أخبروني بشجرة شبه الرجل المسلم لا يتحات ورقها، ولا، ولا، ولا، تؤتي أكلها كل حين، هي النخلة (خ) عن ابن عمر**»(صح).

(**أخبروني بشجرة شبه الرجل المسلم**) فيه دليل على جواز إلقاء المسائل على الجلساء لاستخراج أفهامهم ولا ينافيه النهي عن الأغاليط لأن ذلك فيما يراد

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٠٧) رقم (٢٨١٤) وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٨) في إسناده ابن لهيعة.

(٢) أخرجه ابن سعد في الجزء المطبوع من الطبقات الكبرى (مكتبة الصديق ١/ ٤٢٩ رقم ٤١٧) في الطبعة الخامسة، وهو عند أحمد في المسند (١/ ٨٥) عن علي وكذلك في الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٠٧) رقم (٢٨١٤) من رواية عائشة.

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٩) وفي السلسلة الصحيحة (١١٧١).

به تغليط المسئول (**لا يتحات ورقها**) لا تساقط (**ولا ولا**) اكتفاء قد بينه حديث: «**لا يأكل إلا طيبًا ولا تضع إلا طيبًا...**» وتمام الحديث في البخاري قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم وثمة أبو بكر وعمر فلما لم يتكلما بشيء قال رسول الله ﷺ: «**هي النخلة**». انتهى، وقوله: «**لا يتحات ورقها ولا ولا**» هو وجه الشبه وتمامه (**تؤتى أكلها كل حين**) فإن بركة النخلة عامة في جميع أحيانها وأحوالها من حين تطلع إلى أن تبسر توكل أنواعها ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها حتى بالنوى علفًا للدواب وكذلك بركة المسلم عامة في جميع أقواله ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد وفاته وهذا عند أئمة البيان من التشبيه المفصل وفي الحديث تحريض على العلم وبوَّب البخاري على هذا الحديث بقوله باب الفهم في العلم (**هي النخلة**) قاله ﷺ لما لم يقله غيره وفيه ضرب الأمثال والأشباه في تصوير المعاني لترسيخ في الذهن ولتجديد النظر (**خ عن ابن**[1] **عمر**) ولم يخرجه مسلم.

٢٨٢- «أخبر تقله (ع طب عد حل) عن أبي الدرداء»(ض).

(**أخبر تقله**) بفتح اللام لأنه مجزوم لحقه الضمير ففتح وقال الشارح: إنه بكسر اللام أو ضمها من القلي وهو البغض الشديد أي أخبر الناس وجوبهم ببغضهم وذلك لأن الخبرة محك الرجال يعرف بها رديئهم من جيدهم وهو في معنى قوله ﷺ: «**الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة**»[2] فإن عدم الوجدان لا يكون إلا بعد الخبرة وفي معناه قال[3]:

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٩٨)، ومسلم (٢٨١١).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٩٨) ومسلم (٢٥٤٧).

(٣) نسبت هذه الأبيات إلى المعتصم أبو يحيى بن معن كما في المغرب (٢/ ١٩٦)، وعزاه إليه الصفدي كما في الوافي بالوفيات (٥/ ٣٠) وابن خلكان في وفيات الأعيان (٥/ ٤٠).

وزهَّدني في الناس معرفتي بهم وطُول اختباري صاحبًا بعد صاحب
فلم تُرِني الأيامُ خِلًّا يسرُّني بواديه إلا ساءني في العواقب

والمعنى على الإخبار أن اختبار الناس سبب لبغضهم وإن كان لفظه لفظ الأمر فمعناه على الإخبار إذ قد علم أنه ينهى عن بغض الناس فالمراد النهي عن التعرض لفعل سببه وهو البحث والتفتيش والاختبار بل يدعهم على ظاهر حالهم ويحتمل أن الأمر على ظاهره كحديث: «احترسوا عن الناس بسوء الظن»[(١)] **(ع طب عد**[(٢)] **حل عن أبي الدرداء)** رمز المصنف لضعفه قال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف قال ابن الجوزي: لا يصح، وقال السخاوي: طرقه كلها ضعيفة لكن شاهده في الصحيحين: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة»[(٣)].

٢٨٣- «اختتن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم (حم ق) عن أبي هريرة (صح)».

(اختتن إبراهيم) في القاموس[(٤)]: ختن الولد يَخْتِنُه فهو ختين ومختون قطع غُرْلَتَه **(وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم)** قرية بالشام ويروى بغير ألف ولام وقيل

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط)٥٩٨)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢١٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٢٩).

(٢) أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٢٧٢٣)، والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٨/ ٩٠) والبزار كما في كشف الأستار (١٨٩)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٨)، وكذلك الطبراني في مسند الشاميين (١٤٩٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٢٣٦)، وأورده الذهبي في الميزان (٤/ ٤٩٧). وفي إسناده أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف وأطال السخاوي في ذكر طرق هذا الحديث في المقاصد الحسنة (ص: ٢٥-٢٦). وقال: كلها ضعيفة. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢) والسلسلة الضعيفة (٢١١٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٣٣) ومسلم (٢٥٤٧).

(٤) القاموس المحيط (ص ١٥٤٠).

القدوم بالتخفيف والتشديد آلة النجارة قاله ابن الأثير[١]: وفي رواية ابن عساكر عن أبي هريرة أنه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش ثمانين بعد ذلك، ذكره المصنف في الذيل ورواية الكتاب أرجح؛ لأنها من رواية الشيخين وابن عساكر قد ضعف المصنف في ديباجة الكبير ما يسنده إليه، والحديث مسوق للحث على الاختتان وبيان أنه من شرع إبراهيم ولعله لم يفعله إلا في هذه السن العالية؛ لأنه لم يؤمر به قبل ذلك ويؤخذ منه أنه لا يترك الختان وإن علت السن وأما كونه واجبًا أو سنة فقد أشبعنا الكلام في ذلك في حاشية العمدة **(حم ق عن أبي هريرة)**[٢].

٢٨٤- «اختضبوا بالحناء فإنه طيب الريح، يسكن الروع (ع) والحاكم في الكنى عن أنس»(ض).

(اختضبوا بالحناء) هو من خضبه يخضبه إذا لونه أي لونوا أشعاركم أو أبدانكم والظاهر أن المراد الأول **(فإنه طيب الريح)** أي فإن نوره وهو الفاغية طيب الريح وتقدير المضاف يدل له حديث عائشة عند أحمد والنسائي[٣] أنه ﷺ كان يكره ريح الحناء، ويأتي حديث أنس أنه ﷺ كان يعجبه الفاغية ولا يقال تنتفي في فائدة التعليل بطيب الرائحة إذ يكون أجنبيًا لأنا نقول المراد أن منه استفاد رائحة طيبة في الجملة ترغيبًا للنفوس، ويحتمل أنه تعليل بما يجده غيره ﷺ وإن غيره سيطيب ريحه فلا تقدير ح ويأتي التعليل في الحديث الثاني ما يلازمه من زيادة الجمال والشباب والنكاح وإذهاب الروع **(ويسكن الروع)** بفتح الراء هو الفزع، هذا والأحاديث هنا عامة لخطب

---

(١) النهاية (٤/ ٢٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٢) والبخاري (٣٣٥٦) ومسلم (٢٣٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٢١٠) والنسائي (٨/ ١٤٢).

الأطراف وغيرها إلا أنه قد حمل البعض على خضاب الشيب وأيده أنه قد أمر ﷺ بتغيير لون الشيب، وقال بحرمة خضب الأطراف وكراهته، واستدل له أنه ﷺ نفى المخنّث حين رآه مختضبًا وقال: «**ما شأن هذا؟ ما له يشبه بالنساء**» فنفاه، وأجيب بأنه نفاه لكونه مخنثًا لا لإختضابه، كيف وفي سنن أبي داود وتاريخ البخاري[(١)] أنه ما شكى إلى رسول الله ﷺ أحد وجع في رجليه إلا قال له اختضب بالحناء، وفي الترمذي عن سلمى أم رافع خادم النبي ﷺ قالت: كان لا يصيب النبي ﷺ فرجة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء.

قلت: وفي هذين تأمل؛ لأنه يقال إما للحاجة والتداوي فقد يباح، والكلام فيما إذا قصد به الزينة وسيأتي أنه من سنن المرسلين (**ع والحاكم في الكنى عن أنس**)[(٢)] رمز المصنف لضعفه لأن فيه الحسن بن دعامة عن عمر بن شريك وهما كما قال الذهبي مجهولان.

٢٨٥- «اختضبوا بالحناء؛ فإنه يزيد في شبابكم، وجمالكم، ونكاحكم (البزار، وأبو نعيم في الطب عن أنس، أبو نعيم في المعرفة عن درهم)».

(**اختضبوا بالحناء فإنه يزيد في شبابكم**) هذا إذن للشباب لأن الزيادة تكون مع تفويت المزيد (**وجمالكم ونكاحكم**) والزيادة في هذه الثلاثة مدعو إليها شرعًا يأذن فيما يبقيها أو يزيد فيها (**البزار وأبو نعيم**[(٣)] **في الطب عن أنس**) قال

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٥٤) وابن ماجه (٣٥٠٢) وأبو داود (٣٨٥٨) وفي التاريخ الكبير (١/ ٤١١).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٣٦٢١) ولم أجده في الكنى للحاكم المطبوع بل عزاه إليه أيضاً في الكنز (١٧٣٠٣)، وأخرجه كذلك تمام في فوائده (١/ ٢٥٦)، وذكره الحافظ في المطالب العالية (٢٤٤٦) من طريق أبي يعلى. وفي الإسناد الحسن بن دعامة وعمر بن شريك وهما مجهولان، انظر: المغني في الضعفاء (١٣٩٨) والميزان (٢/ ٢٣٤).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٧) وفي السلسلة الضعيفة (١٥٠٥).

(٣) أخرجه البزار (٢٩٧٨) كشف، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٦٠): فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك، وأخرجه أبو نعيم في المعرفة (٢٥٨٩)، والحافظ في الإصابة (٢/ ٣٨٦) في ترجمة
=

المصنف في الكبير بعد سرد مخرجيه: وضعف، وقال العراقي: إسناده ضعيف، قال الهيثمي بعد عزوه للبزار: وفيه يحيى بن ميمون التمارمتروك (**أبو نعيم في المعرفة عن درهم**) بكسر الدال المهملة وسكون الراء وفتح الهاء وفي الصحابة رجلان بهذا الاسم كان عليه بيان الراوي منهما زيادة في الإفادة وإلا فيكفي كونه صحابيًا وأفاد الشارح أن هذا هو أبو زياد والآخر هو أبو معاوية وأن هذا رواه عن أبيه عن جده قال: ولم يوجد في التهذيب ولا في ثقات ابن حبان[1].

٢٨٦- «اختضبوا، أوافرقوا، وخالفوا اليهود (عد) عن ابن عمر»(ض).

(**اختضبوا وأفرقوا**) بالفاء فالراء فقاف من الفرق وهو طريق الشعر في الرأس ولا تجمعوه وقد بين في شمائل الترمذي في باب مستقل حكم ذلك[2] (**وخالفوا اليهود**) فإنهم لا يخضبون ولا يفرقون ومخالفتهم مراده ﷻ تعالى فالأمر محتمل للوجوب وقد ذهب إلى وجوب الخضاب جماعة وقد أطال الحافظ ابن حجر في فتح الباري[3] كلامه في ذلك (**عد عن بن عمر**[4]) رمز المصنف لضعفه؛ لأنَّ فيه الحارث بن عمران الجعفري قال ابن حبان: وضَّاع، وقال ابن عدي: الضعف على روايته بيّن.

درهم وقال: رواه أبو نعيم، وأورده الذهبي في الميزان (٧/ ٢٢٣ ت ٩٦٤٨) في ترجمة يحيى بن ميمون بن عطاء.

وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٨) والسلسلة الضعيفة (٢٠٧٢): موضوعٌ.

(١) انظر: الإصابة (٢/ ٣٨٦)، وأورد الحافظ في ترجمته هذا الحديث.

(٢) انظر الشمائل المحمدية للترمذي (٣٠).

(٣) انظر: فتح الباري (٦/ ٥٧٢) و١٠/ ٣٥٤-٣٥٥).

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٩٥) في ترجمة الحارث بن عمران الجعفري (ت ٣٨٢) وقال: وللحارث أحاديث غير ما ذكرت عن جعفر بن محمد وعن غيره والضعف بين على رواياته.، وانظر: المجروحين (١/ ٢٢٥). وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٩) والسلسلة الضعيفة (٢١٣): موضوعٌ.

٢٨٧- «اختلاف أمتي رحمة (نصر المقدسي في الحجة. والبيهقي في الرسالة الأشعرية بغير سند، وأورده الحليمي والقاضي حسين وإمام الحرمين وغيرهم، ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا)».

(**اختلاف أمتي رحمة**) فيه زيادة «للناس» عند من نسبه المصنف إليهم وكأنه سقط من قلم المصنف ولم يذكر هذا الحديث أصلاً في الكبير، وهذا الحديث مع عدم صحة طرقه مخالف للآيات القرآنية الدالة على ذم الاختلاف والتفرق فإن الاختلاف منشأ كل بلاء وشرّ في الدنيا والدين، والتفرقة بين الاختلاف في الفروع والأصول فيما لا دليل عليه بل الكل مذموم، فالحديث لو ثبت لتأول وكيف ولم يثبت، وقول المصنف ولعله قد خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا، كلام لا يليق بسعة اطلاعه، كيف وقد ذكر في خطبة الجامع الكبير أنه جمع فيه الأحاديث النبوية بأسرها وقد ترجم الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه «باب كراهة الاختلاف، فلو كان رحمة لكان محبوبًا لا مكروهًا، والأحاديث النبوية الواسعة دالة على ذم الاختلاف وهؤلاء الأئمة الذين ذكروه قد أوردوه بغير إسناد بل ما أنهوه إلى صحابي يكون إليه الاستناد فهو منقطع، ثم من هؤلاء الأئمة من ليس من فرسان هذا الشأن قال الذهبي في حق الحليمي بعد الثناء عليه: وهو ما في فرسان هذا الشأن مع أن له فيه عملاً جيدًا، وأما إمام الحرمين فقد كثر توهيم الحافظ ابن حجر له في «تلخيص الحبير» ومثله القاضي حسين وقد قال بعضهم: معناه أن اختلافهم في الحِرَف والصنائع رحمة بهم يقوم لصالح الأمة، وردّه السبكي وقال: المناسب على هذا أن يقال: اختلاف الناس رحمة إذ لا خصوصية للأمة في ذلك، فإن كل الأمم مختلفون في الحِرَف والصنائع، فلابد من خصوصية قال: وما ذكره إمام الحرمين كالحليمي من أن المراد اختلافهم في المناصب والدرجات فلا ينساق الذهن إليه من لفظ

الاختلاف (**نصر**[١] **المقدسي في الحجة والبيهقي في الرسالة الأشعرية بغير سند**) لعله متعلق بذكره المقدر أي ذكره نصر وذكره البيهقي (**وأورده الحليمي**) هو بفتح الحاء المهملة نسبةً إلى جدٍ له سمي حليمًا والحليمي هو العلامة البارع رئيس أهل الحديث بما وراء النهر القاضي أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن محمد الحليمي البخاري الشافعي أخذ عن القفال وغيره وله وجوه حسان في المذهب ولد سنة ٣٣٨ وتوفي سنة ٤٠٣ وله تآليف حسان وروى عنه الحاكم[٢] (**والقاضي حسين**) هو بن محمد المروزي صاحب التعليقة في الفقه كان إمامًا كبيرًا صاحب وجوه في المذهب ينقل عنه الغزالي وإمام الحرمين وإذا أطلق القاضي فهو المراد لا غيره أخذ من القفال وغيره مات سنة ٤٦٢[٣] (**وإمام الحرمين وغيرهم ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا**) فيه أن الكل أوردوه بغير تخريج. فقوله: نصر المقدسي ليس فعله المحذوف أخرجه بل ذكره كما قدمناه، لأن لفظ أخرجه لا يطلق عرفًا إلا على من ذكر الحديث بطرقه والتعبير من الحليمي ومن بعده بأورده تفننًا في العبارة وإلا فالكل ذكروه من غير إسناد، وقد عدّ الشارح أحاديث شواهد له كلها ضعيفة.

٢٨٨- «أخذ الأمير الهدية سُحت، وقَبُول القاضي الرِّشوة كفر (حم) في الزهد عن علي (ح)».

(**أخذ الأمير الهدية سحت**) بضم السين المهملة وفتحها فسكون الحاء

---

(١) أخرجه نصر المقدسي والبيهقي في الرسالة الأشعرية (ص ٩٠ ضمن تبيين كذب المفترى) بغير سند وأورده الحليمي، وقال السخاوي في المقاصد (١/ ٧٠) زعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٠) والضعيفة (٥٧): موضوعٌ.

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣٠)، تاريخ جرجان (١/ ١٩٨).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٦٠).

المهملة قال في النهاية[1]: السحت الحرام الذي لا يحلّ كسبه لأنه يسحت البركة أي يذهبها قلت: أو لأنه يسحت صاحبه في عذاب الله من قوله تعالى: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١] وذلك لأن الأمير ما يهدى إليه إلا لأجل منصبه لدفع شره أو جلب خيره وهو مخاطب بذلك وواجب عليه وله قام **(وقبول القاضي الرشوة)** في النهاية[2]: أنها بتثليث الراء الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة وأصلها من الرشا الذي يوصل به إلى الماء **(كفر)** الكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده والآخر بفرع من فروع الإيمان ولا يخرج عن أصل الإيمان وقيل الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه، وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به حسدًا وبغيًا ككفر أبي جهل وأضرابه، وكفر نفاق وهو أن يُقرّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه، أفاده في النهاية[3]. وإطلاق الكفر هنا على الرشوة إما لأنها من خصال الكفار، وحكّام الطاغوت، فهي خصلة كفر وإن لم يكن صاحبها كافراً بالمعنى المعتاد كما قال الأزهري[4] سئل الهروي عمن يقول بخلق القرآن أتسمّيه كافرًا؟ قال: لا الذي يقوله كفر، فأعيد عليه السؤال ثلاثًا فيقول مثل ما قال ثم قال في الآخر: وقد يقول المسلم كُفرًا، أو لأنها كفران نعمة العلم فإن من حقه أن لا يشتروا به ثمنًا قليلاً أو لأنه يتسبب عن قبضها حكمه بغير ما أنزل الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون على أحد الأوجه وإنما فرق ﷺ بين ما يأخذه الأمير وما يأخذه الحاكم؛ لأن الأمير يقبض ما يقبضه في مقابلة حكمه بل لدفع سطوته وشره بخلاف الحاكم

(١) النهاية (٢/ ٣٤٥).
(٢) النهاية (٢/ ٢٢٦).
(٣) النهاية (٤/ ٣٤٠).
(٤) لسان العرب (٥/ ١٤٤).

فإنه يأخذ ذلك في مقابل الإخبار عن حكم الله والإمضاء لشرعه وهو واجب عليه أو للحكم بغير ما أنزل الله مع إيهامه أنه حكم الله فهو أضل، والحديث واضح في حرمة الهدية للأمير والرشوة للقاضي مطلقًا حكم بالحق أو بخلافه (**حم في الزهد عن علي**[١]) رمز المصنف لحسنه.

٢٨٩- «أخذنا فألك من فيك (د) عن أبي هريرة وأبو نعيم معا في الطب عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده (فر) عن ابن عمر (ح)».

(**أخذنا فالك من فيك**) أصل الحديث عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع حديثًا يعجبه قال: «**أخذنا فالك من فيك**» قال في القاموس[٢]: الفأل ضد الطيرة كأن يسمع مريض يا سالم أو طالب حاجته يا واجد ويستعمل في الخير والشر وفي النهاية[٣] الفأل مهموز فيما يَسُرُّ ويسوء وقد أولع الناس بترك الهمزة. انتهى. ويأتي فيه كلام بسيط (**د عن أبي هريرة**[٤]) رمز المصنف لحسنه (**ابن السني وأبو نعيم معًا في الطب عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده**) جد كثير هو عمرو ابن عوف المزني وكثير ضعيف، قال فيه الشافعي وأبو داود: ركن من أركان الكذب (**فر عن ابن عمر**) رمز المصنف لحسنه.

٢٩٠- «أُخِّر الكلامُ في القدر لشِرار أمتي في آخر الزمان (طس ك) عن أبي هريرة (صح)».

(**أخر**) معبر الصيغة (**الكلام في القدر لشرار أمتي**) كأنه جعل الخوض فيه

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد كما في الكنز (١٥٠٦٩).

(٢) القاموس المحيط (ص ١٢٤٥).

(٣) النهاية (٣/ ٧٦٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٩١٧) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٩٢) عن أبي هريرة وأخرجه ابن السني (٢٩١) وأبو نعيم في الطب من رواية عمرو بن عوف وفيه كثير بن عبد الله وفيه ضعف قال الحافظ: ضعيف، أفرط في نسبه إلى الكذب، التقريب (٥٦١٧)..
وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٥) والسلسلة الصحيحة (٧٢٦).

عقوبة للأشرار وفيه أنها عقوبة في الدين وكأن هذا التهاوش عين طائفتي المعتزلة والأشعرية من ذلك (**في آخر الزمان**) تقدم الكلام في القدر وتحقيقه ولم يكن الخوض فيه إلا من بعد القرن الأول فالحديث من أعلام النبوة (**طس**[(١)] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

٢٩١- «أخِّروا الأحمال، فإن الأيدي مُغْلقة، والأرجل مُوثقة ((د) في مراسيله عن الزهري، ووصله البزار (ع طس) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة نحوه (ح))».

(**أخروا الأحمال**) بالحاء المهملة جمع حمل (**فإن الأيدي**) لدى الجمال التي سيكون عليها الشداد (**مغلقة**) بضم الميم وسكون المعجمة أي مثقلة بالحمل فكأنه شبه مثقل الحمل لمنعه الإبل من إحسان السير بالباب المغلق لمنعه من الدخول والخروج، ومنه قولهم استعلوا عليه الكلام إذا ارتج (**والأرجل**) أرجل الأبل (**موثقة**) قاله ﷺ: لمن أراد أن يشد على إبل معقلة وقيل: هو إرشاد لهم بأن يجعلوا الحمل على وسط ظهر الدابة وإنما أمر بالتأخير فقط لأنه رأى بعيرًا قد أطل قدم عليه حمله فأمر بالتأخير وأشار إلى مقابلة بقوله والأرجل موثقه له لا يبالغ في التأخير (**د في**[(٢)] **مراسيله عن الزهري ووصله البزار**) أي ساقه متصلاً إلى

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٩٠٩)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا عنبسة بن مهدي الحداد. والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٣) وقال: صحيح على شرط البخاري وقال الذهبي: عنبسة ثقة لكن لم يرويا له، والبزار كما في الكشف (٢١٧٨)، وأورده ابن عدي في الكامل في ترجمة عنبسة (٥/ ٢٦٣) وقال: لا أعرف له غير هذا الحديث. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٦) والسلسلة الصحيحة (١١٢٤).

(٢) أخرجه أبو داود في المراسيل (٢٩٤) والبيهقي في السنن (٦/ ١٢٢) عن الزهري وقد وصله البزار وأبو يعلى (٥٨٥٢) والطبراني في الأوسط (٤٥٠٨) من رواية أبي هريرة. وقال الترمذي في العلل (رقم ٧٠٦) سألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال: أنا لا أكتب حديث قيس بن الربيع ولا أروي عنه وقد ضعفه البيهقي في السنن (٦/ ١٢٢)، وانظر: علل الدارقطني (٩/ ١٨٠).

=

الصحابي وكأنه وصله إلى أبي هريرة (**ع طس**) عنه عن الزهري بضم الزاي وبعد الهاء راء هو محمد بن شهاب تابعي جليل (**عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة نحوه**) رمز المصنف لحسنه قال الشارح: لعلَّه لتعدد طرقه وإلا ففيه قيس بن الربيع الأزدي ضعفه كثيرون.

٢٩٢- «أخْرِجُوا منديل الغَمر من بيوتكم، فإنه مَبِيت الخبيث ومجلسه (فر) عن جابر»(ض).

(**أخرجوا منديل الغمر**) بالمعجمة وفتحها وفتح الميم، والمنديل بكسر الميم وفتحها هو الذي يتمسح به من آثار الدسم والزهومة وهو **الغمر** (**فإنه مبيت الخبيث**) هو الشيطان (**ومجلسه**) أي اخرجو ما تمسحون به أيديكم من آثار الدسم والزهومة من منازلكم ليلاً فإنه يبيت فيه إبليس ونهارًا فإنه مجلسه، وهذا إذا لم يغسل وأما إذا غسل فهو كغيره من الثياب، ويأتي حديث: «من بات وفي يده غمر فلا يلومن إلا نفسه»[1] وفي الحديث دليل على جواز مسح اليد بالمنديل (**فر عن**[2] **جابر**) رمز المصنف لضعفه.

٢٩٣- «أخسر الناس صفقة رجل أخلق يديه في آماله، ولم تساعده الأيام على أمنيته، فخرج من الدنيا بغير زاد، وقدم على الله تعالى بغير حجة، ابن النجار في تاريخه عن عامر بن ربيعة، وهو مما بيض له الديلمي.

= وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٨) وفي السلسلة الصحيحة (١١٣٠).

(١) في سنن أبي داود (٣٨٥٢) بلفظ: «**من نام وفي يده غَمَر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه**»، وكذلك عند أحمد (٢/ ٢٦٣) بنفس اللفظ. أما لفظ: «**من بات...**» فأخرجه الإمام أحمد (٢/ ٣٤٤)، وابن حبان (٥٥٢١)، والحاكم (٤/ ١٥٢).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٤٣) وابن عدي في الكامل (٢/ ٤٤٧) وقال: ولحرام بن عثمان أحاديث صالحة تشاكل ما قد ذكرته وعامة حديثه مناكير، وفي إسناده حرام بن عثمان قال الشافعي: "كل حديث عن حرام حرام"، انظر الكامل في الضعفاء (٢/ ٤٤٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦) والسلسلة الضعيفة (٢٠٧٥): ضعيف جدًّا.

(**أخسر الناس صفقة**) هو البيعة وهي المرة من التصفيق باليدين وذلك لأن المتابعين يلصق أحدهما يده بيد الآخر فاستعير (**رجل أخلق**) بالخاء المعجمة والقاف أبلى (**بدنه؟ في آماله ولم تساعده الأيام على أمنيته**) هذه حقيقة عرفية يقال أسعده الدهر وخدمته الأيام والمراد لم يصل إلى مطلوبه ومناه فإن الأمنية بضم الهمزة وتشديد المثناة التحتية هي ما يطلبه الإنسان ويتمناه (**فخرج من الدنيا بغير زاد**) الزاد هو ما يتزوده المسافر ونحوه لسفره وزاد الآخرة التقوى كما قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧] (**وقدم على الله تعالى بغير حجة**) الحجة البرهان الذي يفلح به المخاصم خصمه وينتصر به عليه والمراد هنا بغير عمل يكون له كالحجة في دفع العذاب عنه وينجو به صاحبه كما ينجو به صاحب الحجة وإلا فلا حجة للعبد على ربه وإنما جعله أخسر الناس صفقة لأنه أضاع عمره في طلب مناه من الدنيا ولم تنله ففاتته الدنيا والآخرة، ومن أنفق عمره في طلب مناه وناله فهو خاسر الصفقة ولكن ما فاته الدارين أخسر صفقة منه فإنه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (**ابن النجار**[1] **في تاريخه عن عامر بن ربيعة**) هو: ابن كعب بن مالك بن ربيعة أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد بدرًا والمشاهد كلها[2] (**وهو مما بيض له الديلمي**) صاحب مسند الفردوس أي لم يذكر له إسنادًا.

٢٩٤- «أخشى ما خشيت على أمتي كبر البطن، ومداومة النوم، والكسل، وضعف اليقين (قط) في الأفراد عن جابر»(ض).

(**أخشى ما خشيت على أمتي كبر البطن**) بكسر الكاف وفتح الموحدة هو

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٤٥٧) قال المناوي (١/ ٢٥١) وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه له على سند، وابن النجار في تاريخه وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٧).
(٢) انظر: الإصابة (٣/ ٥٧٩).

كناية عن التوسع في الدنيا والاستكثار منها وعدم القنوع من طلبها كما أن كبير البطن لا يشبع من مأكول ولا يقنع منه ويحتمل أن يراد الحقيقة أي كبر البطن لما يتسع له من الطعام كما يومئ إليه قوله (**ومداومة النوم والكسل**) فإنهما من فروع التوسع في المأكول، وليس الأمر في الحقيقة موجه إلى سعة خلقه إذ لا اختيار فيه بل إلى إعطاء الإنسان لنفسه شهواتها وتوسعه في المأكولات فإنه يتولد عنه كل داء وزيادة داعي الشهوات ومن الكسل عن الطاعات ومن النوم الذي هو ضياع للأوقات عن عمل الدنيا والآخرة (**وضعف اليقين**) فإنه يكون لضعف الإيمان في القلب (**قط**[1] **في الإفراد عن جابر**) رمز المصنف لضعفه لأن فيه محمد بن القاسم الأزدي كذبه أحمد والدارقطني.

٢٩٥- «اخضبوا لحاكم، فإن الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن (عد) عن ابن عباس»(ض).

(**اخضبوا لحاكم**) أمر إرشاد وقيل إيجاب وهو عام لكل خضاب إلا أنه يأتي النهي عن السواد فالمراد بالصفرة ونحوها (**فإن الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن**) وذلك لما فيه من إظهار القوة والجلد والإغاضة لأعداء الله (**عد عن ابن عباس**[2]) رمز المصنف لضعفه إلا أن له شواهد تحسنه.

٢٩٦- «اخفضي ولا تنهكي، فإنه أنضر للوجه، وأحظى عند الزوج (طب ك) عن الضحاك بن قيس (صح)».

---

(١) أخرجه الدارقطني في الأفراد كما في أطراف بن طاهر (٢/ ٤٣١ رقم ١٨٣٨) في الكنز (٧٤٣٤)، والديلمي (٨٨)، وفي إسناده محمد بن القاسم الأزدي كذبه أحمد والدارقطني انظر: المغني في الضعفاء (٥٩١٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٨) والسلسلة الضعيفة (٢١٥٨): موضوع.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٣٦٥) في ترجمة سعيد بن زربي وقال: ما يروى عنه بأشياء لا يتابعه عليه أحد وعامة حديثه على ذلك، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٩) والسلسلة الضعيفة (٢١٠٩): موضوع.

(**اخفضي**) بالفاء بعدها ضاد معجمة أمر للمؤنث من الخفض وهو للنساء كالختان للرجال قاله في النهاية[١]، والمخاطبة أم عطية كانت تختن الجواري بالمدينة (**ولا تنهكي**) لا تبالغي من نهك إذا بالغ (**فإنه أنضر**) أي عدم الإنهاك والنضارة بالنون وضاد معجمة هو الحسن والنعومة (**وأحظى عند الزوج**) من الحظ وهو الجد والبحث (**طب ك عن الضحاك**)[٢] اسم فاعل للمبالغة من الضحك (**بن قيس**) قيل ولد الضحاك قبل وفاته ﷺ بست سنين شهد فتح دمشق وتغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية فالتقى هو ومروان وقتله مروان سنة ٦٤ والحديث رمز المصنف لصحته، وتعقب بأن العراقي ضعفه وقال الحافظ ابن حجر: له طريقان كلاهما ضعيف، وقال ابن المنذر: ليس في الختان خبر يعوّل عليه ولا سنة تتبع.

٢٩٧- «أخلص دينك يكفك القليل من العمل (ابن أبي الدنيا في الإخلاص (ك) عن معاذ (صح)».

(**أخلص دينك**) نزهه من رياء وغيره من قوله: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣] (**يكفك القليل من العمل**) فإن الله لا يقبل إلا ما كان خالصًا فالقليل الخالص كاف لفاعله في دفع العقاب وجلب الثواب (**ابن أبي الدنيا في الإخلاص ك عن معاذ**[٣]) رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: صحيح، وردَّه الذهبي.

---

(١) النهاية (٢/ ٥٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٩) (٨١٣٧) والحاكم (٣/ ٥٢٥) وأبو نعيم في المعرفة (٣/ ١٥٣٧) رقم (٣٧٩٨)، وقول العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/ ١٤٢)، وانظر تلخيص الحبير (٤/ ٨٣)، وضعفه ابن الملقن كما في خلاصة البدر المنير (٢٤٧٧)، وذكر ابن الملقن طرق الحديث في كتابه القيم البدر المنير (٨/ ٧٤٥-٧٥٠)، وأحد طرقه قد أخرجه أبو داود (٥٢٢٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٦) والسلسلة الصحيحة (٧٢٢).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإخلاص والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٠٦) وردَّه الذهبي بقوله: لا. وأخرجه البيهقي في الشعب (٦٨٥٩) من طريق ابن أبي الدنيا، وقال المناوي (١/ ٢١٧): قال =

٢٩٨- «أخلصوا أعمالكم لله فإن الله لا يقبل إلا ما خلص له ((قط) عن الضحاك بن قيس (ض))».

(**أخلصوا أعمالكم لله فإن الله لا يقبل إلا ما خلص له**) إذ ما شورك فيه تركه فإنه من أغنى الشركاء عن الشرك كما في الحديث (**قط عن الضحاك بن قيس**[1]) رمز المصنف لضعفه.

٢٩٩- «أخلصوا عبادة الله تعالى، وأقيموا خمسكم، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم، وصوموا شهركم، وحجوا بيتكم، تدخلوا جنة ربكم (طب) عن أبي الدرداء (ض)».

(**أخلصوا عبادة الله تعالى وأقيموا خمسكم**) الصلوات الخمس وهو تفصيل لعبادة الله وإقامة الصلاة هو الإتيان بها على الوجه الشرعي وقتًا وطهارة وقراءة وأذكارًا وأركانًا وخشوعًا وإقبالاً (**وأدّوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم**) هو حال من فاعل أدوا أ ي اخرجوها حال كون النفوس طيبة راضية لا كاره راغبة في الثواب واثقة بالخلف والمراد جهاد الأنفس في السماحة بها لأن الأموال عزيزة على النفوس (**وصوموا شهركم**) هو رمضان أضافه إليهم كإضافة الخمس الصلوات تشريفًا لهم به. (**وحجوا بيتكم**) هو بيت الله وأضيف إليهم لما سلف ولكونه قبلتهم أحياء وأمواتًا ولأن فيه منافعهم وحذف منه شرط

=
العراقي: رواه الديلمي وإسناده منقطع.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٤٠) والسلسلة الضعيفة (٢١٥٩).

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (١/ ٥١)، وكذلك الضياء في المختارة (٨/ ٩٠ رقم ٩٢)، قال المنذري في الترغيب (١/ ٢٣) رواه البزار بإسناد لا بأس به والبيهقي، قال الحافظ لكن الضحاك بن قيس مختلف في صحبته، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٢١) رواه البزار عن شيخه إبراهيم بن محشر وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٤١) والسلسلة الضعيفة (٢١٨٨) ثم تراجع وصححه لغيره في صحيح الترغيب (٧).

الاستطاعة للعلم به من الآية (**تدخلوا جنة ربكم**) تقدم الكلام على معنى الحديث (**طب عن أبي الدرداء**[1]) رمز المصنف لضعفه قال الهيثمي: فيه يزيد بن فرقد (ص ١٠٤) ولم يسمع من أبي الدرداء.

٣٠٠- «اخلعوا نعالكم عند الطعام، فإنها سنة جميلة (ك) عن أبي عبس بن جبر (ض)».

(**اخلعوا نعالكم**) بكسر النون جمع نعل بفتحها وهو ما يلبس للمشي عليها وهي مؤنثة (**عند الطعام**) عند أكلكم إياه (**فإنها**) أي هذه الصفة (**سنة جميلة**) طريقة حسنة، ويأتي: «**إذا أكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأقدامكم**»[2] وهي علة أخرى ففيه ندب ذلك (**ك عن أبي عبس بن جبر**[3]) رمز المصنف هنا لضعفه وقال في الكبير: عقب ذكره: وتعقب وقال الشارح: لم يروه الحاكم عن أبي عبس كما أفاده المصنف بل رواه عن أنس ولفظه عن يحيى بن العلاء عن موسى بن محمد التيمي عن أبيه عن أنس قال: دعا أبو عبس رسول الله ﷺ إلى طعام صنعه له فقال ﷺ: «**اخلعوا...**» فذكره وقال الذهبي فيه يحيى وشيخه مجهولان وإسناده مظلم.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١/ ٤٥) وفي مسند الشاميين (٦٥٩) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٦٦) وابن عساكر (٦٥/ ٣٧٣) وفيه يزيد بن مرثد ولم يسمع من أبي الدرداء. والوضين بن عطاء صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر كما في التقريب (٧٤٠٨). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٤٢) وفي الضعيفة (٢١٦١).

(٢) أخرجه الدارمي (٢٠٨٠)، وأبو يعلى (٤١٨٨)، والحاكم (٤/ ١٣٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه. وعقبه الذهبي بقوله: أحسبه موضوعاً وإسناده مظلم. والطبراني في الأوسط (٣٢٠٢). وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٦): ضعيف جداً. وسيأتي الحديث.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٥١) وقال الذهبي: في التلخيص: يحيى ـ بن العلاء ـ وشيخه ـ سلمان بن النعمان ـ متروكان، وكما قال المؤلف رواه الحاكم عن أنس، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٤٣) والسلسلة الضعيفة (٢١٥٩): موضوع.

٣٠٠١- «اخلفوني في أهل بيتي (طس) عن ابن عمر (ض)».

(**اخلفوني في أهل بيتي**) يقال خلفت الرجل في أهله إذا قمت بعده فيهم وقمت عنه بما كان يفعله قاله في النهاية[١] وهذا توصية منه ﷺ في أهل بيته للأمة والأئمة بالمحبة والموالاة والإحسان والاغتفار مما يأتون به مما لا يغتفر لغيرهم (**طس عن ابن عمر**[٢]) رمز المصنف لضعفه قال الهيثمي: فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.

٣٠٠٢- «أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمى "ملك الأملاك" لا مالك إلا الله (ق د ت) عن أبي هريرة (صح)».

(**أخنع الأسماء عند الله**) بالنون بعد المعجمة فعين مهملة في النهاية[٣] أي أذلها وأوضعها والخانع الذليل الخاضع (**يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك**) فإنها تسمية كاذبة مع ما فيها من الكبرياء فإنه لا يصدق ذلك إلا عليه تعالى ولذلك قال (**لا مالك إلا الله**) أي لا مالك لشيء من الأشياء حقيقة إلا الله وكل ما سواه مملوك، أو المراد أخنع المسميات كما دل له قوله رجل وقد ألحق به قاضي القضاة إلا أنه قال العيني[٤]: إن أوَّل من سمي بذلك أبو يوسف وكان في زمن أساطين الفقهاء والمحدثين ولم ينقل عن أحد منهم إنكار ذلك، وهذا فيه نظر، وكأنه نسب الذلة إلى الاسم إعلامًا بأنه قد حكم بأذلته اللفظ فالمتسمى بالأولى[٥] (**ق د ت**[١] **عن أبي هريرة**).

---

(١) النهاية (٢/ ٦٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٨٦٠)، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٦٣) وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف. وانظر التقريب (٣٠٦٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٤٤).

(٣) النهاية (١/ ٩٢٢).

(٤) عمدة القاري (٢٢/ ٢١٥).

(٥) وقد أطال الحافظ ابن حجر حول هذا الحديث وذكر خلاف العلماء فيمن يُسمّى بهذه الأسامي انظر: فتح الباري (١٠/ ٥٩٠-٥٩١).

٣٠٣- «إخوانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جعلهم الله قنية تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه، ولْيُلبسه من لِبَاسه، ولا يُكلفه ما يَغْلبُه، فإن كَلَّفه ما يغلبه فَلْيُعنْه (حم ق د ت ه) عن أبي ذر (صح)».

(**إخوانكم خولكم**) بالمعجمة وخول الرجل حشمه وأتباعه قال في القاموس[٢]: الخول ـ محرَّكَةً ـ العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والذكر والأنثى ويقال للواحد: خائل. انتهى. والتعبير عنهم بالإخوان مع الإضافة طلبًا لرقة الملاك لهم وإعلامًا لهم بأن لولا منة الله عليهم لما جعلهم أرقاء تحت أيديهم فيشكرون هذه النعمة حيث جعلهم مالكين لم يجعلهم مملوكين (**جعلهم الله قنية**) بكسر القاف وضمها ما اكتسب قاله القاموس، وفي النهاية[٣] قال الزمخشري: يقال قنوت الغنم ونحوها قِنوة وقُنوة وقنيت أيضًا قُنية وقنية إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة (**تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه**) ظاهر الأمر الإيجاب (**ولا يكلفه**) من الأعمال (**ما يغلبه**) يغلب قوته وقدرته (**فإن كلفه ما يغلبه فليعنه**) ويأتي التوصية بحسن الملكة وهذا تفصيلها (**حم ق د**[٤] **ت ٥ عن أبي ذر**) وفي الحديث قصة.

٣٠٤- «أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان (عد) عن ابن عمر»(ض).

(**أخوف ما أخاف على أمتي**) في إفساد دينها (**كل منافق عليم اللسان**) هو

(١) أخرجه البخاري (٦٢٠٦) ومسلم (٢١٤٣) والترمذي (٢٨٣٧) وأبو داود (٤٩٦١).
(٢) القاموس الميحط (ص ١٢٨٧).
(٣) النهاية (٤/ ١١٧) وانظر: الفائق للزمخشري (٢/ ٣٧٩).
(٤) أخرجه البخاري (٣٠) ومسلم (١٦٦١) والترمذي (١٩٤٥)، وأبو داود (٥١٠٨)، وابن ماجه (٣٦٩٠)، وأحمد (٥/ ١٥٨).

منشأ الأخوفية والمراد به بليغ القول فيما تستميل به القلوب حلو العبارة قويم الحجة فيضل به العباد ونسبة العلم إلى اللسان مع أنَّ العلم حصول صور الشيء في العقل أو عنده لأنه فارغ القلب عن العلم واعتقاد الحق بل قلبه مملوء بالضلالات واعتقاد الكفريات فعلمه ليس إلا في لسانه (**عد**[١] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه إلا أنه قد أخرجه أحمد والطبراني في الكبير قال السيد السمهودي[٢]: ورواته يعني أحمد محتج بهم في الصحيح.

٣٠٥- «أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل (عد) عن جابر (ض)».

(**أخوف ما أخاف على أمتي الهوى**) بالقصر وهو في الأصل إرادة النفس وأريد به هنا أراد بها الباطل ومخالفتها الحق (**وطول الأمل**) بزنة جبل وهو الرجاء والمذموم طوله لا مجرد الأمل فلا بد منه في قيام الدين والدنيا قيل وطول الأمل مذموم لجميع الناس إلا للعلماء فلولا أملهم وطوله لما صنفوا الكتب العلمية والفوها قال ابن الجوزي:

وآمـــال الرجـــال لهـــم فـــضوح ... ســوى أمــل المــصنف ذي العلــوم

قلت: ومثله كل أمل في الخير من عبادة وجهاد، قيل: والفرق بين الأمل والتمني أن الأمل ما تقدم له سبب والتمني خلافه، وفي كلام النهج: من أطال الأمل أساء العمل وقد روي مرفوعًا (**عد**[٣] **عن جابر**) رمز المصنف لضعفه

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٤)، وأحمد (١/ ٢٢) والفريابي في صفة المنافق (٢٤) والبزار (١٦٨ ـ كشف)، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٨٧) رواه الطبراني في الكبير والبزار ورجاله رجال الصحيح عن عمر، والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٣٧) (٥٩٣) وابن حبان (٨٠)، والهيثمي في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (١/ ٥٢٣) من رواية عمران بن حصين، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٩).

(٢)انظر: كلام الإمام السمهودي في البيان والتعريف للإمام الحسيني (١/ ٤١).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٨٥) في ترجمة علي بن أبي علي اللهبي، قال أحمد: منكر الحديث

=

قال العراقي: ورواه الحاكم بهذا اللفظ عنه، وقال زاد: أما الهوى فيصد عن الحق وأما الأمل فينسي الآخرة.

٣٠٦- «أخوك البكري، ولا تأمنه (طس) عن عمر بن الخطاب (د) عن عمرو بن الفعواء».

(أخوك البكري[1] **ولا تأمنه)** أصل الحديث في سنن أبي داود عن عمرو الخزاعي قال: دعاني رسول الله ﷺ وأراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بعد الفتح فقال: التمس صاحبًا فجاءني عمرو بن أمية الضمري فقال: بلغني أنك تريد الخروج إلى مكة وأنك تلتمس صاحبًا قلت: أجل، قال: فإني لك صاحب فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال القائل: أخوك البكري ولا تأمنه، فخرجنا حتى إذا كنا بالأبواء قال: إن لي حاجة بقومي يودَّ أن تلبث لي.

قلت: راشدًا فلما ولى ذكرت قول النبي ﷺ فشدت على بعيري حتى إذا كنت بالأصافر إذ هو يعارضني في رهط قال فما وضعت على بعيري فلما رآني قد فته انصرفوا وجاءني ومضينا حتى أتينا مكة ودفعت المال إلى أبي سفيان. انتهى، قال الخطابي[2]: فيه الحذر واستعمال إساءة الظن إذا كان على وجهة الاتقاء من شر الناس.

قلت: وفيه العمل بالأمثال والأقوال السائرة، وفيه معجزة نبوية لصدق ما قاله ﷺ **(طس عن عمر بن الخطاب)** زيادة ذكر أبيه خلاف قاعدته **(د عن عمرو**

=

وقال النسائي: متروك، وأورده البيهقي في الشعب (٧/ ١٠٦)، وقال: انفرد به اللهبي وليس بالقوي وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٤٦) والسلسلة الضعيفة (٢١٧٠٧)

(١) قوله البكري بكسر الباء الموحدة هو أول ولد لأبوين والمثنى أخوك الذي هو شقيقك كن على حذر منه ولا تأمنه والأجنبي من باب أولى.

(٢) انظر: معالم السنن (٤/ ١١٠).

بن الفعواء)[١] بفتح الفاء فعين مهملة ساكنة آخره همزة ممدودة ويقال ابن أبي الفعواء خزاعي صحابي[٢] سكت عليه المصنف وذكر الشارح أنَّ في رواية عمر ضعيفين وفي رواية ابن أبي الفعواء فيه عبد الله ابنه قال ابن حبان: مستور، وقال الدميري: تابعي مجهول، وقال في الضعفاء: لا يعرف.

٣٠٧- «أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك (تخ د ت ك) عن أبي هريرة (قط ك) والضياء عن أنس (طب) عن أبي أمامة (د) عن رجل من الصحابة (قط) عن أبي بن كعب »(صح).

(أد) من أداه تأدية أوصله كما في القاموس[٣] **(الأمانة)** في النهاية[٤]: الأمانة تقع على الطاعات في العبادة والوديعة والثقة والأمان وقد جاء في كل منها حديث **(إلى من ائتمنك)** والحديث مأخوذ من الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] **(ولا تخن من خانك)** الخيانة ضد الأمانة وهو أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح وهو نهي عن خيانة الإنسان لمن خانه، وأنه لا يقابل الإساءة بالإساءة فبالأولى أن يحرم عليه خيانة من لم يخنه **(تخ د ت ك عن أبي هريرة)**[٥] قال الترمذي: حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وقال ابن الجوزي: فيه

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٧٤) عن عمر بن الخطاب، وأورده البزار (٢٩١)، وقال: وفيه رجلان لين حديثهما أحدهما: زيد بن عبد الرحمن، والآخر: عبد الرحمن بن زيد، وهو منكر الحديث جدًا أ هـ. وقال الهيثمي (٣/ ٢١٥) من طريق زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه وكلاهما ضعيف وأخرجه أبو الشيخ في الأمثال (١١٨)، وأورده العقيلي في الضعفاء (٥١٦) في ترجمة زيد بن عبد الرحمن، وأبو داود (٤٨٦١) وأحمد (٥/ ٢٨٩)، وأبو الشيخ في الأمثال (١١٩) عن عمرو بن الفعواء، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٤٧) والسلسلة الضعيفة (١٢٠٥): ضعيف جداً.

(٢) انظر الإصابة (٤/ ٦٧٠) قال: أخرج له أبو داود حديثاً في ترجمة أخيه علقمة، وتهذيب التهذيب (٧٧٨).

(٣) القاموس المحيط (ص ١٦٢٤).

(٤) النهاية (١/ ٧١).

(٥) أخرجه أبو داود (٣٥٣٥) والترمذي (١٢٦٤) والحاكم (٢/ ٤٦) والبخاري في التاريخ الكبير =

شريك قال: ما زال مختلطًا (**قط ك والضياء عن أنس**) سكت عليه المصنف، قال الدارقطني: فيه أيوب ابن سويد ضعفه أحمد وجمع (**طب أبي أمامة**) سكت عليه أيضاً قال الهيثمي: فيه يحيى بن عثمان المصري قال ابن أبي حاتم: يتكلمون فيه (**قط عن أبي بن كعب**) سكت عليه أيضاً قال ابن الجوزي: فيه محمد بن ميمون قال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا لا يحل الاحتجاج به (**د عن رجل من الصحابة**) رمز المصنف لصحته.

٣٠٨- «أد ما افترض الله تعالى عليك تكن من أعبد الناس، واجتنب ما حرم الله عليك تكن من أورع الناس، وارض بما قسمه الله لك تكن من أغنى الناس (عد) عن ابن مسعود (ض)».

(**أد ما افترض الله عليك**) ما أوجبه من الحقوق البدنية والمالية (**تكن من أعبد الناس**) بعضًا من أكثرهم عبادة، وتقدم: «اتق المحارم تكن أعبد الناس بدون «من» وفيه تنبيه على أن الاجتناب للمحارم أشد وأعز من أداء الفرائض وأفضل **عند** الله ولذا كان دفع المفاسد أهم من جلب المصالح والأول: عليه دارت المناهي، والثاني: عليه دارت الأوامر (**واجتنب ما حرم الله تكن من أورع الناس**) الوَرَع محركة في الأصل الكف عن المحارم ثم استعير للكف عن المباح والحلال أفاده في النهاية[1] وإنما قيل في الأول من أعبد الناس، وفي الثاني

=

(٤/ ٣٦٠) من رواية أبي هريرة، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٢٧) رقم (٧٥٨٠) عن أبي أمامة. وأبو داود (٣٥٣٤) عن رجل من الصحابة، والدارقطني (٣/ ٣٥) عن أبي بن كعب، والدارقطني (٣/ ٣٥) عن أنس. أيضاً. انظر العلل المتناهية (٢/ ٥٩٣)، وقال الإمام أحمد: حديثٌ باطلٌ لا أعرفه من وجه يصح وقد بينها ابن الملقن في البدر المنير (٧/ ٢٩٧)، وقال: له طرق ستة كلها ضعاف. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٠) وفي السلسلة الصحيحة (٤٢٤)، وقد بيّن طُرقه ردًّا على الشيخ الألباني عبد الفتاح محمود سرور كما في النصيحة (٣٦١ - ٣٦٨).

(١) النهاية (٥/ ١٧٣).

من أورع الناس؛ لأن التذلل وظهور العبودية والانقياد للشارع في أداء الفرائض أظهر فسمي تأديتها عبادة لأن العبادة هي غاية التذلل والخضوع وأما الاجتناب فهو أنسب بالورع لأنه ترك والورع كف فالمناسبة كاملة هذا سر يلاحظ في اختلاف العبارات النبوية والقرآنية إلا فقد تقدم: اتق المحارم تكن أعبد الناس» على أن هناك أريد: اتق المحارم وأت بالفرائض ضرورة أنه لا يكون أعبد الناس إلا بذلك فإن من اجتنب المحارم ولم يأت بالفرائض لم يكن عابدًا فكيف يكون من أعبد الناس فعبر هناك بتلك العبارة للرمز إلى هذا وأما هنا فلما أفرد ذكر الأمر بالعبادة ناسبه تلك العبارة فتأمل (**وارض بما قسمه الله لك تكن من أغنى الناس**)، اقنع بما قسمه الله لك ولا تسخطه تصير بالرضا داخلاً في عداد أغنى الناس، فإن الغنى بالقناعة والرضا بالقسمة أروح من الغنى بالمال، ويأتي: أن الغنى ليس بكثرة العرض بل الغنى غنى النفس وقال:

ما كل ما فوق البسيطة كافيًا … فإذا قنعت فبعض شيء كاف[١]

وقال:

وإن الغنى والفقر في مذهب الفتى … لسيان بل أعفى من الثروة العدم

وما نلت مالاً قط إلا ومال بي … ولا درهمًا إلا ودر بي الهم[٢]

والمراد الفقر مع القناعة وهذا الحديث الشريف اشتمل على التوصية بما ينال به خير الدنيا والآخرة لأن بتأدية الفرائض واجتناب المحارم ينال خير الآخرة وبالرضا بالقسمة ينال خير الدنيا (**عد عن ابن**[٣] **مسعود**) رمز المصنف

---

(١) البيت منسوب لأبي الفراس الحمداني.

(٢) الأبيات منسوبة لأبي العلا المعري.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٢٠) مرفوعاً، والبيهقي في الشعب (٢٠١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٧٧) موقوفاً، وفي إسناده العلاء بن خالد الأسدي

وقد رماه يحيى القطان وابن معين وغيرهما بالكذب كما في الكامل لابن عدي (٥/ ٢٢٠)، =

لضعفه قال ابن الجوزي: رفعه وهم والصواب وقفه.

٣٠٩- «أدبني ربي فأحسن تأديبي ابن السمعاني في أدب الإملاء عن ابن مسعود (ض)».

(**أدبني ربي فأحسن تأديبي**) في القاموس[1]: الأدب: الظَّرْف وحُسن التناول والحديث إخبار منه ﷺ بأن الله أدبه أي علمه الأدب وأحسن أخلاقه وكماله فيحتمل أنه خلقه كذلك غير محتاج إلى تأديب ويحتمل أنه ما زال يعلمه آداب الدنيا والدين، وقد كان ﷺ من أكمل خلق الله أدبًا في أفعاله وأقواله ومعاملاته كما حكت ذلك عن صفاته كتب شمائله (**ابن السمعاني**) السمعاني بفتح السين المهملة كما في القاموس[2] وهو الإمام الحافظ البارع العلامة تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن تاج الإسلام معين الدين بن بكر بن محمد بن العلامة المجتهد بن المظفر منصور وُلد في شعبان سنة (٥٠٦) وأخذ عن عوالم قال ابن النجار[3]: من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد وكان مليح التصانيف وكان ذكيًا فهمًا سريع الكتابة مليحها درس وأفتى ووعظ وأملى وكتب عمن دب ودرج وعدّ له الحافظ الذهبي خمسة وعشرين مؤلفًا وفاته في ربيع الأول سنة (٥٦٢) وهو وأبوه وجده من أئمة الحديث وهو أكثر تأليفًا[4] (**في أدب الإملاء عن**[5] **ابن مسعود**) في الحديث زيادة عند مخرجه على

=
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٣)، وفي السلسلة الضعيفة (٢١٩١).

(١) القاموس المحيط (ص ٧٥).

(٢) القاموس المحيط (ص ٩٤٣).

(٣) انظر: المستفاد من تاريخ بغداد (ص: ١٧٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٨٠).

(٤) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٦). وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥٦)، وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ٤٤٧).

(٥) أخرجه السمعاني في أدب الإملاء (ص ١)، وقال ابن حجر في الإمتاع بالأربعين المتبانية بشرط السماع (ص ٩٧): أخرجه العسكري في الأمثال في أول حديث وسنده غريب وقد سُئل عنه بعض
=

ما ساقه المصنف وهي: وأمرني بمكارم الأخلاق فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] والمصنف رمز لضعفه قال الزركشي: حديث أدبني ربي لم يأت من طريق صحيح.

٣١٠- «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه، أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده (فر) وابن النجار عن علي (ض)».

(**أدبوا أولادكم على ثلاث خصال**) عُدِّي أدب بعلى لأنه ضمنه معنى احملوهم على هذه الخصال والخصال جمع خصلة بالخاء المعجمة والصاد المهملة قال في القاموس[1]: هي الخلة والرذيلة والفضيلة وقد غلبت على الفضيلة (**على حب نبيكم**) بدل من ثلاث بإعادة العامل والمراد به أبو القاسم محمد بن عبد الله لأن الإضافة عهدية وهو حينئذ المعهود للمخاطبين وتحبيبه إلى أولادهم أن يذكروا لهم صفاته الشريفة ونعوته العالية المنيفة والإخبار لهم بأن كل خير من خير الدنيا والآخرة نالوه بواسطته وإعلامهم بما أجراه الله على يديه من المعجزات وبما فتحه لهم من البلاد المقفلات وما قاده له من عتاة عباده وبلاده وإيجابه محبته (**وحب أهل بيته**) تذكر ما خصهم الله به من قرابته وما أعطاهم من شرائف الخصال وما أوجبه من حبه وأنه لا يتم حبه ﷺ وآله إلا بحبهم. (**وقراءة القرآن**) لما فيه من الآداب النافعة والعلوم الواسعة والأجور التي هي لأهلها في الدرجات رافعة وأنه الدال على سعادة الدارين وعلى الظفر

= الأئمة فأنكر وجوده، وقال ابن الجوزي في العلل (١/ ١٧٨): لا يصح: فيه مجهولون وضعفاء، وذكره السخاوي في المقاصد (رقم ٤٥)، قو الزركشي فهو في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص: ١١). وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٤٩) وفي السلسلة الضعيفة (٧٢).

(١) القاموس المحيط (ص ١٢٨٣).

بما يقر به كل عين (**فإن حملة القرآن**) جمع حامل وهو الحافظ له أو العارف بمعانيه كأنه قد حمله الله معارفه وخص ﷺ هذا الأخير بالتعليل من بين أخوته لأنه أعظم كلفة ومشقة لما في حمل القرآن من ذلك تنشيطاً للعباد على تحمله وإتعاب النفس في حفظه وتعرف معانيه (**في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله**) في النهاية: في ظل عرشه أو ظل رحمته والظرف مضاف إلى الجملة وكلمة لا لنفي الجنس، وظل مبني على الفتح وظله مرفوع من باب لا سيف إلا ذو الفقار (**مع أنبيائه وأصفيائه**) من عطف العام على الخاص فالأصفياء تعم الأنبياء وغيرهم (**أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده فر وابن النجار عن علي**)[1] رمز المصنف لضعفه قال الشارح: فيه صالح بن أبي الأسود له مناكير[2].

٣١١- «أدخل الله الجنة رجلاً كان سهلاً: مشترياً، وبائعاً، وقاضياً، ومقتضياً (حم د هب) عن عثمان بن عفان (صح)».

(**أدخل الله الجنة**) أي أخبر تعالى أنه من أهله وحكم بذلك وإلا فإنه لا دخول للمكلفين إلى الجنة إلا بعد بعث الأمم وحشرها وأول من يدخلها نبينا ﷺ هذا إن جعل إخبارًا عن ذلك الشخص المعين ويؤيده ما أخرج النسائي وابن حبان والحاكم[3] من حديث أبي هريرة أنه قال رسول الله ﷺ: «**أدخل الله الجنة رجلاً**

---

(١) أخرجه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في «فوائده» والديلمي في «الفردوس» وابن النجار عن علي كما في الكنز (٤٥٤٠٩)، وفي إسناده صالح بن أبي الأسود واه قال ابن عدي ليست أحاديثه بمستقيمة وليس بالمعروف. انظر الميزان (٣/ ٣٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥١) وفي السلسلة الضعيفة (٢١٦١).

(٢) في الأصل: سويد بن أبي الأسود، ولعل الصواب ما أثبتناه، ومثله ورد في الشرح (١/ ٢٢٥). والله أعلم.

(٣) أخرجه ابن حبان (٥٠٤٣) والنسائي (٧/ ٣١٨). والحاكم (٢/ ٣٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وعقب عليه الذهبي بقوله: على شرط مسلم.

لم يعمل خيرًا قط، وكان يداين الناس فيقول لرسوله: خذ ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله أن يتجاوز عنا، قال الله قد تجاوزتُ عنك» ويحتمل أنه دعاء بلفظ الإخبار من باب رحم الله فلانًا (**رجلاً كان سهلاً بائعًا ومشتريًا وقاضيًا ومقتضيًا**) فإن ذلك دليل السماحة والله عز وجل يحب السماحة والجود (**حم د هب عن عثمان بن عفان**)[١] رمز المصنف لصحته.

٣١٢- «ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله: فإن الإمام لأن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة (ش ت ك هق) عن عائشة (صح)».

(**ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم**) أي ادفعوا الحدود وهي بالمهملات جمع حد قال في القاموس[٢]: هو تأديب المذنب بما يمنعه، وغيره من الذنب أي ادفعوا ذلك ويأتي أن الدفع يكون بالشبهات لا أنه يترك تساهلاً وقد دل على ذلك قوله (**فإن وجدتم للمسلم مخرجًا**[٣]) عن إقامة الحدّ وذلك بشبهة من الشبهات والحديث خطاب للأمراء ويحتمل أنه خطاب للأمة وأنهم يدفعونها بستر الفاعل وعدم رفع أمره إلى السلطان كما يرشد إليه ما يأتي من حديث ابن عمر: «تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني فقد وجب»[٤]. آخر الحديث يدل للأول لقوله (**فإن الإمام لأن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في**

(١) أخرجه أحمد (١/ ٦٧) والنسائي (٧/ ٣١٨) في السنن الكبرى (٦٢٩٥)، وابن ماجه (٢٢٠٢) قال البوصيري: هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، والبيهقي في الشعب (١١٢٥٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٣) والسلسلة الصحيحة (١١٨١).

(٢) القاموس المحيط (ص ٣٥٢).

(٣) في المطبوع: فخلوا سبيله.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٣٧٦)، والنسائي (٨/ ٧٠)، والدارقطني في السنن (٣/ ١١٣)، والحاكم (٤/ ٤٢٤) والبيهقي في السنن (٨/ ٣٣١).

العقوبة) وخطأؤه في العفو عمَّن أمر الشارع بالعقوبة له فيما جعله إلى اجتهاد الإمام من عقوبات من لم يعين حده لا أن المراد العفو عن حد قد قامت بينته وبين الشارع عقوبته فلا ينافيه أنه لا إقالة في حَدّ **(ش ت ك هق[1] عن عائشة)** رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: صحيح، ورده الذهبي في التلخيص بأن فيه يزيد بن زياد الشامي متروكٌ، وقال في المهذب[2] هو واهٍ ووثَّقه النسائي.

٣١٣- «ادرأوا الحدود بالشبهات، وأقيلوا الكرام عثراتهم، إلا في حد من حدود الله تعالى ((عد) في جزء له من حديث أهل مصر والجزيرة عن ابن عباس، وروى صدره أبو مسلم الكجي، وابن السمعاني في الذيل عن عمر بن عبد العزيز مرسلا، ومسدد في مسنده عن ابن مسعود موقوفاً ».

(ادرءوا الحدود بالشبهات) بضم الشين المعجمة والموحدة جمع شبهة قال في القاموس[3]: الشبهة الالتباس فالمراد: ادفعوها إذا التبس عليكم ولم يتضح أنه أتى على وجه يستحق به العقوبة عالمًا متعمدًا عارفًا بالتحريم غير مكره ونحو ذلك **(وأقيلوا الكرام عثراتهم)** يأتي في النص تفسير الكرام أنه التقوى، فالمراد أقيلوا الأتقياء ما يعثرون فيه من الزلات ويأتونه من جهة العثرة والزلّة **(إلا في حد من حدود الله)** فلا تقيلوا فيه أحدًا فإنه لا يقال فيه شريف ولا وضيع

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٨٤) وقال: صحيح، وتعقبه الذهبي قائلاً: قال النسائي: يزيد بن زياد شامي متروك وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٩) والسلسلة الضعيفة (٢١٩٦)، والبيهقي في السنن (٨/ ٢٣٨) وابن أبي شيبة (٥/ ٥١٢) رقم (٢٨٥٠٢) والترمذي (١٤٢٤) قال الترمذي: سألت محمدًا ـ يعني البخاري ـ فقال: يزيد بن زياد الدمشقي منكر الحديث ذاهب.

(٢) انظر: المهذّب في اختصار السنن الكبير (٧/ ٣٣٧٤): والذي فيه: تركه النسائي، المهذب ولم أجد فيه ما نقله عنه المؤلف، لأن يزيد بن زياد الدمشقي قال الذهبي في الميزان: متروك الحديث، وقال مثله في المغني، انظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ١٣٤)، والميزان (٤/ ٤٢٥)، والمغني (٢/ رقم ٧١٠٢).

(٣) القاموس المحيط (ص١٦١٠).

ولذا قال ﷺ: «لوأن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتها»[١]. وهي من أشرف خلق الله (**عد في جزء له من حديث أهل مصر والجزيرة**) وقد عرفت أنه جعل عد رمزًا لما أخرجه في كتابه الكامل فكان يتعين أن يصرح هنا باسمه لا يرمزه كما يصنعه في غيره[٢] (**عن ابن عباس**) قال الشارح: إنه رواه من حديث ابن لهيعة قال: فإن كان من بين ابن عدي وابن لهيعة مقبولين فالحديث حسن والمصنف سكت عليه، (وروى صدره أبو مسلم الكجي) ضبط بالجيم مشدّدة وفتح الكاف والكج الجص لقب به؛ لأنه كان كثير ما يبني به وهو الحافظ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم صاحب كتاب السنن سمع من خلائق وعنه خلائق وثَّقه الدارقطني وغيره وكان سريًا نبيلاً عارفًا بالحديث قال أحمد بن جعفر الختلي: لمَّا قدم أبو مسلم الكجي بغداد أملى في رحبة غسان وكان في مجلسه سبعة يستملون يبلغ كل واحد منهم إلى الآخر ويكتب الناس عنه ثم مسحت الرحبة وحسب من حضر بمحبرة فبلغ ذلك نيفًا وأربعين ألف محبرة سوى النظارة وهي حكاية ثابتة رواها الخطيب في تاريخه مات ببغداد سنة ٢٩٢ وحمل إلى البصرة[٣] (**وابن السمعاني في الذيل عن عمر عبد العزيز مرسلاً**) هو الخليفة العادل البار المعروف بالمعروف، قال الشارح: وفي سنده من لا يعرف والمصنف سكت عليه (ومسدّد في مسنده عن ابن مسعود موقوفًا) سكت عليه

(١) أخرجه النسائي (٨/ ٧٢)، وفي السنن الكبرى (٧٣٨٢)، وأحمد (٦/ ٤١). وأصله في الصحيحين، أخرجه البخارى (٦٤٠٦) ومسلم (١٦٨٨)، وهوفي الجمع بين الصحيحين للحميدي(٣١٧٢).

(٢) أخرجه ابن عدي في جزء له كما في الكنز (١٢٩٥١، ١٢٩٧٢) وقول المناوي في الفيض (١/ ٢٢٧)، وحديث ابن مسعود الموقوف: أخرجه مسدّد كما في المطالب العالية (٩/ ٥٥) رقم (١٨٥٧) وأخرجه أيضاً: البيهقي (٨/ ٢٣٨) وقال: منقطع وموقوف، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ٢٤٤). وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٨) والسلسلة الضعيفة (٢١٩٦). وقال في الإرواء (٨/ ٢٥): «هو ضعيف مرفوعاً وموقوفاً».

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٠) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٢٣)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٢٠-١٢٢).

المصنف وقال الحافظ ابن حجر: هو موقوف حسن. انتهى. وبه يرد قول السخاوي: طرقه كلها ضعيفة[١]، وإطلاق الذهبي عليه الضعف مراده المرفوع.

٣١٤- «ادرأوا الحدود، ولا ينبغي للإمام تعطيل الحدود (قط هق) عن علي (ح)».

(ادرءوا الحدود ولا ينبغي) هذه الكلمة ترد في الحث على فعل المندوب والواجب وعدم إهمالهما وترد أيضًا في الحث على ترك المكروه والمحرم وهو هنا في الواجب **(للإمام تعطيل الحدود)** تضييعها بل يجب عليه إقامتها، والإتيان بهذه الجملة بعد قوله: «ادرءوا الحدود» كالاحتراس عما توهمه من التساهل فيها **(قط هق[٢] عن علي)** رمز المصنف لحسنه وقال السخاوي: فيه المختار بن نافع البخاري منكر الحديث. لكنه حسن لشواهده.

٣١٥- «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه (ت ك) عن أبي هريرة».

(ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة) لأن الإيقان بها من حسن الظن بالرب تعالى وقد ثبت أنه عند حسن ظن عبده به **(واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافلٍ لاهٍ)** عن معنى ما قاله أو غافل لاه عن الطاعات أو عن الله أو عن رجائه الإجابة والمراد الحث على حضور القلب والإقبال عليه تعالى بالكلية عند الدعاء، ويأتي أن لإجابة الدعاء شروطًا **(ت ك عن[٣] أبي هريرة)** سكت

---

(١) انظر التلخيص الحبير (٤/ ١٠٤)، والقاصد الحسنة (ص: ٣٠-٣١).

(٢) أخرجه الدارقطني (٣/ ٨٤) والبيهقي (٨/ ٢٣٨) وقال البيهقي: قال البخاري: المختار بن نافع منكر الحديث. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٠) وفي الإرواء (٢٣٠٥). وانظر قول السخاوي في المقاصد الحسنة (ص: ٣١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٧٩) وقال: حديث غريب، والحاكم (١/ ٤٩٣) وكذلك الطبراني في الأوسط (٥١٠٩)، وتفرد به صالح بن بشير المري وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقريب (٢٨٤٥) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٥) وفي السلسلة الصحيحة ٥٦٤).

عليه المصنف وقال الترمذي: غريبٌ حسنٌ.

٣١٦- «ادفعوا الحدود عن عباد الله ما وجدتم لها مدفعاً (ه) عن أبي هريرة (ح)».

(**ادفعوا الحدود عن عباد الله ما وجدتم لها**) للحد الدال عليه الحدود (**مدفعًا ٥ عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه[1].

٣١٧- «ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين، فإن الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء (حل) عن أبي هريرة (ض)».

(**ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين**) بفتح السين المهملة في وسط وسكونها بينهم (**فإن الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء كما يتأذى الحي**) وذلك أن القبور منازل الأموات كما أن البيوت منازل الأحياء، فالميت يتأذى من جار السوء كتأذي الحي من جاره إما بناء على الأبدان لا تأكلها الأرض كما سلف، أو أن التأذي قبل فنائها أو على أن المتأذي الأرواح فإنها تتصل بعد فناء الأجسام وتلاشيها بالقبور كما تتصل بها قبل ذلك، وأذية جار القبر عمله القبيح الذي يتأذى به فيتأذى من عقابه جاره، وفيه، إشارة إلى تجنيب الفاجر عن قبور الصالحين لئلا يتأذى سكانها، وإلى جواز نقل الصالح عن مقابر الفجار وإن كان قد دفن بها وقد صدق هذا الحديث منامات كثيرة رآها الصالحون للأموات وهم يشكون بأذيتهم من جيرانهم، ذكر كثيراً منها العلامة ابن القيم في كتاب الروح، وحكى قصصًا كثيرة فليراجعه من أراده، ولما دفن

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٥٤٥) وقال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، وأورده ابن عدي في الكامل (١/ ٢٣٠-٢٣١) في ترجمة إبراهيم بن الفضل وهو منكر الحديث، وعد هذا الحديث من منكراته وقال: هذا رجل اتهمه سفيان الثوري.
وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٦١) وفي الإرواء (٢٣٥٦).

الرشيد بجنب قبر علي بن موسى ﷺ بطوس قال دعبل بن علي الخزاعي[١]:

أَربــع بطــوس علــى قَبــر الزكــيّ بهــا ... إن كُنــت تَربــع مــن ديــن علــى وطــر

قبــران في طــوس خيــر النــاس كلهــم ... وقبــرُ شَــرهِمُ هــذا مــن العبــر

ما ينفع الرجس من قُرب الزكى ومـا ... على الزكي بقرب الرجس من ضـرر

هيهات كـل امـرئ رهـن بـما كـسبت ... لـه يـداه فخـذ مـا شـئت أو فـذر

والحديث يرد ما قاله وإن كان لم يسقه إلا لوم الرشيد فإنه لا ينفعه قربه من الزكي ولعله يقال كما أنه يؤذى الرجل الصالح جار السوء فقد ينال من الصالح خيرًا أو يخفف عنه ولم أقف في هذا على كلام ولا دليل، نعم وقفت بعد أيام على الشرح فرأيته ذكر أن في بعض الروايات زيادة وهي أنهم قالوا: يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة؟ قال: «**هل ينفع في الدنيا؟**» قالوا: نعم، قال: «**كذلك ينفع في الآخرة**» (**حل عن أبي هريرة**[٢]) رمز المصنف لضعفه لأنه من حديث محمد بن عمر بن الجنيد وساقه من طريق سليمان بن عيسى قال في اللسان: إن سليمان ابن عيسى هالك، قال أبو حاتم: كذاب، وقال ابن عدي: وضاع، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المصنف بأن له شاهدًا لكن حاله كحاله.

٣١٨- «ادفنوا القتلى في مصارعهم (٤) عن جابر (صح)».

(**ادفنوا القتلى في مصارعهم**) جمع مصرع اسم مكان كمقتل من صرعه والمراد موضع قتلهم قاله ﷺ في يوم أحد ومضت السنة أن يدفن القتيل في موضع قتله (٤

---

(١) انظر ترجمة دعبل (١٤٨-٢٤٦هـ) في تاريخ دمشق (١٧/ ٢٥٥-٢٥٩).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٥٤) والرافعي التدوين (٢/ ٢٠٠) والديلمي (٣٣٧). وفي إسناده سليمان بن عيسى بن نجيح وهو كذاب. انظر: لسان الميزان (٣/ ٩٩) والموضوعات (١٧٨١). وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٣) وفي السلسلة الضعيفة (٥٦٣): موضوعٌ.

عن جابر) رمز المصنف لصحته وقال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ[(١)].

٣١٩- «إدمان في إناء: لا آكله ولا أحرمه (طس ك) عن أنس (صح)».

(إدمان) تثنية إدام وهو ما يؤدم به الطعام وسبب الحديث أنه ﷺ أتى بقعب فيه عسل ولبن فقاله **(في إناء لا آكله)** بعدًا منه ﷺ على التوسع في لذات الدنيا **(ولا أحرمه)** زاده دفعًا لتوهم تحريمه **(طس ك عن أنس)** رمز المصنف لصحته[(٢)].

٣٢٠- «أدْنِ العظم من فيك؛ فإنه أهنأ وأمرأ (د) عن صفوان بن أمية (ح)».

(ادن) من الإدناء التقريب أي قرب **(العظم)** عند الأكل **من فيك (فإنه أهنأ)** بالهمز من هنأني الطعام يَهْنؤُني إذا تهنَّأت به وكلُّ أمرٍ يأتيك من غير تعب فهو هَنيئ قاله في النهاية[(٣)] **(وأمرأ)** هو من أمرأني بي الطعام ومرأني إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبًا قال الفراء: يقال هنّأ في الطعام ومَرَأني بغير ألف فإذا أفردوها عن هَنَّأني قالوا: أمرأني ذكره في النهاية[(٤)] **(د عن صفوان بن أمية**[(٥)]**)** رمز المصنف لحسنه وقال الحافظ ابن حجر: فيه انقطاع.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٠٨) وأبو داود (٣١٦٥) والترمذي (١٧١٧) والنسائي (٤/ ٧٩) وابن ماجه (١٥١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٩).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ١٢٢) والطبراني في الأوسط (٧٤٠٤)، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقَّبه الذهبي بقوله: بل منكرٌ، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٤): فيه محمد بن عبد الكريم بن شعيب ولم أعرفه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٥) وفي السلسلة الضعيفة (٢١٩٣).

(٣) النهاية (٥/ ٢٧٦).

(٤) النهاية (٤/ ٣١٤).

(٥) أخرجه أبو داود (٣٧٧٩) وقال: عثمان لم يسمع من صفوان وهو مرسل وأخرجه أحمد (٣/ ٤٠١) و(٦/ ٤٦٦)، والحاكم (٤/ ١٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٤٩ ٧٣٣٣)، والبيهقي في الشعب (٥٩٠٠)، وفي السنن الكبرى (٧/ ٢٨٠) وقال العراقي: منقطع في تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٢٩٤)، وفي بعضها بلفظ: «ادن اللحم...» وقال المنذري: عثمان لم يسمع من صفوان فهو منقطع وفي إسناده أيضاً من فيه مقال. انظر: مختصر سنن أبي داود (٥/ ٣٠٥). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٥) والسلسلة الضعيفة (٢١٩٣).

٣٢١- «أدنى ما تقطع فيه يد السارق ثمن المجن (الطحاوي عن أيمن الحبشي»(ح).

(أدني ما يقطع فيه يد السارق) أي أقل ما يقطع فيه إذا سرق، وهو بيان لما أجمل في الآية **(ثمن مجن)** هو بكسر الميم الترس كما في النهاية[١] لأنه يواري حامله أي يستره والميم زائدة. انتهى واختلف في ثمن المجن في عصره ﷺ فعن ابن عمر أنه ﷺ قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم، وعليه حديث: أنه يقطع في ربع دينار لا فيما دونه وهي في البخاري ومسلم وعند النسائي[٢] وابن ماجه وغيرهما، وكان الدينار في عصره ﷺ اثني عشر درهمًا ولهذا أخذ الأكثر لكن أخرج النسائي من حديث عطاء مرسلاً ومن حديث ابن عباس أن ثمن المجن كان في زمنه ﷺ عشرة دراهم[٣] والرواية الأولى أشهر وأكثر وقد رجح البعض العمل برواية عطاء وابن عباس لأنه أحوط والحدود تدفع بالشبهات فكأن هذه الروايات شبهة في العمل بما دونها **(الطحاوي عن أيمن[٤])** بفتح الهمزة

(١) النهاية (١/ ٣٠٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٩٥)، ومسلم (١٦٨٦)، وأبو داود (٤٣٨٥)، والترمذي (١٤٤٦)، والنسائي (٨/ ٧٦) وابن ماجه (٢٥٨٤).

(٣) أخرجه النسائي (٨/ ٨٣، ٨٤). وقال الألباني: ضعيف مقطوع مخالف للمرفوع. وأخرجه أيضاً: الدارقطني (٣/ ١٩١، ١٩٢)، وأبويعلى (٢٤٩٥).

(٤)أخرجه الطحاوي في شرح الآثار (٣/ ١٦٣) والطبراني في الكبير (١/ ٢٨٩) رقم (٤٨٩) عن معاوية بن هشام عن سفيان عن منصور عن مجاهد وعطاء عن أيمن الحبشي مرفوعًا، ومعاوية بن هشام صدوق له أوهام كما في التقريب (٦٧٧١). ومن طريقه أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٣٤١) رقم (٧٤٢٩) إلا أنه قال عن مجاهد عن عطاء... ولفظه عن أيمن قال: «لم يقطع النبي ﷺ السارق إلا في ثمن المجن، وثمن المجن يومئذ دينار»، وتابع معاوية عنده عبد الرحمن (٤/ ٣٤١) رقم (٧٤٣٠) عن سفيان عن منصور عن مجاهد به، ومحمد بن يوسف رقم (٧٤٣١) عن سفيان عن منصور عن الحكم عن مجاهد به، وتابعه علي بن صالح (٤/ ٣٤١) رقم (٧٤٣٢) والحسن بن حي رقم (٧٤٣٣) عن منصور عن مجاهد وعطاء به. وخالفهم شريك في (٤/ ٣٤٢) رقم (٧٤٣٤) فقال عن منصور به إلا أنه قال: أيمن بن أم أيمن رفعه قال: لا قطع إلا في المجن =

وسكون المثناة التحتية وفتح الميم آخره نون (**الحبشي**) بفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة وشين معجمة مكسورة نسبة إلى الحبشة جيل من السودان وقد اختلف فيه، فقال ابن عبد البر: أيمن بن عبيد الحبشي وهو أخو أسامة بن زيد استشهد يوم حنين وحديثه فيه اختلاف وانقطاع لأن مجاهدًا لم يدركه وروى عنه عطاء وفيه اختلاف أيضًا، وقيل: أيمن الذي روى عنه مجاهد في قطع اليد هو غير هذا، وفي الخلاصة: أيمن عن النبي ﷺ في السرقة وعنه عطاء ومجاهد قيل: هو المخزومي وهو الأشبه وقيل: هو مولى ابن الزبير وقيل: هو ابن أم أيمن وهو خطأ[1]. انتهى. فعلمت ما فيه من الاضطراب والمصنف رمز لحسنه.

٣٢٢- «أدنى أهل النار عذابًا ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه (م) عن أبي سعيد (صح)».

(**أدنى أهل النار عذابًا**) هو اسم تفضيل من الدنو، أي أقربهم إلى خفة العذاب وأقلهم (**ينتعل بنعلين من نار**) إنهما نعلان حقيقة مخلقان من نار كنعل الجلد كما قال تعالى في الثياب: ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ [الحج: ١٩] ويحتمل أن المراد يكون في نار يبلغ منه محل النعلين من أقدامه كما في قوله في أبي طالب أنه في ضحضاح من نار يغلى منه أم رأسه (**يغلي دماغه من حرارة نعليه**) هو من غلي القدر يغلي، والدماغ أبعد عضو من البدن فلا يغلي إلا وقد غلى البدن كله

= وثمنه يومئذ دينار. وشريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه كما في التقريب (٢٧٨٧). وقال النسائي (٤/ ٣٤٣) وأيمن الذي تقدم ذكرنا لحديثه قد روى عنه عطاء حديثا آخر ولا أحسب أن له صحبة. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٨) والضعيفة (٢١٩٧).

(١) انظر: الثقات (٤/ ٤٧) وتاريخ دمشق (٤/ ٢٥٧). وانظر للتفصيل: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٤٠)، والإصابة (١/ ١٧٠، ٢٦٤).

ويألم أشد تألم - اللهم أجرنا من أدنى عذابك وأعلاه ووفقنا لما ترضاه - ثم يحتمل أن هذا أخف الكفار عذابًا ويحتمل أنه أخف الموحدين وأخرج الحكيم في نوادر الأصول من حديث أبي هريرة عنه ﷺ: إنما الشفاعة لمن عمل الكبائر ثم ماتوا عليها فهم في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يغلون بالأغلال ولا يقرنون بالشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الدرك الأسفل[1]، وهو يؤيد الأول وأن المراد من قوله: «من أهل النار» الذين هم أهلها حقيقة (م[2] **عن أبي سعيد**).

٣٢٣- «أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة، وتنصب له فيه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء (حم ت حب) والضياء عن أبي سعيد (صح)».

(**أدنى أهل الجنة**) أي نعيمًا وملكًا (**من له ثمانون ألف خادم**) والخادم القائم لخدمة من يخدمه وإذا كان له هذا العدد من الخدم فقد أفاد أن له من النعم ما لا يحيط به عباده فإنه لا يكون الخادم إلا لمن اتسع حاله فذكره ﷺ لعدة الخدم إشارة إلى أن نعمه التي يعطاها تقاصر عنها العبارات وهذا تنبيه بأدنى نعم الله على أعلاها وبأدنى أهل الجنة على أعلاهم (**وثنتان وأربعون زوجة**) من الحور العين (**وينصب له قبة**) في النهاية[3]: القبة من الخيام بيت صغير مستدير (**من لؤلؤ وزبرجد**) بفتح الزاي وفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم آخره مهملة: جوهر معروف وياقوت من نفيس الجواهر وهو إخبار بأن هذه أجزاء القبة (**كما**

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٦/ ١٥٦)، وأورده ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار (ص: ٢٥٦) وذكره السيوطي من طريق الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الدرر المنثور (٨/ ٦٢٦).
(٢) أخرجه مسلم (٢١٠).
(٣) النهاية (٤/ ٣).

بين الجابية) بالجيم بعد الألف موحدة فمثناة تحتية قرية بدمشق وباب الجابية من أبوابها **(وصنعاء)** مدينة معروفة باليمن وبين هذه القرية وبين صنعاء ستون مرحلة تقريبًا وهو إعلام بسعة القبة ولم يذكر ما فيها من سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة **(حم[1] ت حب والضياء عن أبي سعيد)** رمز المصنف لصحته.

٣٢٤- «أدنى جَبَذَات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف (ابن أبي الدنيا ذكر الموت عن الضحاك بن حمزة مرسلاً)».

(أدنى جبذات الموت) بالجيم فموحدة فذال معجمة، جمع جبذة وهي الأخذة وهي التي عبر عنها ﷺ بالسكرات في قوله: إن للموت سكرات وقال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ١٩]. **(بمنزلة مائة ضربة بالسيف)** فإذا كان هذا أدناها فكيف أعلاها وكيف يكررها، اللهم هوّن علينا سكرات الموت **(بن أبي الدنيا في ذكر الموت عن الضحاك[2] بن حمرة مرسلاً)** حمرة بضم الحاء المهملة وسكون الميم فراء فتاء تأنيث الأملوكي الواسطي، والضحاك

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٧٦) والترمذي (٢٥٦٢) وابن حبان (٧٤٠١) والضياء في صفة ضياء الجنة (١/ ٣٢). وأبو يعلى (١٤٠٤)، وقال الترمذي: غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث رشدين، ورشدين بن سعد ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. انظر التقريب (١٩٤٢). وفي إسناده كذلك دراج أبو السمح قال أحمد أحاديثه مناكير ولينه وقال النسائي منكر الحديث وقال مرة ليس بالقوي وقال أبو حاتم ضعيف وقد ساق له ابن عدي أحاديث وقال لا يتابع عليه. انظر الميزان (٣/ ٤٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٦).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» كما في الكنز (٤٢٢٠٨) والضحَّاك بن حُمرة قال النسائي: ليس بثقة، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، انظر: تاريخ ابن معين (رقم ٤٨٧٧)، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٨٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٤٢) وتهذيب الكمال (١٣/ ٢٥٩)، وقال الحافظ في التقريب (٢٩٦٦): ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٧).

قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة ووثّقه ابن حبان.

٣٢٥- «أدوا صاعًا من طعام في الفطر (حل هق) عن ابن عباس (ض)».

(أدوا صاعًا من طعام في الفطر) هو بيان ما أوجبه الله من الفطرة الواجبة وأنه صاع والصاع أربعة أمداد كل مد رطل وثلث قال الداوودي: معياره الذي لا يختلف به أربع حفنات بكف الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرها قال مجد الدين في القاموس بعد حكايته لكلام الداوودي: وجربت ذلك فوجدته صحيحًا والطعام[1] قال في القاموس: هو البر، وسيأتي أنه يخرج من الحنطة نصف صاع فكأن هذا كان في الابتداء الأمر ثم خفف الله بعد ذلك أو أنه ﷺ أراد بالطعام غير الحنطة؛ لأنه يطلق على ما يؤكل فأراد به ما يؤكل مطلقًا ثم خص الحنطة بإخراج نصف الصاع منها **(حل هق عن ابن عباس)**[2] رمز المصنف لضعفه وقال مخرجه أبو نعيم: غريبٌ لا نعلمه إلا من حديث عبد الله بن الجراح وقال غيره: سنده ضعيفٌ لكن له شواهد.

٣٢٦- «أدوا حق المجالس: اذكروا الله كثيرًا، وارشدوا السبيل، وغُضوا الأبصار (طب) عن سهل بن حنيف (ح)».

(أدوا حق المجالس) أي التي على الطرقات كما يأتي صريحًا ويدل له سبب الحديث كما يأتي قريبًا وبيّن حقها بقوله **(اذكروا الله كثيرًا وأرشدوا السبيل)** دلوا على الطريق من لا يعرفها أو يراد به أعم من ذلك **(وغضوا الأبصار)** كفوا أبصاركم عن المارين لا يحل النظر إليه وسيأتي حقوق الوقوف على الطرقات

---

(١) القاموس المحيط (ص ٩٥٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٦٢) والرافعي في التدوين (٣/ ٢١٦)، والبيهقي في السنن (٤/ ١٦٧) وفي إسناده عبد الله بن الجراح وهو ثقة كما قال النسائي، وقال أبو زرعة: صدوق، فاختلف فيه فحديثه حسن، انظر: الكاشف (٢٦٦٢)، والتقريب (٣٢٤٨)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١٤٨). وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٢) والسلسلة الصحيحة (١١٧٩).

أكثر مما ذكر (طب عن[١] سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة فنون مفتوحة فمثناة تحتية ففاء وسهل أنصاري بدري من عمال علي رضي الله عنه وشهد معه صفين ومات بالكوفة وصلى عليه علي رضي الله عنه ٣٧[٢] وسبب الحديث عن سهل قال: قال أهل العالية: لابد لنا من مجالسنا يا رسول الله فذكره قال الهيثمي: فيه أبو بكر بن عبد الرحمن الأنصاري لم أعرفه وبقية رجاله ثقات، والمصنف رمز لحسنه.

٣٢٧- «أدوا العزائم، واقبلوا الرُّخَص، ودعوا الناس فقد كُفِيتُمُوهم (خط) عن ابن عمر (ض)».

(**أدوا العزائم**) بالعين المهملة والزاي جمع عزيمة وهي الفرائض التي فرضها الله على عباده (**واقبلوا الرخص**) بضم الراء وفتح الخاء المعجمة فصاد مهملة جمع رخصة وهي ما لم يعزم الله فيه على المكلف ويأتي: أنه تعالى يحب أن تؤتى رُخَصه (**ودَعوا الناس**) أي الكفار ولا تخافوهم بل حافظوا على ما أمرتم به (**فقد كفيتموهم**) مغير صيغة أي كفاكم الله شرهم بنصركم عليهم فاشتغلوا بما أمرتم به ولا يشغلكم العدو عنه (**خط عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه[٣].

٣٢٨- «أديموا الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد (قط) في الأفراد (طس) عن جابر (ض)».

(**أديموا الحج والعمرة**) الإدامة أن يكررا في كل عام وهو نظير ما يأتي من

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٨٧) (٥٥٩٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٦٢): فيه أبو بكر بن عبد الرحمن تابعي لم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٥).

(٢) انظر: الإصابة (٣/ ١٩٨).

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٢٠٣)، وضعف إسناده المناوي في الفيض (١/ ٢٣٤) وقال لكن له يشواهد يأتي بعضها، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٤).

قوله: تابعوا بين الحج والعمرة **(فإنهما)** أي كل واحد منهما ويحتمل أن الحكم لهما معًا وهو قوله **(ينفيان الفقر والذنوب)** يذهبانهما **(كما ينفي الكير)** بكسر الكاف في النهاية[١]: هو كير الحداد وهو المبني من الطِّين وقيل: الزِّق ينفخ فيه والمبني: الكور **(خبث الحديد)** بفتح الخاء المعجمة وفتح الموحدة فمثلثة هو ما تلقيه النار من وسخ الحديد والذهب والفضة إذا أذيبت[٢] وفيه أنه لا بأس أن يقصد بالعبادة طلب الرزق كالأجر **(قط في الأفراد طس عن جابر)**[٣] رمز المصنف لضعفه قال الهيثمي: فيه عبد الملك بن محمد بن عقيل فيه كلام ومع ذلك حديثه حسن.

---

(١) النهاية (٤/ ٤٠٧).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٧).

(٣) أخرجه الدارقطني في الأفراد كما في الكنز (١١٧٨٨) وفي أطراف ابن طاهر (١٥٦٩)، والطبراني في الأوسط (٤٩٧٧) وقال: لم يرو هذا الحديث عن ابن عقيل إلا يزيد ولا أبو بكر تفرد به إبراهيم بن يوسف. وقول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٧٠). وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٣) والسلسلة الصحيحة (١٠٨٥).

الهمزة مع الذال المعجمة

٣٢٩- «إذا آتاك الله مالاً فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته (٣ ك) عن والد أبي الأحوص».

(إذا) هي ظرف زمان فيها معنى الشرطية وهي للاستقبال وقد يأتي لمجرد الظرفية والعامل فيها شرطها وقيل: جزاؤها وقيل: هما **(أتاك الله)** أي أعطاك الله فهو ممدود **(مالاً فلير أثر نعمة الله)** عبر صيغة يرى لتعم كل راء والأثر العلامة ووضع الظاهر موضع المضمر ولم يقل نعمته لإفادة أن نعمة هذا المنعم العظيم ينبغي إظهارها لما فيها من الإعلان بالشكر واستعظام المنة وإعلام بلسان الحال أن الملك الجليل تفضل على عبده الحقير (وكرامته) إكرامه لعبد هو.

وسبب الحديث عن أبي الأحوص قال: أتيت النبي ﷺ وعليَّ ثوبٌ دون قال: «**ألك مال؟**» قلت: نعم، قال: «**من أي المال؟**» قلت: من كل المال قد أعطاني الله تعالى، قال: «**فإذا أتاك الله مالاً فلير أثر نعمة الله عليك**» هذا أحد ألفاظه وسيأتي عدة أحاديث في معناه ومنها: «**إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه**» وحديث الكتاب في اللباس **(٣ ك عن والد أبي الأحوص[1])** في نسخة من الجامع والد ابن الأحوص وهو غلط، ووالد أبي الأحوص هو مالك بن نضلة ويقال: ابن عوف بن نضلة من بني بكر بن هوزان الجشمي صحابي روى عنه ابنه أبو الأحوص لا غير، واسم أبي الأحوص عوف بن مالك والأحوص بالحاء والصاد المهملات ونضلة بفتح النون والضاد المعجمة[2]

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٧)، وأبو داود (٤٠٦٣) والنسائي (٨/ ١٨٠) والحاكم (٤/ ١٨١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٢٥): حديث أبي الأحوص محفوظ. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٤).

(٢) انظر: الإصابة (٥/ ٧٥٢).

والحديث سكت عليه المصنف قال العراقي في آماليه: إنه صحيحٌ[١].

٣٣٠- «إذا آتاك الله مالا فلير عليك، فإن الله يحب أن يرى أثره على عبده حسناً، ولا يحب البؤس ولا التباؤس (تخ) والضياء عن زهير بن أبي علقمة (صح)».

(**إذا أتاك الله مالاً فلير عليك**) برؤية أثره (**فإن الله يحب أن يُرى أثره على عبده حسنًا**) فإن ذلك من شكر نعم الله تعالى وظاهر الأمر الوجوب، وتعليله بمحبة الله لرؤيته قد يقضي بندب ذلك؛ لأنه لا يجب فعل كل محبوب وإلا لوجب المندوب (**ولا يحب البؤس**) وهو من بئس كسمع إذا اشتدت حاجته أي لا يحب إظهار الحاجة (**ولا التباؤس**) تكلف إظهار الفاقه برثاثة الملبس وانكسار النفس بل يحب تعالى العفيف المتعفف كما يأتي، وفي كلام النهج: العفاف زينة الفقر والكبر زينة الغنى وظاهره أنه لا يحب ذلك من غني ولا فقير (**تخ والضياء عن زهير بن أبي علقمة**[٢]) رمز المصنف لصحته وزهير مصغر وهو بالزاي أوله والراء آخره قال البخاري: لا صحبة له وقال غيره: له صحبة والحديث على الأول مرسل.

٣٣١- «إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن: اسمه واسم أبيه، وممن هو؛ فإنه أوصل للمودة ابن سعد (تخ ت) عن يزيد بن نعامة الضبي».

(**إذا آخى**) من أخاه يواخيه إذا اتخذه أخا واختص بصداقته زيادة خصوصية (**الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو**) من أي قبيلة هو (**فإنه**) أي السؤال المذكور (**أوصل للمودة**) أتم اتصالاً لها بينهما ويأتي في الحديث: ثلاث

---

(١) انظر: المداوي (١/ ٢٦٠) والمستخرج على مسند الشهاب.

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٢٧٣) رقم (٥٣٠٨)، وقال الهيثمي (٥/ ١٣٢) رجاله ثقات. والرافعي في التدوين (١/ ٣٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١١٨)، وقال: مشهور من حديث الثوري، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٥) والسلسلة الصحيحة (١٢٩٠) (٣٢٠).

فوائد لهذا السؤال غير ما ذكر (**ابن سعد تخ ت عن يزيد بن نعامة**[(١)]) بفتح النون وعين مهملة (**الضبي**) نسبة إلى الضب بضاد معجمة.

٣٣٢- «إذا آخيت رجلا فسله عن اسمه، واسم أبيه، فإن كان غائبا حفظته، وإن كان مريضا عدته وإن مات شهدته (هب) عن ابن عمر (ض)».

(**إذا آخيت رجلاً فاسأله عن اسمه واسم أبيه**) زاد في الأول وممن هو وكأنه إذا لم يستغن شهرة اسمه واسم أبيه سأل عن قبيلته أو كأنه تقيد هذا بذلك (**فإن كان غائبًا حفظته**) حفظت وده بتعهده والسؤال عنه والدعاء له وحفظت أهله وحفظ الود مع الغيبة آكد عند أهل الوفاء منه مع الحضور ولذا قيل:

وإذا الفتى كملت مودته   في القرب ضاعفها مع البعد

ويحتمل أن يراد بالغيبة أعم من غيبته حيًّا وميتًا فحفظ الحي بما ذكر وحفظ الميت بالدعاء له والاستغفار والسعي في تبرئة ذمته مما يلزمه (**وإن كان مريضًا عدته**) هذا من حق المسلم على المسلم وهي في حق من واخاه الإنسان آكد (**وإن مات شهدته**) شهود الجنازة أيضًا من الحقوق العامة لأهل الإيمان وهي في حق من ذكر آكد، وإنما أرشد ﷺ إلى من ذكر من السؤال لأنه لا يتم الوفاء بهذه الحقوق إلا لمن عرفه الإنسان (**هب عن ابن عمر**[(٢)]) رمز المصنف

---

(١) أخرجه ابن سعد (٦/ ٦٥)، والبخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣١٣)، والترمذي (٢٣٩٢) وقال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا نعرف ليزيد بن نعامة سماعًا من النبي ﷺ ويروى عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحو هذا ولا يصح إسناده. انظر كذلك العلل للترمذي (١/ ٣٣٠).
وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٩) والسلسلة الضعيفة (١٧٢٦).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٠٢٣) وفي إسناده مسلمة بن علي بن خلف الخشني قال الدارقطني: متروكٌ، وقال العجلوني (١/ ٧٦): لا يصح إسناده، ينظر: تهذيب التهذيب (١٠/ ١٣٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٧٠) والسلسلة الضعيفة (١٧٢٥).

لضعفه، قال مخرجه البيهقي: تفرَّد به مسلمة بن علي عن عبيد الله[1] وليس بالقوي. انتهى. وقال الذهبي: قال الدارقطني: إنه متروكٌ.

٣٣٣- «إذا آمنك الرجل على دمه فلا تقتله (حم ه) عن سليمان بن صرد (صح)».

(**إذا آمنك الرجل على دمه فلا تقتله**) تقدم أن القتل أحد الموبقات وكأن المراد إذا أمنك من قد وجب عليه القتل بِقَوْدٍ أو غيره فإنه لا يحل لك الغدر به فالحديث نهى عن نقض الأمان والغدر (**حم ٥ عن سليمان بن صرد**[2]) بضم الصاد المهملة (ص١١٣) وفتح الراء آخره دال مهملة سليمان صحابي جليل خزاعي شهد مع علي ﷺ صفين ثم خرج يطلب بدم الحسين فقتل بعين الوردة سنة ٦٥ رحمه الله كان خيرًا صالحًا[3] ورمز المصنف لصحته.

٣٣٤- «إذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه (عد هب) عن عبد الله بن جراد»(ض).

(**إذا ابتغيتم المعروف**) هو اسم جامع لكل ما أردت من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكلما ندب الشرع إليه ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالية أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه و**المعروف** أيضًا النصيحة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم والمنكر ضدّ ذلك (**فاطلبوه عند حسان الوجوه**) تقدم الكلام عليه في قوله: ابتغوا وقال:

مــن يطلــب المعــروف فليلمــسن   طلابــه عنــد حــسان الوجــوه

---

(١) وقع في الأصل: سلمة بن عبيد الله بن علي، والصواب ما أثبتناه. والله أعلم.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٦٨٩)، قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، وأحمد (٦/ ٣٩٤) وفي إسناده أبو ليلى وهو عبد الله بن ميسرة وهو ذاهب الحديث، انظر: الكامل (٤/ ١٧١)، والميزان (٤/ ٢١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٧١) والسلسلة الضعيفة (٢٢٠٠)..

(٣) انظر: أسد الغابة (١/ ٤٧٦). الإصابة (٢/ ١٧٢).

فخَلْقــه دل علــى خُلُقــه وهــو حــديث حــسن خرجــوه

ويأتي: «**اطلبوا الخير عند حسان الوجوه**». (**عد هب عن عبد الله بن جراد**[(1)]) بالجيم والراء كاسم الحيوان المعروف ورمز المصنف لضعفه لأنه قال مخرجه البيهقي عقيبه: هذا إسناد ضعيف.

٣٣٥- «إذا ابتلي أحدكم بالقضاء بين المسلمين فلا يقض وهو غضبان، وَلْيُسَوِّ بينهم في النظر، والمجلس والإشارة (ع) عن أم سلمة»(ض).

(**إذا ابتلي أحدكم**) الابتلاء الامتحان والاختبار (**بالقضاء**) جعل توليته ابتلاءً لأنها محل اختبار دين الرجل وورعه وفقهه (**بين المسلمين**) خرج على الغالب وإلا فإن أهل الذمة كذلك (**فلا يقضِ وهو غضبان**) جملة حالية نهى عن القضاء حال غضبه، وذلك لأن الغضب يحول بينه وبين معرفة الحق، ويشوش فكره وقد ألحق به كل ما في معناه مما يشغل الفكر كالجوع والعطش (**وَلْيُسَوِّ**) وجوبًا (**بينهم**) بين المسلمين الغرماء الدال عليهم القضاء لدلالته على المقضي بينهم (**في النظر**) أي الملاحظة بالعين كما هو الظاهر وعليه يدل حديث أم سلمة الآتي فليسوا بينهم في لحظة فلا يديم النظر إلى أحدهما دون الآخر ولا ينظر أحدهم بعين المحبة والآخر بدونها ويحتمل أن يراد بالنظر التأمل في كلام الخصمين والفهم له على سواء (**والمجلس**) فلا يرفع أحدهما على الآخر ولا يجلس أحدهما على الفراش والآخر على غيره وهذا فيما إذا لم يكن أحد الخصمين من أهل الذمة كما في حديث علي عليه السلام المعروف وقد عرفناك

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٨٧) والدار قطني، انظر: أطراف الغرائب والأفراد (٤٠٢٥)، والبيهقي في الشعب (١٠٨٧٦) وقال: هذا إسناد ضعيف، وفي إسناده يعلى بن الأشدق قال ابن عدي: يروي عن عمه عبد الله بن جراد أحاديث مناكير. انظر: الكامل (٧/ ٢٨٧)، لسان الميزان (٦/ ٣١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٧٣).

أن الحديث شامل لهم (**والإشارة**) باليد والعين (ع[1] **عن أم سلمة**) بفتح السين المهملة وفتح اللام هي أم المؤمنين زوج النبي ﷺ ورمز المصنف لضعفه قال الهيثمي: فيه عباد بن كثير الثقفي وهو ضعيف.

٣٣٦- «إذا أبردتم إلي بريدا فابعثوه حسن الوجه، حسن الاسم البزار عن بريدة (ح)».

(**إذا أبردتم**) يقال برد وأبرد (**إلي بريدًا**) أي أرسلتم إلي رسولاً (**فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم**) لأنه يستبشر برؤيته قبل معرفة ما عنده لما تقدم من أن الخير عند حسان الوجوه وكذلك الاسم فإنه ﷺ كان يحب الاسم الحسن ويتفاءل به ويغير الاسم القبيح ويأتي شطر صالح من هذا المعنى (**البزار عن بريدة**[2]) رمز المصنف لحسنه.

قال الهيثمي: طرق البزار كلها ضعيفة إلا أنه قال الشارح: أن الرمز لحسنه لاعتضاده بشواهد.

٣٣٧- «إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة (م) عن جرير (صح)».

(**إذا أبق العبد**) تقدم أن المراد إذا هرب عن مواليه (**لم يقبل له صلاة**) نفي القبول، قد يراد به عدم الصحة والإجزاء مثل قوله ﷺ: «**لا يقبل الله صلاة بغير**

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٨٦٧)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٨٤) رقم (٦٢٢) وقال الهيثمي (٤/ ١٩٤): عن أم سلمة وفيه عباد بن كثير وهو ضعيف. وأخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده (١٨٤٦). وقال محققه: في إسناده من لم أعرفه.
انظر: المغني في الضعفاء (٣٠٥٠)، وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٧٤) والسلسلة الضعيفة (٢١٩٤).

(٢) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (١٩٨٥)، وذكره الحافظ في مختصره (١٧٠٠) وقال: صحيحٌ. ومجمع الزوائد (٨/ ٤٧) وقال: طرق البزار كلها ضعيفة، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧٧٤٧) عن أبي هريرة وقال: لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا عمر بن راشد.
وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٩) والسلسلة الصحيحة (١١٨٦).

طهور» والقبول هو ثمرة وقوع الطاعة مجزية رافعة لما في الذمة وإطلاقه على عدم الصحة مجاز من إطلاق المسبب على السبب أو الغاية على المبدأ وقد ينفي ويراد به حقيقته وهو نفي الثمرة التي هي الإثابة لا الإجزاء لأنه قد يصح العمل ويتخلف القبول عنه لمانع ولذلك قال ابن عمر: لأن يقبل الله لي صلاة واحدة أحب إلى من جميع الدنيا.

ومثل قوله ﷺ: «**من أتى كاهنًا أو منجمًا لم يقبل الله له صلاة**»[1]، يراد به نفي ثمرة الطاعة وهي الإثابة لا الإجزاء ومثله حديث الآبق هنا للإجماع على عدم أمرهم بإعادة الصلاة، هذا كلام الأكثر وقد بحثنا فيه في حواشي شرح العمدة **(م عن جرير)**[2] هو ابن عبد الله البجلي حيث أطلق.

٣٣٨- «إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ (حم م ٤) عن أبي سعيد، زاد (حب ك هق) "فإنه أنشط للعود"»(صح).

(إذا أتى أحدكم أهله) أي إذا جامع حليلته أو أمته فإتيان الأهل عبارة وكناية عن ذلك **(ثم أراد أن يعود)** لجماعها قبل غسله **(فليتوضأ)** هو حيث أطلق وضوء الصلاة المعروف وأنه الأصل في عرف الشارع ولأنه صرح به في حديث البيهقي: «فتوضأ وضوءك للصلاة» ولا ينافيه مما في رواية أخرى: «فليغسل فرجه»؛ لأنه بكمال الوضوء يحصل كمال السنة وبغسل الفرج يحصل أصلها؛ لأنه وضوء لغوي كذا قيل، وعلّله كما يأتي بأنه أنشط للعود، وإرشاد إلى كمال اللذة وفيه أنه للندب وقد ثبت: أنه ﷺ مر على نسائه جميعًا بغسل واحد ولم ينقل عنه أنه توضأ بين كل فعلين إلا أن يقال: هذا فيما إذا كانت الزوجة واحدة وأراد العود عليها بخلاف فعله ﷺ فإنه في كل مرة يأتي غير من أتاها أولاً **(حم م ٤**

---

(١) بهذا اللفظ لم أقف عليه وإنما ورد «من أتى كاهنا أو عرافاً» أخرجه أبو داود (٣٩٠٤) وأحمد (٢/ ٤٢٩).

(٢) أخرجه مسلم (٧٠).

عن[1] **أبي سعيد زاد حب ك هق)** أي في رواية أبي سعيد **(فإنه أنشط للعود)** وهل يندب ذلك للمرأة لم أجد فيه كلامًا.

٣٣٩- «إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين (ش طب هق) عن ابن مسعود (ه) عن عتبة بن عبد (ن) عن عبد الله بن سرجس (طب) عن أبي أمامة (ح)».

(إذا أتى أحدكم أهله فليستتر) الرجل والمرأة كذلك كما يدل له **(ولا يتجردان تجرد العيرين)** بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وراء وهو الحمار وغلب على الوحشي وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني[2] وغيره ذكر حكمة الأمر بالاستتار بقوله: فإنه إذا لم يستتر استحيت الملائكة وخرجت وحضر الشيطان فإذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه شريكًا، والمراد ستر العورة لحديث: فليلق على عجزه وعجزها ثوبًا أخرجه الطبراني[3] ذكره المصنف في الكبير **(ش طب هق**[4] **عن بن مسعود)** رمز المصنف لحسنه وقال

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٨)، ومسلم (٣٠٨)، وأبو داود (٢٢٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٩٠٣٨)، والترمذي (١٤١)، وابن ماجه (٥٨٧)، عن أبي سعيد وابن حبان (١٢١١)، والحاكم (١/ ١٥٢)، والبيهقي (١/ ٢٠٤،٢٠٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٧٦)، وانظر نصب الرأية (٤/ ٣١٥).

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩٠٢٩) ونصب الرأية (٤/ ٣١٥).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (١٧٧٩٢) وفي السنن (٧/ ١٩٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٩٦) (١٠٤٤٣) وعن أبي شيبة ابن في المسند كما في المطالب العالية (٨/ ٢٢٩) رقم (١٦٢٤)، والبزار (١٧٠٣)، والشاشي في مسنده (٥٩٣) قال الهيثمي (٤/ ٢٩٣): فيه مندل بن علي وهو ضعيف، وقال ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٤٢٦) قال أبو زرعة: أخطأ فيه مندل. وأخرجه النسائي في الكبرى (٩٠٢٩) وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٢٢) (٤/ ٧٥) عن ابن سرجس. وابن ماجه (١٩٢١) عن عتبة بن عبد السلمي، وقال الحافظ البوصيري: هذا إسناد ضعيف، وابن أبي شيبة (٤/ ٤٥) رقم (١٧٦٢٥) مرسلاً عن أبي قلابة وإسناده ضعيف، انظر: نصب الراية (٤/ ٢٤٦)، الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢/ ٢٢٨) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٧٩) والإرواء (٢٠٠٩).

الهيثمي: في إسناد الطبراني لهذا الحديث علة راو مجهول (**ه عن عتبة بن عبدان عن عبد الله بن سرجس**) بسين مهملة مفتوحة فراء ساكنة فجيم مكسورة فسين مهملة هو المزني حليف بني مخزوم البصري[١] (الصحابي) (**طب عن أبي أمامة**) إلا أن لفظه عنده إذا أتى أحدكم أهله فليستتر عليه وعلى أهله ولا يتعريان تعري الحمير قال الهيثمي: فيه عفير بن معدان ضعيف. انتهى. فرمز المصنف لحسنه إنما هو لتقويته بغيره.

٣٤٠- «إذا أتى الرجل القوم فقالوا له: مرحباً، فمرحباً به يوم القيامة يوم يلقى ربه وإذا أتى الرجل القوم فقالوا له: قحطاً فقحطاً له يوم القيامة (طب ك عن الضحاك بن قيس (صح))».

(**إذا أتى الرجل القوم فقالوا: مرحبًا**) في النهاية[٢]: لقيت رُحبًا وسَعة وقيل: معناه: رحب الله بك مرحباً فجعل الرحب موضع الترحيب (**فمرحبًا به يوم القيامة يوم يلقى ربه**) أي إذا كان الرجل عند إتيانه القوم يقال له القول الحسن ويحب لقائه إذا أتى فهو كذلك يوم القيامة عند ربه، فإنه لا يحب الناس ويقولون القول الحسن إلا لمن يحبه الله ربه وسلم المسلمون من يده ولسانه، كما شهد له حديث: «أنتم شهداء الله في أرضه»[٣]، ويأتي: إن الله إذا أحب عبدًا حببه إلى عباده، (**وإذا أتى الرجل القوم فقالوا له قحطًا فقحطًا له يوم القيامة**) بالقاف فحاء مهملة وطاء في النهاية[٤]: أي إذا كان ممن يقول الناس عند قدومه هذا القول فإنه يقال له مثل ذلك يوم القيامة يعني إذا كان مبغضًا مكروهًا يقال

---

(١) انظر: الإصابة (٤/ ١٠٦) وتهذيب الكمال (١٥/ ١٣).

(٢) النهاية (٢/ ٢٠٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٠١) ومسلم (٩٤٩).

(٤) النهاية (٤/ ١٧).

له القول القبيح عند لقائه فإنه كذلك عند الله، لما يأتي: «من أن الله تعالى إذا أبغض عبدًا ألقى بغضه في القلوب، والمراد إذا كان الغالب عليه عند الناس أي الأمرين، وإلا فإنه لا يخلو الصالح عن كاره له ولا يعدم الطالح محبًا أو أن المراد بالقوم أهل الإيمان الخلص ومن لهم فراسة صادقة ونظر بنور الله أو أن المراد بهم جيرانه، لما يأتي من حديث: «إذا أثنى عليك جيرانك فإنك محسن فأنت محسن»[١] (**طب ك عن الضحاك بن قيس**)[٢] رمز المصنف لصحته قال الحاكم: على شرط مسلم وأقرَّه الذهبي.

٣٤١- «إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة، ولا يولها ظهره ولكن شرقوا أو غربوا (حم ق ٤) عن أبي أيوب (صح)».

(**إذا أتى أحدكم الغائط**) بالغين المعجمة هو المطمئن من الأرض ويقال لموضع قضاء الحاجة لأن العادة أنها تقضى في مطمئن من الأرض حيث هو أستر ثم اتسع فيه حتى صار يطلق على النَّجْو بنفسه، قاله في النهاية[٣] (**فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره**) وظاهر النهي التحريم وحمله على الكراهة أقوام واختلف هل عام للعمران والصحارى أو لا والمسئلة مستوفاة في غير هذا، وقد وفّى البحث شارح العمدة المحقق ابن دقيق العيد[٤] وزدناه تحقيقًا في حواشيها

---

(١) أخرجه ابن حبان (٥٢٥)، والبزار (١٦٧٥)، والحاكم (١/ ٥٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٧) وفي الصحيحة (١٣٢٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٩٨) رقم (٨١٣٦) وفي الأوسط (٢٥١٤) وقال الهيثمي (١٠/ ٢٧٢) رجاله رجال الصحيح غير أبي عمر الضرير الأكبر وهو ثقة. والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٢٥) في المطبوع سكت عليه. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٦) والسلسلة الصحيحة (١١٨٩).

(٣) النهاية (٣/ ٣٩٥).

(٤) عمدة الأحكام لابن دقيق العيد (١/ ٢٢٧-٢٤٧).

(ولكن شرقوا أو غربوا) فيه إبطال للقول بالكراهة لاستقبال القمرين أو استدبارهما؛ لأنه ﷺ كان لا يأمر بمكروه وقد ورد فيهما حديث ضعيف[(١)] وصحة هذا الحديث تزيده ضعفًا **(حم ق ٤ عن أبي أيوب)**[(٢)] وهو الصحابي الجليل اسمه خالد بن زيد شهد بدرًا والعقبة وعليه نزل رسول الله ﷺ لما دخل المدينة وفضائله جمة مات بأرض الروم غازيًا سنة ٥٣[(٣)].

٣٤٢- «إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم (طس عد حل) عن عائشة (ض)».

(إذا أتى علي يومًا لا أزداد فيه علمًا) الجملة صفة ليوم **(يقربني إلى الله تعالى)** الجملة صفة لعلم إبانة أنه لا يريد مطلق العلم بل علم هذه صفته **(فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم)** قد أمره الله بسؤال زيادة العلم وقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] والعلم المقرب إلى الله هو العلم بمعارفه وشريف صفاته وعجائب ملكوته وتسريح طرف الفكر في عجائب مخلوقاته وبدائعها وما يوحيه الله إليه كل حين من أنوار وحيه، فإذا وجد يوماً لا يفاض فيه عليه علوم نافعة فعدم بركته مقصودة وقصر ساعاته محبوبة وإنما قال: «**في طلوع شمس ذلك اليوم**» إشارة إلى أن هذا النور الذي يملأ الأكوان إذا لم يطلع على قلبي فيه زيادة أنوار المعارف الذي هو النور الحقيقي النافع فلا بورك في ذلك النور

---

(١) انظر: السلسلة الضعيفة (٩٤٤) وقال الألباني: باطل.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٢١) والبخاري (١٤٤) ومسلم (٢٦٤)، وأبو داود (٩) والترمذي (٨)، والنسائي (١/ ٢٢)، وابن ماجه (٣١٨). قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (١/ ١٠٣) روى في كتاب المناهي مرفوعًا: «**نهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس ونهى أن يبول وفرجه باد للقمر**»، وهو حديث باطل لا يعرف وكتاب المناهي رواه محمد بن علي الحكيم الترمذي في جزء مفرد.

(٣) انظر: الاستيعاب (١/ ٥١٠)، والإصابة (٢/ ٢٣٤).

الحسي حيث لم أستفد النور المعنوي من طلوعها واختار ﷺ التعبير بشمس ذلك اليوم لأن الشيء بالشيء يذكر.

واعلم أن هذه الشرطية فرضية وإلا فما من يوم بل من ساعة إلا يزداد فيها علمًا بل كان يومه علومًا ومعارف يوحى إليه فيه وكان حق هذه الفرضية أن يؤتى فيها بكلمة «إن» دون «إذا» إلا أنه أتى بإذا إشارة إلى أن لو تحقق وقوع ما ذكر لقطع بوقوع ما يترتب عليه من الدعاء. وفيه إرشاد إلى أنه لا ينبغي لعبد من العبيد أن يفوت يومًا من أيام عمره إلا في علم تكتسبه **(طس عد حل عن عائشة)**[1] رمز المصنف لضعفه وقد ذكر الشارح عدة من الضعفاء في أسانيده وعدّه ابن الجوزي من الموضوعات وتعقبه المؤلف بأن له شاهدًا عند الطبراني[2] وهو حديث من معادن التقوى تعلمك إلى ما علمت ما لم تعلم قال الشارح: ولا يخفاك بعد ما بين الشاهد والمشهود له.

٣٤٣- «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه ودخانه فليجلسه معه، فإن لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين (ق د ت ه) عن أبي هريرة (صح)».

(إذا أتى أحدكم خادمه) هو أعم من المملوك وغيره من الذكر وغيره **(بطعامه)** أي المصنوع المطبوخ كما دل له **(قد كفاه علاجه ودخانه فليجلسه معه)** للمشاركة في الأكل **(فإن لم يجلسه معه فليناوله أكله أو أكلتين)** يريد لقمة أو لقمتين ومعناهما، ولفظ رواية البخاري: **«لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين»** فقيل: العطف للشك من الراوي هل قال ﷺ هذا أو هذا، وقيل: إنه من عطف

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٦٣٦) وقال: تفرَّد به بقية وقال الهيثمي (١/ ١٣٦) فيه الحكم بن عبد الله قال أبو حاتم: كذاب، وابن عدي في الكامل (٢/ ٧٩) في ترجمة بقية بن الوليد وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٨) وقال: غريب من حديث الزهري تفرد به الحكم ـ بن عبد الله ـ وأورده ابن الجوزي (٤٦٠). وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٨٥) والسلسلة الضعيفة (٣٧٩).

(٢) انظر: المعجم الأوسط للطبراني (٢٤٩٢)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا ياسين.

أحد المترادفين على الآخر وقد أجازه جماعة (ق د ت ٥ عن أبي هريرة)[١].

٣٤٤- «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (٥) عن ابن عمر، البزار وابن خزيمة (طب عد هب) عن جرير البزار عن أبي هريرة (عد) عن معاذ، وأبي قتادة (ك) عن جابر (طب) عن ابن عباس، وعن عبد الله بن ضمرة بن عساكر عن أنس، وعن عدي بن حاتم الدولابي في الكنى، وابن عساكر عن أبي راشد عبد الرحمن بن عبد الله بلفظ شريف قومه (صح)».

(**إذا أتاكم**) مقصور أي جاءكم (**كريم قوم**) شريف في قومه (**فأكرموه**) في النهاية[٢]: أنه قدم عليه ﷺ جرير بن عبد الله فبسط له رداءه وعممه بيده وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه. انتهى. فهذا إرشاد للأمراء إلى إكرام من يفد عليهم من أعيان العشائر والإحسان إليهم وتألفهم؛ لأنه قد يكون عدم إكرامهم سببًا إلى فساد أديانهم وموالاتهم (**٥ عن ابن عمر**[٣]) رمز المصنف لصحته (**البزار**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٥٧)، ومسلم (١٦٦٣) وأبو داود (٣٨٤٦) وابن ماجه (٣٢٨٩، ٣٢٩٠) والترمذي (١٨٥٣).

(٢) النهاية (٤/ ١٦٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٧١٢) قال البوصيري (٤/ ١١١) وهذا إسناد ضعيف، وحسّنه الألباني في صحيح ابن ماجه، (٢٩٩١). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٧٩) عن ابن عمر، والطبراني في الأوسط (٥٢٦١) (٦٢٩٠) وفي المعجم الكبير (٢/ ٣٠٤) (٢٢٦٦) (٢/ ٣٢٥) (٢٣٥٨). والبيهقي في الشعب (١٠٩٩٧) وابن عدي في الكامل (٢/ ٤٥٦) عن أبي هريرة. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٩٢) عن جابر، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٠٤) (١١٨١) وفي الأوسط (٥٥٨٢) وانظر مجمع الزوائد (٨/ ١٦) عن ابن عباس. والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٦٠) رقم (٤٢٢) عن عيينة بن بدر الفزاري، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٤٠) و(٢٠٢) عن معاذ بن جبل، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ١٦) رواه الطبراني وشهر لم يدرك معاذ وعبد الله بن خراش ضعيف.وابن عساكر (٢٢/ ١٨٤) عن عائشة. ذكره الحافظ ابن حجر هذا الحديث في الإصابة (٤/ ١٣٥) وقال: قال ابن منده: عبد الله بن ضمرة عداده في أهل البصرة وإسناده مجهول.
وابن عساكر (٤٠/ ٧٧) والضاعي (٧٦٠)، عن عدي بن حاتم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٩)، والسلسلة الصحيحة (١٢٠٥)..

وابن خزيمة طب عد هب عن جرير) وهو سبب الحديث **(البزار عن أبي هريرة عد عن معاذ وأبي قتادة)** بقاف فمثناة فوقية بعد الألف دال مهملة هو بزنة سحابة اسمه الحارث بن ربعي وهو فارس[1] رسول الله ﷺ صحابي جليل شهد أحداً والمواقف بعدها[2]**(ك عن جابر طب عن بن عباس وعن عبد الله بن ضمرة)** بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم هو السلولي تابعي روى عن أبي هريرة وكعب وثقه العجلي[3] وظاهر كلام المصنف أنه صحابي إذ لم يقيده بقوله مرسلاً **(بن عساكر عن أنس وعن عدي بن حاتم الدولابي)** بضم الدال المهملة نسبة إلى الدولاب وهو الحافظ المتقن أبو جعفر محمد بن الصباح البزار مصنف السنن سمع من جماعة وعنه جماعة منهم أحمد وابنه عبد الله وأئمة وحديثه في كتب السنة ومسند أحمد قال أبو حاتم: ثقة حجة، قال ابن حبان: ولد بقرية دولاب من الري، قال ابن سعد: مات بالكرخ سنة ٢٢٨[4] والدولابي أيضًا حافظ عالم هو أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي الشيرازي مصنف التصانيف روى عنه ابن أبي حاتم وابن عدي قال الدارقطني: تكلموا فيه وما تبين من أمره إلا خيرًا مات سنة ٣١٠[5].

قلت: ولا أدري لمن كتاب الكنى منهم إذ لم يذكره في التذكرة لأحدهما ولا ذكره الشارح والأقرب أنه للأخير إذ هذه المؤلفات في هذه الأنواع إنما اهتم بها المتأخرون من الأئمة **(في الكنى وابن عساكر عن أبي راشد عبد الرحمن بن عبد)**

---

(١) وقع في «حارس» والصواب «فارس» كما أثبتناه من كتب الرجال.

(٢) انظر: الاستيعاب (١/ ٨٦ و١/ ٥٥٦)، والإصابة (٧/ ٣٢٧).

(٣) انظر: الاستيعاب (١/ ٢٨٢)، والإصابة (٤/ ١٣٥).

(٤) انظر: الثقات لابن حبان (٩/ ٧٨)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٢٨٨) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٤١).

(٥) انظر: تاريخ دمشق (١٥/ ٢٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٥٩) وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٠٩)، وكتاب الكنى ليس للأول محمد بن الصباح البزار وإنما هو للثاني محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم أبو بشر الأنطاكي الوراق الحافظ المعروف بالدولابي.

بالتنوين غير مضاف (**بلفظ شريف قوم**) بدل كريم.

٣٤٥- «إذا أتاكم الزائر فأكرموه (ه) عن أنس».

(**إذا أتاكم الزائر فأكرموه**) هذا أعم من حديث جرير لأن الأول خطاب للأمراء وهذا خطاب لكل مزور من أمير وغيره (**ه عن أنس**[1]) قال العراقي: هذا منكر قاله ابن أبي حاتم.

٣٤٦- «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض (ت ه ك) عن أبي هريرة (عد) عن ابن عمر (ت هق) عن أبي حاتم المزني، وما له [حديث] غيره (صح)».

(**إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه**) أي خاطبًا كما يشعر به (**فزوجوه**) ظاهره الإيجاب، والاقتصار على الخلق والدين دليل على أنه لا يشترط في الكفاءة غيرهما من نسب أو لشيب وإن لم يكن فيه حصر فالمقام مقام البيان (**إلا تفعلوه**) التزويج لمن هذه صفته (**تكن فتنة في الأرض**) أي ابتلاء وامتحان بالعقوبة على ذلك (**وفساد عريض**) منتشر مستطيل ووصفه بالعرض كوصفه في الآية بالكبير وفيه أن من لم نرض خلقه ولا دينه فإنه لا بأس في رده إن جاء خاطبًا (**ت ه ك عن أبي هريرة**[2]) رمز المصنف لصحته وفيه عبد الحميد بن سليمان أخو فليح

---

(١) لم أقف عليه عند ابن ماجه وقد أخرجه الديلمي في الفردوس (١٣٥١) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٢٦)، وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٤٢) قال أبي: وذكره قال: هذا حديث منكر. وعزاه الغماري في المداوي (١/ ٣٣٩) رقم (٥٤٦) للديلمي، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٨٦): ضعيف جداً. وقول العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٩) قد عزاه فقط للخرائطي.

(٢) أخرجه الترمذي (١٠٨٤)، وقال: قد خولف عبد الحميد بن سليمان في هذا الحديث ورواه الليث بن سعد عن ابن عجلان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مرسلاً ثم قال الترمذي: قال محمد: وحديث الليث أشبه ولم يعد حديث عبد الحميد محفوظاً، وابن ماجه (١٩٦٧)، والطبراني في الأوسط (٤٤٦)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٦٥) عن أبي هريرة وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بأن فيه قال أبو داود: كان غير ثقة ووثيمة لا يعرف. وعبد الحميد بن سليمان وضعيف:
=

قال أبو داود: غير ثقة (**عد عن ابن عمر ت هق عن أبي حاتم المزني**) في صحبته خلاف قاله البخاري وغيره[1]: (**وماله غيره**): **أي لا** يعرف له حديث سوى هذا.

٣٤٧- «إذا أتاكم السائل فضعوا في يده ولو ظلفًا محرقًا (عد) عن جابر».

(**إذا أتاكم السائل فضعوا في يده ولو ظلفًا مخرقًا**) بالظاء المعجمة مكسورة فلام ففاء منصوب بمحذوف تقديره ولو تضعون أو وضعتم والظلف للبقرة والشاة والظباء بمنزلة القدم قاله في القاموس[2] وهو مبالغة في إعطاء السائل ولو حقر ما يعطى فهو من باب «من بنى مسجدًا ولو مثل مفحص قطاة»، ويحتمل أن يراد الحقيقة وأنه ينفع السائل الظلف المحرق وفي كلام النهج: لا تستحي من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه، قال:

ومتى تفعل الكثير من الخير … إذا كنت تاركًا لأقله

(**عد، بن جابر**) وسنده ضعيف والمصنف سكت عليه[3].

انظر: المجروحين (٢/ ١٤١)، والتقريب (٣٧٦٤). وأورده الدارقطني في الغرائب، انظر أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ٢٧٧) رقم (٥٤١٨). وأخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٧٢) عن ابن عمر في ترجمة عمار بن مطر وهو متروك، وقال بعد أن ذكر هذا الحديث وغيره: هذه الأحاديث بهذه الأسانيد بواطيل ليس هي بمحفوظة، وانظر: اللسان (٤/ ٢٧٥) والميزان (٥/ ٢٠٤)، وأخرجه الترمذي (١٠٨٥) والبيهقي (٧/ ٨٢) عن أبي حاتم المزني وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠) والسلسلة الصحيحة (١٠٢٢).

(١) بل في المطبوع من التاريخ الكبير (٩/ ٢٦) جزم البخاري بصحبته. كما جزم بصحبته ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ١١٥٥)، وذكره الحافظ في الإصابة (٧/ ٨١) وقال: وأورده أبو داود حديثه في المراسيل فهو عنده تابعي، وقال: ونقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة قال: لا أعرف له صحبة، ولا أعرف له إلا هذا الحديث. والله أعلم.

(٢) القاموس (ص: ١٠٧٨).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٩٧) وفي إسناده وازع بن نافع العقيلي وقال: قال النسائي: متروك الحديث. وللحديث شواهد منها ما أخرجه الشيخان من رواية أبي هريرة أخرجه البخاري (٢٥٦٦)، ومسلم (١٠٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٢٦٧).

٣٤٨- «إذا اتسع الثوب فتعطف به على منكبيك ثم صل، وإن ضاق عن ذلك فشد به حقوك ثم صل بغير رداء (حم) والطحاوي عن جابر (صح)».

(**إذا اتسع الثوب فتعطف به على منكبيك**) في القاموس[1]: المنكب مجمع رأس الكتف والعضد (**ثم صل وإن ضاق عن ذلك**) بأن لا يلتقي طرفاه على المنكبين (**فشد به حقوك**) بفتح الحاء المهملة معقد الإزار وفيه جواز الصلاة في الثوب الواحد فإن اتسع ستر منكبيه وإن ضاق اقتصر على العورة وفيه أنه لا بأس بالصلاة بغير رداء كما قال (**ثم صل بغير رداء**) فإن الصلاة صحيحة (**حم والطحاوي عن جابر**) رمز المصنف لصحته[2].

٣٤٩- «إذا أثنى عليك جيرانك أنك محسن فأنت محسن، وإذا أثنى عليك جيرانك أنك مسيء فأنت مسيء ابن عساكر عن ابن مسعود (ض)».

(**إذا أثنى عليك جيرانك أنك محسن فأنت محسن**) أي عند الله وفي حكمه فإنه جعل معرفة أحبائك أنك محسن يجري على لسان جيرانك (**وإذا أثنى عليك جيرانك أنك مسيء**) فيه أن الثناء يطلق على المدح والذم وإن كان قد يخص الذم بالنثاء بتقدم النون على المثلثة (**فأنت مسيء**) سببه أنه جاء رجل (ص١١٧) إليه ﷺ فقال: يا رسول الله متى أكون محسنًا ومتى أكون مسيئًا؟ فذكره (**ابن عساكر عن بن مسعود**) رمز المصنف لضعفه[3].

---

(١) القاموس (صـ ١٧٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٨٢) وفي إسناده شرحبيل بن سعد قال ابن عدي (٤/ ٤١): وهو إلى الضعف أقرب. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧١). وأخرج الحاكم (١/ ٥٣٤) عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملت به دخلت الجنة قال: كن محسناً. قال: كيف أعلم أني محسن؟ قال: سل جيزانك فإن قالوا إنك محسن فأنت محسن وإن قالوا: إنك مسيء فأنت مسيء وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأخرجه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان (٨٢٧٨).

(٣) أخرجه بن عساكر (٥٣/ ٩٤) وكذلك ابن حبان (٥٢٥) والبزار (١٦٧٥).

٣٥٠- «إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما باباً، فإن أقربهما باباً أقربهما جواراً، وإن سبق أحدهما فأجب الذي سبق (حم د) عن رجل له صحبة».

(**إذا اجتمع الداعيان**) أي إلى الطعام وقد ثبت أن من حقوق المسلم على المسلم إجابة دعوته فأفاد هنا أن الأحق بالإجابة هو ما أفاده قوله (**فأجب أقربهما بابًا فإن أقربهما بابًا أقربهما جوارًا**) هذا إذا اجتمع الداعيان في حين واحد وإلا فإن ترتبا فالأقدم الأول كما أفاده (**وإن سبق أحدهما فأجب الذي سبق** (**حم د**[1] **عن رجل له صحبة**) فلا يضر إبهامه إذ الصحابة كلهم عدول عند المحدثين.

٣٥١- «إذا اجتمع العالم والعابد عن الصراط قيل للعابد: أدخل الجنة، وتنعم بعبادتك، وقيل للعالم: قف هنا فاشفع لمن أحببت فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت، فقام مقام الأنبياء أبو الشيخ في الثواب (فر) عن ابن عباس (ض)».

(**إذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد**) تقول له الملائكة عن أمر الله (ادخل الجنة وتنعم بعبادتك) بسببها من باب قوله: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] (**وقيل للعالم**) العامل (**قف هنا**) ظاهره على نفس الصراط (**فاشفع لمن أحببت**) لما كان العالم في الدنيا نفعه متعديًا وبركة علمه فائضة على غيره كان في الآخرة كذلك نفعه عامًا، ولما كان العابد نفعه خاصًّا به وسعيه لنفسه أعطي ما سعى له، ولذا ورد ما تقدم «أن العلماء سُرُج الدنيا ومصابيح الآخرة» ولأنهم يهدون بأنوار علومهم وينفعون العباد في الدارين والمراد بهم علماء السنة والكتاب (**فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت**) الظاهر أن هذا من

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٨) وأبو داود (٣٧٥٦) والبيهقي (٧/ ٢٧٥) وإسحاق بن راهويه (١٣٦٨) وإسناده ضعيف فيه يزيد بن عبد الرحمن الدالاني وقال الحافظ: في التلخيص (٣/ ١٩٦): إسناده ضعيف. وقال في التقريب (٨٠٧٢): صدوق يخطئ كثيراً، وكان يدلس. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٠) والإرواء (١٩٥١).

حكاية ما يقال له وقوله (**فقام مقام الأنبياء**) لعله من كلامه ﷺ لا من القول المحكي (**أبو الشيخ في الثواب**) رمز المصنف لضعفه (**فر عن ابن عباس**)[(١)].

٣٥٢- «إذا أحب الله عبدًا ابتلاه ليسمع تضرعه (هب فر) عن أبي هريرة (هب) عن ابن مسعود وكردوس موقوفاً عليهما»(ض).

(**إذا أحب الله عبدًا**) تقدم بيان المراد من محبة الله عبده (**ابتلاه**) بأي أنواع الابتلاء (**ليسمع تضرعه**) في النهاية[(٢)]: التضرع من الضراعة يقال: ضرع يضرع بالفتح والكسر إذا خضع وذلّ، والتضرع: التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة فيه وذلك أن الدعاء عبادة كما سماه بذلك في كتابه فيبتلي من يحبه ليحصل له هذه العبادة التي يحبها، وفيه دليل على أن دعاء العبد ربه وتضرعه إليه محبوب مطلوب لله ومن زعم أن الدعاء ينافي العبودية فقد أُبْعِدَ عن الاتباع وأوغل في الابتداع كما قال ابن عطاء الله:طلبك فيه اتهام له بالعدة. انتهى.

قلت: بل يقال طلبك منه سبب؛ لأن ينال منه المطلوب فإنه تعالى رتب الإجابة على الطلب حيث قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وهو سنة الأنبياء قال يعقوب: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] وقال أيوب: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣] (**هب فر عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه (**هب عن ابن مسعود**[(٣)] **وكردوس**) بضم الكاف فدال فراء مهملة بزنة عصفور

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٢٩٣) عن ابن عباس وإسناده فيه عثمان بن موسى أورده الذهبي في الضعفاء (٤٠٦٨) وقال: له حديث لا يعرف إلا به وفي الميزان (٥/ ٧٤) قال: له حديث منكر. وأخرجه البيهقي في الشعب (١٧١٧) من رواية جابر وفي إسناده بقية، ومقاتل بن سليمان وقد تفرد به كما قال البيهقي وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٩١) والسلسلة الضعيفة (٢٢٠٤).

(٢) النهاية (٣/ ٨٥).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٧٨٦) وابن الجعد (٧٩) والطبراني في الأوسط (١٢٤٦) عن ابن مسعود، وقال: لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا أبو جابر تفرَّد به أبو حاتم وأبو حاتم هو محمد بن =

لم أره في الخلاصة[1] (**موقوفًا عليهما**) قال العراقي: إنه يتقوى بكثرة طرقه[2].

٣٥٣- «إذا أحب الله قوما ابتلاهم (طب هب) والضياء عن أنس (صح)».

(**إذا أحب الله قومًا ابتلاهم**) الابتلاء يكون بالخير والشر كما قال: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ...﴾ الآية. [الفجر: ١٥] وهو في الشر أشهر فهو عز وجل يبتلي العباد بإدرار شآبيب الخير لينظر يكفرون أم يشكرون كما قال سليمان: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠].

وقد يكون بإنزال الضر ليسمع تضرعهم ويدل للآخر رواية أحمد وفيها: «**فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع**»[3] (**طب هب والضياء عن أنس**[4]) رمز المصنف لصحته.

٣٥٤- «إذا أحبَّ الله عبداً حماه من الدنيا كما يحمي أحدكم سقيمه الماء (ت ك هب) عن قتادة بن النعمان (صح)».

(**إذا أحبَّ الله عبدًا حماه**[5] **الدنيا**) منعه منها وهذا ابتلاء خاص صيانة للعبد

= عبد الملك قال أبو حاتم ليس بالقوي، وأخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء (٣٩) والبيهقي في الشعب (٩٧٨٨) عن أبي هريرة وفي إسناده يحيى بن عبيد الله بن موهب، انظر المجروحين (٣/ ١٢٢)، وقال: يروي عن أبيه ما لا أصل له، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٥) والسلسلة الضعيفة (٢٢٠٢).

(١) انظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ١٦٩)، والإصابة (٥/ ٥٨٠).

(٢) انظر: تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٢٥٨).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٧)، وإسناده جيد.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٢٢٨) وقال الهيثمي (٢/ ٢٩١) فيه ابن لهيعة، والبيهقي في الشعب (٩٧٨٢) والضياء في المختارة (٢٣٥٠) وقال: في إسناده من لم أعرفه، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٥) والسلسلة الصحيحة (١٤٦).

(٥) هكذا في الأصل بدون «من».

عن حلالها وحسابه وحرامها وعقابه فهو دفع له عن ضررها ولذا قال (**كما يحمي أحدكم سقيمه الماء**) فإنه إنما يمنعه صيانة له عن ضرر الماء فهو فيمن تفسده الدنيا ويبطره الغنى فلا ينافيه حديث: إن من أمتي من لا يصلحه إلا الغنى ونحوه (**ت ك هب عن قتادة بن النعمان**[١]) رمز المصنف لصحته وقال في الكبير عن الترمذي أنه (ص١١٨) حسن غريب.

٣٥٥- «إذا أحب الله عبداً قذفَ حبه في قلوب الملائكة، وإذا أبغض الله عبداً قذف بغضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب الآدميين (حل) عن أنس (ض)».

(**إذا أحب الله عبدًا قذف حبه**) القذف بالقاف فذال معجمة هو الدفع بقوة ومنه ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾ [الأنبياء: ١٨] ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٨] (**في قلوب الملائكة**) والمراد ألقاه في قلوبهم دفعة واحدة (**وإذا أبغض عبدًا قذف بغضه في قلوب الملائكة**) فيبغض في السماء أولاً إن أريد ملائكتها فقط أو في قلوب جميع الملائكة سكان السماء والأرض (**ثم يقذفه**) أي الحب والبغض وإن كان الضمير للأقرب إلا أنه تدل لعمومه أحاديث أخرى (**في قلوب الأدميين**) فلا يبغضه ولا يحبه أهل الأرض إلا وقد أبغضه أو أحبه أهل السماء وعلى الأول:

وإذا أحب الله يومًا عبده ألقى عليه محبة في الناس

والمراد أنهم يحبونه لا لعرض من أعراض الدنيا من قرابة أو صداقة أو رجاء خير أو دفع ضرّ بل يجدون محبته في القلب لا لسبب وعليه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] وكذلك البغض (**حل**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٣٦) والحاكم (٤/ ٢٠٧)، والبيهقي في الشعب (١٠٤٤٨) والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ١٢) (١٧) وابن حبان (٦٦٩) عن قتادة بن النعمان، وقال الترمذي: حسنٌ غريب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٢).

عن أنس[١]) رمز المصنف لضعفه وفيه يوسف بن عطية الوراق كذبه الفلاس.

٣٥٦- «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه (حم خد د ت حب ك) عن المقداد بن معد يكرب (حب) عن أنس (خد) عن رجل من الصحابة (صح)».

(إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه) قيده في الثاني بقوله لله وبين علته في الثالث بأنه بالإعلام يجد له مثل الذي يجد له وفيه دليل على طلب محبة الغير وأنه ينبغي التحبب إلى العباد **(خد د ت حب ك عن المقداد بن معد يكرب)** المقداد وأبوه صحابيان ورمز المصنف لصحته **(حب عن أنس خد عن رجل من الصحابة)**[٢].

٣٥٧- «إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه لله (حم) والضياء عن أبي ذر (صح)».

(إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه لله) قيده بقيدين أن يكون الإخبار في منزله وأن يبين أن الحب لله لا لغرض آخر **(حم والضياء عن أبي ذر)** رمز المصنف لصحته وقال الهيثمي: إسناده حسن[٣].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٧٧) وفي إسناده يوسف بن عطية الوراق أو الصغار وكلاهما ضعيف، قال النسائي: متروك، وقال الفلاس: لكن الوراق أكذب، انظر: التقريب (٧٨٧٣) والمغني في الضعفاء (٧٢٤٤) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٨) والسلسلة الضعيفة (٢٢٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٢)، والترمذي (٢٣٩٢) وأبو داود (٥١٢٤)، وابن حبان (٥٧٠)، والحاكم (٤/ ١٧١) وأحمد (٤/ ١٣٠) عن المقداد بن معديكرب، وأخرجه ابن حبان (٥٧١) عن أنس وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٣) عن رجل عن الصحابة.

وانظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٤٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٩) وفي السلسلة الصحيحة (٤١٨) (٧٩٧).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٤٥) والضياء في المختارة كما في الكنز (٢٤٧٤٩) عن أبي ذر وكذلك ابن المبارك في الزهد (٧١٢) وابن قدامة المقدسي في كتاب المتحابين في الله (١٤٢) وحسنه الهيثمي
=

٣٥٨- «إذا أحب أحدكم عبدًا فليخبره فإنه يجد مثل الذي يجد له (هب) عن ابن عمر (ض)».

(**إذا أحب أحدكم عبدًا**) تفنّن في العبارة فقال تارة أخاه وأخرى صاحبه وأخرى عبدًا (**فليخبره فإنه يجد له**) اتخذ في قلبه له من المحبة لمن أخبره (**مثل الذي يجد له**) فإنَّ الله جعل القلوب تحاذي كما قيل[١]:

قس فؤادي على فؤادك في الودِّ فإن الوداد علم قياسي

(**هب عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه[٢].

٣٥٩- «إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن (خط فر) عن أنس (ض)».

(**إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه**) يخاطبه ويناجيه (**فليقرأ القرآن**) فإن بتلاوته كتابه كأنه تعالى يخبره بما قصه فيه ويأمره وينهاه وفيه أنه ينبغي إحضار حواسه عند تلاوة كتاب الله؛ لأنه يناجيه فلا يغفل عنه (**خط فر عن أنس**) رمز المصنف لضعفه[٣].

٣٦٠- «إذا أحببت رجلاً فلا تماره، ولا تشاره، ولا تسأل عنه أحداً، فعسى أن تُوفي له عدوًّا، فيخبرك بما ليس فيه، فيفرق بينك وبينه (حل) عن معاذ (ض)».

= في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨١ ـ ٢٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨١) والسلسلة الصحيحة (٤١٨) (٧٩٧).

(١) البيت منسوب إلى صفي الدين الحلي (٦٧٥-٧٥٠هـ).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٠١٠)، وفي إسناده عبد الله بن أبي مرة تابعي مجهول: انظر المغني في الضعفاء (٣٣٦٥) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٤) وانظر السلسلة الصحيحة (٤١٧).

(٣) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٣٩) والديلمي في الفردوس (١١٩٥)، وفي إسناده الحسين بن زيد وهو ضعيف، انظر: المغني في الضعفاء (١٤٠٦) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٣) وفي السلسلة الضعيفة (١٨٤٢).

(**إذا أحببت رجلاً فلا تماره**) المماراة المجادلة على جهة الشك والريبة ويقال للمناظرة مماراه لأن كل واحد منهما سيخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتر الحالب من الضرع وذلك لأن المراد داع إلى الشر قال:

وإيــاك إيــاك المــراء فإنــه إلــى الــشر دعّــا وللــشر جالــب

(**ولا تشاره**) بالشين المعجمة هو الفاعل من الشر أي لا يفعل به شرًا يحوجه أن يفعل بك مثله ويروى بالتخفيف من البيع والشراء أي لا يعامله، ذكره الديلمي (**ولا تسأل عنه أحدًا**) قد علله بقوله (**فعسى**) هي للإشفاق هنا (**توافي**) توافق عند السؤال (**له عدوًا فيخبرك بما ليس فيه فيفرق بينك وبينه**) أن لا تفتش عن باطن أمره ودخيلة سرّه فإنه لا يخلو الإنسان عن باغض فينقل ما ينفرك عنه ويكون سببًا للفرقة وفيه الإرشاد إلى حمل الأحباء على ظاهرهم وأن لا يتبع عوراتهم وعلى المحافظة على الإخاء وإدامة الصحبة (**حل عن معاذ**) رمز المصنف لضعفه لأن فيه معاوية بن صالح أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة وقال أبو حاتم: لا يحتج به[١].

٣٦١- «إذا أحببتم أن تعلموا ما للعبد عند ربه، فانظروا ما يتبعه من الثناء ابن عساكر عن علي ومالك عن كعب موقوفاً».

(**إذا أحببتم أن تعرفوا**[٢] **ما للعبد عند ربه**) من إكرام أو ضده (**فانظروا ما**

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ١٣٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٩٩) وزادا فيه «ولا تجاره» وقال أبو نعيم عقبه: غريب من حديث جبير بن نفير عن معاذ متصلا وأرسله غير ابن وهب عن معاوية، قال المناوي في الفيض (١/ ٢٤٨) وفي إسناده معاوية بن صالح أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة وقال أبو حاتم لا يحتج به. وقال الحافظ فيه: صدوق له أوهام. انظر التقريب (٦٧٢٦). قال الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٩) موضوع وقال في الضعيفة (١٤٢٠) منكر. قلت وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٥) بلفظ «أخا» بدلا من «رجلا» من طريق معاوية بن صالح وقال الألباني صحيح الإسناد موقوفا على معاذ وقد روي مرفوعًا.

(٢) هكذا في الأصل بدل «تعلموا».

يتبعه من الثناء) هو الذكر الحسن والمراد ما يقوله الناس بعد وفاته من الذكر الحسن أو الذكر السيء لما تقدم من أن الثناء يطلق عليهما وإنما حملناه على الميت؛ لقوله يتبعه ويحتمل أن المراد حيًا وميتًا، والمراد بما يتبع الحي ما يقال فيه إذا غاب من حضرة القائلين وذلك أن الله يلقي على ألسنة العباد أي الأمرين من الخير أو الشر.

وقد ورد أن الملائكة تتكلم على ألسنة بني آدم بما في العبد من الخير أو الشر ويأتي حديث: «**أنتم شهداء الله في أرضه**»[1] وحديث: «**أنه مر عليه بجنازة فأثنوا عليها خيرًا وبأخرى فأثنوا عليها شرًا...**»[2] الحديث. **(ابن عساكر عن علي**[3]**)** سكت عليه المصنف وقال في الكبير عقب ذكره ما لفظه: وفيه عبد الله بن سلمة متروك **(مالك عن كعب)** هو إذا أطلق كعب بن مالك الصحابي، وقال الشارح: المراد به كعب الأحبار.

قلت: يرده قوله **(موقوفًا)** فإنه لو أراد كعب الأحبار لقال مرسلاً[4].

٣٦٢- «إذا أحدث أحدكم في صلاته، فليأخذ بأنفه، ثم لينصرف (ه ك حب هق) عن عائشة (صح)».

(إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بأنفه) أي فليمسك بأنف نفسه إيهامًا أنه أصابه رعاف لئلا يُستهجن منه، إذا كان الحدث غير ذلك وفيه إرشاد إلى

---

(١) سبق تخريجه، وسيأتي إن شاء الله.

(٢) هذا جزء من حديث: «**أنتم شهداء الله في أرضه**». أخرجه ابن ماجه (١٤٩١)، وأحمد (٢/ ٥٢٨)، وابن حبان (٣٠٢٥)، والبزار (٣١٢) وغيرهم.

(٣) أخرجه ابن عساكر (١٣/ ٣٧٤) تهذيب عن علي، وفي الإسناد عبد الله بن سلمة البصري انظر: لسان الميزان (٣/ ٢٩٢).

(٤) قلت: بل هو كعب الأحبار كما جاء في الموطأ (٢/ ٩٠٤) رقم (١٦٠٦) وفي الزهد الكبير للبيهقي (٨١٠) وكذلك أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٥٩٨)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٥).
وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٠٠) والسلسلة الضعيفة (١٦٢٠): ضعيف جداً.

المعاريض الفعلية وأنه يحسن فعلها كالمعاريض القولية وإرشاد إلى أنه يحسن من الإنسان كتم ما يحدث معه مما يستهجن عند الناس وإن كان مما لا اختيار له فيه (**ثم لينصرف**) لأنها قد بطلت صلاته فلا يجوز له المرور فيها (**٥ ك حب هق عن**[١] **عائشة**) رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: على شرطهما.

٣٦٣- «إذا أحسن الرجل الصلاة فأتمَّ ركوعها وسجودها قالت الصلاة: حفظك الله كما حفظتني، فترفع، وإذا أساء الصلاة فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة: ضيعك الله كما ضيعتني، فتلف كما يلف الثوب الخلق، فيضرب بها وجهه (الطيالسي عن عبادة بن الصامت (صح))».

(**إذا أحسن الرجل الصلاة فأتم ركوعها وسجودها**) وإتمامها بما يليه حديث المسيئ صلاته وغيره من الاطمئنان والتسبيح ثم المراد وقد أتم القيام والقراءة وسائر أركانها وأذكارها، وإنما خص الركوع والسجود؛ لأن غالب الإساءة فيهما (**قالت الصلاة**) أي الملائكة الموكلون بها فالإسناد إليها مجاز عقلي للملابسة والمسببية لأنها سبب القول ويحتمل أن المراد أنها قالت الصلاة نفسها في النشأة الأخرى حيث يجعل الله المعاني أجسامًا أو في دار الدنيا قولاً لا نعلم كيفيته (**حفظك الله**) أي من شرور الأديان والأبدان (**كما حفظتني**) فإن حفظها الإتيان بها على وجهها الذي شرعت عليه وإضاعتها عدم ذلك وهذا الدعاء مجاب لأن الله الذي أمرها به (**فترفع**) هو كناية عن قبولها (**وإذا أساء الصلاة فلم يتم ركوعها ولا سجودها قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني**) فهي أمانة عنده إن حفظها حُفظ وإن ضيعها ضاع (**فتلف كما يلف الثوب الخلق**

---

(١) أخرجه أبو داود (١١١٤) وابن ماجه (١٢٢٢) والحاكم (١/ ١٨٤) وابن حبان (٢٢٣٨) والبيهقي (٣/ ٢٢٣) والدارقطني (١/ ١٥٨) وابن خزيمة (١٠١٩) وقال الحاكم: صحيح على شرطهما، وقال الترمذي في العلل (ص ٩٩ رقم ١٧٠) قال: هشام بن عروة عن أبيه أصح.
وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٦).

فيضرب بها وجهه) فتلك ترفع وهذه يضرب بها وجهه وظاهره أنه حقيقة وإن لم يدرك ذلك: ويحتمل المجاز، قيل وهذا المصلي هذه الصلاة أشر حالاً من تاركها رأسًا **(الطيالسي عن عبادة بن الصامت)** رمز المصنف لصحته[١] قال الشارح: وليس كما قال ففيه محمد بن مسلم بن أبي وضّاح قال في الكاشف: وثقه جمع وتكلم فيه البخاري[٢].

٣٦٤- «إذا اختلفتم في الطريق، فاجعلوه سبعة أذرع (حم م د ت ه) عن أبي هريرة (حم ه هق) عن ابن عباس (صح)».

(إذا اختلفتم في الطريق) أي إذا أراد الملاك إحداث طريق بين أملاكٍ لهم **(فاجعلوها سبعة أذرع)** قدر الذراع من الوسطى من الأصابع إلى المرفق وظاهره أنه قدر لكل طريق، والفقهاء يخصونه بالتي تمر بها المحامل **(حم م د ت ٥ عن أبي هريرة حم ٥ هق عن بن عباس)** رمز المصنف لصحته[٣].

٣٦٥- «إذا أخذ المؤذن في أذانه وضع الرب يده فوق رأسه، فلا يزال كذلك حتى يفرغ من أذانه، وإنه ليغفر له مد صوته، فإذا فرغ قال الرب: صدق عبدي، وشهدت بشهادة الحق، فأبشر (ك) في التاريخ (فر) عن أنس (ض)».

(إذا أخذ المؤذن في آذانه وضع الرب يده) اليد كناية عن الحفظ والدفاع فهو

---

(١) أخرجه الطيالسي (٥٨٥) والبزار (٢٦٩١) (٢٧٠٨)، مسند الشاميين (٤٢٧) وإسناده ضعيف فيه الأحوص بن حكيم قال العقيلي في الضعفاء (١/ ١٢٠): قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وأورده في ترجمته، وقال ابن المديني عنه لا يكتب حديثه، انظر: الميزان (١/ ٣١٥) وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/ ١٠٠) كما ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٠١).

(٢) وكلام الذهبي في الكاشف (٥١٥٤): وثقه جماعة وتكلم فيه البخاري ولم يشركه. وقال الحافظ في التقريب (٦٢٩٨): صدوق يهم.

(٣) أخرجه مسلم (١٦١٣)، والترمذي (١٣٥٦)، وابن ماجه (٢٣٣٨) وأحمد (٢/ ٤٢٩) وابن الجارود (١٠١٧) عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد (١/ ٣١٧) وابن ماجه (٢٣٣٩) وقال البوصيري (٣/ ٤٧): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات عن ابن عباس.

في كنف الله تعالى ووقايته[١] **(فوق رأسه فلا يزال كذلك حتى يفرغ من أذانه وإنه ليغفر له مد صوته)** هو بالتشديد للدال المهملة وفي رواية الطبراني مدًّا بالألف وتخفيف المهملة وأنكر بعضهم مدّ بالشديد وليس كذلك، فإنهما لغتان ثابتتان إلا أن مدًّا بالألف أشهر وهو منصوب على الظرفية المكانية في النهاية[٢]: المد القدر يريد به قدر الذنوب أي يغفر له ذلك إلى قدر منتهى صوته وهو تمثيل لسعة مغفرة الله له **(فإذا فرغ من آذانه قال الرب صدق عبدي)** في هذه الإضافة نهاية التشريف **(وشهدت)** التفات من الغيبة إلى الخطاب تعظيماً للعبد وإقبالاً على خطابه وإلا فإنه كان مقتضى الحال. **(شهادة الحق)** خصها من بين كلمات الأذان لشرفها وهي مصدر نوعي فيحتمل أنه من باب جرد قطيفة أي الشهادة، الحق أي الثابتة ويحتمل أن الحق اسمه تعالى أي شهادة الله فإنه تعالى شهد أنه لا إله إلا هو وأن محمدًا رسوله إن كانت الإضافة إلى الفاعل أو شهادتك لله الحق إن كانت إلى المفعول ثم هذا تخصيص لكلمتي الشهادة بعد التعميم بالتصديق رفعًا من شأنهما لأنهما أعظم الكلمات وعليهما سفكت الدماء وسبيت الذرية ويحتمل أنه عائد إلى الجميع أيضًا تغليبًا كما وصفها بالصدق **(فأبشر)** بجزاء ما أعده لمن شهد بالحق والفاء للتفريع وحذف مفعول البشرى إفادة للتعمم من باب ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥] أي أبشر بكل نوع من أنواع الإكرام ولعظمة شأن الأذان تنافس فيه السلف حتى قال عمر وهو خليفة لو لا الخلافة لأذنت فقيل: أراد لو لا الشغلة بأمور الخلافة لأذنت وقيل

---

(١) هذا تأويل، واتفق أهل السنة على نفي مماثلة الله لخقله في شيء من صفاته لا اليد ولا غيرها، بل يثبتونها لله سبحانه على الوجه اللائق به مع نفي التمثيل والتشبيه والتحريف ووقع ذكر اليد في القرآن والسنة مضافاً إلى الله تعالى، فلا تصرف عن ظاهرها، وهو المعنى المتبادر لليد إلى معنى كالقدرة والنعمة وغيرها.

(٢) النهاية (٤/ ٣٠٨).

يريد لولا النهي عن أن يكون الإمام مؤذنًا فإنه قد ورد نهي عن ذلك كما في «الجامع الكبير» (**ك في التاريخ فر عن أنس**[١]) رمز المصنف لضعفه لأن فيه محمد بن يعلى السلمي ضعفه الذهبي وغيره.

٣٦٦- «إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك (حم د ت ك هب) عن نوفل بن معاوية (ن) والبغوي، وابن قانع، والضياء عن جبلة بن حارثة (صح)».

(**إذا أخذت مضجعك من الليل**) أي إذا أردت أو إذا اضطجعت (**فاقرأ**) ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ أي السورة المسماة بهذه الجملة لا هذا اللفظ وحده كما يصرح به قوله (**ثم نم على خاتمتها**) أي اجعلها آخر أذكار المنام (**فإنها براءة من الشرك**) أنث الضمير؛ لأنه أراد بيأيها الكافرون السورة لا هذا اللفظ إما لأنه قد صار علمًا لها أو لأنه اقتصر عليه، والمراد به السورة للعلم بذلك، والمراد أنها تبري قائلها من الشرك لأنها اشتملت على نفي عبادة ما يعبده المشركون بأبلغ عبارة وأوفى تأكيد فإنه نفى عبادته لما يعبدونه بالجملة الفعلية المضارعية ليفيد الحال والاستقبال فقال: ﴿لَا أَعْبُدُ﴾ أي في الحال والاستقبال ثم نفاه بالجملة الاسمية لما عبدوه فيما مضى فقال: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ كما نفى عبادتهم لما يعبده بالجملة الاسمية في الطرفين ما يعبدونه في الحال والاستقبال وفي هذه السورة مباحث شريفة ذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه «بدائع الفوائد»[٢] ولما كان النوم أخًا للموت حسن النوم على أكمل براءة من الشرك

---

(١) أخرجه الحاكم في تاريخه كما في الكنز (٢٠٨٩٢)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، وأخرجه الديلمي في الفردوس (١٢٦٥) عن ابن عمر وأنس وفي إسناده محمد بن يعلى السلمي متروك، انظر الميزان (٦/ ٣٧٣-٣٧٤)، وكذلك عمر بن صبح يضع الحديث، وزيد العمي ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٠٦) وفي السلسلة الضعيفة (٣/ ٢٢).

(٢) بدائع الفوائد (١/ ١٤٥).

(**حم د ت ك هب عن نوفل بن معاوية**[1]) كذا في نسخ الجامع وقال الشارح: لعله سبق قلم من المؤلف وإنما هو نوفل بن فروة الأشجعي فإن ابن الأثير ترجم نوفل بن فروة ثم قال حديثه في ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ مضطرب الإسناد. انتهى[2].

قلت: والمصنف رمز لصحته (**ن والبغوي وابن قانع**) بالقاف والنون والمهملة اسم فاعل من قنع وهو الحافظ المصنف أبو الحسين الأموي مولاهم البغدادي صاحب «معجم الصحابة» واسمه: عبد الباقي بن قانع سمع خلائق وكان واسع الرحلة كثير الحديث، وروى عنه خلائق منهم الدارقطني وغيره، قال البرقاني: البغداديون يوثقونه وهو عندي ضعيف، وقال الدارقطني: كان يحفظ ولكنه يخطئ ويصر[3] **والضياء عن جبلة** بالجيم الموحدة مفتوحات

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٥٦) وأبو داود (٥٠٥٥) والترمذي (٣٤٠٣) والحاكم (١/ ٥٦٥) والبيهقي في الشعب (٢٥٢٠) عن نوفل بن فروة الأشجعي وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٦٣٧) والبغوي كما في الكنز (٤١٢٥٣، ٤١٢٩٦)، وحديث جبلة بن حارثة: أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٦٣٦) وابن قانع (١/ ١٦٢) والطبراني في الأوسط (٨٨٨) وقال الحافظ في الإصابة (١/ ٤٥٦): حديث متصل، صحيح الإسناد.

انظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (٣/ ٥٧٣) والعلل لابن أبي حاتم (٣/ ٢٣٧)، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٥/ ٣٦٦): وزعم ابن عبد البر «في الاستيعاب ٢/ ٤١٩» بأنه حديث مضطرب وليس كما قال، بل الرواية التي فيها «عن أبيه» أرجح وهي الموصولة رواته ثقات فلا يضره مخالفة من أرسله، وقال الحافظ في «نتائج الأفكار»: حديث حسن، وفي سنده اختلاف كثير على أبي إسحاق السبيعي انظر: الفتوحات الربانية (٣/ ١٥٦).

وانظر كذلك: اتحاف المهرة للحافظ ابن حجر (٤/ ١٠٣ رقم ٤٠٠٨) في ترجمة الحارث بن جبلة.

(٢) انظر: أسد الغابة (١/ ١٠٨١) وفيه: وهو مضطرب الإسناد لا يثبت. وراجع فيض القدير (١/ ٢٥١).

(٣) انظر: لسان الميزان (٣/ ٣٨٣)، تاريخ بغداد (١١/ ٨٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٨٣)، الكواكب النيرات (ت ٤٦).

(بن حارثة) وهو أخو زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ.

٣٦٧- «إذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها إماتة، فإذا أراد أن يخرجهم منها أمسهم ألم العذاب تلك الساعة (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(**إذا أدخل الله الموحدين**) الذين وحدوا الله ولم يجعلوا له شريكًا وهم المؤمنون قد صار هذا اللفظ علمًا لهم (**النار**) بالكبائر التي ماتوا على غير توبة عنها (**أماتهم فيها**) سلب أرواحهم فلا يدركون ألم العذاب فلا يقال قد ثبت عذاب القبر للموتى لأنا نقول يبقي الله لهم إدراكًا في القبور ويرد عليهم أرواحهم.

فإن قلت: قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦] وقوله: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [الأعلى: ١٣] ينافي هذا.

قلت: الحديث يقضي بأن تلك في الكفار ويدل له قوله قبلها: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [الليل: ١٥] وما بعد الأخرى: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦] وهذا الحديث في الموحدين وظاهره أنه عام لهم أجمعين إلا أنه قد ثبت عند ابن ماجه من حديث أبي هريرة: «**تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود**»(١) فحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود إلا أن يقال قد تأكلهم النار وهم نيام لا يحسون فإنه إنما نفى في هذا إدراك العذاب عنهم ولكنه قد أخرج الحكيم في نوادر الأصول(٢) من حديث أبي هريرة عنه ﷺ: إذا أراد الله إخراج الموحدين من النار قذف في قلوب أهل الأديان فقالوا: كنا نحن وأنتم في الدنيا جميعًا فآمنتم وكفرنا وصدقتم وكذّبنا وأقررتم وجحدنا فما أغنى ذلك عنكم نحن فيها جميعًا سواء تعذبون كما نعذب وتجلدون كما نجلد فيغضب الله من ذلك غضبًا لم يغضب في شيء مما مضى

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٣٢٦). وذكره الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٤٩٢). والحديث أخرجه البخاري (٧٤٣٧ و٧٤٣٨) ومسلم (١٨٢، ٢٩٩).

(٢) نوادر الأصول (ص٣٦).

ولا يغضب في شيء مما بقي مثله فيخرج أهل التوحيد منها: الحديث.

فهذا يدل أن من الموحدين من أهل النار من يعذب كالكفار فيخص حديث الأمانة وسيأتي حديث أبي سعيد: أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون.. الحديث، أويخص أيضًا بحديث أبي هريرة بأن الموحدين منهم من يموت ومنهم من لا يموت (**فإذا أراد أن يخرجهم منها أمسهم ألم العذاب تلك الساعة**) يأتي أنهم بهذه الإمساس يصيرون فحمًا ثم يثبتون على باب الجنة إلا أن يحمل هذا على غير أولئك فإن جمعهم كونهم موحدين ولا بد من هذا لأنه أخبر ﷺ في هذا الحديث أن ذلك الإمساس في ساعة الإخراج لأن الله تعالى يميتهم لئلا يمسهم ألم العذاب، وحديث أبي سعيد فيه أنه أماتهم من العذاب وصاروا فيها فحمًا وسيأتي (**فر عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه[1].

٣٦٨- «إذا ادهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه، فإنه يذهب بالصداع (ابن السني، وأبو نعيم في الطب، وابن عساكر عن قتادة مرسلاً (فر) عنه [أي عن قتادة] عن أنس (ض)».

(**إذا ادهن أحدكم**) دهن بدنه أو رأسه (**فليبدأ بحاجبيه فإنه يذهب بالصداع**) كغراب وجع الرأس وهذه فائدة طبية وفيه شرعية الإدهان (**ابن السني وأبو نعيم في الطب وابن عساكر عن قتادة مرسلاً**[2] **فر عنه) عن قتادة (عن أنس)** رمز

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٧٦) وفي إسناده الحسن بن علي بن راشد، قال الحافظ في التقريب: (١٢٥٨): صدوق رمي بشيء من التدليس. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٠٨) والسلسلة الضعيفة (٢٠٣٨).

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٧٥) عن قتادة مرسلاً وكذلك ابن الجعد (١٠٢٥)، وفي الإسناد خليد بن دَعلج ضعيف، وحديث أنس قال المناوي (١/ ٢٥٢) سنده ضعيف لأن فيه بقية وخليد بن دَعلج ضعفه أحمد والدارقطني.

انظر: المجروحين (٣١٠) والمغني في الضعفاء (١٩٤٧) وقال: ليس بقوي وقال: ليس بقوي والميزان (٣/ ١٣٦). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣١١) والسلسلة الضعيفة (٢٢١١).

المصنف لضعفه وقال في الكبير بعد ذكره: ضعيف.

٣٦٩- «إذا أدى العبد حق الله وحق مواليه كان له أجران (حم م) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا أدى العبد**) المملوك ذكرًا كان أو أنثى (**حق الله**) من طاعته الواجبة (**وحق مواليه**) سادته أو سيده وهي طاعتهم وخدمتهم (**كان له أجران**) ليس المراد أجر طاعة ربه وأجر طاعة مواليه فإنه معلوم أن الله لا يضيع عمل عامل بل المراد يضاعف له أجر كل عمل نظير قوله تعالى: ﴿نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣١] (**حم م عن أبي هريرة**) ولم يخرجه البخاري(١).

٣٧٠- «إذا أديت زكاة مالك، فقد قضيت ما عليك (ت ه ك) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا أديت زكاة مالك فقد أديت ما عليك**) فيه دليل لمن يقول إنه لا حق في المال سوى الزكاة ويأتي حديث فاطمة بنت قيس: ليس في المال حق سوى الزكاة ويأتي الكلام عليه هنالك إن شاء الله تعالى (**ت**) قال في الكبير: حسن غريب (**ه ك**(٢) **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته وفيه الحسن بن علي بن راشد رمي بالتدليس قاله ابن حجر وأورده الذهبي في الضعفاء(٣).

٣٧١- «إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره ابن خزيمة (ك) عن جابر (صح)».

(**إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره**) أي الشر الذي ينشأ عنه وينسب

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٢)، ومسلم (١٦٦٦).

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٣٩٠) وابن ماجه (١٧٨٨) وكذلك الترمذي (٦١٨)، وضعفه الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢/ ١٦٠) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣١٢).

(٣) قال الحافظ في التقريب (١٢٥٨): صدوق رمي بشيء من التدليس، وانظر: المغني للذهبي (١٤٣٣) وقال: ثقة، ضعفه عباس العنبري، وقال ابن عدي (٢/ ٣٣١): ولم أر بأحاديثه بأساً.

إليه وهو عائد على مالك وهو عقوبته الدنيوية بإذهاب بركته والأخروية بالعقاب عليه الآتي بيانه وأنه يكوى به وأنه يبسط لأنعامه فتمر عليه بإحقافها وأظلافها وأنه يمثل له ثعبانًا أقرع يأتي ذلك كله إن شاء الله تعالى (**ابن خزيمة ك عن جابر**[1]) رمز المصنف لصحته، قال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي قال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح ولكن رجح أبو زرعة وقفه.

٣٧٢- «إذا أذن في قرية آمنها الله من عذاب ذلك اليوم (طس) عن أنس (ض)».

(**إذا أذن**) نودي للصلاة بألفاظه المعروفة المشروعة (**في قرية أمنها الله من عذاب**[2] **ذلك اليوم**) إن قيل: لكَمْ من قرية أذن فيها فأتاها ما يكره بياتًا أو هم قائلون قلت: ليس كل آذان مقبولاً فإنه لا يقبل إلا ما كان عن قلب غير غافل ولا لاه لأنه دعاء وتقدم أنه لا يقبل إلا إذا صدر عن قلب كذلك ولأن المراد بالعذاب نوع خاص سماوي كما يرشد إليه إضافته إليه تعالى (**طس عن أنس**)[3] رمز المصنف لضعفه وذلك لأن فيه عبد الرحمن بن سعد ضعفه ابن معين.

٣٧٣- «إذا أذن المؤذن يوم الجمعة حرم العمل (فر) عن أنس (ض)».

(**إذا أذن المؤذن يوم الجمعة حرم العمل**) أي الشاغل عن إجابة النداء لأنه

---

(١) أخرجه ابن خزيمة (٢٢٥٨، ٢٤٧٠) والحاكم (١/ ٣٩٠) وقال: صحيح على شرط مسلم، والبيهقي في السنن (٤/ ٨٤) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ١٠٦) وقول الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/ ٢٧٢) وقال في التلخيص الحبير (٢/ ١٦٠) وله شاهد صحيح عن أبي هريرة، ولذا تراجع الألباني عن تضعيفه بعد أن كان أورده في السلسلة (٢٢١٩).

٢ في المطبوعة (من عذابه).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٥٧ رقم ٧٤٦) وفي الأوسط (٣٦٧١) وقال الهيثمي (١/ ٣٢٨) فيه عبد الرحمن بن سعد بن عمار ضعفه ابن معين، انظر: تهذيب الكمال (١٧/ ١٣٢)، قال الحافظ في التقريب (٣٨٧٣): ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣١٦) والسلسلة الضعيفة (٢٢٠٦).

تعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] فالعامل تارك للسعي المأمور به فهو فاعل بمنهي عنه باللزوم ولذا ذهب جماعة إلى عدم صحة البيع حال الصلاة والحديث دال على تحريم العمل من بعد النداء (**فر عن أنس**)(١) رمز المصنف لضعفه وذلك لأن فيه عبد الجبار القاضي قال الذهبي من علماء المعتزلة، وفي الضعفاء: داعية إلى الاعتزال، وفيه سعيد بن ميسرة قال ابن حبان: يروي الموضوع.

٣٧٤- «إذا أراد الله بعبد خيراً جعل صنائعه ومعروفه في أهل الحفاظ، وإذا أراد الله بعبد شرًّا جعل صنائعه ومعروفه في غير أهل الحفاظ (فر) عن جابر (ض)».

(**إذا أراد الله بعبد خيرًا**) إرادته تعالى الخير بعبده تفضل منه وإحسان جزاء على عمل صالح أسلفه العبد أو نية حسنة أوهو محض فضل منه تعالى فإرادته الخير من باب تيسير اليسرى الذي أفاده قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: ٥-٧] فإرادته الخير لعبده كزيادة الهدى لمن اهتدى ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧] فكل ما في هذه الأحاديث من إرادته الخير فهي من باب تيسير اليسرى كما في الآيات ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧]، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٨] إرادته تعالى بعبده الشرّ لا يكون إلا عقوبةً له على قبيح أسلفه وهو تيسيرًا لعسرى التي أفادها قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ٨-١٠] وأفادها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١] ومثل: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي

---

(١) أخرجه الديلمي كما في الكنز (٢١١٠١) وقال الغماري في المداوي (١/ ٢٧٦): علته الرئيسة سعيد بن ميسرة فراجعه غير مأمور، وانظر ترجمته في: المجروحين (١/ ٣١٦) والمغني (١٤٥٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣١٤) والضعيفة (٢٢٠٥) موضوع.

﴿الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦] ونحو هذه الآيات التي يفسرها المعتزلي بالخذلان وهو الإضلال واعلم أنه تعالى لا ييسر عبدًا للعسرى إلا عقوبة على سالف إساءته كما قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠] وكقوله: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٥٩] فجعل علة التقلب والطبع عدم انقيادهم لرسله وذلك أنه تعالى قد فطر عباده على الهدى فمن بقي على الفطرة وقبل ما جاءت به الرسل زاده هدى ولطفًا وتوفيقًا ومن غير الفطرة وكذب الرسل يسر للعسرى وخذله ثم اعلم أن إرادته تعالى الخير بعباده وإرادته الشر لا يستلزم وقوع المراد منهم ضرورة أنه أراد ذلك منهم مع بقائهم مختارين كما أراد الإيمان منهم فهو أراد وقوع الخير منهم وهم مختارون فقد يقع ما أراده تعالى منهم وقد يتخلف وهذا بخلاف ما يريده تعالى من أفعاله فإنه لا يتخلف عن إرادته وقوع مراده مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] بخلاف الأول ومنه: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧] فإن المراد يريد منكم أن تتوبوا فيتوب عليكم أي يتقبل توبتكم إلا أن مع إرادته تعالى الخير بعبده يكون أقرب إلى فعل ما أراده منه لأنه من اللطف وعكسه إرادته بعبده الشر إذا عرفت هذا فاجعل هذا البحث نصب عينيك فقد زلت بجهله عوالم وقد تهاوش حوله طوائف ولم يقع لهم محررًا مقررًا ولعلنا لا نكرره وقد بسطناه في إيقاظ الفكرة بسطا شافيًا **(جعل صنائعه ومعروفه)** الصنعة بالمهملات هي الإحسان والمعروف العطف للمعروف وعليها تفسيري **(في أهل الحفاظ)** بزنة كرام مصدر والمراد بهم أهل الدين والأمانة الذين يحفظون المعروف ولا يضيعونه ويكافئون عليه بالدعاء والثناء ونحوهما فتربوا صنائعه عند الله بالدعاء لفاعلها وعند العباد بحسن الذكر

والمكافأة وأما من جعلها في غير أهلها فإنه يضيعها ولا يكافئ عليها ثناءًا ولا دعاءًا وإن لم يضع عند الله، وفيه دلالة على حسن المكافأة وحفظ الصنيعة (**وإذا أراد الله بعبد شرًا**) تقدم تحقيق هذه الإرادة (**جعل صنائعه ومعروفه في غير أهل الحفاظ**) فلا ييسر له موضعًا لمعروفه ولا محلاً لإحسانه إلا عرض لا يحفظ معروفًا ولا يكافئ في صنيعه فيذهب ماله في غير محله فهذه عقوبة مالية (**فر عن جابر**) رمز المصنف[1] لضعفه؛ لأن فيه خلف بن يحيى عن ابن أبي حاتم كذاب.

٣٧٥- «إذا أراد الله بعبد خيرًا جعل غناه في نفسه، وتقاه في قلبه، وإذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه الحكيم (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(**إذا أراد الله بعبد خيرًا جعل غناه في نفسه**) أي جعل نفسه غنية قانعة راضية عن الله فالقناعة هي الغنى كما يقال: «الغنى غنى النفس» وذلك أن أغنى الناس أقلهم حاجة ويقال من سد فقره بالمقتنات فما في إنسدادها مطمع وما ذلك إلا كمن يرقع الخرق بالخرق ومن سده بالقناعة والاقتصار على تناول ما لابد منه فهو الغنى المقرب إلى الله وأما حديث: «**لو كان لابن آدم وادٍ من ذهب لابتغى إليه ثانيًا...**» الحديث عند الشيخين[2] فلا ينافي هذا لأنه إخبار عن جبلة الإنسان وأصل طبعه وقد يخرج عنه بما يجعله الله من القناعة في قلبه أو يقال: حب المال لا ينافي غنى النفس وإنما ينافيه جعله نصب عينيه وغاية مرامه كما يشعر به قوله في مقابلة وإذا أراد إلى الآخرة (**وجعل تقاه في قلبه**) أي جعل قلبه تقيًا مراقبًا لله يتنوع عن القيام بحقوق الله فإن التقوى محله القلب وهو المضغة التي

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٣٦) وفي إسناده خلف بن يحيى قال أبو حاتم: متروك الحديث كان كذابًا لا يشتغل به، انظر: الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٢)، وقال الغماري في المداوي (١/ ٢٧٧) رقم (٣٧٧): موضوع، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٨) والسلسلة الضعيفة (٢٢٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٣٩) ومسلم (١٠٤٨).

إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، فإن الإنسان هو القلب حقيقة فما اتصف به القلب فاضت صفاته على الأعضاء و(**إذا أراد به شرًا جعل فقره بين عينيه**) أي متصوراً له لا يفارق حدقتيه يشغل قلبه وقالبه أينما دارت عيناه رآه وإن كثر ماله فلا يزداد إلا فقرًا (**الحكيم فر عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه[(1)].

٣٧٦- «إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، وزهده في الدنيا، وبصره عيوبه (هب) عن أنس وعن محمد بن كعب القرظي مرسلاً (ض)».

(**إذا أراد الله بعبد خيرًا فقهه في الدين**) الفقه الفهم والدين الإسلام أي فهمه معانيه وعرفه وجه شرعه فإن الفقه في الدين فيه خير الدارين وقد دعا ﷺ لابن عباس بقوله: «**اللهم فقه في الدين**» (**وزهده في الدنيا**) يأتي حقيقة الزهد في الحديث النبوي في حرف الزاي (**وبصره عيوبه**) عرفه عيوب نفسه فأحسها وأصلح نفسه وطهرها وشغله عيبه عن عيوب الناس (**هب عن أنس**) رمز المصنف لضعفه[(2)] (**وعن محمد بن كعب القرظي**) بضم القاف والظاء المعجمة نسبة إلى بني قريظة أحد الأعلام وروى عن جماعة من الصحابة قال ابن عوف: ما رأيت أحدًا أعلم بتأويل القرآن من القرظي، قال ابن سعد: وكان ثقة ورعًا

---

(١) أخرجه الحكيم (٢/ ٢١٤)، والديلمي في مسند الفردوس (٩٤٠)، وابن حبان (٦٢١٧)، قال المناوي (١/ ٢٥٥): كتب الحافظ ابن حجر على هامش الفردوس بخطه: ينظر في هذا الإسناد أهـ. في إسناده دراج أبو السمح، قال الحافظ في التقريب (١٨٢٤): القاص، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٩) والسلسلة الضعيفة (٢٢٢٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٥٣٥) وإسناده ضعيف في إسناده موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعيف. والديلمي في مسند الفردوس (٩٣٥) وابن أبي شيبة (٧/ ١٩٣) موقوفاً على محمد بن كعب. قال المناوي في الفيض (١/ ٢٥٦) وإسناده ضعيف جدًّا وقال غيره واهٍ، وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٢٢٠)، وقد ضعفه في ضعيف الجامع (٣٣٥) أيضاً.

كثير الحديث مات سنة ١٠٩ رحمه الله[١] (مرسلاً) ورواه الديلمي عن أنس قال العراقي: وإسناده ضعيف جدًا[٢].

٣٧٧- «إذا أراد الله بعبد خيرًا جعل له واعظاً من نفسه: يأمره وينهاه (فر) عن أم سلمة (ض)».

(**إذا أراد الله بعبد خيرًا جعل له واعظًا**) في القاموس[٣]: وعظه يعظه وعظًا وموعظة ذكره قايلين قلبه من الثواب والعقاب فقوله (**من نفسه**) بيان للواعظ وهو ما يلقيه الله من الإلهام للعبد إلى ترك ما يوجب عقابه وفعل ما يقتضي ثوابه (**يأمره**) بفعل الخير و(**ينهاه**) عن الشر وهذا الواعظ من النفس أبلغ من الواعظ من الغير ولذا قيل[٤]:

لا تنتهي الأنفس عن غيها ... ما لم يكن منها لها زاجر

(**فر عن أم سلمة**) رمز المصنف لضعفه وقال الحافظ العراقي وغيره: إسناده جيد[٥].

---

(١) هو تابعي مشهور، انظر: الإصابة (٦/ ٣٤٥).

(٢) وفي المطبوع من تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٠٧): إسناده ضعيف.

(٣) القاموس (صـ٩٠٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٠/ ١٩) إلى أبي نواس وكذا ابن عساكر (١٣/ ٤٤٢) تاريخ دمشق وأورده ابن خلكان في ترجمة أبي نواس في وفيات الأعيان (٢/ ٩٥-١٠٢).

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٠٧٦٢ الكنز)، وكذا هناد (١/ ٢٩٠) رقم (٥٠٦)، وقال الحافظ العراقي في «المغني» رقم (٢٥٩٠) (٣/ ١١): إسناده جيد. وقد روى عن ابن سيرين مرسلاً أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٦٤) وأحمد في الزهد (١/ ٣٦) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٠) لأن فيه القاسم بن أبي صالح فيه كلام أورده الحافظ في اللسان (٤/ ٤٦٠) وسما أباه: بندار بن إسحاق بن أحمد الزرار الحذاء . قال صالح بن أحمد: "كان صدوقًا متقنًا لحديثه، وكتبه صحاح بخطه، فلما وقعت الفتنة، ذهبت عنه كتبته، فكان يقرأ من كتب الناس، وكف بصره، وسماع المتقدمين عنه أصح . وقال عبد الرحمن الأنماطي: "كنت أتهمه بالميل إلى التشيع".

٣٧٨- «إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا عسله، قيل: وما عسله؟ قال: يفتح له عملاً صالحاً قبل موته، ثم يقبضه عليه (حم طب) عن أبي عنبة (ح)».

(إذا أراد الله بعبد خيرًا عسله) بفتح العين والسين المهملتين مخففًا ويُشدّد في النهاية[١]: أي طيب ثناؤه فيهم مأخوذ من العسل يقال عسل الطعام إذا جعل فيه العسل شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب به ذكره بالعسل الذي يجعل بين الطعام فيحلوا به ويطيب. انتهى. **(قيل)** يا رسول الله **(وما عسله)** كأن المخاطبين ما كانوا عارفين بمعنى هذا اللفظ فقالوا ما معنى عسله؟ **(قال: يفتح له عملاً صالحًا قبل موته ثم يقبضه عليه)** فيكون ذلك حسن الختام ولا يخفى أنه ليس في الحديث دليل على ما قاله ابن الأثير من طيب الثناء بل قد فسر ﷺ عسله بغير ذلك إلا أن يقال فسره ابن الأثير باللازم إذ من لازم من صلح حاله طاب الثناء عليه **(حم طب عن أبي عنبة[٢])** بكسر العين المهملة وفتح النون والموحدة فتاء تأنيث اسمه عبد الله بن عنبة له حديث فيه تصريحه بسماعه من النبي ﷺ وقال ابن الأثير: قد اختلف في صحبته، توفي أيام عبد الملك بن مروان ورمز المصنف لحسن الحديث وقال الهيثمي: إسناده جيد وفيه بقية مدلس وقد صرح بالسماع.

٣٧٩- «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله، قيل: وما استعماله؟ قال: يفتح له عملاً صالحا بين يدي موته، حتى يرضى عنه من حوله (حم ك) عن عمرو بن

---

(١) النهاية (٣/ ٢٣٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٠)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/ ٢٥١) وفي مسند الشاميين (٨٣٩) والقضاعي (١٣٨٩) عن أبي عنبة والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١١٠) رقم (٧٥٢٢) والقضاعي (١٣٨٨) عن أبي أمامة، وفي المعجم الأوسط (٤٦٥٦) عن عائشة وقول الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٥).
وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٧) والصحيحة (١١١٤).

الحمق (صح)».

(**إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله) قيل: وما استعماله؟ قال: يفتح له عملاً صالحًا بين يدي موته)** استعارة جعل للموت يدًا ثم أثبت لها البينية التي لليد الحقيقية والمراد عمل يتصل بموته فيموت عليه وهذا من حسن الخاتمة أيضًا والتوفيق (**حتى يرضى عنه من حوله**) من أهله وجيرانه ومعارفه وغيرهم فيثنون عليه خيرًا فيتقبل الله شهادتهم وتزكيتهم وهذا قرينة لتفسير عسله بطيب الثناء (**حم ك**[1] **عن ابن عمرو بن الحمق**) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم آخره قاف هو الخزاعي صحابي هاجر بعد الحديبية وشهد مع علي عليه السلام حروبه الجمل وصفين والنهروان وقتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي وبعث برأسه إلى معاوية وهو أول رأس بعث به في الإسلام، والحديث رمز المصنف لصحته وصححه الحاكم وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

٣٨٠- «إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله، قيل: كيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت، ثم يقبضه عليه (حم ت حب ك) عن أنس (صح)».

(**إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا استعمله قيل كيف يستعمله؟**) سؤال عن الكيفية وفي الأول عن معنى الاستعمال والمآل واحد وكأنها كانت تختلف المواقف أو أن الرواة تصرفوا في الألفاظ فعبر كل واحد بلفظ يقارب معنى اللفظ الآخر (**قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه**) وقد لزم ما ذكره في الحديث الأول من أنه يرضي عنه من حوله (**حم ت حب ك عن أنس**[2]) رمز المصنف

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٢٤)، والبزار (٢١٥٥- كشف)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٤٠) وابن حبان (٣٤٢) وقال الهيثمي (٧/ ٢١٤) ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح، وصححه الألباني في الجامع (٣٠٤) والسلسلة الصحيحة (١١١٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٠٦) والترمذي (٢١٤٢) وقال: حسن صحيح، وابن حبان (٣٤١) والحاكم في المستدرك (١/ ٣٤٠) وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
=

لصحته وقال في الكبير عن الترمذي: صحيح.

٣٨١- «إذا أراد الله بعبد خيراً طَهّره قبل موته، قالوا: وما طهور العبد؟ قال: عمل صالح يلهمه إياه حتى يقبضه عليه (طب) عن أبي أمامة (ض)».

(**إذا أراد الله بعبد خيرًا طهره قبل موته قالوا وما طهور العبد**) بضم الطاء وفتحها (**قال عمل صالح يلهمه إياه حتى يقبضه عليه**) الإلهام أن يلقي الله في النفس أمرًا يبعثه على الفعل أو الترك (**طب عن أبي أمامة**) رمز المصنف لضعفه[(١)].

٣٨٢- «إذا أراد الله بعبد خيرًا صيّر حوائج الناس إليه (فر) عن أنس»(ض).

(**إذا أراد الله بعبد خيرًا صيّر حوائج الناس إليه**) فتقضى على يديه فيؤجر فينال خيرًا وأجرًا وهو تصريح ونصّ على بعض العمل الصالح الذي سلف في الأحاديث الأول وهو عسل له وتطهير فيصدق تلك الأحاديث عليه (**فر عن أنس**) رمز المصنف لضعفه[(٢)]. وقال العراقي: فيه يحيى بن شيبة ضعفه بن حبان وقال الذهبي عن بن حبان لا يحتج به[(٣)].

٣٨٣- «إذا أراد الله بعبد خيرًا عاتبه في منامه (فر) عن أنس».

(**إذا أراد الله بعبد خيرًا عاتبه في منامه**) في النهاية[(٤)]: العتاب مخاطبة الإدلال ومذاكرة المَوْجِدة انتهى. والمراد من عتابه له تعالى أنه يريه في منامه ما يرشده

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٥).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٣٠) رقم (٧٩٠٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٥): وفي إحدى طرقه بقية بن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٦).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٣٨) وفي إسناده يحيى بن شيبة ترجم له الذهبي في الميزان (٧/ ١٨٩) وساق له ثلاث أحاديث باطلة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣١) والسلسلة الضعيفة (٢٢٢٤).

(٣) ورد قول العراقي في الأصل في نهاية الحديث الآتي، مع أنه يتعلق بهذا الحديث، فقدمته هنا.

(٤) النهاية (٣/ ١٧٥).

إلى تدارك ما فرّط فيه من حسن أو ترك ما أتاه من قبيح ويريه ما يدله على ذلك من الأمثال، وباب الرؤيا باب واسع وجزء من أجزاء النبوة وكم تائب تاب لمنام رآه ولا يزال الرب يعاتب عبده في منامه ما لم يعرض عن الخير ويقبل على الشر فإنه يخذله وقد يريه أنه على صواب خذلانًا وإضلالاً وقد يكون العتاب بالخطاب على لسان ملك أو نحوه يسمعه في منامه رأيت في بعض المجاميع أن رجلاً كان له ورد من القرآن فتركه في بعض أيامه فرأى قائلاً في منامه[1]:

إن كنت تزعم حبي فلم جفوت كتابي
أما تأملت فيه لطائفًا من عتابي

(فر عن أنس) سكت عليه المصنف[2].

٣٨٤- «إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا؛ وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة (ت ك) عن أنس (طب ك هب) عن عبد الله بن مغفل (طب) عن عمار بن ياسر (عد) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة**) على ذنوبه (**في الدنيا**) حتى يلقى الله وقد نقاه من الذنوب (**وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه**) أي أمسك عنه العقوبات فلا يطلقها عليه بسبب ما ارتكبه من الذنب (**حتى يوافي**) يأتي (**به**) بذنبه (**يوم القيامة**) فينزل به عقوبة الذنب ففيه أنه لا يعجل الله عقوبة الذنب في الدنيا إلا لمن أراد به الخير لأن عقوبات الدنيا زائلة ذاهبة وإذا أراد به خلاف ذلك أمسك عليه العقوبات ليوافي القيامة بجناياته فيعاقب عليها (ت ك عن

---

(١) أورده ابن العديم في «بغية الطلب» (٢/ ٦٠٩) من قول وحكاية عن أحمد بن جعفر الارتاحي في ترجمته وأوردها الغزالي في الإحياء (٤/ ٣٣٢) حكاية وكذا ابن رجب في جامع العلوم.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٤٣) وفي إسناده وهب بن راشد وهو متروك انظر: المجروحين (٣/ ٧٥) والميزان (٧/ ١٤٧) ضرار بن عمرو: متروك انظر المغني في الضعفاء (٢٩٢٠) ويزيد الرقاشي ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٢) والسلسلة الضعيفة (٢٢٢٦).

أنس)[١] رمز المصنف لصحته وفي الكبير أنه حسن غريب **(طب ك هب عن عبد الله بن مغفل طب عن عمار بن ياسر)** إسناده جيد **(عد عن أبي هريرة)**.

٣٨٥- «إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، وألهمه رشده. البزار عن ابن مسعود (ح)».

(إذا أراد الله بعبد خيرًا فقهه في الدين) تقدم **(وألهمه رشده)** تقدم تفسير الإلهام، والرشد: من رشد كنصر وفرح رَشداً ورَشِدَاً ورشادًا اهتدى، نكتة: قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى[٢]: أنه قرأ الشيخ شهاب الدين بن المُرَحِّل على الحافظ جمال الدين المزي حديث: «من يطع الله ورسوله فجرى على لسانه رشِد بكسر الشين فرد عليه المزي فقد رشد بالفتح وقال له: قال الله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] مراده أن يفعل إنما يكون مضارع الفعل وهو المدعي هنا قال ابن المرحل وكذلك قال الله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤] فسكت المزي يعني أن فعلاً بالتحريك إنما يكون لفعل بالكسر كفرح فرحًا ثم رجّح ابن السبكي ما قاله المزي وقال: إنه مشهور في اللغة ونقله المصنف في المرقاة[٣] وسكت عليه.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٩٦) والحاكم (٤/ ١٠٦) وقال الترمذي: حديث حسن غريب والطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٩١)، والحاكم (١/ ٣٤٩) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨١٧) عن ابن مغفل ، وعزاه في مجمع الزوائد (١٠/ ١٩٢) للطبراني في معجمه الكبير عن عمار بن ياسر، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٣٥٥) عن أنس .وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٨) والسلسلة الصحيحة (١٢٢٠).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (١٠/ ٤٢٩) وجاء فيها: قرأ عليه الشيخ شهاب الدين بن المرحِّل النحوي أستاذُ صاحبنا الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في النحو، كتاب «سيرة ابن هشام» فمرت به لفظة رشد، فجرى على لسانه: رشِد بكسر الشين، فرد عليه الشيخ رشَد بالفتح...

(٣) يعني كتابه:مرقاة الصعود لشرح سنن أبي داود طبع الكتاب بتحقيقنا والحمد لله على توفيقه سبحانه.

قلت: وقد سمعت عن القاموس أنه جاء من باب فعل يفعل وعليه قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] ومن باب فرح يفرح وعليه قوله: ﴿ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤] فقراءة الحديث رشِد بالكسر صحيحة وبالفتح كذلك وقول ابن السبكي: بأشهرية إحداهما لا دليل عليه، وحديث الكتاب يصح فيه الأمران. (**البزار عن ابن مسعود**)[1] رمز المصنف لحسنه وقال المنذري: إسناده لا بأس به وقال الهيثمي: رجاله موثقون.

٣٨٦- «إذا أراد الله بعبد خيرًا فتح له قُفْلَ قلبه، وجعل فيه اليقين والصدق، وجعل قلبه واعيا لما سلك فيه، وجعل قلبه سليما، ولسانه صادقا، وخليقته مستقيمة، وجعل أذنه سميعة، وعينه بصيرة أبو الشيخ عن أبي ذر».

(**إذا أراد الله بعبد خيرًا فتح له قفل قلبه**) هو استعارة مأخوذه من قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤] شبه القلب بذي القفل كالصندوق ثم أثبت له القفل تخييلاً ثم الفتح ترشيحًا وفسر ثمرة الفتح بقوله (**وجعل فيه اليقين**) هو خلاف الشك، والمراد جعل فيه اليقين بالإيمان والتصديق بما جاء عن الله وعن رسوله وعمل بمقتضاه وأيقن بالوعد فعمل طلبًا للثواب وأيقن بالوعيد فترك المنهي عنه فإنه لا يقين لمن لا عمل له (**والصدق**) أي جعله مصدقًا لما يلقى إليه من كلام الله ولكلام رسله (**وجعل قلبه واعيًا**) حافظًا (**لما يسلك فيه**) السلك الإدخال أي جعل قلبه حافظًا لما دخل إليه من الخير (**وجعل قلبه**

---

(١) أخرجه البزار (١٧٠٠) وكذا الطبراني (١٠/ ١٩٧) رقم (١٠٤٤٥) وقال المنذري (١/ ٥٠): إسناده لا بأس به وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٢١): رجاله موثقون. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٤) في إسناده أحمد بن محمد بن أيوب صدوق كانت فيه غفلة كما في التقريب (٩٣) وقال ابن عدي في ترجمته (١/ ١٧٤) وأنكرت عليه وحدث عن أبي بكر بن عياش بالمناكير . ثم قال بعد أن ساق له عدة أحاديث: وأحمد بن محمد هذا اثنى عليه أحمد وعلي وتكلم فيه يحيى وهو مع هذا كله صالح الحديث ليس بمتروك.

سليماً) سالمًا عن كل ما لا يرضاه الله من اعتقاد النفاق والكفر والحسد والحقد وحب غير الله وهو الذي أراده الخليل بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] **(ولسانه صادقًا)** لا ينطق إلا به **(وخليقته مستقيمة)** في القاموس[1]: الخليقة الطبيعة أي جعل طبيعته منقادة للحق منفعلة للخير مجتنبة للشر منجذبة لكل ما يحبه الله ورسوله **(وجعل أذنه سميعة)** سامعة لكل نافع من الأقوال وليست كالصمغ الذي يأتي ويل لإجماع القول بل هو يورد ما تلقته إلى قلبه يتأمله ويتفكر فيه **(وعينه بصيرة)** منتفعة بما تنظره مطلقة للنظر في ملكوت السماوات والأرض للاعتبار لا نظر الغافل.

واعلم أن هذه الحواس المذكورة هي عمدة الإنسان وهي جواسيس القلب التي تجلب له الخير أو الشر ويستمد منها ولهذا يذكرها الله تعالى مقترنًا بعضها ببعض: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [النحل: ٧٨] ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧] والحديث قد اشتمل على ما اشتملت عليه الآيات وزاد مقدمة هي جعل اليقين والتصديق بساطًا لقبول ما يرد عليه ويسلك فيه أما من علوم الأنبياء والرسل وهى التي طريقها السمع وأماعلوم الملكوت التي بثها الله على صفحات الأكوان أدلة عليه وعلى قدرته وحكمته وعلى صفاته وهي التي طريقها البصر، وهذه مواد الإيمان ووسيلة الفوز بالسعادة الأبدية، والقلب لا يكون واعيًا حتى يكون مصدقًا ولا يجعل سليمًا إلا إذا وعى، واللسان هى مغرفة القلب فيظهر شره وخيره منها فإذا كان سليمًا كانت صادقة، والخليقة هي خلاصة ما في القلب وفيض ما اشتمل عليه فإذا استقام استقامت فليتأمل

(١) القاموس المحيط (ص١١٣٧).

قدر هذا الحديث فإنه من الجوامع النبوية ويعلم منه أن مشكاة الكتاب والسنة من الفيض الرحماني متساوية متقاربة ذرية بعضها من بعض (**أبو الشيخ عن أبي ذر**[(١)]) سكت عليه المصنف وفيه جماعة ضعفاء ذكرهم الشارح.

٣٨٧- «إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا فقههم في الدين، ووقر صغيرهم كبيرهم، ورزقهم الرفق في معيشتهم، والقصد في نفقاتهم، وبصرهم عيوبهم فيتوبوا منها؛ وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملاً (قط) في الأفراد عن أنس (ض)».

(**إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا فقهم في الدين ووقر صغيرهم كبيرهم**) من التوقير التعظيم وقد جعل الله للكبير حقًا على الصغير، ويأتي حديث: «**من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا**» (**ورزقهم الرفق في معيشتهم**) الرفق اللطف واللين في القول وفي الفعل الأخذ بالسهل منه ويأتي حديث: «**ما كان الرفق في شيء إلا زانه**» وحديث: «**إن الله يحب الرفق في الأمر كله**» (**والقصد في نفقاتهم**) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة هو العدل والتوسط في الأمور كلها والمراد رزقهم الله التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وهما الإسراف والتقتير كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ الآية. [الفرقان: ٦٧] وهي الحسنة بين السيئتين كما قال عمر بن عبد العزيز وفي كلام النهج[(٢)]: ما عال من اقتصد أي ما افتقر. (**وبصرهم عيوبهم فيتوبوا منها**) هكذا في نسخ الجامع بحذف النون ولم يتقدمه شيء من الأمور الستة التي هي شرط في نصب

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في الثواب كما في الكنز (٣٠٧٦٨)، والديلمي (١/ ٩٤١١) من طريق أبي الشيخ كما في المداوي (١/ ٧١٣) رقم (٣٨٧)، وفي إسناده سعد بن إبراهيم مجهول وهو، وشرحبيل بن الحكم عن عامر بن نائل قال ابن خزيمة في «التوحيد»: أنا أبرأ من عهدتهما: انظر: المغني في الضعفاء (٢٧٥٤) والميزان (٣/ ٣٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٣) وفي السلسلة الضعيفة (٢٢٢٦).

(٢) انظر: نهج البلاغة (ص: ٧١٢).

الفاء وكأنه لوحظ في بصر معنى الأمر أو على لغة: والحق بالحجاز واستريحا (وإذا أراد بهم غير ذلك تركتهم هملاً) بفتح الهاء والميم هي الإبل لا راعي لها وقيل: السدى المتروك ليلاً ونهارًا والمراد أهملهم عن جميع ما ذكر (قط في الإفراد[1] عن أنس) رمز المصنف لضعفه وقال مخرجه الدارقطني: غريب تفرد به ابن المنكدر عنه ولم يروه غير موسى بن محمد بن عطاء وهو متروك.

٣٨٨- «إذا أراد الله بقوم خيرًا: أكثر فقهاءهم، وأقل جهالهم؛ فإذا تكلم الفقيه وجد أعوانا، وإذا تكلم الجاهل قهر. وإذا أراد الله بقوم شرًّا: أكثر جهالهم، وأقل فقهاءهم؛ فإذا تكلم الجاهل وجد أعوانا، وإذا تكلم الفقيه قهر أبو نصر السجزي في الإبانة عن حيان بن أبي جبلة، (فر) عن ابن عمر (ض)».

(**إذا أراد الله بقوم خيرًا أكثر فقهاءهم**) هو أعم من الأول فإن القوم أعم من أهل بيت عرفًا وإن كان قد يكون أهل بيت قومًا كما أن الأول أعم من حديث إذا أراد الله بعبد خيرًا فقهه في الدين (**وأقل جهالهم فإذا تكلم الفقيه وجد أعوانًا وإذا تكلم الجاهل قهر**) بمضمون كلامه وفيه أن أهل العلم أعوان بعضهم لبعض على الخير وعليه حديث الشيخين[2]: «**المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضًا**» والمراد بالفقهاء العاملون المتعاونون على الخير والبر والتقوى الدعاة إلى ما فيه رضا الله وأقامة شعائر دينه فيا حسرتا من زمان أصبح المسمى بالفقيه فيه عونًا للجهال فإذا تكلم العالم قهره الفقهاء وأغروا به السفهاء وإذا تكلم الجاهل أعانه الفقهاء فإنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أرشد الأمة أجمعين إلى ما

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٥٦) والدارقطني في الأفراد كما في الكنز (٢٨٦٩١) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ٧٨) وقال: قال الدارقطني: غريب، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٤٧)، وقال: منكر بهذا الإسناد وموسى بن محمد منكر الحديث ويسرق الحديث.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨١) ومسلم (٢٥٨٥).

فيه رضاك يا رب العالمين. (**وإذا أراد بقوم شرًّا أكثر جهالهم وأقل فقهاءهم فإذا تكلَّم الجاهل وجد أعوانًا**) لأن أكثر الناس على الجهل وفيه أن فشو الجهل سبب لظهور أهل الباطل على أهل الحق (**وإذا تكلم الفقيه قهر**) لعدم الأعوان (**أبو نصر السجزي في الإبانة عن حَيَّان**) بفتح الحاء المهملة بعدها مثناة تحتية (**ابن أبي جَبَلة**) بالجيم مفتوحة وفتح الموحدة تابعي ثقة فكان على المصنف أن يقول مرسلاً (**فر عن ابن عمر**[1]) رمز المصنف لضعفه لأن فيه الحسن بن علي التميمي قال في الميزان: عن الخطيب ليس بحجة.

٣٨٩- «إذا أراد الله بقوم خيرًا مدَّ لهم في العمر، وألهمهم الشكر (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(**إذا أراد الله بقوم خيرًا أمد**) طَوَّل (**لهم في العمر**) بضم المهملة وسكون الميم وضمها مدة الحياة (**وألهمهم الشكر**) ألقى في قلوبهم شكر النعم فيكون طول العمر زيادة في الطاعة والتقوى (**فر عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه[2].

٣٩٠- «إذا أراد الله بقوم خيرًا: ولىّ عليهم حلماءهم، وقضى بينهم علماؤهم، وجعل المال في سمحائهم. وإذا أراد بقوم شرا: ولّى عليهم سفهاءهم، وقضى بينهم جهالهم، وجعل المال في بخلائهم (فر) عن مهران (ض)».

(**إذا أراد الله بقوم خيرًا ولى عليهم حلماءهم**) جمع حليم والحلم التثبت

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٥٢) من رواية ابن عمر وقال المناوي (١/ ٢٦١): الحسن بن علي التميمي قال في الميزان (٢/ ٢٦٢) عن الخطيب: ليس بحجة، وأبو نصر السجزي في الإبانة كما في الكنز (٢٨٦٩٢)، وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (صـ ٤٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٠) وفي السلسلة الضعيفة (٢٢٢٠).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٥٣) والبيهقي في الزهد (٦٣٠) وفي إسناده عنبسة بن سعيد ضعفه الدارقطني وتركه الفلاس. انظر: «ميزان الاعتدال» (٥/ ٣٦٠).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٢) وفي السلسلة الضعيفة (٢٠٩٩).

والأناة وعدم المسارعة إلى المعاقبة بالذنب وذلك أن الحليم لا يأتي منه إلا كل خير، الرفق بالرعايا واللطف بهم فتكون ولايته من الألطاف للعباد القائدة لهم إلى كل خير (**وقضى بينهم علماؤهم**) أي جعل الحكم وفصل القضايا إلى العلماء لأنهم الذين بأنوارهم يُهتدى والمراد بهم العاملون لما يأتي من حديث ابن عمر: «أن القضاة ثلاثة ثم عد منهم من عرف الحق وحكم بغيره فهذا عالم قاض إلا أنه لا خير في قضائه». (**وجعل المال في سُمَحائهم**) لأنهم الذين يبذلون المال ويفيض من أيديهم على من سواهم ويخرجون الواجبات وينالها الفقراء ويصلون الرحم ويساهلون الناس في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء. (**وإذا أراد بقوم شرًا ولّى عليهم سفهاءهم**) في القاموس[1]: السفه: محرَّكَ خِفَّةُ الحلم أو نقيضه أو الجهل (**وقضى بينهم جُهّالهم**) فضلّوا وأضلّوا والمراد الذين لا يحكمون بالحق وإن كانوا به عالمين كما تقدم وقد سمى الله العالم الذي لا يعمل جاهلاً في القرآن (**وجعل المال في بخلائهم**) لضد ما سلف من الفوائد الجارية على أيدي أهل السماحة (**فر عن مهْران**[2]) بكسر الميم وسكون الهاء فراء آخره ألف ونون هو مولى رسول الله ﷺ ورمز المصنف لضعفه وقال في مسند الفردوس: إسناده جيد.

٣٩١- «إذا أراد الله بقوم نماء رزقهم السماحة والعفاف، وإذا أراد بقوم اقتطاعا فتح عليهم باب خيانة (طب) وابن عساكر عن عبادة بن الصامت (ض)».

(**إذا أراد الله بقوم نماءًا**) النماء: الزيادة والكثرة وهو عام هنا في المال والولد

---

(١) القاموس المحيط (ص: ١٦٠٩).

(٢) أخرجه الديلمي من طريق ابن لال كما في المداوى للغماري (١/ ٢٦٨) رقم (٢١٢) وقال المناوي (١/ ٢٦٢): وإسناده جيد، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٨/ ١٢٩)، وحديث الحسن مرسل أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم (٧٥) والعقوبات (٣١)، وأورده الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٣).

رزقهم **السماحة)** المساهلة في الأمور الدنيوية **(والعفاف)** الكف عما لا يحل وعن سؤال الناس تكثراً **(وإذا أراد بقوم اقتطاعًا)** أخذًا وذهابًا بما فيه من النعمة **(فتح عليهم باب خيانة)** ضد الأمانة أي جعلهم خونة لأمانات الله وهي التكاليف الشرعية فلا يأتون بها، وأمانات العباد فلا يفون بها فيحق عليهم العقاب وفيه أنه تعالى لا يعاقب أحداً إلا بعمله فإنهم لما استحقوا تيسير العسرى ساقها إليهم ثم أخذوا بذنوبهم وهو نظير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ الآية [الإسراء: ١٦] **(طب وابن عساكر عن عبادة بن الصامت)** رمز المصنف لضعفه[١].

٣٩٢- «إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق (حم تخ هب) عن عائشة، البزار عن جابر».

(إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق) هو لين الجانب واللطف في الفعل والأخذ بالأسهل قال الزمخشري[٢]: ومن المجاز: هذا الأمر رافق بك وعليك ورفيق: نافع وهذا أرفق بك **(حم تخ هب عن عائشة[٣])** رمز المصنف لحسنه **(البزار عن جابر)** سكت عليه المصنف وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

(١) أخرجه ابن عساكر في التاريخ (٤٠/ ١٦٥) والديلمي في الفردوس (٩٥٥)، والطبراني في مسند الشاميين (١/ ٣٤) رقم (١٩) وقال: إبراهيم بن أبي عبلة لم يسمع من عبادة، وفي إسناده عراك بن خالد، انظر: المغني في الضعفاء (٤٠٨٧) و«الميزان» (٥/ ٨٠). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٣٤٧).

(٢) أساس البلاغة (١/ ١٧٧).

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٧١) والبخاري في التاريخ (١/ ٤١٦) وابن عدي (٤/ ٥٩٢)، والبيهقي في الشعب (٦٥٦٠) عن عائشة وأخرجه البزار (١٧٠٠ كشف) عن جابر، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: سنده ضعيف، وقول الهيثمي في المجمع (٨/ ٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٣) وفي السلسلة الصحيحة (١٢١٩).

٣٩٣- «إذا أراد الله بعبيد خيراً رزقهم الرفق في معايشهم، وإذا أراد بهم شرًّا رزقهم الخرق في معايشهم (هب) عن عائشة (ض)».

(**إذا أراد الله بعبيد خيرًا رزقهم الرفق في معاشهم**) هو ضد العنف والمراد بمعاشهم مكاسبهم التي يعيشون فيها (**وإذا أراد بهم شرًا رزقهم الخُرق**) بضم الخاء المعجمة ضد الرفق والمراد الإسراف (في معاشهم) والمراد أنه إذا أراد بأحدٍ خيراً رزقه ما يستغني به مدة حياته، ولينه في تصرفه مع الناس وألهمه القناعة، وإذا أراد به شرًا ابتلاه بضد ذلك (**هب عن عائشة**[1]) رمز المصنف لضعفه.

٣٩٤- «إذا أراد الله برجل من أمتي خيراً ألقى حب أصحابي في قلبه (فر) عن أنس (ض)».

(**إذا أراد الله برجل من أمتي خيرًا ألقى حب أصحابي في قلبه**) فيه أن الحب من الله كما قدمناه وفيه ﴿وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ﴾ [الحجرات:٧]، فهو من تيسير اليسرى لأن حب الصحابة من الإيمان لما لهم من الحق على العباد من السبق بالإيمان والجهاد ولصحبتهم سيّد ولد آدم ﷺ وهو يحب صاحب الحبيب للحبيب ولذا قيل:

حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي ويكرم الصديق للصديق

قال: ويكرم ألف للحبيب المكرم. (**فر عن أنس**[2]) رمز المصنف لضعفه قال الشارح: هو ضعيف لكن له شواهد.

٣٩٥- «إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق: إن نسي ذكره، وإن

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٥٦١) وفي إسناده سويد بن سعيد وهو الحدثاني قال الحافظ ابن حجر: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول (التقريب ٢٦٩٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٨).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (١/ ١/ ٩٨)، كما في السلسلة الضعيفة، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٤١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٧) وفي السلسلة الضعيفة (١٦٣٠).

ذكر أعانه. وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء: إن نسى لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه (د هب) عن عائشة (ح)».

(إذا أراد الله بالأمير) هو ذو الإمارة والولاية ولو على أهله كما يدل له حديث الشمائل (خيرًا جعل له وزير صدق) في الكشاف[1]: الوزير من الوزر لأنه يتحمل عن الملك أوزاره ومؤنه أو من الوزر لأن الملك يعتصم برأيه ويلجئ إليه أموره أو من المؤازرة وهي المعاونة انتهى، وقوله صدق بمعنى صادق فالمصدر في معنى اسم الفاعل أي وزيرًا صادقًا وضع موضعه مبالغة (إن نسي ذكره) ما نسيه من مصالح العباد (وإن ذكر أعانه) على مرضات الله برأيه ولسانه وبدنه (وإن أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره) مع كون الوزير ذاكرًا لما نسيه الأمير ويحتمل أنهما ينسيان جميعًا خذلانًا لهما فيفوت بالنسيان الخير والمصلحة (وإن ذكر لم يعنه) فلا يتم له مراده وفيه أن الوزير هو القائد للأمير إلى الخير والشر (د هب) ورواه ابن الأثير في جامع الأصول والنسائي (عن عائشة[2]) رمز المصنف لحسنه وقال في الرياض: رواه أبو داود على شرط مسلم لكن جرى العراقي على ضعفه وقال ضعفه ابن عدي وغيره ولعله من غير طريق أبي داود.

٣٩٦- «إذا أراد الله بعبد شرًّا خَضَّرَ له في اللبن والطين؛ حتى يبني (طب خط) عن جابر (ض)».

---

(١) انظر: الكشاف (١/ ٧٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٩٣٢) والنسائي في المجتبى (٧/ ١٥٩) وفي الكبرى (٨٧٥٢)، والبيهقي في السنن (١٠/ ١١١) وفي «الشعب» (٧٤٠٢)، وفي الأسماء والصفات (٣٠٤)، وكذلك ابن حبان (٤٤٩٤) وأحمد (٦/ ٧٠) وقال النووي في رياض الصالحين (٦٧٩) وإسناده جيد على شرط مسلم وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٢٢١) في ترجمة زهير بن محمد العنبري، والداقطني في أطراف الغرائب والأفراد (٦٢٦٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٢).

(إذا أراد الله بعبد شرًا خَضَّرَ) بالخاء والضاد المعجمتين قال في النهاية[1]: حقيقته أن يجعل حالته خضراء والمعنى أنه يزيد له (في اللبن) بفتح اللام وكسر الموحدة جمع لبنة القطعة من التراب (والطين حتى يبني) فينفق ماله فيما لا يؤجر فيه لحديث: كل نفقة ينفقها المسلم يؤجر عليها إلا في البناء» ويأتي: «كل نفقة ينفقها المسلم يؤجر عليها إلا البنيان»، ولابد من استثناء بناء المساجد لما يأتي من حديث: «كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة إلا مسجد» وكذلك ما لابد منه لحديث إلا مالاً ويلحق بالمسجد ما فيه نفع عام من العمارات المسبلة فهو مقيد لحديث الكتاب ووجه ذلك كراهته تعالى للدنيا وعمارتها لأن لغيرها خلق العباد طب (خط عن جابر) رمز المصنف لضعفه وقال المنذري: إسناده جيد[2].

٣٩٧- «إذا أراد الله بعبد هوانا أنفق ماله في البنيان، والماء، والطين البغوي (هب)عن محمد بن بشير الأنصاري،وما له [حديث] ـغيره (عد)عن أنس (ض)».

(إذا أراد الله بعبد هوانًا) بأن لا يجعل له حظًا من الثواب في نفقته (أنفق ماله في البنيان والماء والطين) فينفق أمواله وساعاته في ذلك وشغله عما خلق له من عبادة الله ويحبب إليه الدنيا وهذا في غير ما لابد منه (البغوي هب عن محمد بن

---

(١) النهاية (٢/ ٤٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٨٥) رقم (١٧٥٥) وفي الأوسط (٩٣٦٩)، وقال الهيثمي (٤/ ٦٩): رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني ولم أجد من ضعفه، والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٣٨١) وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٣): إسناده جيد. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٦) وفي السلسلة الضعيفة (٢٢٩٤)، لأن في إسناده هارون بن سليمان المصري، فلم أجد من وثقه، وليس له في "الأوسط" إلا هذا الحديث، مما يشعر أنه ليس بمشهور، وقد توبع، فرواه الخطيب من طريق علي بن الحسين بن خلف المخرمي قال: أخبرني محمد بن هارون الأنصاري: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي: حدثنا يوسف بن عدي به. لكن محمد بن هارون الأنصاري ؛ قال الذهبي في المغني (٦٠٥٤): "كان يتهم"، فلا قيمة لهذه المتابعة. على أن علة الحديث من فوق، وهي عنعنة أبي الزبير، فإنه كان يدلس.

بشير الأنصاري[1] وماله غيره رمز المصنف لضعفه (**عد عن أنس**) سكت عليه المصنف وقد ضعفه مخرجه وقال: فيه الوقاد يضع الحديث.

٣٩٨- «إذا أراد الله بقوم سوءاً جعل أمرهم إلى مترفيهم (فر) عن علي (ض)».

(**إذا أراد الله بقوم**) قال بعض أهل اللغة هم الذين يقومون بالأمر حق القيام ويستعمل بعرف العرب لأهل النجدة والقوة حتى يقاتلوا بينه وبين النساء كما قال:

ولا أدري ولست أخال أدري أقوم أهل منه أم نساءُ

(**سوءًا جعل أمرهم إلى مترفيهم**) جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها ومنه حديث: «أوّه لفراخ آل محمد من خليفة يُستَخْلف عتريف مترف»[2] قال في النهاية[3]: وذلك أنه بإترافه يجتاح أموال رعاياه ويعرض شغلته بلذته عن نظام أمورهم وإنصاف ضعيفهم من قويهم (**فر عن علي**) رمز المصنف لضعفه[4].

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٧٢٠) وكذلك الطبراني في الأوسط (٨٩٣٩) وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٣٣)، وقال ابن حبان في الثقات (٥/ ٣٦٦) في ترجمة محمد بن بشير الأنصاري يروى المراسيل وقال: هذا مرسل وليس بمسند. وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٢١٦) عن أنس، وقال: باطلٌ في إسناده زكريا بن يحيى أبو يحيى الوقار يضع الحديث، وعزاه الحافظ في الإصابة (٦/ ٦) ت (٧٧٦٥) للبغوي وابن شاهين وابن يونس وابن منده وقال: شك في صحبته ابن يونس فقال: يقال له صحبة وقد ذكر في أهل مصر وليس هو بالمعروف فيهم وله بمصر حديث ـ وذكر الحديث ـ. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٧) وفي السلسلة الضعيفة (٢٢٩٤).

(٢) أخرجه الطبراي في الكبير (٢٠/ ٣٨ رقم ٥٦).

(٣) النهاية (١/ ١٨٧). و(١/ ٨٢، ٣/ ١٧٨).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٦٠)، وفي إسناده حفص بن مسلم السمرقندي قال الذهبي: متروك، انظر: المغني في الضعفاء رقم (١٦١٤) قال المناوي (١/ ٢٦٥): فيه حفص بن مسلم قال الذهبي: متروك، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٣٤٤) والسلسلة الضعيفة (٢٢٩٦).

٣٩٩- «إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم (ق) عن ابن عمر (صح)».

(**إذا أراد الله بقوم عذابًا أصاب العذاب من كان فيهم**) ممن لا يستحق العذاب وهو نظير أحد الوجوه في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] ويأتي أحاديث: أنه يهلك الصالحون مع غيرهم ويبعثون على نياتهم وهذا خاص بمن عدا المهلكين من الأمم التي فيهم رسل الله فإنه تعالى ينجي رسله كما أنجى موسى وقومه حين أغرق فرعون وقومه وأنجى لوطًا وأهله إلا امرأته وأنجى نوحًا ومن آمن معه إكرامًا لرسله وإبانة لحقية ما بعثوا به وأما مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ...﴾ إلى قوله: ﴿...لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية. [الفتح: ٢٥] فإنه دال على أنه تعالى صرف العذاب لوجود من لا يستحقه منهم فإنه خاص بأولئك الأقوام دون غيرهم، أو أن هذا في عذاب السيف وأما ما يأتي من حديث: «**إذا أراد الله بقوم نقمة مات الأطفال وعقم النساء فينزل العذاب وليس فيهم مرحوم**»، فلا ينافي هذا لأنه يراد هنا من كان فيهم المكلفون كما يدل له قوله (**ثم بعثوا على أعمالهم**) فإن الأعمال إنما تضاف إلى المكلفين (**ق عن ابن عمر**)[1].

٤٠٠- «إذا أراد الله بقوم عاهة نظر إلى المساجد فصرف عنهم (عد فر) عن أنس (ض)».

(**إذا أراد الله بقوم عاهة**) آفة أو بلية (**نظر إلى أهل المساجد**) نظر رحمة بهم (**فصرف عنهم**) أي عن القوم لا عن أهل المساجد خاصة ويحتمله إلا أن الأول هو الأصح والمراد الملازمون للطاعات فيها والإقبال على الخير (**عد فر عن**

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٠٨)، ومسلم (٢٨٧٩).

أنس[١]) رمز المصنف لضعفه وفيه مكرم بن حكيم ضعَّفه الذهبي وقال ابن عدي: لا يتابع على حديثه.

٤٠١ - «إذا أراد الله بقرية هلاكاً أظهر فيهم الزنا (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(**إذا أراد الله بقوم هلاكًا أظهر فيهم الزنا**) روى بالراء والباء وبالزاي والنون أي ظهر فيهم أي الأمرين بلا نكير (**فر عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه[٢].

٤٠٢ - «إذا أراد الله أن يخلق خلقاً للخلافة مسح ناصيته بيده (عق عد خط فر) عن أبي هريرة (ض)».

(**إذا أراد الله أن يخلق خلقًا للخلافة**) إنسانًا يجعله خليفة قال الزمخشري[٣]: أراد بالخلافة الملك والتسليط ويعقب بأن القصر على ذلك يحكم إذ هو يشمل العلماء أيضًا الناشرين لأحكام الله والذابين عن دينه بالردود على الملاحدة وأهل الباطل (**مسح ناصيته بيده**) المراد جعل له حالة يختص بها من دون العباد مما يلقى عليه المحبة والقبول حتى كأنه مسح ناصيته **بيده** أو أمر الملك بمسحها ويأتي أنها لا تقع عليه عين إلا أحبته (**عق عد خط فر عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه[٤].

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٦١)، كما في المداوى (١/ ٢٩٢) رقم (٢٢٠) وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٣٣) ت (٧٢٥) وأخرجه أيضاً أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١٥٩) وعزاه ابن كثير في التفسير (٢/ ٣٤١) للدارقطني في الأفراد، وفي إسناده مكرم بن حكيم قال الذهبي: قال الأزدي: ليس حديثه بشيء المغني في الضعفاء (٦٤٠٦) وقال في الميزان (٦/ ٥٠٩) روى خبرًا باطلاً، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٥).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٦٢) وكما في الضعيفة (٢٢٢٨)، وفي إسناده الحسن وهو البصري مدلس وقد عنعن، قال المناوي (١/ ٢٦٦): فيه حفص بن غياث فإن كان النخعي ففي الكاشف: ثبت إذا حدث من كتابه، وإن كان الراوي عن ميمون، مجهول، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٩) وفي السلسلة الضعيفة (٢٢٢٨).

(٣) انظر: الكشاف (١/ ٩٢١) عند قوله: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾.

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٥٩) وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٦٤) في ترجمة مصعب بن عبد =

٤٠٣- «إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له فيها حاجة (حم طب حل) عن أبي عزة (صح)».

(**إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة**) هو فرد من أفراد وقوع ما قدره الله من أفعال العباد باختيارهم فإنه تعالى قدر وفاة زيد بالأرض الفلانية مثلاً فمشى إليها مختارًا كان ما قدره الله تعالى فلا منافاة بين تقديره تعالى واختيار عبده (**حم طب حل عن أبي عَزّة**[1]) بفتح العين المهملة والزاي مشددة اسمه يسار ابن عبد الهذلي البصري صحابي[2] رمز المصنف لصحة الحديث.

٤٠٤- «إذا أراد الله أن يوتغ عبدا عمى عليه الحيل (طس) عن عثمان (ض)».

(**إذا أراد الله ان يزيغ**[3] **عبدًا**) بالزاي آخره معجمة بينهما مثناة تحتية من الإزاغة الإمالة من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] وفي نسخ الجامع يوقع بالواو والقاف إلا أنه قال الشارح: إن الذي رواه في معجم الطبراني يزيغ كما ضبطناه (**أعمى عليه الحيل**) جمع حيله وهي الأمر الذي به يخلص العبد من ورطة في دينه أو دنيا والمراد جعل قلبه أعمى لا يهتدي لصواب (**طس عن عثمان**[4]) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه محمد بن عيسى

= الله النوفلي وقال: هذا حديث منكر بهذا الإسناد، والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ١٤٧)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٩٨) ت (١٧٧٧) في ترجمة مصعب وقال: عن أبي ذئب مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ ولا يتابع عليه. وذكر هذا الحديث. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١٥٣٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٤) وفي السلسلة الضعيفة (٢٢١٧).

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٩) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٧٤) والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٧٦) رقم (٧٠٦)، وفي الأوسط (٨٤١٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٨٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣١١) والسلسلة الصحيحة (١٢٢١).

(٢) انظر: الاستيعاب (١/ ٥٠٢)، والإصابة (٧/ ٢٧٣).

(٣) في المطبوعة: يرتغ وفي أخرى يوقع وفي الأصل كما أثبت «يُزيغ».

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٩١٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢١٠): في إسناده محمد =

الطرسوسي ضعيف[١] وفيه غيره من الضعفاء.

٤٠٥- «إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذو العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره، فإذا مضى أمره، رد إليهم عقولهم، ووقعت الندامة (فر) عن أنس، وعلي»(ض).

(**إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذي العقول عقولهم**) أي سلبهم الانتفاع بها والاهتداء إلى وجه الخلوص عما نزل بهم وأعمى الحيل عليهم وشتت أراءهم وفرق كلمتهم وردوا رأي ذي الرأي منهم وكانوا تبعًا لمن لا رأي له كما قال دريد بن الصمة [٢]:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

فهذا المراد من سلب العقول؛ لا أنها تذهب حتى يبقوا كالمجانين، وهذا من نفي الشيء لعدم الانتفاع وهذا الأمر قد جربه كل أحد بل الفرد من بني آدم لا يخلو عنه، ومن سرح فكره في تقلب الدنيا بأهلها وانقلابها على ملوكها وإزالة أقوام آخرين رأي كل العجب فإنك ترى الرجل الكامل بينما رأيه لهدم القرى العامرة وسلب الأرواح إذ دار عليه القدر فعجز عن تدبير نفسه وهو المسمى بالإدبار وفي النهج، تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحيف في التدبير (**حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره**) في الدر المنثور[٣] أنه قال ابن عباس: إن الهدهد يرى

بن عيسى الطرسوسي وهو ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٥).

(١) قال الحافظ في اللسان (٥/ ٣٣٥): محدث رجال، قال ابن عدي: هو في عداد من يسرق الحديث. وعامة ما يرويه لا يتابعونه عليه، وقال الحافظ: رأيت له أثراً منكراً.
انظر: الكامل لابن عدي (٦/ ٢٨٣) وتاريخ دمشق (٥٥/ ٧٠) وميزان الاعتدال (٣/ ٦٧٩) وسير أعلام النبلاء (١٣/ ١٦٤).

(٢) عزاه في لسان العرب (١٥/ ١٢٥) إلى دريد بن الصمة، وقال: وابن غزية من شعراء هذيل.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٤٩)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم.

الماء من فوق الأرض أي الماء الذي تحت الأرض فقال له قائل: فلم لا يرى الفخ حين ينصب له فقال: إذا نزل القدر عمي البصر.

حكى الصولي قال: اجتمع عند يحيى بن خالد(١) في آخر دولتهم البرامكة وهم يومئذ عشرة فأداروا بينهم الرأي في أمر فلم يصح لهم فيه رأي فقال يحيى: إنا لله ذهبت والله دولتنا كنا في إقبال دولتنا يبرم الواحد منا عشرة أراء مشكلة في وقت واحد واليوم نحن عشرة في غير مشكل ولم يصح لنا فيه رأي نسأل الله حسن الخاتمة (**فإذا مضى أمره رد إليهم عقولهم ووقعت الندامة**) حيث لا تنفع ولا تزيدهم إلا حسرة (**فر عن أنس وعلي**(٢)) رمز المصنف لضعفه وفيه سعيد بن سماك كذاب متروك وفي الميزان خبر منكر وذكر المؤلف في الدرر أنه أخرجه الطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

٤٠٦- «إذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء (م) عن أبي سعيد (صح)».

(**إذا أراد الله خلق شيء**) قاله ﷺ لمن سأل عن العزل من النساء فقال: إذا أراد الله خلق شيء أي أي نسمة يريد خلقها (**لم يمنعه شيء**) إخبار عن نفوذ مراده وأنه لا مانع له عما يريد ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢]. وفيه أن من حملت ومن هي تحته يعزل عنها فإنه يلحقه من حملت به (**م عن أبي سعيد**)(٣).

---

(١) يحيى بن خالد البرمكي توفي في سجن الرشيد وله سبعون سنة سنة ١٩٠، انظر: العبر في خبر من غبر (١/ ٣٠٦)، والمنتظم (٩/ ١٨٨).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٦٦) عن ابن عمر. وكذلك القضاعي في مسند الشهاب (١٤٠٨) وأورده الذهبي في الميزان (٦/ ٣٢٥) في ترجمة محمد بن محمد بن سعيد المؤدب وقال: وأتى بخبر منكر، وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٤٢)، والخطيب (٤/ ٩٩)، وضعفه الألباني كما في السلسلة (٢٢١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٢) وفي السلسلة الضعيفة (٢٢١٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٣٨).

٤٠٧- «**إذا أراد الله بقوم قحطا نادى مناد من السماء: يا معي اتسعى، ويا عين لا تشبعي ويا بركة ارتفعي ابن النجار في تاريخه عن أنس، وهو مما بيض له الديلمي [أي لم يذكر سنده، تركه "أبيضا"، لعدم وقوفه على سنده] (ض)**».

(**إذا أراد الله بقوم قحطًا**) القحط انحباس الغيث وأريد به هنا لازمه (**نادى مناد من السماء يا معي**) بكسر الميم مقصوراً واحد الأمعاء وهي المصارين كما في النهاية[1]: (اتسعي) انفتحي وتوسعي لكل طعام حتى لا يسد جوعتك شيء (**ويا عين لا تشبعي**) استحقري كل شيء حتى لا يشبع النفس شيء فإن العين تهدي إلى النفس ما تراه من كثير فتستكثره ومن قليل فتستقله، وهنا يوحي إليها أن لا تري الكثير إلا قليلاً (**ويا بركة ارتفعي**) البركة، النماء والزيادة فتؤمر بالارتفاع عن المأكولات وظاهره أنه نداء حقيقي لهذه الأمور وهو أمر مجرب في الأزمات لا يشبع قوم من طعام وإن كثر نسأل الله البركة، فهذه الأحاديث قد دلت أنه تعالى قد يريد الخير أو الشر من أفراد العباد أو بأهل بيت أو بالأمير أو بالقوم أوبجميع العالم نسأل الله أن يجعل إرادته بنا خيرًا في جميع أحوالنا (**ابن النجار في تاريخه عن أنس وهو مما بيض له الديلمي**[2]) لعدم وقوفه على سنده ورمز المصنف لضعفه.

٤٠٨- «**إذا أراد أحدكم أن يبول،فليرتد لبوله (د هب) عن أبي موسى**».

(**إذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد لبوله**) من الارتياد وهو الطلب فليطلب له مكانًا لينًا حتى لا يرجع إليه رشاش بوله، يقال راد وارتاد واستراد، وهو أمر ندب وإن لم يجد إلا أرضًا صلبة لينها بنحو عود (**د هب**[3]

---

(١) النهاية (٤/ ٣٤٤).

(٢) أخرجه ابن النجار في ذيله على تاريخ بغداد كما في الكنز (٢١٥٩٤)، والديلمي (٩٦٢)، وانظر فيض القدير (١/ ٢٦٨) عن أنس وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٦).

(٣) في المطبوعة: (هق).

عن أبي موسى[1]) لم يرمز له المصنف وقال النووي: ضعيف وتبعه العراقي.

٤٠٩ - «**إذا أراد أحدكم أن يذهب إلى الخلاء، وأقيمت الصلاة فليذهب إلى الخلاء (حم د ن ه حب ك) عن عبد الله بن الأرقم (صح)**».

(**أن يذهب إلى الخلاء، وأقيمت الصلاة فليذهب إلى الخلاء**) بالمعجمة ممدود التخلي لقضاء الحاجة، ليقضي حاجته، لئلا يصلي وهو يدافع الأخبثين، فظاهر الأمر الوجوب، فلو صلى وهو يدافع الأخبثين هل تصح صلاته ويأثم أولاتصح؟ بحث فيه ابن دقيق العيد. (**حم دن ه حب ك عن عبد الله بن الأرقم**)[2].

٤١٠ - «**إذا أراد أحدكم أن يبيع عقاره فليعرضه على جاره (ع عد) عن ابن عباس (ض)**».

(**إذا أراد أحدكم أن يبيع عقاره**) بفتح العين المهملة، الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك، قاله في النهاية[3]. وفيه الأمر بعرض البايع ما يريد بيعه من أرضه على جاره، لأن له حقا كما أفاده حديث: «**جار الدار أحق بالدار**»[4] وكذلك عرض العقار كالدار أولى، وهذه من الأمور التي هجرها الناس بل يبالغون في الطي عن الجار يبالغون في الحيل التي تسقط حقه الثابت له بالجوار

(١) أخرجه أبو داود (٣) والبيهقي في السنن (١/ ٩٣) وكذلك أحمد (٤/ ٣٩٦) وفي إسناده مجهول وضعفه النووي في الخلاصة (١/ ١٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣١٩) والسلسلة الضعيفة (٢٣٢٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٨٣)، وأبوداود (٨٨)، والنسائي (٢/ ١١٠)، وابن ماجه (٦١٦)، وابن حبان(٢٠٧١)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٦٨)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٢٩).

(٣) انظر: النهاية (٣/ ٢٧٤).

(٤) أخرجه أبوداود (٧/ ٣٥)، والترمذي (١٣٦٨)، وقال: حسن صحيح .

(ع عد عن ابن عباس)[1] رمز المصنف لضعفه وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وثقه ابن معين ونقل الذهبي عن أحمد أنه كان يكذب جهاراً .

٤١١- «إذا أراد أحدكم سفرا فليسلم على إخوانه، فإنهم يزيدونه بدعائهم إلى دعائه خيرا. (طس) عن أبي هريرة (ض)».

(إذا أراد أحدكم سفرا فليسلم على إخوانه)، سلام وداع، **(فإنهم يزيدونه بدعائهم)**، بسبب دعائهم له فإنه يندب لهم أن يدعوا له بما وردمن الأدعية التي وردت مثل: زودك الله التقوى ورزقك الخيرحيث كنت، ونحوها من الأدعية المأثورة **(إلى دعائه خيراً)** أى دعائه الذي يندب له أن يقوله، وقد وردت به ألفاظ مأثورة كثيرة **(طس عن أبي هريرة)**[2] رمز المصنف لضعفه ففيه محمد بن جابر اليمامي.

٤١٢- «إذا أراد أحدكم من امرأته حاجته، فليأتها وإن كانت على تنور (حم طب) عن طلق بن علي ».

(إذا أراد أحدكم من امرأته) زوجته أو أمته **(حاجته)** أى قضاء حاجته وهو جماعها كنى بها عنه صونا للسان عن التصريح بما لا يحسن التصريح به وإن

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٨)، وأبويعلى (١٤٥٨)، وفي إسناده يحيى بن عبد الحميد الحماني قال الذهبي في "المغني في الضعفاء" (٧٠٠٦): منكر الحديث، وقد وثقه ابن معين وغيره وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهاراً وقال النسائي: ضعيف، انظر لترجمته: تهذيب الكمال (٣١/ ٤١٩)، تقريب التهذيب (٧٥٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٨٤٢)، وكذا أبو يعلى (٦٦٨٦)، وفي إسناده: يحيى بن العلاء البجلي وهو ضعيف كما قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٢١٠) وفيه أيضاً عمرو بن الحصين، وهو متروك؛ كما قال الحافظ في التقريب (٥٠١٢)، وقال الشيخ الألباني: في ضعيف الجامع (٣٢١) والسلسلة الضعيفة (٢٢١٣): موضوع. أما قول المؤلف: بأن فيه محمد بن جابر فلا أدري في أي إسناد؟. وهذا الكلام يبدو يتعلق بالحديث التالي؛ لأنه في الإسناد محمد بن جابر اليمامي وقال الهيثمي (٤/ ٣٩٥): وهو ضعيف.

صرح به أحيانا فللحاجة إلى التصريح كقوله لمن أقر بالزنا: أنكحتها؟. **(فليأتها وإن كانت على تنور)** فيه أنه لا يدافع شهوته فإنه قد يتولد عنه مضرة وتفوق نفسه إلى معصية، وإذ لم يكن إلا تشوش خاطره واختلاط فكره، وفيه أنه يأتها على أي حال كانت وفي أي وقت أراد **(حم[1] طب عن طلق)** بفتح الطاء واسكان اللام ثم قاف بن علي بن المنذر بن قيس السهمي وفد قديما وبنى في المسجد.

٤١٣- «إذا أردت أن تفعل أمرًا فتدبر عاقبته: فإن كان خيرًا فأمضه، وإن كان شرًّا فانته، ابن المبارك في الزهد عن أبي جعفر عبد الله بن مسور الهاشمي مرسلاً (ض)».

(إذا أردت أن تفعل أمرا فتدبر عاقبته)، انظر ما يكون عقباه من خير أو شر ولا تغتر بمناديه، فقد يكون ينادي الشر خيراً وينادي الخير شراً ولذا يقال: وإياك والأمر الذي إن تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره، **(فإن كان خيراً فافعله)** إذا كان غير منهي عنه شرعا فانفذ فيه **(وإن كان شراً فانته)** عنه ولا تغتر بمناديه، وفيه أن على العبدأن لا يقدم على أمر حتى ينظر ماذا يكون عاقبته **(ابن المبارك)** هو الإمام الحافظ العلامة فخر المجاهدين وقدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي التركي الأب الخوارزمي الأم، الإمام صاحب التآليف النافعة والرحلات الشاسعة ولد سنة ١١٨ وافنى عمره في الأسفار حاجاً أو مجاهداً وتاجراً، حدث عن قوم لا يحصون من أهل الأقاليم فإنه من صباه ما فتر عن السفر، منهم: أحمد ويحيى بن معين وابن مهدي، قال

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٣٠ رقم:٨٢٣٥) وفي إسناده محمد بن جابر اليمامي وهو ضعيف، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٠١) وفي السلسلة الصحيحة (١٢٠٢).

الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين، وأطنب الذهبي في وصفه في التذكرة واحال على تاريخ مصر وتاريخ نيسابور والحلية مات سنة ١٨١ رحمه الله[(١)] (**في الزهد عن أبي جعفر عبد الله بن مسور**)[(٢)] بكسر الميم وسكون السين المهملة (**الهاشمي مرسلاً**) رمز المصنف لضعفه، وقال في المغني:أحاديثه موضوعة.

٤١٤- «إذا أردت أن تبزق فلا تبزق عن يمينك، ولكن عن يسارك إن كان فارغا، فإن لم يكن فارغا فتحت قدمك، البزار عن طارق بن عبد الله »

(**إذا أراد أن تبزق**) بالزاي والقاف أى تطرح الريق عن فيك، والظاهر أن المراد: وأنت في الصلاة (**فلا تبزق عن يمينك**) تنزيها لجانب اليمين لشرفه (**ولكن عن يسارك إن كان فارغًا**) أى لا تؤذي فيه أحداً (**فإن لم يكن فارغاً فتحت قدمك**) أي اليسرى كما قيده الحديث الآخر (**البزار**[(٣)] **عن طارق بن عبد الله**) هو المحاربي صحابي معروف، وهو حديث صحيح، قال العراقي: رجاله رجال الصحيح.

٤١٥- «إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسًا أغر محجلاً مطلق اليد اليمنى، فإنك تسلم وتغنم (طب ك هق) عن عقبة بن عامر (صح)».

(**إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسًا**) إن لم يكن عندك، والفرس يقع على الذكر والأنثى (**أغر**) بالمعجمة أبيض الجبهة (**محجّلاً**) التحجيل: بياض في قوائم

(١) انظر: تذكرة الحفاظ (١/ ٢٧٥).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤١)، وفي إسناده عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر المعروف بالمدائني قال الذهبي في المغني (٣٣٧٠)، قال أحمد وغيره:أحاديثه موضوعة وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٣٥١) وفي السلسلة الضعيفة (٢٣٠٨).

(٣) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٤٤٧ رقم ٢٠٧٩) والحافظ في مختصر الزوائد (٢/ ٢٣١) رقم ١٧١٦) وقال: صحيح، انظر: المجمع(٨/ ١١٤) وقال: رجاله رجال الصحيح، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣١٢)، والسلسلة الصحيحة (١٢٢٣)..

الفرس كلها ويكون في الرجلين فقط ولا يكون في اليد خاصة إلا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين، أفاده القاموس[١]، (**مطلق اليمين**) أى عن التحجيل (**فإنك تسلم**) من القتل (**وتغنم**) من أموال العدو وهذا سرّ أودعه الله في هذا النوع من الخيل، وأما حديث عروة البارقي مرفوعًا: «**الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة**»[٢]، فإما أن يكون خاصّاً بهذا النوع أو عاما في نوع الخيل ولا يلزم إطراده أو يطرد في النوع الذي بهذه الصفة أو أن ما كان بهذه الصفة يحصل به الأمران: السلامة والغنيمة، بخلاف غيرها، فأما السلامة أو الأجر كما يرشد إليه الاقتصار عليهما في حديث عروة (**طب**[٣] **ك هق عن عقبة**) بضم المهملة وسكون القاف (**ابن عامر**) الجهني صحابي، رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: إنه على شرط مسلم وأقره الذهبي.

٤١٦ - «إذا أردت أمرا فعليك بالتؤدة حتى يريك الله منه المخرج (خد هب) عن رجل من بلي (ح)».

(**إذا أردت أمرا فعليك بالتؤدة**) بضم المثناة الفوقية فهمزة مفتوحة بزنة الهمز من أناد في الأمر وهي الأناة (**حتى يريك الله منه المخرج**) ففيه أن التأني سبب لإراءة الله العبد مخرجه من الأمر الذي أراده وهذا في الأمور التي لم يعين الشارع أوقاتها (**خد**[٤] **هب عن رجل من بلي**).

---

(١) انظر القاموس (ص: ١٢٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٤٤) ومسلم (١٨٧١).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٩٣) رقم (٨٠٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٩٢) وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٦٢): وفي إسناده عبيد بن الصباح وهو ضعيف، انظر: المغني (٣٩٦٦)، ضعفه أبو حاتم كما ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨٨٨)، والبيهقي في الشعب (١١٧٨)، والحارث في مسنده (٨٦٧ - زوائد) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٨٩)، وفي إسناده سعد بن سعيد وهو ابن قيس بن عمرو النصاري قال الحافظ في التقريب: صدوق سيء الحفظ (٢٢٣٧)، وضعفه الشيخ =

بفتح الموحدة وكسر اللام بعدها مثناة تحتية مشددة قبيلة من قضاعة، رمز المصنف لحسنه لشواهده وإلا ففيه سعد بن سعيد ضعفه أحمد والذهبي.

٤١٧- «إذا أردت أن يحبك الله فابغض الدنيا، وإذا أردت أن يحبك الناس فما كان عندك من فضولها فانبذه إليهم (خط) عن ربعي بن حراش مرسلاً (ض)».

(**إذا أردت أن يحبك الله**) تقدم بيان المراد من محبة الله لعبده (**فابغض الدنيا**)، فإن حبها رأس كل خطيئة كما في الحديث الحسن عند البيهقي:[1] «**فمن أبغض الدنيا فقد ترك رأس كل خطيئة فلعله لا يقارف خطيئة بعد تركه لرأسها فيكون محبوبًا لله تعالى**» (**وإذا أردت أن يحبك الناس فما كان عندك من فضولها**) بالضم جمع فضل وهو ما فضل وزاد على الحاجة، فيه دليل على إمساك ما يحتاج إليه وإن الأمر في قوله (فانبذه إليهم) إنما هو في نبذ ما يستغنى عنه، والنبذ الإلقاء أي ألق إليهم فضول ما لديك يحبوك وذلك لأن القلوب جبلت حب من أحسن إليها كما يأتي في حديث ابن مسعود (**خط عن ربعي**) بكسر الراء وسكون الموحدة بعين مهملة فمثناة تحتية (**ابن حراش**) بكسر الحاء المهملة فراء آخره شين معجمة (**مرسلاً**) وربعي مخضرم قال العجلي: من خيار الناس لم يكذب كذبة قط، رمز المصنف لضعفه[2].

٤١٨- «إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك الرافعي في تاريخ قزوين عن ابن عباس».

=

الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٨)، والسلسلة الضعيفة (٢٣٠٩) .

(١) أخرجه البيهقي عن الحسن مرسلا في الشعب برقم (١٠٥٠١) وفي الزهد الكبير (٢٤٧) وجعله من كلام عيسى بن مريم وكذا أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٨٨) وسيأتي تخريجه كاملاً في حرف الحاء إن شاء الله.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٧/ ٢٧٠)، وابن عساكر في تاريخه (٦/ ٢٩٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٢)، وفي السلسلة الضعيفة (٢٢٩٧) وانظر تضعيفه للحديث فيها.

(**إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك**) ذكر عيوب الناس وجاء في الأديان قلما يخلو عنه إنسان فأرشد ﷺ إلى دواء هذا الداء بقوله (**فاذكر عيوب نفسك**) لأن ذكره عيب نفسه يردعه عن ذكر عيب غيره ويرشده إلى الخروج عنه والتوبة إلى الله، ويستحي لنفسه أن يعيب الناس بعيب هو فيه أو فيه ماهو أعظم منه كما قيل: كيف[1] يعيب العور من هو أعور.

ويقال: في عيوب النفس شغل شاغل عن عيوب الناس إن كنت حليماً (**الرافعي**[2] **في تاريخ قزوين عن ابن عباس**) ورواه البخاري في الأدب المفردعنه موقوفاً والبيهقي في الشعب.

٤١٩ - «إذا أسأت فأحسن (ك هب) عن ابن عمرو»(صح).

(**إذا أسأت فأحسن**) إذا وقعت الإساءة إلى ربك ومالك نفعك وضرك فتدارك الإساء بالإحسان فإنه يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود:١١٤] وأتى بالفاء لتفيد التعقيب فإن تراخي الحسنة ينشأ عنه الأنس بالسيئة والخذلان، وكذلك إذا أسأت في حق العباد فأتبعها بالإحسان إليهم كما قيل:

إن العداوة تستحيل مودة يتدارك الهفوات بالحسنات

ولابد من التعقيب وإلا تولدت الوحشة كما قيل:

أسأت إلي فاستوحشت منّي ولو أحسنت أنسك الجميل

---

(١) أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/ ٢٦٥) في ترجمة محمد بن إدريس أبو الحسن الأصبهاني.

(٢)أخرجه أحمد في الزهد (١٨٩) والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٨) والبيهقي في الشعب (١١٧٨) والرافعي في التدوين (٣/ ٣٩) بلفظ «عيوب صاحبك».

وضعفه الألباني في الجامع (٣٤٩) وقال في الضعيفة (٦٩٧٥): منكر. لأن في إسناده: أبو يحيي القتات: لين الحديث كما في التقريب (٨٤٤٤).

هذه الآداب النبوية لقد اشتملت على تهذيب هذا النوع البشري الذي هو كله ذنوب وعيوب ويأتي إذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها **(ك هب عن ابن عمرو)**[(١)] رمز المصنف لصحته.

٤٢٠- «إذا استأجر أحدكم أجيراً فليعلمه أجره (قط) في الأفراد عن ابن مسعود (ض)».

(إذا استأجر أحدكم أجيرًا فليعلمه أجره) ظاهر الأمر الوجوب وقد ذهب الفقهاء إلى خلافه وسموه الإجارة الفاسدة وإعلامه قدر أجره فيه طيبة نفسه وإقناعه وسد باب التشاجر بعد ذلك **(قط في الإفراد عن ابن مسعود)** رمز المصنف لضعفه[(٢)].

٤٢١- «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له، فليرجع. مالك (حم ق) عن أبي موسى وأبي سعيد معا (طب) والضياء عن جندب البجلي (صح)».

(إذا استأذن أحدكم ثلاثًا) الاستئذان استفعال من الإذن أي طلب الدخول على الغير وقد أدَّب الله عباده في ذلك حيث قال: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧] قال الثعلبي[(٣)]: حتى تسأذنوا قال ابن عباس: إنما هو يستأذنوا وإنما أخطأ الكتاب وكان ابن عباس وأبيّ

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٤) والبيهقي في الشعب (٨٠٢٧) والطبراني في الأوسط (٨٧٤٧) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣١٧) والسلسلة الصحيحة (١٢٢٨).

(٢) أخرجه الدارقطني في الأفراد كما في أطراف ابن طاهر (٤/ ١٠٦ رقم (٣٧٢٣) وكما في الكنز برقم (٩١٢٤) وقد حكم عليه البيهقي بالضعف كما في السنن الكبرى (٦/ ١٢٠) من رواية أبي هريرة وقال: وقيل من وجه آخر ضعيف عن ابن مسعود. وأخرجه الديلمي في الفردوس برقم (١٢١٤)، وانظر: نصب الراية (٤/ ١٣١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٥) والضعيفة (٢٣١٦): ضعيف جداً؛ لأن فيه أبو مسعود الجرار اسمه عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري قال الحافظ في التقريب (٣٧٣٧): متروك.

(٣) انظر تفسير الثعالبي (٣/ ١٥٥).

والأعمش يقرأوها كذلك تستأذنوا والاستئذان أي يكون بتنحنح، أخرج الطبراني عن مجاهد حتى تستأنسوا تنحنحوا وتنخموا وجاء في حديث التعليم أنه يقول: السلام عليكم أأدخل[١] (أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وله قصة ولله در جار الله حيث قال في الكشاف بعد إشباعه الكلام على آية الاستئذان ثم قال: وكم من باب من أبواب الذي هو عند الناس من الشريعة المنسوخة قد تركوا العمل به، وباب الاستئذان من ذلك بينما أنت في بيتك إذ أغلق عليك الباب بواحد من غير استئذان ولا تحية وتحايا إسلام ولا جاهلية وهو ممن سمع ما أنزل الله عز وجل وما قاله رسول الله ﷺ ولكن أين الأذن الواعية) والآن أطلقت العدد وقيده في الحديث بالثلاث وبين وجه العدد حديث قتادة عن الطبراني[٢] قال: الأولى: تسمع أهل البيت، والثانية: ليتأهبوا، والثالثة: إن شاءوا أذنوا. فإن قلت: فهل له أن يزيد على الثلاث.

قلت: ذهب الجمهور إلى أنه لا يزيد على الثالث وأما إذا ظن أنهم لم يسمعوه فالظاهر أن له الزيادة؛ لأنه ما أتى بالثالث التي أذن له بها في ظنه فإنه من أذن له فيما يسمعونه (**فلم يؤذن له فليرجع**) ولا يدخل إلا بإذن وأما إذا قيل له: ارجع فالنص القرآني أنه يجب عليه الرجوع (**مالك حم ق عن أبي موسى وأبي سعيد معاً**)[٣] أي أخرجه كل من ذكر عنهما (**طب والضياء عن جندب البجلي**).

٤٢٢- «إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها (حم ق ن) عن ابن عمر (صح)».

---

(١) ما بين القوسين من الهامش

(٢) عزاه في الفتح (١١/ ٨) إلى الطبري.

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٦٢، ٦٢٤٥) ومسلم (٢١٥٣) وأبو داود (٥١٨٠)، وأحمد (٤/ ٤٠٣). وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٦٨) رقم (١٦٨٧) والضياء في المختارة كما في الكنز (٢٥٢٠٤).

(إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد) لتأدية فريضة **(فلا يمنعها)** وفيه دليل على أنه لا يمنعها من النوافل فإن إتيان الجماعة سنة إلا ما نصه الدليل كالصوم لما في حديث أبي هريرة عند الخمسة: «**لا تصم المرأة وزوجها شاهد إلا بإذنه**»[(١)] **(حم ق ن عن بن عمر)**[(٢)].

٤٢٣- «إذا استجمر أحدكم فليوتر (حم م) عن جابر (صح)».

(إذا استجمر أحدكم) الاستجمار بالجمار وهي الأحجار الصغار قاله في النهاية[(٣)] وقوله **(فليوتر)** مطلق يحتمل الواحدة والثلاث والخمس وما فوقها إلا أنه قد بين ذلك حديث ابن عمر عند الطبراني وغيره: «**من استجمر فليستجمر ثلاثًا**»[(٤)]، وقيل: الاستجمار مراد به استعمال البخور للطيب من المجمرة واختلف فيه فقيل بأن يأخذ من البخور ثلاث مرات أو يأخذ ثلاث قطع قال في المشارق[(٥)]: وكان مالك يقول بالأول، ثم رجع إلى الثاني وأن المراد ثلاث قطع، وقال العراقي: يمكن حمل المشترك على معنييه وقد كان ابن عمر يفعله فيستجمر بالأحجار وترًا ويجمر ببابه وترًا **(حم م ن عن جابر)**[(٦)].

٤٢٤- «إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه (ه) عن جابر».

(إذا استشار أحدكم أخاه) أي طلب من أخيه أن يعرفه برأيه فيما يطلبه من فيه رأيه **(فليشر عليه)** يبزل له ما لديه من وجه الصواب ولا يعمي عليه وإلا فقد

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٩٥) والدارمي (١٧٢٠) والترمذي (٧٨٢)، والنسائي (٢٩٢١)، وابن ماجه (١٧٦١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٣٨) ومسلم (٤٤٢)، وأحمد (٢/ ٧).

(٣) النهاية (١/ ٢٩٢).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٠)، وابن خزيمة (٧٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ١٠٣).

(٥) المشارق (١/ ١٥٢).

(٦) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٠) ومسلم (٢٣٩).

خانه كما في خبرٍ رواه الخرائطي وقد جعل التشاور من صفات المؤمنين قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨] وأمر به رسوله فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وإنما ندب الإشارة والاستشارة لأن في تعاضد الآراء ويساندها ويعاونها ظهور لوجه الصواب وإزاحة لنوائب الارتياب وقد أشار إلى بعض فوائدها من قال[1]:

شاور سواك إذا نابتك نائبة يومًا وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنى ونأى ولا ترى نفسها إلا بمرآة

وقد ذهب قوم من ذوي الكبرياء إلى قبح أخذ المشورة قال عبد الله بن طاهر لأن أخطئ مع الاستبداد ألف خطأ أحب إلي من أن أستشير وأرى بعض النقص والحاجة ويقال الاستشارة إذاعة للشر ومخاطرة بالأمر فرب مستشار أذاع منك ما كان فيه فساد تدبيرك وإلى رد قول هؤلاء أشار بشار في قوله[2]:

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن الخوافي عدة للقوادم

(٥عن جابر)[3].

٤٢٥- «إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان (حم طب) عن عطية السعدي (ح)».

(إذا استشاط السلطان) هو بالطاء المعجمة إذا احتد في غضبه والتهب

---

(١) ينسب البيت إلى فتيان الشاغوري (٥٣٣-٦١٥هـ). وإلى ناصح الدين الأرجاني (٤٦٠-٥٤٤هـ).

(٢) بشار بن البُرد العقلي (٩٥-١٦٧هـ) قال عنه الزركلي: أصله من طخارستان نشأ بالبصرة وقدم بغداد اتهم بالزندقة فمات ضرباً بالسياط ودفن بالبصرة.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٧٤٧). قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ١٢٠): هذا إسناد ضعيف لضعف ابن أبي ليلى واسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبوه عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصاري القاضي وهو ضعيف أ هـ. قال الحافظ في تغليق التعليق (٣/ ٢٥٣): إسناده صالح. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦) والسلسلة الضعيفة (٢٣١٨).

وتحرق من شدة الغضب (**تسلط الشيطان**) أي غلب عليه وإن كان يتغلب على كل غضبان لكنه خص السلطان؛ لأن في غضبه هلاك أمم وهو زجر للسلطان عن الغضب وتحذير له من الوقوع فيه (**حم طب عن عطية**[١]) كان يحسن بيانه بلقبه؛ لأن المسمى بهذا الاسم من الصحابة كثيرون قال الشارح: أنه عطية بن عروة السعدي له رؤية ورواية ورمز المصنف لحسن هذا الحديث قال الهيثمي: رجاله ثقات وذكره في موضع آخر وقال: فيه من لم أعرفه.

٤٢٦- «إذا استطاب أحدكم فلا يستطب بيمينه، ليستنج بشماله (ه) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا استطاب أحدكم**) استفعل من طاب أي إذا أراد أن يطيب نفسه من قذر البراز (**فلا يستطب بيمينه**) لا يأخذ بها الأحجار ولا يتمسح بها (**ليستنج**) يزيل النجو من فرجيه (**بشماله**). وظاهر الأمر الوجوب والنهي التحريم (**ه عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته[٢].

٤٢٧- «إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها، فهي زانية (٣) عن أبي موسى (ح)».

(**إذا استعطرت المرأة**) استفعل هنا بمعنى فعل أي تعطرت أو هو على بابه أي إذا طلبت العطر فتعطرت فحذف لدلالة السياق عليه (**فمرت بالقوم**) ولو برجل واحد (**ليجدوا ريحها**) ظاهره أنه لا بد من قصدها لذلك (**فهي زانية**) أثمة

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٦) والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٦٧) رقم (٤٤٤) وقول الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٩٤) وقال في (٨/ ٧١): رجاله ثقات، والشهاب في مسنده (١٣٩٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٢٢٠) وفي إسناده أمية بن شبل قال الذهبي: له حديث منكر: الميزان (١/ ٤٤٤) وقال العراقي: أمية بن شبل لم يلق عروة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٥) والسلسلة الضعيفة (٢٣١٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣١٢) وأحمد (٢/ ٢٥٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٢).

إثم الزانية لأن العطر يثير شهوة الجماع وفيه دليل على أن ذريعة الحرام في الشرع كالحرام ويلحق به إظهار ثياب الزينة وتبرجها وتحسين مشيتها (**٣ عن أبي موسى**[(١)]) رمز المصنف لحسنه.

٤٢٨ - «إذا استقبلتك المرأتان فلا تمر بينهما، خذ يمنة أو يسرة (هب) عن ابن عمر (ض)».

(**إذا استقبلتك المرأتان فلا تمر بينهما**) وذلك لما ثبت عند مسلم من: «**أن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان**» والوقوع بين شيطانين يعرض للشر ومظنة الوقوع فيه، ولما ثبت من: أن النساء حبائل الشيطان والوقوع في طرفي الحبالة مظنة الوقوع فيها (**خذ يمنة أو يسرة**) وهذا من باب سد الذرائع والبعد عن الوقوع في الشر. (**هب عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه وقال: سنده ضعيف[(٢)].

٤٢٩ - «إذا استكتم فاستاكوا عرضا (ص) عن عطاء مرسلا ».

(**إذا استكتم فاستاكوا عرضًا**) إرشاد، قيل: الحكمة فيه مخالفة اليهود فإنهم يستاكون طولاً، وقيل: صيانة اللثة والأسنان (**ص عن عطاء مرسلاً**)[(٣)] عطاء إذا

---

(١) أخرجه أبــو داود (٤١٧٣) والنسائي (٨/ ١٥٣)، والتـرمذي (٢٧٨٦) وكذلك ابن حبان (٤٤٢٤) وابن خزيمة (١٦٨١)، وقال الترمذي حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٤٤٧) وقال: تفرَّد به داود ـ بن أبي صالح ـ وإسناده ضعيف وأورده ابن عدي في الكامل (٣/ ٨٣) في ترجمة داود بن أبي صالح وقال: هذا الحديث رواه ابن أبي صالح ولا أعرف له إلا هذا الحديث وبه يعرف، وأورده البخاري في التاريخ الأوسط (٢/ ١٥٤) رقم (٢١٣١) وقال: لا يتابع في حديثه، وقال المناوي (١/ ٢٧٦): إسناده ضعيف، وانظر: تهذيب التهذيب (٣/ ١٦٣) والضعفاء للعقيلي (٢/ ٣٣).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور كما في الكنز (٢٦١٩٧) وكــذلك والبيهقي في السنن (١/ ٤٠) وأبــو داود في المـراسيل (٥) عن عـطاء مرسلاً، قال ابن الملقن في البدر المنير (١/ ٧٢٣) ومحمد بن خالد هذا لا يعرف حاله ولا يعرف روى عنه (غير) هشيم، قاله ابن القطان في «الوهم والإيهام» وضعفه =

أطلق فهو ابن أبي رباح نزيل مكة أحد الفقهاء قال ابن سعد: كان ثقة عالمًا كبير الحديث انتهت إليه الفتوى في مكة أكثر من سبعين حجة توفي سنة ١١٤ رحمه الله.

٤٣٠ - «إذا استلج أحدكم في اليمين، فإنه آثم له عند الله من الكفارة التي أمر بها (ه) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا استلج أحدكم في يمينه**) استلج بالمهملة فمثناة فوقية آخره جيم استفعل من اللجاج ومعناه أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث فيكفر وقد جاء في بعض الطرق استلجج بإظهار الإدغام، وهي لغة قريش يظهرونه مع الجزم (**فإنه آثم**) بالمد اسم تفضيل أكثر إثمًا وفي المصابيح: والله لإن ثلج أحدكم بيمينه أهله أتم له من أن يعطي الكفارة التي افترض الله عليه (**له عند الله من الكفارة التي أمر بها**) والمراد إذا رأى أنه صادق فيها بر ولا يكفرها وفي الإتيان باسم التفضيل دليل على أنه أيضًا مع التكفير أثم، وكأنه لأجل التبرع بالحلف والتهاون به، وقد دلَّ لمعنى الحديث حديث: «**إذا حلف أحدكم على شيء فرأى غيره خيرٌ منه فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه**»[١] (**ه عن أبي هريرة**[٢]) رمز المصنف لصحته ورواه عنه الحاكم وقال: على شرطهما وأقرَّه الذهبي.

٤٣١ - «إذا استلقى أحدكم على قفاه فلا يضع إحدى رجليه على الأخرى (ت) عن البراء (حم) عن جابر، البراز عن ابن عباس (صح)».

الألـباني في ضعيف الجامع (٣١٦) وفي السلسلة الضعيفة (٩٤٠).

(١) أخرجه مسلم (١٦٥٠)، والنسائي (٧/ ١٠)، وابن ماجه (٢١٠٨)، وأحمد (٤/ ٢٥٧)، وابن حبان (٤٣٤٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢١١٤) وأخرجه أحمد (٢/ ٢٧٨، ٣١٧) والبخاري (٦٦٢٥) ومسلم (١٦٥٥)، والحاكم (٤/ ٣٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٥) والسلسلة الصحيحة (١٢٢٩).

(إذا استلقى أحدكم على قفاه) في مسجد أو غيره **(فلا يضع إحدى رجليه على الأخرى)** حمل ابن سيرين هذا النهي على الكراهة وبمثله قال مجاهد، وقال الحسن والشعبي: لا كراهة لحديث عبد الله بن زيد عند البخاري(١): رأيت رسول الله ﷺ مستلقيًا في المسجد واضعًا إحدى رجليه على الأخرى، فقيل: إنه ناسخ لحديث النهي وقيل: النهي إذا خيف انكشاف العورة والجواز مع عدم ذلك وهذا الجمع بين الحديثين أولى ويؤيده أنه كان اللباس يومئذ المئازر وهي مظنة الانكشاف عند ارتفاع إحدى الرجلين على الأخرى(٢) **(ت عن البراء)** رمز المصنف لصحته وتقدم أنه إذا أطلق البراء فالمراد به ابن عازب وفي الصحابة أربعون يسمون بهذا الاسم **(حم عن جابر البزار عن ابن عباس)** قال الهيثمي: الحديث رجاله رجال الصحيح غير خراش العبدي وهو ثقة.

٤٣٢- «إذا استنشقت فانتثر، وإذا استجمرت فأوتر (طب) عن سلمة بن قيس (صح)».

(إذا استنشقت فانتثر) الاستنشاق جذب الماء إلى الأنف والاستنثار دفعه هذا هو الصحيح في تفسيره وفي القاموس(٣): الاستنثار: استنشاق الماء ثم استخراج

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٥) ومسلم (٢١٠٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٧٦٦) وقال: حديث رواه غير واحد عن سليمان التيمي ولا يعرف خداش هذا من هو وقد روى له سليمان التيمي غير حديث، ورواه أحمد (٣/ ٢٩٩) عن جابر، والبزار كما في كشف الأستار (٢/ ٤٤٥ رقم ٢٠٧٢) عن ا بن عباس وأما قول الهيثمي: خراش العبدي ثقة فقد أورد الذهبي في الميزان (٨/ ٩٠) خراش بن عبد الله لا يصح قاله الموصلي وذكر له هذا الحديث وكذلك ذكره الحافظ في اللسان (٢/ ٣٩٦). وذكر له هذا الحديث، ونقل عن الأزدي قوله: لا يصح. وقال ابن عدي: مجهول، وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به، ولا يكتب حديثه إلا للاعتبار. انظر: الضعفاء لابن الجوزي (١/ ٢٥٣)، والمجروحين (١/ ٢٨٨). ثم أن عزو الحديث للبراء عند الترمذي غير صحيح، وأشار إلى ذلك الألباني في الصحيحة (٣/ ٢٥٤ رقم ١٢٥٥)، انظر صحيح الجامع (٣٢٦) والسلسلة الصحيحة (١٢٥٥).

(٣) القاموس المحيط (صـ٨٨٧).

ذلك بنفس الأنف فجعل الاستنثار لفظًا يفيد الأمرين الجذب والدفع وجمعه ﷺ بينهما كما هنا يفيد تغايرهما وهذا الذي اختاره ابن دقيق العيد في شرح العمدة(١) وفي كلام النهاية(٢) ما يلاقي كلام شرح العمدة وقيل: استنثر إذا انفرد عن استنشق أفاد جذب الماء ودفعه وإذا ذكر معه أفاد دفع الماء (**وإذا استجمرت فأوتر**) تقدم الكلام فيه قريبًا (**طب عن سلمة بن قيس**(٣)) ورمز المصنف لصحته.

٤٣٣- «إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليا ركعتين، كتبًا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات (د ن ه حب ك) عن أبي هريرة وأبي سعيد معًا (صح)».

(**إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله**) فيه دليل جواز إيقاظ النائم للنافلة (**وصليا ركعتين كتبا**) كتب كل واحد منهما فالرجل يكتب (**من الذاكرين الله كثيرًاو**) المرأة التي هي المراد بقوله أهله تكتب في (**الذاكرات**) وفيه فضيلة عظيمة لنافلة الليل فإن هذا الفعل يسير عُدَابها من أهل هذه الفضيلة العظيمة لعظمة قيام الليل وفضيلته وللأوقات مزايا في الأعمال وخص الرجل بالإيقاظ؛ لأن الأغلب أن الرجال أحرص على الطاعات وإلا فلو أيقظته المرأة لكان الأمر ما ذكر فأما لو قام ولم ينبه أهله هل له ذلك الأجر أو دونه محتمل (**د ن ه حب ك عن أبي هريرة وأبي سعيد معًا**) رمز المصنف لصحته(٤).

---

(١) انظر: العُدة حاشية على أحكام شرح عمدة الأحكام (١/ ١٠٦ و٣٨٤).

(٢) النهاية (٥/ ٣٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٣٧) رقم (٦٣٠٧) وكذا ابن حبان (١٤٣٦) وابن ماجه (٤٠٦) والترمذي (٢٧) والنسائي (١/ ٤١) (١/ ٦٧) وكان الأولى عزوه إلى أصحاب السنن وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٧).

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٥١) والنسائي في السنن الكبرى (١٣١٠)، وابن ماجه (١٣٣٥) وابن حبان (٢٥٦٨) والحاكم (٢/ ٤١٦) وقال النووي في الخلاصة (١٩٩٤): إسناده صحيح.
وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٣).

٤٣٤- «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثًا فإنَّ أحدكم لا يدري أين باتت يده مالك والشافعي (حم ق ٤) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا استيقظ أحدكم من نومه**) حمله جماعة العلماء على مطلق النوم في ليل أو نهار وذهب آخرون إلى أن المراد نوم الليل لقوله «أين باتت» والبيتوتة لا تكون إلا في الليل، ودفعه الأولون بأن ذكر البيتوتة خرج مخرج الأغلب (**فلا يدخل يده**) المراد الكف لا كل يده اتفاقًا (**في الإناء**) خرجت البرك والحياض الواسعة والمياه الجارية (**حتى يغسلها ثلاثًا**) قال بإيجاب الغسل ابن حنبل لظاهر الأمر وقال غيره: أنه للندب لأنه علل بأمر يقتضي الشك وهو لا يقتضي الوجوب فليستصحب الأصل وهو عدم الوجوب واستدلوا بوضوئه ﷺ عند قيامه من نوم الليل من الشن المعلق كما في حديث ابن عباس ولم يذكر أنه غسل يديه أولاً وبأن قوله ثلاثًا يدل على الندبية لأن التقييد بالعدد في غير العينية دليل على الندبية وقد بسطنا الكلام في حاشية العمدة[1] (**فإن أحدكم لا يدري أين باتت يداه**) يريد أنها لاقت نجاسة ورطوبة بجولانها وهو نائم فيفسد الماء إن أدخلها قبل غسلها بنجاستها ومفهومه أن من دري أين باتت يده كمن لفها في خرقة مثلاً وانتبه وهي على حالها أنه لا يغسلها لانتفاء العلة (**مالك والشافعي حم ق ٤ عن أبي هريرة**)[2].

٤٣٥- «إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ، فليستنثر ثلاث مرات، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه (ق ن) عن أبي هريرة»(صح).

(**إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ**) أراد الوضوء (**فليستنثر ثلاث مرات**)

---

(١) انظر: العدة حاشية على أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام للمؤلف (١/ ١٠٦-١٠٧).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢١) رقم (٣٧)، والشافعي (١/ ١١)، وأحمد (٢/ ٢١٤)، والبخاري (١٦٢)، ومسلم (٢٧٨) وأبو داود (١٠٥) والترمذي (٢٤) والنسائي (١/ ٧) وابن ماجه (٣٩٣).

فيه دليل على ما أسلفناه أنه إذا أفرد كان للدفع والجذب وعليه محمل كلام القاموس وإن كانت عبارته عامة ولك أن تقول إنما اقتصر عليه؛ لأنه لا يكون الدفع إلا بعد الجذب فعبر باللازم قال ابن حجر[1] في فتح الباري: الاستنثار من النثر بالنون والمثلثة هو طرح الماء الذي يستنشقه المتوضئ أي يجذبه بريح أنفه سواء كان بإعانة يده أولًا، وعن مالك كراهة فعله بغير اليد؛ لأنه شبَّه فعل الدابة والمشهور عدم الكراهة وظاهر الأمر الوجوب للاستنثار وقد ذهب إليه أئمة، وأما وجوب الاستنشاق فالأكثر أنه يجب وقال آخرون: لا يجب؛ لأنه ﷺ قال للأعرابي: «توضأ كما أمرك الله» وليس ذلك في الآية وأجيب بأن لفظ أمرك الله ليس خاصًا بما في الآية فإنَّ الله قد أمرك باتباع رسوله ﷺ وقد ثبت أنه ﷺ ما توضأ إلا وتمضمض واستنشق ولأن في بعض روايات حديث الأعرابي ذكر الاستنشاق كما في جامع الأصول وأما هذا المأمور به هنا فقد علله بعلة خاصة هي قوله (**فإن الشيطان يبيت على خياشيمه**) في القاموس[2]: الخياشم غراضيف في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ أو عروق في باطن الأنف انتهى. ومبيت الشيطان محمول على الحقيقة ولا مانع من ذلك أو على المجاز وأن المراد أنه يخذله ويكسله عن الطاعة حتى كأنه جاثم على خياشمه وهذا دليل مستقل على وجوب الاستنثار عند الوضوء بعد النوم (**ق ن عن أبي هريرة**)[3].

٤٣٦ - «إذا استيقظ أحدكم فليقل: "الحمد لله الذي رد عليّ روحي وعافاني في جسدي، وأذن لي بذكره" ابن السني عن أبي هريرة (ح)».

(**إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي**) لما كان النوم أحد الوفاتين كما قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ

(١) فتح الباري (١/ ٢٦٢).
(٢) القاموس (صـ١٤٢٤). وفي الأصل: غظاريف، وفي القاموس المطبوع كما أثبته.
(٣) أخرجه البخاري (٣٢٩٥)، ومسلم (٢٣٨)، والنسائي (١/ ٦٧).

فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠] وفي الحديث حين ناموا في الوادي: أن أرواحنا بيد الله يقبضها متى شاء ويرسلها متى شاء فإذا هب العبد من منامه فقد ردّ الله عليه روحه فاستحب له الحمد على هذه النعمة فلذا علق الحمد عليها ولما كان الليل مظنة الأسقام، وفيه يرد على الأبدان الآلام كما قيل في الحمى[1]:

وزائرتي كأن بها حياء فليس تزور إلا في الظلام

شرع للقائم أن يضم إلى الحمد على رد روحه، قوله **(وعافاني في جسدي)** وقوله **(وأذن لي بذكره)** أي أقدرني عليه أو أمرني به من قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١١] **(ابن السني عن أبي هريرة[2])** رمز المصنف لحسنه ورواه الترمذي والنسائي قال النووي في الرياض[3]: سنده صحيح وقال ابن حجر[4]: حسن فقط لتفرد محمد بن عجلان به وهو سيء الحفظ.

٤٣٧- «إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها، وكان بعد ذلك القصاص: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها (خ ت) عن أبي سعيد (صح)».

(إذا أسلم العبد فحسن إسلامه) قام بفرائضه وانتهى عن نواهيه **(يكفر الله عنه كل سيئة كان أزلفها)** أزلفها بالزاي وفاء بعد اللام أي قدمها وأسلفها قبل إسلامه وهذا زيادة على ما في الآية من قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ

---

(١) البيت منسوب إلى المتنبي.

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٩)، وقد رواه الترمذي (٣٤٠١) وقال: حديث حسنٌ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٩).

(٣) وأما قوله: النووي في الرياض فلم أجده في رياض الصالحين إنما ذكره في الأذكار (صـ٤٤) وعزاه لابن السني وحده وقال: «بإسناد صحيح».

(٤) قال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١١٠) هذا حديث حسن، وقال... وأما قوله: (يعني النووي) أنه صحيح الإسناد ففيه نظر أ هـ.

لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] إذ ظاهر الآية أن الانتهاء عن الكفر محصل المغفرة وظاهر الحديث أنه لا بد مع حصولها من حسن الإسلام **(وكان ذلك بعد القصاص، الحسنة)** بدل من القصاص ويحتمل أنه مبتدأ **(بعشر أمثالها)** خبر قيل وهو أولاً لما قيل من أن المثلية معتبرة في القصاص وإنما يكون المراد بقوله القصاص، قوله السيئة بمثلها، وذكر الحسنة إلى آخره استطراد توطئة لذكر السيئة ذكر معناه الطيبي **(إلى سبعمائة ضعف)** الضعف يطلق على المثل وعلى المثلين وقد جاء الحسنة بعشر أمثالها وإلى سبعمائة وبغير حساب وإلى أضعاف كثيرة كل ذلك فضل من الله **(والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها)** من عدله تعالى ألا يضاعف عقاب السيئات بل جزاءًا وفاقًا أو يتفضل بعفوه عنها **(خ ت عن أبي سعيد**[1]**)** ظاهر صنيع المصنف أن البخاري أسنده وليس كذلك فإنما قال مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي سعيد يرفعه انتهى قال ابن حجر: ولم يوصله في موضع من الكتاب وصله أبو ذر. انتهى. فليحمل صنيع المصنف على رواية أبي ذر الهروي.

٤٣٨- «إذا أشار الرجل على أخيه بالسلاح فهما على حرف جهنم، فإذا قتله وقعا فيها جميعا الطيالسي عن أبي بكرة (صح)».

(إذا أشار الرجل على أخيه بالسلاح) هو كل ما اعتد للحرب من آلة الحديد بما يقاتل به والسيف وحده يسمى سلاحًا[2] **(فهما على جرف جهنم)** بالجيم وضم الراء وسكونها وبحاء مهملة وسكون الراء جانبها لأنه ليس بينه وبينه إلا وضع السلاح في أخيه **(فإذا قتله وقعا فيها جميعًا)** القاتل والمقتول أما القاتل فلقتل أخيه وأما المقتول فلأنه كان حريصًا على قتل أخيه كما علله به النص فيما

---

(١) أخرجه البخاري معلقًا (٤١) وقال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٢/ ٤٤) وقد وصله الحافظ أبو ذر الهروي في روايته للصحيح وقد وصله النسائي أيضاً في المجتبى (٨/ ١٠٥).

(٢) وكأنه خرج مخرج الغالب وإلا فالإشارة بما يقتل كالحجر ونحوه له هذا الحكم.

يأتي أو لأنه ترك الفرار والمدافعة على القول بوجوبها (**الطيالسي**[١] **عن أبي بكرة**) رمز المصنف لصحته[٢].

٤٣٩- «إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة: فإن شدة الحر من فيح جهنم (حم ق ٤) عن أبي هريرة (حم ق د ت) عن أبي ذر (ق) عن ابن عمر (صح)».

(**إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة**) تقدم الكلام عليه في حرف الباء الموحدة مع الهمزة في أبردوا (**فإن شدة الحر من فيح جهنم**) تقدم اللفظ وبيان معناه هنالك (**حم ق ٤ عن أبي هريرة حم ق د ت عن أبي ذر ق عن ابن عمر**[٣]) وتقدم هنالك عن ستة من الصحابة منهم اثنان ممن هنا.

٤٤٠- «إذا اشتد كلب الجوع فعليك برغيف وجر من ماء القراح، وقل: "على الدنيا وأهلها مني الدمار" (عد هب) عن أبي هريرة (ض)».

(**إذا اشتد كلب الجوع**) بفتح اللام هو الأكل الكثير بلا شبع فالإضافة بيانية أي الكلب الذي هو الجوع ويحتمل أنه أريد به الداء الذي يسمى كلبًا استعير للجوع أي إذا اشتد الجوع الذي يشبه الكلب في ضره (**فعليك برغيف وجر**) **بفتح الجيم وتشديد الراء الجر والجرار جمع جرة الإناء المعروف من الفخار** (**من ماء القراح**) بزنة سحاب الماء الذي لا يخالطه تفل من سويق أو غيره أو الخالص كما في القاموس[٤] وإنما خص هذه الحالة بهذا المطعوم الزهيد؛ لأنها

---

(١) القاموس المحيط (صـ ٣٠١).

(٢) أخرجه الطيالسي (٨٨٤) والنسائي (٧/ ١٢٤)، وكذلك أخرجه عن طريق ربعي بن حراش عن أبي بكرة أخرجه مسلم (٢٨٨٨) وابن ماجه (٣٩٦٥) وانظر طرقه في فتح الباري (١٣/ ٣٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٦) والبخاري (٥٣٤) ومسلم (٦١٥) وأبو داود (٤٠٢) وابن ماجه (٦٧٧) والترمذي (١٥٧) والنسائي (١/ ٢٤٨) من رواية أبي هريرة، والبخاري (٥٣٥) ومسلم (٦١٦) وأبو داود (٤٠١) والترمذي (١٥٧) وأحمد (٥/ ١٧٦). وقد تقدم تخريجه مفصلاً.

(٤) القاموس المحيط (صـ ٣٠١).

حالة يلتذ صاحبها بزهيد العيش أتم لذة من غيرها وإلا فالزهيد من العيش مندوب إليه في كل حال (**وقل على الدنيا مني وأهلها الدمار**) بفتح الدال المهملة أي الهلاك يقول ذلك بلسان حاله أو مقاله وليس المراد الدعاء على الدنيا وأهلها بل المراد استخفافه بها واحتقاره لها (**عد هب عن أبي هريرة**[١]) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه الحسين بن عبد الغفار قال الدارقطني: متروك وقال الذهبي: متهم وأبو يحيى الوقاد قال الذهبي: كذَّاب.

٤٤١- «إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة، لا يتبيغ الدم بأحدكم فيقتله (ك) عن أنس (صح)».

(**إذا اشتد الحر**) أي حر الزمان وذلك في زمن القيض وقد اتفق الأطباء على أن استفراغ الدم في نيسان من أشهر القيض محمود ويحتمل أن يراد الحر في البدن فإنه يكون عن الدم (**فاستعينوا بالحجامة**) على دفع مضرة شدته وتقدم ضبطه (**لا يتبيغ الدم**) في قوله احتجموا (**بأحدكم فيقتله**) بنصب اللام بالفاء لكمال شرط نصبها (**ك عن أنس**) رمز المصنف لصحته وصحَّحه الحاكم وأقرَّه الذَّهبي[٢].

٤٤٢- «إذا اشترى أحدكم بعيرًا فليأخذ بذروة سنامه، وليتعوذ بالله من الشيطان (د) عن ابن عمر (ح)».

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٣٦٦)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٣٢) في ترجمة ماضي بن محمد أبو مسعود الغافقي وقال: منكر الحديث، وفي الإسناد الحسين بن عبد الغفار قال الدار قطني: متروك وقال ابن عدي له مناكير، انظر: الميزان (٢/ ٢٩٥) وأبو يحيى الوقاد كذبه الذهبي، انظر: المغني في الضعفاء (٢٢٠٤)وأورده الغماري في المداوي (١/ ٣٠٥) وقال: موضوع. وكذلك قال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨) والسلسلة الضعيفة (٤٨٩).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٢١٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وابن حبان في الضعفاء (٢/ ٢٨٨) رقم (٩٨٦). وفي إسناده محمد بن القاسم الأسدي قال أحمد: والدارقطني: كذَّاب، انظر: المغني في الضعفاء (٥٩١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٧) والسلسلة الضعيفة (٢٣٣١).

(إذا اشترى أحدكم بعيرًا) في القاموس[١]: البعير وبكسر الجمل البازل والجذع وقد يكون للأنثى والحمار وكل ما يحمل وهاتان عن ابن خالويه (فليأخذ بذروة سنامه) بضم الذال المعجمة وتكسر أعلاه كما في النهاية[٢] والذروة من كل شيء أعلاه (وليتعوذ بالله من الشيطان) وذلك لما يأتي من حديث أبي هريرة عند الحاكم «**على ذروة كل بعير شيطان**»[٣] والأقرب أن المراد هنا الإبل خاصة لأن البقر لا يحمل عليها وغيرها من الدواب وإن حمل عليها فلا سنام لها هذا على كلام ابن خالويه (**د عن ابن عمر**) رمز المصنف لحسنه.

٤٤٣- «إذا اشترى أحدكم لحماً فليكثر مرقته، فإن لم يصب أحدكم لحما أصاب مرقا، وهو أحد اللحمين (ت ك هب) عن عبد الله المزني (صح)».

(**إذا اشترى أحدكم لحماً فليكثر مرقته**) ندبًا وإرشادًا إلى عموم النفع (**فإن لم يصب أحدكم لحمًا**) لقلته وكثرة (**الأكلة أصاب مرقًا وهو أحد اللحمين**) تسميه المرق لحمًا مجاز تغليبًا، وفيه الإرشاد إلى الاجتزاء من الدنيا بأدنى شيء (**ت ك هب عن عبد الله**[٤] **المزني**) قال في الكبير بعد رمز الترمذي: غريب، وبعد رمز

---

(١) القاموس المحيط (ص ٤٤٩).

(٢) النهاية (٢/ ١٥٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٦١٢).

(٣)أخرجه أبو داود كما في الكنز (٢٤٩٥٥) عن ابن عمر، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٠). وقد أخرجه أبو داود (٢١٦٠) وابن ماجه (٢٢٥٢) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٠٦٩) والبيهقي في السنن (٧/ ١٤٨) من حديث عبد الله بن عمرو: عن النبي ﷺ قال «**إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ماجبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك**» وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٤١).

(٤) في المطبوع حديث: «**إذا اشترى أحدكم الجارية فليكن أول ما يطعمها الحلو، فإنه أطيب لنفسها (طس) عن معاذ**» أخرجه الترمذي (١٨٣٢) والحاكم في المستدرك (٤/ ١٣٠) وتعقبه الذهبي في التلخيص: محمد ـ بن فضاء ـ ضعفه ابن معين، والبيهقي في الشعب (٥٩٢٠) وقال: تفرد به =

الحاكم: وصححه وتعقب، وبعد رمز البيهقي: وضعفه. وهنا رمز لصحته، وزاد: «وليغرف لجيرانه».

٤٤٤- «إذا اشتريت نعلا فاستجدها، وإذا اشتريت ثوبا فاستجده (طس) عن أبي هريرة، وعن ابن عمر بزيادة: "وإذا اشتريت دابة فاستفرهها، وإن كانت عندك كريمة قوم فأكرمها"، (ض)».

(**إذا اشتريت نعلاً فاستجدها**) بسكون الدال أي خذها جيدة من الجودة (**وإذا اشتريت ثوبًا فاستجده**) هو أيضًا من الجودة كالأول وهو إرشاد إلى أخذ الجيد لدوام نفعه وكمال جماله (**طس عن أبي هريرة**[1]) رمز المصنف لضعفه (**وعن ابن عمر بزيادة وإذا اشتريت دابة فاستفرهها**) اتخذها فارهة جادة قوية (**وإذا كانت عندك كريمة قوم**) شريفة النسب أو مكرمة من قومها وهي توصية بالزوجة التي بهذه الصفة خاصة وقد وصى ﷺ بالنساء مطلقًا (**فأكرمها**) زيادة على غيرها رعاية لمنصبها.

٤٤٥- «إذا اشتكى المؤمن أخلصه من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد (خد طس حب) عن عائشة»(صح).

(**إذا اشتكى**) من الشكاية وهي المرض (**المؤمن أخلصه**) المرض الدال عليه الشكوى والتعبير عنه بالشكاية مجاز تعبير باللازم على ملزومه إلا أن في

=

محمد بن فضاء وليس بالقوي وأورده ابن عدي في الكامل (٦/ ١٦٩) في ترجمة محمد بن فضاء بن خالد الجهضمي وهو ضعيف. انظر: الميزان (٦/ ٢٩٥-٢٩٦) وعلل الترمذي (١/ ٣٠٥) رقم (٥٦٨) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣١٧) والسلسلة الضعيفة (٢٣٤١).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٨٥) عن أبي هريرة والطبراني في الأوسط (٨٢٩٥) من رواية ابن عمر قال: لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا أبو أمية بن يعلى تفرد به حاتم بن سالم، وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ١٠٩): فيه أبو أمية بن يعلى وهو متروك، انظر: المغني في الضعفاء (٧٣١١). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢) والسلسلة الضعيفة (٢٢٢٧).

القاموس[1]: الشكوى والشكاة والشكا المرض. انتهى إلا أنه مشهور لخلطه الحقائق بالمجازات (**من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد**) ففيه أن الأمراض مكفرات للذنوب وهل التكفير لألم المرض أو للصبر عليه فيه ما يأتي (**خد طس حب عن عائشة**) رمز المصنف لصحته[2].

٤٤٦- «إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي، ثم قل: "بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا" ثم ارفع يدك، ثم أعد ذلك وتراً (ت ك) عن أنس (صح)».

(**إذا اشتكيت فضع يدك**) الظاهر منها عند الإطلاق اليمنى (**حيث تشتكي ثم قل بسم الله أعوذ**) التجأ واثقًا (**بعزة الله**) بغلبته على كل شيء (**وقدرته**) قوته على كل شيء وفيه التعوذ بصفته تعالى الملائمة للالتجاء إليه فإنه إذا كان غالبًا لكل شيء قادرًا عليه فإنه يدفع شره عمن لاذ به وعاذ (**من شر ما أجد من وجعي هذا**) بدل من قوله من شر ما أجد بإعادة الخافض (**ثم ارفع يدك**) عن موضع الشكاية التي وضعتها عليه (**ثم أعد ذلك وترًا**) الأقرب أن المراد به ثلاث لأنه غالب ما يريه الشارع عند إطلاق الوتر ويحتمل سبعًا لأن هذا العدد بخصوصه قد اعتبر في الأدوية النبوية وقد وقع ثلاثًا في رواية وسبعًا في أخرى كما قال الشارح (**ت ك عن أنس**[3]) رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال الترمذي: حسنٌ غريبٌ.

---

(١) القاموس المحيط (صـ١٦٧٧).

(٢) أخرجه ابن حبان (٢٩٣٦) والطبراني في الأوسط (١٩٠٠) (٤١٢٣) (٥٣٥١)، وقال الهيثمي (٢/ ٣٠٢) رجاله ثقات إلا أني لم أعرف شيخ الطبراني، وكذلك البخاري في الأدب المفرد (٤٩٧) وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٩٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٤) والسلسلة الصحيحة (١٢٥٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٠٨٨) والحاكم (٤/ ٢١٩) وقا ل: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٦) والسلسلة الصحيحة (١٢٥٨).

٤٤٧- «**إذا اشتهى مريض أحدكم شيئًا فليطعمه (ه) عن ابن عباس (ض)**».

(**إذا اشتهى مريض أحدكم شيئًا فليطعمه**) سببه أنه ﷺ عاد رجلاً من الأنصار فقال: أتشتهي شيئًا؟ قال: نعم خبز بر قال: من كان عنده شيئًا فليأت به فجاء رجل بكسرة فأطعمها إياه ثم ذكره ﷺ وفيه أنه يعطى المريض ما يطلب من الأغذية فإن إعطاءه شهوته قد تقوي طبيعته وتنعش قواه وحرارته الغريزية فيكون فيها عافيته وقد اتفق لجماعة من الأمراض أنه أعطى شهوته فكان منها شفاؤه من الألم (**ه عن**[1] **ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه وذلك لأن فيه صفوان بن هبيرة ضعفه الذهبي وقال: شيخ بصري لا يعرف.

٤٤٨- «**إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: "إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها، وأبدلني بها خيرا منها" (د ك) عن أم سلمة (ت ه) عن أبي سلمة (صح)**».

(**إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون**) كما أمر الله والحديث مسبق من الآية ولفظ مصيبة صادق على ما يصيب الإنسان مما يكره حتى الشوكة يشاكها كما يأتي في حديث عائشة وفي كتب التفسير: إذا انطفأ المصباح فهي مصيبة ومعنى إنا لله أي مملوكون له فهو إقرار بأنه المالك يتضمن أن ما أخذه منا فهو ملكه فلا نسخط ولا نأسف وأن كل ما في أيدينا من الأموال والأولاد عارية عندنا والعارية مردودة ومعنى إنا إليه راجعون الإقرار والإخبار عن الاعتقاد بأن أنفسنا وما ملكت من الأموال إليه صائرة وعائدة إلى ما قضاه وإلى دار جزائه ولقائه متضمن أنه لا فوات لما فات لأنا ذاهبون وإلى ما أخذ منا تابعون وفي هاتين الجملتين من الإقرار بالعبودية ما ترى ولذا جعل الله

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٤٤٠) وإسناده ضعيف فيه صفوان بن هبيرة، انظر: المغني (٢٨٩٠)، الميزان (٣/ ٤٣٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٣).

جزاء قائلها الصلوات منه والرحمة والهداية فسبحان من وهب ثم سلب ثم علمه ما يقال ثم جعل له الأجر الجزيل فالكل منه وله وبه (**اللهم عندك أحتسب**) أي اعتدوا والاعتداد من العدد والاحتساب من الحسب لثواب ما أصيب به في النهاية وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد عمله في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به (**مصيبتي فأجرني**) بفتح همزته وضم الجيم مقصورًا وممدودًا من أجره كرمه أو أجره يأجره كنصره ينصره أي اثبني وجازه من الأجر وهو الجزاء (**وأبدلني بها خيرًا منها**) أي من مصيبتي في أهل أو مال وفي المسند[1] عنه ﷺ: «**ما من أحد يصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرًا منها إلا آجره في مصيبته وأخلفه خيرًا منها**» فأفاد الإخبار بإجابته لدعوته (**د ك عن أم سلمة**) رمز المصنف لصحته (**ت ٥ عن أبي سلمة**) وقال في الكبير: حسنٌ غريبٌ[2].

٤٤٩- «إذا أصاب أحدكم هم أو لأواء فليقل: "الله، الله ربي لا أشرك به شيئًا" (طس) عن عائشة (صح)».

(**إذا أصاب أحدكم هم**) الهم هو الحزن من خوف ما يتوقع (**أو لأواء**): اللأواه الشدة وضيق المعيشة وهي بلام مفتوحة وهمزة مفتوحة وواو مفتوحة آخره همزة ممدودة (**فليقل الله الله ربي لا أشرك به شيئًا**) لما كان القلب مخلوقًا لمعرفة فاطره وخالقه ومحبيه والإيمان به والأنس به والسرور والابتهاج

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٠٩) وكذلك مسلم (٩١٨) والترمذي (٩٧٧) وأبو داود (٣١١٩) وابن ماجه (١٤٤٧) والنسائي (٤/ ٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٣١١٩) والحاكم (٤/ ١٨) وأحمد (٦/ ١٧) عن أم سلمة وفي إسناده ابن عمر بن أبي سلمة وهو مجهول كما قال الذهبي في الميزان (٧/ ٤٥٤)، وأخرجه الترمذي (٣٥١١) وابن ماجه (١٥٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٦) وفي السلسلة الضعيفة (٢٣٨٢). وهو بلفظ مقارب عند مسلم (٩١٨).

بالإقبال عليه والرضاء عنه والتوكل عليه، والحب والبغض فيه ودوام ذكره وأن يكون أحب إليه من كل شيء سواه، ولا حياة له ولا نعيم ولا لذة إلا به، كانت الأحزان والهموم التي هي آلام القلوب إذا فقد هذه الأمور التي هي بمنزلة عداه وصحته وحياته متسارعة إليه من كل صوب واردة عليه من كل جهة تثيرها الشرك بالله والغفلة عنه والاستهانة بمحابه ومراضيه وترك التفويض إليه والاعتماد عليه والشك في وعده ووعيده فدواء هذا الهم هو إفراغ التوحيد عليه وغسل درن همه وغمه وهذه الكلمات الشريفة التي أرشد إليها ﷺ طبيب القلوب ورسول علام الغيوب هي الأدوية النافعة والمراهم القاطعة الناجعة قد اشتملت على التوحيد وإثبات الربوبية والتحقق بالعبودية والتأكيد للكلمة الشريفة بقلع شجرة الغفلة من أصلها وتجثيث شجرته الخبيثة من ارض القلب، وتأتي أدوية أخرى في دواء هذا الداء كلها عائدة إلى معنى ما ذكرنا **(طس عن عائشة**[١]) رمز المصنف لصحته فيما رأينا مقابلاً على خطه وقال الشارح: رمز لحسنه وكأنه لشواهد وإلا ففيه محمد بن موسى البربري قال في الميزان عن الدارقطني: غير قوي، وفي اللسان: ما أحد جمع من العلم ما جمع، وما كان يحفظ إلا حديثين[٢].

٤٥٠- «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي؛ فإنها من أعظم المصائب (عد هب) عن ابن عباس (طب) عن سابط الجمحي (ض)».

(إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي) فإن كل مؤمن من المتقدمين والمتأخرين مصاب بفقده ﷺ وفقد الوحي الذي كان يأتيه بخير الدارين

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٢٩٠) عن عائشة (٦١١٩) عن أسماء بنت عميس وانظر: الميزان (٦/ ٣٥٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٨).

(٢) انظر: الميزان (٤/ ٥١)، واللسان (٥/ ٤٠٠).

فليتأسى كل مصاب بفراقه ﷺ فتخف عليه المصائب **(فإنها من أعظم المصائب)** قيل: من زائدة فإنها أعظم المصائب وقيل: لا زائدة فيها فإن بعض أفراد الأعظم قد يكون أعظم أفراده ولا شك أنه ما أصيب المسلمون بل ولا الكافرون بمثل فقده ﷺ فإنه مفتاح دار السعادة ومعلم خير الدنيا والآخرة ونبي الأمة وهاديها ومهديها فذهابه ذهاب لكل خير إذ هو بدرها وسراجها المنير ورحمة الله ونعمته على العالمين عليه تنزل ملائكة السماوات ومن بحر علومه تفجرت العلوم النافعات فأي مصيبة أصيب بها العباد أعظم من فقده ﷺ ولذا قال أنس ﷺ لما مات رسول الله تنكرت علينا الأرض فما هي بالأرض التي نعرفها، وأنكرنا قلوبنا وكيف وبوجوده ﷺ أمن الله الكفار من عذابه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] فكل مصيبة بعده هينة وهو فرط لكل مؤمن لحديث عائشة عند أحمد والترمذي[١]: «**ومن لم يكن له فرط فأنا له فرط**».

وما فقد الماضون مثل محمد ... ولا مثله حتى القيامة يفقد

من مراثي حسان[٢] فيه، وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عند الوقوف على قبره ﷺ ساعة دفنه: إن الصبر لجميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح إلا عليك والمصاب بك لجليل، وإنه بعدك لقليل[٣]، ويروى أنه قال لما مات ﷺ منشدًا:

كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

وفيه ندب التأسي في المصائب وهو التسلي للمصاب بمصاب غيره ففيه

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٦٢) وقال: حديث حسن غريب، وأحمد (١/ ٣٣٤).

(٢) البداية والنهاية (٥/ ٢٨١).

(٣) انظر: نهج البلاغة (٧٤٨) وفيه: وإنه قبلك وبعدك لجَلَلٌ.

ترويح للمكروب قالت الخنساء[١]:

ولولا كثرة الباكين حولي ... على إخوانهم لقتلت نفسي

(**عد هب عن ابن عباس**[٢]) رمز المصنف لضعفه. (**طب عن سابط**) بالسين المهملة فموحدة فطاء مهملة[٣] (**الجمحي**) بضم الجيم والحديث وإن رمز المصنف لضعفه فله شواهد.

٤٥١- «**إذا أصبحت آمنا في سربك، معافى في بدنك، عندك قوت يومك، فعلى الدنيا وأهلها العفاء (طب) عن أبي هريرة (ض)**».

(**إذا أصبحت آمنًا في سربك**) بكسر المهملة وسكون الراء النفس آمن في سربه بالكسر في نفسه، وفلان واسع السرب أي رخي البال، ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق وقد تقدم الحديث بألفاظه وتقدم شرحه في الهمزة مع الباء الموحدة في قوله: «**ابن آدم وعندك ما يكفيك**». (**معافًى في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء**) تقدم ضبطه وما أحسن ما أنشده في تذكرة الحفاظ للحافظ الحجة أبي محمد الأزدي[٤]:

يا بؤس للدنيا وتغريرها ... كم شابت الصفو بتكديرها

إن امرئ في سربه آمن ... ولم ينله سوء مقدورها

وكان في عافية جسمه ... من سوء بلواها وتغييرها

---

(١) الإصابة (٧/ ٦١٦).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ١٧٤)، والبيهقي في الشعب (١٠١٥٢) عن ابن عباس والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ١٦٧) رقم (١٧١٨). وكذلك أخرجه الدارمي (٨٤) مرسلاً، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٧) والسلسلة الصحيحة (١١٠٦).

(٣) وقع في الأصل: بالصاد بدل السين، والتصحيح من المعجم الكبير وكتب التخريج. وسابط الجمحي له صحبة كما قال المزي في تهذيب الكمال (١٧/ ١٢٣). وانظر الجرح والتعديل (٤/ ٣٢٠) وقد ذكر هذا الحديث.

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٣٥٠) رقم (١١٠٠).

وعنـــده بلغـــة يـــوم فقـــد حيـــزت إليـــه بحـــذافيرها

(**طب عن أبي هريرة**[١]) رمز المصنف لضعفه لكن له شواهد في الأدب المفرد عند البخاري[٢].

٤٥٢- «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا (ت) وابن خزيمة (هب) عن أبي سعيد (صح)».

(**إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان**) في القاموس[٣]: العضو بالكسر والضم كل لحم وافر بعظمه، وقوله: تكفر اللسان في النهاية[٤]: أي تذل وتخضع، والتكفير أن ينحني الإنسان ويطأطئ رأسه قريبًا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم أحد. انتهى.

قلت: ولا يلائمه قوله (**فتقول اتق الله فينا**) فإنه ورد كالتفسير للتكفير والأقرب أنه من التكفير التغطية أي الأعضاء تغطي ستر اللسان بما تعظها به من قولها اتق الله وظاهره أنه قول حقيقي ولا مانع منه وإن لم نعلمه، ويحتمل التمثيل وإن الأعضاء لما كانت تابعة للسان في الخير والشر وفي الاستقامة والاعوجاج كانت بمثابة من يناصح من أمره بيده (**فإنما نحن بك**) الفاء للتعليل

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٣٦١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩) والسلسلة الضعيفة (٦٩٧٨): ضعيف جدا. وبين فيها علل الحديث منها.

١- إسماعيل بن رافع ضعيف كما في التقريب (٤٤٢).

٢- سلام الطويل متروك. وقال ابن حبان يروي عن الثقات الموضوعات كأنه المتعمد لها انظر المغني (٢٤٩٦) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ٦).

٣- عصمة بن سليمان قال البيهقي في المعرفة لا يحتج به. انظر لسان الميزان (٤/ ١٩٦).

(٢) انظر: الأدب المفرد (٣٠٠) وحكم الشيخ الألباني على بعضها بأنه حديث حسن.

(٣) القاموس المحيط (ص١٦٩٢).

(٤) النهاية (٤/ ١٨٨).

والباء للسببية أي إنما نعاقب ونثاب بسببك (**فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا**) وفائدة الخبر النبوي إعلام الإنسان إنه لا يأتيه الخير والشر إلا من قبل لسانه فليحذرها (**ت**[(١)] **وابن خزيمة هب عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته.

٤٥٣- «إذا أصبحتم فقولوا: "اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت، وإليك المصير" (٥) وابن السني عن أبي هريرة (ح)».

(**إذا أصبحتم**) إذا دخلتم في الصباح وهو من طلوع الفجر (**فقولوا: اللهم بك أصبحنا**) قدم المتعلق لإفادة الحصر أي دخلنا في الصباح بقدرتك لا بقدرة غيرك وبسبب إنعامك علينا وإيجادك الصباح وإدخالك لنا فيه ولو شئت لجعلت الليل سرمدًا إلى يوم القيامة كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [القصص: ٧١] فهو تعالى فالق الإصباح وجاعل الليل سكنًا (**وبك أمسينا**) بسبب قدرتك وإنعامك دخلنا في المساء كما سلف في الصباح (**وبك نحيا**) بقدرتك لا بغيرها نحيى الحياة الصغرى وهي القيام من النوم ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ...﴾ الآية إلى قوله: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام: ٦٠] (**وبك نموت**) الميتة الصغرى أويحتمل أن يراد الحياة الكبرى وهي الإيجاد من العدم فإن الله تعالى قد سماه حياة ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الحج: ٦٦] وبالموت الموت الأكبر وهو الخروج من هذه الدار فإن هذه الحياة الصغرى والموت الأصغر ذكرًا بالموت الأكبر والحياة الكبرى ويحتمل أن يراد الجميع

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٠٧) والبيهقي في الشعب (٤٦٤٥) وفي الآداب (٣٩٧)، وابن الدنيا في الصمت (١٢) والطيالسي (٢٣٢٣)، ولم أقف عليه في ابن خزيمة لا في الصحيح ولا التوحيد، ولم يعزه إليه الحافظ ابن حجر كعادته في اتحاف المهرة وإنما عزاه لأحمد فقط برقم (٥٢٥٦)، وأبو يعلى (١١٨٥) وأحمد (٣/ ٩٥)، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠١).

(**وإليك المصير**) أي المرجع والمآب إليك لا إلى غيرك (**٥ ابن السني**[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه وقد ورد من قوله ﷺ وأنه كان يقوله بزيادة فيه كما أخرجه أبو داود والترمذي.

٤٥٤- «إذا اصطحب رجلان مسلمان فحال بينهما شجر أو حجر أو مدر، فليسلم أحدهما على الآخر، ويتباذلوا السلام (هب) عن أبي الدرداء (ض)».

(**إذا اصطحب رجلان**) الصحبة درجات كثيرة والمراد هنا إذا جمع بينهما طريق (مسلمان) إذ السلام من شعار أهل الإسلام (**فحال بينهما شجر**) في القاموس[2]: هو ما قام على ساق أو ما سما بنفسه دق أو جل قاوم الشتاء أو عجز عنه الواحدة بهاء (**أو حجر أو مدر**) بالدال المهملة المفتوحة الطين المتماسك أو بلدة الإنسان فإنها مدرته (**فليسلم أحدهما على الآخر**) فإن بالحيلولة قد تجدّد بعد افتراق وباللقاء بعده اتفاق فيشرع التسليم (**ويتباذلوا السلام**) بالذال المعجمة من البذل وهو الإعطاء أي يبذل كل واحد سلامه للآخر (**هب عن أبي الدرداء**[3]) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه بقية بن الوليد لكن له شواهد.

٤٥٥- «إذا اضطجعت فقل: "بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون" (أبو نصر السجزي في الإبانة عن ابن عمرو)».

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٦٨) وابن السني (٣٤) عن أبي هريرة ورواية أبي داود (٥٠٦٨) والترمذي (٣٣٩١) وفيها: «وإذا أمسى...»، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٤) والسلسلة الصحيحة (٢٦٣).

(٢) القاموس (١/ ٥٢٠).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٨٦٠) وفي إسناده بقية بن الوليد وفيه ضعف ولكن له شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن. وقد حسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٥).

(**إذا اضطجعت**) أخذت مضجعك وهو مكان النوم ويحتمل أن المراد إذا أردت وظاهره في ليل أو نهار (**فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة**) هو صفة للجمع ويجوز إفراد وصفه وجمعه وفي القرآن: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠] و﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] ووجهه أن الجمع لما كان بمعنى جماعة جاز إفراد وصفه قيل أو لأن جمع السلامة من جموع القلة وهي أقرب إلى الإفراد ولذا أعاد إليها الضمير ضمير إفراد من قوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١] وفي النهاية[١]: التامة قيل هي القرآن وإنما وصفت بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا إنما ينفع المتعوذ بها ويحفظه من الآفات ويكفيه (**من غضبه**) في النهاية[٢] أيضًا غضب الله إنكاره على من عصاه وسخطه عليه وإعراضه عنه ومعاقبته له.

قلت: فيكون عطف قوله: (**وعقابه**) عليه من عطف الجزء على الكل والنكتة فيه هي النكتة في عطف الخاص على العام (**ومن شر عباده**) عام لإنسهم وجنهم (**ومن همزات الشياطين**) جمع همزة، الهمزة من الهمز وهو النخس والشياطين يحثون العباد على المعاصي ويجروهم إليها كما يهم الرابض الدابة حثًا بها للسير (**وأن يحضرون**) يحومون حولي ويتصلون بي وهو مأخوذ من الآية: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨] ولا يخفى أن المصائب الواردة على العبد إما من غضب مولاه وفاطره أو من عقابه أو من شر الثقلين من العباد أو من قبل النفس بواسطة وساوس الشياطين وحثهم للعباد على القبائح.

---

(١) النهاية (٤/ ١٩٨).

(٢) النهاية (٣/ ٦٩٠).

والحديث قد اشتمل على الاستعاذة من شر الجميع (**أبو نصر السجزي**[1] **في الإبانة عن ابن عمرو**) وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٤٥٦- «إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا (حم ق) عن جابر (صح)».

(**إذا طال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً**) الطرق هو إتيان الليل كما في القاموس[2] فذكر الليل مبني على تجريده عنه من باب قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١] فإن الإسراء لا يكون إلا في الليل، وأهل الرجل: عشيرته وذوو قرابته، إلا أنه أريد هنا امرأته بدليل التعليل في الحديث الآخر أعني قوله: «حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة»[3] فهو في حق من له زوج وأطال الغيبة (**حم ق عن جابر**[4]).

٤٥٧- «إذا اطمأن الرجل إلى الرجل، ثم قتله بعد ما اطمأن إليه نصب له يوم القيامة لواء غدر (ك) عن عمرو بن الحمق».

(**إذا اطمأن الرجل إلى الرجل**) اطمأن إليه أي سكن إليه وأنس به وأمنه (**ثم قتله بعد ما اطمأن إليه نصب له يوم القيامة لواء غدر**) في النهاية[5]: لواء غدر علامة يشتهر بها بين الناس لأن موضع اللواء شهرة مكان الرئيس (**ك عن عمرو**[6] **بن الحمق**) بالحاء المهملة فميم مكسورة فقاف.

---

(١) أخرجه أبو نصر السجزي في الإبانة كما في الكنز (٤١٢٧٦)، وكذلك أحمد (٢/ ١٨١) وأبو داود (٣٨٩٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢) وفي الكلم الطيب (٤٨).

(٢) القاموس (ص: ١١٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٤٧) وقد بوب البخاري بعنوان: باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ومسلم (٧١٥)، وأحمد (٣/ ٣٠٣).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٣٩٦) والبخاري (٥٢٤٣) ومسلم (٧١٥).

(٥) النهاية (٤/ ٢٧٩).

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٥٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وصحَّحه الألباني في =

٤٥٨- «إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته (حم م) عن جابر بن سمرة (صح)».

(**إذا أعطى الله أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه**) هو من بدأ المهموز لا المقصور وتقدم الحديث عليه في حديث: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك». (**وأهل بيته**) أي بعد أن يفضل عن نفسه وهذا الأمر الجائز وأما الأفضل فالإيثار على النفس، والأمر هنا للإباحة أو للندب لجواز تفاوت رتب المندوب وإن كان الإيثار هو الأفضل وهو مندوب (**حم م**[1] **عن جابر بن سمرة**).

٤٥٩- «إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده. فإنه خرج من الجنة (د) في مراسيله (ت) عن أبي عثمان النهدي مرسلاً».

(**إذا أعطى أحدكم الريحان**) في النهاية[2]: أنه كل نبت طيب الرائحة من أنواع المشموم (**فلا يرده فإنه خرج من الجنة**) علة للنهي عن الرد لأن الجنة غاية، مطلوب كل مؤمن فلا يرد ما خرج منها وهو محمول على الحقيقة، وأنه تعالى أخرجه من الجنة تشويقًا للعباد إلى نعيمها وقد ضبط. (ص١٤٣) ابن سيد الناس اليعمري ما ورد قبوله وعدم رده في قوله:

قد كان من سنة خير الورى صلى الله عليه طول الزمن
أن لا يرد الطيب والمسكا واللحم والحلوى كذاك اللبن[3]

وللمصنف[4] رحمه الله وزاد عليه وفاته بعض ما نظمه ابن سيد الناس فإنه

=

صحيح الجامع (٣٥٧) والسلسلة الصحيحة (٤٤١).

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٨٦) ومسلم (١٨٢٢).

(٢) النهاية (٢/ ٢٨٨).

(٣) عزاه في النور السافر (٢٤٧) إلى الحسين بن الصديق اليمني.

(٤) عزاه في النور السافر (٥٤) إلى السيوطي.

فاته اللحم إلا أن يدخل تحت الرزق:

عن المصطفى سبع يرقبوا لها إذا ما بها قد أتحف المرء خلان

حلو وألبان ودهن وسادة ورزق لمحتاج وطيب وريحان

(**د في مراسيله عن ابن**[1] **عثمان النهدي**[2]) بفتح النون وسكون الفاء ودال مهملة نسبة إلى نهد قبيلة معروفة واسمه عبد الرحمن بن مل بتثليث الميم وتشديد اللام من كبار التابعين[3] (**مرسلاً**).

٤٦٠ - «إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل، فكل وتصدق م (د ن) عن عمر (صح)».

(**إذا أعطيت شيئًا من غير أن تسأل**) أي فاقبله؛ لأن قوله (**فكل وتصدّق**) دال عليه، فيه الأمر بقبول ما ساقه الله إليه من رزقه وقد علله في حديث آخر بقوله: «فإنه رزق ساقه الله» هذا إذا لم يعلم كونه حراماً أو شبهة فالأول يحرم والثاني صفة المؤمن الوقف عنده، وقد قيد في غير هذا بعدم استشراف النفس إليه أي تطلعها إلى إتيانه (**م د ن عن عمر**[4]) قال: استعملني رسول الله ﷺ على عماله فأديتها فأمر لي بعمالتي فقلت: إنما عملت لله فذكره.

٤٦١ - «إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها أن تقولوا: "اللهم اجعلها مغنما، ولا تجعلها مغرما" (٥ ع) عن أبي هريرة (ض)».

---

(١) في المطبوعة (أبي).

(٢) أخرجه أبو داود في المراسيل (٥٣٠) والترمذي (٢٧٩١) وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا نعرف حنانا إلا في هذا الحديث وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل وقد أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره ولم يسمع منه. وفي إسناده: حنان الأسدي في عداد المجهولين وفيه الإرساله . انظر ميزان الاعتدال (٢/ ٣٩٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥) والسلسلة الضعيفة (٧٦٤).

(٣) انظر: الاستيعاب (١/ ٢٥٨، ٥٤٩) وهو أسلم على عهده ﷺ ولم يلقه. والإصابة (٥/ ١٠٨)، وتهذيب الكمال (٦/ ٢٤٩).

(٤) أخرجه مسلم (١٠٤٥) وأبو داود (١٦٤٧) والنسائي (٥/ ١٠٢).

(**إذا أعطيتم**) بصيغة المعلوم خطابًا للذين يخرجون (**الزكاة فلا تنسوا ثوابها**) أمرها الذي يطلبونه من الله سبحانه وتعالى أي لا تنسوا طلبه (**أن تقولوا اللهم اجعلها مغنمًا**) أن تقولوا إلى آخره بدل من الثواب أي لا تنسوا هذا القول فإنه أجرها أي سبب أجرها والمغنم بزنة مفعل هو ما يناله الإنسان من الأشياء من غير مشقة أي اجعلها عند قلبي في السماحة بها والرضى والسرور بإخراجها كالمغنم الذي أحوزه وأحرزه فلا تتبعها نفسي أو اجعلها في الأجر كأجر الغانمين وهم المجاهدون لأني جاهدت نفسي في إخراجها والسماحة بها (**ولا تجعلها مغرمًا**) هو بدينه وهو ما يؤخذ من الإنسان مما يلزمه أداؤه كرهًا فيسلمه غير طيبة به نفسه ولا طالب به مرضاة الله تعالى وهي صفة للمنافقين كما حكاه الله عنهم في سورة التوبة (**٥ع عن أبي هريرة**[(١)]) رمز المصنف لضعفه وقال في الكبير بعد ذكره: وضعف انتهى. ووجه ضعفه أن فيه سويد بن سعيد قال أحمد: متروكٌ[(٢)].

٤٦٢- «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة، فإن لم يجد تمرا فليفطر

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٧٩٧) وأبو يعلى (٣٧٧٥)، وقال البوصيري في الزوائد (٢/ ٨٨) هذا إسناد ضعيف البحتري متفق على تضعيفه والوليد مدلس. وفي إسناده أيضًا: سويد بن سعيد الحدثاني قال أحمد متروك وقال النسائي ليس بثقة وقال البخاري عمى فكان يقبل التلقين وقال أبو حاتم صدوق. انظر المغني في الضعفاء (٢٧٠٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٦) والسلسلة الضعيفة (١٠٩٦) موضوع.

(٢) لم أقف على قول الإمام أحمد هذا، إلا عند ابن الجوزي فهو نقل عنه هذا القول، وروى الميموني عن أحمد قال: ما علمت إلا خيراً، وفي التهذيب (٤/ ٢٧٢)، قال عبد الله: عرضت على أبي أحاديث سويد عن ضمام بن إسماعيل، فقال: اكبها كلها، فإنه صالح، أو قال: ثقة، باختصار سويد بن سعيد الحدثاني أبو محمد، تكلم فيه بعضهم ووثقه الآخرون، وحاصل كلامهم أن كتابه ونسخته صحيحة، وأما ما حدث من حفظه ففيه ضعف. انظر: بحر الدم (ص: ٤١٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٤٨)، والتقريب (٢٩٠).

على الماء، فإنه طهور (حم٤) وابن خزيمة (حب) عن سلمان بن عامر الضبي (صح)».

(إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمرٍ فإنه بركة) زيادة ونماء في دين العبد أو في بدنه أو في معاشه (فإن لم يجد تمرًا فليفطر على الماء فإنه طهور) أي مطهر للقلب وهو بفتح الطاء (حم ٤ وابن خزيمة حب عن سلمان[1]) في الكبير (عامر ابن الضبي) بفتح المعجمة وكسر الموحدة وهو صحابي سكن البصرة[2] والحديث رمز المصنف لصحته وقال الترمذي: حسن صحيح.

٤٦٣- «إذا أقبل الليل من ههنا، وأدبر النهار من ههنا، وغربت الشمس، فقد أفطر الصائم (ق د ت) عن عمر (صح)».

(إذا أقبل الليل من ها هنا) هنا اسم مكان وحرف ها حرف تنبيه وهو إشارة إلى جهة المشرق لأن منه يقبل الليل كما أن منه يقبل النهار وإقبال الليل إقبال ظلمته (فأدبر النهار من ها هنا) إشارة إلى جهة المغرب لأن منه يدبر الليل بإدبار الشمس (وغربت الشمس) بيان لإدبار النهار (فقد أفطر الصائم) أي دخل في زمن الفطر أو أفطر شرعًا؛ لأنه لا حكم للإمساك عن المفطرات ليلاً عند الشارع قال المصنف في المرقاة[3]: اتفقت واقعة ببغداد بين الشيخين أبي

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٧) وأبو داود (٢٣٥٥) والترمذي (٦٥٨) والنسائي في السنن الكبرى (٣٣١٩) و(٣٣٢٠) وقال: هذا الحرف «فإنه بركة» لا نعلم أن أحدا ذكره غير ابن عيينة ولا أحسبه محفوظًا، وابن ماجه (١٦٩٩) وابن خزيمة (٢٠٦٧) وابن حبان (٣٥١٤) وقال الترمذي: حسن صحيح وانظر علل ابن أبي حاتم (٣/ م ٦٨٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩)؛ لجهالة الرباب الضبية وهي بنت صليع أم الرائح فقد تفردت بالرواية عنها حفصة بنت سيرين وقد صحح الشيخ الألباني أن يكون هذا من فعله ﷺ. انظر السلسلة الضعيفة (٦٣٨٣).

(٢) انظر: الاستيعاب (١/ ١٩١)، والثقات لابن حبان (٣/ ١٥٨).

(٣) انظر: مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود (لوحة ١٠٧).

إسحاق الشيرازي وابن الصباغ. رجل قال لامرأته إن أفطرت على حار أو بارد فأنت طالق فغربت الشمس فقال ابن الصباغ تطلق وقال أبو إسحاق لا تطلق لهذا الحديث لأنها أفطرت على غير هذين انتهى.

قلت: وكأن ابن الصباغ فهم أنه أراد الرجل بقوله حار أو بارد الإفطار مطلقًا ومنه دخول الليل وأبو إسحاق نظر إلى أنها لم تفطر بواحد من الأمرين فجزم بأنها لم تفطر بأيهما فلا طلاق مع الحكم بأنها أفطرت بدخول الليل فما بين الرجلين خلاف في أنه أريد بالحديث الحكم بالإفطار لا دخول الليل فهما متفقان على معناه على أن فتواهما تحثا هو أن الأيمان في باب الطلاق وغيره يحمل على العرف والعرف أنه لا يسمى دخول الليل إفطارًا فلو علل أبو إسحاق فتواه بهذا لكان وجيهًا وجعل بن الصباغ الحار والبارد بمعنى المفطر فحكم بالطلاق بدخول الليل لأنها قد أفطرت وجعله بمعنى المفطر لا يشمل إلا المأكول والمشروب عرفًا فتأمل. في القاموس[1] فطر الصائم أكل وشرب كأفطر انتهى. ولم يجعل من معانيه دخل في وقت الفطر فيكون معنى الحديث فقد حكم له بجواز الأكل والشرب (ق د ت عن عمر[2]).

٤٦٤- «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا الرجل المسلم تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً (ق ه) عن أبي هريرة (صح)».

(إذا اقترب الزمان) قال المصنف في المرقاة: قيل: المراد اقترب زمن الساعة ودنو وقتها، وقيل: المراد اعتداله واستوى الليل والنهار، وقال الفارسي: في مجمع الغرائب، قيل: إنه عبارة عن قرب الأجل وهو أن يطعن المؤمن في السن ويبلغ أوان الكهولة والشيب فإن رؤياه تصدق؛ لأنه يستكمل تمام الحلم والأناة

---

(١) القاموس (ص: ٥٨٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٥٤) ومسلم (١١٠٠) وأبو داود (٢٣٥١) والترمذي (٩٦٨).

(**لم تكد رؤيا الرجل المسلم تكذب وأصدقهم**) أي الرجال الدال عليهم ذكر الرجل (**رؤيا أصدقهم حديثًا**) في اليقظة وهذا من فوائد الصدق في الحديث جعله سببًا لصدق الرؤيا وظاهره أن هذا حكم لمن يصدق في حديثه أن تصدق رؤياه سواء قرب الزمان أو لا (**ق ٥ عن أبي هريرة**)[١].

٤٦٥- «إذا أقرض أحدكم أخاه قرضاً، فأهدى إليه طبقا فلا يقبله، أو حمله على دابته فلا يركبها، إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك (ص ه هق) عن أنس (ح)».

(**إذا أقرض أحدكم أخاه قرضًا**) القرض ما يعطيه الرجل ليقضاه كما في القاموس[٢] (**فأعطاه طبقًا**) محرك الموحدة بالفتح هو عطاء كل شيء وقيل ما يحمله عليه أو فيه وأريد به هنا مثلاً والمراد الهدية من المقترض مطلقًا (**فلا يقبله**) لأنه ما أعطاه إلا في مقابلة ما أقرضه فهو زيادة لا يقابلها شيء والنهي ظاهر به التحريم (**أو حمله على دابة فلا يركبها**) هذا نهي عن قبول المنفعة من المقترض والأول نهي عن قبول المال ووجه النهي أنه من القرض الذي يجر منفعة وقد نهى عنه فقد أخرج الحارث في «مسنده»[٣] من حديث علي ﷺ: «نهى عن كل قرض جر منفعة» إن قلت قد ثبت أنه ﷺ قضى من أقرضه خيرًا مما أعطاه وقال: «**خيركم أحسنكم قضاء**»[٤].

قلت: يحمل النهي أنه إذا كان الزيادة مشروطة بينهما كما يرشد إليه نهي عن قرض يجر منفعة أي لأجلها وفي معناه الإهداء والحمل على الدابة ولذا قال ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠١٧)، ومسلم (٢٢٦٣) وابن ماجه (٣٩١٧).
(٢) القاموس المحيط (صـ٨٤١).
(٣) أخرجه الحارث في مسنده (٤٣٧ زوائد).
(٤) أخرجه البخاري (٢٣٠٥) ومسلم (١٦٠١).

(إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك) فإنه لا يكون من أجل الإقراض (ص ٥ هق عن أنس) رمز المصنف لحسنه[١].

٤٦٦ - «إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة البالية ورقها سمويه (طب) عن العباس (ض)».

(إذا اقشعر) تقبض وتجمع (جلد العبد من خشية الله) بسبب خوفه منه تعالى وهذا لا يكون إلا عند شدة الخوف منه تعالى وقد يجعل كناية عن شدة الخوف وإن لم تقع الحقيقة (تحاتت عنه خطاياه) تساقطت عنه كأنه حامل لها (كما يتحات عن الشجرة البالية) بالباء الموحدة واللام من بلى الشيء إذا خلق وفي نسخة اليابسة (ورقها) تشبيهًا للمقول بالمحسوس إبراز التصوير ذهابها (سمويه طب عن العباس) رمز المصنف لضعفه[٢].

٤٦٧ - «إذا أقل الرجل الطعم ملئ جوفه نورًا (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(إذا أقل الرجل الطعم ملأ) الله (جوفه نورًا) الطعم بضم الطاء وسكون العين الأكل وأما بفتحها فهو ذوق الشيء بما يجده اللسان منه وتقدم الكلام في ذلك (فر عن أبي هريرة[٣]) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه علان الكرخي متهم

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٤٣٢)، قال البوصيري (٣/ ٧٠): هذا إسناد فيه مقال. والبيهقي في السنن (٥/ ٣٥٠)، وقال ابن عبد الهادي في التنقيح (٣/ ٨): وإسناد هذا الحديث غير قوي على كل حال، فإن ابن عياش متكلم فيه وحديث أنس الموقوف أخرجه البيهقي في الشعب (٥٥٣٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠) والسلسلة الضعيفة (١١٦٣).

(٢) أخرجه البزار (١٣٢٢) والبيهقي في الشعب (٨٠٣) وتاريخ بغداد (٤/ ٥٦) وقال المنذري في الترغيب والترهيب/ (٤/ ١١٧) رواه أبو الشيخ ابن حيان في الثواب وقال الهيثمي في المجمع: (١٠/ ٣١٠) فيه أم كلثوم بنت العباس ولم أعرفها وبقية رجاله ثقات. وأورده الحافظ في الإصابة (٨/ ٢٩٥) وعزاه لسمويه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣١٩) وفي السلسلة الضعيفة (٢٣٤٣) لجهالة أم كلثوم ابنة العباس، وفي إسناده أيضا يحيي بن عبد الحميد الحماني قال الحافظ في التقريب (٧٥٩١) اتهموه بسرقة الحديث.

(٣)أخرجه الديلمي في الفردوس (١١٣٨) وفي إسناده محمد بن إبراهيم بن العلاء بن السائح أورده =

بالوضع وفيه غيره ممن رمي بذلك.

٤٦٨- «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة (م ٤) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة**) أي نفلاً أو مطلق؟ (**إلا المكتوبة**) أي إلا الصلاة التي أقيمت وعبر عنها بالمكتوبة زيادة في بيان أنه لا يقدم عليها غيرها ولا يشتغل بسواها وظاهره أنه يخرج مما هو فيه فإن حمل النفي على النافلة والفرض فهو دليل على سقوط الترتيب بين الفرائض إذا أقيمت إحداهما جماعة فمن أراد أن يصلي الظهر مثلاً فرادى فأقيمت العصر جماعة فلا يصلي إلا العصر ومسقط الترتيب بينه وبين الظهر هذا إن أريد بالمكتوبة المقامة ويحتمل أنه أريد بالمكتوبة غيرها والمراد فلا صلاة نافلة لكن المكتوبة تصلى والاستثناء منقطع فلا سقوط للترتيب (**م ٤ عن أبي هريرة**[1]).

٤٦٩- «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وائتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا (حم ق ٤) عن أبي هريرة»(صح).

(**إذا أقيمت الصلاة**) أخذ في أقامتها وانما خص هذه الحالة إشارة إلى ما سواها؛ لأنه إذ نهى عن إتيانها سعيًا في حال الإقامة مع خوفه فوات بعضها فقبل الإقامة أولى وآكد (**فلا تأتوها وأنتم تسعون**) النهي موجه إلى القيد أعني الجملة

= الذهبي في الضعفاء وقال ابن حبان والدارقطني كذاب . انظر المغني (٥٢٠٧).
وفيه إبراهيم بن مهدي الأيلي قال الذهبي: يضع الحديث وقال الحافظ: كذبوه . انظر المغني (١٨٢) والتقريب (٢٥٧). وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٢) والضعيفة (٢٣٤٢) موضوع.

(١) أخرجه مسلم (٧١٠) وأبو داود (١٢٦٦) والترمذي (٤٢١) والنسائي (١١٦/٢) وابن ماجه (١١٥١).

الحالية وهي وأنتم تسعون، فالنهي عن إتيانها سعيًا، والسعي قد يكون مشيًا وقد يكون عملاً وتصرفًا ويكون قصدًا وقد تكرَّر في الحديث فإذا كان بمعنى المضي عدي بإلى وإذا كان بمعنى العمل عدي باللام والمراد به هنا العدو في المشي كما يرشد إليه قوله (**وأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة**) إن قلت: قد يعارضه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا﴾ [الجمعة: ٩].

قلت: قال جار الله[1] في الآية: السعي القصد دون العدو والسعي التصرف في كل عمل ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] وعن الحسن ليس السعي على الأقدام ولكن على النيات والقلوب. انتهى (**فما أدركتم فصلوا ومافاتكم فأتموا**) أي ولكم أجر من أدركها جماعة كما أفادته أحاديث أخرى منها آخر هذا الحديث ففي رواية في مسلم: «**فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة**»، وقال العلماء: والحكمة في إتيانها بسكينة والنهي عن السعي أن الذاهب إلى الصلاة عامل في تحصيلها ومتوصل إليها فينبغي أن يكون متأدبا بآدابها وعلى أكمل الأحوال، قاله في شرح مسلم[2]. وأما كون ما أدركه مع الإمام أول صلاته أو آخرها فقد حققناه في حواشي ضوء النهار تحقيقًا شافيًا بحمد الله وأنه أول صلاته (**حم**[3] **ق ٤ عن أبي هريرة**).

٤٧٠ - «إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني (حم ق د ن) عن أبي قتادة زاد (٣) "قد خرجت إليكم"»(صح).

---

(١) انظر: الكشاف (١/ ١٢٥٧).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (٥/ ٩٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٢٧٠)، والبخاري (٩٠٨)، ومسلم (٦٠٢)، وأبو داود (٥٧٢) والترمذي (٣٢٧)، والنسائي (٢/ ١٤) وابن ماجه (٧٧٥).

(**إذا أقيمت الصلاة**) أي أخذ في إقامتها وشرع فيها (**فلا تقوموا إليها حتى تروني**) فإنها كانت تقام الصلاة أي يأخذ المؤذن في إقامتها وهو ﷺ في منزله لم يخرج فنهاهم عن القيام إليها حتى يروه قد خرج من منزله، كما أفاده قوله قد خرجت في الزيادة الآتية، وفيه لا بأس بالأخذ في إقامة الصلاة قبل دخول الإمام المسجد إذا علم أنه داخل مدرك للصلاة وفي رواية أبي هريرة: «أقيمت الصلاة، وقمنا فعدّلنا الصفوف قبل أن يخرج إلينا رسول الله ﷺ وفي رواية في مسلم فأخذ الناس مصافهم قبل خروجه قال النووي[1] في شرحه: لعله كان مرة أو مرتين أو نحوهما لبيان الجواز أو لعذر ولعل قوله ﷺ: «**فلا تقوموا حتى تروني**» كان بعد ذلك. (**حم ق د ن عن أبي قتادة زاد ٣ قد**[2] **خرجت إليكم**) وهي تفيده الرواية الأولى مفهومًا إذ لا يرونه إلا وقد خرج إليهم.

٤٧١- «إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدأوا بالعشاء (حم ق ت ن ه) عن أنس (ق ه) عن ابن عمر (خ ه) عن عائشة (حم طب) عن سلمة بن الأكوع (طب) عن ابن عباس (صح)».

(**إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء**) في النهاية[3]: العشاء بالفتح الطعام الذي يؤكل عند العشاء وأراد بالصلاة صلاة المغرب (**فابدءوا بالعشاء**) بطعام العشاء وإنما شرع تقديم العشاء لئلا يدخل في الصلاة وهو مشوش البال مشغول لشغل قلبه: وظاهر الأمر الإيجاب، والجمهور أنه لو صلى بحضرة الطعام كانت صلاته مكروهة إذا كان في الوقت سعة فإن خاف خروج الوقت لو أكل لم يجز

---

(١) المنهاج (٥/ ١٠٣).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٠٤) والبخاري (٦٣٧) ومسلم (٦٠٤) وأبو داود (٥٣٩) والنسائي (٢/ ٣١) والترمذي (٥٩٢).

(٣) النهاية (٣/ ٢٤٢).

له تأخيرها وعن بعض الشافعية أنه لا يصلي بحالٍ ونقل القاضي عياض[١] عن الظاهرية أنها باطلة (**حم ق ت ن ٥ عن أنس**[٢] **ق ٥ عن ابن عمر خ ٥ عن عائشة حم طب عن سلمة بن الأكوع طب عن ابن عباس**) وأما حديث إذا حضر العشاء والعشاء فابدءوا بالعشاء قال الحافظ العراقي: إنه لا أصل له بهذا اللفظ[٣].

٤٧٢- «إذا اكتحل أحدكم فليكتحل وترا، وإذا استجمر فليستجمر وتراً (حم) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا اكتحل أحدكم فليكتحل وترًا**) قد بينته رواية فعله أنه ﷺ كان يكتحل في كل عين ثلاثًا فهو المراد بالوتر هنا ويأتي تحقيق في بحث الشمائل في باب كان (**وإذا استجمر**) أحدكم (**فليستجمر وترًا**) تقدم (**حم عن أبي هريرة**[٤]) رمز المصنف لصحته.

٤٧٣- «إذا أكفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما (م) عن ابن عمر (صح)».

(**إذا أكفر الرجل أخاه**) أي قال له يا كافر كما في حديث أبي هريرة: إذا قال الرجل لأخيه يا كافر سيأتي (**فقد باء**) بالهمز ممدود في النهاية[٥]: «فقد باءه أي

---

(١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٩٤).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١١٠) والبخاري (٦٧٢) ومسلم (٥٥٧) والترمذي (٣٥٣) والنسائي (٢/ ٨٥٣) وابن ماجه (٩٣٣) من رواية أنس.
وأخرجه البخاري (٦٧١)، ومسلم (٥٥٩) وابن ماجه (٩٣٤) عن ابن عمر.
وأخرجه البخاري (٦٧١) ومسلم (٥٥٨) وابن ماجه (٩٣٥) عن عائشة.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٢٠) رقم (٦٢٥٠) عن سلمة بن الأكوع.

(٣) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (ص: ٣٨) وقال: قال العراقي في شرح الترمذي: لا أصل له في كتب الحديث بهذا اللفظ، وانظر: الفوائد المجموعة (ص:١٥٧)، وكشف الخفاء (١/ ٨٩).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٥) والسلسلة الصحيحة (١٢٦٠).

(٥) النهاية (١/ ١٥٩).

التزمه ورجع به وكأنه في رواية بتذكير الضمير وهي للكفر أو للقول وأنثه هنا حيث قال (بها) أي بالكلمة (**أحدهما**) قال في النهاية(١): لأنه إما أن يَصْدُق عليه وإما أن يَكْذِب فإن صَدَق فهو كما قال وإن كذب عاد عليه الكفر بتكفيره أخاه المسلم. انتهى. وليس المراد أنه يصير كافرًا بقوله له ذلك خارجًا عن ملة الإسلام كالمرتد وإنما المراد أنه يأثم بتلك الكلمة ويرجع عليه وبالها وتقدم كلام النهاية(٢) أن الكفر على أنحاء أربعة (**م**(٣) **عن عمر**).

٤٧٤- «إذا أكل أحدكم طعاماً فليذكر اسم الله، فإن نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل: "بسم الله على أوله وآخره" (د ت ك عن عائشة (صح)).

(**إذا أكل أحدكم طعامًا فليقل**(٤) **بسم الله**) تقدم الكلام عليه مستوفى (**فإن نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل: بسم الله على أوله وآخره**) فيه بيان أنه إذا أطلق الأمر بذكر اسم الله يراد به هذا اللفظ فقط وفيه أن بركة التسمية تنعطف على أول الطعام الناسي إذا ذكرها إذ هي فائدة قوله أوله مع أنه قد نفد وتقدم الكلام في التسمية موسعًا (**د ت**(٥) **ك عن عائشة**) رمز المصنف لصحته وقال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ وصحَّحه الحاكم.

٤٧٥- «إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: "اللهم بارك لنا فيه، وأبدلنا خيرا منه" وإذا شرب لبنا فليقل: "اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه" فإنه ليس بشيء

---

(١) النهاية (٤/ ٣٤٠).

(٢) النهاية (٤/ ١٨٦).

(٣) أخرجه مسلم (٦٠).

(٤) في المطبوعة: (فليذكر اسم الله).

(٥) أخرجه أبو داود (٣٧٦٧) والترمذي (١٨٥٨) وقال: حسن صحيحٌ، والحاكم (٤/ ١٨٠) وقال: صحيح الإسناد. وأحمد (١/ ٢٦٥) والنسائي في السنن الكبرى (١٠١١٢).
وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٠) وفي الإرواء (١٩٦٥).

يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن (حم د ت ه هب) عن ابن عباس (ح)».

(**إذا أكل أحدكم طعامًا فليقل**) عند أكله أو بعد الفراغ منه (**اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيرًا منه**) فيه أنه لا بأس بطلب الأعلى من الطعام (**وإذا شرب لبنًا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه**) فيه أنه لا خير من اللبن في المشروب فيسأل إنما يطلب الزيادة منه وقد بين ﷺ أخيريته بإغنائه أي إجزائه عن الطعام والشراب فدل أن الخيرية في النفع والكفاية لا في التلذذ والرفاهية (**فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن**) والأصل أن هذا من الحديث إلا أنه مدرج من كلام مسدد كما قاله الخطابي والصدر المناوي[(١)] (**حم د ت ٥ هب عن بن عباس**[(٢)]) رمز المصنف لحسنه.

٤٧٦- «إذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده بالمنديل، حتى يلعقها أو يلعقها (حم ق د ه) عن ابن عباس (حم م ن ه) عن جابر بزيادة "فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة" (صح)».

(**إذا أكل أحدكم طعامًا فلا يمسح يده بالمنديل**) في القاموس[(٣)] بالفتح والكسر كمِنْبَر وفيه دليل على جواز ذلك وعلى عدم تعين الغسل (**حتى يلعقها**) بفتح أوله من الثلاثي) مبني للمعلوم وفاعله الأكل في القاموس[(٤)]: لعقه كسمعه يلعقه ويضم:لحسه (**أو يلعقها**) بضم أوله أي يمكن غيره من لعقها وفيه دليل على عدم كراهة أوصال اليد فم الغير ثم المراد باليد الأصابع التي فيها أثر

---

(١) انظر: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح لصدر الدين المناوي (٣/ رقم ٣٤٢٩) بتحقيقنا.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٨٤) وأبو داود (٣٧٣٠) والترمذي (٣٤٥٥) وحسنه، وابن ماجه (٣٣٢٢) والبيهقي في الشعب (٦٠٤١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨١).

(٣) القاموس المحيط (صـ٦٦).

(٤) القاموس المحيط (ص: ١١٩٠).

الطعام بدليل حديث أبي هريرة: «فيلعق أصابعه» وفيما زاده جابر ذكر علة ذلك وهو أنه لا يدري من أي طعامه البركة فقد يمسح بالمنديل ما فيه البركة، وفيه أنه لا يترك الساقط من الطعام لهذه العلة وإن كان سيأتي فيه حديث مستقل (**حم ق د ه عن بن عباس**[1] **حم م ن ٥ عن جابر بزيادة فإنه لا يدري في أي طعامه البركة**) وهي مطلوبه فلا تفوتها وفيه أنه لا يغسلها أيضًا حتى يلعقها أو يُلعقها.

٤٧٧- «إذا أكل أحدكم طعاما فليلعق أصابعه؛ فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة (حم م ت) عن أبي هريرة (طب) عن زيد بن ثابت (طس) عن أنس (صح)».

(**إذا أكل أحدكم طعامًا فليلعق أصابعه**) أي التي أكل بها (**فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة**) النماء والزيادة وظاهر الأوامر الوجوب إلا أنه يأتي فيه من البحث ما سلف في حديث الاستيقاظ وأنه علل بأمر يقتضي الشك وهو لا يقتضي الإيجاب على أنا قد بحثنا في ذلك في حواشي شرح العمدة بحثًا نفيسًا لم يسبق إليه[2] (**حم م ت عن أبي**[3] **هريرة/ طب عن زيد بن ثابت طس عن أنس**).

٤٧٨- «إذا أكل أحدكم طعاما فليغسل يده من وضر اللحم (عد) عن ابن عمر (ض)».

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٥٦)، ومسلم (٢٠٣١)، وأبو داود (٣٨٤٧)، وابن ماجه (٣٢٦٩)، وأحمد (١/ ٣٤٦) عن ابن عباس، وأحمد (٣/ ٣٣١)، ومسلم (٢٠٣٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٦٧٧٧)، وابن ماجه (٣٢٧٠) عن جابر. وأحمد (٣/ ٣١٠) عن جابر بزيادة: «فإنه لا يدري في».

(٢) انظر: العدة حاشية المؤلف على شرح العمدة (١/ ١٠٩-١١١).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٤١) ومسلم (٢٠٣٥) والترمذي (١٨٠١) عن أبي هريرة، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١٥٢) رقم (٤٩١٨) عن زيد بن ثابت، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٥٩٦) عن أنس.

(إذا أكل أحدكم طعامًا) أريد به ما فيه اللحم لا مطلقًا بدليل قوله **(فليغسل يده من وضر اللحم)** وهو بالضاد المعجمة مفتوحة والراء في القاموس[١] الوضر محرك وسخ الدسم واللبن. انتهى.

وفيه شرعية غسل اليد من اللحم ويلحق به ما فيه دسومة من الأطعمة ويأتي علة ذلك في حديث: «من بات وفي يده غمر فلا يلومن إلا نفسه»[٢] **(عد عن ابن عمر[٣])** رمز المصنف لضعفه.

٤٧٩- «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله (حم م د) عن ابن عمر (ن) عن أبي هريرة (صح)».

(إذا أكل أحدكم) حذف المفعول ليعم كل مأكول **(فليأكل بيمينه)** والأمر للإيجاب[٤] لما يأتي من علة ذلك مع كون الأصل في الأمر ذلك وكذلك قوله **(وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله)** والمؤمن مأمور بأن لا يتصف بصفة الشيطان في شيء وإذا حرم التشبه باليهود بل تشبه الرجال بالنساء وعكسه فالتشبيه بالشيطان أشد تحريمًا **(حم م د عن ابن عمر ن عن أبي هريرة)**[٥].

---

(١) القاموس المحيط (صـ ٦٣٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٥٢)، وابن الجعد في مسنده (٢٨٣٧)، وأحمد (٢/ ٢٦٣)، وابن حبان (٥٥٢١)، والحاكم (٤/ ١٥٢) وقال: هذه الأسانيد كلها صحيحة ولم يخرجاه.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٩٥) في ترجمة وازع بن نافع العقيلي وهو ليس بثقة وضعفه المناوي (١/ ٣٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٥).

(٤) قوله للإيجاب هذا مخالف لما درج عليه الأئمة.

(٥) أخرجه أحمد (٢/ ٨)، ومسلم (٢٠٢٠) وأبو داود (٣٧٧٦) عن ابن عمر والنسائي في السنن الكبرى (٦٧٤٥) عن أبي هريرة.

٤٨٠- «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه؛ فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله، ويأخذ بشماله، ويعطي بشماله الحسن بن سفيان في مسنده عن أبي هريرة (ح)».

(**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ**) كل متناول (**بيمينه وليعط**) كل عطاء من صدقة وغيرها وفيه تأييد لما قيل من انقلاب حديث حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله وأنه انقلب على بعض الرواة وأصله حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه إذ الإنفاق لها (**بيمينه**) وحاصله كل عمل شريف فإنه باليمين كما قالت عائشة: كان ﷺ يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كله[1] (**فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ بشماله**) ومخالفته مراده ﷲ تعالى. (**الحسن بن سفيان**) هو الحافظ الحسن بن عامر شيخ خراسان صاحب المسند الكبير والأربعين سمع من خلائق وأخذ منه عوالم منهم بن خزيمة وغيره من الأكابر قال الحاكم: كان محدث خراسان في عصره مقدمًا في التثبيت والكثرة والفهم وقال ابن حبان: كان الحسن ممن رحل وحدث وصنف مع تيقظ وصحة ديانة وصلابة في السنة توفي في رمضان سنة ٣٠٣ بقرية على ثلاث مراحل من نسأ قال ابن حبان: حضرت دفنه[2] (**في مسنده عن أبي**[3] **هريرة**) رمز المصنف لحسنه.

٤٨١- «إذا أكل أحدكم طعاما فسقطت لقمته فليمط ما رابه منها، ثم ليطعمها، ولا يدعها للشيطان (ت) عن جابر (ح)».

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٠٢)، والنسائي (١/ ٧٨).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٠٣)، تاريخ دمشق (١٣/ ٩٩).

(٣) أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده كما في الكنز (٤٠٦٦٦)، ولكن عزوه إليه فقط قصور لأنه أخرجه ابن ماجه (٣٢٦٦) وصححه البوصيري في الزوائد (٤/ ١٠) وكذلك الطبراني في الأوسط (٦٧٧٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٤) والسلسلة الصحية (١٢٣٦).

إذا أكل أحدكم طعامًا[1] فسقطت لقمته) في الإضافة إلى ضمير الأكل ما يدل على أنه لا يلقط لقمة غيره إن سقطت إلا أن قوله ولا يدعها للشيطان يدل على أنها وإن سقطت من الغير ولم يلتقطها فإنه يتعين على غيره التقاطها أو يندب له لعلة ألا يلتقطها الشيطان. (**فليمط**) من الإماطة الإزالة (**ما رابه**) الريب الشك أي ما شككه من تراب ونحوه ويزيله بما يزال به نَجِسًا والأمر ظاهر في الوجوب، وزيادة النهي تأكيد فأن النهي للتحريم لأنه مأمور بعدم إطعام الشيطان (**ثم ليطعمها ولا يدعها للشيطان**) فيه أن الشيطان يأكل ما تساقط من الطعام وإن كان قد سمى عليه الأكل وإن التسمية إنما تمنعه من الأكل من الطعام في إنائه ويجري هنا أيضًا علة لعق الأصابع وأنه لا يدري في أي طعامه البركة والحكم الواحد قد تعدد علله (**ت عن جابر**[2]) رمز المصنف لحسنه.

٤٨٢ - «إذا أكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم، فإنه أروح لأقدامكم (طس ع ك) عن أنس (صح)».

(**إذا أكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم**) من الأقدام (**فإنه أروح لأقدامكم**) تقدم اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنها سنة جميلة وهنا علله بإراحة الأقدام وفيه أن لأعضاء الإنسان عليه حقًا (**طس ع ك عن أنس**[3]) رمز المصنف لصحته في

---

(١) ويلحق بالطعام الفواكه وغيرها للعلة وهو أنه لا يدعها للشيطان.

(٢) أخرجه الترمذي (١٨٠٢) وكذا أحمد (٣/ ٢٩٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٨) وفي الإرواء (١٩٧١).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٢٠٢) وأبو يعلى (٤١٨٨)، وفي معجم شيوخه (٣٠٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١١٩)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وفيه تعقيب الذهبي كما نقل المؤلف والدرمي (٢١٢٥)، والبزار «كشف الأستار» (٢٨٦٧). قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٣) ورجاله ثقات إلا أن عقبة بن خالد السكوني لم أجد له من محمد بن الحارث سماعاً. وفي إسناده موسى بن محمد قال الدارقطني: متروك، التقريب (٧٠٠٦) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٦) وفي السلسلة الضعيفة (٩٨٠).

الكبير وتعقب، قال الذهبي: أحسبه موضوعًا وإسناده مظلم. انتهى بلفظه وكأن رمزه بالصحة متابعة للحاكم ولكن ما كان يحسن منه وقد ذكر الذهبي بأنه تعقب، وكأن المصنف ما وقف على كلام الذهبي.

٤٨٣- «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه، فالقاتل والمقتول في النار، قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصًا على قتل صاحبه (حم ق د ن) عن أبي بكرة (٥) عن أبي موسى (صح)».

(**إذا التقى المسلمان بسيفيهما**) مثلاً أو أي آلة ولو بالحجارة (**فقتل أحدهما صاحبه**) من التوسع في اسم الصحبة وإلا فإنه هنا عدوه (**فالقاتل والمقتول في النار**) هذا العموم مخصوص بقتال البغاة والدفاع عن النفس والمال والأهل لأدلته المعروفة قال ابن حجر[(١)]: فيه دليل أنه لا يخرج المؤمن بالمعاصي عن الإيمان فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار. انتهى.

قلت: هو مبني على ترادف الإيمان والإسلام (**قيل يا رسول الله هذا القاتل**) أي يستحق النار لقتله صاحبه (**فما بال المقتول قال أنه كان حريصًا على قتل صاحبه**) فيه دليل على أن العزم الصادق على فعل المعصية كفعلها في الإثم والعقوبة (**حم ق د ن عن أبي بكرة ٥ عن أبي موسى**[(٢)]) تقدم بيان اسميهما.

٤٨٤- «إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفرا غفر لهما (د) عن البراء (ح)».

(**إذا التقى المسلمان فتصافحا**) في القاموس[(٣)]: المصافحة الأخذ باليد

---

(١) فتح الباري (١/ ٨٥).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٣) والبخاري (٣١) ومسلم (٢٨٨٨) وأبو داود (٤٢٦٨) والنسائي (٧/ ١٢٤) عن أبي بكرة. والنسائي في السنن (٧/ ١٢٤) عن أبي موسى.

(٣) القاموس المحيط (صـ ٢٩٢).

كالتصافح وفي النهاية[1]: المصافحة مفاعلة من إلصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه بالوجه. انتهى.

قلت: وذلك بعد رد السلام لما يأتي من حديث عائشة: «كان إذا لقيه أصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم». **(وحمدا الله واستغفرا غفر لهما)** بسبب المصافحة والحمد والاستغفار، وهذه فائدة جليلة في ملاقاة المسلمين لمن فعلها، وأما تقبيل اليد فليس من مسمى المصافحة **(د عن البراء)** ابن عازب[2] رمز المصنف لحسنه وقال المنذري: إسناده مضطرب. وفي إسناده ضعف.

٤٨٥- «إذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا بصاحبه، فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة للبادئ تسعون، وللمصافح عشرة الحكيم، وأبو الشيخ عن عمر (ض)».

(إذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرًا) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة أي طلاقة وبشاشة **(بصاحبه فإذا تصافحا)** فيه دليل على تقديم السلام على المصافحة **(أنزل الله عليهما مائة رحمة للبادي)** بالسلام أو المصافحة أو أيهما **(تسعون)** لفضل بدايته **(وللمصافح)** بفتح الفاء ويصح كسرها وفيه أنه أريد بالبادي بالمصافحة **(عشرة)** لم يذكر التمييز فيهما وكأن المراد حسنه أو درجة أو جزاء والأول أظهرها **(الحكيم وأبو الشيخ عن عمر)** رمز المصنف لضعفه[3].

---

(١) النهاية (٣/ ٣٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٢١١)، وقول المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٩٠) وفي الإسناد أبو بلج - واسمه يحيى بن سليم - ويقال أبو صالح قال ابن معين ثقة وقال البخاري فيه نظر وضعفه الأمام أحمد وقال وروى حديثًا منكرًا، انظر الميزان (٧/ ١٨٨) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٧) وفي السلسلة الضعيفة (٢٣٤٤).

(٣) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (٣/ ١٢) وأبو الشيخ كما في الكنز (٢٥٢٤٥) وكذلك البزار =

٤٨٦- «إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل (ه) عن عائشة وعن ابن عمرو (صح)».

(**إذا التقى الختانان**) أي من الرجل والمرأة، والختان موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية وهو خرج بهم على الغالب وإلا فهو يجب أن توارت الحشفة في دبر أو فرج حيوان من بهيمة ونحوها (**فقد وجب الغسل**) بضم الغين المعجمة وسكون السين المهملة أي الاغتسال وهذا الحديث قد عارضه مفهوم حديث: «إنما الماء من الماء» وسيأتي بأن مفهوم الحصر المفاد لكلمة إنما ولتعريف المسند والمسند إليه يقضي أنه لا غسل إلا من الإنزال، وقد أجيب عنه بأن هذا الحديث مطلق يقيده هذا الحديث أي حديث: «إذا التقى الختانان ونزل الماء»، وقيل: بل حديث: «إنما الماء»: منسوخ مفهومه، لأنه كان ذلك في صدر الإسلام ثم نسخ بإيجاب الغسل من التقاء الختانين كما يدل له حديث أبي بن كعب عند أحمد وأبي داود[1] قال: إن الفتيا التي كانوا يقولون إنما الماء من الماء رخصة كان رسول الله ﷺ رخص بها في أول الإسلام ثم أمر بالاغتسال بعدها، وبوب المحدثون باب إيجاب الغسل وحديث: إنما الماء في عدم إيجابه، والمنطوق أقوى دلالة وقد يقال الحصر في حديث إنما الماء من

= (٣٠٨) وقال: ولم يتابع عمر بن عمران على هذا الحديث. والبيهقي في الشعب (٨٠٥٢) والإسماعيلي في معجم شيوخه (١/ ٤٥٤) رقم (١٠٩)، وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١/ ٥٠٥) وفي إسناده نظر. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٣٧): فيه من لم أعرفهم، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨) وفي السلسلة الضعيفة (٣٣٨٥) في إسناده: عمر بن عامر أبو حفص السعدي التمار اتهمه الذهبي بروايته حديثا باطلا وساقه وقال عقبه: قلت: العجب من الخطيب كيف روى هذا، وعنده عدة أحاديث من نمطه، ولا يبين سقوطها في تصانيفه؟! انظر ميزان الاعتدال (٥/ ٢٥١).

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١١٥) وأبو داود (٢١٥).

الماء ادعاء لأنه غالب ما يكون ذلك إلا أنه قد وقع في رواية زيادة في حديث: «إذا التقى الختانان»، وهي وإن لم يحصل إنزال (**ه عن عائشة**[1] **وعن ابن عمرو**) رمز المصنف لصحته وقال ابن حجر: رجاله ثقات.

٤٨٧- «إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها (حم ه ك هق) عن محمد بن مسلمة (صح)».

(**إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة**) بكسر الخاء المعجمة أي طلب التزويج من الولي (**فلا بأس أن ينظر إليها**) أي لا حرج ولا منع شرعًا وهذا قال به جماهير العلماء إلا أنه قال الخطابي: أنه ليس له النظر إلا إلى الوجه والكفين.

قلت: هو خلاف الإطلاق، والوجه والكفان النظر إليهما جائز شرعًا إن لم يقارنه شهوة عند الأكثر (**حم ه ك هق**[2] **عن محمد بن مسلمة**) بفتح الميم واللام هو الأوسي الحارثي الصحابي الجليل رمز المصنف لصحته قال الحاكم: والحديث غريب فيه إبراهيم بن صرمة ليس من شرط الكتاب وقد ضعف إبراهيم بن صرمة الذهبي.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٦٠٨) وكذلك ابن حبان (١١٨٣) وإسحاق (١٠٤٤)، عن عائشة و(٦١١) عن ابن عمرو، وقال البوصيري (١/ ٨٢): هذا إسناد ضعيف لضعف حجاج وهو ابن أرطأة وتدليسه وقد رواه بالعنعنة، وانظر التلخيص الحبير (١/ ١٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥) وفي السلسلة الصحيحة (١٢٦١).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٥) وابن ماجه (١٨٦٤) والحاكم (٣/ ٤٣٤) والبيهقي (٧/ ٨٥) وقال البيهقي: هذا الحديث إسناده مختلف فيه ومداره على الحجاج بن أرطأة وتعقبه البوصيري فقال في الزوائد (٢/ ٩٩): «قلت كم ينفرد به الحجاج بن أرطأة، فقد رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي خيثمة...» انظر موارد الظمآن في زوائد ابن حبان (١٢٣٥). وهو في الإحسان (٤٠٣١) وسند أحمد والحاكم فيه إبراهيم بن صرمة وقد تعقبه الذهبي في التلخيص، انظر فتح الباري (٩/ ١٨١)، وانظر ترجمة إبراهيم بن صِرمة، المغني في الضعفاء للذهبي (١٠١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٩) والسلسلة الصحيحة (٩٨).

٤٨٨- «إذا أم أحدكم الناس فليخفف، فإن فيهم الصغير، والكبير، والضعيف، والمريض، وذا الحاجة. وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء (حم ق ت) عن أبي هريرة (صح)».

(إذا أم أحدكم الناس فليخفف) صلاته والمراد تخفيف في تمام لما في حديث جابر عند مسلم: «**إذا أممت الناس فاقرأ بهم الليل والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى**»، وكذلك فيما عينه لمعاذ وقد قال: «**أفتان أنت يا معاذ**»[1] وأما الركوع والسجود فإنما تبع للقراءة كما ثبت في صلاته ﷺ أنه كان إذا أطال القراءة أطال الركوع والسجود وأنها كانت صلاته سواء أو كالسوى وهذا الحديث قدتعلق به النقارون المخالفون لهديه ﷺ ولا قرة عين لهم فيه فإن التخفيف أمر نسبي ملاحظ به قراءة معاذ للبقرة، وفيه دليل أن المرضى ومن ذكر معهم يخففون صلاتهم لأنفسهم لقوله **(فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض وذا الحاجة)** فإنه إذا أمر بالتخفيف لأجلهم فبالأولى لأنفسهم إذا انفردوا **(وإذا صلى لنفسه)** أي منفردًا **(فليطول ما شاء)** وفيه إرشاد إلى أن من ولي أمرًا من أمور المسلمين فإنه يلاحظ من تحت يده لا حال نفسه **(حم ق ت عن أبي هريرة)**[2]. (ص١٥٠)

٤٨٩- «إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه مالك (حم ق ٤) عن أبي هريرة (صح)».

(إذا أمن الإمام) عقيب قراءته ولا الضالين والمراد إذا أخذ في التأمين لا إذا فرغ منه كما يدل له حديث أبي هريرة وغيره ذكره المصنف في الذيل بلفظ: «إذا

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٥)، ومسلم (٤٦٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٦) والبخاري (٧٠٣) ومسلم (٤٦٧) والترمذي (٢٣٦).

قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين»[١] **(فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة)** تعليل لمعلل مطوي تقديره: فإن الملائكة تؤمن على تأمينه فإنه من وافق إلى آخره كما يدل له حديث أبي هريرة عند الشيخين وغيرهما بلفظ: «إذا قال أحدكم في الصلاة آمين وقالت الملائكة في السماء آمين» فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة **(غفر له ما تقدم من ذنبه)** ذكر المصنف في الذيل هذا اللفظ كلفظ الكتاب في آخر الحديث **(مالك حم ق ٤ عن أبي هريرة)**[٢].

٤٩٠- «إذا أنا مت وأبو بكر وعمر وعثمان، فإن استطعت أن تموت فمت (حل) عن سهل بن أبي حثمة (ض)».

(إذا أنا مت وأبو بكر وعمر وعثمان فإن استطعت أن تموت فمت) الموت لا يستطيع أحد خلقه لنفسه لأن الأجل معلوم من الله لا يقدمه العبد ولا يؤخره وقد نهى عن قتل النفس إلا أن يراد التعرض لأسباب الشهادة بالجهاد فيكون هذا الحديث زيادة في الحث عليه في ذلك الزمان أو يراد به تنزل نفسه منزلة الأموات في البعد عن الشر كما قال بعض علماء الآل:

أعاذل دعني أرى مهجتي   أذوق الرحيل ولبس الكفن
وأدفن نفسي قبل الممات   في البيت وفي كهوف الفتن

والحديث إخبار منه ﷺ مما سيكون من الفتن بعد قتل عثمان من فتنة الثلاث الطوائف الذين أخبر بها ﷺ وهم الناكثون والقاسطون والمارقون التي

(١) أخرجه البخاري (٧٨٢) ومسلم (٤١٠)، وأبو داود (٨٣٥)، والنسائي (٢/ ١٤٤)، وأحمد (٢/ ٢٣٣)، والدارمي (١٢٨٢).
(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٨٧) رقم (١٩٤) وأحمد (٢/ ٢٣٨) والبخاري (٧٨٠) ومسلم (٤١٠) وأبو داود (٩٣٦) والترمذي (٢٥٠) والنسائي (٢/ ١٤٣) وابن ماجه (٨٥١).

أخبر بها ﷺ وقد سقنا بعض أحاديثها في الروضة الندية شرح التحفة العلوية وغيرها من الفتن التي اتصلت بها كفتنة الحرة (**حل عن سهل بن أبي حثمة**)[1] بالحاء المهملة والمثلثة الساكنة هو عامر بن ساعدة الأنصاري الحارثي صحابي صغير قال أبو حاتم بايع تحت الشجرة قال الذهبي: أظنه توفي في زمن معاوية[2] والحديث رمز المصنف لضعفه لأن فيه سليم بن ميمون ضعيف لغفلته.

٤٩١- «إذا انتاط غزوكم، وكثرت العزائم، واستحلت الغنائم، فخير جهادكم الرباط (طب) وابن منده (خط) عن عتيبة بن الندر (ض)».

(**إذا انتاط**) بفتح الهمزة وسكون النون فمثناة فوقية فألف فطاء مهملة أي بعد والمراد إذا اتسع نطاق الإسلام وبعدت الديار التي يعرفونها (**غزوكم وكثرة العزائم**) هي بالعين المهملة والزاي جمع عزيمة أي كثرة عزائم الأمراء على الناس بالخروج للغزو إلى الأقطار البعيدة (**واستحلت الغنائم**) صارت حلالاً لأخذها من أيدي الكفار (**فخير جهادكم الرباط**) بكسر الراء المرابطة وهي ملازمة الثغور كما تقدم ويأتي (**طب وابن منده خط عن عتبة بن الندر**)[3] بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية ثم موحدة والنُذُر بضم النون وفتح الذال

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨٠) وفي إسناده مسلم بن ميمون الخواص أورده ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٤٥)، وابن حجر في اللسان (٣/ ٦٦) وقال: اتهمه ابن حبان. وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٣١٨) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٠) والسلسلة الضعيفة (٢٣٨٤).

(٢) انظر: الاستيعاب (١/ ١٩٩)، وتهذيب الكمال (١٢/ ١٧٨)، والإصابة (٣/ ١٩٥).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٣٥) رقم (٣٣٤) قال الهيثمي (٥/ ٢٩٠) فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٣٥) وكذلك ابن حبان (٤٨٥٦) وأبو نعيم في المعرفة (٤/ ٢١٣٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٢١).

المعجمة المشددة صحابي سلمي له في الأمهات حديثان[١]، رمز المصنف لضعفه.

٤٩٢- «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان (حم ٤) عن أبي هريرة (صح)».

(إذا انتصف شعبان فلا تصوموا) نفلاً ولا قضاءًا لظاهر الإطلاق **(حتى يكون رمضان)** يكون تامة لا خبر لها، وهو مقيد بحديث: «لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل يصوم صومًا فليصمه»[٢]، وقد عارضه أحاديث واسعة منها حديث أم سلمة عند الخمسة: «لم يكن ﷺ يصوم من السنة شهرًا تامًا إلا شعبان يصل به رمضان»[٣] وحديث عائشة: «لم يكن ﷺ يصوم شهرًا أكثر من شعبان فإنه كان يصومه كله»[٤]، وجمع بين الأحاديث بأنها توجه النهي إلى من لم يكن يصوم من أوله شيئًا قبل انتصافه وأما من صام من أوله أو صامه كله فإنه لا نهي عنه كما يرشد إليه صيامه ﷺ ويرشد إليه لا تتقدمن **(حم ٤ عن أبي هريرة[٥])** رمز المصنف لصحته وقال الترمذي: حسن صحيح وتعقب بأنه قال أحمد: إنه غير محفوظ.

(١) الاستيعاب (١/ ٣١٧)، وأسد الغابة (١/ ٧٤٣)، والإصابة (٤/ ٤٤١) والتقريب (٤٤٤٣)، وضبطه الحافظ: بضم النون، وتشديد الدال المفتوحة. كلهم ذكروه بالدال وليس بالذال.

(٢) أخرجه البخاري (١٩١٤)، ومسلم (١٠٨٢).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٣٣٦)، والترمذي (٧٣٦)، والنسائي (٤/ ٢٠٠)، وفي الكبرى (٢٦٦٢)، وابن ماجه (١٦٤٨)، وأحمد (٦/ ٣١١)، والدارمي (١٧٣٩)، والبيهقي (٤/ ٢١٠) وهو حديث صحيح. انظر صحيح أبي داود (٢٠٤٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٤٣٤)، والترمذي (٧٣٦)، والنسائي (٤/ ١٥)، وأحمد (٦/ ٨٤)، وابن حبان (٣٥١٦).

(٥) أخرجه أحمد (٢/ ٤٤٢) وأبو داود (٢٣٣٧) والترمذي (٧٣٨) والنسائي في الكبرى (٢٩١١) وابن ماجه (١٦٥١) وقال أبو داود: قال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر قال وكان عبد الرحمن لا يحدث به، وانظر حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (٦/ ٣٣١)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٧).

٤٩٣- «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى، وإذا خلع فليبدأ باليسرى، لتكن اليمنى أولهما تنعل، وآخرهما تنزع (حم م د ت ه) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى**) من أقدامه تشريفًا لها كما شرفت اليد اليمنى كما سلف ومثله الخف ونحوه وإنما ذكر النعل إخراجًا على غالب ما يلبسه المخاطبون (**وإذا خلع فليبدأ باليسرى**) **فيخلعها** (**لتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع**) هذا زيادة في البيان وإلا فإنه قد أغنى الشرطتان الأوليان عن ذلك (**حم م د ت ٥ عن أبي هريرة**[1]).

٤٩٤- «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس، وإلا فلينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه البغوي (طب هب) عن شيبة بن عثمان (ح)».

(**إذا انتهى أحدكم إلى المجلس**) أي الذي فيه القوم كما يدل له (**فإن وسع له فليجلس**) أي حيث وسع له كما يدل له حديث أبي سعيد: «فإنما هي كرامة من الله أكرمه بها أخوه المسلم» سيأتي (**وإلا فلينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه**) ولا تزاحم الجلساء ولا تتخير وهذا الأوسع هو حيث ينتهي به المجلس وفيه أنه إذا أكرمه فليستكرم ولا يمتنع من القعود حيث وسع له (**البغوي طب هب عن شيبة**[2]) بشين معجمة فمثناة تحتية فموحدة هو الحجبي العبدري صاحب سدانة البيت الحرام (**ابن عثمان**) رمز المصنف لحسنه.

٤٩٥- «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة (حم د ت حب)

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٣) وأخرجه مسلم (٢٠٩٧) وأبو داود (٤١٣٩) والترمذي (١٧٧٩) وابن ماجه (٣٦١٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧١٩٧) والبيهقي في الشعب (٨٢٤٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٢٤٩)، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٥٩)، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٩) والسلسلة الصحيحة (١٣٢١).

عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم**) على من فيه (**فإن بدا له**) غير مهموز أي ظهر له (**أن يجلس فليجلس**) فلا يتوهم أن السلام إنما شرع لمن يريد الجلوس (**ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى**) أي اللفظة أو التحية أو الكلمة (**بأحق من الآخرة**) بل هما مثلان في الندبية وإن كانت العبارة إنما أفادت نفي عدم أحقية أحدهما وهو يحتمل أن الآخرة أحق (**حم د ت حب عن أبي هريرة**[١]) رمز المصنف لصحته على رمز أبي داود وعلى رمز ابن حبان وقال النووي في الأذكار: أسانيده جيدة.

٤٩٦- «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة (حم ق ن) عن أبي مسعود (صح)».

(**إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها**) يطلب بها وجه الله وتقدَّم تفسير الاحتساب عن النهاية[٢] (**كانت له صدقة**) وتقدم أنه يبدأ بنفسه ثم بمن يعول والعمدة الاحتساب عند الله (**حم ق ن عن أبي مسعود**)[٣].

٤٩٧- «إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئًا (ق ٤) عن عائشة (صح)».

(**إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها**) ظاهره أوإن كان الإنفاق عن غير أمر زوجها إلا أنه يأتي تقييد ذلك بأنه إذا كان عن غير أمره كان لها نصف الأجر

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٠) وأبو داود (٥٢٠٨) والترمذي (٢٧٠٦) وابن حبان (٤٩٣) وقال النووي في الأذكار (٦٣٨) إسناده جيد، وانظر علل الدارقطني (١٠/ ٣٨٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٩) والسلسلة الصحيحة (١٣٢١).

(٢) انظر: النهاية (١/ ٩٥٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٥) ومسلم (١٠٠٢) والنسائي في (٥/ ٢٥٤) وأحمد (٤/ ١٢٠).

فالمراد هنا الإيقاف عن أمره لأن الظاهر أن يراد بالأجر الأجر الكامل (**غير مفسدة**) حال من فاعل أنفقت أي أنفقت حال كونها غير مفسدة بالإنفاق ماله بأن يحتاجه بذلك الإنفاق (**كان لها أجرها بما أنفقت**) بسبب الإنفاق وإن لم يكن لها ملك في المال (**ولزوجها أجره بما كسبت**)[١] من المال الذي حصل منه الإنفاق (**وللخازن مثل ذلك**) مثل أجر واحد منهما لا مثل الأجرين (**لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئًا**) وهذا فضل واسع وقد أتى في الحديث الآخر وللخادم الذي يعطي الفقير (**ق ٤ عن عائشة**)[٢].

٤٩٨- «إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها عن غير أمره فلها نصف أجره (ق د) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا أنفقت الزوجة**[٣] **من بيت زوجها عن غير أمره**) المراد بالإنفاق هنا وفيما سلف الصدقة (**فلها نصف أجره**) فيه دليل على جواز انفاق الزوجة من غير أمر الزوج إلا أنه قد عارضه حديث أبي أمامة عند الترمذي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع: «**لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها**» قيل: يا رسول الله ولا الإطعام قال: «**ذلك أفضل أموالنا**»[٤] وقد يجمع بينهما بأن المرأة إذا علمت من زوجها عدم كراهية الإنفاق جاز لها من غير رأيه ولها نصف الأجر وإن لم تظن سماحته حرم عليها الإنفاق كما يرشد إليه حديث أسماء قالت: قلت: يا رسول الله ما لي مال إلا ما

---

(١) في المطبوع «كسب».

(٢) أخرجه البخاري (١٤٣٧) ومسلم (١٠٢٤) وأبو داود (١٦٨٥) والنسائي (٥/ ٦٥) والترمذي (٦٧١) وابن ماجه (٢٢٩٤).

(٣) في المطبوع «المرأة» بدل «الزوجة».

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢٢٩٥) وأحمد (٥/ ٣٦٧) والترمذي (٦٧٠) وإسناده حسن كما قال الترمذي.

أدخل على الزبير أفأتصدق؟ قال: «**تصدقي ولا توعي فيوعي عليك**»[١] وسيأتي ولعله ﷺ ما أمرها بذلك إلا لما علمه من سماحة الزبير فقد كان شهيرًا بالسماحة أو يقال حديث الكتاب وحديث أسماء منسوخان لأن حديث أبي أمامة مؤرخ بعام حجة الوداع وهو من آخر أيامه ﷺ (ق د[٢] **عن أبي هريرة**).

٤٩٩ - «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: "يا عباد الله احبسوا علي دابتي"، فإن لله في الأرض حاضرا سيحبسه عليكم (ع) وابن السني (طب) عن ابن مسعود»(ض).

(**إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة**) الانفلات التخلص من الشيء فجأة من غير مكث، والفلاة المفازة لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة (**فليناد يا عباد الله احبسوا عليَّ**) أمسكوا علي دابتي وإن لم ير أحدًا (**فإن لله في الأرض حاضرًا**) الحاضر القوم النازلون على ما يقفون ولا يرحلون عنه قاله في النهاية[٣] وكأنهم من الملائكة أو من صالحي الجن أو من مطاليحهم سخرهم الله لذلك (**سيحبسه**) أي المنفلت (**عليكم**) (**ع وابن السني**[٤] **طب عن ابن مسعود**) رمز المصنف لضعفه قال ابن حجر: حديثٌ غريبٌ، فيه معروف بن حسان قال ابن حجر أيضًا قالوا: ومعروف: منكر الحديث وقد تفرَّد به[٥]، وفيه انقطاع بين

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٩٠)، ومسلم (١٠٢٩) والنسائي في الكبرى (٩١٩٣)، وأحمد (٦/ ٣٥٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٨٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٦٠) ومسلم (١٠٢٦) وأبو داود (١٦٨٧).

(٣) النهاية (١/ ٣٩٩).

(٤) أخرجه أبو يعلى (٥٢٦٩) وابن السني (٥٠٩) والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢١٧) رقم (١٠٥١٨) قال الهيثمي (١٠/ ١٣٢) فيه معروف بن حسان وهو ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٤) والسلسلة الضعيفة (٦٥٥).

(٥) هو معروف بن حسان أبو معاذ قال ابن عدي: منكر الحديث، وقد روى عن عمر بن ذر نسخة =

بريدة وابن مسعود.

٥٠٠- «إذا انقطع شسع نعل أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها (خد م ن) عن أبي هريرة (طب) عن شداد بن أوس»(صح).

(**إذا انقطع شسع نعل أحدكم**) بالشين المعجمة مكسورة فسين مهملة فعين مهملة قال في النهاية[١]: هو أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود الزمام والزمام السير الذي يعقد به الشسع (**فلا يمشي في الأخرى**) من نعليه وهي التي لم تنقطع (**حتى يصلحها**) قال في النهاية[٢]: إنما نهى عن المشي في نعل واحدة لئلا تكون أحد الرجلين أرفع من الأخرى فتؤدي إلى العِثار ويقبح في المنظر ويعاب فاعله (**خد**[٣] **م ن عن أبي هريرة طب عن شداد بن أوس**) بالسين المعجمة ودالين مهملات بزنة فعال للمبالغة وأوس بفتح الهمزة آخره سين مهملة هو ابن أخي حسان بن ثابت[٤].

٥٠١- «إذا انقطع شسع نعل أحدكم فليسترجع، فإنها من المصائب، البزار عن أبي هريرة».

(**إذا انقطع شسع أحدكم فليسترجع**) يقول إنا لله وإنا إليه راجعون الكلمة

طويلة كلها غير محفوظة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه مجهو. انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٣٢٢)، والكامل بابن عدي (٦/ ٣٢٥).

(١) النهاية (٢/ ٤٧٢).

(٢) النهاية (٢/ ٤٧٢).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٥٦) ومسلم (٢٠٩٨) والنسائي (٨/ ٢١٧) عن أبي هريرة والطبراني (٧/ ٢٨٠) رقم (٧١٣٧) عن شداد.

(٤) انظر: الاستيعاب (١/ ٢٠٩)، الإصابة (٣/ ٣١٩).

التي جعلها الله علامة أهل الإيمان عند المصائب **(فإنها)** أي هذه الحادثة **(من المصائب)** التي يسترجع عندها **(البزار عن أبي هريرة**[1]**)**.

٥٠٢- «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم ليضطجع على شقه الأيمن، ثم ليقل: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (ق د) عن أبي هريرة»(صح).

(إذا أوى) بالقصر لازم وبالمد متعد أي إذا دخل **(أحدكم)** مفضيًا **(إلى فراشه)** لينام عليه **(فلينفضه بداخلة إزاره)** أي طرفه وحاشيته من داخل إنما أمره بداخلته دون خارجيته لأن المؤتزر يأخذ إزاره بيمينه وشماله فيلزق ما بشماله على جسده وهي داخلة إزاره ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته فمتى عاجله أمر وخشي سقوط إزاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه فإذا صار إلى فراشه فحل إزاره فإنما يحل بيمينه خارجة الإزار ويبقى الداخلة معلقة فبها يقع النفض لأنها غير مشغولة باليد كذا في النهاية[2] **(فإنه لا يدري ما خلفه عليه)** على فراشه من حيوان يؤذي ونحوه **(ثم ليضطجع على شقه الأيمن)** لأنه أقرب إلى عدم استغراق النوم له **(ثم ليقل باسمك ربي)** أي يا ربي **(وضعت جنبي وبك أرفعه)** أي ببركة اسمك الوضع والرفع وإن لم يقل باسم الله **(إن أمسكت نفسي فارحمها)** إن قضيت بإمساكها لديك وعدم ردها إلى البدن وقضيت بالإماتة الكبرى والمراد بها الروح **(وإن أرسلتها)** رددتها إلى بدنها **(فاحفظها بما تحفظ به**

(١) أخرجه البزار (٨/ ٤٠٠) رقم (٣٤٧٥)، وقال في المجمع (٢/ ٣٣١) وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف، وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٠٢) في ترجمة يحيى بن عبيد الله بن موهب قال ابن معين: ليس بشيء، وابن حبان في المجروحين (٣/ ١٢١) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٥).

(٢) النهاية (٢/ ١٠٨).

عبادك الصالحين) والمراد إن رددتها فاحفظها عند الرد وبعده من كل آفة من آفات الأبدان، والحديث مشتق من الآية: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] الآية. وتقدم من أذكار النوم بعض **(ق د عن أبي هريرة**[١]**)**.

٥٠٣- «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح (حم ق) عن أبي هريرة»(صح).

(إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها) مع طلبه ذلك منها والمراد بها الزوجة ويدخل معها في حكمها الأمة **(لعنتها الملائكة حتى تصبح)** لأنها مأمورة بطاعته وعدم مخالفته فإنها محل قضاء شهوته فلا يحل لها خلافه **(حم ق عن أبي هريرة**[٢]**)** ويأتي في معناه عدة أحاديث.

٥٠٤- «إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه، وإذا دخل الخلاء فلا يتمسح بيمينه، وإذا شرب فلا يتنفس في الإناء (حم ق ٤) عن أبي قتادة (صح)».

(إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه) إكرامًا لها وتشريفًا لذلك والأصل في النهي التحريم **(وإذا دخل الخلاء)** بالخاء المعجمة والمد وهو الفضاء في الأصل استعمل في محل قضاء الحاجة كما استعمل الغائط **(فلا يتمسح بيمينه)** الأول نهي عن مس الذكر بها وهذا نهي عن مسح الدبر أو القبل بها وذكر الخطابي[٣] بحثًا ويحتج به وحاصله أنه إذا أراد المستجمر أن يستجمر بيساره استلزم مس ذكره بيمينه ومتى أمسكه بيساره استلزم استجماره بيمينه وكلاهما قد شمله النهي عنه ومحصل الجواب الذي قاله أن يقصد الأشياء الضخمة التي

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٩٣) ومسلم (٢٧١٤) وأبو داود (٥٠٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٨٦) والبخاري (٥١٩٤) ومسلم (١٤٣٦).

(٣) انظر: معالم السنن (١/ ٢١) ط. دار الكتب العلمية.

لا تزول بالحركة كالجدار ونحوه من الأشياء البارزة فيستجمر بها بيساره فإن لم يجد فليلصق مقعدته بالأرض ويمسك ما يستجمر به بين عقبيه وإبهامي رجليه ويستجمر بشماله فلا يكون متصرفًا في شيء من ذلك بيمينه قال الحافظ ابن حجر[١]: هذه هيئة منكرة بل يتعذر فعلها في غالب الأوقات والصواب في الصورة التي أوردها الخطابي ما قاله إمام الحرمين ومن بعده كالغزالي في الوسيط أنه يمر العضو على شيء يمسكه بيمينه وهي قارة غير متحركة فلا يعد مستجمرًا باليمين ولا ماسًا بها ومن ادعى في هذه الحالة أنه يكون مستجمرًا بها فقد غلط وإنما هو كمن يصب بيمينه الماء على يساره. انتهى (٨٠/ ب).

قلت: وأيسر من هذا كله أن يمسك الحجر بأصابع يده اليسرى ويضع الحجر في راحته ويأخذ ذكره برؤوس أصابعه، وهذا أمر يسير لا يتصل باليمين أصلاً.

(وإذا شرب) ماء أو غيره كاللبن **(فلا يتنفس)** يخرج نفسه **(في الإناء)** الذي شرب منه، والنهي متوجه إلى الطرق أعني في الإناء لا إلى النفس فإنه غير منهي عنه بل يأتي أنه مأمور به وأنه يكون ثلاثًا، وحكمة النهي أنه يقذر الإناء إذا تنفس فيه على نفسه وعلى غيره كما قدمناه، والجامع في هذه المتعاطفات في الحديث واضح، أما بين البول ودخول الخلاء فالسببية والمسببية وأما بين البول والشرب فالتضاد بين ذلك إذ الأول إخراج والآخر إدخال بناء على أن العطف على الأول **(حم ق ٤ عن أبي قتادة[٢])** الحارث أو النعمان الأنصاري. سقط هذا الحديث «إذا بال أحدكم فليرتد لبوله مكانا لينا» د عن أبي موسى.

---

(١) فتح الباري (١/ ٢٥٤).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٠٠) والبخاري (١٥٣) ومسلم (٢٦٧) والترمذي (١٥) وأبو داود (٣١) وابن ماجه (٣١٠) والنسائي (١/ ٤٣).

٥٠٥- [«إذا بال أحدكم فليرتد لبوله مكانا لينا[1] (د) عن أبي موسى (ح)»].

٥٠٦- «إذا بال أحدكم فلينتر ذكره ثلاث نترات (حم د) في مراسيله عن يزداد» (صح).

(**إذا بال أحدكم فلينتر**) من النتر بالنون ثم فوقية مثناة والنثر بالمثناة للذكر وبالمثلثة للأنف يقال: نثر أنفه إذا استنثره منه (**ذكره ثلاث نترات**) أي يجذبه بقوة ثلاثًا ليستخرج ما لعله بقي في القضيب والأصل في الأمر الوجوب (**حم د في مراسيله**[2]) يتعلق بالعامل في أبي داود فقط (**عن يزداد**) بالزاي ثم دالين مهملات قال المصنف في الكبير ويقال فيه ازداد.

قلت: ومثله في التقريب[3] وزاد إنه يماني مختلف في صحبته وقال أبو حاتم: مجهول. انتهى. والمصنف رمز لصحته وتقدم الحديث في: «**إذا أراد..**» ورمز المصنف هناك لحسنه.

٥٠٧- «إذا بال أحدكم فلا يستقبل الريح ببوله فترده عليه، ولا يستنجي بيمينه (ع) وابن قانع عن حضرمي بن عامر، وهو مما بيض له الديلمي».

(**إذا بال أحدكم فلا يستقبل الريح ببوله**) ظاهر النهي التحريم (**فيرده عليه**) فينجسه وهو مأمور بتجنب النجاسات وهو من باب سد الذرائع (**ولا يستنجي بيمينه**) كما سلف قريبًا (**ع وابن قانع عن الحضرمي**) بالحاء المهملة ومعجمة

---

(١) أخرجه أبو داود (٣) وكذلك البيهقي (١/ ٩٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤١٢) والضعيفة (٢٣٢٠) لجهالة شيخ أبي التياح الذي لم يسم.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٤٧) وقال الهيثمي: ١/ ٢٠٧) فيه عيسى بن يزداد تكلم فيه أنه مجهول، وأبو داود في المراسيل (٤) وأورده ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٥٤) في ترجمة عيسى بن يزداد وقال: منكر الحديث، والذهبي في الميزان (٥/ ٣٩٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤١٣) والسلسلة الضعيفة (١٦٢١).

(٣) التقريب (٥٣٣٨).

ساكنة بلفظ النسبة قال في التقريب[1]: أنه ابن عجلان مولى الجارود مقبول من السابعة ولم يذكر غيره إلا ابن لاحق والمصنف قال ابن عامر **(وهو)** أي هذا الحديث **(مما بيض لسنده الديلمي**[2]**)** وقال ابن حجر: إسناده ضعيف.

٥٠٨- «إذا بعثت سرية فلا تنتقهم، واقتطعهم؛ فإن الله ينصر القوم بأضعفهم الحارث في مسنده عن ابن عباس (ض)».

(إذا بعثت سرية) طائفة من الجيش أقصاها أربعمائة **(فلا تنتقهم)** هو من انتقاه وانتقاه اختاره أي لا يخترهم ويميز القوي عن غيره **(واقتطعهم)** خذهم قطعة واحدة غير مفرق بين ضعيف ولا قوي ولا صغير ولا كبير **(فإن الله ينصر القوم بأضعفهم)** وهذه العلة تقتضي اختيار الأضعف إذ النصر به، وتقدم أبغوني في ضعفائكم **(الحارث)** بن أبي أسامة **(في مسنده عن ابن عباس**[3]**)** سكت عليه المصنف وفي نسخة قوبلت على خطه ضعيف وقال الشارح: سنده ضعيف لكن له شواهد.

٥٠٩- «إذا بعثتم إلي رجلا فابعثوه حسن الوجه، حسن الاسم البزار (طس) عن أبي هريرة (ح)».

(إذا بعثتم إلي رجلاً) وفي لفظ رسولاً وفي آخر بريدًا **(فابعثوه حسن الوجه)**

---

(١) التقريب (١٣٩٥).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (١٢٠٩) وأخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٣/ ١٦٤) رقم رقم (٣٨) وإتحاف الخيرة المهرة (١/ ٣٥٨) رقم (٦٥١) وابن قانع كما في الكنز (٢٦٣٧٤) وذكره ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٥١) وقال يوسف بن خالد: كان يحيى بن معين يقول: يكذب وضعفه جدًّا الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (١/ ١٠٧).

(٣) أخرجه الحارث في مسنده (٦٦٤- زوائد)، وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٩/ ٣٣٣) (١٩٧٢)، والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٦/ ٢٨٩) رقم (٥٩١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤١٧) والضعيفة (٦٩٨٠) لجهالة الرجل المدني مع إرساله إياه، أو إعضاله، وهذا هو الأقرب؛ لأن ابن عيينة لم يدرك التابعين.

إذ الخير عند حسان الوجوه وهو عنوان الرجل (**حسن الاسم**) لأجل التفاؤل فإنه ﷺ كان يحب الفأل (**البزار طس عن أبي هريرة**)[١] رمز المصنف لحسنه.

٥١٠- «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث (حم ٣ حب قط ك هق) عن ابن عمر (صح)».

(**إذا بلغ الماء**) اللام للجنس (**قلتين**) تثنية قلة قال في النهاية[٢]: القلة الجب العظيم والجمع قلال وهي معروفة بالحجاز. انتهى. قال ابن حجر في التلخيص[٣]: روى الدارقطني[٤] بسند صحيح عن عاصم بن المنذر أحد رواة الحديث أنه قال: القلال هي الخوابي العظام، قال إسحاق بن راهويه: الجابية تسع ثلاث قرب وعن هشيم: القلتان الجرتان الكبيرتان، وعن الأوزاعي: القلة ما تقله اليد أي ترفعه، ونقل أقوالاً كثيرة في تقديرها (**لم تحمل**) الماء (**الخبث**) قال في النهاية[٥]: أي لم يُظْهِره ولم يغلب الخبث عليه من قولهم فلان يحمل غَضَبه أي لا يُظهره، والمعنى أن الماء لا ينجس بوقوع الخبث فيه، وقيل: معنى لا يحمل الخبث لا يدفعه عن نفسه كما يقال: فلان لا يحمل الضَّيْم إذا كان يَأْباه ويدفعه عن نفسه، وقيل: معناه إذا كان قلتين لم يحتمل أن تقع فيه نجاسة لأنه ينجس بوقوع الخَبَث فيه فيكون على الأول قد قصد أول مقادير المياه التي

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٧٤٧) والبزار في كشف الأستار (٢/ ٤١٢) رقم (١٩٨٦)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٤٧)، رواه البزار والطبراني في الأوسط وفي إسناده الطبراني عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه جمهور الأئمة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٣) والسلسلة الصحيحة (١١٨٦).

(٢) النهاية (٤/ ١٠٤).

(٣) التلخيص الحبير (١/ ٢٠).

(٤) ورد في الأصل: «الطبراني» وفي التلخيص: الدارقطني كما أثبت، والنص في سنن الدارقطني (١/ ٢٤).

(٥) النهاية (١/ ٤٤٤).

لا تنجس بوقوع النجاسة فيها وهو ما بلغ القلتين فصاعدًا، وعلى الثاني قصد آخر المياه التي تنجس بوقوع النجاسة فيها وهو ما انتهى في القلة إلى القلتين. والأول هو القول وإليه مال من ذهب إلى تحديد الماء بالقلتين، وأما الثاني فلا. انتهى.

قلت: يؤيد الأول ما أخرجه الدارقطني[(١)] من حديث أبي هريرة بلفظ إذا بلغ الماء قلتين فما فوق ذلك لم ينجسه شيء إلا أنه يعكر على الكل، حديث جابر[(٢)] عند ابن عدي والعقيلي والدارقطني: إذا بلغ الماء أربعين قلة لم يحمل الخبث فإن مفهومه دال أن ما لم يبلغ الأربعين يحمل الخبث فينافي حديث القلتين، ولا يقال أنه مفهوم العدد فلا اعتداد به لأنه مفهوم شرط، كما أن حديث القلتين مفهوم شرط أيضًا، إلا أن يقال حديث القلتين في مياه الآنية، وحديث الأربعين في مياه البرك والأحواض الكبار الذي تنوبه السباع ونحوها، وقد حققنا البحث في رسالة مستقلة وبينا فيها أن أحاديث التقادير غير ناهضة، وأن الحق أنه لا تقدير بذلك بل الماء طهور ما لم يغير بعض أوصافه بالنجاسة التى تقع فيه (**حم ٣ حب قط ك هق عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته[(٣)].

٥١١- «إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه، وأنسى ذلك جوارحه، ومعالمه من الأرض، حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله بذنب ابن عساكر عن أنس (ض)».

(**إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة**) جمع حافظ وهم الكتبة للأعمال الذين قال تعالى فيهم: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠] الآية (**ذنوبه**) ويلزم أنها

---

(١) أخرجه الدارقطني (١/ ٢١).

(٢) أخرجه الدارقطني (١/ ٢٦) وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٤) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٧٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٨)، وأبو داود (٦٣) والترمذي (٦٧) والنسائي (١/ ١٧٥) وابن حبان (١٢٤٩) والدارقطني (١/ ٢١)، والحاكم (١/ ١٣٤) والبيهقي (١/ ٢٦٢) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٦) والإرواء (٢٣).

تمحى من صحائفه **(وأنسى ذلك جوارحه)** جمع جارحة وهي أعضاء الإنسان والمراد بها الأيدي والأرجل والألسن فإنها الشاهدة على العبد كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ [النور: ٢٤] الآية وغيرها من الآيات فإنها التي حكى الله أنها تشهد **(ومعالمه)** جمع معلم بزنة مقبل اسم مكان من علم يعلم كشرب يشرب والمراد مكانه التي عملت به معاصيه لماورد من أن الأرض تشهد على كل إنسان بما عمل على ظهرها من خير أو شر وإنساؤه تعالى الأرض لئلا تشهد عليه وكذلك إنساؤه الملائكة كأنه بالمحو لها من صحائفهم وبإنسائهم شهادتهم فإنه يحتمل أنهم يشهدون بأعمال العباد التي كتبوها زيادة تأكيد على العباد، وقيل: إنهم حفظة يشهدون الأعمال غير حفظة الأعمال **(حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله)** من قبله تعالى **(بذنب)** فإنه لا يطلب به ولا يحاسب ولا يقام عليه الشهود **(ابن عساكر عن أنس[1])** رمز المصنف لضعفه وضعفه المنذري.

٥١٢- «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد؛ سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه، حتى ترجعوا إلى دينكم (د) عن ابن عمر (ح)».

(إذا تبايعتم بالعينة) بكسر المهملة فتحتية ساكنة مثناة فنون فتاء تأنيث في النهاية[2]: هي أن يبيع من الرجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها منه [نقداً[3]] بأقل من الثمن الذي باعها به، وهذا مكروه وسميت عينه لحصول

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ١٧)، وكذلك الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٧٥١) وضعفه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٤٨)، وانظر: العلل للدارقطني (٧/ ٢٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٢١) والضعيفة (٢٤١٩) وقال: هذا إسناد ضعيف مظلم.

(٢) النهاية (٣/ ٦٢٥).

(٣) زيادة من النهاية.

النقد لصاحب العينة لأن العين هو المال الحاضر من النقد، والمشتري إنما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل إليه مُعَجَّلة. انتهى.

قلت: والأظهر فيها التحريم (**وأخذتم أذناب البقر**) هو كناية عن الاشتغال بالزراعة والحرث (**ورضيتم بالزرع**) أي رضيتم به بدلاً (عن الجهاد) كما دل له قوله (**وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً**) يأتي إذا ترك قوم الجهاد فتح الله عليهم باب ذلة فلا يغلقه حتى يراجعوا ما تركوه كما في قوله هنا (**لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**) جعل الجهاد الدين وأن الذلة لازمة لمن تركه.

قلت: وفي جمعه ﷺ بين الزرع والاشتغال به وبين هذا النوع من البيوع نكتة شريفة هي الإشارة إلى أن (**المتعلقين**) بالزرع هم الذين يلابسون هذا النوع من البيع ويضطرون إليه وهو مشاهد معلوم (د[١] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لحسنه وكأنه حسنه لغيره وسكت عليه في الكبير، وقد عدَّوه من مناكير أبي إسحاق الخراساني واسمه إسحاق قال الذهبي: هذا هو إسحاق بن أسيد سكن مصر روى عنه هذا الحديث حيوة بن شريح قال ابن أبي حاتم: ليس هو بالمشهور وقال أبو حاتم: لا يشتغل به[٢].

٥١٣- «إذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع (م) عن أبي سعيد»(صح).

(**إذا اتبعتم الجنازة**) مشيتم معها (**فلا تقعدوا**[٣] **حتى توضع**) في شفير القبر،

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٤٦٢) وكذلك أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٠٩)، وقول الذهبي في الميزان (٧/ ٣٩٣): وصححه ابن القيم في «حاشية السنن (٩/ ٢٤٥) وكذلك صححه ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٢٩٤-٢٩٥) وقد ضعفه البيهقي في السنن (٥/ ٣١٦)، والحديث صحيح بمجموع طرقه كما في السلسلة الصحيحة (١١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٣).

(٢) قال الذهبي عن إسحاق بن أسيد: ضعيف، وقال الحافظ ابن حجر: فيه ضعف. انظر: الكاشف (٢٨٧) والتقرب (٣٤٢).

(٣) في المطبوعة: «إذا تبعتم» و«فلا تجلسوا».

وفيه نهي عن القعود قبل وضعها وذلك لأن الميت المتبوع فلا يقعد التابع قبله (**م عن أبي سعيد**)[١].

٥١٤- «إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه؛ فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب (حم ق د) عن أبي سعيد»(صح).

(**إذا تثائب أحدكم فليضع يده**) كفه (**على فيه**) حال التثاؤب وهذا عام لحال الصلاة وغيرها، بل هو فيها آكد للعلة المذكورة وهي قوله: (**فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب**) والصلاة أحق شيء بإبعاده عنها (**حم ق د عن أبي سعيد**)[٢].

٥١٥- «إذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا قال "ها" ضحك منه الشيطان (خ) عن أبي هريرة»(صح).

(**إذا تثاءب أحدكم فليرده**) أي إذا بدره التثاؤب دافعه.. (**ما استطاع**) أي يدفع التصويت به كما دل له قوله (**فإن أحدكم إذا قال "ها" ضحك منه الشيطان**) وذلك لأنه يسره إذ هو مما يكرهه الله تعالى، وهو يحب ما يكره فلا يفعل العبد ما يسر الشيطان. (**خ عن أبي هريرة**)[٣].

٥١٦- «إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه، ولا يَعْوِي؛ فإن الشيطان يضحك منه (ه) عن أبي هريرة (صح)».

(**إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه**) تقدم تعليله ووجه الحكمة فيه (**ولا يعوي**) بمثناة تحتية وعين مهملة وواو مكسورة أي لا يصوت والعوي يختص بصوت الكلب ففي التعبير بهذه العبارة هنا تنفير عن ذلك وأنه كصوت الكلب

(١) أخرجه مسلم (٩٥٩).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٢٦) ومسلم (٢٩٩٤) وأبو داود (٥٠٢٨) وأحمد (٣/ ٩٣).
(٣) أخرجه البخاري (٣٢٨٩).

المكروه من أصواته (**فإن الشيطان يضحك منه**) كما سلف (٥[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

٥١٧- «**إذا تجشأ أحدكم أو عطس فلا يرفع بها الصوت؛ فإن الشيطان يحب أن يرفع بهما الصوت (هب) عن عبادة بن الصامت وعن شداد بن أوس، وواثلة (د) في مراسيله عن يزيد بن مرثد**»(ض).

(**إذا تجشأ أحدكم**) من الجشاء وهو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع (**أو عطس**) مفتوح الطاء ومضارعه فيه الوجهان الفتح والكسر (**فلا يرفع بهما الصوت فإن الشيطان يحب أن يرفع بهما الصوت**) كأنه يسره تصويت الإنسان بمثل هذه الأمور (**هب عن عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وواثلة**)[2] (٥٧/ أ) رمز المصنف لضعفه (**د في مراسيله عن يزيد**) مضارع زاد (**بن مرثد**) بفح الميم وسكون الراء ثم مثلثة.

٥١٨- «**إذا تخففت أمتي بالخفاف ذات المناقب، الرجال والنساء، وخصفوا نعالهم، تخلى الله عنهم (طب) عن ابن عباس (ض)**».

(**إذا تخففت أمتي**) لبست متزينة (**بالخفاف**) بكسر الخاء جمع خف بضمها (**ذات المناقب**) في القاموس[3]: نَقَب في الأرض: ذهب كأنقب ونقّب عن

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٩٦٨) وقال في الزوائد (١/ ١١٨): فيه عبد الله بن سعيد متفق على تضعيفه، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٢٤).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٣٥٥)، وفيه ثلاثة ضعفاء: أحمد بن الفرج.(ميزان الاعتدال ١/ ٢٧١) وبقية بن الوليد (الميزان ٢/ ٤٦، التقريب (٧٣٤) والوضين بن عطاء (الميزان ٧/ ١٢٤)، وأخرجه أبو داود في المراسيل (٥٥٣) من حديث يزيد بن مرشد.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٢٥) وفي السلسلة الضعيفة (٢٢٥٣).

(٣) القاموس المحيط (صـ ١٧٨). وفيه أيضاً: نقب الخف: رقّعه. وقال المناوي في الفيض: ويظهر أن المراد هنا: جعلوها براقة لامعة متلونة لقد الزينة والمباهاة. وقال: وفي الميزان من حديث أبي هريرة: «**أربع خصال من خصال آل قارون لباس الخفاف المتلونة ولباس الأرجوان...**» وقال:
=

الأخبار بحث عنها، ونَقِب الخفُّ كفَرِح .تَخرّق. انتهى. ولا أدري ما المراد من الحديث ولا ذكره ابن الأثير في النهاية ولم يذكر له الشارح معنى **(الرجال والنساء)** بدل من أمتي فيحتمل أن المراد استوى الرجال والنساء في نوع من الخفاف **(وخصفوا نعالهم)** في القاموس[1]: خصف النعل خرزها وكأن المراد هنا خرزها بشيء محرم كالحرير **(تخلى الله عنهم)** بالخاء المعجمة وتشديد اللام تركهم هملاً وسلبهم الطاعة وييسرهم للعسرى **(طب عن بن عباس[2])** رمز المصنف لضعفه لضعف عثمان الشامي أحد رواته.

٥١٩- «إذا تزوج أحدكم فليقل له: "بارك الله لك، وبارك عليك" الحرث، (طب) عن عقيل بن أبي طالب (ح)».

(إذا تزوج أحدكم فليقل له) مبني للمفعول أي يقل له من يهنيه بالزواج **(بارك الله لك)** أي فيما أتاك من الأهل **(وبارك عليك)** أثيب عليك ما أولاك وفي شرح العيني[3] على البخاري: أي اختص لك وارتفع عليك **(الحارث طب عن عقيل بن أبي طالب[4])** رمز المصنف لحسنه.

فلعل الإشارة بالخفاف في الحديث المشروح إلى ذلك وقضيته أن المراد بالنعال هنا نعال السيوف، وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينة الملونة، والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وأنه علامة على حصول الوبال والنكال، أما لبس الخفاف الخالية عن ذلك فمباح بل مندوب (١/ ٣١٥).

(١) القاموس المحيط (ص ١٠٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ١٩٠) رقم (١١٤٥٧) وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٣٩)، فيه عثمان بن عبد الله الشامي ضعيف، قال ابن عدي في الكامل (٥/ ١٧٧) في ترجمة عثمان بن عبد الله الشامي: يروي الموضوعات عن الثقات.
وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٢٦) والسلسلة الضعيفة (٢٤٢١): موضوع.

(٣) عمدة القاري (٢٠/ ١٤٥)، ولم أجد فيه هذا اللفظ.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٩٢) (٥١٢) وابن عساكر (٦١٤١) والحارث في مسنده كما في الكنز (٤٤٥٢١)، قال المناوي (١/ ٣١٦): فيه أبو هلال قال في اللسان: لا يعرف، وذكره

٥٢٠- «إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها، كان فيها سدادا من عوز الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس وعن علي (ض)».

(إذا تزوج الرجل المرأة لدينها) لأجل دينها وتقواها **(وجمالها)** ولأجله فمنه تعليل الحكم الواحد بعلتين **(كان منها سداد من عوز)** السداد بكسر المهملة كل شيء سددت به خللاً، وبه سُمِّي الثغر والقارورة، والسُّد بالفتح والضم: الردم والعوز بالمهملة مفتوحة والواو محركة والزاي هو العدم وسوء الحال قاله في النهاية[1] وفي القاموس[2]: العوز الحاجة والمراد أن من تزوج المرأة لدينها وجمالها كانت سدادًا لخلته.

فائدة: في ترجمة النضر بن شميل في تاريخ ابن خلكان[3] قال النضر: كنت أدخل على المأمون في سَمره فساق القصة.. حتى قال المأمون: حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سَداد من عَوز»** بفتح السين فقال له النضر: صدق هشيم يا أمير المؤمنين حدثنا عوف عن أبي حميد عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِدادٌ من عَوز وكان المأمون متكئاً فاستوى»** قال: يا نضر وكيف قلت؟: قلت: سداد من عوز قال: أو تُلحِّنني؟ قلت: لا إنما لحن هشيم وكان لحّانة فتبع أمير المؤمنين لفظه قال: فما الفرق بينهما؟ قلت: السداد بالفتح القصد والسبيل،

البخاري في الضعفاء وسماه عميراً وقال: لا يتابع على حديثه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٨).

(١) انظر: النهاية (٢/ ٨٩٤، ٣/ ٦٠٤).

(٢) القاموس المحيط (صـ ٦٦٧).

(٣) وفيات الأعيان (٥/ ٣٩٨) وكذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ٢٩٤).

والسِداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيئًا فهو سداد، قال: أو تعرف العرب ذلك؟ قلت: نعم، هذا العَرْجي يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثَغْر

فقال المأمون: قبح الله من لا أدب لَه، ثم أمر المأمون للنضر بخمسين ألف درهم وأمر له الفضل بن سهل بثلاثين ألف درهم فاستفاد بهذه اللفظة ثمانين ألف درهم (**الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس وعن علي**[1]) رمز المصنف لضعفه وفيه هشيم بن بشير أورده الذهبي في الضعفاء وقال: حجة حافظ مدلس[2].

٥٢١- «إذا تزين القوم بالآخرة، وتجملوا للدنيا، فالنار مأواهم (عد) عن أبي هريرة، وهو مما بيض له الديلمي (ض)».

(**إذا تزين القوم بالآخرة**) جعلوا الأعمال للصالحات زينة لهم في الدنيا ينالون بها من الناس الإكرام كما يناله من تزين وتجمل بالزينة الدنيوية (**وتجملوا للدنيا**) هو كالتفسير للتزين بالآخرة (**فالنار مأواهم**) مكانهم الذي يأوون إليه في الآخرة ويدخلونه (**عد**[3] **عن أبي هريرة وهو مما بيض له الديلمي**) والمصنف رمز له بالضعف.

٥٢٢- «إذا تسارعتم إلى الخير فامشوا حفاة؛ فإن الله يضاعف أجره على المنتعل (طس خط) عن ابن عباس (ض)».

(**إذا تسارعتم إلى الخير**) إلى المشي إليه من عيادة مريض أو تشييع جنازة أو

---

(١) أخرجه الشيرزاي في الألقاب كما في الكنز (٤٤٥٢٠) وهيثم بن بشير أورده الذهبي في الضعفاء (٦٧٦٥) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٢٨) والسلسلة الضعيفة (٢٤٠١).

(٢) انظر: ديوان الضعفاء للذهبي (٤٤٧٩) وفيه: ثقة حافظ مدلس، وهو في الزهري: لبن.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ١٢٥) في ترجمة هارون بن هارون بن عبد الله قال البخاري: ليس بذاك. وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٣٠) والسلسلة الضعيفة (٢٤٣٨) موضوع .

نصرة مظلوم أو نحو ذلك (**فامشوا حفاة**) جمع حاف أي غير متنعلين لأنه أشق في المشي فهو أوفر في الأجر ويروى عن علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يمشي حافيًا في مواضع جمعها بعض شيوخنا رحمه الله فقال:

علي كان يمـشي حافيًـا فـاتبع شـرعه إذا شيع أو عاد وفي العيدين والجمعة

قلت: لو قال فاتبع صنعه كان أولى إذ الشرع في العرف لا يطلق عرفًا إلا على ما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم (**فإن الله يضاعف أجره**) الماشي حافيًا (**على المنتعل**) وفيه أن الأجور على قدر المشقات[1] (**طس خط**[2] **عن بن عباس**) رمز المصنف لضعفه.

٥٢٣- «إذا تسميتم بي فلا تكنوا بي (ت) عن جابر (ح)».

(**إذا تسميتم بي**) أي باسمي والمراد من أسمائه هنا محمد لا أحمد لأنه أشهر أسمائه فهو المعهود والإضافة موضوعة للعهد كما صرح به نجم الدين وغيره من أئمة البيان (**فلا تكنوا بكنيتي**) الكنية في اللغة هي ما صدر بأب أو أم وكانت كنيته التي اشتهر بها أبو القاسم وهذا النهي قد نسخ بما ثبت من إذنه ﷺ لعلي عليه السلام أن يسمي باسمه ويكني بكنيته وإنما كان ذلك في صدر الإسلام وقيل مدة حياته لأنه كان يتأذى ﷺ (**ت عن**[3] **جابر**) رمز المصنف لحسنه وقال في الكبير: حسن غريب.

---

(١) وفي الهامش وفيه بحث أودعناه حواشينا على شرح العمدة.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٨٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٣٣) وفيه سليمان بن عيسى العطار كذاب، والخطيب في التاريخ (١١/ ٣٧٨)، وأورده الذهبي في الميزان (٣/ ٣٠٩) في ترجمة سليمان بن عيسى، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٤٣٢، ٤٣٣) وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٣٠) والسلسلة الضعيفة (٢٤٣٨) موضوع.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٨٤٢) وقال: حسنٌ غريبٌ.

٥٢٤- «إذا تصافح المسلمان لم تفرق أكفهما حتى يغفر لهما (طب) عن أبي أمامة»(ض).

(**إذا تصافح المسلمان لم تفرق أكفهما حتى يغفر لهما**) تقدم بزيادة وحمدا الله واستغفرا فيحتمل أنه مقيد بذلك وفيه شرعية المصافحة (**طب عن أبي أمامة**[1]) رمز المصنف لضعفه.

٥٢٥- «إذا تصدقت فأمضها (حم تخ) عن ابن عمرو (ح)».

(**إذا تصدقت**) أردت إخراج الصدقة نفلاً أو وجوبًا (**فامضها**) أي أنفذها و لا تؤخرها فإن للتأخير آفات وإن الشيطان يخذلك عن إخراجها ويعدك الفقر ويحتمل أن المراد إذا أخرجت الصدقة فلا تتبعها نفسك ندامة وحسرة عليها وعلى إخراجها أولا تتبعها مِنَّةً على من أعطيته وتصدقت على الأول مجاز من باب: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ [النحل: ٩٨] وعلى الباقي حقيقة (**حم تخ عن ابن عمرو**[2]) رمز المصنف لحسنه.

٥٢٦- «إذا تطيبت المرأة لغير زوجها، فإنما هو نار وشنار (طس) عن أنس» (ض).

(**إذا تطيبت المرأة لغير زوجها فإنما هو**) أي الطيب (**نار وشنار**) بالمعجمة والنون أي عيب لأنه من سيما الزواني، وفيه تحريم الطيب على من لا زوج لها وعلى ذات الزوج لغير زوجها فإن قوله: «**نار**» مشعر بالوعيد ولا وعيد إلا على

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٠) رقم (٨٠٧٦)، وقال الهيثمي (٨/ ٣٧): وفيه مهلب بن العلاء ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٣) والصحيحة (٥٢٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٣) قال الهيثمي (٤/ ١٦٦): فيه رشدين بن سعد وهو ضعف، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٥٦) وانظر: العلل لابن أبي حاتم (١/ ٣١٨) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٣٢) والسلسلة الضعيفة (٤٢٣٩).

محرم، وذلك لأنه من أعظم دواعي النكاح ومن المهيجات للباءة، وهذا التحريم من باب سد الذرائع (**طس عن**[١] **أنس**) رمز المصنف لضعفه وقال الهيثمي: فيه امرأتان لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات.

٥٢٧- «إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان؛ فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص (طس) عن أبي هريرة (ض)».

(**إذا تغولت لكم الغيلان**) جمع غول وهو من جنس الشياطين والجن كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراء للناس فتغول تغولاً أي تلون في صور شتى وتغولهم عن الطريق تضلهم عنها وتهلكهم فأقر الشارع ذلك وأرشد الأمة إلى دفع هذا الشر بقوله (**فنادوا بالأذان فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص**) بضم الحاء المهملة وبالصاد المهملة مكررة قيل: هو شدة العَدْو وحِدّته، وقيل: إن يَمْصَعَ بذَنَبه وَيصُر بأُذُنيه وَيَعدُو، وقيل: هو الضُّراط[٢].

إن قلت سيأتي حديث أبي هريرة عند أبي داود[٣]: لا غول، فإنه يقضي أنه لا وجود له وهذا يقضي بخلافه.

قلت: في النهاية[٤]: أنه ليس نفيًا لعين الغول ووجوده وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله، فالمراد بقوله لا غول نفي إضلالها لأحد من المشاة كما يشهد له الحديث الآخر «لا غول ولكن السَّعالي»،

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٤٠٥)، وقول الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٥٧) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٣٣).
(٢) انظر: النهاية (١/ ٩٨٠).
(٣) أخرجه أبو داود (٣٩١٣)، وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.
(٤) النهاية (٣/ ٣٩٦).

والسعالي: سحرة الجن، الذين لهم تلبيس وتخييل.

قلت: فالمراد بقوله إذا تغولت أي إذا رأيتم السَّعالي التي يزعمون أنها غيلان تصور لكم ويأتي وجه فرار الشيطان من الأذان (**طس**[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه وقال الهيثمي: فيه عدي بن الفضل وهو متروك.

٥٢٨- «إذا تم فجور العبد ملك عينيه فبكى بهما متى شاء (عد) عن عقبة بن عامر (ض)».

(**إذا تم فجور العبد**) الفجور الانبعاث إلى المعاصي والمحارم كما في النهاية[2] (**ملك عينيه**) أي قدر على التصرف الخاص بهما وإلا فإنه مالك لهما (**فبكى بهما متى شاء**) كأنه تعالى جعل ذلك عقوبة له فإنه يوهم غيره أنه على هدى وصلاح وقبول للمواعظ وهذا من الخذلان (**عد عن عقبة**[3] **بن عامر**) رمز المصنف لضعفه وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح.

٥٢٩- «إذا تمنى أحدكم فلينظر ما يتمنى؛ فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته (حم خد هب) عن أبي هريرة (ح)».

(**إذا تمنى أحدكم**) أي طلب وسأل من الله أمنيته فالتمني نوع من السؤال ولذا قال في الحديث الآخر: فإنما يسأل ربه، (**فلينظر ما يتمنى فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته**) أي لا يطلب إلا ما يحب حصوله فإنه قد يوافق ساعة إجابة كما يرشد

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٤٣٦) وقول الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٣٤) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٣٦) والسلسلة الضعيفة (١١٣٠).

(٢) النهاية (٣/ ٤١٣).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٥٠)، وفي إسناده حجاج بن سليمان المعروف بابن القمري وكذلك ابن لهيعة، وانظر كذلك لسان الميزان (٢/ ١٧٧). وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨١٩) وقال: وابن لهيعة ذاهب الحديث أصلاً.

إليه حديث جابر[١] عند مسلم وأبي داود: «لا تدعوا على أولادكم ولا إخوانكم، لا توافقوا من الله ساعة إجابة يسأل فيها فيستجيب لكم (**حم خد هب عن أبي هريرة**[٢]) رمز المصنف لحسنه وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

٥٣٠- «إذا تمنى أحدكم فليكثر؛ فإنما يسأل ربه (طس) عن عائشة»(ح).

(**إذا تمنى أحدكم فليكثر فإنما يسأل ربه**) أي يطلب كثيرًا من الخير فإنه إنما يسأل من بيده خزائن السماوات والأرض، وفيه الندب إلى استكثار الخير منه تعالى وفي حديث عائشة عند ابن حبان بلفظ: «إذا سأل أحدكم..» إلى آخره (**طس عن عائشة**[٣]) رمز المصنف لحسنه وقال الهيثمي: وغيره: رجاله رجال الصحيح.

٥٣١- «إذا تناول أحدكم عن أخيه شيئا فليره إياه (د) في مراسيله عن ابن شهاب [الزهري] (قط) في الأفراد عنه [أي عن الزهري] عن أنس بلفظ "إذا نزع"».

(**إذا تناول أحدكم عن أخيه شيئًا**) أخذ من ثوبه أو بدنه ما يؤذيه من شعر أو بشر أو هامة (**فليره إياه**) أي ليقر عينه وليدع له، ويحمد الله على إزالة ما يؤذيه ولئلا يذهب وهمه أمرًا خلاف ما وقع، وأمطت عن بعض علماء

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٠٩) وأبو داود (١٥٣٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٧) والبخاري في الأدب المفرد (٧٩٤) والبيهقي في الشعب (٧٢٧٤) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥١) وأورده ابن عدي في الكامل (٥/ ٣٩) في ترجمة عمر بن أبي سلمة وقال: ليس بقوي في الحديث. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٣٨) وفي السلسلة الضعيفة (٢٢٥٤).

(٣) أخرجه ابن حبان (٨٨٩) والطبراني في الأوسط (٢٠٤٠) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٠) ورجاله رجال الصحيح. والموقوف أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٤٨)، رقم (٢٩٣٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٧) والسلسلة الصحيحة (١٢٦٦).

مكة شيئًا فقال:

أمــــاط الله عــــنكم كـــل آفـــة كتنــوين المــضاف لــدى الإضــافة

(**د في مراسيله عن ابن شهاب**[1] **قط في الإفراد**) عنه عن ابن شهاب (**عن أنس بلفظ إذا نزع**) سكت عليه المصنف وقال الشارح: إسناده ضعيف لكن انجبر المرسل بالمسند فصار متماسكًا.

***

(١) أخرجه أبو داود في المراسيل (٥٢٥) عن ابن شهاب والداقطني في أطراف الغرائب والأفراد (١١٢٨)، من غريب حديث عبد الله بن أبي بكر الزهري تفرد به أبو مريم عبد الغفار بن القاسم عنه الموقري ـ الوليد بن محمد ـ، وقال البخاري في ا لتاريخ الكبير (٨/ ١٥٥): الموقري: عن الزهري في حديثه مناكير ومن هنا تعلم معنى قول المناوي (الشارح) أن المرسل انجبر بالمسند!
وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٢٨) رقم (١٢١٣).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٣٩).

فهرس الفوائد

الصفحة الفـوائـــــــــــد

الصفحة الفـوائـــــــــد